٢١

بحار الأنوار

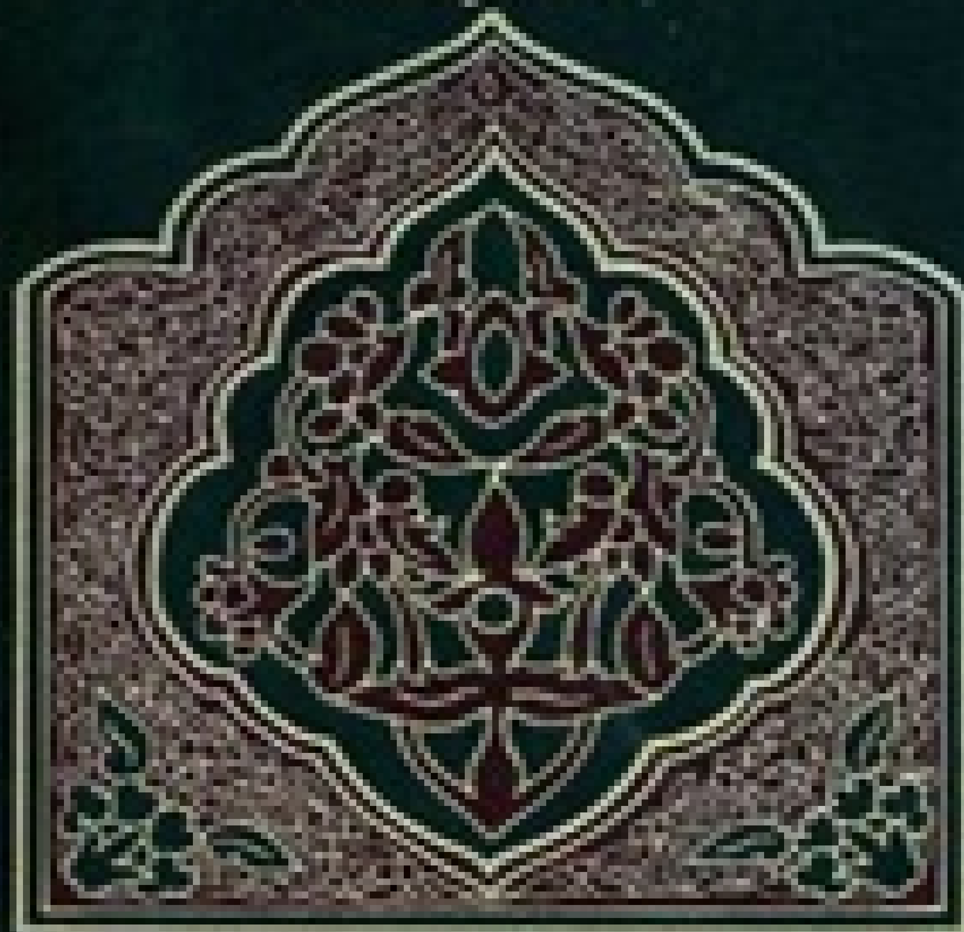
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 21

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

باب 22 غزوه خیبر و فدک و قدوم جعفر بن أبی طالب علیهما السلام

الآیات؛

الفتح: «سَیَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلی مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْکُمْ یُرِیدُونَ أَنْ یُبَدِّلُوا کَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا کَذلِکُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَیَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ کانُوا لا یَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِیلًا»(15)

(و قال تعالی): «فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً* وَ مَغانِمَ کَثِیرَهً یَأْخُذُونَها وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیماً* وَعَدَکُمُ اللَّهُ مَغانِمَ کَثِیرَهً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَکُمْ هذِهِ وَ کَفَّ أَیْدِیَ النَّاسِ عَنْکُمْ وَ لِتَکُونَ آیَهً لِلْمُؤْمِنِینَ وَ یَهْدِیَکُمْ صِراطاً مُسْتَقِیماً»(18-20)

تفسیر:

أقول: قد مر تفسیر الآیات فی باب نوادر الغزوات و باب غزوه الحدیبیه.

و قال الطبرسی رحمه الله: لما قدم رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه من الحدیبیه مکث بها عشرین لیله ثم خرج منها غادیا إلی خیبر.

وَ ذَکَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی مَرْوَانَ الْأَسْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ (1) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی خَیْبَرَ حَتَّی إِذَا کُنَّا قَرِیباً مِنْهَا وَ أَشْرَفْنَا عَلَیْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قِفُوا فَوَقَفَ النَّاسُ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا أَقْلَلْنَ وَ رَبَّ الشَّیَاطِینِ وَ مَا أَضْلَلْنَ (2) إِنَّا نَسْأَلُکَ خَیْرَ هَذِهِ الْقَرْیَهِ وَ خَیْرَ أَهْلِهَا وَ خَیْرَ مَا فِیهَا وَ نَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الْقَرْیَهِ وَ شَرِّ أَهْلِهَا وَ شَرِّ مَا فِیهَا قَدِّمُوا (3)

1- فی سیره ابن هشام: قال ابن إسحاق حدّثنی من لا اتهم، عن عطاء بن أبی مروان الاسلمی عن أبیه، عن ابی معتب بن عمرو.
2- زاد فی السیره: و ربّ الریاح و ما أذرین، فانا.

3- أقدموا خ ل. أقول: فى المصدر و السيره: اقدموا بسم اللّه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

وَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ أَ لَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ (1) وَ كَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِراً فَجَعَلَ يَقُولُ:

لَاهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا (2)*** وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا (3)

فَاغْفِرْ فِدَاءٌ لَكَ مَا اقْتَنَيْنَا*** وَ ثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَ أَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا*** إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَ بِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ هَذَا السَّائِقُ قَالُوا عَامِرٌ قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ قَالَ عُمَرُ وَ هُوَ عَلَى جَمَلٍ وَجَبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا اسْتَغْفَرَ لِرَجُلٍ قَطُّ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ قَالُوا فَلَمَّا جَدَّ الْحَرْبُ وَ تَصَافَّ الْقَوْمُ خَرَجَ يَهُودِيٌّ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّی مَرْحَبُ*** شَاكِی السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَبَرَزَ (4) إِلَيْهِ عَامِرٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّی عَامِرٌ*** شَاكِی السِّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرٌ

فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفُ الْيَهُودِيِّ فِی تُرْسِ عَامِرٍ وَ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ الْيَهُودِيِّ لِيَضْرِبَهُ فَرَجَعَ ذُبَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ قَالَ سَلَمَةُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُونَ بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ قَتَلَ نَفْسَهُ قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أَبْكِی فَقُلْتُ قَالُوا إِنَّ عَامِراً بَطَلَ

1- فی السیره: من هناتک.

2- حجینا خ ل. أقول: فی السیره و اللّه لو لا اللّه ما اهتدینا.
3- الموجود فی السیره بعد ذلک: انا إذا قوم بغوا علینا*** وان ارادوا فتنه ابینا فانزلن سکینه علینا***وثبت الاقدام ان لاقینا
4- فبدر خ ل.

عَمَلُهُ فَقَالَ مَنْ قَالَ ذَلِکَ قُلْتُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِکَ فَقَالَ کَذَبَ أُولَئِکَ بَلْ أُوتِیَ مِنَ الْأَجْرِ مَرَّتَیْنِ قَالَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّی إِذَا أَصَابَتْنَا مَخْمَصَهٌ شَدِیدَهٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَیْنَا وَ ذَلِکَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَعْطَی اللِّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (1) وَ نَهَضَ مَنْ نَهَضَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ فَلَقُوا أَهْلَ خَیْبَرَ فَانْکَشَفَ عُمَرُ وَ أَصْحَابُهُ فَرَجَعُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُجَبِّنُهُ أَصْحَابُهُ وَ یُجَبِّنُهُمْ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَتْهُ الشَّقِیقَهُ فَلَمْ یَخْرُجْ إِلَی النَّاسِ فَقَالَ حِینَ أَفَاقَ مِنْ وَجَعِهِ مَا فَعَلَ النَّاسُ بِخَیْبَرَ فَأُخْبِرَ فَقَالَ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَیْبَهَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِسْکَنْدَرَانِیِّ عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ سَهْلٍ (2) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَوْمَ خَیْبَرَ لَأُعْطِیَنَّ هَذِهِ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا یَفْتَحُ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ یَدُوکُونَ بِجُمْلَتِهِمْ (3) أَیُّهُمْ یُعْطَاهَا (4) فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلُّهُمْ یَرْجُونَ أَنْ یُعْطَاهَا فَقَالَ أَیْنَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ یَشْتَکِی عَیْنَیْهِ (5) قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَیْهِ فَأُتِیَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَیْنَیْهِ وَ دَعَا لَهُ فَبَرَأَ کَأَنْ لَمْ یَکُنْ بِهِ وَجَعٌ (6) فَأَعْطَاهُ الرَّایَهَ فَقَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّی یَکُونُوا مِثْلَنَا قَالَ (7) انْفِذْ عَلَی رِسْلِکَ حَتَّی تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ أَخْبِرْهُمْ بِمَا یَجِبُ عَلَیْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ (8) فَوَ اللَّهِ لَأَنْ یَهْدِیَ اللَّهُ بِکَ رَجُلًا وَاحِداً خَیْرٌ مِنْ أَنْ یَکُونَ لَکَ حُمْرُ النَّعَمِ. (9)

1- و کان ذلک بعد ما أعطی اللواء أبا بکر فرجع ذکره ابن هشام فی السیره.
2- سعد خ ل أقول: فی المصدر، سعد بن سهل، و فی صحیح البخاریّ و مسلم: سهل بن سعد. و رویاه أیضا بأسانید اخری. راجع البخاری 5: 22 و 23 و 171 طبعه محمّد علی صبیح و صحیح مسلم 5: 195 و 6: 121 و 122 طبعه محمّد علی صبیح.
3- فی الصحیحین: یدوکون لیلتهم.
4- یعطیها خ ل.
5- فی الصحیحین: فقالوا: هو یا رسول اللّه یشتکی عینیه.
6- فی الصحیحین: فبرأ حتّی کان لم یکن به وجع.

7- فی الصحیحین: فقال.
8- فی الصحیحین: من حقّ اللّه فیه.
9- فی الصحیحین: «خیر لک من أن یکون لک حمر النعم» إلی هنا تمام الخبر فیهما.

قَالَ سَلَمَةُ فَبَرَزَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّى مَرْحَبٌ الْأَبْيَاتِ.

فَبَرَزَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی حَيْدَرَهَ ***كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهِ

أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهِ

(1) فَضَرَبَ مَرْحَباً فَفَلَقَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ وَ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدِهِ (2)

أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِيحِ.

وَ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاوَلَ عَلِیٌّ علیه السلام بَابَ الْحِصْنِ فَتَتَرَّسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِی يَدِهِ وَ هُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِی فِی سَبْعَهِ نَفَرٍ أَنَا مِنْهُمْ (3) نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَقْلِبَهُ.

و بإسناده عن ليث بن أبى سليم (4) عن أبی جعفر محمد بن علی علیهم السلام قال حدثنی جابر بن عبد الله أن عليا علیه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها ففتحوها و أنه حرک بعد ذلک فلم يحمله أربعون رجلا..

قال و روی من وجه آخر عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم أن أعادوا الباب.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَيْلَى قَالَ كَانَ عَلِیٌّ علیه السلام يَلْبَسُ فِی الْحَرِّ وَ الشِّتَاءِ الْقَبَاءَ الْمَحْشُوَّ الثَّخِينَ وَ مَا يُبَالِی الْحَرَّ فَأَتَانِی أَصْحَابِی فَقَالُوا إِنَّا رَأَيْنَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئاً فَهَلْ رَأَيْتَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالُوا رَأَيْنَاهُ يَخْرُجُ عَلَيْنَا فِی الْحَرِّ الشَّدِيدِ فِی الْقَبَاءِ الْمَحْشُوِّ الثَّخِينِ وَ مَا يُبَالِی الْحَرَّ وَ يَخْرُجُ عَلَيْنَا

1- يأتى قريبا تمام الأبيات عن الديوان و فيه اختلاف.
2- فى صحيح مسلم: قال فضرب رأس مرحب فقتله ثمّ كان الفتح على يديه. راجع صحيح مسلم 5: 195.
3- ثامنهم خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر و السيره.
4- سلمه خ ل.

فِی الْبَرْدِ الشَّدِیدِ فِی الثَّوْبَیْنِ الْخَفِیفَیْنِ وَ مَا یُبَالِی الْبَرْدَ فَهَلْ سَمِعْتَ فِی ذَلِکَ شَیْئاً فَقُلْتُ لَا فَقَالُوا فَسَلْ لَنَا أَبَاکَ عَنْ ذَلِکَ فَإِنَّهُ یَسْمُرُ (1) مَعَهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ فِی ذَلِکَ شَیْئاً فَدَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَسَمَرَ مَعَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ أَ وَ مَا شَهِدْتَ مَعَنَا خَیْبَرَ قُلْتُ بَلَی قَالَ أَ وَ مَا رَأَیْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ دَعَا أَبَا بَکْرٍ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَی الْقَوْمِ فَانْطَلَقَ فَلَقِیَ الْقَوْمَ ثُمَّ جَاءَ بِالنَّاسِ وَ قَدْ هُزِمُوا (2) فَقَالَ بَلَی قَالَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَی عُمَرَ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَی الْقَوْمِ فَانْطَلَقَ فَلَقِیَ الْقَوْمَ فَقَاتَلَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ قَدْ هُزِمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ الْیَوْمَ رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ یَفْتَحُ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ فَدَعَانِی فَأَعْطَانِی الرَّایَهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اکْفِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِکَ حَرّاً وَ لَا بَرْداً.

- و هذا کله منقول من کتاب دلائل النبوه للإمام أبی بکر البیهقی.

ثُمَّ لَمْ یَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَفْتَحُ الْحُصُونَ حِصْناً فَحِصْناً وَ یَحُوزُ الْأَمْوَالَ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی حِصْنِ الْوَطِیحِ وَ السَّلَالِمِ وَ کَانَ آخِرَ حُصُونِ خَیْبَرَ افْتَتَحَ وَ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِضْعَ عَشَرَ لَیْلَةً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ لَمَّا افْتُتِحَ الْقَمُوصُ حِصْنُ ابْنُ أَبِی الْحُقَیْقِ أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصَفِیَّهَ بِنْتِ (3) حُیَیِّ بْنِ أَخْطَبَ وَ بِأُخْرَی مَعَهَا فَمَرَّ بِهِمَا بِلَالٌ وَ هُوَ الَّذِی جَاءَ بِهِمَا عَلَی قَتْلَی مِنْ قَتْلَی الْیَهُودِ (4) فَلَمَّا رَأَتْهُمُ الَّتِی مَعَهَا صَفِیَّهُ صَاحَتْ وَ صَکَّتْ وَجْهَهَا وَ حَثَتِ التُّرَابَ عَلَی رَأْسِهَا فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَعْزِبُوا (5) عَنِّی هَذِهِ الشَّیْطَانَهَ وَ أَمَرَ بِصَفِیَّهَ فَحِیزَتْ خَلْفَهُ وَ أَلْقَی عَلَیْهَا رِدَاءَهُ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ قَدِ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لِبِلَالٍ لَمَّا رَأَی مِنْ تِلْکَ الْیَهُودِیَّهِ مَا رَأَی أَ نُزِعَتْ مِنْکَ الرَّحْمَهُ یَا بِلَالُ حَیْثُ تَمُرُّ بِامْرَأَتَیْنِ عَلَی قَتْلَی رِجَالِهِمَا.

وَ کَانَتْ صَفِیَّهُ قَدْ رَأَتْ فِی الْمَنَامِ وَ هِیَ عَرُوسٌ بِکِنَانَهَ بْنِ الرَّبِیعِ بْنِ أَبِی الْحُقَیْقِ

1- أی یتحدث معه باللیل.
2- فی المصدر: و قد هزم.
3- حیی خ ل أقول: هذا هو الصحیح کما فی المصدر و السیره.

4- فی المصدر و السیره: من قتلی یهود.
5- أی باعدوا.

أَنَّ قَمَراً وَقَعَ فِی حَجْرِهَا فَعَرَضَتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ مَا هَذَا إِلَّا أَنَّکَ تَتَمَنَّيْنَ مَلِکَ الْحِجَازِ مُحَمَّداً وَ لَطَمَ عَلَى وَجْهِهَا لَطْمَةً اخْضَرَّتْ عَيْنُهَا مِنْهَا فَأُتِيَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِهَا أَثَرٌ مِنْهَا فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ فَأَخْبَرَتْهُ.

وَ أَرْسَلَ ابْنُ أَبِی الْحُقَيْقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْزِلْ لِأُكَلِّمَکَ (1) قَالَ نَعَمْ فَنَزَلَ وَ صَالَحَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى حَقْنِ دِمَاءِ مَنْ فِی حُصُونِهِمْ مِنَ الْمُقَاتِلَهِ وَ تَرَکِ الذُّرِّيَّهَ لَهُمْ وَ يَخْرُجُونَ مِنْ خَيْبَرَ وَ أَرْضِهَا بِذَرَارِيِّهِمْ وَ يُخَلُّونَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَيْنَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ وَ أَرْضٍ وَ عَلَى الصَّفْرَاءِ وَ الْبَيْضَاءِ وَ الْكُرَاعِ وَ عَلَى الْحَلْقَهِ وَ عَلَى الْبَزِّ إِلَّا ثوب (ثَوْباً) (2) عَلَى ظَهْرِ إِنْسَانٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَرِئَتْ مِنْكُمْ ذِمَّهُ اللَّهِ وَ ذِمَّهُ رَسُولِهِ إِنْ كَتَمْتُمُونِی شَيْئاً فَصَالَحُوهُ عَلَى ذَلِکَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ أَهْلُ فَدَکَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ (3) وَ يَحْقُنَ دِمَاءَهُمْ وَ يُخَلُّونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَمْوَالِ فَفَعَلَ وَ كَانَ مِمَّنْ مَشَى بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَيْنَهُمْ فِی ذَلِکَ مُحَيِّصَهُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَدُ بَنِی حَارِثَهَ فَلَمَّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِکَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُعَامِلَهُمُ الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ وَ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ وَ أَعْمَرُ لَهَا فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى النِّصْفِ عَلَى أَنَّا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ وَ صَالَحَهُ أَهْلُ فَدَکَ عَلَى مِثْلِ ذَلِکَ فَكَانَتْ أَمْوَالُ خَيْبَرَ فَيْئاً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَتْ فَدَکُ خَالِصَهً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُمْ لَمْ يُوجِفُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ.

وَ لَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ وَ هِیَ ابْنَهُ أَخِی مَرْحَبٍ شَاهً مَصْلِيَّهً (4) وَ قَدْ سَأَلَتْ أَیُّ عُضْوٍ مِنَ الشَّاهِ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِيلَ لَهَا الذِّرَاعُ فَأَكْثَرَتْ فِيهَا السَّمَّ وَ سَمَّتْ (5) سَائِرَ الشَّاهِ ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ تَنَاوَلَ الذِّرَاعَ فَأَخَذَهَا فَلَاکَ مِنْهَا مَضْغَهً وَ انْتَهَشَ (6)

ص: 6

1- فاكلمک خ ل. أقول: يوجد هذا فی المصدر.
2- فی المصدر: «إلا ثوبا» أقول: الحلقه بسكون اللام: السلاح عاما و قيل: هی الدروع خاصّه. و البز: الثياب.
3- أی ينفيهم من ارضهم.
4- أی مشويه.

5- و سممت خ ل.
6- نهش خ ل.

مِنْهَا وَ مَعَهُ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فَتَنَاوَلَ عَظْماً فَانْتَهَشَ مِنْهُ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّ كَتِفَ هَذِهِ الشَّاةِ تُخْبِرُنِی أَنَّهَا مَسْمُومَهٌ فَدَعَاهَا (2) فَاعْتَرَفَتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكِ فَقَالَتْ بَلَغْتَ مِنْ قَوْمِی مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيّاً فَسَيُخْبَرُ وَ إِنْ كَانَ مَلِكاً اسْتَرَحْتُ مِنْهُ فَتَجَاوَزَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مِنْ أَكْلَتِهِ الَّتِی أَكَلَ قَالَ وَ دَخَلَتْ أُمُّ بِشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِيهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله يَا أُمَّ بِشْرٍ مَا زَالَتْ أُكْلَهُ خَيْبَرَ الَّتِی أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ مَعَ ابْنِكَ تُعَاوِدُنِی فَهَذَا أَوَانُ قُطِعَتْ (3) أَبْهَرِی فَكَانَ (4) الْمُسْلِمُونَ يَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَاتَ شَهِيداً مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّهِ (5).

بیان: قوله من هنیهاتک قال الجزری أی من کلماتک أو من أراجیزک قوله وجبت أی الرحمه أو الشهاده فی مجمع البحار أی وجبت له الجنه و المغفره التی ترحمت بها علیه و إنه یقتل شهیدا و قال النووی فی شرح الصحیح أی ثبتت له الشهاده و ستقع قریبا و کان معلوما عندهم أنه کل من دعا له النبی صلی الله علیه و آله هذا الدعاء فی هذا الموطن استشهد.

و فی النهایه فی حدیث ابن الأکوع قالوا یا رسول الله لو لا متعتنا به أی هلا ترکتنا ننتفع به انتهی و قال النووی أی وددنا أنک أخرت الدعاء له فنتمتع بمصاحبته مده و قال غیره أی لیتک أشرکتنا فی دعائه.

و قال الجزری فی النهایه فی حدیث خیبر لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

فبات الناس یدوکون تلک

ص: 7

1- فی سیره ابن هشام: تناول الذراع، فلاک منها مضغه فلم یسغها و معه بشر بن البراء بن معرور، قد أخذ منها کما أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فاما بشر فأساغها، و اما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلفظها، أقول: فلم یسغها أی فلم یبلعها. فلفظها أی طرحها و رماها.
2- ثم دعاها خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
3- أن قطعت خ ل: أقول الابهر: عرق إذا انقطع مات صاحبه.
4- فی المصدر: و کان.

5- مجمع البيان 9: 119- 122.

اللیله أی یخوضون و یموجون فیمن یدفعها إلیه یقال وقع الناس فی دوکه أی خوض و اختلاط و قال النهس أخذ اللحم بأطراف الأسنان و النهش الأخذ بجمیعها. أقول: قال الطبرسی قدس الله روحه فی قوله تعالی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً (1) قیل إن المراد بالفتح هنا فتح خیبر.

و روی عن مجمع بن حارثه الأنصاری و کان أحد القراء قال شهدنا الحدیبیه مع رسول الله صلی الله علیه و آله فلما انصرفنا عنها إذا الناس یهزون الأباعر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا أوحی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فخرجنا نوجف فوجدنا النبی صلی الله علیه و آله واقفا علی راحلته عند کراع الغمیم فلما اجتمع الناس علیه قرأ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً السوره فقال عمر أ فتح هو یا رسول الله قال نعم فقال (2) و الذی نفسی بیده إنه لفتح فقسمت خیبر علی أهل الحدیبیه لم یدخل فیها أحد إلا من شهدها. (3).

بیان: فی النهایه إذا الناس یهزون الأباعر أی یحثونها و یدفعونها و الوهز شده الدفع و الوطء انتهی و قد یقرأ بتشدید الزای من الهز و هو إسراع السیر و کراع الغمیم کغراب موضع علی ثلاثه أمیال من عسفان ذکره الفیروزآبادی.

«1»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِیمِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّیبَاجِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِیزٍ عَنْ سَلَامَهَ بْنِ عَقِیلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (4) فَقَامَ فَتَلَقَّاهُ فَقَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ مَا أَدْرِی بِأَیِّهِمَا أَنَا أَسَرُّ بِافْتِتَاحِی خَیْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ ابْنِ عَمِّی جَعْفَرٍ (5).

«2»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَهْلَ خَیْبَرَ یُرِیدُونَ أَنْ یَلْقَوْکُمْ فَلَا تَبْدَءُوهُمْ بِالسَّلَامِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ سَلَّمُوا عَلَیْنَا فَمَا ذَا نَرُدُّ عَلَیْهِمْ

1- السوره: 48.
2- خلی المصدر عن لفظه: فقال.
3- مجمع البیان 9: 110.

4- أى من الحبشه.
5- نوادر الراونديّ: 29.

قَالَ تَقُولُونَ وَ عَلَيْكُمْ (1) .

«3»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَاهَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مَرْحَبٌ وَ كَانَ طَوِيلَ الْقَامَهِ عَظِيمَ الْهَامَهِ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ تُقَدِّمُهُ لِشَجَاعَتِهِ وَ يَسَارِهِ قَالَ فَخَرَجَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ إِلَی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا واقَفَهُ قِرْنٌ إِلَّا قَالَ أَنَا مَرْحَبٌ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ قَالَ وَ كَانَتْ لَهُ ظِئْرٌ وَ كَانَتْ كَاهِنَهً تَعْجَبُ بِشَبَابِهِ وَ عِظَمِ خَلْقِهِ (2) وَ كَانَتْ تَقُولُ لَهُ قَاتِلْ كُلَّ مَنْ قَاتَلَکَ وَ غَالِبْ كُلَّ مَنْ غَالَبَکَ إِلَّا مَنْ تَسَمَّی عَلَيْکَ بِحَيْدَرَهَ فَإِنَّکَ إِنْ وَقَفْتَ لَهُ هَلَكْتَ قَالَ فَلَمَّا كَثُرَ مُنَاوَشَتُهُ وَ جَزِعَ (3) النَّاسُ بِمُقَاوَمَتِهِ شَكَوْا ذَلِکَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ سَأَلُوهُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِ عَلِيّاً علیه السلام فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِیُّ اكْفِنِی مَرْحَباً فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ مَرْحَبٌ يُسْرِعُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَرَهُ يَعْبَأُ بِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِکَ وَ أَحْجَمَ عَنْهُ ثُمَّ أَقْدَمَ وَ هُوَ يَقُولُ

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی مَرْحَباً

فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام (4) وَ هُوَ يَقُولُ

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی حَيْدَرَهَ

فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْهُ مَرْحَبٌ هَرَبَ وَ لَمْ يَقِفْ خَوْفاً مِمَّا حَذَّرَتْهُ مِنْهُ ظِئْرُهُ فَتَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِيسُ فِی صُورَهِ حِبْرٍ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ إِلَی أَيْنَ يَا مَرْحَبُ فَقَالَ قَدْ تَسَمَّی عَلَیَّ هَذَا الْقِرْنُ بِحَيْدَرَهَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ فَمَا حَيْدَرَهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَانَهَ ظِئْرِی كَانَتْ تُحَذِّرُنِی مِنْ مُبَارَزَهِ رَجُلٍ اسْمُهُ حَيْدَرَهُ وَ تَقُولُ إِنَّهُ قَاتِلُکَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ شَوْهاً لَکَ لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيْدَرَهُ إِلَّا هَذَا وَحْدَهُ لَمَا كَانَ مِثْلُکَ يَرْجِعُ عَنْ مِثْلِهِ تَأْخُذُ بِقَوْلِ النِّسَاءِ وَ هُنَّ يُخْطِئْنَ أَكْثَرَ مِمَّا يُصِبْنَ وَ حَيْدَرَهُ فِی الدُّنْيَا كَثِيرٌ فَارْجِعْ فَلَعَلَّکَ تَقْتُلُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ سُدْتَ قَوْمَکَ وَ أَنَا فِی ظَهْرِکَ أَسْتَصْرِخُ الْيَهُودَ لَکَ فَرَدَّهُ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا كَفُوَاقِ نَاقَهٍ حَتَّی ضَرَبَهُ عَلِیٌّ ضَرْبَهً سَقَطَ مِنْهَا لِوَجْهِهِ وَ انْهَزَمَ الْيَهُودُ يَقُولُونَ قُتِلَ مَرْحَبٌ

1- نوادر الراوندیّ: 33.

2- فى المصدر: و عظم خلقته.
3- و ثقل خ ل.
4- و اقبل علىّ عليه السلام بالسيف.

قَالَ وَ فِی ذَلِکَ یَقُولُ الْکُمَیْتُ بْنُ یَزِیدَ الْأَسَدِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَدْحِهِ علیه السلام شِعْراً:

سَقَی جُرَعَ الْمَوْتِ ابْنُ عُثْمَانَ بَعْدَ مَا*** تَعَاوَرَهَا مِنْهُ وَلِیدٌ وَ مَرْحَبٌ

وَ الْوَلِیدُ هُوَ ابْنُ عُتْبَهَ خَالُ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَهَ (1) مِنْ قُرَیْشٍ وَ مَرْحَبٌ مِنَ الْیَهُودِ (2).

یج، الخرائج و الجرائح عن مکحول مثله مع اختصار و لم یذکر البیتین (3).

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِی شِهَابٍ الزُّهْرِیِّ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَیْرِ وَ مِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ أَنَّ نَبِیَّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا افْتَتَحَ خَیْبَرَ وَ قَسَّمَهَا عَلَی ثَمَانِیَهَ عَشَرَ سَهْماً کَانَتِ الرِّجَالُ أَلْفاً وَ أَرْبَعَمِائَهِ رَجُلٍ وَ الْخَیْلُ مِائَتَا (4) فَرَسٍ وَ أَرْبَعُمِائَهِ سَهْمٍ لِلْخَیْلِ کُلُّ سَهْمٍ مِنَ الثَّمَانِیَهَ عَشَرَ سَهْماً مِائَهُ سَهْمٍ وَ لِکُلِّ مِائَهِ سَهْمٍ رَأْسٌ فَکَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَأْساً وَ عَلِیٌّ رَأْساً (5) وَ الزُّبَیْرُ رَأْساً وَ عَاصِمُ بْنُ عَدِیٍّ رَأْساً فَکَانَ سَهْمُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَعَ عَاصِمِ بْنِ عَدِیٍّ (6).

«5»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْفَوَارِسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَیْبَهَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَاتِمٍ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَلِیٍّ ثَلَاثٌ فَلَأَنْ یَکُونَ لِی وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَلِیٍّ وَ خَلَّفَهُ فِی بَعْضِ مَغَازِیهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِی مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ یَوْمَ خَیْبَرَ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لِهَذَا قَالَ ادْعُوا لِی عَلِیّاً فَأَتَی عَلِیٌّ أَرْمَدَ الْعَیْنِ فَبَصَقَ فِی عَیْنَیْهِ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الرَّایَهَ فَفَتَحَ عَلَیْهِ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ نَدْعُ أَبْنَاءَنا وَ

1- استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح طلحه بن عثمان.
2- مجالس ابن الشیخ: 2 و 3.

3- لم نجده فی الخرائج.
4- فی المصدر: و الخیل مائتی فرس.
5- زاد فی المصدر: و طلحه رأسا.
6- أمالی ابن الشیخ: 164.

أَبْنَاءَكُمْ (1) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً علیهم السلام وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِى (2).

«6»-فس، تفسیر القمی يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا (3) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله مِنْ غَزْوَهِ خَيْبَرَ وَ بَعَثَ أُسَامَهَ بْنَ زَيْدٍ فِی خَيْلٍ إِلَی بَعْضِ قُرَى الْيَهُودِ فِی نَاحِيَهِ فَدَكٍ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مِرْدَاسُ بْنُ نَهِيكٍ الْفَدَكِيُّ فِی بَعْضِ الْقُرَى فَلَمَّا أَحَسَّ بِخَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله جَمَعَ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ وَ صَارَ فِی نَاحِيَهِ الْجَبَلِ فَأَقْبَلَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَمَرَّ بِهِ أُسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ فَطَعَنَهُ وَ قَتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله قَتَلْتَ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذاً مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَلَا شَقَقْتَ الْغِطَاءَ عَنْ قَلْبِهِ لَا مَا قَالَ بِلِسَانِهِ قَبِلْتَ وَ لَا مَا كَانَ فِی نَفْسِهِ عَلِمْتَ فَحَلَفَ أُسَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَاتِلُ أَحَداً شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَتَخَلَّفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی حُرُوبِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِكَ وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَهٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً (4).

«7»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله بَعَثَ سَعْدَ بْنَ (5) مُعَاذٍ بِرَايَهِ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَايَهِ الْمُهَاجِرِينَ فَأُتِیَ بِسَعْدٍ جَرِيحاً وَ جَاءَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ

1- زاد فی المصدر: «وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ» أقول: و الآیه فی سوره آل عمران: 61.
2- أمالی ابن الشیخ: 193.
3- النساء: 94.
4- تفسیر القمّیّ: 136 و 137.
5- لم نظفر فی المصدر بالحدیث حتّی نری نصه و الفاظه، و سعد بن معاذ کما قال المصنّف لم یکن حیا فی تلک الغزوه بل مات بعد غزوه قریظه، و

المقریزی قال فی الامتاع انه صلّی اللّه علیه و آله دفع رایه إلی رجل من الأنصار و لم یبین شخصه.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَکَذَا تَفْعَلُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ حَتَّی قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ رَجُلًا لَیْسَ بِفَرَّارٍ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْخَبَرَ.

بیان: لعله کان سعد بن عباده فصحف إذ الفرار منه بعید مع أنه مات یوم قریظه و لم یبق إلی تلک الغزوه.

«8»-لی، الأمالی للصدوق أَخْبَرَنِی سُلَیْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِیُّ (1) فِیمَا کَتَبَ إِلَیَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رماخس [رُمَاحِسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَبِیبِ بْنِ قَیْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ غَزِیَّهَ بْنِ جُشَمَ بْنِ بَکْرِ بْنِ هَوَازِنَ بِرَمَادَهِ الْقُلَّیْسِیِّینَ رَمَادَهِ الْعُلْیَا وَ کَانَ فِیمَا ذُکِرَ ابْنَ مِائَهٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً قَالَ حَدَّثَنَا زِیَادُ بْنُ طَارِقٍ الْجُشَمِیُّ وَ کَانَ ابْنَ تِسْعِینَ سَنَهً قَالَ حَدَّثَنَا جَدِّی أَبُو جَرْوَلٍ زُهَیْرٌ وَ کَانَ رَئِیسَ قَوْمِهِ قَالَ: أَسَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ فَتْحِ خَیْبَرَ (2) فَبَیْنَا هُوَ یَمِیزُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ إِذْ وَثَبْتُ حَتَّی جَلَسْتُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَسْمَعْتُهُ شِعْراً أُذَکِّرُهُ حِینَ شَبَّ فِینَا وَ نَشَأَ فِی هَوَازِنَ وَ حِینَ أَرْضَعُوهُ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

امْنُنْ عَلَیْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِی کَرَمٍ*** فَإِنَّکَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَ نَنْتَظِرُ

امْنُنْ عَلَی بَیْضَهٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ*** مُفَرَّقٍ شَمْلُهَا فِی دَهْرِهَا عِبَرٌ (3)

أَبْقَتْ لَنَا الْحَرْبُ هُتَّافاً عَلَی حَزَنٍ*** عَلَی قُلُوبِهِمُ الْغَمَّاءُ وَ الْغَمَرُ

إِنْ لَمْ تَدَارَکْهُمُ نَعْمَاءُ تَنْشُرُهَا*** یَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْماً حِینَ یُخْتَبَرُ (4)

امْنُنْ عَلَی نِسْوَهٍ قَدْ کُنْتَ تَرْضَعُهَا*** إِذْ فُوکَ یَمْلَؤُهُ مِنْ مَحْضِهَا (5) الدُّرَرُ

إِذْ أَنْتَ طِفْلٌ صَغِیرٌ کُنْتَ تَرْضَعُهَا*** وَ إِذْ یَزِینُکَ (6) مَا تَأْتِی وَ مَا تَذَرُ

1- الصحیح کما فی المصدر: اللخمی بالخاء المعجمه.

2- أورده أیضا بطریق آخر وجده بخط الشهید رحمه اللّه فی باب غزوه حنین و فیه: «لما أسرنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یوم هوازن» و هو الصواب، و الظاهران لفظه «خیبر» مصحفه (حنین) و الوهم من الرواه کما ان الظاهر ان ابا جرول زهیر المذکور فی الحدیث و فیما یأتی من الشهید

مصحف أيضا و الصواب أبو صرد زهير، و هو مذكور فى سيره ابن هشام 4: 134 راجعه.

3- فى نسخه من المصدر: «غير» و فيما يأتى من خطّ الشهيد: مشتت شملها في دهرها غير.

4- فيما يأتى من خطّ الشهيد: تختبر.

5- فى المصدر: من مخضها.

6- فيما يأتى من خطّ الشهيد: و اذ يريبک و فى المصدر: و اذ يرينک.

يَا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ*** عِنْدَ الْهِيَاجِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَ الشَّرَرُ

لَا تَتْرُكَنَّا (1) كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ***وَ اسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهَرُ

إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَاءِ وَ قَدْ كُفِرَتْ (2)*** وَ عِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدَّخَرٌ

فَأَلْبِسِ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ*** مِنْ أُمَّهَاتِکَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرٌ (3)

إِنَّا نُؤَمِّلُ عَفْواً مِنْکَ تُلْبِسُهُ*** هَادِیَ الْبَرِيَّهِ أَنْ تَعْفُوَ وَ تَنْتَصِرَ (4)

فَاعْفُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ*** يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذْ يُهْدَى لَکَ الظَّفَرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا مَا كَانَ لِی وَ لِبَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ لَكُمْ وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَرَدَّتِ الْأَنْصَارُ مَا كَانَ فِی أَيْدِيهِمَا مِنَ الذَّرَارِیِّ وَ الْأَمْوَالِ (5).

بيان: البيضه الأصل و العشيره و مجتمع القوم و موضع سلطانهم و يقال شالت نعامتهم إذا ماتوا و تفرقوا كأنهم لم يبق منهم إلا بقيه و النعامه الجماعه ذكره الجزری ثم إن الظاهر أنه كان يوم فتح حنين فصحف كما سيظهر مما سيأتی فی تلک الغزاه.

«9»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: دَفَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الرَّايَهَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَیَّ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَیَّ (6).

«10»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مَرَّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ خَيْبَرَ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْعَرَبَ تَبَاغَتْ عَلَيْهِ (7).

بيان: الأظهر أنه كان يوم حنين كما فی بعض النسخ أو يوم الأحزاب فصحف.

1- فيما يأتی من خطّ الشهيد: لا تجعلنا.

2- فيما يأتى من خطّ الشهيد: اذ كفرت.
3- فيما يأتى من خطّ الشهيد: منتشر.
4- كتب فى نسخه المصنّف على كلمه (هادى) هذا. و فيما يأتى من خطّ الشهيد: هذى البريه اذ تعفو و تنتصر.
5- أمالى الصدوق: 300 و 301، و ذكر ابن هشام فى السيره من تخلف و لم يرد إليهم الأموال و الذرارى.
6- عيون أخبار الرضا: 224 و فيه: حتى فتح اللّه على يدى.
7- علل الشرائع: 158.

«11»-شا، الإرشاد ثم تلت الحديبيه خيبر و كان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب و ظهر من فضله فی هذه الغزاه ما أجمع علی نقله الرواه و تفرد فيها من المناقب ما لم يشركه فيها (1) أحد من الناس فَرَوَی يَحْيَی بْنُ (2) مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیُّ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ الْيَسَعَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هِشَامٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْآثَارِ قَالُوا لَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مِنْ خَيْبَرَ قَالَ لِلنَّاسِ قِفُوا فَوَقَفَ النَّاسُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ (3) وَ مَا أَقْلَلْنَ وَ رَبَّ الشَّيَاطِينِ وَ مَا أَضْلَلْنَ أَسْأَلُکَ خَيْرَ (4) هَذِهِ الْقَرْيَهِ وَ خَيْرَ مَا فِيهَا وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا. (5) ثُمَّ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَهٍ فِی الْمَکَانِ ثُمَّ (6) أَقَامَ وَ أَقَمْنَا بَقِيَّهَ يَوْمِنَا وَ مِنْ غَدِهِ فَلَمَّا کَانَ نِصْفُ النَّهَارِ نَادَی مُنَادِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا جَاءَنِی وَ أَنَا نَائِمٌ فَسَلَّ سَيْفِی وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُکَ مِنِّی الْيَوْمَ قُلْتُ اللَّهُ يَمْنَعُنِی مِنْکَ فَشَامَ السَّيْفَ وَ هُوَ جَالِسٌ کَمَا تَرَوْنَ لَا حَرَاکَ بِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّ فِی عَقْلِهِ شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله نَعَمْ دَعُوهُ ثُمَّ صَرَفَهُ وَ لَمْ يُعَاقِبْهُ وَ حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْبَرَ بِضْعاً وَ عِشْرِينَ لَيْلَهً وَ کَانَتِ الرَّايَهُ يَوْمَئِذٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَحِقَهُ رَمَدٌ فَمَنَعَهُ (7) مِنَ الْحَرْبِ وَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ يُنَاوِشُونَ (8) الْيَهُودَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِی حُصُونِهِمْ وَ جَنْبَاتِهَا فَلَمَّا کَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَحُوا الْبَابَ وَ قَدْ کَانُوا خَنْدَقُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ خَنْدَقاً وَ خَرَجَ مَرْحَبٌ بِرِجْلِهِ يَتَعَرَّضُ لِلْحَرْبِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص

1- بما لم يشرک فيه خ ل.
2- محمّد بن يحيی خ ل.
3- لم يذکر ابن هشام فی السيره «السبع» فی الموضعين.
4- من خير خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
5- فی السيره: «و ربّ الشياطين و ما اضللن و ربّ الرياح و ما أذرين، فانا نسألک خير هذه القريه و خير أهلها و خير ما فيها، و نعوذ بک من شرها و شر أهلها و شر ما فيها، اقدموا بسم اللّه» قال: و کان يقولها عليه السلام لکل قريه دخلها.
6- فاقام خ ل.
7- أعجزه عن الحرب خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
8- يتناوشون خ ل.

أَبَا بَكْرٍ (1) فَقَالَ لَهُ خُذِ الرَّايَةَ فَأَخَذَهَا فِی جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ (2) فَاجْتَهَدَ فَلَمْ یُغْنِ شَیْئاً فَعَادَ (3) یُؤَنِّبُ الْقَوْمَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ یُؤَنِّبُونَهُ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ تَعَرَّضَ لَهَا عُمَرُ فَسَارَ بِهَا غَیْرَ بَعِیدٍ ثُمَّ رَجَعَ یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ یُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ النَّبِیُّ (4) صلی الله علیه و آله لَیْسَتْ هَذِهِ الرَّایَهُ لِمَنْ حَمَلَهَا جِیئُونِی بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقِیلَ لَهُ إِنَّهُ أَرْمَدُ (5) قَالَ أَرُونِیهِ تُرُونِی رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ یَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا لَیْسَ بِفَرَّارٍ فَجَاءُوا بِعَلِیٍّ علیه السلام یَقُودُونَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا تَشْتَکِی یَا عَلِیُّ قَالَ رَمَدٌ مَا أُبْصِرُ مَعَهُ وَ صُدَاعٌ بِرَأْسِی فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ وَ ضَعْ رَأْسَکَ عَلَی فَخِذِی فَفَعَلَ عَلِیٌّ علیه السلام ذَلِکَ فَدَعَا لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَتَفَلَ (6) فِی یَدِهِ فَمَسَحَ (7) بِهَا عَلَی عَیْنَیْهِ وَ رَأْسِهِ فَانْفَتَحَتْ عَیْنَاهُ وَ سَکَنَ مَا کَانَ یَجِدُهُ مِنَ الصُّدَاعِ وَ قَالَ فِی دُعَائِهِ (8) اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ وَ أَعْطَاهُ الرَّایَهَ وَ کَانَتْ رَایَهً بَیْضَاءَ وَ قَالَ لَهُ خُذِ الرَّایَهَ وَ امْضِ بِهَا فَجَبْرَئِیلُ (9) مَعَکَ وَ النَّصْرُ أَمَامَکَ وَ الرُّعْبُ مَبْثُوثٌ فِی صُدُورِ الْقَوْمِ وَ اعْلَمْ یَا عَلِیُّ أَنَّهُمْ یَجِدُونَ فِی کِتَابِهِمْ أَنَّ الَّذِی یُدَمِّرُ عَلَیْهِمْ اسْمُهُ إِیلِیَا فَإِذَا لَقِیتَهُمْ فَقُلْ أَنَا عَلِیٌّ فَإِنَّهُمْ یُخْذَلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (10) علیه السلام فَمَضَیْتُ بِهَا حَتَّی أَتَیْتُ الْحُصُونَ (11) فَخَرَجَ مَرْحَبٌ وَ عَلَیْهِ مِغْفَرٌ وَ حَجَرٌ قَدْ ثَقَبَهُ مِثْلَ الْبَیْضَهِ عَلَی رَأْسِهِ وَ هُوَ یَرْتَجِزُ وَ یَقُولُ

قَدْ عَلِمَتْ خَیْبَرُ أَنِّی مَرْحَبٌ*** شَاکِ السِّلَاحِ (12) بَطَلٌ مُجَرَّبٌ

فَقُلْتُ

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی حَیْدَرَهَ (13)*** کَلَیْثِ غَابَاتٍ (14) شَدِیدٍ قَسْوَرَهٍ

أَکِیلُکُمْ بِالسَّیْفِ کَیْلَ السَّنْدَرَهِ

(15)

1- و قال خ ل.
2- فی المهاجرین خ ل.
3- و عاد خ ل.
4- رسول اللّه خ ل.
5- فقال خ ل.

6- و تفل خ ل.
7- فمسحها خ ل.
8- فی دعائه له خ ل.
9- فجبرائيل خ ل.
10- علی خ ل.
11- الحصن خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
12- سلاحی خ ل.
13- عبل الذراعين شديد القصره خ.
14- ليث لغابات.
15- أطعن بالرمح وجوه الكفره خ.

وَ اخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ فَبَدَرْتُهُ وَ ضَرَبْتُهُ فَقَدَدْتُ الْحَجَرَ وَ الْمِغْفَرَ وَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَ السَّيْفُ فِى أَضْرَاسِهِ فَخَرَّ صَرِيعاً. (1).

وَ جَاءَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ قَالَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْقَوْمِ غُلِبْتُمْ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى (2) فَدَخَلَ فِى قُلُوبِهِمْ (3) مِنَ الرُّعْبِ مَا لَمْ يُمْكِنْهُمْ مَعَهُ الِاسْتِيطَانُ بِهِ وَ لَمَّا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَرْحَباً رَجَعَ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَ أَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ عَلَيْهِمْ دُونَهُ فَصَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَيْهِ فَعَالَجَهُ حَتَّى فَتَحَهُ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ جَانِبِ الْخَنْدَقِ لَمْ يَعْبُرُوا مَعَهُ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَابَ الْحِصْنِ فَجَعَلَهُ عَلَى الْخَنْدَقِ جِسْراً لَهُمْ حَتَّى عَبَرُوا فَظَفِرُوا (4) بِالْحِصْنِ وَ نَالُوا الْغَنَائِمَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْحِصْنِ أَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِيُمْنَاهُ فَدَحَا (5) بِهِ أَذْرُعاً مِنَ الْأَرْضِ وَ كَانَ الْبَابُ يُغْلِقُهُ عِشْرُونَ رَجُلًا (6) وَ لَمَّا فَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْحِصْنَ وَ قَتَلَ مَرْحَباً وَ أَغْنَمَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ أَمْوَالَهُمُ اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَقُولَ فِيهِ شِعْراً فَقَالَ لَهُ (7) قُلْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ كَانَ عَلِيٌّ أَرْمَدَ الْعَيْنِ يَبْتَغِى*** دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحِسَّ مُدَاوِياً

شَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بِتَفْلِهِ*** فَبُورِکَ مَرْقِيّاً وَ بُورِکَ رَاقِياً

وَ قَالَ سَأُعْطِى الرَّايَةَ الْيَوْمَ صَارِماً*** كَمِيّاً مُحِبّاً لِلرَّسُولِ مُوَالِياً

يُحِبُّ إِلَهِى وَ الْإِلَهُ يُحِبُّهُ*** بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ الأَوَابِيَا

فَأَصْفَى بِهَا دُونَ الْبَرِيَّهِ كُلِّهَا*** عَلِيّاً وَ سَمَّاهُ الْوَزِيرَ الْمُوَاخِيَا

وَ قَدْ رَوَى أَصْحَابُ الْآثَارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِى (8) إِسْحَاقَ

1- و خر خ ل.
2- فى السيره: فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: انا علىّ بن أبى طالب، قال اليهودى: علوتم و ما انزل على موسى أو كما قال: فما رجع حتّى فتح اللّه على يديه.
3- على قلوبهم خ ل.

4- و ظفروا خ ل.
5- و دحا خ ل.
6- عشرون رجلا منهم خ.
7- قل قال خ ل. أقول: يوجد ذلک في المصدر.
8- ابن خ ل أقول: فی المصدر: عن أبی إسحاق.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ (1) قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ لَمَّا عَالَجْتُ بَابَ خَیْبَرَ جَعَلْتُهُ مِجَنّاً لِی فَقَاتَلْتُهُمْ (2) بِهِ فَلَمَّا أَخْزَاهُمُ اللَّهُ وَضَعْتُ الْبَابَ عَلَی حِصْنِهِمْ طَرِیقاً ثُمَّ رَمَیْتُ بِهِ فِی خَنْدَقِهِمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَقَدْ حَمَلْتَ مِنْهُ ثِقَلًا فَقَالَ مَا کَانَ إِلَّا مِثْلَ جُنَّتِیَ الَّتِی فِی یَدِی فِی غَیْرِ ذَلِکَ الْمُقَامِ..

و ذکر أصحاب السیره أن المسلمین لما انصرفوا من خیبر راموا حمل الباب فلم یقله منهم إلا سبعون (3) رجلا.

و فی حمل أمیر المؤمنین علیه السلام الباب یقول الشاعر:

إن امرأ حمل الرتاج (4) بخیبر*** یوم الیهود بقدره لمؤید

حمل الرتاج رتاج باب قموصها*** و المسلمون و أهل خیبر حشد

فرمی به و لقد تکلف رده*** سبعون شخصا کلهم متشدد (5)

ردوه بعد تکلف و مشقه*** و مقال بعضهم لبعض ارددوا

و فیه أیضا قال شاعر من شعراء الشیعه یمدح أمیر المؤمنین علیه السلام و یهجو أعداءه علی ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت علی أبی عثمان المازنی:

بعث النبی برایه منصوره ***عمر بن حنتمه الدلام الأدلما (6)

فمضی بها حتی إذا برزوا له*** دون القموص نبا (7) و هاب و أحجما

فأتی النبی برایه مردوده*** أ لا تخوف عارها فتذمما

فبکی النبی له و أنبه بها ***و دعا امرأ حسن البصیره مقدما

فغدا بها فی فیلق و دعا له*** ألا یصد بها و ألا یهزما

فزوی الیهود إلی القموص و قد کسا*** کبش الکتیبه ذا غرار مخذما

1- فی المصدر: عن ابن أبی عبد اللّه الجدلی و لعله وهم.
2- و قاتلت القوم خ ل.
3- ذکره المقریزی فی الامتاع عن جابر.
4- الرتاج: الباب.
5- فی المصدر: سبعون کلهم له یتشددوا.
6- الادلم: الأسود الطویل: قال الجزریّ: و منه الحدیث: فجاء رجل أدلم فاستأذن علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، قیل: هو عمر بن الخطّاب.
7- ثنی خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر و نبا أی تجافی و رجع.

و ثنى بناس بعدهم فقراهم*** طلس الذئاب و كل نسر قشعما

ساط الإله بحب آل محمد*** و بحب من والاهم منى الدما

(1)

بيان: قال الجوهرى شمت السيف أغمدته و شمته سللته من الأضداد قوله يجبن أصحابه أى ينسبهم إلى الجبن

و قال الجزرى فى حديث على عليه السلام

أكيلكم بالسيف كيل السندره

أى أقتلكم قتلا واسعا ذريعا و السندره مكيال واسع و قيل يحتمل أن يكون اتخذ من السندره و هى شجره تعمل منها النبل و القسى و السندره أيضا العجله.

أَقُولُ فِى الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عليه السلام:

أَنَا الَّذِى سَمَّتْنِى أُمِّى حَيْدَرَةَ*** ضِرْغَامُ آجَامٍ وَ لَيْثٌ قَسْوَرَهٌ

عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ شَدِيدُ الْقِصَرَهِ*** كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهِ

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهِ*** أَضْرِبُكُمْ ضَرْباً يُبِينُ الْفِقَرَهَ

وَ أَتْرُکُ الْقِرْنَ بِقَاعٍ جَزَرَهٍ*** أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكَفَرَهِ

ضَرْبَ غُلَامٍ مَاجِدٍ حَزَوَّرَهْ ***مَنْ تَرَکَ (2) الْحَقَّ يَقُومُ صَغَرَةً

أَقْتُلُ مِنْهُمْ سَبْعَةً أَوْ عَشَرَةً*** فَكُلُّهُمْ أَهْلُ فُسُوقٍ فَجَرَهٍ

.(3)

العبل: الضخم من كل شى ء و القصره بالتحريک: أصل العنق و جزر السباع: اللحم الذى تأكله و الحزور كجعفر و بتشديد الواو و فتح الزاء أيضا الغلام إذا اشتد و قوى و خدم و صغره جمع صاغر بمعنى الذليل و الفيلق الجيش و الغرار بالكسر حد الرمح و السهم و السيف و المخذم بالكسر

السیف القاطع و القری الضیافه و الطلس بالکسر الذئب الأمعط أی المتساقط الشعر و القشعم المسن من النسور و الضخم و السوط الخلط.

«12»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَرْکَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ خَیْبَرَ وَ عَمَّمَهُ بِیَدِهِ وَ أَلْبَسَهُ ثِیَابَهُ وَ أَرْکَبَهُ بَغْلَتَهُ ثُمَّ قَالَ امْضِ یَا عَلِیُّ وَ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِکَ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِکَ وَ

1- الإرشاد: 62- 65.
2- فی المصدر: من یترک.
3- الدیوان: 61.

عِزْرَائِيلُ أَمَامَکَ وَ إِسْرَافِيلُ وَرَاءَکَ وَ نَصْرُ اللَّهِ فَوْقَکَ وَ دُعَائِی خَلْفَکَ وَ خَبَّرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَمْیَهُ بَابَ خَیْبَرَ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فَقَالَ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَیْهِ أَرْبَعُونَ (1) مَلَکاً.

«13»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی فِی خَبَرِ الشُّورَی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَیْبَرَ یَوْمَ فَتَحْتُ حِصْنَهَا ثُمَّ مَشَی بِهِ سَاعَهً ثُمَّ أَلْقَاهُ فَعَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِکَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ یُقِلُّوهُ مِنَ الْأَرْضِ (2) قَالُوا لَا (3).

«14»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْأَزْدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْهَمَّامِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ رَبِیعَهَ السَّعْدِیِّ عَنْ حُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَدِمَ جَعْفَرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِأَرْضِ خَیْبَرَ فَأَتَاهُ بِالْفَرْعِ مِنَ الْغَالِیَهِ وَ الْقَطِیفَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَأَدْفَعَنَّ هَذِهِ الْقَطِیفَهَ إِلَی رَجُلٍ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَمَدَّ أَصْحَابُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَعْنَاقَهُمْ إِلَیْهَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَیْنَ عَلِیٌّ فَوَثَبَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَا عَلِیّاً علیه السلام فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ خُذْ هَذِهِ الْقَطِیفَهَ إِلَیْکَ فَأَخَذَهَا عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَمْهَلَ حَتَّی قَدِمَ الْمَدِینَهَ فَانْطَلَقَ إِلَی الْبَقِیعِ وَ هُوَ سُوقُ الْمَدِینَهِ فَأَمَرَ صَائِغاً فَفَصَّلَ الْقَطِیفَهَ سِلْکاً سِلْکاً فَبَاعَ الذَّهَبَ وَ کَانَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَفَرَّقَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فِی فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ لَمْ یَتْرُکْ (4) مِنَ الذَّهَبِ قَلِیلًا وَ لَا کَثِیراً فَلَقِیَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ غَدٍ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِیهِمْ حُذَیْفَهُ وَ عَمَّارٌ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّکَ أَخَذْتَ بِالْأَمْسِ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَاجْعَلْ غَدَائِی الْیَوْمَ وَ أَصْحَابِی هَؤُلَاءِ عِنْدَکَ وَ لَمْ یَکُنْ عَلِیٌّ علیه السلام یَرْجِعُ یَوْمَئِذٍ إِلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْعُرُوضِ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ فَقَالَ حَیَاءً مِنْهُ وَ تَکَرُّماً نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِی الرَّحْبِ وَ السَّعَهِ ادْخُلْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنْتَ

1- مناقب آل أبی طالب 2: 78.
2- فی المصدر: فلم یقلوه من الأرض غیری؟.
3- المجالس و الاخبار: 6.
4- فی المصدر: لم یترک له.

وَ مَنْ مَعَکَ قَالَ فَدَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ لَنَا ادْخُلُوا قَالَ حُذَیْفَهُ وَ کُنَّا خَمْسَهَ نَفَرٍ أَنَا وَ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَدَخَلْنَا وَ دَخَلَ عَلِیٌّ عَلَی فَاطِمَهَ علیهما السلام یَبْتَغِی عِنْدَهَا شَیْئاً مِنْ زَادٍ فَوَجَدَ فِی وَسَطِ الْبَیْتِ جَفْنَهً مِنْ ثَرِیدٍ تَفُورُ وَ عَلَیْهَا عُرَاقٌ کَثِیرٌ وَ کَأَنَّ رَائِحَتَهَا الْمِسْکُ فَحَمَلَهَا عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی وَضَعَهَا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُ فَأَکَلْنَا مِنْهَا حَتَّی تَمَلَّأْنَا وَ لَا یَنْقُصُ مِنْهَا قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ وَ قَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَتَّی دَخَلَ عَلَی فَاطِمَهَ علیه السلام وَ قَالَ أَنَّی لَکِ هَذَا الطَّعَامُ یَا فَاطِمَهُ فَرَدَّتْ عَلَیْهِ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ قَوْلَهُمَا فَقَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیْنَا مُسْتَعْبِراً وَ هُوَ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی رَأَیْتُ لِابْنَتِی مَا رَأَی زَکَرِیَّا لِمَرْیَمَ کَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَیْها ... الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً فَیَقُولُ لَهَا یا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هذا فَتَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ (1).

بیان: فی القاموس فرع کل شی ء أعلاه و من القوم شریفهم و المال الطائل المعد.

«15»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ یَوْمَ الشُّورَی نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ رَجَعَ عُمَرُ یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ یُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ رَایَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنْهَزِماً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا لَیْسَ بِفَرَّارٍ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ادْعُوا لِی عَلِیّاً فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ مَا یَطْرِفُ فَقَالَ جِیئُونِی بِهِ فَلَمَّا قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ تَفَلَ فِی عَیْنِی وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّیَ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ إِلَی سَاعَتِی هَذِهِ فَأَخَذْتُ الرَّایَهَ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِکِینَ وَ أَظْفَرَنِی بِهِمْ غَیْرِی قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ حِینَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی مَرْحَبٌ***شَاکِی السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ

أَطْعَنُ أَحْیَاناً وَ حِیناً أَضْرِبُ

1- المجالس و الاخبار: 36. راجع حکایه مریم فی سوره آل عمران: 37.

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبَنِی وَ ضَرَبْتُهُ وَ عَلَی رَأْسِهِ نَقِیرٌ مِنْ جَبَلٍ (1) لَمْ یَکُنْ (2) تَصْلُحُ عَلَی رَأْسِهِ بَیْضَهٌ مِنْ عِظَمِ رَأْسِهِ فَفَلَقْتُ النَّقِیرَ وَ وَصَلَ السَّیْفُ إِلَی رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ فَفِیکُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (3).

«16»-ج، الإحتجاج عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی حَدِیثِ الشُّورَی قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَیْنَیْهِ وَ أَعْطَاهُ الرَّایَهَ یَوْمَ خَیْبَرَ فَلَمْ یَجِدْ حَرّاً وَ لَا بَرْداً غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مَرْحَباً الْیَهُودِیَّ مُبَارَزَهً فَارِسَ الْیَهُودِ غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَیْبَرَ حِینَ فَتَحَهَا فَمَشَی بِهِ مِائَهَ ذِرَاعٍ ثُمَّ عَالَجَهُ بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ یُطِیقُوهُ غَیْرِی قَالُوا لَا (4).

«17»-عم، إعلام الوری ثم کانت غزوه خیبر فی ذی الحجه من سنه ست و ذکر الواقدی أنها کانت أول سنه سبع من الهجره و حاصرهم رسول الله صلی الله علیه و آله بضعا و عشرین لیله و بخیبر أربعه عشر ألف یهودی فی حصونهم فجعل رسول الله علیه السلام یفتحها حصنا حصنا و کان من أشد حصونهم و أکثرها رجالا القموص فأخذ أبو بکر رایه المهاجرین فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم أخذها عمر من الغد فرجع منهزما یجبن الناس و یجبنونه حتی ساء رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک فَقَالَ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ فغدت قریش یقول بعضهم لبعض أما علی فقد کفیتموه فإنه أرمد لا یبصر موضع قدمه وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَمَّا سَمِعَ مَقَالَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ لَا مُعْطِیَ لِمَا مَنَعْتَ وَ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَیْتَ فأصبح رسول الله صلی الله علیه و آله و اجتمع إلیه الناس قال سعد جلست نصب عینیه ثم جثوت علی رکبتی ثم قمت علی رجلی قائما رجاء أن یدعونی فقال ادعوا لی علیا فصاح الناس من کل جانب إنه أرمد رمدا لا یبصر موضع قدمه فقال أرسلوا إلیه و ادعوه فأتی به یقاد فوضع رأسه علی فخذه

1- من حجر خ ل.
2- فی المصدر: لم تکن.
3- الخصال 2: 120 و 124.
4- الاحتجاج: 73 و 74.

ثم تفل فی عینیه فقام و کأن (1) عینیه جزعتان ثم أعطاه الرایه و دعا له فخرج یهرول هروله فو الله ما بلغت أخراهم حتی دخل الحصن قال جابر فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا و صاح سعد (2) أربع یلحق بک الناس فأقبل حتی رکزها قریبا من الحصن فخرج إلیه مرحب فی عادته بالیهود فبارزه فضرب رجله فقطعها و سقط و حمل علی علیه السلام و المسلمون علیهم فانهزموا.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی زُرَارَهُ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام انْتَهَی إِلَی بَابِ الْحِصْنِ وَ قَدْ أُغْلِقَ فِی وَجْهِهِ فَاجْتَذَبَهُ اجْتِذَاباً وَ تَتَرَّسَ بِهِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَی ظَهْرِهِ وَ اقْتَحَمَ الْحِصْنَ اقْتِحَاماً وَ اقْتَحَمَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْبَابُ عَلَی ظَهْرِهِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا لَقِیَ عَلِیٌّ مِنَ النَّاسِ تَحْتَ الْبَابِ أَشَدَّ مِمَّا لَقِیَ مِنَ الْبَابِ ثُمَّ رَمَی بِالْبَابِ رَمْیاً وَ خَرَجَ الْبَشِیرُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام دَخَلَ الْحِصْنَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَخَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام یَتَلَقَّاهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله بَلَغَنِی (3) نَبَؤُکَ الْمَشْکُورُ وَ صَنِیعُکَ الْمَذْکُورُ قَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنْکَ فَرَضِیتُ أَنَا (4) عَنْکَ فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا عَلِیُّ فَقَالَ فَرَحاً بِأَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنِّی رَاضِیَانِ قَالَ وَ أَخَذَ عَلِیٌّ فِیمَنْ أَخَذَ صَفِیَّهَ بِنْتَ حُیَیٍّ فَدَعَا بِلَالًا فَدَفَعَهَا إِلَیْهِ وَ قَالَ لَهُ لَا تَضَعْهَا إِلَّا فِی یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی یَرَی فِیهَا رَأْیَهُ فَأَخْرَجَهَا بِلَالٌ وَ مَرَّ بِهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْقَتْلَی وَ قَدْ کَادَتْ تَذْهَبُ رُوحُهَا (5) فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَ نُزِعَتْ مِنْکَ الرَّحْمَهُ یَا بِلَالُ ثُمَّ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَ تَزَوَّجَهَا.

قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خَیْبَرَ عَقَدَ لِوَاءً ثُمَّ قَالَ مَنْ یَقُومُ إِلَیْهِ (6) فَیَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ وَ هُوَ یُرِیدُ أَنْ یَبْعَثَ بِهِ إِلَی حَوَائِطِ فَدَکَ فَقَامَ الزُّبَیْرُ إِلَیْهِ فَقَالَ أَنَا فَقَالَ أَمِطْ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ إِلَیْهِ (7) سَعْدٌ فَقَالَ أَمِطْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ

1- فی المصدر: فکأن.
2- فی المصدر: و صاح سعد یا ابا الحسن أربع.
3- فی المصدر: قد بلغنی.
4- فی المصدر: و رضیت أنا.
5- فی المصدر: و قد کادت تذهب روحها جزعا.
6- المصدر خلی عن لفظه: «الیه».

7- المصدر خلى عن لفظه: «اليه».

يَا عَلِيُّ قُمْ إِلَيْهِ فَخُذْهُ فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى فَدَكَ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَحْقُنَ دِمَاءَهُمْ فَكَانَتْ حَوَائِطُ فَدَكَ لِرَسُولِ اللَّهِ خَاصّاً خَالِصاً فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُؤْتِيَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَنْ قُرْبَایَ (1) وَ مَا حَقُّهَا قَالَ فَاطِمَةُ فَأَعْطِهَا حَوَائِطَ فَدَكَ وَ مَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فِيهَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاطِمَةَ وَ كَتَبَ لَهَا كِتَاباً جَاءَتْ بِهِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا إِلَى أَبِی بَكْرٍ وَ قَالَتْ هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِی وَ لِابْنَيَّ.

قَالَ: وَ لَمَّا افْتَتَحَ (2) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَيْبَرَ أَتَاهُ الْبَشِيرُ بِقُدُومِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْحَبَشَهِ إِلَى الْمَدِينَهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَا أَدْرِی بِأَيِّهِمَا أَنَا (3) أَسَرُّ بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ.

وَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ أَبِی الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَهِ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا نَظَرَ جَعْفَرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَجَّلَ يَعْنِی مَشَى عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَهٍ إِعْظَاماً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (4).

وَ رَوَى زُرَارَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا اسْتَقْبَلَ جَعْفَراً الْتَزَمَهُ ثُمَّ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (5) قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى خَيْبَرَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّهَ الضَّمْرِیَّ (6) إِلَى النَّجَاشِیِّ عَظِيمِ الْحَبَشَهِ (7) وَ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ كَانَ أَمَرَ عَمْراً أَنْ يَتَقَدَّمَ بِجَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ فَجَهَّزَ النَّجَاشِیُّ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ بِجَهَازٍ حَسَنٍ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِكِسْوَهٍ وَ حَمَلَهُمْ فِی سَفِينَتَيْنِ (8).

بيان: قال الجزری الجزع بالفتح الخرز اليمانی و يقال ربع يربع

1- فی المصدر: و من قراباتی.
2- فی المصدر: و لما فتح.
3- فی المصدر: ما أدری بایهما أسر؟.
4- فی المصدر: ما بين عينيه.
5- فی المصدر: ثم قبل عينيه.

6- فی المصدر: و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قبل أن یسیر الی خیبر ارسل عمرو بن امیه الضمیری. أقول: الاصوب: الضمری.
7- الحبش خ ل.
8- باعلام الوری بأعلام الهدی. 62 و 63 (ط 1) و 107- 109 ط 1.

أی وقف و انتظر و قال فی حدیث خیبر إنه أخذ الرایه فهزها ثم قال من یأخذها بحقها فجاء فلان فقال أنا فقال أمط ثم جاء آخر فقال أمط أی تنح و اذهب و قال الحجل أن یرفع رجلا و یقفز علی الأخری من الفرح و قد یکون بالرجلین إلا أنه قفز و قیل الحجل مشی المقید.

«18»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِجَعْفَرٍ یَا جَعْفَرُ أَ لَا أَمْنَحُکَ أَ لَا أُعْطِیکَ أَ لَا أَحْبُوکَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ یُعْطِیهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً فَتَشَوَّفَ النَّاسُ لِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ إِنِّی أُعْطِیکَ شَیْئاً إِنْ أَنْتَ صَنَعْتَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ کَانَ خَیْراً لَکَ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا ثُمَّ عَلَّمَهُ صلی الله علیه و آله صَلَاهَ جَعْفَرٍ عَلَی مَا سَیَأْتِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ (1).

بیان: تشوف للشی ء أی طمح إلیه بصره.

«19»-ل، الخصال ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا جَاءَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَهِ قَامَ إِلَیْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ خُطْوَهً وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ بَکَی وَ قَالَ لَا أَدْرِی بِأَیِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُوراً بِقُدُومِکَ یَا جَعْفَرُ أَمْ بِفَتْحِ اللَّهِ عَلَی أَخِیکَ خَیْبَرَ وَ بَکَی فَرَحاً بِرُؤْیَتِهِ (2).

«20»-یب، تهذیب الأحکام الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ بِسْطَامَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ یَلْتَزِمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ افْتَتَحَ خَیْبَرَ أَتَاهُ الْخَبَرُ أَنَّ جَعْفَراً قَدْ قَدِمَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی بِأَیِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُوراً بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَوْ بِفَتْحِ خَیْبَرَ قَالَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ جَاءَ جَعْفَرٌ قَالَ فَوَثَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَالْتَزَمَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الْأَرْبَعُ رَکَعَاتٍ الَّتِی بَلَغَنِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ جَعْفَراً أَنْ یُصَلِّیَهَا فَقَالَ لَمَّا قَدِمَ علیه السلام عَلَیْهِ قَالَ لَهُ یَا جَعْفَرُ أَ لَا أُعْطِیکَ أَ لَا أَمْنَحُکَ أَ لَا أَحْبُوکَ قَالَ فَتَشَوَّفَ النَّاسُ وَ رَأَوْا

1- فروع الکافی 1: 129 130.

2- الخصال 2: 82 و 83، عيون أخبار الرضا: 140.

أَنَّهُ يُعْطِيهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مَتَى مَا صَلَّيْتَهُنَّ غُفِرَ لَکَ مَا بَيْنَهُنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ كُلَّ يَوْمٍ وَ إِلَّا فَكُلَّ يَوْمَيْنِ أَوْ كُلَّ جُمْعَةٍ أَوْ كُلَّ شَهْرٍ أَوْ كُلَّ سَنَةٍ فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَکَ مَا بَيْنَهُمَا الْخَبَرَ (1).

«21»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فُتِحَ خَيْبَرُ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَ لَمَّا رَأَتْ أَهْلُ خَيْبَرَ عَمَلَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ لِلنَّبِیِّ صلی الله عليه و آله انْزِلْ فَأُكَلِّمَکَ قَالَ نَعَمْ فَنَزَلَ وَ صَالَحَ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله عَلَى حَقْنِ دِمَاءِ مَنْ فِی حُصُونِهِمْ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا بِثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَکٍ قِصَّتَهُمْ بَعَثُوا مُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْتُرَهُمْ بِأَثْوَابٍ فَلَمَّا نَزَلُوا سَأَلُوا النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله أَنْ يُعَامِلَهُمُ الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى ذَلِکَ وَ كَذَلِکَ فَعَلَ بِأَهْلِ خَيْبَرَ (2).

«22»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِیُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِی يَقُولُونَ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ لَمَّا قَدِمَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَ كَانَ بِهَا مُهَاجِراً وَ ذَلِکَ يَوْمُ فَتْحِ خَيْبَرَ قَامَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا أَدْرِی بِأَيِّهِمَا أَنَا أَسَرُّ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَوْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ (3).

«23»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ قَالَ: كُنْتُ مُجَاوِراً بِمَكَّةَ فَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ أَيْنَ أُحْرِمُ بِالْحَجِّ فَقَالَ مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مِنَ الْجِعْرَانَةِ (4) أَتَاهُ فِی ذَلِکَ الْمَكَانِ فُتُوحٌ الطَّائِفُ وَ فَتْحُ خَيْبَرَ وَ الْفَتْحُ (5).

بيان: لعل خيبر هنا تصحيف حنين كما فی بعض النسخ و يمكن أن يقال كانت البشاره بفتح خيبر فی الحديبيه و هو قريب من الجعرانه.

ص: 25

1- التهذيب 1: 175 و 176.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 176.
3- الخصال 1: 38 و 39.
4- الجعرانه بسكون العين و التخفيف و قد تكسر العين و تشد الراء: موضع قريب من مكّه.
5- فروع الكافی 1: 249.

«24»-لی، الأمالی للصدوق الصَّائِغُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَةَ عَنِ ابْنِ قُنْبُلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَفَعَ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً فَدَفَعَهَا إِلَى آخَرَ فَرَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ الرَّايَةَ مُنْهَزِماً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيّاً فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ فَقَالَ ادْعُوهُ فَلَمَّا جَاءَ تَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَيْنَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ ثُمَّ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ وَ مَضَى فَمَا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا بِفَتْحِ خَيْبَرَ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا دَنَا مِنَ الْقَمُوصِ أَقْبَلَ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنَ الْيَهُودِ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَ الْحِجَارَةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ علیه السلام حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ فَثَنَى رِجْلَهُ (1) ثُمَّ نَزَلَ مُغْضَباً إِلَى أَصْلِ عَتَبَةِ الْبَابِ فَاقْتَلَعَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً قَالَ ابْنُ عَمْرٍو مَا عَجِبْنَا مِنْ فَتْحِ اللَّهِ خَيْبَرَ عَلَى يَدَيْ عَلِيٍّ علیه السلام وَ لَكِنَّا عَجِبْنَا مِنْ قَلْعِهِ الْبَابَ وَ رَمْيِهِ خَلْفَهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً وَ لَقَدْ تَكَلَّفَ حَمْلَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَمَا أَطَاقُوهُ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِذَلِكَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ مَلَكاً (2).

«25»-لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْحَبَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ فِی رِسَالَتِهِ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ وَ رَمَيْتُ بِهِ خَلْفَ ظَهْرِی أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بِقُوَّةٍ جَسَدِيَّةٍ وَ لَا حَرَكَةٍ غِذَائِيَّةٍ لَكِنِّی أُيِّدْتُ بِقُوَّةٍ مَلَكُوتِيَّةٍ وَ نَفْسٍ بِنُورِ رَبِّهَا مُضِيئَةٍ (3) وَ أَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ وَ اللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِی لَمَا وَلَّيْتُ وَ لَوْ أَمْكَنَتْنِی الْفُرْصَةُ مِنْ رِقَابِهَا لَمَا بَقَّيْتُ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ مَتَى حَتْفُهُ عَلَيْهِ سَاقِطٌ فَجَنَانُهُ فِی الْمُلِمَّاتِ رَابِطٌ (4).

1- رجلیه خ ل.
2- أمالی الصدوق: 307.
3- مضیه خ ل.
4- أمالی الصدوق 307.

«26»-ل، الخصال فِيمَا أَجَابَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْيَهُودِيَّ الَّذِی سَأَلَ عَنْ عَلَامَاتِ الْأَوْصِيَاءِ أَنْ قَالَ وَ أَمَّا السَّادِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّا وَرَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَدِينَةَ أَصْحَابِكَ خَيْبَرَ عَلَى رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ وَ فُرْسَانِهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهَا فَتَلَقَّوْنَا بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ الْخَيْلِ وَ الرِّجَالِ وَ السِّلَاحِ وَ هُمْ فِی أَمْنَعِ دَارٍ وَ أَكْثَرِ عَدَدٍ كُلٌّ يُنَادِی يَدْعُو (1) وَ يُبَادِرُ إِلَى الْقِتَالِ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِمْ مِنْ أَصْحَابِی أَحَدٌ إِلَّا قَتَلُوهُ حَتَّى إِذَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ وَ دُعِيتُ إِلَى النِّزَالِ وَ أَهَمَّتْ كُلَّ امْرِئٍ نَفْسُهُ وَ الْتَفَتَ بَعْضُ أَصْحَابِی إِلَى بَعْضٍ وَ كُلٌّ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْهَضْ فَأَنْهَضَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى دَارِهِمْ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ وَ لَا يَثْبُتُ لِی فَارِسٌ إِلَّا طَحَنْتُهُ ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ اللَّيْثِ عَلَى فَرِيسَتِهِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ جَوْفَ مَدِينَتِهِمْ مُسَدِّداً عَلَيْهِمْ فَاقْتَلَعْتُ بَابَ حِصْنِهِمْ بِيَدِی حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ مَدِينَتَهُمْ وَحْدِی أَقْتُلُ مَنْ يَظْهَرُ فِيهَا مِنْ رِجَالِهَا وَ أَسْبِی مَنْ أَجِدُ مِنْ نِسَائِهَا حَتَّى افْتَتَحْتُهَا وَحْدِی وَ لَمْ يَكُنْ لِی فِيهَا مُعَاوِنٌ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (2).

«27»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الْحَمَّامِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ أَبِی عَوَانَةَ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ عُمَرُ مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ فَدَعَا عَلِيّاً علیه السلام فَبَعَثَهُ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقَاتِلْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكَ وَ لَا تَلْتَفِتْ فَمَشَى سَاعَةً أَوْ قَالَ قَلِيلًا ثُمَّ وَقَفَ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا أُقَاتِلُ النَّاسَ قَالَ قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

«28»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

1- و يدعو خ ل.
2- الخصال 2: 16.
3- أمالی ابن الشيخ: 242.

بْنِ شَيْبَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَفَعَ خَيْبَرَ إِلَى أَهْلِهَا بِالشَّطْرِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصِّرَامِ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَخَرَصَهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَخَذْتُمْ بِخَرْصِنَا وَ إِنْ شِئْنَا أَخَذْنَا وَ احْتَسَبْنَا لَكُمْ فَقَالُوا هَذَا الْحَقُّ بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ (1).

«29»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ ملأ (2) [مَلْآنَ مَاءً فَقَدَّرْنَاهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ (3) قَامَةً فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ فَنَزَلَ صلى الله عليه و آله فَقَالَ (4) اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ عَلَامَةً فَأَرِنَا قُدْرَتَكَ (5) فَرَكِبَ وَ عَبَرَتِ الْخَيْلُ وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَى حَوَافِرُهَا وَ أَخْفَافُهَا (6) فَفَتَحُوهُ ثُمَّ أُعْطِيَ بَعْدَهُ فِي أَصْحَابِهِ حِينَ عُبُورِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ الْبَحْرَ (7) بِالْمَدَائِنِ بحبشه (8) [بِجَيْشِهِ .

«30»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَمَّا سَارَ إِلَى خَيْبَرَ أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الرَّايَةَ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ فَحَارَبَهُمْ فَحَمَلَتِ الْيَهُودُ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ وَ لَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عُمَرُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ النَّاسَ (9) فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْجِعُونَ مُنْهَزِمِينَ يُجَبِّنُونَ أَصْحَابَهُمْ أَمَا لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ (10) وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَرْمَدَ الْعَيْنِ فَتَطَاوَلَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ لَا يُبْصِرُ شَيْئاً لَا سَهْلًا وَ لَا جَبَلًا

1- الأمالي: 218.
2- ملان خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
3- عشره خ ل. أقول: فی المصدر: فاذا هو أربعه عشر قامه.
4- ثم قال خ ل.
5- من قدرتک خ ل.
6- فی المصدر: «و لا اخفافها» و لم يذكر بعد ذلک فيه.
7- بالمدائن و البحر.
8- الخرائج: 184. أقول: لعل «بحبشه» مصحف بجيشه.
9- أصحابه خ ل.
10- على يديه خ ل.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْخَيْمَهِ وَ الرَّايَهُ فِى (1) يَدِهِ فَرَكَزَهَا وَ قَالَ أَيْنَ عَلِىٌّ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ مَعْصُوبُ الْعَيْنَيْنِ قَالَ هَاتُوهُ إِلَىَّ فَأُتِىَ بِهِ يُقَادُ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَيْنَيْهِ ثُمَّ تَفَلَ فِيهِمَا فَكَأَنَّ عَلِيّاً (2) لَمْ تَرْمَدْ عَيْنَاهُ قَطُّ (3) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَكَانَ عَلِىٌّ يَقُولُ مَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرّاً وَ لَا بَرْداً فِى صَيْفٍ وَ لَا شِتَاءٍ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَهَ وَ قَالَ لَهُ سِرْ فِى الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ وَ ادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا أَنْ يَدْخُلُوا فِى الْإِسْلَامِ وَ لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ وَ أَمْوَالُهُمْ لَهُمْ وَ إِمَّا أَنْ يُذْعِنوا لِلْجِزْيَهِ (4) وَ الصُّلْحِ وَ لَهُمُ الذِّمَّهُ وَ أَمْوَالُهُمْ لَهُمْ وَ إِمَّا الْحَرْبِ فَإِنِ (5) اخْتَارُوا الْحَرْبَ فَحَارِبْهُمْ فأخذها و سار بها و المسلمون خلفه حتى وافى باب الحصن فاستقبله حماه اليهود و فى أولهم مرحب يهدر (6) كما يهدر البعير فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ثم دعاهم إلى الذمه فأبوا فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام فانهزموا بين يديه و دخلوا الحصن و ردوا بابه و كان الباب حجرا منقورا فى صخر و الباب من الحجر في ذلك الصخر المنقور كأنه حجر رحى و فى وسطه ثقب لطيف فرمى أمير المؤمنين عليه السلام بقوسه من يده اليسرى و جعل يده اليسرى فى ذلك الثقب الذى فى وسط الحجر دون اليمنى لأن السيف كان فى يده اليمنى ثم جذبه إليه فانهار الصخر المنقور و صار الباب فى يده اليسرى فحملت عليه اليهود فجعل ذلك ترسا له و حمل عليهم فضرب مرحبا فقتله و انهزم اليهود من بين يديه فرمى عند ذلك الحجر بيده اليسرى إلى خلفه فمر الحجر الذى هو الباب على رءوس الناس من المسلمين إلى أن وقع فى آخر العسكر قال المسلمون فذرعنا المسافه التى مضى فيها الباب فكانت أربعين ذراعا ثم اجتمعنا على الباب (7) لنرفعه من الأرض و كنا أربعين رجلا حتى تهيأ لنا أن نرفعه قليلا من الأرض.

1- بيده خ ل.
2- فكان على خ ل.
3- فكأنهما لم ترمدا قط.
4- بالجزيه خ ل.
5- فان هم خ ل.
6- الهدير: ترديد صوت البعير فى حنجرته.
7- على ذلك الباب خ ل.

«31»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خَیْبَرَ رَاجِعاً إِلَی الْمَدِینَهِ قَالَ جَابِرٌ وَ صِرْنَا (1) عَلَی وَادٍ عَظِیمٍ قَدِ امْتَلَأَ بِالْمَاءِ فَقَاسُوا عُمْقَهُ بِرُمْحٍ فَلَمْ یَبْلُغْ قَعْرَهُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِنَا الْیَوْمَ آیَهً مِنْ آیَاتِ أَنْبِیَائِکَ وَ رُسُلِکَ ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ بِقَضِیبِهِ وَ اسْتَوَی عَلَی رَاحِلَتِهِ ثُمَّ قَالَ سِیرُوا خَلْفِی بِاسْمِ اللَّهِ (2) فَمَضَتْ رَاحِلَتُهُ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ فَاتَّبَعَهُ (3) النَّاسُ عَلَی رَوَاحِلِهِمْ وَ دَوَابِّهِمْ فَلَمْ تَتَرَطَّبْ (4) أَخْفَافُهَا وَ لَا حَوَافِرُهَا (5).

«32»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا صَارَ (6) إِلَی خَیْبَرَ کَانُوا قَدْ جَمَعُوا حُلَفَاءَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ غَطَفَانَ أَرْبَعَهَ آلَافِ فَارِسٍ فَلَمَّا نَزَلَ صلی الله علیه و آله بِخَیْبَرَ سَمِعَتْ غَطَفَانُ صَائِحاً یَصِیحُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ یَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ الْحَقُوا حَیَّکُمْ فَقَدْ خُولِفْتُمْ إِلَیْهِمْ وَ رَکِبُوا مِنْ لَیْلَتِهِمْ وَ صَارُوا إِلَی حَیِّهِمْ مِنَ الْغَدِ فَوَجَدُوهُمْ سَالِمِینَ قَالُوا فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ لِیَظْفَرَ مُحَمَّدٌ بِیَهُودِ خَیْبَرَ فَنَزَلَ صلی الله علیه و آله تَحْتَ شَجَرَهٍ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ نَادَی مُنَادِیهِ قَالُوا فَاجْتَمَعْنَا إِلَیْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ فَقَالَ عَلَیْکُمْ هَذَا جَاءَنِی وَ أَنَا نَائِمٌ وَ سَلَّ سَیْفِی وَ قَالَ مَنْ یَمْنَعُکَ مِنِّی قُلْتُ اللَّهُ یَمْنَعُنِی مِنْکَ فَصَارَ کَمَا تَرَوْنَ لَا حَرَاکَ بِهِ فَقَالَ دَعُوهُ وَ لَمْ یُعَاقِبْهُ وَ لَمَّا فَتَحَ عَلِیٌّ علیه السلام حِصْنَ خَیْبَرَ الْأَعْلَی بَقِیَتْ لَهُمْ قَلْعَهٌ فِیهَا جَمِیعُ أَمْوَالِهِمْ وَ مَأْکُولِهِمْ وَ لَمْ یَکُنْ عَلَیْهَا حَرْبٌ بِوَجْهٍ (7) مِنَ الْوُجُوهِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَاصِراً لِمَنْ فِیهَا فَصَارَ إِلَیْهِ یَهُودِیٌّ مِنْهُمْ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ تُؤْمِنُنِی عَلَی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ مَالِی وَ وُلْدِی حَتَّی أَدُلَّکَ عَلَی فَتْحِ الْقَلْعَهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْتَ آمِنٌ فَمَا دَلَالَتُکَ قَالَ تَأْمُرُ أَنْ یُحْفَرَ هَذَا الْمَوْضِعُ فَإِنَّهُمْ یَصِیرُونَ إِلَی مَاءِ أَهْلِ الْقَلْعَهِ فَیَخْرُجُ وَ یَبْقَوْنَ بِلَا مَاءٍ (8) وَ یُسَلِّمُونَ إِلَیْکَ الْقَلْعَهَ طَوْعاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْ یُحْدِثَ اللَّهُ غَیْرَ هَذَا وَ قَدْ أَمَّنَّاکَ فَلَمَّا

1- فی المصدر: أشرفنا.
2- فی المصدر: علی اسم اللّه.
3- و اتبعه خ ل. و فی المصدر: فاتبعها.
4- فلم یترطب خ ل.
5- الخرائج: 188.
6- سار خ ل.
7- من وجه خ ل.

8- بغير ماء خ ل.

كَانَ مِنَ الْغَدِ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ بَغْلَتَهُ وَ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ اتَّبِعُونِی وَ سَارَ نَحْوَ الْقَلْعَهِ فَأَقْبَلَتِ السِّهَامُ وَ الْحِجَارَهُ نَحْوَهُ وَ هِیَ تَمُرُّ عَنْ یَمْنَتِهِ وَ یَسْرَتِهِ فَلَا تُصِیبُهُ وَ لَا أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِینَ شَیْ ءٌ مِنْهَا حَتَّی وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَابِ الْقَلْعَهِ فَأَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی حَائِطِهَا فَانْخَفَضَ الْحَائِطُ حَتَّی صَارَ مِنَ (1) الْأَرْضِ وَ قَالَ لِلنَّاسِ ادْخُلُوا الْقَلْعَهَ مِنْ رَأْسِ الْحَائِطِ بِغَیْرِ کُلْفَهٍ (2).

بیان: فقد خولفتم إلیهم أی أتی عدوکم حیکم مخالفین لکم فی الطریق فی القاموس هو یخالف فلانه أی یأتیها إذا غاب زوجها.

«33»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَبَاهُ علیه السلام حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَعْطَی خَیْبَرَ بِالنِّصْفِ أَرْضَهَا وَ نَخْلَهَا فَلَمَّا أَدْرَکَتِ الثَّمَرَهُ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَهَ فَقَوَّمَ عَلَیْهِمْ قِیمَهً فَقَالَ لَهُمْ إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوهُ وَ تُعْطُونِی نِصْفَ الثَّمَرِ (3) وَ إِمَّا أُعْطِیکُمْ نِصْفَ الثَّمَرِ (4) وَ آخُذُهُ فَقَالُوا بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ (5).

«34»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا افْتَتَحَ خَیْبَرَ تَرَکَهَا فِی أَیْدِیهِمْ عَلَی النِّصْفِ فَلَمَّا بَلَغَتِ الثَّمَرَهُ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَهَ إِلَیْهِمْ فَخَرَصَ عَلَیْهِمْ فَجَاءُوا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ قَدْ زَادَ عَلَیْنَا فَأَرْسَلَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا یَقُولُ هَؤُلَاءِ قَالَ قَدْ خَرَصْتُ عَلَیْهِمْ بِشَیْ ءٍ فَإِنْ شَاءُوا یَأْخُذُونَ بِمَا خَرَصْتُ وَ إِنْ شَاءُوا أَخَذْنَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ (6).

«35»- أقول قال الکازرونی فی سنه سبع من الهجره کانت غزوه خیبر فی جمادی الأولی و خیبر علی ثمانیه برد من المدینه و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما

1- مع الأرض خ ل.
2- لم نجد الحدیث فی الخرائج المطبوع و لا ما تقدم تحت رقم 30 و ذکرنا مرارا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل.

3- التمر خ ل.
4- التمر خ ل.
5- فروع الكافى 1: 405.
6- فروع الكافى 1: 405 و 406.

رجع من الحديبيه أقام بالمدينه بقيه ذى الحجه و بعض المحرم ثم خرج فى بقيه المحرم لسنه سبع و استخلف على المدينه سباع بن عرفطه الغفارى (1) و أخرج معه أم سلمه فلما نزل بساحتهم أصبحوا و غدوا (2) إلى أعمالهم معهم المساحى و المكاتل فلما نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قالوا محمد و الخميس (3) فولوا هاربين إلى حصونهم و جعل رسول الله صلى الله عليه و آله يقول الله أكبر خزيت (4) خيبر إنا جيش إذا نزلنا (5) بساحه قوم فساء صباح المنذرين فقاتلوهم أشد القتال و فتحها حصنا حصنا و هى حصون ذوات عدد و أخذ كنز (6) آل أبى الحقيق و كان قد غيبوه فى خربه فدله الله عليه فاستخرجه و قتل منهم ثلاثه و تسعين (7) رجلا من يهود حتى ألجأهم إلى قصورهم و غلبهم على الأرض و النخل فصالحهم على أن يحقن دماءهم و لهم ما حملت ركابهم و للنبى صلى الله عليه و آله الصفراء و البيضاء و السلاح و يخرجهم و شرطوا للنبى صلى الله عليه و آله أن لا يكتموه شيئا فإن فعلوا فلا ذمه لهم و لا عهد فلما وجد المال الذى غيبوه فى مسك الجمال (8) سبى نساءهم و غلب على الأرض و النخل و دفعها إليهم على الشطر.

ثم ذكر حديث الرايه و رجوع أبى بكر و عمر و انهزامهما.

وَ قَوْلَهُ صلى الله عليه و آله أَمَا وَ اللَّهِ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَأْخُذُهَا إلى آخر ما مر.

1- فى سيره ابن هشام 3: 378: و استعمل على المدينه نميله بن عبد اللّه الليثى، و ذكر المقريزى فى الامتاع سباع أولا، ثمّ قال: و قيل: أبا ذر، و قيل نميله بن عبد اللّه الليثى.

2- فى المصدر: أصبحوا و أفئدتهم تخفق و فتحوا حصونهم و غدوا.

3- الخميس الجيش، سمّى بذلك لأنّه ينقسم إلى خمسه اقسام: مقدّمه، و ساقه، و قلب، و ميمنه و ميسره.

4- فى السيره: خربت خيبر.

5- فى المصدر و السيره و غيرهما: إنا إذا نزلنا.

6- فى الامتاع: كان مسك جمل فيه: أسوره الذهب، و دمالج الذهب، و خلاخل الذهب و اقرطه ذهب و نظم من جوهر و زمرد، و خواتم ذهب، و فتخ بجزع ظفار مجزع بالذهب انتهى أقول: الفتخ بالخاء المعجمه جمع فتخه: حلقه تلبس فى الاصبع كالخاتم.

7- فی المصدر: سبعین.
8- فی المصدر: فی مسک الجمل.

ثم قال قال ابن عباس لما أراد النبی صلی الله علیه و آله أن یخرج من خیبر قال القوم الآن نعلم أ سریه صفیه أم امرأه فإن کانت امرأه فسیحجبها و إلا فهی سریه فلما خرج أمر بستر فستر دونها فعرف الناس أنها امرأه فلما أرادت أن ترکب أدنی رسول الله صلی الله علیه و آله فخذه منها لترکب علیها فأبت و وضعت رکبتها علی فخذه ثم حملها فلما کان اللیل نزل فدخل الفسطاط و دخلت معه و جاء أبو أیوب فبات عند الفسطاط معه السیف واضع رأسه علی الفسطاط فلما أصبح رسول الله صلی الله علیه و آله سمع صوتا فقال من هذا فقال أنا أبو أیوب فقال ما شأنک قال یا رسول الله جاریه شابه حدیثه عهد بعرس و قد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها قلت إن تحرکت کنت قریبا منک فقال رسول الله صلی الله علیه و آله رحمک الله یا أبا أیوب مرتین و کانت صفیه عروسا بکنانه بن الربیع بن أبی الحقیق حین نزل رسول الله خیبر فرأت فی المنام کأن الشمس نزلت حتی وقعت علی صدرها فقصت ذلک علی زوجها فقال و الله ما تمنیت (1) إلا هذا الملک الذی نزل بنا ففتحها رسول الله صلی الله علیه و آله و ضرب عنق زوجها فتزوجها.

-و فی بعض الروایات أن صفیه کانت قد رأت فی المنام و هی عروس بکنانه بن الربیع أن قمرا وقع فی حجرها فعرضت رؤیاها علی زوجها فقال ما هذا إلا أنک تمنین ملک الحجاز فلطم وجهها لطمه اخضرت عینها منها فأتی رسول الله صلی الله علیه و آله بها و بها أثر منها فسألها ما هو فأخبرته هذا الخبر.

و أتی رسول الله صلی الله علیه و آله بزوجها کنانه و کان عنده کنز بنی النضیر فسأله فجحده أن یکون یعلم مکانه فأتی رسول الله صلی الله علیه و آله برجل من الیهود فقال لرسول الله صلی الله علیه و آله إنی قد رأیت کنانه یطیف بهذه الخربه کل غداه فقال رسول الله أ رأیت إن وجدناه عندک أ نقتلک قال نعم فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالخربه فحفرت فأخرج منها بعض کنزهم ثم سأله ما بقی فأبی أن یؤدیه فأمر صلی الله علیه و آله الزبیر بن العوام قال عذبه حتی تستأصل ما عنده و کان الزبیر یقدح بزند فی

1- فی المصدر: ما تمنین.

صدره حتی أشرف علی نفسه ثم دفعه رسول الله صلی الله علیه و آله إلی محمد بن مسلمه فضرب عنقه بأخیه محمود بن مسلمه.

و بإسناده عن أنس قال لما افتتح رسول الله صلی الله علیه و آله خیبر قال الحجاج بن علاط یا رسول الله إن لی بمکه مالا و إن لی بها أهلا أرید أن آتیهم فأنا فی حل إن أنا نلت منک و قلت (1) شیئا فأذن له رسول الله صلی الله علیه و آله أن یقول ما شاء فأتی امرأته حین (2) قدم و قال اجمعی لی ما کان عندک فإنی أرید أن أشتری من غنائم محمد و أصحابه فإنهم قد استبیحوا و قد أصیبت أموالهم و فشا ذلک فی مکه فانقمع المسلمون و أظهر المشرکون فرحا و سرورا فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر و جعل لا یستطیع أن یقوم ثم أرسل الغلام إلی الحجاج ویلک ما ذا جئت به و ما ذا تقول فما وعد الله خیر مما جئت به فقال الحجاج اقرأ علی أبی الفضل السلام و قل له فلیخل لی بعض بیوته لآتیه فإن الخبر علی ما یسره قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشر یا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتی قبل بین عینیه فأخبره بما قال الحجاج فأعتقه قال ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد افتتح خیبر و غنم أموالهم و جرت سهام الله تعالی فی أموالهم و اصطفی رسول الله صلی الله علیه و آله صفیه و اتخذها لنفسه و خیرها بین أن یعتقها و تکون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن یعتقها و تکون زوجته و لکن جئت (3) لمال لی هاهنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله صلی الله علیه و آله فأذن لی أن أقول ما شئت فاخف علی ثلاثا ثم اذکر ما بدا لک قال فجمعت امرأته ما کان عندها من حلی و متاع فدفعته إلیه ثم انشمر به فلما کان بعد ثلاث أتی العباس امرأه الحجاج فقال ما فعل زوجک فأخبرته أنه ذهب یوم کذا و کذا و قالت لا یحزنک الله یا أبا الفضل لقد شق علینا الذی بلغک قال أجل لا یحزننی الله تعالی و لم یکن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خیبر

1- فی المصدر: أو قلت.
2- فی المصدر: حتی قدم.
3- فی المصدر: و لکنی جئت.

على رسول الله صلى الله عليه و آله و اصطفى رسول الله صلى الله عليه و آله صفيه لنفسه فإن كان لک حاجه فی زوجک فالحقی به قالت أظنک و الله صادقا قال فو الله إنی لصادق و الأمر على ما أخبرتک قال ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش (1) و هم يقولون إذا مر بهم لا يصيبک إلا خير يا أبا الفضل قال لم يصبنی إلا خير بحمد الله لقد أخبرنی الحجاج أن خيبر فتح الله على رسوله و جرت سهام الله فيها و اصطفى رسول الله صلى الله عليه و آله صفيه لنفسه و قد سألنی أن أخفی عنه ثلاثا و إنما جاء ليأخذ ماله و ما كان له من شی ء هاهنا ثم يذهب قال فرد الله الكأبه التی بالمسلمين على المشركين و خرج من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون و رد الله ما كان من كأبه أو غيظ أو حزن على المشركين. (2).

قوله (3) فانقمع أی انكسر و عقر أی دهش من كراهه الخبر الذی سمعه و انشمر به أی خف به و أسرع به.

«36»-مِنَ الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِمَّا أَنْشَدَهُ فِی غَزَاهِ خَيْبَرَ:

سَتَشْهَدُ لِی بِالْكَرِّ وَ الطَّعْنِ رَايَهٌ ***حَبَانِی بِهَا الطُّهْرُ النَّبِیُّ الْمُهَذَّبُ

وَ تَعْلَمُ أَنِّی فِی الْحُرُوبِ إِذَا الْتَظَتْ*** بِنِيرَانِهَا اللَّيْثُ الْهَمُوسُ الْمُجَرَّبُ

وَ مِثْلِیَ لَاقَى الْهَوْلَ فِی مَفْظِعَاتِهِ ***وَ قَلَّ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطَبْطَبُ (4)

وَ قَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ أَنِّی زَعِيمُهَا*** وَ أَنِّی لَدَى الْحَرْبِ الْعُذَيْقُ الْمُرَجَّبُ (5)

بيان: الالتظاء الاشتعال و الالتهاب و قال الجوهری الأسد الهموس الخفی الوطء و قل المضبوط فی النسخ بالقاف و لعل الفاء أنسب من قولهم فل الجيش إذا هزمهم و العطبطب لم أجده فی اللغه و فی الشرح المهلک و الزعيم سيد القوم و رئيسهم و العذيق تصغير العذق بالفتح و هی النخله و هو

1- فی المصدر: مجالس قريش.

2- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب السابع فیما کان سنه سبع من الهجره.

3- ذکر فی الطبعه السابقه قبل ذلک لفظه (بیان) و لکن نسخه المصنّف خالیه عنها.

4- الخمیس: الجیش، سمی به لان له خمسه ارکان: مقدّمه و قلب و میمنه و میسره و ساق.

5- فی المصدر: المرحب. راجع الدیوان: 23 و 24.

تصغير تعظيم و الرجبه هو أن تعمد النخله الكريمه ببناء من حجاره أو خشب إذا خيف عليها لطولها و كثره حملها أن تقع و قد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوک لئلا يرقی إليها و من الترجيب أن تعمد بخشبه ذات شعبتين و قيل أراد بالترجيب التعظيم کل ذلک ذکره فی النهايه.

وَ مِنْهُ فِيهَا:

أَنَا عَلِیٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ***مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَ ذُو غَضَبٍ

غُذِّيتُ (1) فِی الْحَرْبِ وَ عِصْيَانِ النُّوَبِ*** مِنْ بَيْتِ عِزٍّ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبُ

وَ فِی يَمِينِی صَارِمٌ يَجْلُو (2) الْكُرَبَ*** مَنْ يَلْقَنِی يَلْقَی الْمَنَايَا وَ الْعَطَبَ

إِذْ كَفُّ مِثْلِی بِالرُّءُوسِ يَلْتَعِبُ (3)

بيان: و عصيان النوب أی عدم إطاعه نوائب الدهر لی و غلبتها علی و المنشعب مصدر ميمی أو اسم مکان و الانشعاب التفرق و إذ للتعليل أو ظرف ليلقی.

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِيَاسِرٍ وَ غَيْرِهِ:

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلَامِ الْغَالِبِ ***مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ وَ قَضَاءِ الْوَاجِبِ (4)

وَ فَالِقِ الْهَامَاتِ وَ الْمَنَاكِبِ*** أَحْمِی بِهِ قَمَاقِمَ الْكَتَائِبِ (5)

بيان: القمقام السيد و العدد الکثير و الکتيبه الجيش.

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِعَنْتَرٍ وَ سَائِرِ عَسْكَرِ خَيْبَرَ:

هَذَا لَكُمْ مَعَاشِرَ الْأَحْزَابِ*** مِنْ فَالِقِ الْهَامَاتِ وَ الرِّقَابِ

فَاسْتَعْجِلُوا لِلطَّعْنِ وَ الضِّرَابِ*** وَ اسْتَبْسِلُوا لِلْمَوْتِ وَ الْمَآبِ

صَيَّرَكُمْ سيفی إِلَی الْعَذَابِ***بِعَوْنِ رَبِّی الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ(6)

بيان: استبسل طرح نفسه فی الحرب و يريد أن يقتل أو يقتل لا محاله و

ص: 36

1- فی المصدر: عذيت.
2- فی المصدر: تجلو.
3- الديوان: 24.
4- الواهب خ ل.
5- الديوان: 24.
6- الديوان : ٢٥.

المآب المرجع فى الآخره.

وَ مِنْهُ فِيهِ مُخَاطِباً لِرَبِيعِ بْنِ أَبِى الْحُقَيْقِ:

أَنَا عَلِىٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ***أَحْمِى ذِمَارِى وَ أَذُبُّ عَنْ حَسَبٍ

وَ الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنَ الْهَرَبِ (1)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِجَمَاهِيرِ أَهْلِ خَيْبَرَ:

أَنَا عَلِىٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ*** مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَ ذُو حَسَبٍ

قِرْنٌ إِذَا لَاقَيْتُ قِرْناً لَمْ أَهَبْ ***مَنْ يَلْقَنِى يَلْقَى الْمَنَايَا وَ الْكُرَبَ (2)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِمُرَّهَ بْنِ مَرْوَانَ:

أَنَا عَلِىٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ*** أَخُو النَّبِىِّ الْمُصْطَفَى الْمُنْتَجَبِ

رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَدْ غَلَبَ*** بَيَّنَهُ رَبُّ السَّمَاءِ فِى الْكُتُبِ

وَ كُلُّهُمْ (3) يَعْلَمُ لَا قَوْلَ كَذِبٍ*** وَ لَا بِزُورٍ حِينَ يدء (4) (يَدْوِى) بِالنَّسَبِ

صَافِى الْأَدِيمِ وَ الْجَبِينِ كَالذَّهَبِ*** الْيَوْمَ أُرْضِيهِ بِضَرْبٍ وَ غَضَبٍ

ضَرْبَ غُلَامٍ أَرِبٍ مِنَ الْعَرَبِ*** لَيْسَ بِخَوَّارٍ يُرَى عِنْدَ النُّكَبِ

فَاثْبُتْ لِضَرْبٍ مِنْ حُسَامٍ كَاللَّهَبِ (5)

بيان: حين يدء قال الشارح الداو و الداى الحكايه و لم أجده فيما عندنا من الكتب و فى القاموس دأيت الشى ء كسعيت ختلته و يحتمل أن يكون بالباء الموحده من الابتداء.

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِمَرْحَبٍ:

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ بِنَا سَعِيرُهَا*** حَرْبَ عَوَانٍ حَرُّهَا نَذِيرُهَا

تَحُثُّ رَكْضَ الْخَيْلِ فِى زَفِيرِهَا (6)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُجِيباً لِيَاسِرٍ الْخَيْبَرِيِ:

1- الديوان: 25.
2- الديوان: 25.
3- و كلكم خ ل.
4- فى المصدر: يدوى. أقول: دوى يدوى: سمع له دوى.
5- الديوان: 25 و 26.
6- الديوان: 61. و هو خال عن المصرع الأخير.

تَبّاً وَ تَعْساً لَکَ یَا ابْنِ الْکَافِرِ*** أَنَا عَلِیٌّ هَازِمُ الْعَسَاکِرِ

أَنَا الَّذِی أَضْرِبُکُمْ وَ نَاصِرِی*** إِلَهُ حَقٍّ وَ لَهُ مُهَاجَرِی

أَضْرِبُکُمْ بِالسَّیْفِ فِی الْمَصَاغِرِ*** أَجُودُ بِالطَّعْنِ وَ ضَرْبٍ طاهر (1) (ظَاهِرٍ)

مَعَ ابْنِ عَمِّی وَ السِّرَاجِ الزَّاهِرِ*** حَتَّی تَدِینُوا لِلْعَلِیِّ الْقَاهِرِ

ضَرْبَ غُلَامٍ صَارِمٍ مُمَاهِرِ (2)

وَ أَیْضاً فِی جَوَابِهِ:

یَنْصُرُنِی رَبِّی خَیْرُ نَاصِرٍ*** آمَنْتُ بِاللَّهِ بِقَلْبٍ شَاکِرٍ

أَضْرِبُ بِالسَّیْفِ عَلَی الْمَغَافِرِ*** مَعَ النَّبِیِّ الْمُصْطَفَی الْمُهَاجِرِ (3)

وَ مِنْهُ فِیهَا مُجِیباً لِأَبِی الْبُلَیْتِ عَنْتَرٍ:

أَنَا عَلِیٌّ الْبَطَلُ الْمُظَفَّرُ*** غَشَمْشَمُ الْقَلْبِ بِذَاکَ أُذْکَرُ

وَ فِی یَمِینِی لِلِّقَاءِ أَخْضَرُ ***یَلْمَعُ مِنْ حافته (حَافَیْهِ) بَرْقٌ یَزْهَرُ (4)

لِلطَّعْنِ وَ الضَّرْبِ الشَّدِیدِ مُحْضَرُ*** مَعَ النَّبِیِّ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ

اخْتَارَهُ اللَّهُ الْعَلِیُّ الْأَکْبَرُ*** الْیَوْمَ یُرْضِیهِ وَ یُخْزِی عَنْتَرٌ (5)

بیان: قال الجوهری الغشمشم الذی یرکب رأسه لا یثنیه شی ء عما یرید و یهوی من شجاعته و إنما عبر عن السیف بالأخضر لأنه من الحدید و هو أسود و العرب یعبر عن السواد بالخضره أو لکثره مائه کما یسمی البحر الأخضر.

وَ مِنْهُ فِیهَا قَالَ ارْتَجَزَ دَاوُدُ بْنُ قَابُوسَ فَقَالَ:

یَا أَیُّهَا الْحَامِلُ (6) بِالتَّرَغُّمِ ***مَا ذَا تُرِیدُ مِنْ فَتًی غَشَمْشَمِ

أَرْوَعَ مِفْضَالٍ هَصُورٍ هَیْصَمٍ*** مَا ذَا تَرَی بِبَازِلِ مُعْتَصَمٍ (7)

وَ قَاتِلِ الْقِرْنِ الْجَرِی ءِ الْمُقْدِمِ*** وَ اللَّهِ لَا أُسْلِمُ حَتَّی تُحْرَم

1- فی المصدر: و ضرب ظاهر.
2- الدیوان: 62 و فیه: للعلی القادر.
3- الدیوان: 62.
4- فی المصدر: من حافه.
5- الدیوان: 62 و 63.
6- الجاهل خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
7- فی المصدر: معصم.

فَأَجَابَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

اثْبُتْ لَحَاكَ اللَّهُ إِنْ لَمْ تُسْلِمِ*** لِوَقْعِ سَيْفٍ عَجْرَفِیٍّ خِضْرَمٍ

تَحْمِلُهُ مِنِّی بَنَانُ الْمِعْصَمِ*** أَحْمِی بِهِ کَتَائِبِی وَ أَحْتَمِی

إِنِّی وَ رَبِّ الْحَجَرِ الْمُکَرَّمِ*** قَدْ جُدْتُ لِلَّهِ بِلَحْمِی وَ دَمِی (1)

بیان: الترغم التغضب و الغشمشم الشجاع الذی لا یرده شی ء و الأروع الذی یعجبک حسنه و الهصور الأسد و الهیصم الأسد و القوی من الرجال و بزل البعیر انشق نابه لحاک الله أی لعنک الله و یقال جمل فیه عجرفه أی قله مبالاه لسرعته و فلان یتعجرف علی إذا کان یرکبه بما یکره و لا یهاب شیئا و عجارف الدهر حوادثه و قال الجوهری الخضرم بالکسر الکثیر العطیه مشبه بالبحر الخضرم و هو الکثیر الماء و کل شی ء کثیر واسع خضرم و المعصم موضع السوار من الساعد و الحجر المکرم الحجر الأسود.

وَ مِنْهُ فِیهَا: مُخَاطِباً لِلْیَهُودِ:

هَذَا لَکُمْ مِنَ الْغُلَامِ الْهَاشِمِیِّ*** مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ فِی ذُرَی الْکَمَائِمِ

ضَرْبَ یقود (2) (نُفُوذٍ) شَعَرَ الْجَمَاجِمِ*** بِصَارِمٍ أَبْیَضَ أَیِّ صَارِمِ

أَحْمِی بِهِ کَتَائِبَ الْقَمَاقِمِ*** عِنْدَ مَجَالِ الْخَیْلِ بِالْأَقَادِمِ (3)

بیان: الکمه القلنسوه المدوره و یقال سید قماقم بالضم لکثره خیره و بالفتح جمع القمقام و هو السید.

وَ مِنْهُ عِنْدَ قَتْلِ الْخَیْبَرِیِ:

أَنَا عَلِیٌّ وَلَدَتْنِی هَاشِمٌ ***لَیْثٌ حَرُوبٌ لِلرِّجَالِ قَاصِمٌ

مُعْصَوْصَبٌ فِی نَقْعِهَا مَقَادِمُ*** مَنْ یَلْقَنِی یَلْقَاهُ مَوْتٌ هَاجِمٌ (4)

بیان: قصمت الشی ء قصما کسرته و اعصوصب القوم اجتمعوا و النقع الغبار و المقادم جمع مقدام کمفاتح و مفتاح.

ص: 39

1- الديوان: 127.
2- فى المصدر: ضرب نفوذ.
3- الديوان: 127.
4- الديوان: 127 و 128.

«37»-الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ قَالَ: لَمَّا جَاءَتْ صَفِیَّهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً فَرَأَی فِی وَجْهِهَا شَجَّهً فَقَالَ مَا هَذِهِ وَ أَنْتِ ابْنَهُ الْمُلُوکِ فَقَالَتْ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام لَمَّا قَدِمَ إِلَی الْحِصْنِ هَزَّ الْبَابَ فَاهْتَزَّ الْحِصْنُ وَ سَقَطَ مَنْ کَانَ عَلَیْهِ مِنَ النَّظَّارَهِ (1) وَ ارْتَجَفَ بِیَ السَّرِیرُ فَسَقَطْتُ لِوَجْهِی فَشَجَّنِی جَانِبُ السَّرِیرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا صَفِیَّهُ إِنَّ عَلِیّاً عَظِیمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّهُ لَمَّا هَزَّ الْبَابَ اهْتَزَّ الْحِصْنُ وَ اهْتَزَّتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ غَضَباً لِعَلِیٍّ وَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ لَمَّا سَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدِ اقْتَلَعْتَ مَنِیعاً (2) وَ أَنْتَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ خَمِیصاً فَهَلْ قَلَعْتَهَا بِقُوَّهٍ بَشَرِیَّهٍ فَقَالَ مَا قَلَعْتُهَا بِقُوَّهٍ بَشَرِیَّهٍ وَ لَکِنْ قَلَعْتُهَا بِقُوَّهٍ إِلَهِیَّهٍ وَ نَفْسٍ بِلِقَاءِ رَبِّهَا مُطْمَئِنَّهٍ رَضِیَّهٍ وَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ لَمَّا شَطَرَ مَرْحَباً شَطْرَیْنِ وَ أَلْقَاهُ مُجَدَّلًا جَاءَ جَبْرَئِیلُ مِنَ السَّمَاءِ مُتَعَجِّباً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِمَّ تَعَجَّبْتَ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ تُنَادِی فِی صَوَامِعِ جَوَامِعِ (3) السَّمَاوَاتِ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ أَمَّا إِعْجَابِی فَإِنِّی لَمَّا أُمِرْتُ أَنْ أُدَمِّرَ قَوْمَ لُوطٍ حَمَلْتُ مَدَائِنَهُمْ وَ هِیَ سَبْعُ مَدَائِنَ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی إِلَی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ الْعُلْیَا عَلَی رِیشَهٍ مِنْ جَنَاحِی وَ رَفَعْتُهَا حَتَّی سَمِعَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ صِیَاحَ دِیَکَتِهِمْ وَ بُکَاءَ أَطْفَالِهِمْ وَ وَقَفْتُ بِهَا إِلَی الصُّبْحِ أَنْتَظِرُ الْأَمْرَ وَ لَمْ أُثْقَلْ بِهَا وَ الْیَوْمَ لَمَّا ضَرَبَ عَلِیٌّ ضَرْبَتَهُ الْهَاشِمِیَّهَ وَ کَبَّرَ أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ فَاضِلَ سَیْفِهِ حَتَّی لَا یَشُقَّ الْأَرْضَ وَ تَصِلَ إِلَی الثَّوْرِ الْحَامِلِ لَهَا فَیَشْطُرَهُ شَطْرَیْنِ فَتَنْقَلِبَ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا فَکَانَ فَاضِلُ سَیْفِهِ عَلَیَّ أَثْقَلَ مِنْ مَدَائِنِ لُوطٍ هَذَا وَ إِسْرَافِیلُ وَ مِیکَائِیلُ قَدْ قَبَضَا عَضُدَهُ فِی الْهَوَاءِ (4).

ص: 40

1- النظاره: القوم یقعدون فی مرتفع من الأرض ینظرون منه القتال و لا یشهدونه.

2- المنیع: الحصن الذی یتعذر الوصول إلیه.

3- و جوامع خ ل.

4- لیست عندی نسخه مشارق الأنوار: و البرسی معروف فی اخباره بالغرابات و الشواذ لا یعول علی متفرداته، و قصه الثور فی الحدیث من الرموز التی لم تکشف عنها الاستار، و لعل یوما یرشدنا العلم إلی معناها الصحیح.

أقول: سيأتى بعض ما يتعلق بتلك الغزوه فى باب أحوال جعفر بن أبى طالب عليهما السلام و فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و فى احتجاج الحسن عليه السلام على معاويه و احتجاج سعد عليه.

باب 23 ذكر الحوادث بعد غزوه خيبر إلى غزوه مؤته

«1»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عم، إعلام الورى ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و آله بعد غزوه خيبر فيما رواه الزهرى عبد الله بن رواحه فى ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن أنيس إلى البشير بن رازم اليهودى لما بلغه أنه يجمع غطفان ليغزو بهم فأتوه فقالوا أرسلنا (1) إليک رسول الله صلى الله عليه و آله ليستعملک على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم فى ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما صاروا سته أميال ندم البشير فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن أنيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى إذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعه (2) فاقتحم البشير و في يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله فشجه مأمومه و انكفأ (3) كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدا و لم يصب من المسلمين أحد و قدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله فبصق فى شجه عبد الله بن أنيس فلم تؤذه حتى مات.

و بعث غالب بن عبد الله الكلبى إلى أرض بنى مره فقتل و أسر.

و بعث عيينه بن حصن البدرى إلى أرض بنى العنبر فقتل و أسر.

ثم كانت عمره القضاء سنه سبع اعتمر رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين شهدوا معه الحديبيه و لما بلغ قريشا ذلک خرجوا متبددين فدخل مكه و طاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر و عبد الله بن رواحه أخذ بخطامه و هو يقول:

1- فى المصدر: انا ارسلنا.
2- فى المصدر: فقطعها.
3- أى مال.

خلوا بنی الکفار عن سبیله*** خلوا فکل الخیر فی رسوله

إلی آخر ما مر من الأبیات.

و أقام بمکه ثلاثه أیام تزوج بها میمونه بنت الحارث الهلالیه ثم خرج فابتنی بها بسرف و رجع إلی المدینه فأقام بها حتی دخلت سنه ثمان. (1).

بیان: المخرش عصاء معوجه الرأس کالصولجان و الشوحط ضرب من شجر الجبال یتخذ منه القسی و المأمومه الشجه التی بلغت أم الرأس.

«2»- أقول قال الکازرونی فی حوادث سنه سبع و فیها نام رسول الله صلی الله علیه و آله عن صلاه الصبح حتی طلعت الشمس.

بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَهِ خَیْبَرَ سَارَ حَتَّی إِذَا أَدْرَکَهُ الْکَرَی عَرَّسَ (2) وَ قَالَ لِبِلَالٍ اکْلَأْ لَنَا اللَّیْلَ فَصَلَّی بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ وَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَی رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَیْنُهُ وَ هُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَی رَاحِلَتِهِ فَلَمْ یَسْتَیْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا بِلَالٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَهِ حَتَّی ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلَهُمُ اسْتِیقَاظاً فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَیْ بِلَالُ فَقَالَ بِلَالٌ أَخَذَ بِنَفْسِیَ الَّذِی أَخَذَ بِنَفْسِکَ بِأَبِی أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اقْتَادُوا فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَیْئاً ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاهَ وَ صَلَّی بِهِمُ الصُّبْحَ فَلَمَّا قَضَی الصَّلَاهَ قَالَ مَنْ نَسِیَ صَلَاهً فَلْیُصَلِّهَا إِذَا ذَکَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِکْرِی (3).

أقول: قد مضی الکلام فیه فی باب سهوه صلی الله علیه و آله.

ثم قال و فیها طلعت الشمس بعد ما غربت لعلی علیه السلام علی ما أَوْرَدَهُ الطَّحَاوِیُّ فِی مُشْکِلِ الْحَدِیثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ مِنْ (4) طَرِیقَیْنِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ یُوحَی

1- مناقب آل أبی طالب 1: 176، إعلام الوری: 63 (ط 1) و 109 و 110 ط 2، و الفاظ الحدیث من الثانی، و اما المناقب فاختصر الحدیث، راجعه.
2- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحه ثمّ یرتحلون.

3- طه: 14.

4- ستمر بک فی أحادیث فضائل علیّ علیه السلام أحادیث فی ذلک من العامّه و الخاصّه.

إِلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِی حَجْرِ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمْ یُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّی غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ صَلَّیْتَ یَا عَلِیُّ قَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ کَانَ فِی طَاعَتِکَ وَ طَاعَهِ رَسُولِکَ فَارْدُدْ عَلَیْهِ الشَّمْسَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَیْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَیْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَ وَقَعَتْ عَلَی الْجَبَلِ وَ الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ بِالصَّهْبَاءِ فِی خَیْبَرَ.

و هذا حدیث ثابت رواته ثقات.

و حکی الطحاوی أن أحمد بن صالح کان یقول لا ینبغی لمن سبیله العلم التخلف عن حفظ حدیث أسماء لأنه من علامات النبوه.

قصه أم حبیبه کانت قد خرجت مهاجره إلی أرض الحبشه مع زوجها عبید الله بن جحش فتنصر (1) و ثبتت علی الإسلام روی عن سعید بن العاص قال قالت أم حبیبه رأیت فی المنام کأن عبید الله بن جحش زوجی أسوأ صوره و أشوهها ففزعت فقلت تغیرت و الله حاله فإذا هو یقول حین أصبح یا أم حبیبه إنی نظرت فی الدین فلم أر دینا خیرا من النصرانیه و کنت قد دنت بها ثم دخلت فی دین محمد قد رجعت (2) إلی النصرانیه فقلت و الله ما خیر لک و أخبرته بالرؤیا التی رأیت له فلم یحفل بها (3) و أکب علی الخمر حتی مات فأری فی المنام کأن آتیا یقول یا أم المؤمنین ففزعت فأولتها أن رسول الله یتزوجنی قالت فما هو إلا أن انقضت عدتی فما شعرت إلا برسول النجاشی علی بابی یستأذن فإذا جاریه له یقال لها أبرهه کانت تقوم علی ثیابه و دهنه فدخلت علی فقالت إن الملک یقول لک إن رسول الله صلی الله علیه و آله کتب إلی أن أزوجکه فقلت بشرک الله بخیر قالت یقول لک الملک وکلی من یزوجک فأرسلت إلی خالد بن سعید بن العاص فوکلته فأعطت (4) أبرهه سوارین من فضه و خدمتین کانتا فی رجلیها و خواتیم (5) فضه کانت فی أصابع رجلیها سرورا بما بشرتها فلما کان العشی

1- فی المصدر: فتنصر هو.
2- فی المصدر: ثم قد رجعت.
3- أی لم یبال بها و لم یهتم لها.
4- فی المصدر: فأعطیت ابرهه.
5- فی المصدر: کانتا فی رجلها، و خواتم فضه.

أمر النجاشی جعفر بن أبی طالب و من هناک من المسلمین فحضروا فخطب النجاشی فقال الحمد لله الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أنه الذی بشر به عیسی ابن مریم أما بعد فإن رسول الله صلی الله علیه و آله کتب إلی أن أزوجه أم حبیبه بنت أبی سفیان فأجبت إلی ما دعا إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله و قد أصدقتها أربعمائه دینار.

ثم سکب الدنانیر بین یدی القوم فتکلم خالد بن سعید فقال الحمد لله أحمده و أستعینه و أستغفره و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ أما بعد فقد أجبت إلی ما دعا إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله و زوجته أم حبیبه بنت أبی سفیان فبارک الله لرسول الله صلی الله علیه و آله.

و دفع الدنانیر إلی خالد بن سعید فقبضها ثم أرادوا أن یقوموا فقال اجلسوا فإن سنه الأنبیاء إذا تزوجوا أن یؤکل طعام علی التزویج فدعا بطعام فأکلوا ثم تفرقوا قالت أم حبیبه فلما أتی بالمال أرسلت إلی أبرهه التی بشرتنی فقلت لها إنی کنت أعطیتک ما أعطیتک یومئذ و لا مال بیدی فهذه خمسون مثقالا فخذیها فاستعینی بها فأخرجت حقا فیه کل ما کنت أعطیتها فردته علی و قالت عزم علی الملک أن لا أرزأک (1) شیئا و أنا الذی أقوم علی ثیابه و دهنه و قد اتبعت دین محمد رسول الله و أسلمت لله و قد أمر الملک نساءه أن یبعثن إلیک بکل ما عندهن من العطر قالت فلما کان الغد جاءتنی بعدد ورس و عنبر و زباد (2) کثیر فقدمت بکله علی النبی صلی الله علیه و آله و کان یراه علی و عندی و لا ینکره ثم قالت أبرهه حاجتی إلیک أن تقرئی علی رسول الله صلی الله علیه و آله منی السلام و تعلیمه أنی قد اتبعت دینه قالت و کانت هی التی جهزتنی و کانت کلما دخلت علی

1- رزأ الرجل ماله: أصاب منه شیئا مهما کان، ای نقصه، و رزأ و رزئ الرجل: أصاب منه خیرا.
2- الزباد: ماده عطره تتخذ من دابه کالسنور هی أکبر منه قلیلا.

تقول لا تنسى (1) حاجتى إليک فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرته کيف کانت الخطبه و ما فعلت بى أبرهه فتبسم و أقرأته منها السلام فقال و عليها السلام و رحمه الله و برکاته و کان لأم حبيبه حين قدم بها المدينه بضع و ثلاثون سنه و لما بلغ أبا سفيان تزويج رسول الله صلى الله عليه و آله أم حبيبه قال ذاک الفحل لا يقرع أنفه.

و قيل إن هذه القصه فى سنه ست.

و فيها قتل شيرويه أباه قال الواقدى کان ذلک فى ليله الثلاثاء لعشر (2) مضين من جمادى الآخره سنه سبع لست ساعات مضين من الليل و روى أنه لما قتل أباه قتل معه سبعه عشر أخا له ذوى أدب و شجاعه فابتلى بالأسقام فبقى بعده ثمانيه أشهر فمات. (3) و فيها وصلت هديه المقوقس و هى ماريه و سيرين أخت ماريه و يعفور و دلدل کانت بيضاء فاتخذ لنفسه ماريه و وهب سيرين لحسان بن وهب و کان معهم خصى يقال له مايوشنج (4) کان أخا ماريه و بعث ذلک کله (5) مع حاطب بن أبى بلتعه فعرض حاطب الإسلام على ماريه و رغبها فيه فأسلمت و أسلمت أختها و أقام الخصى على دينه حتى أسلم بالمدينه (6) و کان رسول الله صلى الله عليه و آله معجبا بأم إبراهيم و کانت بيضاء جميله و ضرب عليها الحجاب و کان يطؤها بملک اليمين فلما حملت و وضعت إبراهيم قبلتها (7) سلمى مولاه رسول الله صلى الله عليه و آله فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه و آله بإبراهيم فوهب له عبدا و ذلک فى ذى الحجه سنه ثمان فى روايه أخرى.

1- فى المصدر: لا تنسنى.
2- فى المصدر: فى ليله ثلاث عشر مضين.
3- زاد فى المصدر: و قيل: سته أشهر ثمّ مات.
4- فى المصدر: مابوشح. و فى غيره: مأبور.
5- و بعث إليه صلّى اللّه عليه و آله أشياء اخرى منها فرس يسمى اللزاز، و مکحله و مربعه توضع فيها المکحله، و قاروره دهن، و مقص، و مسواک و مشط و مرآه و غير ذلک.
6- زاد فى المصدر: فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
7- أى کانت قابلتها.

و فيها كانت عمره القضاء و ذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أصحابه حين رأوا هلال ذى القعده أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التى صدهم المشركون عنها بالحديبيه و أن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبيه فلم يتخلف منهم أحد إلا من استشهد منهم بخيبر و من مات و خرج مع رسول الله صلى الله عليه و آله قوم من المسلمين عمارا و كانوا فى عمره القضيه ألفين و استخلف على المدينه أبا رهم الغفارى (1) و ساق رسول الله صلى الله عليه و آله ستين بدنه و جعل على هديه ناجيه بن جندب الأسلمى و حمل رسول الله صلى الله عليه و آله السلاح و الدروع و الرماح و قاد مائه فرس و خرجت قريش من مكه إلى رءوس الجبال و أخلوا مكه فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله من الثنيه بطلعه الحجون و عبد الله بن رواحه أخذ بزمام راحلته (2) فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله يلبى حتى استلم الركن بمحجنه و أمر النبى صلى الله عليه و آله بلالا فأذن على ظهر الكعبه و أقام بمكه ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى أجلک فاخرج عنا فأمر أبا رافع ينادى بالرحيل و لا يمسين بها أحد من المسلمين و ركب رسول الله صلى الله عليه و آله حتى نزل بسرف و هى على عشره أميال من مكه.

و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله ميمونه بنت الحارث زوجه إياها العباس و كان يلى أمرها و هى أخت أم ولده و كان هذا التزويج بسرف حين نزل بها مرجعه من عمره القضيه و كانت آخر امرأه تزوجها صلى الله عليه و آله و بنى بها بسرف. (3) ثم ذكر فى حوادث السنه الثامنه فيها أسلم عمرو بن العاص و خالد بن الوليد و عثمان بن طلحه قدموا المدينه فى صفر.

و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه بنت الضحاک الكلابيه فلما دخلت

1- ذكره ابن الأثير فى أسد الغابه و قال: اسمه كلثوم بن الحصين الغفارى و قال ابن هشام فى السيره: استعمل على المدينه عويف بن الاضبط الديلى. و ذكر المقريزى ابارهم كلثوم بن حصن الغفارى فيمن يسوق الهدى فى عمره القضاء. و قال: و استخلف على المدينه أبا ذر الغفارى.
2- و كان يقول اشعارا ذكرها فى المصدر.

3- المنتقى فى مولد المصطفى الباب السابع فيما كان سنه سبع من الهجره.

على رسول الله صلى الله عليه و آله و دنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله عذت بعظيم الحقى بأهلک.

و فيها اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه و آله و قيل كان ذلک فى سنه سبع و الأول أصح.

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَخْطُبُ عَلَى جِذْعِ نَخْلَهٍ (1) فَقَالَتِ امْرَأَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِی غُلَاماً نَجَّاراً أَ فَلَا آمُرُهُ يَتَّخِذْ لَکَ مِنْبَراً تَخْطُبُ عَلَيْهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَاتَّخَذَ لَهُ مِنْبَراً فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ خَطَبَ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ فَأَنَّ الْجِذْعُ الَّذِی كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ كَأَنِينِ الصَّبِیِّ فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فُقِدَ مِنَ الذِّكْرِ وَ اسْمُ تِلْکَ الْأَنْصَارِيَّهِ عَائِشَهُ وَ اسْمُ غُلَامِهَا النَّجَّارِ يَاقُومُ الرُّومِیُّ (2).

وَ فِی رِوَايَهٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ذَلِکَ فَأَجَابَهُ إِلَيْهِ وَ فِيهَا أَنَّهُ صُنِعَ لَهُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَ فِيهَا أَنَّهُ حَنَّ الْجِذْعُ حَتَّى تَصَدَّعَ وَ انْشَقَّ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَمْسَحُهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ وَ غُيِّرَ ذَلِکَ أَخَذَ ذَلِکَ الْجِذْعَ أُبَیُّ بْنُ كَعْبٍ وَ كَانَ عِنْدَهُ فِی تِلْکَ الدَّارِ حَتَّى بَلِیَ وَ أَكَلَتْهُ الْأَرَضَهُ وَ عَادَ رُفَاتاً (3).

بيان: فى النهايه قاد البعير و اقتاده جره خلفه و منه حديث الصلاه اقتادوا رواحلهم و قال الخدمه بالتحريک الخلخال و قال القدع الكف و المنع و منه حديث زواجه بخديجه قال ورقه بن نوفل محمد يخطب خديجه هو الفحل لا يقدع أنفه يقال قدعت الفحل و هو أن يكون غير كريم فإذا أراد ركوب الناقه الكريمه ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع و ينكف و يروى بالراء (4) أی إنه كفو كريم لا يرد

«3»-و قال ابن الأثير فى حوادث السنه السابعه و فيها قدم حاطب من عند

ص: 47

1- فى المصدر: يخطب الى جذع نخله.
2- فى المصدر: باقوم الرومى.
3- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه ثمان من الهجره.

4- و هو الموجود فى المتن و المصدر.

المقوقس بماريه و أختها (1) و بغلته دلدل و حماره يعفور. (2) و فيها كانت سريه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الأنصارى إلى بنى مره (3) فى شعبان فى ثلاثين رجلا أصيب أصحابه و ارتث (4) فى القتلى ثم رجع إلى المدينه.

و فيها كانت سريه غالب بن عبد الله الليثى إلى أرض بنى مره فأصاب مرداس بن بهل (5) حليفا لهم من جهينه قتله أسامه و رجل من الأنصار قال أسامه لما غشيناه قال أشهد أن لا إله إلا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه و آله أخبرناه الخبر فقال كيف نصنع بلا إله إلا الله.

و فيها كانت سريه غالب بن عبد الله أيضا فى مائه و ثلاثين راكبا إلى بنى عبد بن تغلبه (6) فأغار عليهم و استاق الغنم إلى المدينه. (7) و فيها كانت سريه بشير بن سعد إلى نمر و صاب فى شوال.

و فيها كانت عمره القضاء و تزوج فى سفره هذا بميمونه بنت الحارث. (8)
و فيها كانت غزوه ابن أبى العوجاء السلمى إلى بنى سليم (9) فلقوه و أصيب هو و أصحابه و قيل بل نجا و أصيب أصحابه.

و قال فى حوادث السنه الثامنه و فيها توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

و فيها كانت سريه غالب بن عبد الله الليثى إلى بنى الملوح (10) فلقيهم الحارث

1- فى المصدر: بماريه أم إبراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اختها سيرين.
2- زاد فى المصدر: و كسوه، فأسلمت ماريه و اختها قبل قدومها على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأخذ ماريه لنفسه، و وهب سيرين حسان بن ثابت الأنصارىّ، فهى أم ابنه عبد الرحمن فهو و إبراهيم ابنا خاله. و فيها اتخذ صلّى اللّه عليه و آله منبره الذى كان يخطب الناس عليه، و اتخذ درجتين و مقعده، و قيل: إنّه عمل سنه ثمان و هو الثبت.
3- فى المصدر: الى بنى مره بفدک.

4- ارتث على المجهول: حمل من المعركه جريحا و به رمق.
5- فى المصدر: مرداس بن نهيک.
6- فى المصدر: ثعلبه.
7- فى المصدر: و استاق النعم و الشاء و حدروها الى المدينه.
8- ذكر فى المصدر مفصلا و اختصره المصنّف.
9- زاد فى المصدر: فى ذى القعده.
10- زاد فى المصدر: فى صفر.

بن البرصاء الليثی فأخذوه أسيرا فقال إنما جئت لأسلم فقال له غالب إن كنت صادقا فلن يضرک رباط ليله و إن كنت كاذبا استوثقنا منک و وكل به بعض أصحابه و قال له إن نازعک فخذ رأسه و أمره بالقيام (1) إلى أن يعود ثم ساروا حتى أتوا بطن الكديد فنزلوا بعد العصر و أرسل جندب الجهنی رئيه (2) لهم قال فقصدت تلا هناک يطلعنی على الحاضر فانبطحت عليه فخرج منهم رجل فرآنی و معه قوسه و سهمان (3) فرمانی بأحدهما فوضعه فی جنبی قال فنزعته و لم أتحول (4) ثم رمانی بالثانی فوضعه فی رأس منكبی قال فنزعته فلم أتحول (5) فقال أما و الله لقد خلطه سهمای و لو كان رئيه لتحرک (6) قال فأمهلناهم حتى راحت مواشيهم و احتلبوا و شننا عليهم الغاره فقتلنا منهم و استقنا النعم و رجعنا سراعا و إذا بصريخ القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى إذا لم يكن بيننا إلا بطن الوادی بعث الله بسيل لا يقدر أحد أن يجوزه (7) فلقد رأيتهم ينظرون إلينا لا يقدر أحد أن يتقدم و قدمنا المدينه و كان شعار المسلمين أمت أمت و كان عدتهم بضعه عشر رجلا.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله العلاء بن الحضرمی إلى البحرين و بها المنذر بن شاوی (8) و صالحه المنذر على أن على المجوس الجزيه و لا يؤكل ذبائحهم و لا ينكح نساؤهم و قيل إن إرساله كان سنه ست من الهجره مع الرسل الذين أرسلهم

1- فی المصدر: و امره بالمقام.
2- فی المصدر: و ارسلوا جندب بن مكيث الجهنیّ ربيئه لهم، أقول: الربيئه: الطليعه من الجيش.
3- فی المصدر: فرآنی منبطحا فأخذ قوسه و سهمين فرمانی.
4- فی المصدر: و لم اتحرک.
5- فی المصدر: و لم اتحرک.
6- فی المصدر: لقد خالطه سهمای و لو كان ربيئه لتحرک.
7- فی المصدر: الابطن الوادی من قديد بعث اللّه عز و جل من حيث شاء سحابا ما رأينا قبل ذلک مطرا مثله فجاء الوادی بما لا يقدر أحد يجوزه.
8- فی المصدر: ساوی.

رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الملوک. (1) و فیها کانت سریه عمرو بن کعب الغفاری (2) إلی ذات أطلاح فی خمسه عشر رجلا فوجد بها جمعا کثیرا فدعاهم إلی الإسلام فأبوا أن یجیبوا و قتلوا أصحاب عمرو (3) و نجا حتی قدم إلی المدینه و ذات أطلاح من ناحیه الشام (4).

باب 24 غزوه مؤته و ما جری بعدها إلی غزوه ذات السلاسل

«1»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُلَیْحٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عُقْبَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِیِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَهِ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی مُؤْتَهَ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَی الْجَیْشِ مَعَهُ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَهَ فَمَضَی النَّاسُ مَعَهُمْ حَتَّی کَانُوا بِنَحْوِ الْبَلْقَاءِ فَلَقِیَهُمْ جُمُوعُ هِرَقْلٍ مِنَ الرُّومِ وَ الْعَرَبِ فَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَی قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا مُؤْتَهُ فَالْتَقَی النَّاسُ عِنْدَهَا وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِیداً وَ کَانَ اللِّوَاءُ یَوْمَئِذٍ مَعَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّی شَاطَ فِی رِمَاحِ الْقَوْمِ ثُمَّ أَخَذَهُ جَعْفَرٌ فَقَاتَلَ بِهِ قِتَالًا شَدِیداً ثُمَّ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ فَعَقَرَهَا وَ قَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ قَالَ وَ کَانَ جَعْفَرٌ أَوَّلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ عَقَرَ فَرَسَهُ فِی الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ فَقُتِلَ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ (5) فَنَاوَشَ الْقَوْمَ

ص: 50

1- زاد فی المصدر: و فیها کان سریه شجاع بن وهب الی بنی عامر فی شهر ربیع الأوّل فی أربعه عشر رجلا فشن الغاره علیهم فاصابوا نعماء فکان سهم کل رجل منهم خمسه عشر بعیرا.
2- فی المصدر: کعب بن عمیر الغفاری و هو الصحیح.
3- فی المصدر: أصحاب کعب.
4- الکامل 2: 152- 155.
5- فی المصدر: ثم اخذ اللواء عبد اللّه بن رواحه فقاتل حتّی قتل، فاعطی المسلمون اللواء بعدهم خالد بن الولید.

وَ رَاوَغَهُمْ حَتَّى انْحَازَ بِالْمُسْلِمِينَ مُنْهَزِماً وَ نَجَا بِهِمْ مِنَ الرُّومِ وَ أَنْفَذَ رَجُلًا (1) يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِالْخَبَرِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَسِرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى رِسْلِكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله أَخَذَ اللِّوَاءَ زَيْدٌ فَقَاتَلَ بِهِ فَقُتِلَ رَحِمَ اللَّهُ زَيْداً ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ جَعْفَرٌ وَ قَاتَلَ وَ قُتِلَ رَحِمَ اللَّهُ جَعْفَراً ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ قَاتَلَ فَقُتِلَ فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُمْ حَوْلَهُ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ مَا يُبْكِيكُمْ فَقَالُوا وَ مَا لَنَا لَا نَبْكِي وَ قَدْ ذَهَبَ خِيَارُنَا وَ أَشْرَافُنَا وَ أَهْلُ الْفَضْلِ مِنَّا فَقَالَ لَهُمْ صلى الله عليه و آله لَا تَبْكُوا فَإِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ حَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَأَصْلَحَ رَوَاكِبَهَا وَ بَنَى مَسَاكِنَهَا وَ حَلَقَ سَعَفَهَا فَأَطْعَمَتْ عَاماً فَوْجاً ثُمَّ عَاماً فَوْجاً ثُمَّ عَاماً فَوْجاً (2) فَلَعَلَّ آخِرَهَا طَعْماً أَنْ يَكُونَ أَجْوَدَهَا قِنْوَاناً وَ أَطْوَلَهَا شِمْرَاخاً وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَيَجِدَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلَفاً (3) مِنْ حَوَارِيِّهِ قال و قال كعب بن مالك يرثى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه و المستشهدين معه

هدت العيون (4) و دمع عينك يهمل*** سحا كما و كف الضباب (5) المخضل

و كان ما بين الجوانح و الحشا*** مما تأوبنى شهاب مدخل

وجدا على النفر الذين تتابعوا*** يوما (6) بمؤته أسندوا لم ينقلوا (7)

فتغير القمر المنير لفقدهم*** و الشمس قد كسفت و كادت تأفل

قوم بهم نصر الإله (8) عباده*** و عليهم نزل الكتاب المنزل

1- فى المصدر: و أنفذ رجلا من المسلمين.
2- المصدر خال عن قوله: «ثم عاما فوجا» الثانى.
3- فى المصدر: (خلقا) بالقاف.
4- فى سيره ابن هشام: نام العيون.
5- فى السيره: «الطباب المخضل»، و الطباب ثقب فى خرز المزاده التى يجعل فيها الماء.

6- قتلا خ ل.
7- لم يقفلوا خ ل.
8- فى السيره: عصم الاله.

قوم علا بنيانهم من هاشم (1) ***فرع أشم و سودد ما ينقل (2)

و لهديهم (3) رضى الإله لخلقه*** و بجدهم نصر النبى المرسل

بيض الوجوه ترى بطون أكفهم*** تندى إذا اغبر (4) الزمان الممحل (5)

بيان: شاط فلان هلك و فى بعض النسخ بالسين المهمله و السوط الخلط و ساطت نفسى تقلصت و الأول أصح قال فى النهايه فى حديث زيد بن حارثه يوم مؤته إنه قاتل برايه رسول الله صلى الله عليه و آله حتى شاط فى رماح القوم أى هلك.

و قال فى جامع الأصول أراد بالاقتحام هنا نزوله عن فرسه مسرعا.

و فى القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا حاد و مال و المراوغه المصارعه و أن يطلب بعض القوم بعضا و قال انحاز عنه عدل و القوم تركوا مراكزهم و الراكب و الراكبه و الراكوب و الراكوبه و الركابه فسيله فى أعلى النخل متدليه لا تبلغ الأرض قوله و حلق سعفها بالحاء المهمله أى أزال زوائدها أو بالمعجمه من خلق العود بتخفيف اللام و تشديده إذا سواه و السح الصب و السيلان من فوق و الضباب ندى كالغيم أو سحاب رقيق و فى روايه ابن أبى الحديد الرباب مكان الضباب و هو السحاب الأبيض و أخضله بله و تأوبه أتاه ليلا و فرع كل شى ء أعلاه و من القوم شريفهم و الشمم ارتفاع فى الجبل و الأشم السيد ذو الأنفه و النفل العطاء و انتفل طلب و منه تبرأ و انتفى (6) و فى بعض النسخ بالغين من نغل الأديم كفرح إذا فسد و فى بعضها بالقاف.

«2»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِمُؤْتَةَ قَالَ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ قُتِلَ

1- فى السيره: قرم علا بنيانه من هاشم *** فرعا أشم وسؤددا ما ينقل
2- ما ينغل خ ل. أقول : ذكر فى السيره هذا البيت السابق.
3- فى المصدر و السيره: و بهديهم.
4- فى السيره: «إذا اعتذر» و الممحل من المحل و هو الشده و القحط و كلب الزمان و الجدب. و ذكر فى السيره هذا البيت قبل البيت السابق.

5- أمالی ابن الشیخ: 87 و 88.
6- فی هامش السیره: و یروی (ینفل) بالفاء و معناه لا یحجر.

زَیْدٌ وَ أَخَذَ الرَّایَهَ جَعْفَرٌ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ جَعْفَرٌ وَ تَوَقَّفَ وَقْفَهً ثُمَّ قَالَ وَ أَخَذَ الرَّایَهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ ذَلِکَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ یُسَارِعْ فِی أَخْذِ الرَّایَهِ کَمُسَارَعَهِ جَعْفَرٍ ثُمَّ قَالَ وَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی بَیْتِ جَعْفَرٍ إِلَی أَهْلِهِ ثُمَّ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُمْ قَدْ قُتِلُوا عَلَی تِلْکَ الْهَیْئَهِ (1).

«3»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَسْکَراً إِلَی مُؤْتَهَ وَلَّی عَلَیْهِمْ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ دَفَعَ الرَّایَهَ إِلَیْهِ وَ قَالَ إِنْ قُتِلَ زَیْدٌ فَالْوَالِی عَلَیْکُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ إِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَالْوَالِی عَلَیْکُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ الْأَنْصَارِیُّ وَ سَکَتَ فَلَمَّا سَارُوا وَ قَدْ حَضَرَ هَذَا التَّرْتِیبَ فِی الْوِلَایَهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قال رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ (2) (قَالَ) إِنْ کَانَ مُحَمَّدٌ نَبِیّاً کَمَا یَقُولُ سَیُقْتَلُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ فَقِیلَ لَهُ لِمَ قُلْتَ هَذَا قَالَ لِأَنَّ أَنْبِیَاءَ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانُوا إِذَا بَعَثَ نَبِیٌّ مِنْهُمْ بَعْثاً فِی الْجِهَادِ فَقَالَ (3) إِنْ قُتِلَ فُلَانٌ فَالْوَالِی فُلَانٌ بَعْدَهُ عَلَیْکُمْ فَإِنْ سَمَّی لِلْوِلَایَهِ کَذَلِکَ اثْنَیْنِ (4) أَوْ مِائَهً أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَکْثَرَ قُتِلَ جَمِیعُ مَنْ ذَکَرَ فِیهِمُ الْوِلَایَاتِ قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی وَقَعَ فِیهِ حَرْبُهُمْ صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِنَا الْفَجْرَ (5) ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ قَدِ الْتَقَی إِخْوَانُکُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ (6) لِلْمُحَارَبَهِ فَأَقْبَلَ یُحَدِّثُنَا بِکَرَّاتِ بَعْضِهِمْ عَلَی بَعْضٍ إِلَی أَنْ قَالَ قُتِلَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ وَ سَقَطَتِ الرَّایَهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَخَذَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ تَقَدَّمَ لِلْحَرْبِ بِهَا (7) ثُمَّ قَالَ قَدْ قُطِعَتْ یَدُهُ وَ قَدْ أَخَذَ الرَّایَهَ بِیَدِهِ الْأُخْرَی ثُمَّ قَالَ قُطِعَتْ (8) یَدُهُ الْأُخْرَی وَ قَدْ أَخَذَ (9) الرَّایَهَ فِی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ سَقَطَتِ الرَّایَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ قَدْ قُتِلَ مِنَ

1- لم نظفر بالحدیث فی الخرائج المطبوع.
2- رجل من الیهود فقال الیهودی: ان کان خ ل. أقول: فی المصدر: جاء من رجل من الیهود فقال ان کان.
3- فی المصدر: یقول لهم.
4- فی المصدر: لاثنین.
5- الغداه خ ل.
6- مع المشرکین خ ل أقول: فی المصدر: من المسلمین.
7- خلی المصدر عن لفظه (بها).
8- و قطعت خ ل.
9- و قد احتضن خ ل.

الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (1) إِلَى أَنْ ذَكَرَ جَمِيعَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَانْصَرَفَ (2) الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ صَارَ إِلَى دَارِ جَعْفَرٍ فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَقْعَدَهُ فِی حَجْرِهِ وَ جَعَلَ يَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ وَالِدَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ يَتِيمٌ قَالَ قَدِ اسْتُشْهِدَ جَعْفَرٌ فِی هَذَا الْيَوْمِ وَ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ قُطِعَتْ يَدَاهُ قَبْلَ أَنْ استشهد (3) (يُسْتَشْهَدَ) وَ قَدْ أَبْدَلَهُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ فَهُوَ الْآنَ يَطِيرُ بِهِمَا فِی الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ (4).

«4»-سن، المحاسن النَّوْفَلِیُّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ مُؤْتَةَ كَانَ جَعْفَرٌ عَلَى فَرَسِهِ فَلَمَّا الْتَقَوْا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَرْقَبَهَا (5) بِالسَّيْفِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرْقَبَ فِی الْإِسْلَامِ (6).

«5»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ مِثْلَهُ (7).

«6»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاطِمَةَ علیها السلام أَنْ تَتَّخِذَ طَعَاماً لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ تَأْتِيَهَا وَ نِسَاؤُهَا (8) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَجَرَتْ بِذَلِکَ السُّنَّةُ أَنْ يُصْنَعَ لِأَهْلِ الْمَيِّتِ (9) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ طَعَامٌ (10).

سن، المحاسن أبی عن ابن أبی عمير مثله (11)

1- فی المصدر: كذا و كذا، و قتل من المسلمين فلان و فلان.
2- و انصرف خ ل أقول: فی المصدر: ثم انصرف. و فيه: و نزل.
3- فی المصدر: قبل أن يستشهد.
4- الخرائج: 188.
5- عرقب الدابّه: قطع عرقوبها. و العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.
6- المحاسن: 634.
7- فروع الكافی 1: 341.

8- و تسليها خ ل أقول: فى المصدر: و يأتيها نساؤها. و فى المحاسن: و تسليها.
9- لاهل المصيبه خ ل.
10- أمالى الشيخ: 57 و 58.
11- المحاسن: 419.

- كا، الكافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن حفص بن البختری و هشام بن سالم عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (1).

«7»-سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِی علیه السلام عَنِ الْمَأْتَمِ (2) فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِ قَتْلُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ دَخَلَ عَلَی أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ امْرَأَهِ جَعْفَرٍ فَقَالَ أَیْنَ (3) بَنِیَّ فَدَعَتْ بِهِمْ وَ هُمْ ثَلَاثَهٌ عَبْدُ اللَّهِ وَ عَوْنٌ وَ مُحَمَّدٌ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رُءُوسَهُمْ فَقَالَتْ إِنَّکَ تَمْسَحُ رُءُوسَهُمْ کَأَنَّهُمْ أَیْتَامٌ فَعَجِبَ (4) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ عَقْلِهَا فَقَالَ یَا أَسْمَاءُ أَ لَمْ تَعْلَمِی أَنَّ جَعْفَراً رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ اسْتُشْهِدَ فَبَکَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَبْکِی فَإِنَّ اللَّهَ (5) أَخْبَرَنِی أَنَّ لَهُ جَنَاحَیْنِ فِی الْجَنَّهِ مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَمَعْتَ النَّاسَ وَ أَخْبَرْتَهُمْ بِفَضْلِ جَعْفَرٍ لَا یُنْسَی فَضْلُهُ فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ عَقْلِهَا ثُمَّ قَالَ (6) ابْعَثُوا إِلَی أَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَاماً فَجَرَتِ السُّنَّهُ (7).

«8»-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله حِینَ جَاءَتْهُ وَفَاهُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ کَانَ إِذَا دَخَلَ بَیْتَهُ کَثُرَ بُکَاؤُهُ عَلَیْهِمَا جِدّاً وَ یَقُولُ کَانَا یُحَدِّثَانِی وَ یُؤْنِسَانِی فَذَهَبَا جَمِیعاً (8).

«9»-عم، إعلام الوری و کانت غزوه مؤته فی جمادی من سنه ثمان بعث جیشا عظیما و أمر علی الجیش زید بن حارثه ثم قال فإن أصیب زید فجعفر فإن أصیب جعفر فعبد الله بن رواحه فإن أصیب فلیرتض المسلمون واحدا فلیجعلوه علیهم.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ عَلَیْهِمْ جَعْفَراً فَإِنْ قُتِلَ فَزَیْدٌ فَإِنْ قُتِلَ فَابْنُ رَوَاحَهَ ثُمَّ خَرَجُوا حَتَّی نَزَلُوا مَعَانَ فَبَلَغَهُمْ أَنَّ هِرَقْلَ مَلِکَ

1- الفروع: 1: 59. فیه: «لما قتل جعفر بن أبی طالب» و فیه: ثلاثه أیّام و تأتیها و نساؤها فتقیم عندها ثلاثه أیّام.
2- المأتم: مجتمع الناس عموما و قد غلب علی مجتمعهم فی حزن و الجمع المآتم.
3- أی بنی خ ل.

4- فى المصدر: فتعجب.
5- فان رسول اللّه خ ل. أقول: و فى المصدر: فان جبرئيل.
6- فى المصدر: ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
7- المحاسن: 420.
8- الفقيه: ج 1 ص 57.

الرُّومِ قَدْ نَزَلَ بِمَأْرِبَ (1) فِی مِائَهِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ وَ مِائَهِ أَلْفٍ مِنَ الْمُسْتَعْرِبَهِ.

و فی کتاب أبان بن عثمان بلغهم کثره عدد الکفار من العرب و العجم من لخم و حذام و بلی و قضاعه (2) و انحاز المشرکون إلی أرض یقال لها المشارف و إنما سمیت السیوف المشرفیه لأنها طبعت لسلیمان بن داود بها فأقاموا بمعان یومین فقالوا نبعث إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فنخبره بکثره عدونا حتی یری فی ذلک رأیه فقال عبد الله بن رواحه یا هؤلاء إنا و الله ما نقاتل الناس بکثره و إنما نقاتلهم بهذا الدین الذی أکرمنا الله به فقالوا صدقت فتهیئوا و هم ثلاثه آلاف حتی لقوا (3) جموع الروم بقریه من قری البلقاء یقال لها شرف ثم انحاز المسلمون إلی مؤته قریه فوق الأحساء.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: نَعَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَعْفَراً وَ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ ابْنَ رَوَاحَهَ نَعَاهُمْ قَبْلَ أَنْ یَجِی ءَ خَبَرُهُمْ وَ عَیْنَاهُ تَذْرِفَانِ- رواه البخاری فی الصحیح.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی الْفُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أُصِیبَ یَوْمَئِذٍ جَعْفَرٌ وَ بِهِ خَمْسُونَ جِرَاحَهً خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ مِنْهَا فِی وَجْهِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَا أَحْفَظُ حِینَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی أُمِّی فَنَعَی لَهَا أَبِی فَأَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ هُوَ یَمْسَحُ عَلَی رَأْسِی وَ رَأْسِ أَخِی وَ عَیْنَاهُ تهراقان [تُهْرِقَانِ الدُّمُوعَ حَتَّی تَقْطُرَ (4) لِحْیَتُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَراً قَدْ قَدِمَ إِلَیْکَ إِلَی أَحْسَنِ الثَّوَابِ فَاخْلُفْهُ فِی ذُرِّیَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَداً مِنْ عِبَادِکَ فِی ذُرِّیَّتِهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَسْمَاءُ

1- قال یاقوت: المأرب، بلاد الازد بالیمن.
2- لخم: بطن عظیم ینتسب الی لخم و اسمه مالک بن عدی بن الحارث بن مره بن أدد بن زید بن یشجب بن عریب بن زید بن کهلان. من القحطانیه. وحذام مصحف وصحیحه جذام کما فی المصدر المطبوع جدیدا ، وهم بطن من کهلان من القحطانیه ، وهم بنو جذام بن عدی بن الحارث. وبلی بفتح الباء وسکون اللام : بطن من قضاعه من الحقانیه تنتسب إلی بلی بن عمروبن الحافی بن قضاعه. وقضاعه : شعب عظیم ینتسب إلی قضاعه بن

مالک بن عمروبن مره بن زید بن مالک بن حمیر أو إلی قضاعه بن معد بن عدنان علی اختلاف فیهم انهم من حمیر ، أو من العدنانیه.

3- فی المصدر: حتی بلغوا.

4- فی المصدر: حتی تقطرت لحیته.

أَ لَا أُبَشِّرُکِ قَالَتْ بَلَی بِأَبِی وَ أُمِّی (1) یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِجَعْفَرٍ جَنَاحَیْنِ یَطِیرُ بِهِمَا فِی الْجَنَّهِ قَالَتْ فَأَعْلِمِ النَّاسَ ذَلِکَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذَ بِیَدِی یَمْسَحُ بِیَدِهِ رَأْسِی حَتَّی رَقِیَ إِلَی الْمِنْبَرِ وَ أَجْلَسَنِی أَمَامَهُ عَلَی الدَّرَجَهِ السُّفْلَی وَ الْحُزْنُ یُعْرَفُ عَلَیْهِ فَقَالَ إِنَّ الْمَرْءَ کَثِیرٌ [حُزْنُهُ بِأَخِیهِ (2) وَ ابْنِ عَمِّهِ أَلَا إِنَّ جَعْفَراً قَدِ اسْتُشْهِدَ وَ جُعِلَ لَهُ جَنَاحَانِ یَطِیرُ بِهِمَا فِی الْجَنَّهِ ثُمَّ نَزَلَ صلی الله علیه و آله وَ دَخَلَ بَیْتَهُ وَ أَدْخَلَنِی مَعَهُ وَ أَمَرَ بِطَعَامٍ یُصْنَعُ لِأَجْلِی وَ أَرْسَلَ إِلَی أَخِی فَتَغَدَّیْنَا عِنْدَهُ غَدَاءً (3) طَیِّباً مُبَارَکاً وَ أَقَمْنَا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فِی بَیْتِهِ نَدُورُ مَعَهُ کُلَّمَا صَارَ فِی بَیْتِ إِحْدَی نِسَائِهِ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَی بَیْتِنَا فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أُسَاوِمُ شَاهَ أَخٍ لِی فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ لَهُ فِی صَفْقَتِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا بِعْتُ شَیْئاً وَ لَا اشْتَرَیْتُ شَیْئاً إِلَّا بُورِکَ لِی فِیهِ.

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِفَاطِمَهَ اذْهَبِی فَابْکِی عَلَی ابْنِ عَمِّکِ فَإِنْ لَمْ تَدْعِی بِثُکْلٍ فَمَا قُلْتِ فَقَدْ صَدَقْتِ.

و ذکر محمد بن إسحاق عن عروه قال لما أقبل أصحاب مؤته تلقاهم رسول الله صلی الله علیه و آله و المسلمون معه فجعلوا یحثون علیهم التراب و یقولون یا فرار فررتم (4) فی سبیل الله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسُوا بِفَرَّارٍ وَ لَکِنَّهُمُ الْکَرَّارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (5).

بیان: قال الفیروزآبادی المعان موضع بطریق حاج الشام و قال مؤته موضع بمشارف الشام قتل فیه جعفر بن أبی طالب و فیه کان تعمل السیوف.

قوله صلی الله علیه و آله إن المرء کثیر (6) لعل المراد بالکثره هنا العزه کما یکنی عن الذله بالقله أی عزه المرء و کثره أعوانه إنما یکون بأخیه و ابن عمه قوله إن لم تدعی بثکل أی لا تقولی وا ثکلاه ثم کل ما قلت فیه من الفضائل فقد صدقت لکثره فضائله و قیل المعنی لا تقولی إلا صدقا و لا یخفی بعده.

1- فی المصدر: بابی انت و امی.
2- فی المصدر: ان المرء کثیر حزنه باخیه.
3- فی المصدر: فتغذینا جمیعا عنده غذاء طیبا مبارکا.
4- فی المصدر: أ فررتم.

5- إعلام الورى بأعلام الهدى: 64 و 65 ط 1 و 110- 112 ط 2.
6- ذكرنا قبلا ان الموجود فى المصدر: ان المرء كثير حزنه بأخيه، فعليه لا يحتاج الى توجيه.

«10»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْمِیثَمِیِّ (1) عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَسْجِدِ إِذْ خُفِضَ لَهُ کُلُّ رَفِیعٍ وَ رُفِعَ لَهُ کُلُّ خَفِیضٍ حَتَّی نَظَرَ إِلَی جَعْفَرٍ یُقَاتِلُ الْکُفَّارَ قَالَ فَقُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُتِلَ جَعْفَرٌ وَ أَخَذَهُ الْمَغْصُ فِی بَطْنِهِ (2).

بیان: المغص بالفتح و یحرک وجع فی البطن و الأظهر إرجاع الضمیر فی أخذه إلی النبی صلی الله علیه و آله و إرجاعه إلی جعفر بعید.

أقول: سیأتی بعض أخبار شهادته علیه السلام فی باب فضائله.

«11»-وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ مُؤْتَهَ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ فَقَالَ إِنْ قُتِلَ زَیْدٌ فَجَعْفَرٌ فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَکُنْتُ مَعَهُمْ فِی تِلْکَ الْغَزْوَهِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَراً فَوَجَدْنَاهُ فِی الْقَتْلَی وَ وَجَدْنَا فِیمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ بِضْعاً وَ تِسْعِینَ مِنْ طَعْنَهٍ وَ رَمْیَهٍ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی أَنَّهُ وَقَفَ عَلَی جَعْفَرٍ یَوْمَئِذٍ وَ هُوَ قَتِیلٌ فَعَدَدْتُ خَمْسِینَ بَیْنَ طَعْنَهٍ وَ ضَرْبَهٍ لَیْسَ مِنْهَا شَیْ ءٌ فِی دُبُرِهِ.

«12»-و قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه روی الواقدی عن عمر بن الحکم (3) قال بعث رسول الله صلی الله علیه و آله الحارث بن عمیر الأزدی فی سنه ثمان إلی ملک بصری بکتاب فلما نزل مؤته عرض له شرحبیل بن عمرو الغسانی فقال أین ترید قال الشام قال لعلک من رسل محمد قال نعم فأمر به فأوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا و لم یقتل لرسول الله صلی الله علیه و آله رسول غیره و بلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فاشتد علیه و ندب الناس و أخبرهم بقتل الحارث فأسرعوا و خرجوا فعسکروا بالجرف فلما صلی رسول الله صلی الله علیه و آله الظهر جلس و جلس أصحابه حوله و جاء النعمان بن مهض الیهودی فوقف مع الناس فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- فی المصدر: عن أحمد بن الحسن المیثمی.
2- روضه الکافی: 376.
3- فی المصدر: قال الواقدی: حدّثنی ربیعه بن عثمان عن عمر بن الحکم.

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمِيرُ النَّاسِ فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَإِنْ أُصِیبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ فَإِنْ أُصِیبَ ابْنُ رَوَاحَهَ فَلْیَرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ بَیْنَهُمْ رَجُلًا فَلْیَجْعَلُوهُ عَلَیْهِمْ فقال النعمان بن مهض یا أبا القاسم إن کنت نبیا فسیصاب من سمیت قلیلا کانوا أو کثیرا إن الأنبیاء فی بنی إسرائیل کانوا إذا استعملوا الرجل علی القوم ثم قالوا إن أصیب فلان فلو سمی مائه أصیبوا جمیعا ثم جعل الیهودی یقول لزید بن حارثه اعهد فلا ترجع إلی محمد أبدا إن کان نبیا قال زید أشهد أنه نبی صادق فلما أجمعوا المسیر و عقد رسول الله صلی الله علیه و آله لهم اللواء بیده دفعه إلی زید بن حارثه و هو لواء أبیض و مشی الناس إلی أمراء رسول الله صلی الله علیه و آله یودعونهم و یدعون لهم و کانوا ثلاثه آلاف فلما ساروا فی معسکرهم ناداهم المسلمون دفع الله عنکم و ردکم صالحین غانمین. (1).

قلت اتفق المحدثون علی أن زید بن حارثه هو کان الأمیر الأول و أنکرت الشیعه و قالوا کان جعفر بن أبی طالب هو الأمیر الأول فإن قتل فزید بن حارثه فإن قتل فعبد الله و رووا فی ذلک روایات.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ (2) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَطَبَهُمْ فَأَوْصَاهُمْ فَقَالَ أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ بِمَنْ مَعَکُمْ مِنَ الْمُسْلِمِینَ خَیْراً اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ لَا تَغْدِرُوا وَ لَا تَغُلُّوا وَ لَا تَقْتُلُوا وَلِیداً وَ إِذَا لَقِیتَ عَدُوَّکَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَادْعُهُمْ إِلَی إِحْدَی ثَلَاثٍ فَأَیَّتُهُنَّ [مَا] أَجَابُوکَ إِلَیْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَ اکْفُفْ عَنْهُمْ ادْعُهُمْ إِلَی الدُّخُولِ فِی الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوهُ فَاقْبَلْ وَ اکْفُفْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَی التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَی دَارِ الْمُهَاجِرِینَ فَإِنْ فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِینَ وَ عَلَیْهِمْ مَا عَلَی الْمُهَاجِرِینَ وَ إِنْ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ وَ اخْتَارُوا دَارَهُمْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ یَکُونُونَ کَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِینَ یَجْرِی عَلَیْهِمْ حُکْمُ اللَّهِ وَ لَا یَکُونُ لَهُمْ فِی الْفَیْ ءِ وَ لَا فِی الْغَنِیمَهِ شَیْ ءٌ إِلَّا أَنْ

1- فی المصدر: صالحین سالمین غانمین.

2- فی المصدر: قال الواقدی: فحدّثنی ابن أبی سیره، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبی طلحه عن رافع بن إسحاق، عن زید بن أرقم.

يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَهِ فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَ اكْفُفْ عَنْهُمْ فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَ قَاتِلْهُمْ وَ إِنْ أَنْتَ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَهٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَسْتَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تَسْتَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِکَ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی أَ تُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا وَ إِنْ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَهٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّهَ اللَّهِ وَ ذِمَّهَ رَسُولِهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّهَ اللَّهِ وَ ذِمَّهَ رَسُولِهِ وَ لَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَکَ وَ ذِمَّهَ أَبِيکَ وَ ذِمَّهَ أَصْحَابِکَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَ ذِمَمَ آبَائِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّهَ اللَّهِ وَ ذِمَّهَ رَسُولِهِ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ وَ رَوَى أَبُو صَفْوَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ بُرَيْدٍ (1) قَالَ: خَرَجَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله مُشَيِّعاً لِأَهْلِ مُؤْتَهَ حَتَّى بَلَغَ ثَنِيَّهَ الْوَدَاعِ فَوَقَفَ وَ وَقَفُوا حَوْلَهُ فَقَالَ اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ فَقَاتِلُوا عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ بِالشَّامِ وَ سَتَجِدُونَ فِيهَا رِجَالًا فِی الصَوَامِعِ مُعْتَزِلِينَ النَّاسَ فَلَا تَعَرَّضُوا لَهُمْ وَ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ لِلشَّيْطَانِ فِی رُءُوسِهِمْ مَفَاحِصُ (2) فَاقْلَعُوهَا بِالسُّيُوفِ لَا تَقْتُلُنَّ امْرَأَهً وَ لَا صَغِيراً ضَرِعاً وَ لَا كَبِيراً فَانِياً وَ لَا تَقْطَعُنَّ نَخْلًا وَ لَا شَجَراً وَ لَا تَهْدِمُنَّ بِنَاءً قَالَ فَلَمَّا وَدَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ مُرْنِی بِشَیْ ءٍ أَحْفَظْهُ عَنْکَ قَالَ إِنَّکَ قَادِمٌ غَداً بَلَداً السُّجُودُ بِهِ قَلِيلٌ فَأَكْثِرِ (3) (4) السُّجُودَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ زِدْنِی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اذْكُرِ اللَّهَ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَکَ عَلَى مَا تَطْلُبُ فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى إِذَا مَضَى ذَاهِباً رَجَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَوَاحَهَ مَا عَجَزْتَ فَلَا تَعْجَزْ إِنْ أَسَأْتَ عَشْراً أَنْ تُحْسِنَ وَاحِدَهً فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَهَ لَا أَسْأَلُکَ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَهَا.

1- فی المصدر: و حدّثنی أبو صفوان عن خالد بن يزيد.
2- فی النهايه: المفحص مفعل من الفحص كالا فحوص و جمعه مفاحص، و منه الحديث انه أوصى امراء جيش مؤته: ستجدون آخرين للشيطان فی رءوسهم مفاحص فافلقوها بالسيوف، ای ان الشيطان قد استوطن رءوسهم فجعله له مفاحص كما تستوطن القطا مفاحصها، و هو من الاستعارات اللطيفه لان من كلامهم إذا وصفوا إنسانا بشده الغی و الانهماک فی الشر قالوا: قد فرخ الشيطان فی رأسه. و عشش فی قلبه.
3- فی المصدر: اؤمرنی.
4- فی المصدر: فاكثروا السجود.

قال الواقدى و مضى المسلمون و نزلوا وادى القرى (1) فأقاموا به أياما و ساروا حتى نزلوا بمؤته و بلغهم أن هرقل ملک الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء فى بكر و بهراء (2) و لخم و جذام و غيرهم مائه ألف مقاتل و عليهم رجل من بلى فأقام المسلمون ليلتين ينظرون فى أمرهم و قالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فنخبره الخبر فإما أن يردنا أو يزيدنا رجالا فبينا الناس على ذلک إذ جاءهم عبد الله بن رواحه فشجعهم و قال و الله ما كنا نقاتل الناس بكثره عدد (3) و لا كثره سلاح و لا كثره خيل إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد و الله رأيتنا (4) يوم بدر ما معنا إلا فرسان إنما هى إحدى الحسنيين إما الظهور عليهم فذاک ما وعدنا الله و رسوله و ليس لوعده خلف و إما الشهاده فنلحق بالإخوان نرافقهم فى الجنان فشجع الناس على قول ابن رواحه. قال و روى أبو هريره قال شهدت مؤته فلما رأينا المشركين رأينا ما لا قبل لنا به من العدد و السلاح و الكراع و الديباج و الحرير و الذهب فبرق بصرى فقال لى ثابت بن أقرم (5) ما لک يا با هريره كأنک ترى جموعا كثيره قلت نعم قال لم تشهدنا ببدر إنا لم ننصر بالكثره.

قال الواقدي فالتقى القوم فأخذ اللواء زيد بن حارثه فقاتل حتى قتل طعنوه بالرماح ثم أخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فقاتل حتى قتل قيل إنه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع أحد نصفيه فى كرم هناک فوجد فيه ثلاثون أو بضع و ثلاثون جرحا.

قال و قد روى نافع عن ابن عمر أنه وجد فى بدن جعفر بن أبى طالب اثنتان و سبعون ضربه و طعنه بالسيوف و الرماح.

1- فى المصدر: فنزلوا وادى القرى.
2- بهراء: بطن من قضاعه من قضاعه القحطانيه، و هم بنو بهراء بن عمرو بن الحافى بن قضاعه و ترجمنا قبل ذلک سائر القبائل.
3- فى المصدر: بكثره عده.
4- فى المصدر: راينا.
5- فى المصدر: (ثابت بن أرقم) و هو من تصحيف الطابع.

و قال البلاذری قطعت يداه و لذلک

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا جَنَاحَیْنِ یَطِیرُ بِهِمَا فِی الْجَنَّهِ.

و لذلک سمی الطیار.

قال ثم أخذ الرایه عبد الله بن رواحه فنکل (1) یسیرا ثم حمل فقاتل حتی قتل فلما قتل انهزم المسلمون أسوأ هزیمه کانت فی کل وجه ثم تراجعوا فأخذ اللواء ثابت بن أقرم (2) و جعل یصیح یا للأنصار فثاب إلیهم (3) منهم قلیل فقال لخالد بن الولید خذ اللواء یا أبا سلیمان قال خالد لا بل خذه أنت فلک سن و قد شهدت بدرا قال ثابت خذه أیها الرجل فو الله ما أخذته إلا لک فأخذه خالد و حمل به ساعه و جعل المشرکون یحملون علیه حتی دهمه منهم بشر کثیر فانحاز بالمسلمین و انکشفوا راجعین.

قال الواقدی و قد روی أن خالدا ثبت بالناس فلم ینهزموا و الصحیح أن خالدا انهزم بالناس. (4) و روی محمد بن إسحاق قال لما أخذ جعفر بن أبی طالب الرایه قاتل قتالا شدیدا حتی إذا أثخنه (5) القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتی قتل فکان جعفر علیه السلام أول رجل عقر فی الإسلام. (6) قال الواقدی و قال عبید الله بن عبد الله (7) ما لقی جیش بعثوا مبعثا ما لقی أصحاب مؤته من أهل المدینه لقوهم بالشر حتی إن الرجل لینصرف إلی بیته و أهله فیدق علیهم فیأبون أن یفتحوا له یقولون أ لا تقدمت مع أصحابک فقتلت و جلس الکبراء منهم فی بیوتهم استحیاء من الناس حتی أرسل النبی صلی الله علیه و آله رجلا رجلا یقول لهم أنتم الکرار فی سبیل الله فخرجوا.

1- نکل عن کذا او من کذا: نکص.
2- فی المصدر: (ثابت بن أرقم) و هو من تصحیف الطابع.
3- الیه خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
4- هنا زیادات فی المصدر لم یذکرها المصنّف راجعه.
5- أی أوهنه و أضعفه. و فی المصدر: حتی إذا لحمه القتال.
6- و هنا زیادات فی المصدر لم یذکرها المصنّف اختصارا راجعه.
7- فی المصدر: عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبه.

و روی الواقدی بإسناده (1) عن أسماء بنت عمیس قالت أصبحت فی الیوم الذی أصیب فیه جعفر و أصحابه فأتانی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد منأت أربعین منا من أدم و عجنت عجینی و أخذت بنی فغسلت وجوههم و دهنتهم فدخل علی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا أسماء أین بنو جعفر فجئت بهم إلیه فضمهم و شمهم ثم ذرفت عیناه فبکی فقلت یا رسول الله لعله بلغک عن جعفر شی ء قال نعم إنه قتل الیوم فقمت أصیح و اجتمعت إلی النساء فجعل رسول الله صلی الله علیه و آله یقول یا أسماء لا تقولی هجرا و لا تضربی صدرا ثم خرج حتی دخل علی ابنته فاطمه علیها السلام و هی تقول وا عماه فقال علی مثل جعفر فلتبک الباکیه ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم الیوم. (2).

و روی أبو الفرج فی کتاب مقاتل الطالبیین أن کنیه جعفر بن أبی طالب أبو المساکین و کان ثالث الإخوه من ولد أبی طالب أکبرهم طالب و بعده عقیل و بعده جعفر و بعده علی علیه السلام و کل واحد منهم أکبر من الآخر بعشر سنین و أمهم جمیعا فاطمه بنت أسد (3) و هی أول هاشمیه ولدت لهاشمی و فضلها کثیر و قربها من رسول الله صلی الله علیه و آله و تعظیمه لها معلوم عند أهل الحدیث قال أبو الفرج و لجعفر علیه السلام فضل (4).

وَ قَدْ وَرَدَ فِیهِ حَدِیثٌ کَثِیرٌ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا فَتَحَ خَیْبَرَ قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَهِ فَالْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَ یُقَبِّلُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ یَقُولُ مَا أَدْرِی بِأَیِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحاً بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَیْبَرَ.

وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْرُ النَّاسِ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَلِیٌّ علیهم السلام.

قَالَ وَ قَدْ رَوَی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- و الاسناد علی ما فی المصدر: الواقدی حدّثنی مالک بن أبی الرجال، عن عبد اللّه بن أبی بکر بن حزم، عن أم جعفر بنت محمّد بن جعفر عن جدتهما أسماء بنت عمیس.

2- هنا فی المصدر زیادات اسقطها المصنّف اختصارا راجعه.
3- فی المصدر: بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف.
4- فی المصدر: فضل کثیر.

خُلِقَ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ جَعْفَرٌ مِنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ أَوْ قَالَ مِنْ طِينَهٍ وَاحِدَهٍ.

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ (1) خَلْقِی وَ خُلُقِی.

و قال ابن عبد البر فی الاستیعاب کانت سن جعفر علیه السلام یوم قتل إحدی و أربعین سنه.

وَ قَدْ رَوَی سَعِیدُ بْنُ الْمُسَیَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: مُثِّلَ لِی جَعْفَرٌ وَ زَیْدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ فِی خَیْمَهٍ مِنْ دُرٍّ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَی سَرِیرٍ فَرَأَیْتُ زَیْداً وَ ابْنَ رَوَاحَهَ فِی أَعْنَاقِهِمَا صُدُودٌ وَ رَأَیْتُ جَعْفَراً مُسْتَقِیماً لَیْسَ فِیهِ صُدُودٌ فَسَأَلْتُ فَقِیلَ لِی إِنَّهُمَا حِینَ غَشِیَهُمَا الْمَوْتُ أَعْرَضَا وَ صَدَّا بِوَجْهِهِمَا وَ أَمَّا جَعْفَرٌ فَلَمْ یَفْعَلْ.

و روی الشعبی قال سمعت عبد الله بن جعفر یقول کنت إذا سألت عمی علیا علیه السلام شیئا فمنعنی أقول له بحق جعفر فیعطینی..

وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ جَعْفَرٍ وَ زَیْدٍ بِمُؤْتَهَ بَکَی وَ قَالَ أَخَوَایَ وَ مُؤْنِسَایَ وَ مُحَدِّثَایَ (2).

«13»-وَ قَالَ الْکَازَرُونِیُّ بَعْدَ إِیرَادِ غَزْوَهِ مُؤْتَهَ فِی حَوَادِثِ السَّنَهِ الثَّامِنَهِ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ کَانَتْ سَرِیَّهُ الْخَبْطِ رُوِیَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ثَلَاثِمِائَهِ رَاکِبٍ وَ أَمِیرُنَا أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِی طَلَبِ عِیرِ قُرَیْشٍ فَأَقَمْنَا عَلَی السَّاحِلِ حَتَّی فَنِیَ زَادُنَا وَ أَکَلْنَا الْخَبَطَ ثُمَّ إِنَّ الْبَحْرَ أَلْقَی إِلَیْنَا دَابَّهً یُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ فَأَکَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ حَتَّی صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا وَ أَخَذَ أَبُو عُبَیْدَهَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهَا فَنَصَبَهَا وَ نَظَرَ إِلَی أَطْوَلِ بَعِیرٍ فِی الْجَیْشِ وَ أَطْوَلِ رَجُلٍ فَحَمَلَهُ عَلَیْهِ فَجَازَ تَحْتَهُ وَ قَدْ کَانَ رَجُلٌ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ نَهَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ کَانُوا یَرَوْنَهُ قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ (3).

أَقُولُ وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ بِأَسَانِیدَ عَنْ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ قَالَ: بَعَثَنَا

1- فی المصدر: أنت اشبهت.

2- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 3: 42- 47.
3- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه ثمان من الهجره.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْحُرُقَاتِ فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَ لَحِقْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِینَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَکَفَّ الْأَنْصَارِیُّ وَ طَعَنْتُهُ بِرُمْحِی حَتَّی قَتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا أُسَامَهُ أَ قَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ إِنَّمَا کَانَ مُتَعَوِّذاً فَقَالَ أَ قَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَا زَالَ یُکَرِّرُهَا حَتَّی تَمَنَّیْتُ أَنِّی لَمْ أَکُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِکَ الْیَوْمِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی سَرِیَّهٍ فَصَبَّحْنَا الْحُرُقَاتِ مِنْ جُهَیْنَهَ فَأَدْرَکْتُ رَجُلًا فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی مِنْ ذَلِکَ فَذَکَرْتُهُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ قَتَلْتَهُ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً مِنَ السِّلَاحِ قَالَ أَ فَلَا شَقَقْتَ قَلْبَهُ حَتَّی تَعْلَمَ أَ قَالَهَا أَمْ لَا فَمَا زَالَ یُکَرِّرُهَا حَتَّی تَمَنَّیْتُ أَنِّی أَسْلَمْتُ یَوْمَئِذٍ (1).

أقول: أورد تلک القصه بعد غزوه مؤته.

بیان: فی النهایه الضارع النحیف الضاوی الجسم یقال ضرع یضرع فهو ضارع و ضرع بالتحریک و قال منأت الأدیم إذا ألقیته فی الدباغ و یقال له ما دام فی الدباغ منیئه و منه حدیث أسماء بنت عمیس و هی تمعس منیئه لها و فی القاموس صد عنه صدودا أعرض و قال الخبط محرکه ورق ینفض بالمخابط و یجفف و یطحن و یخلط بدقیق أو غیره و یوخف بالماء فیؤجره الإبل و کل ورق مخبوط و الجزائر جمع الجزور و هو البعیر.

1- جامع الأصول: لیست نسخته موجوده عندی.

الآيات؛

وَ الْعادِياتِ* ضَبْحاً* فَالْمُورِياتِ قَدْحاً* فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (1)

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله: قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله سريه إلى حى من كنانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً

عن مقاتل وَ قِيلَ نَزَلَتِ السُّورَةُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مِرَاراً غَيْرَهُ مِنَ الصَّحَابَهِ فَرَجَعَ كُلٌّ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ وَ سُمِّيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ لِأَنَّهُ أَسَرَ مِنْهُمْ وَ قَتَلَ وَ سَبَى وَ شَدَّ أُسَارَاهُمْ فِى الْحِبَالِ مُكَتَّفِينَ كَأَنَّهُمْ فِى السَّلَاسِلِ وَ لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَةُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ وَ قَرَأَ فِيهَا وَ الْعادِياتِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ أَصْحَابُهُ هَذِهِ السُّورَةُ لَمْ نَعْرِفْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَعَمْ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ ظَفِرَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَ بَشَّرَنِى بِذَلِكَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِى هَذِهِ اللَّيْلَهِ فَقَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام بَعْدَ أَيَّامٍ بِالْأُسَارَى وَ الْغَنَائِمِ.

وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً قيل هى الخيل فى الغزو تعدو فى سبيل الله عن ابن عباس و أكثر المفسرين قالوا أقسم بالخيل العاديه لغزو الكفار و هى تضبح ضبحا و ضبحها صوت أجوافها إذا عدت ليس بصهيل و لا حمحمه و لكنه صوت نفس و قيل هى الإبل حين ذهبت إلى غزوه بدر تمد أعناقها فى السير فهى تضبح أى تضبع (2) و هى أن يمد ضبعه فى السير حتى لا يجد مزيدا روى ذلك عن على عليه السلام و ابن مسعود (3) و روى

1- العاديات: 1- 5.
2- فى المصدر: فهى تضبع أى تضبح.

3- زاد فى المصدر: و السدى.

أیضا أنها إبل الحاج تعدو من عرفه إلی المزدلفه و من المزدلفه إلی منی فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً هی الخیل توری النار بحوافرها إذا سارت فی الحجاره و الأرض المخصبه و قال مقاتل یقدحن بحوافرهن النار فی الحجاره قال ابن عباس یرید ضرب الخیل بحوافرها الجبل فأورت منه النار مثل الزناد إذا قدح و قال مجاهد یرید مکر الرجال فی الحروب تقول العرب إذا أراد الرجل أن یمکر بصاحبه أما و الله لأورین لک بزند وار و لأقدحن لک و قیل هی ألسنه الرجال توری النار من عظیم ما یتکلم (1) به فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً یرید الخیل تغیر بفرسانها علی العدو وقت الصبح و إنما ذکر الصبح (2) لأنهم کانوا یسیرون إلی العدو لیلا فیأتونهم صبحا و قیل یرید الإبل ترفع رکبانها (3) یوم النحر من جمع إلی منی و السنه أن لا ترفع (4) برکبانها حتی تصبح و الإغاره سرعه السیر فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً یقال ثار الغبار أو الدخان و أثرته أی هیجته و الهاء فی به عائد إلی معلوم یعنی بالمکان أو بالوادی فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً أی صرن بعدوهن أو بذلک المکان وسط جمع العدو و قیل یرید جمع منی (5).

«1»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام ثَلَاثِینَ فَرَساً فِی غَزْوَهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ قَالَ أَتْلُو عَلَیْکَ آیَهً فِی نَفَقَهِ الْخَیْلِ الَّذِینَ (6) یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً هِیَ النَّفَقَهُ عَلَی الْخَیْلِ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً (7).

«2»-فس، تفسیر القمی وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً قَالَ هَذِهِ السُّورَهُ

1- فی المصدر: ما تتکلم به.
2- فی المصدر: و انما ذکر وقت الصبح.
3- فی المصدر: ان ترفع برکبانها.
4- فی المصدر: ان لا ترتفع.
5- مجمع البیان 10: 528 و 529.
6- هکذا فی الکتاب و الصحیح: (الذین) بلا عاطف. راجع سوره البقره: 274.

7- نوادر الراونديّ: 33 و 34.

نَزَلَتْ فِی أَهْلِ وَادِی یَابِسٍ (1) قَالَ قُلْتُ (2) وَ مَا کَانَ حَالُهُمْ وَ قِصَّتُهُمْ قَالَ إِنَّ أَهْلَ وَادِی یَابِسٍ (3) اجْتَمَعُوا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ وَ تَعَاقَدُوا وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَاثَقُوا (4) أَنْ لَا یَتَخَلَّفَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ وَ لَا یَخْذُلَ أَحَدٌ أَحَداً وَ لَا یَفِرَّ رَجُلٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّی یَمُوتُوا کُلُّهُمْ عَلَی خُلُقٍ وَاحِدٍ (5) وَ یَقْتُلُوا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (6) فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (7) فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِمْ وَ مَا تَعَاقَدُوا عَلَیْهِ وَ تَوَافَقُوا (8) وَ أَمَرَهُ أَنْ یَبْعَثَ أَبَا بَکْرٍ إِلَیْهِمْ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَخْبَرَنِی أَنَّ أَهْلَ وَادِی الْیَابِسِ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً (9) قَدِ اسْتَعَدُّوا وَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا أَنْ لَا یَغْدِرَ رَجُلٌ بِصَاحِبِهِ (10) وَ لَا یَفِرَّ عَنْهُ وَ لَا یَخْذُلَهُ حَتَّی یَقْتُلُونِی وَ أَخِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ (11) وَ أَمَرَنِی أَنْ أُسَیِّرَ إِلَیْهِمْ أَبَا بَکْرٍ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ فَخُذُوا (12) فِی أَمْرِکُمْ وَ اسْتَعِدُّوا لِعَدُوِّکُمْ وَ انْهَضُوا إِلَیْهِمْ عَلَی اسْمِ اللَّهِ وَ بَرَکَتِهِ یَوْمَ الِاثْنَیْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ عُدَّتَهُمْ (13) وَ تَهَیَّئُوا وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا بَکْرٍ بِأَمْرِهِ وَ کَانَ فِیمَا أَمَرَهُ بِهِ أَنْ إِذَا رَآهُمْ (14) أَنْ یَعْرِضَ عَلَیْهِمُ الْإِسْلَامَ

ص: 68

1- الیابس خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- فی تفسیر فرات: قیل: یا بن رسول اللّه و ما کان حالهم و قصتهم؟.
3- الیابس خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
4- و توافقوا علی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ. و فی تفسیر فرات: تعاهدوا و تعاقدوا علی ان لا یتخلف.
5- علی حلف واحد أن یقتلوا خ ل أقول: یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ الا ان فیه: و یقتلوا.
6- رسول اللّه و علیا خ ل.
7- رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم خ ل.
8- و تواثقوا خ ل أقول: یوجد ذلک فی تفسیر فرات.
9- ألف فارس خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدرین.
10- علی ان لا یغدر رجل منهم بصاحبه خ ل أقول یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ.
11- فی تفسیر فرات: او یقتلون اخی علیّ بن أبی طالب.
12- فجددوا خ ل.

13- فی عدتهم خ ل أقول: یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ.
14- فی تفسیر القمّیّ: انه إذا رآهم.

فَإِنْ تَابَعُوا (1) وَ إِلَّا وَاقَعَهُمْ (2) فَقَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وَ اسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَ خَرَّبَ ضِيَاعَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ فَمَضَى أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِی أَحْسَنِ عُدَّةٍ وَ أَحْسَنِ هَيْئَةٍ يَسِيرُ بِهِمْ سَيْراً رَفِيقاً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَهْلِ وَادِی الْيَابِسِ فَلَمَّا بَلَغَ الْقَوْمَ نُزُولُ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ وَ نَزَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ أَصْحَابُهُ قَرِيباً مِنْهُمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ وَادِی الْيَابِسِ مِائَتَا رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسِّلَاحِ (3) فَلَمَّا صَادَفُوهُمْ قَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ وَ أَيْنَ تُرِيدُونَ لِيَخْرُجْ إِلَيْنَا صَاحِبُكُمْ حَتَّى نُكَلِّمَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالُوا مَا أَقْدَمَکَ عَلَيْنَا قَالَ أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامَ وَ أَنْ تَدْخُلُوا (4) فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَكُمْ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ وَ إِلَّا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا لَهُ أَمَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَوْ لَا رَحِمٌ (5) مَاسَّةٌ وَ قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ لَقَتَلْنَاکَ وَ جَمِيعَ أَصْحَابِکَ (6) قَتْلَةً تَكُونُ حَدِيثاً لِمَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ فَارْجِعْ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَکَ وَ ارْتَجُوا (7) الْعَافِيَةَ فَإِنَّا إِنَّمَا نُرِيدُ (8) صَاحِبَكُمْ بِعَيْنِهِ وَ أَخَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَصْحَابِهِ يَا قَوْمِ الْقَوْمُ أَكْثَرُ مِنْكُمْ أَضْعَافاً وَ أَعَدُّ مِنْكُمْ (9) وَ قَدْ نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَارْجِعُوا نُعْلِمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحَالِ الْقَوْمِ فَقَالُوا لَهُ جَمِيعاً خَالَفْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا أَمَرَکَ بِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ

1- فان بايعوا خ ل. أقول: فی تفسير القمّیّ، فان بايعوک و الا واقفهم فاقتل مقاتليهم و اسب ذراريهم و استبح اموالهم و خرب ضياعهم و ديارهم. و فی تفسير فرات: فان تابعوه و الا واقعهم فقتل مقاتليهم و سبی ذراريهم و استباح اموالهم و اخرب ديارهم.

2- واقفهم فيقتل مقاتليهم و يسبی ذراريهم و يستبيح اموالهم و يخرب خ ل.

3- فی المصدرين: مدججين فی السلاح.

4- فی تفسير القمّیّ: و ان تدخلون. و فی تفسير فرات: ان تدخلوا.

5- فی تفسير فرات: لو لا رحم بيننا و بينک و قرابه قريبه لقتلناک و جميع اصحابک حتّی يكون حديثا لمن يأتی بعدكم، ارجع انت و اصحابک و من معک، و ارغبوا فی العافيه فانا نريد صاحبكم بعينه و أخاه علیّ بن أبی طالب.

6- من معک خ ل. أقول يوجد ذلک فی تفسير القمّیّ.

7- و اربحوا خ ل. أقول يوجد ذلک فی تفسير القمّیّ.

8- فانما انا نريد خ ل.
9- فى تفسير فرات: اكثر منا اضعافا و أعد منكم عده.

وَاقِعِ الْقَوْمَ وَ لَا تُخَالِفْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ الشَّاهِدُ (1) یَرَی مَا لَا یَرَی الْغَائِبُ فَانْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ فَأُخْبِرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِمَقَالَهِ الْقَوْمِ لَهُ وَ مَا رَدَّ عَلَیْهِمْ أَبُو بَکْرٍ (2) فَقَالَ صلی الله علیه و آله یَا بَا بَکْرٍ خَالَفْتَ أَمْرِی (3) وَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ بِهِ وَ کُنْتَ لِی وَ اللَّهِ عَاصِیاً فِیمَا أَمَرْتُکَ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ (4) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ (5) یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ إِنِّی أَمَرْتُ أَبَا بَکْرٍ أَنْ یَسِیرَ إِلَی أَهْلِ وَادِی الْیَابِسِ وَ أَنْ یَعْرِضَ عَلَیْهِمُ الْإِسْلَامَ وَ یَدْعُوَهُمْ إِلَی اللَّهِ فَإِنْ أَجَابُوا (6) وَ إِلَّا وَاقَعَهُمْ فَإِنَّهُ (7) سَارَ إِلَیْهِمْ وَ خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَیْهِ مِائَتَا رَجُلٍ فَإِذَا سَمِعَ (8) کَلَامَهُمْ وَ مَا اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ انْتَفَخَ صَدْرُهُ (9) وَ دَخَلَهُ الرُّعْبُ مِنْهُمْ وَ تَرَکَ قَوْلِی وَ لَمْ یُطِعْ أَمْرِی وَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَمَرَنِی عَنِ اللَّهِ أَنْ أَبْعَثَ إِلَیْهِمْ عُمَرَ مَکَانَهُ فِی أَصْحَابِهِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ فَسِرْ یَا عُمَرُ عَلَی اسْمِ اللَّهِ وَ لَا تَعْمَلْ کَمَا (10) عَمِلَ أَبُو بَکْرٍ أَخُوکَ فَإِنَّهُ قَدْ عَصَی اللَّهَ وَ عَصَانِی وَ أَمَرَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَبَا بَکْرٍ فَخَرَجَ عُمَرُ وَ الْمُهَاجِرُونَ (11) وَ الْأَنْصَارُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ أَبِی بَکْرٍ یَقْتَصِدُ بِهِمْ فِی سَیْرِهِمْ (12) حَتَّی شَارَفَ الْقَوْمَ وَ کَانَ قَرِیباً مِنْهُمْ حَیْثُ یَرَاهُمْ وَ یَرَوْنَهُ وَ خَرَجَ (13) إِلَیْهِمْ مِائَتَا رَجُلٍ فَقَالُوا لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِی بَکْرٍ فَانْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ مَعَهُ وَ کَادَ

1- فی المصدرین: و الشاهد.

2- فی تفسیر فرات: فاخبر جبرئیل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال: یا أبا بکر خالفت و لم تفعل ما امرتک و کنت لی عاصیا فیما امرتک، فقام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فحمد اللّه.

3- قولی خ ل.

4- حتی صعد خ ل. أقول یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ.

5- فی تفسیر القمّیّ: فقال.

6- فان أجابوه خ ل. أقول یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ، و فی تفسیر فرات: و یدعوهم الی اللّه و الی.

7- و انه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدرین.

8- فلما سمع خ ل. أقول یوجد ذلک فی المصدرین.

9- فی تفسیر فرات: انتفخ سحره: أقول: السحر: الرئه، ای جبن و ان الخوف ملأ جوفه فانتفخ سحره.

10- فی تفسیر فرات: ما عمل.

11- فی تفسیر فرات: بالمهاجرین.
12- فی مسیرهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ، و فی تفسیر فرات: فی مسیره.
13- فی تفسیر فرات: حتی خرج.

أَنْ يَطِيرَ قَلْبُهُ مِمَّا رَأَى مِنْ عُدَّةِ الْقَوْمِ وَ جَمْعِهِمْ وَ رَجَعَ يَهْرُبُ مِنْهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَأَخْبَرَ مُحَمَّداً (1) بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَ أَنَّهُ قَدِ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ (2) فَصَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ وَ أَنَّهُ قَدِ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ مُخَالِفاً لِأَمْرِى عَاصِياً لِقَوْلِى فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالِهِ (3) مَا أَخْبَرَهُ بِهِ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَهُ يَا عُمَرُ عَصَيْتَ اللَّهَ فِى عَرْشِهِ وَ عَصَيْتَنِى وَ خَالَفْتَ قَوْلِى وَ عَمِلْتَ بِرَأْيِكَ لَأَقْبَحَ (4) اللَّهُ رَأْيَكَ وَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام قَدْ أَمَرَنِى أَنْ أَبْعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ فِى هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْبَرَنِى (5) أَنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَدَعَا عَلِيّاً وَ أَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَى بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ الْأَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَجَ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَسَارَ بِهِمْ سَيْراً غَيْرَ سَيْرِ أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَعْنَفَ بِهِمْ فِى السَّيْرِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَنْقَطِعُوا (6) مِنَ التَّعَبِ وَ تَحْفَى دَوَابُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لَا تَخَافُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَمَرَنِى بِأَمْرٍ (7) وَ أَخْبَرَنِى أَنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ فَأَبْشِرُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ فَطَابَتْ (8) نُفُوسُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ وَ سَارُوا عَلَى ذَلِكَ السَّيْرِ (وَ) التَّعَبِ (9) حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيباً مِنْهُمْ حَيْثُ يَرَوْنَهُ وَ يَرَاهُمْ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنْزِلُوا وَ سَمِعَ أَهْلُ وَادِى الْيَابِسِ بِمَقْدَمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ

ص: 71

1- رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى تفسير فرات.
2- فى المصدرين: و انه قد انصرف بالمسلمين معه.
3- بمقالته خ ل مثل خ ل. اقول: فى تفسير القمّىّ: فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه.
4- فى تفسير القمّىّ: (ألا قبح اللّه رأيک) و فى تفسير فرات: و خالفت امرى و تجليت برأيک، الا قبح اللّه رايک.
5- و اخبرنى خ ل. أقول: يوجد ذلک فى تفسير القمّىّ.
6- فى تفسير فرات: ان يتقطعوا.
7- بأمره خ ل. أقول فى تفسير فرات: امرنى بأمر و انا منتهى الى امره و اخبرنى.
8- فى تفسير فرات: ابشروا فانكم عادون الى خير، فطابت انفسهم و سكنت قلوبهم، فسار.

9- فی تفسیر القمّیّ: (و التعب) و فی تفسیر فرات: فسار کل ذلک فی السیر و التعب الشدید حتّی باتوا قریبا منهم حیث یراهم و یرونه، و امر.

فَخَرَجُوا (1) إِلَيْهِ مِنْهُمْ مِائَتَا رَجُلٍ شَاكِينَ بِالسِّلَاحِ (2) فَلَمَّا رَآهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُمْ (3) مَنْ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ (4) وَ أَيْنَ تُرِيدُونَ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخُوهُ وَ رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (5) وَ لَكُمْ (6) مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ (7) مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَقَالُوا لَهُ إِيَّاکَ أَرَدْنَا وَ أَنْتَ طَلَبَتَنَا قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَتَکَ فَاسْتَعِدَّ (8) لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّا (9) قَاتِلِيکَ وَ قَاتِلِی (10) أَصْحَابِکَ وَ الْمَوْعُودُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَکَ غَداً ضَحْوَةً وَ قَدْ أَعْذَرْنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَکَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام وَيْلَكُمْ تُهَدِّدُونِّی بِكَثْرَتِكُمْ وَ جَمْعِكُمْ فَأَنَا (11) أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ فَانْصَرَفُوا إِلَی مَرَاكِزِهِمْ (12) وَ انْصَرَفَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی مَرْكَزِهِ (13) فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحْسِنُوا إِلَی دَوَابِّهِمْ وَ يُقْضِمُوا وَ يُسْرِجُوا (14) فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ صَلَّی بِالنَّاسِ بِغَلَسٍ ثُمَّ غَارَ عَلَيْهِمْ بِأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّی وَطِئَتْهُمُ الْخَيْلُ فَمَا أَدْرَکَ آخِرُ أَصْحَابِهِ حَتَّی قَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَی ذَرَارِيَّهُمْ وَ اسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَ خَرَّبَ (15) دِيَارَهُمْ وَ أَقْبَلَ بِالْأُسَارَی (16) وَ الْأَمْوَالِ مَعَهُ وَ نَزَلَ (17) جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام (18) وَ جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِينَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ

1- فخرج اليهم خ ل. أقول: يوجد ذلک فی تفسير القمّیّ، و فی تفسير فرات: فخرج منهم إليه.
2- فی المصدرين: شاكين فی السلاح.
3- له خ ل.
4- خلی تفسير القمّیّ من قوله: (و من اين أنتم)؟ و فی تفسير فرات: و من اين أنتم اقبلتم.
5- و رسول اللّه خ ل.
6- و لكم ان آمنتم خ ل.
7- ما علی المسلمين خ ل.
8- فخذ حذرک و استعد خ ل.
9- فی تفسير القمّیّ: اننا.
10- و قاتلوا خ ل.
11- فی تفسير فرات: و انا.

12- فى تفسير القمّىّ: الى مراكزكم.
13- فى تفسير فرات: الى مركزه و الى أصحابه.
14- فى تفسير القمّىّ: (و يقضموا و يحسوا و يسرجوا) و فى تفسير فرات: أمر على أصحابه أن يحسوا دوابهم و يقضمونها و يحسبونها و يسرجونها فلما أسفر عمود الصبح صلى بالناس بغلس فمر عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتّى توطأهم الخيل.
15- أخرب خ ل. أقول: يوجد ذلک فى تفسير فرات.
16- بالاسير خ ل.
17- فنزل خ ل.
18- فى تفسير فرات: على يدى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُصَبْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ وَ نَزَلَ فَخَرَجَ (1) يَسْتَقْبِلُ عَلِيّاً فِی جَمِیعِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ حَتَّی لَقِیَهُ عَلَی أَمْیَالٍ (2) مِنَ الْمَدِینَهِ فَلَمَّا رَآهُ عَلِیٌّ مُقْبِلًا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَتَّی الْتَزَمَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَنَزَلَ جَمَاعَهُ الْمُسْلِمِینَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام حَیْثُ (3) نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ بِالْغَنِیمَهِ وَ الْأَسَارَی وَ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَادِی الْیَابِسِ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام مَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهَا قَطُّ إِلَّا أَنْ تَکُونَ خیبرا (مِنْ خَیْبَرَ) (4) فَإِنَّهَا مِثْلُ خَیْبَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ (5) وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً یَعْنِی بِالْعَادِیَاتِ الْخَیْلَ تَعْدُو بِالرِّجَالِ وَ الضَّبْحُ ضَبْحُهَا فِی أَعِنَّتِهَا وَ لُجُمِهَا فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً فَقَدْ أَخْبَرَکَ أَنَّهَا غَارَتْ عَلَیْهِمْ صُبْحاً قُلْتُ قَوْلُهُ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً قَالَ یَعْنِی الْخَیْلَ (6) یَأْثَرْنَ بِالْوَادِی نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ قَالَ لَکَفُورٌ وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ لَشَهِیدٌ قَالَ یَعْنِیهِمَا (7) جَمِیعاً قَدْ شَهِدَا جَمِیعاً وَادِیَ الْیَابِسِ وَ کَانَا لِحُبِّ الْحَیَاهِ حَرِیصَیْنِ قُلْتُ قَوْلُهُ (8) أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ قَالَ نَزَلَتِ الْآیَتَانِ فِیهِمَا خَاصَّهً کَانَا یُضْمِرَانِ ضَمِیرَ السَّوْءِ وَ یَعْمَلَانِ بِهِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ خَبَرَهُمَا وَ فِعَالَهُمَا فَهَذِهِ قِصَّهُ أَهْلِ وَادِی الْیَابِسِ وَ تَفْسِیرُ الْعَادِیَاتِ (9)

ص: 73

1- فی تفسیر فرات: لم یصب منهم الا رجلا، فخرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یستقبل علیا و جمیع.

2- علی ثلاثه أمیال خ ل. أقول یوجد ذلک فی تفسیر فرات.

3- حیث نزل عن دابته و خ ل. اقول: فی تفسیر القمّیّ: «فجاء جماعه المسلمین الی علی حیث نزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فأقبل» و فی تفسیر فرات: و نزل جماعه المسلمین الی علی حیث نزل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و اقبل.

4- من خیبر خ ل. اقول فی تفسیر القمّیّ: (الا أن یکون من خیبر) و فی تفسیر فرات: إلی أن یکون خیبر.

5- هذه السوره خ.

6- فی تفسیر فرات: «فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً، بالخیل اثرن» و فی تفسیر القمّیّ: قال: الخیل یأثرن.

7- بعثهما خ ل.

8- فی تفسیر فرات: قد شهدا جمع الوادی الیابس و تمنیا الحیاه (انه لحب الخیر لشدید) یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام. اقول ضمیر التثنیه یرجع إلی أبی بکر و عمر.

9- إلی هنا انتهی الخبر فی تفسیر فرات.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً أَیْ عَدْواً عَلَيْهِمْ فِی الضَّبْحِ ضُبَاحُ الْكِلَابِ صَوْتُهَا فَالْمُورِياتِ قَدْحاً كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِيهَا حِجَارَةٌ فَإِذَا وَطِئَهَا سَنَابِکُ الْخَيْلِ كَانَ (1) يَنْقَدِحُ مِنْهَا النَّارُ فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً أَیْ صَبَّحَهُمْ بِالْغَارَهِ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً قَالَ ثَارَتِ الْغُبْرَةُ مِنْ رَكْضِ الْخَيْلِ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً قَالَ تَوَسَّطَ الْمُشْرِكِينَ بِجَمْعِهِمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ أَیْ كَفُورٌ وَ هُمُ الَّذِينَ أَمَرُوا وَ أَشَارُوا (2) عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَدَعَ الطَّرِيقَ مِمَّا حَسَدُوهُ (3) وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَخَذَ بِهِمْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِی أَخَذَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَعَلِمُوا (4) أَنَّهُ يَظْفَرُ بِالْقَوْمِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ (5) لِأَبِی بَكْرٍ إِنَّ عَلِيّاً غُلَامٌ حَدَثٌ لَا عِلْمَ لَهُ بِالطَّرِيقِ وَ هَذَا طَرِيقٌ مُسْبِعٌ لَا نَأْمَنُ فِيهِ مِنَ السِّبَاعِ فَمَشَوْا (6) إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِی أَخَذْتَ فِيهِ طَرِيقٌ مُسْبِعٌ فَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْزَمُوا رِحَالَكُمْ وَ كُفُّوا عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا فَإِنِّی أَعْلَمُ بِمَا أَصْنَعُ فَسَكَتُوا (7) وَ إِنَّهُ عَلى ذلِکَ لَشَهِيدٌ أَیْ عَلَى الْعَدَاوَهِ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ يَعْنِی حُبَّ الْحَيَاهِ حَيْثُ خَافُوا السِّبَاعَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ أَیْ يُجْمَعُ وَ يُظْهَرُ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (8).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرِ بْنِ طَيْفُورٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام مِثْلَهُ (9) إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بيان رجل مدجج و مدجج أی شاک فی السلاح و حفی من كثره المشی

1- فی المصدر: كاد.
2- و هما اللذين أمرا و اشارا خ ل. اقول يوجد ذلک فی المصدر.
3- هما حسدا خ ل.
4- فی المصدر: قد اخذ.
5- فعلما خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
6- فمشيا إليه و قالا له خ ل.
7- فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: الزما رحالكما و كفا عمالا يعنيكما و اسمعا و اطيعا فانی اعلم بما اصنع فسكتا خ ل. أقول يوجد ذلک فی المصدر.
8- تفسير القمّیّ: 733- 737.
9- تفسير فرات: 226- 229.

أی رقت قدمه أو حافره و العوان من الحروب التی قوتل فیها مره کأنهم جعلوا الأولی بکرا و أقضم القوم امتاروا شیئا فی القحط و فی بعض لغه الفرس القضم خوردن اسب جو را. (1) قوله علیه السلام یعنیهما أی مصداق الإنسان فی هذه الآیه أبو بکر و عمر.

قال البیضاوی لَکَنُودٌ لکفور من کند النعمه کنودا أو لعاص بلغه کنده أو لبخیل بلغه بنی مالک و هو جواب القسم وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ و إن الإنسان علی کنوده لَشَهِیدٌ یشهد علی نفسه لظهور أثره علیه أو إن الله علی کنوده لشهید فیکون وعیدا وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ المال لَشَدِیدٌ لبخیل أو لقوی مبالغ فیه قوله بُعْثِرَ أی بعث و حُصِّلَ جمع محصلا فی الصحف أو میز.

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی قَالَ شَیْخُ الطَّائِفَهِ قُرِئَ (2) عَلَی أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ شِبْلٍ وَ أَنَا أَسْمَعُ حَدَّثَنَا ظَفَرُ بْنُ حُمْدُونِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ وَ أَبِی الْمَغْرَاءِ الْعِجْلِیِّ قَالا حَدَّثَنَا الْحَلَبِیُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً قَالَ وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِی سَرِیَّهٍ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ یُجَبِّنُونَهُ (3) أَصْحَابُهُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ أَنْتَ صَاحِبُ الْقَوْمِ فَتَهَیَّأْ أَنْتَ وَ مَنْ تُرِیدُ مِنْ فُرْسَانِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ سِرِ اللَّیْلَ (4) وَ لَا یُفَارِقْکَ الْعَیْنُ قَالَ فَانْتَهَی عَلِیٌّ إِلَی مَا

1- أی اکل الفرس الشعیر.
2- هکذا فی الکتاب و مصدره المطبوع اما فی نسختی المصحّحه علی نسخه للمولی خلیل القزوینی قدّس سرّه: قرء علی أبو القاسم علیّ بن شبل بن أسد الوکیل و انا اسمع فی منزله ببغداد فی ربض بباب المحول فی سنه عشر و اربعمائه، قال: حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادرائیّ أبو منصور ببادرایا فی شهر ربیع الآخر من سنه سبع و أربعین و ثلاثمائه قال حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندی عن إبراهیم الأحمری اه أقول: الظاهران الأحمری متحد مع النهاوندی فالصحیح زیاده (عن إبراهیم).
3- فی نسختی من المصدر: و یجبنه أصحابه.
4- فی المصدر بعد قوله: (و الأنصار) فوجهه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: اکمن النهار و سر اللیل.

أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ وَجْهِ الصُّبْحِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً إِلَى آخِرِهَا (1).

بیان: لا یفارقک العین أی لیکن معک جواسیس ینظرون لئلا یکمن لک العدو أو کنایه عن ترک النوم أو عن ترک الحذر و النظر إلی مظان الریبه أو المعنی لا یفارقک عسکرک و کن معهم قال الجوهری جاء فلان فی عین أی فی جماعه.

«4»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا بَعَثَ سَرِيَّةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ عَقَدَ الرَّايَةَ وَ سَارَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ حَتَّى إِذَا صَارَ بِهَا بِقُرْبِ الْمُشْرِكِينَ اتَّصَلَ خَبَرُهُمْ فَتَحَرَّزُوا وَ لَمْ يَصِلِ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَ الرَّايَةَ عُمَرُ وَ خَرَجَ مَعَ السَّرِيَّهِ فَاتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُهُمْ (2) فَتَحَرَّزُوا وَ لَمْ يَصِلِ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَ (3) الرَّايَةَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَخَرَجَ فِي السَّرِيَّهِ فَانْهَزَمُوا فَأَخَذَ الرَّايَةَ لِعَلِيٍّ وَ ضَمَّ إِلَيْهِ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ (4) فِي تِلْكَ السَّرِيَّهِ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ أَقَامُوا رُقَبَاءَ عَلَى جِبَالِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ عَسْكَرٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَدِينَهِ عَلَى الْجَادَّهِ فَيَأْخُذُونَ حِذْرَهُمْ وَ اسْتِعْدَادَهُمْ فَلَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ علیه السلام تَرَكَ الْجَادَّهَ وَ أَخَذَ بِالسَّرِيَّهِ فِي الْأَوْدِيَهِ بَيْنَ الْجِبَالِ فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَدْ فَعَلَ عَلِيٌّ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَظْفَرُ بِهِمْ فَحَسَدَهُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ وُجُوهِ السَّرِيَّهِ إِنَّ عَلِيّاً رَجُلٌ غِرٌّ (5) لَا خِبْرَهَ لَهُ بِهَذِهِ الْمَسَالِكِ وَ نَحْنُ أَعْرَفُ بِهَا مِنْهُ وَ هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي تَوَجَّهَ فِيهِ كَثِيرُ السِّبَاعِ وَ سَيَلْقَى النَّاسُ مِنْ مَعَرَّتِهَا أَشَدَّ مَا يُحَاذِرُونَهُ مِنَ الْعَدُوِّ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُ إِلَى الْجَادَّهِ فَعَرَّفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ذَلِكَ قَالَ مَنْ كَانَ طَائِعاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مِنْكُمْ فَلْيَتَّبِعْنِي وَ مَنْ أَرَادَ الْخِلَافَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَلْيَنْصَرِفْ عَنِّي فَسَكَتُوا وَ سَارُوا مَعَهُ فَكَانَ يَسِيرُ بِهِمْ

1- أمالی ابن الشیخ: 259 و 260. اقول: ظاهر النسخه التی صححت المصدر علیه ان الکتاب للشیخ نفسه، و تعبیری بامالی ابن الشیخ هنا أو فی غیر ذلک الموضع للوفاق للمشهور.
2- فی المصدر: فاتصل بهم الخبر.
3- فی المصدر: فعاد فاخذ.
4- فی المصدر: و من کان فی تلک السریه.

5- أى شاب لا خبره له بالحرب أو بغيره.

بَیْنَ الْجِبَالِ فِی اللَّیْلِ (1) وَ یَکْمُنُ فِی الْأَوْدِیَهِ بِالنَّهَارِ وَ صَارَتِ السِّبَاعُ الَّتِی فِیهَا کَالسَّنَانِیرِ إِلَی أَنْ کَبَسَ (2) الْمُشْرِکِینَ وَ هُمْ غَارُّونَ آمِنُونَ وَقْتَ الصُّبْحِ فَظَفِرَ بِالرِّجَالِ وَ الذَّرَارِیِّ وَ الْأَمْوَالِ فَحَازَ ذَلِکَ کُلَّهُ وَ شَدَّ الرِّجَالَ فِی الْحِبَالِ کَالسَّلَاسِلِ فَلِذَلِکَ سُمِّیَتْ غَزَاهَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَلَمَّا کَانَتِ الصَّبِیحَهُ الَّتِی أَغَارَ فِیهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی الْعَدُوِّ وَ مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی هُنَاکَ خَمْسُ مَرَاحِلَ خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی (3) بِالنَّاسِ الْفَجْرَ وَ قَرَأَ وَ الْعادِیاتِ فِی الرَّکْعَهِ الْأُولَی وَ قَالَ هَذِهِ سُورَهٌ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَیَّ فِی هَذَا الْوَقْتِ یُخْبِرُنِی فِیهَا بِإِغَارَهِ عَلِیٍّ عَلَی الْعَدُوِّ وَ جَعَلَ حَسَدَهُ لِعَلِیٍّ حَسَداً لَهُ (4) فَقَالَ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ وَ الْکَنُودُ الْحَسُودُ وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هَاهُنَا إِذْ هُوَ کَانَ یُحِبُّ الْخَیْرَ وَ هُوَ الْحَیَاهُ حِینَ (5) أَظْهَرَ الْخَوْفَ مِنَ السِّبَاعِ ثُمَّ هَدَّدَهُ اللَّهُ (6).

«5»-شا، الإرشاد ثم کان (7) غزاه السلسله و ذلک أن أعرابیا جاء عند النبی صلی الله علیه و آله (8) فجثا بین یدیه و قال له جئتک لأنصح لک قال و ما نصیحتک قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادی الرمل و عملوا علی أن یبیتوک بالمدینه و وصفهم له فأمر النبی صلی الله علیه و آله أن ینادی ب الصلاه جامعه فاجتمع المسلمون و صعد المنبر فحمد الله و أثنی علیه ثم قال أیها الناس إن هذا عدو الله و عدوکم قد عمل علی أن یبیتکم فمن له (9) فقام جماعه من أهل الصفه فقالوا نحن نخرج إلیهم (10) فول علینا من شئت فأقرع بینهم فخرجت القرعه علی ثمانین رجلا منهم و من غیرهم فاستدعی أبا بکر فقال له خذ اللواء و امض إلی بنی سلیم فإنهم قریب من الحره فمضی

1- باللیل خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- فی المصدر: و سار الی ان کبس.
3- و صلی خ ل.
4- فی المصدر: فجعل اللّه حسد عمرو بن العاص لعلی علیه السلام حسد اللّه.
5- حتی أظهر خ ل.
6- الخرائج و الجرائح: 188.
7- ثم کانت خ ل. أقول یوجد ذلک فی المصدر.
8- الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
9- فمن لهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

10- فى المصدر: نحن نخرج اليهم يا رسول اللّه.

و معه القوم حتى قارب أرضهم و كانت كثيره الحجاره و الشجر و هم ببطن الوادى و المنحدر إليه صعب فلما صار أبو بكر إلى الوادى و أراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فانهزم أبو بكر من القوم فلما ورد (1) على النبى صلى الله عليه و آله عقد لعمر بن الخطاب و بعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجاره و الشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه فساء رسول الله صلى الله عليه و آله ذلک فقال له عمرو بن العاص ابعثنى يا رسول الله إليهم فإن الحرب خدعه فلعلى (2) أخدعهم فأنفذه مع جماعه و وصاه فلما صار إلى الوادى خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من أصحابه جماعه و مكث رسول الله صلى الله عليه و آله أياما يدعو عليهم ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام (3) فعقد له ثم قال أرسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء و قال اللهم إن كنت تعلم أنى رسولک فاحفظنى فيه و افعل به و افعل فدعا له ما شاء الله و خرج على بن أبى طالب عليهما السلام و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله لتشييعه و بلغ معه إلى مسجد الأحزاب و على على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان و فى يده قناه خطيه فشيعه رسول الله صلى الله عليه و آله و دعا له و أنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر و عمر و عمرو بن العاص فسار بهم عليه السلام نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلک الوجه ثم انحدر (4) بهم على محجه غامضه فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه و كان يسير الليل و يكمن النهار فلما قرب من الوادى أمر أصحابه أن يعكموا الخيل و وقفهم مكانا و قال لا تبرحوا و انتبذ (5) أمامهم فأقام ناحيه منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشک أن الفتح يكون له فقال لأبى بكر أنا أعلم بهذه البلاد من على و فيها ما هو أشد علينا من بنى سليم و هى الضباع و الذئاب فإن خرجت علينا خفت أن تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادى قال فانطلق أبو بكر فكلمه (6) فأطال فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام

ص: 78

1- فى المصدر: فلما قدموا على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عقده.
2- و لعلى خ ل.
3- على بن أبى طالب خ ل.
4- ثم اخذ لهم خ ل. أقول: فى المصدر: ثم اخذ بهم.
5- و ابتدر خ ل.
6- و كلمه خ ل.

حرفا واحدا فرجع إليهم فقال لا و الله ما أجابنى حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بأبى بكر فرجع إليهم فأخبرهم أنه لم يجبه فقال عمرو بن العاص إنه لا ينبغى لنا أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادى فقال له المسلمون و الله (1) ما نفعل أمرنا رسول الله أن نسمع لعلى و نطيع فنترک أمره و نطيع لک و نسمع فلم يزالوا كذلک حتى أحس أمير المؤمنين عليه السلام بالفجر فكبس القوم و هم غارون (2) فأمكنه الله تعالى منهم فنزلت على النبى صلى الله عليه و آله وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً إلى آخرها فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ بِالْفَتْحِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَاسْتَقْبَلُوهُ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقْدُمُهُمْ فَقَامُوا لَهُ صَفَّيْنِ فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ (3) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ارْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنْکَ رَاضِيَانِ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَحاً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنَّنِى أُشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيکَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِى مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِى الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيکَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْکَ.

و كان الفتح فى هذه الغزاه لأمير المؤمنين عليه السلام خاصه بعد أن كان لغيره فيها من الإفساد (4) ما كان و اختص عليه السلام من مديح النبى صلى الله عليه و آله فيها بفضائل لم يحصل منها شى ء لغيره و بان له من المنقبه فيها ما لم يشركه فيه (5) سواه. (6) بيان المهلبه ما غلظ من شعر الذنب و هلبت الفرس نتفت هلبه فهو مهلوب ذكره الجوهرى و قال الخط موضع باليمامه تنسب إليه الرماح الخطيه لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به و يقال عكمت المتاع أى شددته و المراد هنا شد أفواه الدواب لترک صهيلها قوله فكبس القوم أى هجم عليهم

1- لا و اللّه خ ل.
2- أى غافلون.
3- فى المصدر: ترجل له من فرسه.
4- فى المصدر: بعد ان كان من غيره فيها من الفساد ما كان.
5- من سواه خ ل.
6- إرشاد المفيد: 84- 86.

«6»- أقول: ذكر المفيد رحمه الله هذه الغزوه على هذا الوجه بعد غزوه تبوک و ذكرها على وجه آخر على ما فی بعض النسخ القديمه بعد غزوه بنی قريظه و قبل غزوه بنی المصطلق قال و قد كان من أمير المؤمنين عليه السلام فی غزوه وادی الرمل و يقال إنها كانت تسمى بغزوه السلسله (1) ما حفظه العلماء و دونه الفقهاء و نقله أصحاب الآثار و رواه نقله الأخبار مما ينضاف إلى مناقبه عليه السلام فی الغزوات و يماثل فضائله فی الجهاد و ما توحد به فی معناه من كافه العباد و ذلک.

أن أصحاب السير ذكروا أن النبی صلى الله عليه و آله كان ذات يوم جالسا إذ جاء أعرابی فجثا بين يديه ثم قال إنی جئت (2) لأنصحک قال و ما نصيحتک قال قوم من العرب قد عملوا على أن يبيتوک بالمدينه و وصفهم له قال فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن ينادی ب الصلاه جامعه فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله و عدوكم قد أقبل عليكم (3) يزعم أنه يبيتكم بالمدينه فمن للوادی فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فناوله اللواء و ضم إليه سبعمائه رجل و قال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوه فقالوا له من الرجل قالوا (4) رسول لرسول الله صلى الله عليه و آله إما أن تقولوا لا إله إلا الله وحده لا شريک له و أن محمدا عبده و رسوله أو لأضربنكم بالسيف قالوا له ارجع إلى صاحبک فإنا فی جمع لا تقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بذلک فقال النبی صلى الله عليه و آله من للوادی فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله قال فدفع إليه الرايه و مضى ثم عاد بمثل (5) ما عاد به صاحبه الأول فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أين علی بن أبی طالب فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال أنا ذا يا رسول الله قال (6)

1- ذات السلسله خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
2- جئتک خ ل.
3- فی المصدر: قد اقبل اليكم.
4- قال: أنا خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
5- فی المصدر: لمثل.
6- فقال خ ل.

امض إلی الوادی قال نعم و کانت له عصابه لا یتعصب بها حتی یبعثه النبی صلی الله علیه و آله فی وجه شدید فمضی إلی منزل فاطمه علیها السلام فالتمس العصابه منها فقالت أین ترید و أین (1) بعثک أبی قال إلی وادی الرمل فبکت إشفاقا علیه فدخل النبی صلی الله علیه و آله و هی علی تلک الحال فقال لها ما لک تبکین أ تخافین أن یقتل بعلک کلا إن شاء الله فقال له علی علیه السلام لا تنفس علی بالجنه یا رسول الله ثم خرج و معه لواء النبی صلی الله علیه و آله فمضی حتی وافی القوم بسحر فأقام حتی أصبح ثم صلی بأصحابه الغداه و صفهم صفوفا و اتکأ علی سیفه مقبلا علی العدو فقال لهم یا هؤلاء أنا رسول رسول الله إلیکم أن تقولوا لا إله إلا الله و أن محمدا (2) عبده و رسوله و إلا أضربنکم بالسیف قالوا (3) ارجع کما رجع صاحباک قال أنا أرجع (4) لا و الله حتی تسلموا أو أضربکم بسیفی هذا أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترءوا علی مواقعته فواقعهم علیه السلام فقتل منهم سته أو سبعه و انهزم المشرکون و ظفر المسلمون و حازوا الغنائم و توجه إلی النبی صلی الله علیه و آله.

فَرُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ کَانَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَائِلًا فِی بَیْتِی إِذَا انْتَبَهَ فَزِعاً مِنْ مَنَامِهِ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ جَارُکَ قَالَ صَدَقْتِ اللَّهُ جَارِی لَکِنْ هَذَا جَبْرَئِیلُ علیه السلام یُخْبِرُنِی أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَادِمٌ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی النَّاسِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَسْتَقْبِلُوا عَلِیّاً علیه السلام فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ لَهُ صَفَّیْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ أَهْوَی إِلَی قَدَمَیْهِ یُقَبِّلُهُمَا فَقَالَ لَهُ صلی الله علیه و آله ارْکَبْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی وَ رَسُولَهُ عَنْکَ رَاضِیَانِ فَبَکَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَرَحاً وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ تَسَلَّمَ (5) الْمُسْلِمُونَ الْغَنَائِمَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِبَعْضِ مَنْ کَانَ مَعَهُ فِی الْجَیْشِ کَیْفَ رَأَیْتُمْ أَمِیرَکُمْ قَالُوا لَمْ نُنْکِرْ مِنْهُ شَیْئاً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ یَؤُمَّ بِنَا فِی صَلَاهٍ إِلَّا قَرَأَ

1- و این خ ل.
2- محمّد رسول اللّه خ ل.
3- فی المصدر: قالوا له.
4- أنا لا ارجع.
5- و قسم خ ل.

فِیهَا (1) بِقُلْ هُوَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَسْأَلُهُ (2) عَنْ ذَلِکَ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَقْرَأْ بِهِمْ فِی فَرَائِضِکَ إِلَّا بِسُورَهِ الْإِخْلَاصِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْتُهَا قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّکَ کَمَا أَحْبَبْتَهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ لَوْ لَا أَنِّی (3) أُشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِیکَ طَوَائِفُ مَا قَالَتِ النَّصَارَی فِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ لَقُلْتُ فِیکَ الْیَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَیْکَ.

و قد ذکر کثیر من أصحاب السیر أن فی هذه الغزاه نزل علی النبی صلی الله علیه و آله وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً إلی آخرها فتضمنت ذکر الحال فیما فعله أمیر المؤمنین علیه السلام فیها. (4) أقول ذکر فی إعلام الوری تلک القصه علی هذا الوجه مع اختصار (5).

«7»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَبَا بَکْرٍ إِلَی غَزْوَهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَعْطَاهُ الرَّایَهَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَأَعْطَاهُ الرَّایَهَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ فَأَعْطَاهُ الرَّایَهَ فَرَجَعَ فَدَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَمْکَنَهُ مِنَ الرَّایَهِ فَسَیَّرَهُمْ مَعَهُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَسْمَعُوا لَهُ وَ یُطِیعُوهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِالْعَسْکَرِ وَ هُمْ مَعَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْقَوْمِ فَلَمْ یَکُنْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ إِلَّا جَبَلٌ قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَنْزِلُوا فِی أَسْفَلِ الْجَبَلِ فَقَالَ لَهُمُ ارْکَبُوا دَوَابَّکُمْ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ یَا أَبَا بَکْرٍ وَ أَنْتَ یَا عُمَرُ مَا تَرَوْنَ إِلَی هَذَا الْغُلَامِ أَیْنَ أَنْزَلَنَا فِی وَادٍ کَثِیرِ الْحَیَّاتِ کَثِیرِ الْهَامِّ کَثِیرِ السِّبَاعِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَی إِحْدَی ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سَبُعٌ یَأْکُلُنَا وَ یَأْکُلُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا حَیَّاتٌ تَعْقِرُنَا وَ تَعْقِرُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا یَعْلَمُ بِنَا عَدُوُّنَا فَیَقْتُلُنَا قُومُوا بِنَا إِلَیْهِ قَالَ فَجَاءُوا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَالُوا (6) یَا عَلِیُّ أَنْزَلْتَنَا فِی وَادٍ کَثِیرِ السِّبَاعِ کَثِیرِ الْهَامِ

1- الا قرأ بنا فیها خ ل.
2- فی المصدر: سأساله.
3- لو لا اننی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
4- الإرشاد: 57- 59.
5- إعلام الوری: 116 و 117.
6- فی المصدر: فقالوا.

كَثِيرِ الْحَيَّاتِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سَبُعٍ يَأْكُلُنَا وَ يَأْكُلُ دَوَابَّنَا أَوْ حَيَّاتٍ تَعْقِرُنَا وَ تَعْقِرُ دَوَابَّنَا أَوْ يَعْلَمُ بِنَا عَدُوُّنَا فَيُبَيِّتُنَا فَيَقْتُلُنَا قَالَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام أَ لَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَسْمَعُوا لِی وَ تُطِيعُوا (1) قَالُوا بَلَى قَالَ فَانْزِلُوا فَرَجَعُوا قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يَنْقَادُوا وَ اسْتَفَزَّهُمْ خَالِدٌ ثَانِيَةً فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ الْكَلَامَ (2) فَقَالَ لَهُمْ أَ لَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَسْمَعُوا لِی وَ تُطِيعُوا (3) قَالُوا بَلَى قَالَ فَانْزِلُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ قَالَ فَنَزَلُوا وَ هُمْ مَرْعُوبُونَ قَالَ وَ مَا زَالَ عَلِيٌّ لَيْلَتَهُ قَائِماً يُصَلِّي حَتَّى إِذَا كَانَ فِی السَّحَرِ قَالَ لَهُمُ ارْكَبُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ قَالَ فَرَكِبُوا وَ طَلَعَ الْجَبَلُ حَتَّى إِذَا انْحَدَرَ عَلَى الْقَوْمِ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمُ انْزِعُوا عَكْمَةَ دَوَابِّكُمْ قَالَ فَشَمَّتِ الْخَيْلُ رِيحَ الْإِنَاثِ فَصَهَلَتْ فَسَمِعَ الْقَوْمُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ (4) فَوَلَّوْا هَارِبِينَ قَالَ فَقَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَّهُمْ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فَالْمُورِياتِ قَدْحاً فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُخَالِطُ (5) الْقَوْمَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ وَ جَاءَتِ الْبِشَارَةُ (6).

«8»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ غَيْرِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَدْ أَقْرَعَ بَيْنَ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَبَعَثَ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ مِنْ غَيْرِهِمْ إِلَى بَنِی سُلَيْمٍ وَ وَلَّى عَلَيْهِمْ وَ انْهَزَمُوا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَلَبِثَ بِذَلِكَ أَيَّاماً يَدْعُو عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِلَالًا فَقَالَ لَهُ ايتِنِی بِبُرْدِیَ النَّجْرَانِيِّ وَ

1- فی المصدر: و تطيعونی.
2- فی المصدر: فرجعوا فابت تحملهم الأرض فاستفز خالد بن الوليد قال: قوموا بنا إليه قال: فجاءوا إليه فردوا عليه ذلک الكلام. فقال: أ ليس قد امركم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ان تسمعوا لی و تطيعونی؟ قالوا: بلى، قال: فرجعوا قال: فابوا ان ينقادوا و استفزهم خالد بن الوليد ثالثه، فقالوا مثل ذلک الكلام.
3- فی المصدر: و تطيعوا امری.
4- فی المصدر: خيولهم.
5- فی المصدر: «تخالط» و فيه: و جاءه.
6- تفسير فرات: 221.

قَنَاتِیَ الْخَطِّیَّهِ فَأَتَاهُ بِهِمَا فَدَعَا عَلِیّاً وَ بَعَثَهُ فِی جَیْشٍ إِلَیْهِمْ وَ قَالَ لَقَدْ وَجَّهْتُهُ کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ قَالَ فَسَرَّحَ (1) عَلِیّاً قَالَ وَ خَرَجَ مَعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یُشَیِّعُهُ فَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ (2) عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ وَ عَلِیٌّ عَلَی فَرَسٍ أَشْقَرَ وَ هُوَ یُوصِیهِ ثُمَّ وَدَّعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ انْصَرَفَ قَالَ وَ سَارَ عَلِیٌّ فِیمَنْ مَعَهُ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْعِرَاقِ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ یُرِیدُ بِهِمْ غَیْرَ ذَلِکَ الْوَجْهِ حَتَّی أَتَی فَمَ الْوَادِی ثُمَّ جَعَلَ یَسِیرُ اللَّیْلَ وَ یَکْمُنُ النَّهَارَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَعَکَمُوا الْخَیْلَ (3) وَ أَوْقَفَهُمْ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا وَ انْتَبَذَ أَمَامَهُمْ (4) فَرَامَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْخِلَافَ وَ أَبَی بَعْضٌ حَتَّی إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَغَارَ عَلَیْهِمْ عَلِیٌّ فَمَنَحَهُ اللَّهُ أَکْتَافَهُمْ وَ أَظْهَرَهُ عَلَیْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الْآیَهَ (5) وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِصَلَاهِ الْفَجْرِ وَ هُوَ یَقُولُ صَبَّحَ وَ اللَّهِ جَمْعَ الْقَوْمِ ثُمَّ صَلَّی بِالْمُسْلِمِینَ فَقَرَأَ وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً قَالَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَهً وَ عِشْرِینَ (6) رَجُلًا وَ کَانَ رَئِیسُ الْقَوْمِ الْحَارِثَ بْنَ بِشْرٍ وَ سَبَی مِنْهُ مِائَهً وَ عِشْرِینَ نَاهِداً (7).

بیان: الناهد الجاریه أول ما یرتفع ثدیها.

«9»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِیُّ (8) مُعَنْعَناً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَیْنَمَا أَجْمَعُ مَا کُنَّا حَوْلَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا خَلَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ (9) علیه السلام إِذْ (10) أَقْبَلَ أَعْرَابِیٌّ بَدَوِیٌّ فَتَخَطَّی (11) صُفُوفَ الْمُهَاجِرِینَ وَ

1- أی أرسله. أقول: و فی المصدر: و سار علی و خرج معه.
2- فی المصدر: انظر إلیه.
3- فی المصدر: فعلوا الجبل.
4- فی المصدر: لا تبرحوا إذا نبذ بامامهم.
5- خلی المصدر عن لفظه: «الآیه».
6- فی المصدر: و عشرون.
7- تفسیر فرات: 221 و 222.
8- فی المصدر: علی بن محمّد بن علیّ بن عمر الزهری.
9- فی المصدر: بینما نحن اجمع کنا حول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ما خلا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فانه کان فی منبر فی الحار اذ اقبل. أقول: کذا فی المصدر.
10- اذا اقبل خ ل.

11- فی المصدر: یتخطی.

الْأَنْصَارِ حَتَّی جَثَا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَیْکَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ یَا أَعْرَابِیُّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی لُجَیْمٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا وَرَاکَ بِمَا جَاءَ لُجَیْمٌ (1) قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتُ خَثْعَمَ (2) وَ قَدْ تَهَیَّئُوا وَ عَبَّئُوا کَتَائِبَهُمْ وَ خَلَّفْتُ الرَّایَاتِ تَخْفِقُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ یَقْدُمُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مَکِیدَةَ الْخَثْعَمِیُّ فِی خَمْسِمِائَةٍ مِنْ رِجَالِ خَثْعَمَ یَتَأَلَّوْنَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی أَنْ لَا یَرْجِعُوا حَتَّی یَرِدُوا الْمَدِینَةَ فَیَقْتُلُوکَ (3) وَ مَنْ مَعَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَدَمَعَتْ عَیْنَا النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَبْکَی جَمِیعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ الْأَعْرَابِیِّ قَالُوا کُلٌّ قَدْ سَمِعْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْکُمْ یَخْرُجُ إِلَی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَبْلَ أَنْ یَطَئُونَا فِی دِیَارِنَا وَ حَرِیمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ یَفْتَحُ عَلَی یَدَیْهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی قَدَمَیْهِ وَ هُوَ یَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِی هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ الْأَعْرَابِیِّ قَالُوا کُلٌّ قَدْ سَمِعْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْکُمْ یَخْرُجُ إِلَیْهِمْ قَبْلَ أَنْ یَطَئُونَا (4) فِی دِیَارِنَا وَ حَرِیمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَفْتَحَ عَلَی یَدَیْهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَی اللَّهِ اثْنَیْ عَشَرَ قَصْراً فِی الْجَنَّهِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَبَیْنَمَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَاقِفٌ إِذْ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَاقِفاً وَ دُمُوعُهُ (5) تَنْحَدِرُ کَأَنَّهَا جُمَانٌ انْقَطَعَ سِلْکُهُ عَلَی خَدَّیْهِ لَمْ یَتَمَالَکْ أَنْ رَمَی بِنَفْسِهِ عَنْ بَعِیرِهِ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ أَقْبَلَ یَسْعَی نَحْوَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَمْسَحُ بِرِدَائِهِ الدُّمُوعَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ مَا الَّذِی أَبْکَاکَ لَا أَبْکَی اللَّهُ عَیْنَیْکَ یَا حَبِیبَ اللَّهِ هَلْ نَزَلَ فِی أُمَّتِکَ شَیْ ءٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ یَا عَلِیُّ مَا نَزَلَ فِیهِمْ إِلَّا خَیْرٌ وَ لَکِنْ هَذَا الْأَعْرَابِیُّ حَدَّثَنِی عَنْ رِجَالِ خَثْعَمَ بِأَنَّهُمْ قَدْ عَبَّئُوا کَتَائِبَهُمْ وَ خَفَقَتِ الرَّایَاتُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ یُکَذِّبُونَ

1- فی المصدر: ما وراک یا أخا لجیم؟.
2- فی المصدر: خلفت خثعما.
3- فی المصدر: فیقتلونک.
4- ان یطئوا خ ل.
5- فیه غرابه، لم نر فی غزواته صلّی اللّه علیه و آله انه خاف أو بکی من عدد.

قَوْلِی وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَا یَعْرِفُونَ رَبِّی یَقْدُمُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مَکِیدَهَ الْخَثْعَمِیُّ فِی خَمْسِمِائَهٍ مِنْ رِجَالِ خَثْعَمَ یَتَأَلَّوْنَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَا یَرْجِعُونَ حَتَّی یَرِدُوا الْمَدِینَهَ فَیَقْتُلُونِی وَ مَنْ مَعِی وَ إِنِّی قُلْتُ لِأَصْحَابِی مَنْ مِنْکُمْ یَخْرُجُ إِلَی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَطَئُونَا فِی دِیَارِنَا وَ حَرِیمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَفْتَحَ عَلَی یَدَیْهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَی اللَّهِ اثْنَیْ عَشَرَ قَصْراً فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِی هَذِهِ الْقُصُورَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ بِنَاءُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَبِنَهٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهٌ مِنْ فِضَّهٍ مِلَاطُهَا الْمِسْکُ الْأَذْفَرُ وَ الْعَنْبَرُ حَصْبَاؤُهَا (1) الدُّرُّ وَ الْیَاقُوتُ تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ کُثُبُهَا (2) الْکَافُورُ فِی صَحْنِ کُلِّ قَصْرٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ أَرْبَعَهُ أَنْهَارٍ نَهَرٌ مِنْ عَسَلٍ وَ نَهَرٌ مِنْ خَمْرٍ وَ نَهَرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهَرٌ مِنْ مَاءٍ مَحْفُوفٍ بِالْأَشْجَارِ وَ الْمَرْجَانِ عَلَی حَافَتَیْ کُلِّ نَهَرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ خَیْمَهٌ (3) مِنْ دُرَّهٍ بَیْضَاءَ لَا قَطْعَ فِیهَا وَ لَا فَصْلَ قَالَ لَهَا کُونِی فَکَانَتْ یُرَی بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا فِی کُلِّ خَیْمَهٍ سَرِیرٌ مُفَصَّصٌ (4) بِالْیَاقُوتِ الْأَحْمَرِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَی کُلِّ سَرِیرٍ حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ عَلَی کُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ حُلَّهً خَضْرَاءَ وَ سَبْعُونَ حُلَّهً صَفْرَاءَ وَ یُرَی مُخُّ سَاقِهَا خَلْفَ عَظْمِهَا (5) وَ جِلْدِهَا وَ حُلِیِّهَا وَ حُلَلِهَا کَمَا تُرَی الْخَمْرَهُ الصَّافِیَهُ فِی الزُّجَاجَهِ الْبَیْضَاءِ مُکَلَّلَهً بِالْجَوَاهِرِ لِکُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ ذُؤَابَهً کُلُّ ذُؤَابَهٍ بِیَدِ وَصِیفٍ (6) وَ بِیَدِ کُلِّ وَصِیفٍ مِجْمَرٌ یُبَخِّرُ تِلْکَ الذُّؤَابَهَ (7) یَفُوحُ مِنْ ذَلِکَ الْمِجْمَرِ بُخَارٌ لَا یَفُوحُ بِنَارٍ وَ لَکِنْ بِقُدْرَهِ الْجَبَّارِ قَالَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِدَاکَ أُمِّی وَ أَبِی (8) یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهُمْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ هَذَا لَکَ وَ أَنْتَ لَهُ انْجُدْ إِلَی الْقَوْمِ فَجَهَّزَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی

1- فی المصدر: حصاؤها.
2- فی المصدر: کثیبها.
3- فی المصدر: و خلق فیها خیمه.
4- مفضض خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
5- فی المصدر: خلف عظامها.
6- الذؤابه: الناصیه. و هی شعر فی مقدم الرأس. و الوصیف: الغلام دون المراهق.
7- فی المصدر: تبخر تلک الذؤابه.
8- فی المصدر و فی غیر نسخه المصنّف: فداک ابی و امی.

خَمْسِينَ وَ مِائَهِ رَجُلٍ (1) مِنَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ تُجَهِّزُ ابْنَ عَمِّی فِی خَمْسِینَ وَ مِائَهِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَی خَمْسِمِائَهِ رَجُلٍ (2) وَ فِیهِمُ الْحَارِثُ بْنُ مَکِیدَهَ یُعَدُّ بِخَمْسِمِائَهِ فَارِسٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمِطْ عَنِّی یَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَوَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَوْ کَانُوا عَلَی عَدَدِ الثَّرَی وَ عَلِیٌّ وَحْدَهُ لَأَعْطَی اللَّهُ عَلَیْهِمُ النَّصْرَ (3) حَتَّی یَأْتِیَنَا بِسَبْیِهِمْ أَجْمَعِینَ فَجَهَّزَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ اذْهَبْ یَا حَبِیبِی حِفْظُ اللَّهِ مِنْ تَحْتِکَ وَ مِنْ فَوْقِکَ وَ عَنْ یَمِینِکَ وَ عَنْ شِمَالِکَ اللَّهُ خَلِیفَتِی عَلَیْکَ فَسَارَ عَلِیٌّ علیه السلام بِمَنْ مَعَهُ حَتَّی نَزَلُوا بِوَادٍ خَلْفَ الْمَدِینَهِ بِثَلَاثَهِ أَمْیَالٍ یُقَالُ لَهُ وَادِی ذِی خُشُبٍ قَالَ فَوَرَدُوا (4) الْوَادِیَ لَیْلًا فَضَلُّوا الطَّرِیقَ قَالَ فَرَفَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا هَادِیَ کُلِّ ضَالٍّ وَ یَا مُفَرِّجَ کُلِّ مَغْمُومٍ لَا تُقَوِّ عَلَیْنَا ظَالِماً وَ لَا تُظْفِرْ بِنَا عَدُوَّنَا وَ اعهدنا (5)(اهْدِنَا) إِلَی سَبِیلِ الرَّشَادِ قَالَ فَإِذَا الْخَیْلُ یُقْدَحُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَهِ النَّارُ حَتَّی عَرَفُوا الطَّرِیقَ فَسَلَکُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً یَعْنِی الْخَیْلَ فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً قَالَ قَدَحَتِ الْخَیْلُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَهِ النَّارَ فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً قَالَ صَبَّحَهُمْ عَلِیٌّ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ کَانَ لَا یَسْبِقُهُ (6) أَحَدٌ إِلَی الْأَذَانِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِکُونَ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ رَاعِی فِی رُءُوسِ هَذِهِ الْجِبَالِ یَذْکُرُ اللَّهَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ الرَّاعِی مِنْ أَصْحَابِ السَّاحِرِ الْکَذَّابِ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لَا یُقَاتِلُ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ تَنْزِلَ مَلَائِکَهُ النَّهَارِ قَالَ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ النَّهَارُ الْتَفَتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی صَاحِبِ رَایَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ ارْفَعْهَا فَلَمَّا أَنْ رَفَعَهَا وَ رَآهَا الْمُشْرِکُونَ عَرَفُوهَا وَ قَالَ

1- فی المصدر: فی خمس مائه رجل.
2- فی المصدر: فی خمس مائه رجل الی خمس مائه من العرب.
3- فی المصدر: لاعطی اللّه علیا علیهم النصر.
4- فی المصدر: فورد.
5- عدوا خ ل.
6- لم یسبقه خ ل.

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عَدُوُّكُمُ الَّذِی جِئْتُمْ تَطْلُبُونَهُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ قَالَ فَخَرَجَ غُلَامٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ مِنْ أَشَدِّهِمْ بَأْساً وَ أَکْفَرِهِمْ کُفْراً (1) فَنَادَی أَصْحَابَ النَّبِیِّ یَا أَصْحَابَ السَّاحِرِ الْکَذَّابِ أَیُّکُمْ مُحَمَّدٌ فَلْیَبْرُزْ إِلَیَّ فَخَرَجَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ یَقُولُ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ أَنْتَ السَّاحِرُ الْکَذَّابُ مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ قَالَ لَکَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ وَ مُحَمَّدٌ شَرَعٌ وَاحِدٌ مَا کُنْتُ أُبَالِی لَقِیتُکَ أَوْ لَقِیتُ مُحَمَّداً ثُمَّ شَدَّ عَلَی عَلِیٍّ وَ هُوَ یَقُولُ

لَاقَیْتَ (لَیْثاً) یَا عَلِیُّ ضَیْغَماً ***قرم (قَرْماً) کریم (کَرِیماً)فِی الْوَغَی (2) (مُشَرِّماً)

لَیْثٌ شَدِیدٌ مِنْ رِجَالِ خَثْعَمَا (3)*** یَنْصُرُ دِیناً مُعْلَماً وَ مُحْکَماً

فَأَجَابَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ یَقُولُ:

لَاقَیْتَ قِرْناً حَدَثاً وَ ضَیْغَماً (4)*** لَیْثاً شَدِیداً فِی الْوَغَی غَشَمْشَماً

أَنَا عَلِیٌّ سَأُبِیرُ (5) خَثْعَمَا*** بِکُلِّ خَطِّیٍّ یُرِی النَّقْعَ دَماً

وَ کُلِّ صَارِمٍ یُثْبِتُ الضَّرْبَ فَیَنْعَمَا (6) (وَ کُلِّ صَارِمٍ ضَرُوبٍ قِمَماً)

ثُمَّ حَمَلَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَی صَاحِبِهِ فَاخْتَلَفَ بَیْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ علیهما السلام ضَرْبَهً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَی النَّارِ ثُمَّ نَادَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ أَخٌ لِلْمَقْتُولِ وَ حَمَلَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَی صَاحِبِهِ فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ضَرْبَهً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَی النَّارِ ثُمَّ نَادَی عَلِیٌّ علیه السلام هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ مَکِیدَهَ وَ کَانَ صَاحِبَ الْجَمْعِ وَ هُوَ یُعَدُّ بِخَمْسِمِائَهِ فَارِسٍ وَ هُوَ

1- فی المصدر. و أکثرهم کفرا.
2- فی المصدر: لا قیت لیثا یا علی ضیغما***لیثا کریما فی الوغا معلما
3- فی المصدر : لیثا شدیدا.
4- فی المصدر: لاقیت قرما هاشمیا ضیغما.
5- فی المصدر: سأبید.

6- فيغنما خ ل. أقول: فى المصدر: و كل صارم ضروب قمما.

الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ قَالَ کَفَوْرٌ وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ لَشَهِیدٌ قَالَ شَهِیدٌ عَلَیْهِ بِالْکُفْرِ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ لَشَدِیدٌ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَعْنِی بِاتِّبَاعِهِ مُحَمَّداً فَلَمَّا بَرَزَ (1) الْحَارِثُ حَمَلَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَی صَاحِبِهِ فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَی النَّارِ ثُمَّ نَادَی عَلِیٌّ علیه السلام هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ إِلَیْهِ ابْنُ عَمِّهِ یُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْفَتَّاکِ (2) وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَا عَمْرٌو وَ أَبِی الْفَتَّاکُ (3)*** وَ بِیَدِی نَصْلُ سَیْفٍ (بِیَدِی) هَتَّاکٌ

أَقْطَعُ بِهِ الرُّءُوسَ لِمَنْ أَرَی کَذَاکَ

فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ:

هاکها (فَهَاکَهَا) مُتْرَعَةً دِهَاقَا*** کَأْسٌ دِهَاقٌ مُزِجَتْ زُعَاقَا

أَبِی امْرُؤٌ إِذَا مَا لَاقَا*** أَقُدُّ الهام (هَاماً) وَ أَجُدُّ سَاقَا (4)

ثُمَّ حَمَلَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَی صَاحِبِهِ فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ علیه السلام ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَی النَّارِ ثُمَّ نَادَی عَلِیٌّ علیه السلام هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَلَمْ یَبْرُزْ إِلَیْهِ أَحَدٌ فَشَدَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَیْهِمْ حَتَّی تَوَسَّطَ جَمْعَهُمْ فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً

1- فی المصدر: قال: فبرز الحارث و هو یحرص علی اللّه و علی و رسوله و یقول: ان لنصر اللات عندی حقا***بکل صارم یریکم صعقا وکل خطی یزیل الحلقا فاجابه علیه السلام: أذودکم بالله عن محمد***بکل سیف قاطع مهند أرجو بذاک فوز قدحی فی غد. ثم حمل.
2- فی المصدر: عمرو بن أبی الفتاک.
3- فی المصدر: إنی عمرو أبی الفتاک***وفی یدی مخذم بتاک أطلب حقی إن آتی العراک أقول: : المخذم : السیف القاطع. والبتاک : مبالغه الباتک : القاطع. السیف.
4- فی المصدر: دونکها مترعه دهاقا***کاسا سلافا مزجت زعاقا انی أنا المرء الذی إن لاقی***یقد هاما ویجذ ساقا أقول: : ذکر فی الدیوان : ٨٧

البيت الاول وفيه كذلک : خطاب لموسی بن حازم العکی : دونکها مترعه دهاقا***کاساز عافا مزجت زعاقا

فَقَتَلَ عَلِيٌّ علیه السلام مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَقْبَلَ بِسَبْيِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ وَ جَمِیعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى اسْتَقْبَلَ علی (عَلِيّاً) علیه السلام (1) عَلَى ثَلَاثَهِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِرِدَائِهِ وَ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ يَبْكِی وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ الَّذِی شَدَّ بِکَ أَزْرِی وَ قَوَّى بِکَ ظَهْرِی يَا عَلِيُّ إِنَّنِی سَأَلْتُ اللَّهَ فِیکَ كَمَا سَأَلَ أَخِی مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنْ يُشْرِکَ هَارُونَ فِی أَمْرِهِ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ يَشُدَّ بِکَ أَزْرِی ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِی لَا تَلُومُونِی فِی حُبِّ (2) عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنَّمَا حُبِّی عَلِيّاً مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَمَرَنِی أَنْ أُحِبَّ عَلِيّاً وَ أُدْنِيَهِ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّکَ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ حَقِيقٌ (3) عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسْكِنَ مُحِبِّيهِ الْجَنَّهَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَبْغَضَکَ فَقَدْ أَبْغَضَنِی وَ مَنْ أَبْغَضَنِی فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَبْغَضَهُ وَ لَعَنَهُ وَ حَقِيقٌ (4) عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقِفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَوْقِفَ الْبُغَضَاءِ وَ لَا يَقْبَلَ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا (5).

بيان: خفقت الرايه تخفق بالضم و الكسر اضطربت و آلى و تألى أی حلف و الجمان بالضم جمع الجمانه و هی حبه تعمل من الفضه كالدره و الملاط بالكسر الطين الذی يجعل بين سافتی البناء و قال الفيروزآبادی أنجد عرق و أعان و ارتفع و الدعوه أجابها و النجده القتال و الشجاعه و الشده و الضيغم الأسد و القرم بالفتح الفحل و السيد و الغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شی ء.

أقول: إنما أوردت تلک الغزوه فی هذا الموضع تبعا للمؤرخين و قد مر أن المفيد رحمه الله ذكرها فی موضعين غير هذا و الله أعلم.

1- فی المصدر: حتی استقبل عليّا علیه السلام.
2- فی المصدر: فی حبی.
3- فی المصدر: و كان حقيقا.
4- فی المصدر: و كان حقيقا.
5- تفسير فرات: 222- 226 و فيه: و لا يقبل عنه صرف و لا عدل و لاجاره.

الآيات؛

الأسرى: «وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً* وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً»(80-81)

القصص: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ»(85)

التنزیل: «وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْفَتْحُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* قُلْ یَوْمَ الْفَتْحِ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِیمانُهُمْ وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ* فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ»(28-30)

الفتح: «إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً* لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً* وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً* هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ لِیَزْدادُوا إِیماناً مَعَ إِیمانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً»(1-4)

الممتحنه: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وَ قَدْ کَفَرُوا بِما جاءَکُمْ مِنَ الْحَقِّ یُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِیَّاکُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّکُمْ إِنْ کُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِی سَبِیلِی وَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِی تُسِرُّونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَیْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ وَ مَنْ یَفْعَلْهُ مِنْکُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ* إِنْ یَثْقَفُوکُمْ یَکُونُوا لَکُمْ أَعْداءً وَ یَبْسُطُوا إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَ وَدُّوا لَوْ تَکْفُرُونَ* لَنْ تَنْفَعَکُمْ أَرْحامُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَفْصِلُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ* قَدْ کانَتْ لَکُمْ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ فِی إِبْراهِیمَ وَ الَّذِینَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْکُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ کَفَرْنا بِکُمْ وَ بَدا بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمُ الْعَداوَهُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّی تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ وَ ما أَمْلِکُ لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ رَبَّنا عَلَیْکَ تَوَکَّلْنا وَ إِلَیْکَ أَنَبْنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ* رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِینَ کَفَرُوا وَ اغْفِرْ

لَنا رَبَّنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ* لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِيهِمْ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ کانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ* عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَکُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّهً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* لا يَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوکُمْ فِی الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوکُمْ مِنْ دِيارِکُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* إِنَّما يَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوکُمْ فِی الدِّينِ وَ أَخْرَجُوکُمْ مِنْ دِيارِکُمْ وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِکُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ»(1-9)

(إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَکَ عَلى أَنْ لا يُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لا يَسْرِقْنَ وَ لا يَزْنِينَ وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا يَعْصِينَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(12)

النصر: «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ* وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِی دِينِ اللَّهِ أَفْواجاً* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً»(1-3)

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله: فى قوله تعالى رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ قيل معناه أدخلنى المدينه و أخرجنى منها إلى مکه للفتح

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ (1) قَالَ وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَکَّهَ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا وَ يَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً- أورده البخارى فى الصحيح.

و قال الکلبى فجعل ينکب (2) لوجهه إذا قال ذلک و أهل مکه يقولون ما رأينا رجلا أسحر من محمد. (3) قوله تعالى لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ روى عن ابن عباس و غيره أنه وعد بفتح مکه و عوده صلى الله عليه و آله إليها.

قوله تعالى قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ قال البيضاوى هو يوم القيامه فإنه يوم نصر المسلمين على الکفره و الفصل بينهم و قيل يوم بدر أو يوم فتح مکه و المراد بالذين کفروا المقتولون منهم فيه فإنه لا ينفعهم إيمانهم حال القتل و لا

1- ذكر الطبرسىّ معان اخرى تركها المصنّف اختصارا.
2- فى المصدر: فجعل الصنم: ينكب.
3- مجمع البيان 6: 435.

يمهلون و انطباقه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم (1) فإنهم لما أرادوا به الاستعجال تكذيبا و استهزاء أجيبوا بما يمنع الاستعجال فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ و لا تبال بتكذيبهم و قيل هو منسوخ بآيه السيف وَ انْتَظِرْ النصره عليهم إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ الغلبه عليک. (2) قوله تعالى إِنَّا فَتَحْنا قال الطبرسى رضى الله عنه أى قضينا عليک قضاء ظاهرا أو يسرنا لک يسرا بينا أو أعلمناک علما ظاهرا فيما أنزلنا عليک من القرآن و أخبرناک به من الدين أو أرشدناک إلى الإسلام و فتحنا لک أمر الدين ثم اختلف فى هذا الفتح على وجوه أحدها أن المراد به فتح مكه وعده الله ذلک عام الحديبيه عند انصرافه منها (3) و تقديره قضينا لک بالنصر على أهلها و عن جابر قال ما كنا نعلم فتح مكه إلا يوم الحديبيه. و ثانيها أنه صلح الحديبيه و ثالثها أنه فتح خيبر و رابعها أن الفتح الظفر على الأعداء كلهم بالحجج و المعجزات الظاهره و إعلاء كلمه الإسلام. (4)

و قال فى قوله تعالى لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ نزلت فى حاطب بن أبى بلتعه و ذلک أن ساره مولاه أبى عمرو بن صيفى بن هشام أتت رسول الله صلى الله عليه و آله من مكه إلى المدينه بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله أ مسلمه جئت قالت لا قال أ مهاجره جئت قالت لا قال فما جاء بک قالت كنتم الأصل و العشيره و الموالى و قد ذهبت موالى و احتجت حاجه شديده فقدمت عليكم لتعطونى و تكسونى و تحملونى قال فأين أنت من شبان (5) مكه و كانت مغنيه نائحه قالت ما طلب منى بعد وقعه بدر فحث رسول الله صلى الله عليه و آله عليها بنى عبد المطلب فكسوها و حملوها و أعطوها نفقه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يتجهز (6) لفتح مكه

1- فى المصدر: من اغراضهم.
2- أنوار التنزيل 2: 263.
3- فى المصدر: و عدها اللّه ذلک عام الحديبيه عند انكفائه منها.
4- مجمع البيان 9: 109 و 110. و اختصره المصنّف. راجع.
5- من شباب خ ل.
6- يتهجر خ ل.

فأتاها حاطب بن أبی بلتعه فکتب معها کتابا إلی أهل مکه و أعطاها عشره دنانیر عن ابن عباس و عشره دراهم عن مقاتل و کساها بردا علی أن توصل الکتاب إلی أهل مکه و کتب فی الکتاب من حاطب بن أبی بلتعه إلی أهل مکه أن رسول الله یریدکم فخذوا حذرکم.

فخرجت ساره و نزل جبرئیل علیه السلام فأخبر النبی صلی الله علیه و آله بما فعل فبعث (1) رسول الله صلی الله علیه و آله علیا و عمارا و عمر و الزبیر و طلحه و المقداد بن الأسود و أبا مرثد و کانوا کلهم فرسانا و قال لهم انطلقوا حتی تأتوا روضه خاخ فإن بها ظعینه معها کتاب من حاطب إلی المشرکین فخذوه منها فخرجوا حتی أدرکوها فی ذلک المکان الذی ذکره رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا لها أین الکتاب فحلفت بالله ما معها من کتاب فنحوها و فتشوا متاعها فلم یجدوا معها کتابا فهموا بالرجوع فقال علی علیه السلام و الله ما کذبنا و لا کذبنا و سل سیفه و قال (2) أخرجی الکتاب و إلا و الله لأضربن عنقک فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها قد خبأتها (3) فی شعرها فرجعوا بالکتاب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأرسل إلی حاطب فأتاه فقال له هل تعرف الکتاب قال نعم قال فما حملک علی ما صنعت فقال یا رسول الله و الله ما کفرت منذ أسلمت (4) و لا غششتک منذ صحبتک (5) و لا أجبتهم منذ فارقتهم و لکن لم یکن أحد من المهاجرین إلا و له بمکه من یمنع عشیرته و کنت عزیزا (6) فیهم أی غریبا و کان أهلی بین ظهرانیهم (7) فخشیت علی أهلی فأردت أن أتخذ عندهم یدا و قد علمت أن الله ینزل بهم بأسه و أن کتابی لا یغنی عنهم شیئا فصدقه رسول الله صلی الله علیه و آله و عذره فقام عمر بن الخطاب و قال دعنی یا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله و ما یدریک یا عمر لعل الله اطلع علی أهل

1- فأرسل خ ل.
2- فی المصدر: و قال لها.
3- فی المصدر: قد اخباتها.
4- فی المصدر: مذ اسلمت خ ل.
5- فی المصدر: منذ نصحتک.
6- الصحیح کما فی المصدر: (عریرا) بالراءین.
7- أی فی وسطهم و فی معظمهم.

بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (1) بْنِ أَبِی رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ الْمِقْدَادَ وَ الزُّبَیْرَ وَ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّی تَأْتُوا رَوْضَهَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِینَهً مَعَهَا (2) کِتَابٌ.

و ذکر نحوه. (3) تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ قال البیضاوی أی تقضون إلیهم الموده بالمکاتبه و الباء مزیده أو إخبار رسول الله صلی الله علیه و آله بسبب الموده وَ قَدْ کَفَرُوا بِما جاءَکُمْ مِنَ الْحَقِّ حال من فاعل أحد الفعلین (4) یُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِیَّاکُمْ أی من مکه و هو حال من کفروا أو استئناف لبیانه أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّکُمْ لأن تؤمنوا به إِنْ کُنْتُمْ خَرَجْتُمْ عن أوطانکم جِهاداً فِی سَبِیلِی وَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِی عله للخروج و عمده للتعلیق (5) و جواب الشرط محذوف دل علیه لا تتخذوا تُسِرُّونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ بدل من تلقون أو استئناف معناه أی طائل لکم فی إسرار الموده أو الإخبار بسبب الموده وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَیْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ أی منکم و قیل أعلم مضارع و الباء مزیده و ما موصوله أو مصدریه وَ مَنْ یَفْعَلْهُ مِنْکُمْ أی یفعل الاتخاذ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ أخطأه إِنْ یَثْقَفُوکُمْ یظفروا بکم (6) یَکُونُوا لَکُمْ أَعْداءً لا ینفعکم (7) إلقاء الموده إلیهم وَ یَبْسُطُوا إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ بما یسوؤکم کالقتل و الشتم وَ وَدُّوا لَوْ تَکْفُرُونَ و تمنوا ارتدادکم و مجیؤه وحده بلفظ الماضی للإشعار بأنهم ودوا ذلک قبل کل شی ء و أن ودادتهم حاصله و إن لم یثقفوکم لَنْ تَنْفَعَکُمْ أَرْحامُکُمْ قراباتکم وَ لا أَوْلادُکُمْ الذین توالون المشرکین لأجلهم یَوْمَ الْقِیامَهِ یَفْصِلُ بَیْنَکُمْ یفرق بینکم بما عراکم من الهول فیفر بعضکم من بعض وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ فیجازیکم علیه قَدْ کانَتْ لَکُمْ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ قدوه اسم لما یؤتسی به فِی إِبْراهِیمَ وَ الَّذِینَ مَعَهُ صفه ثانیه

1- عبید اللّه خ ل.
2- و معها خ ل.
3- مجمع البیان 9: 269 و 270.
4- أی تتخذوا، او تلقون. منه رحمه اللّه.
5- فی المصدر: و عمده للتعلیق.
6- فی المصدر: ان یظهروا بکم.
7- فی المصدر: و لا ینفعکم.

أو خبر کان و لکم لغو أو حال من المستکن فی حسنه أو صله لها لا لأسوه لأنها وصفت إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ ظرف لخبر کان إِنَّا بُرَآؤُا مِنْکُمْ جمع بری ء کظریف و ظرفاء وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ کَفَرْنا بِکُمْ أی بدینکم أو بمعبودکم أو بکم و به فلا نعتد بشأنکم و آلهتکم وَ بَدا بَیْنَنا إلی قوله وَحْدَهُ فتنقلب العداوه و البغضاء ألفه و محبه إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ استثناء من قوله أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ رَبَّنا عَلَیْکَ تَوَکَّلْنا متصل بما قبل الاستثناء أو أمر من الله للمؤمنین بأن یقولوه (1) فِتْنَهً لِلَّذِینَ کَفَرُوا بأن تسلطهم علینا فیفتنونا بعذاب لا نتحمله لَقَدْ کانَ لَکُمْ تکریر لمزید الحث علی التأسی بإبراهیم و لذلک صدر بالقسم و أبدل قوله لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ من لَکُمْ فإنه یدل علی أنه لا ینبغی لمؤمن أن یترک التأسی بهم و أن ترکه مؤذن بسوء العقیده و لذلک عقبه بقوله وَ مَنْ یَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ فإنه جدیر بأن یوعد به الکفره. (2) قوله تعالی وَ بَیْنَ الَّذِینَ عادَیْتُمْ مِنْهُمْ قال الطبرسی أی من کفار مکه مَوَدَّهً بالإسلام قال مقاتل لما أمر الله سبحانه المؤمنین بعداوه الکفار عادوا أقرباءهم فنزلت و المعنی أن موالاه الکفار لا تنفع و الله سبحانه قادر علی أن یوفقهم للإیمان و یحصل الموده بینکم و بینهم و قد فعل ذلک حین أسلموا عام الفتح (3) وَ اللَّهُ قَدِیرٌ علی نقل القلوب من العداوه إلی الموده وَ اللَّهُ غَفُورٌ لذنوب عباده رَحِیمٌ بهم إذا تابوا و أسلموا لا یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقاتِلُوکُمْ أی لیس ینهاکم عن مخالطه أهل العهد الذین عاهدوکم علی ترک القتال و برهم و معاملتهم بالعدل و هو قوله أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَیْهِمْ أی و تعدلوا فیما بینکم و بینهم من الوفاء بالعهد و قیل إن المسلمین استأمروا النبی صلی الله علیه و آله فی أن یبروا أقرباءهم

1- زاد فی المصدر: تتمیما لما وصاهم به من قطع العلائق بینهم و بین الکفّار «ربنا لا تجعلنا».

2- أنوار التنزیل 2: 514 و 515. و اختصره المصنّف.

3- فی المصدر: و تحصیل الموده بینکم و بینهم فکونوا علی رجاء و طمع من اللّه ان یفعل ذلک و قد فعل ذلک حین اسلموا عام الفتح فحصلت الموده بینهم و بین المسلمین.

من المشركين و ذلک قبل أن يؤمروا بقتال جميع المشركين فنزلت هذه الآيه و هی منسوخه بقوله فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ عن ابن عباس و غيره و قيل إنه عنی بالذين لم يقاتلوکم من آمن من أهل مکه و لم يهاجر (1) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ أی العادلين و قيل الذين يجعلون لقراباتهم قسطا مما فی بيوتهم من المطعومات إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ من أهل مکه و غيرهم وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أی منازلکم و أملاککم وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أی العوام و الأتباع الذين عاونوا رؤساءهم علی الباطل أَنْ تَوَلَّوْهُمْ أی ينهاکم عن أن تولوهم و توادوهم و تحبوهم و المعنی أن مکاتبتکم (2) بإظهار سر المؤمنين مواله لهم. (3) و قال رحمه الله فی قوله تعالی يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ ثم ذکر سبحانه بيعه النساء و کان ذلک يوم فتح مکه لما فرغ النبی صلی الله عليه و آله من بيعه الرجال و هو علی الصفا جاءته النساء يبايعنه فنزلت الآيه فی مبايعتهن أن يأخذ عليهن هذه الشروط و هی (4) عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً من الأصنام و الأوثان وَ لا يَسْرِقْنَ لا من أزواجهن و لا من غيرهم وَ لا يَزْنِينَ وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ لا بالوأد و لا بالإسقاط وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ أی بکذب يکذبنه فی مولود يوجد بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ أی لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم عن ابن عباس و قال الفراء کانت المرأه تلتقط (5) المولود فتقول لزوجها هذا ولدی منک فذلک البهتان المفتری بين أيديهن و أرجلهن و ذلک أن الولد إذا وضعته الأم سقط بين يديها و رجليها و ليس المعنی نهيهن من أن يأتين بولد من الزنا فينسبنه إلی الأزواج لأن الشرط بنهی الزنا قد تقدم و قيل البهتان الذی نهين عنه قذف المحصنات و الکذب علی الناس و إضافه الأولاد إلی الأزواج علی البطلان فی

1- و لم يهاجروا خ ل.
2- مکاتبتهم خ ل.
3- مجمع البيان 9: 272.
4- المصدر خال عن الجار.
5- تلفظ خ ل.

الحاضر و المستقبل من الزمان لا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ و هو جميع ما يأمرهن به لأنه صلى الله عليه و آله لا يأمر إلا بالمعروف و قيل عنى بالمعروف النهى عن النوح و تمزيق الثياب و جز الشعر و شق الجيب و خمش الوجه و الدعاء بالويل فَبايِعْهُنَّ على ذلک وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ من ذنوبهن إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ أى صفوح عنهن رَحِيمٌ منعم عليهن.

وَ رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله بَايَعَهُنَّ وَ كَانَ عَلَى الصَّفَا وَ كَانَ عُمَرُ أَسْفَلَ مِنْهُ وَ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ مُتَنَقِّبَةً مُتَنَكِّرَةً مَعَ النِّسَاءِ خَوْفاً أَنْ يَعْرِفَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أُبَايِعُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً فَقَالَتْ هِنْدٌ إِنَّكَ لَتَأْخُذُ عَلَيْنَا أَمْراً مَا رَأَيْنَاكَ أَخَذْتَهُ عَلَى الرِّجَالِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ بَايَعَ الرِّجَالَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ الْجِهَادِ فَقَطْ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله وَ لَا تَسْرِقْنَ فَقَالَتْ هِنْدٌ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُمْسِكٌ وَ إِنِّى أَصَبْتُ مِنْ مَالِهِ هَنَاتٍ فَلَا أَدْرِى أَ يَحِلُّ لِى أَمْ لَا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا أَصَبْتِ مِنْ شَىْ ءٍ (1) فِيمَا مَضَى وَ فِيمَا غَبَرَ فَهُوَ لَكِ حَلَالٌ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَرَفَهَا فَقَالَ لَهَا وَ إِنَّكِ لَهِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ نَعَمْ فَاعْفُ عَمَّا سَلَفَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَقَالَ وَ لَا تَزْنِينَ فَقَالَتْ هِنْدٌ أَ وَ تَزْنِى الْحُرَّةُ فَتَبَسَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله وَ لَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُنَّ فَقَالَتْ هِنْدٌ رَبَّيْنَاهُمْ صِغَاراً وَ قَتَلْتُمُوهُمْ كِبَاراً فَأَنْتُمْ وَ هُمْ أَعْلَمُ وَ كَانَ ابْنُهَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ قَتَلَهُ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام يَوْمَ بَدْرٍ فَضَحِكَ عُمَرُ حَتَّى اسْتَلْقَى وَ تَبَسَّمَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله وَ لَمَّا قَالَ وَ لَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ قَالَتْ هِنْدٌ وَ اللَّهِ إِنَّ الْبُهْتَانَ قَبِيحٌ وَ مَا تَأْمُرُنَا إِلَّا بِالرُّشْدِ وَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ لَمَّا قَالَ وَ لا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ قَالَتْ هِنْدٌ مَا جَلَسْنَا مَجْلِسَنَا هَذَا وَ فِى أَنْفُسِنَا أَنْ نَعْصِيَكَ فِى شَىْ ءٍ.

وَ رَوَى الزُّهْرِىُّ عَنْ عَرَفَةَ (2) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلَامِ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا- رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ فِى الصَّحِيحِ.

1- من مالى خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
2- عن عروه خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ إِذْ بَایَعَ النِّسَاءَ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَغَمَسَ یَدَهُ فِیهِ ثُمَّ غمس [غَمَسْنَ أَیْدِیَهُنَّ فِیهِ و قیل إنه کان یبایعهن من وراء الثوب- عن الشعبی.

و الوجه فی بیعه النساء مع أنهن لسن من أهل النصره بالمحاربه هو أخذ العهد علیهن بما یصلح من شأنهن فی الدین و الأنفس (1) و الأزواج و کان ذلک فی صدر الإسلام و لئلا ینفتق بهم فتق لما ضیع من الأحکام (2) فبایعهن النبی صلی الله علیه و آله حسما (3) لذلک. (4) و قال رضی الله عنه فی قوله سبحانه إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ علی من عاداک و هم قریش وَ الْفَتْحُ یعنی فتح مکه و هذه بشاره من الله سبحانه لنبیه بالفتح و النصر قبل وقوع الأمر وَ رَأَیْتَ النَّاسَ یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْواجاً أی جماعه بعد جماعه و زمره بعد زمره و المراد بالدین الإسلام و التزام أحکامه و اعتقاد صحته و توطین النفس علی العمل به قال الحسن لما فتح رسول الله صلی الله علیه و آله مکه قالت العرب أما إذا ظفر محمد بأهل الحرم و قد أجارهم الله من أصحاب الفیل فلیس لکم به ید (5) فکانوا یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْواجاً أی جماعات کثیره بعد أن کانوا یدخلون فیه واحدا واحدا و اثنین و اثنین فصارت القبیله تدخل بأسرها فی الإسلام و قیل فی دین الله أی فی طاعه الله و طاعتک فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اسْتَغْفِرْهُ هذا أمر من الله سبحانه بأن ینزهه عما لا یلیق به من صفات النقص و أن یستغفره و وجه وجوب ذلک بالنصر و الفتح أن النعمه تقتضی القیام بحقها و هو شکر المنعم و تعظیمه و الایتمار بأوامره و الانتهاء عن معاصیه (6) فکأنه قال قد حدث أمر یقتضی الشکر و الاستغفار و إن لم یکن ثم ذنب فإن الاستغفار قد یکون عند ذکر المعصیه بما ینافی الإصرار و قد یکون علی وجه التسبیح و الانقطاع إلی الله سبحانه إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً یقبل توبه من بقی کما یقبل توبه من مضی

قال مقاتل لما نزلت هذه السوره قرأها علی أصحابه

1- للانفس خ ل.
2- فی المصدر: لما وضع الاحکام.
3- أی حسما للفتق. و حسم الشی ء: قطعه مستأصلا إیّاه فانقطع.
4- مجمع البیان 9: 275 و 276.
5- یدان خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر و زاد فیه: ای طاقه.

6- عند معاصيه خ ل.

ففرحوا و استبشروا و سمعها العباس فبكى فقال صلى الله عليه و آله ما يبكيك يا عم فقال أظن أنه قد نعيت إليك نفسك يا رسول الله فقال إنه لكما تقول فعاش بعدها سنتين و ما رئى فيهما ضاحكا مستبشرا.

قال و هذه السوره تسمى سوره التوديع

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِی بِأَنَّهَا مَقْبُوضَهٌ فِی هَذِهِ السَّنَهِ.

و اختلف فی أنهم من أی وجه علموا ذلک و لیس فی ظاهره نعی فقیل لأن التقدیر فسبح بحمد ربک فإنک حینئذ لاحق بالله و ذائق الموت کما ذاق من قبلک من الرسل و عند الکمال یرقب الزوال کما قیل:

إذا تم أمر دنا (1) نقصه***توقع زوالا إذا قیل تم

و قیل لأنه سبحانه أمره بتجدید التوحید و استدراک الفائت بالاستغفار و ذلک مما یلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَهُ کَانَ النَّبِیُّ صلى الله علیه و آله یَقُولُ کَثِیراً سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ.

وَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله بِآخِرِهِ لَا یَقُومُ وَ لَا یَقْعُدُ وَ لَا یَجِیءُ وَ لَا یَذْهَبُ إِلَّا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ إِنِّی أُمِرْتُ بِهَا ثُمَّ قَرَأَ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ.

وَ فِی رِوَایَهِ عَائِشَهَ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ أَسْتَغْفِرُکَ وَ أَتُوبُ إِلَیْکَ.

ثم قال رحمه الله لما صالح رسول الله صلى الله علیه و آله قریشا عام الحدیبیه کان فی أشراطهم أنه من أحب أن یدخل فی عهد (2) رسول الله صلى الله علیه و آله دخل فیه فدخلت خزاعه فی عهد رسول الله صلى الله علیه و آله و دخلت بنو بکر فی عهد (3) قریش و کان بین القبیلتین شر قدیم ثم وقعت فیما بعد بین بنی بکر و خزاعه مقاتله و رفدت قریش بنی

بكر بالسلاح و قاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا و كان ممن أعان

ص: 100

1- فى المصدر: بدا نقصه.
2- عقد خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
3- عقد خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

بنی بکر علی خزاعه بنفسه عکرمه بن أبی جهل و سهیل بن عمرو فرکب عمرو بن سالم الخزاعی حتی قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه و کان ذلک مما هاج فتح مکه فوقف علیه و هو فی المسجد بین ظهرانی القوم فقال:

لا هم إنی ناشد محمدا*** حلف أبینا و أبیه الأتلدا

إن قریشا أخلفوک الموعدا*** و نقضوا میثاقک المؤکدا

و قتلونا رکعا و سجدا

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله حسبک یا عمرو ثم قام فدخل دار میمونه و قال اسکبی لی ماء فجعل یغتسل و هو یقول لا نصرت إن لم أنصر بنی کعب و هم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بدیل بن الورقاء الخزاعی فی نفر من خزاعه حتی قدموا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبروه بما أصیب منهم و مظاهره قریش بنی بکر علیهم ثم انصرفوا راجعین إلی مکه و قد کان صلی الله علیه و آله قال للناس کأنکم بأبی سفیان قد جاء لیشدد العقد و یزید فی المده و سیلقی بدیل بن ورقاء فلقوا أبا سفیان بعسفان و قد بعثته قریش إلی النبی صلی الله علیه و آله لیشدد العقد فلما لقی أبو سفیان بدیلا قال من أین أقبلت یا بدیل قال سرت فی هذا الساحل و فی بطن هذا الوادی قال ما أتیت محمدا قال لا فلما راح بدیل إلی مکه قال أبو سفیان لئن کان جاء من المدینه لقد علف بها النوی فعمد إلی مبرک ناقته فأخذ (1) من بعرها ففت فرأی فیه (2) النوی فقال أحلف بالله لقد جاء بدیل محمدا ثم خرج أبو سفیان حتی قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا محمد احقن دم قومک و أجر بین قریش و زدنا فی المده فقال أ غدرتم یا أبا سفیان قال لا قال فنحن علی ما کنا علیه فخرج فلقی أبا بکر فقال یا أبا بکر أجر بین قریش قال ویحک و أحد یجیر علی رسول الله صلی الله علیه و آله ثم لقی عمر بن الخطاب فقال له مثل ذلک ثم خرج فدخل علی أم حبیبه فذهب لیجلس علی الفراش فأهوت إلی الفراش فطوته فقال یا بنیه أ رغبه (3) بهذا الفراش عنی فقالت نعم هذا فراش رسول الله صلی الله علیه و آله ما

1- و أخذ خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

2- فيها خ ل.
3- رغبت خ ل.

كنت لتجلس عليه و أنت رجس مشرك ثم خرج فدخل على فاطمه فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش و تزيدين فى المده فتكونين أكرم سيده فى الناس فقالت جوارى جوار رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أ تأمرين ابنيک أن يجيرا بين الناس قالت و الله ما بلغ ابناى أن يجيرا بين الناس و ما يجير على رسول الله صلى الله عليه و آله أحد (1) فقال يا أبا الحسن إنى أرى الأمور قد اشتدت على فانصحنى فقالت أنت شيخ قريش فقم على باب المسجد و أجر بين قريش ثم الحق بأرضک قال و ترى ذلک مغنيا عنى شيئا قال لا و الله ما أظن ذلک و لکن لا أجد لک غير ذلک فقام أبو سفيان فى المسجد فقال يا أيها الناس إنى قد أجرت بين قريش ثم رکب بعيره فانطلق فلما أن قدم على قريش قالوا ما وراک فأخبرهم بالقصه فقالوا و الله إن زاد ابن أبى طالب على أن لعب (2) بک فما يغنى عنا ما قلت قال لا و الله ما وجدت غير ذلک قال فأمر رسول الله بالجهاز لحرب مکه و أمر الناس بالتهيؤ و قال اللهم خذ العيون و الأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها و کتب حاطب بن أبى بلتعه إلى قريش فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر من السماء فبعث عليا عليه السلام و الزبير حتى أخذا کتابه من المرأه و قد مضت هذه القصه فى سوره الممتحنه.

ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه و آله أبا دهم (3) الغفارى و خرج عامدا إلى مکه لعشر مضين من شهر رمضان سنه ثمان فى عشره آلاف من المسلمين و نحو من أربعمائه فارس و لم يتخلف من المهاجرين و الأنصار عنه أحد و قد کان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و عبد الله بن أميه بن المغيره قد لقيا رسول الله صلى الله عليه و آله بنيق العقاب فيما بين مکه و المدينه فالتمسا الدخول عليه فلم يأذن لهما فکلمته أم سلمه فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمک و ابن عمتک و صهرک قال لا حاجه لى فيهما أما ابن عمى فهو (4) الذى هتک عرضى و أما ابن عمتى و صهرى فهو الذى قال لى بمکه ما قال فلما خرج (5) الخبر إليهما بذلک و مع أبى سفيان

1- واحد خ ل.
2- أراد ابن أبى طالب ان يلعب خ.
3- فى المصدر: ابارهم.
4- فهتک خ ل.
5- اخرج خ ل.

بنی له فقال و الله لیأذنن لی أو لآخذن بید بنی هذا ثم لنذهبن فی الأرض حتی نموت عطشا و جوعا فلما بلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله رق لهما فأذن لهما فدخلا علیه فأسلما فلما نزل رسول الله صلی الله علیه و آله مر الظهران و قد غمت (1) الأخبار عن قریش فلا یأتیهم عن رسول الله صلی الله علیه و آله خبر خرج فی تلک اللیله أبو سفیان بن حرب و حکیم بن حزام و بدیل بن ورقاء یتجسسون الأخبار و قد قال العباس للبید (2) یا سوء صباح (3) قریش و الله لئن بغتها رسول الله صلی الله علیه و آله فی بلادها فدخل مکه عنوه إنه لهلاک قریش إلی آخر الدهر فخرج العباس علی بغله رسول الله صلی الله علیه و آله و قال أخرج إلی الأراک لعلی أری حطابا أو صاحب لبن أو داخلا یدخل مکه فیخبرهم بمکان رسول الله صلی الله علیه و آله فیأتونه و یستأمنونه (4) قال العباس فو الله إنی لأطوف فی الأراک ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبی سفیان و حکیم بن حزام و بدیل بن ورقاء و سمعت أبا سفیان یقول و الله ما رأیت کالیوم قط نیرانا فقال بدیل هذه نیران خزاعه فقال أبو سفیان خزاعه ألأم من ذلک قال فعرفت صوته فقلت یا أبا حنظله یعنی أبا سفیان فقال أبو الفضل فقلت نعم قال لبیک فداک أبی و أمی ما وراک فقلت هذا رسول الله صلی الله علیه و آله وراک قد جاء بما لا قبل لکم به بعشره آلاف من المسلمین قال فما تأمرنی قلت ترکب عجز هذه البغله فأستأمن لک رسول الله صلی الله علیه و آله فو الله لئن ظفر بک لیضربن عنقک فردفنی فخرجت أرکض به بغله رسول الله فکلما مررت بنار من نیران المسلمین قالوا هذا عم رسول الله صلی الله علیه و آله علی بغله رسول الله صلی الله علیه و آله حتی مررت بنار عمر بن الخطاب فقال یعنی عمر یا أبا سفیان الحمد لله الذی أمکن منک بغیر عهد و لا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلی الله علیه و آله و رکضت البغله حتی اقتحمت باب القبه و سبقت عمر بما یسبق به الدابه البطیئه الرجل البطی ء فدخل عمر فقال یا رسول الله صلی الله علیه و آله هذا أبو سفیان عدو الله قد أمکن الله منه بغیر عهد و لا عقد فدعنی أضرب عنقه فقلت یا رسول الله

1- و قد عمیت خ ل. أقول: غم علیه الامر: خفی.
2- لیلتئذ خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
3- لیله سوء یا سوء صباح خ ل.
4- فی المصدر: فیستأمنونه.

إنى قد أجرته ثم جلست (1) إلى رسول الله و أخذت برأسه و قلت و الله لا يناجيه اليوم أحد دونى فلما أكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فو الله ما تصنع هذا بالرجل (2) إلا أنه رجل من بنى عبد مناف و لو كان من عدى بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فو الله لإسلامک يوم أسلمت كان أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم فقال صلى الله عليه و آله اذهب فقد آمناه حتى تغدو به على بالغداه.

قال فلما أصبح غدوت به على رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رآه قال ويحک يا أبا سفيان أ لم يأن لک أن تعلم أن لا إله إلا الله فقال بأبى أنت و أمى ما أوصلک و أكرمک و أرحمک و أحلمک و الله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر و يوم أحد فقال ويحک يا با سفيان أ لم يأن لک أن تعلم أنى رسول الله فقال بأبى أنت و أمى أما هذه فإن فى النفس منها شيئا قال العباس فقلت له ويحک (3) اشهد بشهاده الحق قبل أن يضرب عنقک فتشهد فقال صلى الله عليه و آله للعباس انصرف يا عباس فاحبسه عند مضيق الوادى حتى تمر عليه جنود الله قال فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادى و مر عليه القبائل قبيله قبيله و هو يقول من هؤلاء و من هؤلاء و أقول أسلم و جهينه و فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه و آله فى الكتيبه الخضراء من المهاجرين و الأنصار فى الحديد لا يرى منهم إلا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل قلت هذا رسول الله صلى الله عليه و آله فى المهاجرين و الأنصار فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملک ابن أخيک عظيما فقلت ويحک إنها النبوه فقال نعم إذا و جاء حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فأسلما و بايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله صلى الله عليه و آله بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام و قال من دخل دار أبى سفيان و هو (4) بأعلى مكه فهو آمن و من دخل دار حكيم و هو (5) بأسفل مكه فهو آمن و من أغلق بابه و كف يده فهو آمن.

1- فى المصدر: ثم انى جلست.
2- ما يصنع هذا الرجل خ.
3- ويلک خ ل.
4- و هى خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
5- و هى خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

و لما خرج أبو سفيان و حكيم من عند رسول الله صلى الله عليه و آله عامدين إلى مكه بعث فى أثرهما الزبير بن العوام و أمره أن يغرز رايته بأعلى مكه بالحجون و قال لا تبرح حتى آتيک ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و آله مكه و ضرب (1) خيمته هناک و بعث سعد بن عباده فى كتيبه الأنصار فى مقدمته و بعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعه و بنى سليم و أمره أن يدخل من أسفل مكه و أن يغرز رايته دون البيوت و أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله جميعا أن يكفوا أيديهم و لا يقاتلوا إلا من قاتلهم و أمرهم بقتل أربعه نفر عبد الله بن سعد بن أبى سرح و الحويرث بن نفيل و ابن خطل (2) و مقيس (3) بن صبابه و أمرهم بقتل قينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبه فقتل على عليه السلام الحويرث بن نفيل و إحدى القينتين و أفلتت الأخرى و قتل مقيس بن صبابه فى السوق و أدرک ابن خطل و هو متعلق بأستار الكعبه فاستبق إليه سعيد بن حريث و عمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله قال و سعى أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذ غرزه فقبله و قال (4) بأبى أنت و أمى أ ما تسمع ما يقول سعد إنه يقول:

اليوم يوم الملحمه*** اليوم تسبى الحرمه

فقال صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام أدركه فخذ الرايه منه و كن أنت الذى يدخل بها و أدخلها إدخالا رفيقا فأخذها على عليه السلام و أدخلها كما أمر و لما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله مكه دخل صناديد قريش الكعبه و هم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَقَفَ قَائِماً عَلَى بَابِ الْكَعْبَهِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (5) أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ (6) أَلَا إِنَّ كُلَّ مَالٍ وَ مَأْثُرَهٍ (7)

1- و ضربت خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
2- اسمه عبد اللّه. منه قدّس سرّه.
3- هكذا فى الكتاب و مصدره و الصحيح: مقيسن.
4- ثم قال خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
5- فى المصدر: وحده وحده.
6- لا قبله و لا بعده خ.

7- فى المصدر: أو مأثره.

وَ دَمٍ يُدَّعَى تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سَدَانَةَ الْكَعْبَةِ وَ سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَى أَهْلِيهِمَا أَلَا إِنَّ مَكَّةَ مُحَرَّمَةٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَ لَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَ لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَ لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَ لَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا لَبِئْسَ جِيرَانُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لَقَدْ كَذَّبْتُمْ وَ طَرَدْتُمْ وَ أَخْرَجْتُمْ وَ آذَيْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِيتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِي فِي بِلَادِي تُقَاتِلُونِي (1) اذْهَبُوا (2) فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ (3) فيخرج القوم فكأنما (4) أنشروا من القبور و دخلوا في الإسلام و قد كان الله سبحانه أمكنه من رقابهم عنوه و كانوا له فيئا فلذلک سمی أهل مكه الطلقاء و جاء ابن الزبعرى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أسلم و قال:

يا رسول المليک (5) إن لسانی*** راتق ما فتقت (6) إذ أنا بور

إذ أبارى الشيطان فی سنن الغی*** و من مال ميله مبثور (7)

آمن اللحم و العظام لربی*** ثم نفسی (8) الشهيد أنت النذير (9)

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْفَتْحِ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَ يَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَ فِيهِ الْآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ.

انتهى

1- فی المصدر: تقاتلوننی، فاذهبوا.
2- فاذهبوا خ ل.
3- ذكر الخطبه أهل السير فی كتبهم ففيها زياده و نقيصه و من أراد فليرجع الى مظانها كسيره ابن هشام 4: 31 و 32.
4- و كأنّما خ ل.

5- الا له خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر، و الموجود فی السیره مثل المتن.
6- أی مصلح ما کنت افسدته.
7- اباری ای اعارض و اجادل. و مبثور: هالک.
8- فی السیره: ثم قلبی.
9- مجمع البیان 10: 554- 557.

کلام الطبرسی رحمه الله. و قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه لما حبس العباس أبا سفیان عند الجبل مرت به القبائل علی رایاتها فکان أول من مر به خالد بن الولید فی بنی سلیم و هم ألف لهم لواءان یحمل أحدهما العباس بن مرداس و آخر (1) حفاف بن ندیه و رایه یحملها المقداد فقال أبو سفیان یا أبا الفضل من هؤلاء قال بنو سلیم و علیهم خالد بن الولید قال الغلام قال نعم فلما حاذی خالد العباس و أبا سفیان کبر ثلاثا و کبروا (2) ثم مضوا و مر علی أثره الزبیر بن العوام فی خمسمائه منهم جماعه من المهاجرین و قوم من أفناء العرب (3) و معه رایه سوداء فلما حاذاهما کبر ثلاثا و کبر أصحابه فقال من هذا قال هذا الزبیر قال ابن أختک قال نعم ثم مرت بنو غفار فی ثلاثمائه یحمل رایتهم أبو ذر (4) فلما حاذوهما کبروا ثلاثا قال یا أبا الفضل من هؤلاء قال بنو غفار قال ما لی و لبنی غفار ثم مرت أسلم فی أربعمائه یحمل لوائها بریده بن الحصیب و لواء آخر مع ناجیه بن الأعجم فلما حاذوه کبروا ثلاثا فسأل عنهم فقال هؤلاء أسلم فقال ما لی و لأسلم ما کان بیننا و بینهم تره قط ثم مرت بنو کعب بن عمرو بن خزاعه فی خمسمائه یحمل رایتهم بشر بن سفیان (5) فقال من هؤلاء قال کعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه کبروا ثلاثا ثم مرت مزینه فی ألف فیها ثلاثه ألویه (6) مع النعمان بن مقرن و بلال بن الحارث و عبد الله بن عمرو فلما حاذوهما کبروا قال من هؤلاء قال مزینه قال ما لی و لمزینه قد جاءت (7) تقعقع من شواهقها ثم مرت جهینه فی ثمانمائه فیها

1- فی المصدر: و الآخر خفاف بن ندب أقول: فی الامتاع: خفاف بن ندبه.
2- فی المصدر: و کبروا معه.
3- یقال: هو من أفناء الناس ای لا یعلم ممن هو و المعنی أی لا یعلم من ای قبیله هم.
4- فی المصدر و الامتاع: و یقال: ایماء بن رحضه.
5- فی الامتاع: یحمل لواء هم بسر بن سفیان.
6- زاد فی الامتاع: و مائه فرس.
7- فی المصدر و الامتاع: جاءتنی. و القعقعه: صوت السلاح و نحوه. و الشواهق: الجبال العالیه و کانت منازل مزینه فی جبال طیئ و العیص.

أربعه ألويه مع معبد بن خالد و سويد بن صخر و رافع بن مكتب (1) و عبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقيل جهينه ثم مرت بنو كنانه بنو ليث و ضمره و سعد و بكر (2) فی مائتین یحمل لواءهم أبو واقد اللیثی فلما حاذوه (3) کبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم هل أهل سوء (4) هؤلاء الذین غزانا محمد لأجلهم أما و الله ما شوورت فيهم و لا علمته و لقد كنت له كارها حيث بلغنى و لكنه أمر حتم (5) قال العباس لقد خار الله لک فی غزو محمد إیاکم دخلتم (6) فی الإسلام كافه (7) ثم مرت أشجع و هم ثلاثمائه یحمل لواءهم معقل بن سنان و لواء آخر مع نعيم بن مسعود فكبروا قال من هؤلاء قال أشجع فقال هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد قال العباس نعم و لكن الله أدخل الإسلام قلوبهم و ذلک من فضل الله فسکت فقال أ ما مر محمد بعد قال لا و لو رأيت الكتيبه التى هو فيها لرأيت الحديد و الخيل و الرجال و ما ليس لأحد به طاقه فلما طلعت كتيبه رسول الله صلى الله عليه و آله الخضراء طلع سواد شديد و غبره من سنابک الخیل و جعل الناس یمرون کل ذلک یقول أ ما مر محمد فیقول العباس لا حتى مر رسول الله صلى الله عليه و آله يسير على ناقته القصواء بین أبی بکر و أسید بن حضیر و هو یحدثهما فقال له العباس هذا رسول الله صلى الله عليه و آله فی کتیبته الخضراء فانظر قال و كان فی تلک الكتيبه وجوه المهاجرين و الأنصار و فيها الألويه و الرايات و كلهم منغمسون فى الحديد لا يرى منهم إلا الحدق و كان فی الكتيبه

1- فى المصدر و الامتاع: رافع بن مكيث.
2- فى المصدر: و بنو ليث و ضمره و سعد بن أبى بكر، و فى الامتاع: كنانه بنو ليث و ضمره، و سعد بن بكر. و لعله الصحيح.
3- فلما حاذوهما. و هو الصحيح.
4- فى المصدر و الامتاع: اهل شؤم.
5- فى المصدر و الامتاع: «أمر حم» أقول: حم الامر قضى و أنفذ.
6- فى المصدر و الامتاع: و دخلتم.
7- زاد فى الامتاع: و مرت بنو ليث و هم مائتان و خمسون يحمل لواءهم الصعب بن جثامه فلما حاذوهما كبروا ثلاثا: فقال أبو سفيان: من هؤلاء قال: بنو ليث.

ألفا درع (1) و رايه رسول الله صلى الله عليه و آله مع سعد بن عباده و هو أمام الكتيبه فلما حاذاهما سعد نادى يا أبا سفيان:

اليوم يوم الملحمه اليوم تستحل الحرمه

(2) اليوم أذل الله قريشا فلما حاذاهما رسول الله صلى الله عليه و آله ناداه أبو سفيان يا رسول الله أمرت بقتل قومك إن سعدا قال كذا و إنى أنشد الله فى قومک فأنت أبر الناس و أرحم الناس و أوصل الناس فقال عثمان و عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله إنا لا نأمن سعدا أن يكون منه فى قريش صوله فوقف النبى صلى الله عليه و آله و ناداه يا أبا سفيان بل اليوم يوم الرحمه اليوم أعز الله قريشا و أرسل إلى سعد فعزله عن اللواء. (3)

بيان: الرفد بالكسر العطاء و الإرفاد الإعانه و الحلف بالكسر العهد بين القوم و الحليف و الأتلد الأقدم و فى بعض الكتب بعد قوله ميثاقک المؤكدا:

و زعموا أن لست تدعو أحدا*** فانصر هداک الله نصرا أيدا

و ادع عباد الله يأنوا مددا*** فيهم رسول الله قد تجردا

أبيض كالبدر ينمى أبدا*** إن سيم خسفا وجهه تربدا

قوله أيدا أى قويا ينمى يرتفع و يزداد و سامه خسفا أورد عليه ذلا تربد تغير و فى القاموس نيق العقاب بالكسر موضع بين الحرمين و فى النهايه فى حديث الفتح قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الجبل هكذا جاءت فى كتاب أبى موسى و قال حطم الجبل الموضع الذى حطم منه أى ثلم فبقى منقطعا قال و يحتمل أن يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا

1- فى الامتاع: الف دارع أقول: اختصر المصنّف هاهنا جمله.
2- فى المصدر: تسبى الحرمه.
3- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 4، 208 و 209: و فيه بعد ذلک: و اختلف فيمن دفع إليه اللواء فقيل: دفعه الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فذهب به حتّى دخل مكّه فغرزها عند الركن، و هو قول ضرار بن الخطّاب القهرى: و قيل دفعه الى قيس بن سعد بن عباده و ذكر نحوه

المقریزی فی الامتاع الا انه أضاف الاحتمالین ثالثا و هو الدفع الی الزبیر بن العوام أقول: و ذکرا بعد ذلک بقیه خبر الفتح مفصلا.

و رواه أبو نصر الحمیدی فی کتابه بالخاء المعجمه و فسرها فی غریبه فقال الخطم و الخطمه رعن الجبل و هو الأنف النادر منه و الذی جاء فی کتاب البخاری و هو الذی أخرج الحدیث فیما قرأناه و رأیناه من نسخ کتابه عند حطم الخیل هکذا مضبوطا فإن صحت الروایه به و لم یکن تحریفا من الکتبه فیکون معناه و الله أعلم أنه یحبسه فی الموضع المتضایق الذی یتحطم فیه الخیل أی یدوس بعضها بعضا و یزحم بعضها بعضا فیراها جمیعها و تکثر فی عینه بمرورها فی ذلک الموضع الضیق و کذلک أراد بحبسه عند خطم الجبل علی ما شرحه الحمیدی فإن الأنف النادر من الجبل یضیق الموضع الذی یخرج فیه.

و قال مر رسول الله صلی الله علیه و آله فی کتیبته الخضراء کتیبه خضراء إذا غلب علیها لبس الحدید شبه سواده بالخضره و العرب تطلق الخضره علی السواد و قال مآثر العرب مکارمها و مفاخرها التی تؤثر عنها أی تروی و تذکر تحت قدمی هاتین أراد خفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهلیه و نقض سنتها و قال الخلی مقصورا النبات الرقیق ما دام رطبا و اختلاؤه قطعه انتهی.

و البور بالضم الهالک یستوی فیه الواحد و الکثیر و المذکر و المؤنث و المباراه المجاراه و المسابقه و الثبور الهلاک و الویل و الإهلاک.

«1»-أَقُولُ رَوَی السَّیِّدُ فِی سَعْدِ السُّعُودِ مِنْ تَفْسِیرِ الْکَلْبِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا فَتَحَ مَکَّهَ وَجَدَ فِی الْحِجْرِ أَصْنَاماً مَصْفُوفَهً حَوْلَهُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتِّینَ صَنَماً صَنَمُ کُلِّ قَوْمٍ بِحِیَالِهِمْ وَ مَعَهُ مِخْصَرَهٌ بِیَدِهِ فَجَعَلَ یَأْتِی الصَّنَمَ فَیَطْعَنُ فِی عَیْنِهِ (1) أَوْ فِی بَطْنِهِ ثُمَّ یَقُولُ جاءَ الْحَقُّ یَقُولُ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ وَ زَهَقَ الْباطِلُ یَقُولُ وَ هَلَکَ الشِّرْکُ وَ أَهْلُهُ وَ الشَّیْطَانُ وَ أَهْلُهُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً یَقُولُ هَالِکاً فَجَعَلَ الصَّنَمُ یَنْکَبُّ لِوَجْهِهِ إِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ فَجَعَلَ أَهْلُ مَکَّهَ یَتَعَجَّبُونَ وَ یَقُولُونَ فِیمَا بَیْنَهُمْ مَا رَأَیْنَا رَجُلًا أَسْحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ (2).

1- فی المصدر: فی عینیه.
2- سعد السعود: 220.

«2»-كِتَابُ صِفَاتِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ (1) عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ قَامَ عَلَی الصَّفَا فَقَالَ یَا بَنِی هَاشِمٍ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ وَ إِنِّی شَفِیقٌ عَلَیْکُمْ لَا تَقُولُوا (2) إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا فَوَ اللَّهِ مَا أَوْلِیَائِی مِنْکُمْ وَ لَا مِنْ غَیْرِکُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَلَا أَعْرِفُکُمْ (3) تَأْتُونِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ تَحْمِلُونَ الدُّنْیَا عَلَی رِقَابِکُمْ وَ یَأْتِی النَّاسُ یَحْمِلُونَ الْآخِرَهَ أَلَا وَ إِنِّی قَدْ أَعْذَرْتُ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ فِیمَا بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَیْنَکُمْ وَ إِنَّ لِی عَمَلِی وَ لَکُمْ عَمَلُکُمْ (4).

«3»-د، العدد القویه فِی یَوْمِ الْعِشْرِینَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَهِ کَانَ فَتْحُ مَکَّهَ (5).

«4»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْبَیْتَ یَوْمَ الْفَتْحِ فَرَأَی فِیهِ صُورَتَیْنِ فَدَعَا بِثَوْبٍ فَبَلَّهُ فِی مَاءٍ ثُمَّ مَحَاهُمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ وَ إِنْ وُجِدَ فِی جَوْفِ الْبَیْتِ وَ بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَطَلٍ وَ قَتْلِ مِقْیَسِ بْنِ صُبَابَهَ (6) وَ بِقَتْلِ قرسا (فَرْتَنَا) (7) وَ أُمِّ سَارَهَ (8) قَالَ وَ کَانَتَا قَیْنَتَیْنِ تَزْنِیَانِ (9) وَ تُغَنِّیَانِ بِهِجَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ تُحَضِّضَانِ یَوْمَ أُحُدٍ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (10).

ص: 111

1- هکذا فی النسخ و فیه وهم لان الصدوق لا یروی عن الحمیری بلا واسطه و الصحیح: محمّد بن موسی المتوکل: عن الحمیری.
2- فی المصدر: أ لا تقولون.
3- فی المصدر: الا فلا اعرفکم.
4- صفات الشیعه: 4 و هو مخطوط.
5- العدد: مخطوط لم نظفر بنسخته.
6- الصبابه خ ل.
7- فرتنا خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر و فی الامتاع و فی نسخه من المصدر: قرس و فی السیره: فرتنی.
8- فی الامتاع: قریبه و یقال: أرنبه، و لم یسمها ابن هشام فی السیره: بل قال: فرتنی و صاحبتها. وعد امرأه فیمن أمر صلّی اللّه علیه و آله و سلم بقتلهم و قال: ساره مولاه لبنی عبد المطلب و کانت ممن یؤذیه بمکّه، ثمّ

قال و اما ساره فاستؤمن بها فامنها، ثمّ بقيت حتّى اوطأها رجل من الناس فرسا فى زمن عمر بن الخطّاب بالابطح فقتلها.

9- تزينان خ ل و فى المصدر: ترنيان. تزينان خ ل.

10- قرب الإسناد: 61.

«5»-فس، تفسیر القمی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ نَزَلَتْ فِی حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ وَ لَفْظُ الْآیَهِ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِی بَلْتَعَهَ کَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَ هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ کَانَ عِیَالُهُ بِمَکَّهَ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ یَخَافُ (1) [تَخَافُ أَنْ یَغْزُوَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَارُوا إِلَی عِیَالِ حَاطِبٍ وَ سَأَلُوهُمْ أَنْ یَکْتُبُوا إِلَی حَاطِبٍ یَسْأَلُوهُ عَنْ خَبَرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَلْ (2) یُرِیدُ أَنْ یَغْزُوَ مَکَّهَ فَکَتَبُوا إِلَی حَاطِبٍ یَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِکَ فَکَتَبَ إِلَیْهِمْ حَاطِبٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُرِیدُ ذَلِکَ وَ دَفَعَ الْکِتَابَ إِلَی امْرَأَهٍ تُسَمَّی صَفِیَّهَ (3) فَوَضَعَتْهُ فِی قُرُونِهَا (4) وَ مَرَّتْ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الزُّبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ فِی طَلَبِهَا فَلَحِقَاهَا (5) فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیْنَ الْکِتَابُ فَقَالَتْ مَا مَعِی شَیْ ءٌ فَفَتَّشَاهَا (6) فَلَمْ یَجِدَا (7) مَعَهَا شَیْئاً فَقَالَ الزُّبَیْرُ مَا نَرَی مَعَهَا شَیْئاً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَذَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا کَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام وَ لَا کَذَبَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ اللَّهِ لَتُظْهِرَنَّ الْکِتَابَ أَوْ لَأُورِدَنَّ (8) رَأْسَکِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ تَنَحَّیَا حَتَّی أُخْرِجَهُ فَأَخْرَجَتِ الْکِتَابَ مِنْ قُرُونِهَا (9) فَأَخَذَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ جَاءَ بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَا حَاطِبُ مَا هَذَا فَقَالَ حَاطِبٌ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَافَقْتُ وَ لَا غَیَّرْتُ وَ لَا بَدَّلْتُ وَ إِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً وَ لَکِنْ أَهْلِی وَ عِیَالِی کَتَبُوا إِلَیَّ بِحُسْنِ صَنِیعِ قُرَیْشٍ إِلَیْهِمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُجَازِیَ قُرَیْشاً بِحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (10) یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ إِلَی قَوْلِهِ لَنْ تَنْفَعَکُمْ أَرْحامُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَفْصِلُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ (11).

ص: 112

1- فی المصدر: تخاف.
2- و هل یرید خ ل.
3- تقدم فی صدر الباب ان اسمها ساره مولاه ابی عمرو بن صیفی بن هشام راجع.
4- قرنیها خ ل.
5- فلحقوها خ ل.

6- ففتشوها خ ل.
7- فلم يجدوا خ ل.
8- لاردن خ ل.
9- من قرنيها خ ل.
10- على رسوله خ ل.
11- تفسير القمّىّ: 674 و 675.

أقول: قد أوردنا نحوه بأسانيد فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام فی باب تنمره فی ذات الله.

روی فی کشف الغمه عن الواحدی أنه ذکر فی أسباب نزول القرآن نحوا من ذلک. (1) و روی فی الخرائج نحوه بأدنی تغییر فترکناها حذرا من زیاده التکرار.

«6»-فس، تفسیر القمی یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی یَوْمِ (2) فَتْحِ مَکَّهَ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَعَدَ فِی الْمَسْجِدِ یُبَایِعُ الرِّجَالَ إِلَی صَلَاهِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ ثُمَّ قَعَدَ لِبَیْعَهِ النِّسَاءِ وَ أَخَذَ قَدَحاً مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ یَدَهُ فِیهِ ثُمَّ قَالَ لِلنِّسَاءِ مَنْ أَرَادَ أَنْ تُبَایِعَ فَلْتُدْخِلْ یَدَهَا فِی الْقَدَحِ (3) فَإِنِّی لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ ثُمَّ قَرَأَ عَلَیْهِنَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ شُرُوطِ الْبَیْعَهِ عَلَیْهِنَّ فَقَالَ عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ وَ لا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا یَأْتِینَ بِبُهْتانٍ یَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبایِعْهُنَّ فَقَامَتْ أُمُّ حَکِیمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِی أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعْصِیَکَ (4) فِیهِ فَقَالَ أَلَّا تَخْمِشْنَ (5) وَجْهاً وَ لَا تَلْطِمْنَ (6) خَدّاً وَ لَا تَنْتِفْنَ (7) شَعْراً وَ لَا تَمْزِقْنَ (8) جَیْباً وَ لَا تُسَوِّدْنَ (9) ثَوْباً وَ لَا تَدْعُونَ (10) بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ وَ لَا تُقِمْنَ (11) عِنْدَ قَبْرٍ فَبَایَعَهُنَّ صلی الله علیه و آله عَلَی (12) هَذِهِ الشُّرُوطِ (13).

1- کشف الغمّه: 62. و فیه اختلاف مع المنقول.
2- فی یوم خ خ.
3- فی المصدر: من أراد ان یبایع فلیدخل یده فی القدح.
4- فی المصدر: ان لا نعصینک فیه.
5- یخمشن.
6- یلطمن خ ل.
7- ینتفن خ ل.
8- یمزقن خ ل.
9- یسودن خ ل.
10- یدعون خ ل.
11- یقمن خ ل.
12- بهذه خ ل.

13- تفسير القمّیّ: 676 و 677.

«7»-فس، تفسير القمی وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ یَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دُخُولَهَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ قُلْ یَا مُحَمَّدُ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً أَیْ مُعِیناً (1) وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً (2) فَارْتَجَّتْ مَکَّهُ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً (3).

«8»-فس، تفسير القمی وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ أَخِ (4) أُمِّ سَلَمَهَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهَا وَ ذَلِکَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی فَتْحِ مَکَّهَ اسْتَقْبَلَ (5) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی أُمَیَّهَ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ فَأَعْرَضَ (6) عَنْهُ وَ لَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ وَ کَانَتْ أُخْتُهُ أُمُّ سَلَمَهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَخَلَ إِلَیْهَا فَقَالَ یَا أُخْتِی إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلَ إِسْلَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ وَ رَدَّ إِسْلَامِی فَلَیْسَ یَقْبَلُنِی کَمَا قَبِلَ غَیْرِی فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی أُمِّ سَلَمَهَ (7) قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ سَعِدَ بِکَ جَمِیعُ النَّاسِ إِلَّا أَخِی مِنْ بَیْنِ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ رَدَدْتَ إِسْلَامَهُ وَ قَبِلْتَ إِسْلَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ (8) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَلَمَهَ إِنَّ أَخَاکِ کَذَّبَنِی تَکْذِیباً لَمْ یُکَذِّبْنِی أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِی قَالَ لِی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً إِلَی قَوْلِهِ کِتاباً نَقْرَؤُهُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَقُلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ یَجُبُّ مَا کَانَ قَبْلَهُ قَالَ نَعَمْ

1- مبینا خ ل.
2- قال خ.
3- تفسیر القمّیّ: 387.
4- اخی أمّ سلمه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
5- فی المصدر: استقبله.
6- و اعرض عنه خ ل.
7- الی أمّ سلمه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
8- الا اخی خ ل.

فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِسْلَامَهُ (1) .

بیان: قال الجزری فیه الإسلام یجب ما قبله و التوبه تجب ما قبلها أی یقطعان و یمحوان ما کان قبلهما من الکفر و المعاصی و الذنوب.

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو الْفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الدِّعْبِلِیِّ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ رَزِینٍ عَنْ أَبِیهِ رَزِینِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَیْلِ بْنِ وَرْقَاءَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی بُدَیْلَ بْنَ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِیَّ یَقُولُ لَمَّا کَانَ یَوْمُ الْفَتْحِ وَقَّفَنِی الْعَبَّاسُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا یَوْمٌ قَدْ شَرَّفْتَ فِیهِ قَوْماً فَمَا بَالُ خَالِکَ بُدَیْلِ بْنِ وَرْقَاءَ وَ هُوَ قَعِیدُ حَیِّهِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله احْسِرْ عَنْ حَاجِبَیْکَ یَا بُدَیْلُ فَحَسَرْتُ عَنْهُمَا وَ حَدَرْتُ لِثَامِی فَرَأَی سَوَاداً بِعَارِضِی فَقَالَ کَمْ سِنُوکَ یَا بُدَیْلُ فَقُلْتُ سَبْعٌ وَ تِسْعُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَبَسَّمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ زَادَکَ اللَّهُ جَمَالًا وَ سَوَاداً وَ أَمْتَعَکَ وَ وُلْدَکَ لَکِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ نَیَّفَ عَلَی السِّتِّینَ وَ قَدْ أَسْرَعَ الشَّیْبُ فِیهِ ارْکَبْ جَمَلَکَ هَذَا الْأَوْرَقَ وَ نَادِ فِی النَّاسِ إِنَّهَا أَیَّامُ أَکْلٍ وَ شَرْبٍ وَ کُنْتُ جَهِیراً فَرَأَیْتُنِی بَیْنَ خِیَامِهِمْ وَ أَنَا أَقُولُ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَکُمْ إِنَّهَا أَیَّامُ أَکْلٍ وَ شَرْبٍ وَ هِیَ لُغَهُ خُزَاعَهَ یَعْنِی الِاجْتِمَاعَ وَ مِنْ هَاهُنَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِیمِ (2) .

بیان: و هو قعید حیه أی قاعد فی قبیلته یجالسهم و لا ینهض لأمر قال الجوهری القعید المقاعد و الجراد الذی لم یستو جناحه بعد و قال قال الأصمعی الأورق من الإبل الذی فی لونه بیاض إلی سواد.

قوله یعنی الاجتماع لم أعرف لهذا الکلام معنی و لعله سقط قوله و بعال کما فی سائر الروایات و الاجتماع تفسیر له لکن قوله و من هاهنا قرأ یدل

1- تفسیر القمّیّ: 388. و لا یأت فی الإسراء: 90- 93.
2- أمالی ابن الشیخ: 239 و الآیه فی الواقعه: 55.

على أنه تفسير للشرب و لم أر الشرب بهذا المعنى (1) و أما القراءه فلم أعثر إلا على قراءه شُرْبَ بالضم مصدرا و بالفتح جمع شارب ثم المشهور أن هذا النداء كان فى حجه الوداع لا عام الفتح قال الجزرى فى حديث التشريق إنها أيام أكل و شرب و بعال البعال النكاح و ملاعبه الرجل أهله و المباعله المباشره.

«10»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ الطَّحَّانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَافَرَ إِلَى بَدْرٍ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ وَ افْتَتَحَ مَکَّةَ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ (2).

«11»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ ثَبِيرِ (3) بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنِ الرِّضَا (4) عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ مَکَّةَ وَ الْأَصْنَامُ حَوْلَ الْکَعْبَةِ وَ کَانَتْ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِمِخْصَرَةٍ فِى يَدِهِ وَ يَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً جاءَ الْحَقُّ وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ فَجَعَلَتْ تَکُبُّ (5) لِوَجْهِهَا (6).

«12»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ وَ الْقُشَيْرِيِّ وَ الْوَاحِدِيِّ وَ الْقَزْوِينِيِّ وَ مَعَانِى الزَّجَّاجِ وَ مُسْنَدُ الْمَوْصِلِيِّ وَ أَسْبَابُ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَنِ الْوَاحِدِيِّ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَکَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ غَلَّقَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِى طَلْحَةَ (7) الْعَبْدِيُّ بَابَ الْبَيْتِ وَ صَعِدَ السَّطْحَ فَطَلَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمِفْتَاحَ مِنْهُ فَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَمْنَعْهُ فَصَعِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام السَّطْحَ وَ لَوَى يَدَهُ وَ أَخَذَ الْمِفْتَاحَ مِنْهُ وَ فَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْبَيْتَ فَصَلَّى فِيهِ رَکْعَتَيْنِ فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلَهُ الْعَبَّاسُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْمِفْتَاحَ

1- لعل الاجتماع معنى كنائى لقوله: أكل و شرب، يعنى أنّها أيّام الاجتماع و يكون معنى الآيه: فيجتمعون اجتماع الإبل العطاش التى يصيبها الهيام و لكنه بعيد جدا.
2- أمالى ابن الشيخ: 218.
3- معين خ ل.

4- فی المصدر: علی بن موسی: عن أبیه، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام.

5- تنکب لوجوهها خ ل.

6- أمالی ابن الشیخ: 214 و فیه: تکبب لوجوهها.

7- فی المصدر: عثمان بن طلحه.

فَنَزَلَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنْ يَرُدَّ الْمِفْتَاحَ إِلَى عُثْمَانَ وَ يَعْتَذِرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ يَا عَلِيُّ أَكْرَهْتَ وَ أديت (آذَيْتَ)(1) ثُمَّ جِئْتَ بِرِفْقٍ قَالَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی شَأْنِکَ وَ قَرَأَ عَلَيْهِ الْآيَةَ فَأَسْلَمَ عُثْمَانُ فَأَقَرَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِی يَدِهِ (2).

«13»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمْ يَسْبِ لِأَهْلِهَا ذُرِّيَّةً وَ قَالَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَلْقَى سِلَاحَهُ أَوْ دَخَلَ دَارَ أَبِی سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ الْخَبَرَ (3).

«14»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عليه السلام قَالَ: كَانَتْ مُبَايَعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النِّسَاءَ أَنْ يَغْمِسَ يَدَهُ فِی إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ يُخْرِجَهَا فَتَغْمِسَ النِّسَاءُ أَيْدِيَهُنَّ فِی ذَلِكَ الْإِنَاءِ بِالْإِقْرَارِ وَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ عَلَى مَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ (4).

«15»-شا، الإرشاد يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِی الْمَسْجِدِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً وَ قَالَ بَعْضُهَا (5) فِيمَا يَزْعُمُونَ مَشْدُودٌ بِبَعْضِهَا بِالرَّصَاصِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفّاً مِنْ حَصًى فَرَمَاهَا (6) فِی عَامِ الْفَتْحِ ثُمَّ قَالَ (7) جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً فَمَا بَقِيَ فِيهَا (8) صَنَمٌ إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ فَطُرِحَتْ (9) فَكُسِرَتْ (10).

ص: 117

1- فی المصدر و اذيت.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 404 و 405: أقول: روى ابن شهرآشوب فيه روايات تناسب هذه الغزوه تركها المصنّف اختصارا، منها روايات صعود علىّ عليه السلام على منكب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لالقاء الأصنام راجع ج 1: 398- 405 و ص 177- 180.
3- الخصال 1: 133. و الحديث طويل راجعه.
4- تحف العقول: 457. ط 2.
5- ان بعضها خ ل.
6- فرمى بها خ ل.
7- فی الإرشاد: فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: اعطنى يا على كفا من الحصى، فقبض له أمير المؤمنين عليه السلام كفا فناوله فرماها و هو يقول.

8- منها خ ل.
9- و طرحت خ ل.
10- إرشاد المفيد 63: و لم نجد الحديث فى الخرائج المطبوع، و ذكرنا سابقا أن المطبوع مختصر من الأصل و لفظ الحديث من الخرائج.

«16»-یج، الخرائج و الجرائح فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاهِ الظُّهْرِ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَ عِکْرِمَهُ أَکْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ أَبِی رَبَاحٍ یَنْهَقُ عَلَی الْکَعْبَهِ وَ حَمِدَ خَالِدُ بْنُ أَسِیدٍ أَنَّ أَبَا عَتَّابٍ تُوُفِّیَ وَ لَمْ یَرَ ذَلِکَ وَ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ لَا أَقُولُ شَیْئاً لَوْ نَطَقْتُ لَظَنَنْتُ أَنَّ هَذِهِ الْجُدُرَ سَتُخْبِرُ بِهِ مُحَمَّداً فَبَعَثَ إِلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأُتِیَ بِهِمْ فَقَالَ عَتَّابٌ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَیْهِ قَدْ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْنَا فَأَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ فَوَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ.

«17»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ قَاصِداً مَکَّهَ فِی عَشَرَهِ آلَافٍ (1) مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَلَمْ یَشْعُرْ أَهْلُ مَکَّهَ حَتَّی نَزَلَ تَحْتَ الْعَقَبَهِ وَ کَانَ أَبُو سُفْیَانَ وَ عِکْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ خَرَجَا إِلَی الْعَقَبَهِ یَتَجَسَّسَانِ خَبَراً وَ نَظَرَا إِلَی النِّیرَانِ فَاسْتَعْظَمَا فَلَمَّا یَعْلَمَا لِمَنِ النِّیرَانُ وَ کَانَ الْعَبَّاسُ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ مُسْتَقْبِلًا إِلَی الْمَدِینَهِ فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَهُ وَ الصَّحِیحُ أَنَّهُ مُنْذُ یَوْمِ بَدْرٍ کَانَ بِالْمَدِینَهِ فَلَمَّا نَزَلَ تَحْتَ الْعَقَبَهِ رَکِبَ الْعَبَّاسُ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَارَ إِلَی الْعَقَبَهِ طَمَعاً أَنْ یَجِدَ مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ مَنْ یُنْذِرُهُمْ إِذْ سَمِعَ کَلَامَ أَبِی سُفْیَانَ یَقُولُ لِعِکْرِمَهَ مَا هَذِهِ النِّیرَانُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ یَا أَبَا سُفْیَانَ نَعَمْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ مَا تَرَی أَنْ أَصْنَعَ قَالَ تَرْکَبُ خَلْفِی فَأَصِیرُ بِکَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَآخُذُ لَکَ الْأَمَانَ قَالَ وَ تَرَاهُ یُؤْمِنُنِی قَالَ نَعَمْ فَإِنَّهُ إِذَا سَأَلْتُهُ شَیْئاً لَمْ یَرُدَّنِی فَرَکِبَ أَبُو سُفْیَانَ خَلْفَهُ فَانْصَرَفَ (2) عِکْرِمَهُ إِلَی مَکَّهَ فَصَارَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْعَبَّاسُ هَذَا أَبُو سُفْیَانَ صَارَ مَعِی إِلَیْکَ فَتُؤْمِنُهُ بِسَبَبِی فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَسْلِمْ تَسْلَمْ یَا أَبَا سُفْیَانَ فَقَالَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا أَکْرَمَکَ وَ أَحْلَمَکَ قَالَ أَسْلِمْ تَسْلَمْ قَالَ مَا أَکْرَمَکَ وَ أَحْلَمَکَ قَالَ أَسْلِمْ تَسْلَمْ فَوَکَزَهُ الْعَبَّاسُ وَ قَالَ وَیْلَکَ إِنْ قَالَهَا الرَّابِعَهَ وَ لَمْ تُسْلِمْ قَتَلَکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله خُذْهُ یَا عَمِّ إِلَی خَیْمَتِکَ وَ کَانَتْ قَرِیبَهً فَلَمَّا جَلَسَ فِی الْخَیْمَهِ نَدِمَ عَلَی مَجِیئِهِ مَعَ الْعَبَّاسِ وَ قَالَ فِی نَفْسِهِ مَنْ فَعَلَ بِنَفْسِهِ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ أَنَا جِئْتُ فَأَعْطَیْتُ بِیَدِی وَ لَوْ کُنْتُ انْصَرَفْتُ

1- فی عشره آلاف فارس خ ل. أقول: فی المناقب: خرج فی نحو عشره آلاف رجل، و أربعمائه فارس.
2- و انصرف خ ل.

إِلَى مَكَّةَ فَجَمَعْتُ الْأَحَابِيشَ وَ غَيْرَهُمْ فَلَعَلِّى كُنْتُ أَهْزِمُهُ فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ خَيْمَتِهِ فَقَالَ إِذاً كَانَ اللَّهُ يُخْزِيكَ فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يُرِيدُ أَبُو سُفْيَانَ أَنْ يَجِيئَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَاتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ أَ لَمْ يَأْنِ أَنْ تُسْلِمَ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ قُلْ وَ إِلَّا فَيَقْتُلُكَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَحِكَ صلى الله عليه و آله فَقَالَ رُدَّهُ إِلَى عِنْدِكَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ يُحِبُّ الشَّرَفَ فَشَرِّفْهُ فَقَالَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ خُذْهُ إِلَى رَأْسِ الْعَقَبَةِ فَأَقْعِدْهُ هُنَاكَ لِيَرَاهُ النَّاسُ (1) جُنُودُ اللَّهِ وَ يَرَاهَا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا أَعْظَمَ مُلْكَ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَبَا سُفْيَانَ هِيَ نُبُوَّةٌ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمْ إِلَى مَكَّةَ فَأَعْلِمْهُمْ بِالْأَمَانِ فَلَمَّا دَخَلَهَا قَالَتْ هِنْدٌ اقْتُلُوا هَذَا الشَّيْخَ الضَّالَّ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَكَّةَ وَ كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ فَأَمَرَ بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَأَذَّنَ فَمَا بَقِيَ صَنَمٌ بِمَكَّةَ إِلَّا سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمَّا سَمِعَ وُجُوهُ قُرَيْشٍ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي نَفْسِهِ الدُّخُولُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ خَيْرٌ (2) مِنْ سَمَاعِ هَذَا وَ قَالَ آخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ (3) الَّذِي لَمْ يَعِشْ وَالِدِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا فُلَانُ قَدْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا وَ يَا فُلَانُ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ شَيْئاً قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (4).

«18»-شا، الإرشاد مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَرَادَ فَتْحَ مَكَّةَ سَأَلَ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْ يُعَمِّيَ أَخْبَارَهُ عَلَى قُرَيْشٍ لِيَدْخُلَهَا بَغْتَةً وَ كَانَ صلى الله عليه و آله قَدْ بَنَى الْأَمْرَ فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهَا عَلَى الِاسْتِسْرَارِ بِذَلِكَ فَكَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِعَزِيمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى فَتْحِهَا وَ أَعْطَى الْكِتَابَ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ وَرَدَتِ الْمَدِينَةَ تَسْتَمِيحُ (5) النَّاسَ وَ تَسْتَبِرُّهُمْ وَ جَعَلَ لَهَا جُعْلًا أَنْ تُوصِلَهُ إِلَى قَوْمٍ سَمَّاهُمْ لَهَا

1- لترى جنود خ.
2- اهون خ ل.
3- حين خ.
4- لم نجد الخبر و لا ما قبله فى الخرائج المطبوع.
5- تستميح بها خ. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ وَ أَمَرَهَا أَنْ تَأْخُذَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَنَزَلَ الْوَحْىُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِکَ فَاسْتَدْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِى قَدْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِنَا وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَمِّىَ أَخْبَارَنَا عَلَيْهِمْ وَ الْكِتَابُ مَعَ امْرَأَهٍ سَوْدَاءَ قَدْ أَخَذَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَخُذْ سَيْفَکَ وَ الْحَقْهَا وَ انْتَزِعِ الْكِتَابَ مِنْهَا وَ خَلِّهَا وَ صِرْ بِهِ إِلَيَّ ثُمَّ اسْتَدْعَى الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَ قَالَ لَهُ امْضِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ فِى هَذَا الْوَجْهِ فَمَضَيَا وَ أَخَذَا عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَأَدْرَكَا الْمَرْأَهَ فَسَبَقَ إِلَيْهَا الزُّبَيْرُ فَسَأَلَهَا عَنِ الْكِتَابِ الَّذِى مَعَهَا فَأَنْكَرَتْ (1) وَ حَلَفَتْ أَنَّهُ لَا شَىْ ءَ مَعَهَا وَ بَكَتْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا أَرَى يَا أَبَا الْحَسَنِ مَعَهَا كِتَاباً فَارْجِعْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نُخْبِرْهُ (2) بِبَرَاءَهِ سَاحَتِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُخْبِرُنِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ مَعَهَا كِتَاباً وَ يَأْمُرُنِى بِأَخْذِهِ مِنْهَا وَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ لَا كِتَابَ مَعَهَا ثُمَّ اخْتَرَطَ السَّيْفَ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجِى الْكِتَابَ لَأَكْشِفَنَّکِ ثُمَّ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَکِ فَقَالَتْ (3) إِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِکَ فَأَعْرِضْ يَا ابْنَ أَبِى طَالِبٍ بِوَجْهِکَ عَنِّى فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهَا فَكَشَفَتْ قِنَاعَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عَقِيصَتِهَا (4) فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ صَارَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَنُودِىَ فِى النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى امْتَلَأَ بِهِمْ ثُمَّ صَعِدَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله إِلَى (5) الْمِنْبَرِ وَ أَخَذَ الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخْفِىَ أَخْبَارَنَا (6) عَنْ قُرَيْشٍ وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِنَا فَلْيَقُمْ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ إِلَّا فَضَحَهُ الْوَحْىُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَقَالَتَهُ ثَانِيَهً وَ قَالَ لِيَقُمْ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ إِلَّا فَضَحَهُ الْوَحْىُ فَقَامَ حَاطِبُ بْنُ أَبِى بَلْتَعَهَ وَ هُوَ يُرْعَدُ كَالسَّعَفَهِ فِى

1- فانكرته خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
2- فى المصدر: لتخبره.
3- فقالت له خ. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
4- العقيصه: ضفيره الشعر. ضفر الشعر: نسج بعضه على بعض عريضا.
5- المصدر خال عن الجار.
6- آثارنا خ ل.

يَوْمِ الرِّيحِ الْعَاصِفِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ مَا أَحْدَثْتُ نِفَاقاً بَعْدَ إِسْلَامِی وَ لَا شَكّاً بَعْدَ يَقِينِی فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَمَا الَّذِی حَمَلَکَ عَلَی أَنْ كَتَبْتَ هَذَا الْكِتَابَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِی أَهْلًا بِمَكَّةَ وَ لَيْسَ لِی بِهَا عَشِيرَةٌ فَأَشْفَقْتُ أَنْ تَكُونَ دَائِرَةٌ لَهُمْ عَلَيْنَا فَيَكُونُ كِتَابِی هَذَا كَفّاً لَهُمْ عَنْ أَهْلِی وَ يَداً لِی عِنْدَهُمْ وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِکَ لِلشَّکِّ (1) فِی الدِّينِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِی بِقَتْلِهِ فَإِنَّهُ (2) مُنَافِقٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَی اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَغَفَرَ لَهُمْ أَخْرِجُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْفَعُونَ فِی ظَهْرِهِ حَتَّی أَخْرَجُوهُ وَ هُوَ يَلْتَفِتُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِيَرِقَّ عَلَيْهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرَدِّهِ وَ قَالَ لَهُ قَدْ عَفَوْتُ عَنْکَ وَ عَنْ جُرْمِکَ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّکَ وَ لَا تَعُدْ بِمِثْلِ مَا جَنَيْتَ (3).

«19»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ الْفَتْحُ فِی سَنَهِ ثَمَانٍ وَ بَرَاءَهُ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ حَجَّهُ الْوَدَاعِ فِی سَنَهِ عَشْرٍ (4).

«20»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعی فِی خَرابِها أُولئِکَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ لَهُمْ فِی الدُّنْيا خِزْیٌ وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِيمٌ (5) قَالَ الْإِمَامُ قَالَ الْحَسَنُ (6) بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِمَكَّهَ وَ أَظْهَرَ بِهَا دَعْوَتَهُ وَ نَشَرَ بِهَا كَلِمَتَهُ وَ عَابَ أَعْيَانَهُمْ (7) فِی عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ وَ أَخَذُوهُ وَ أَسَاءُوا مُعَاشَرَتَهُ وَ سَعَوْا فِی خَرَابِ الْمَسَاجِدِ الْمَبْنِيَّهِ كَانَتْ لِلْقَوْمِ (8) مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام كَانَ بِفِنَاءِ

1- لشک منی خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- قد نافق خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
3- إرشاد المفید: 25 و 26.
4- تفسیر العیّاشیّ ج 2: 73.
5- البقره: 114 و 115.
6- الحسین خ ل. أقول: یوجد فی المصدر: علی بن الحسین علیه السلام.
7- ادیانهم خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

8- فی المصدر: المبنیه التی کانت لقوم من خیار أصحاب محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و شیعته و شیعه علی.

الْكَعْبَهِ مَسَاجِدُ يُحْيُونَ فِيهَا مَا أَمَاتَهُ الْمُبْطِلُونَ فَسَعَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِی خَرَابِهَا وَ أَذَی (1) مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ (2) وَ إِلْجَائِهِ إِلَی الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّهَ نَحْوَ الْمَدِينَهِ الْتَفَتَ خَلْفَهُ إِلَيْهَا وَ قَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِی (3) أُحِبُّكِ وَ لَوْ لَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِی عَنْكِ لَمَا آثَرْتُ عَلَيْكِ بَلَداً وَ لَا ابْتَغَيْتُ عَلَيْكِ بَدَلًا (4) وَ إِنِّی لَمُغْتَمٌّ عَلَی مُفَارَقَتِكِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِیُّ الْأَعْلَی يَقْرَأُ (5) عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ سَنَرُدُّكَ إِلَی هَذَا الْبَلَدِ ظَافِراً غَانِماً سَالِماً قَادِراً قَاهِراً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلی مَعادٍ يَعْنِی إِلَی مَكَّهَ غَانِماً ظَافِراً فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَصْحَابَهُ فَاتَّصَلَ بِأَهْلِ مَكَّهَ فَسَخِرُوا مِنْهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِرَسُولِهِ سَوْفَ يُظْفِرُكَ اللَّهُ بِمَكَّهَ (6) وَ يَجْرِی عَلَيْهِمْ حُكْمِی وَ سَوْفَ أَمْنَعُ عَنْ دُخُولِهَا الْمُشْرِكِينَ حَتَّی لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا خَائِفاً أَوْ دَخَلَهَا مُسْتَخْفِياً مِنْ أَنَّهُ إِنْ عُثِرَ عَلَيْهِ قُتِلَ فَلَمَّا حُتِمَ قَضَاءُ اللَّهِ بِفَتْحِ مَكَّهَ وَ اسْتَوْسَقَتْ لَهُ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُهُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً لَا يَزَالُ يَسْتَخِفُّ بِنَا حَتَّی وَلَّی عَلَيْنَا غُلَاماً حَدَثَ السِّنِّ ابْنَ ثَمَانِيَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ نَحْنُ مَشَايِخُ ذوی (ذَوُو) الْأَسْنَانِ (7) وَ جِيرَانُ حَرَمِ اللَّهِ الْأَمْنِ (8) وَ خَيْرِ بُقْعَهٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لِعَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ عَهْداً عَلَی مَكَّهَ (9) وَ كَتَبَ فِی أَوَّلِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِلَی جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ سُكَّانِ حَرَمِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِاللَّهِ مُؤْمِناً وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ فِی أَقْوَالِهِ مُصَدِّقاً وَ فِی أَفْعَالِهِ مُصَوِّباً وَ لِعَلِیٍّ أَخِی مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ (10) بَعْدَهُ مُوَالِياً فَهُوَ مِنَّا وَ

1- فی المصدر: و ايذاء محمد.
2- و ساير أصحابه خ ل.
3- فی المصدر: انی.
4- فی المصدر: و لا ابتغيت بک بدلا.
5- يقرؤک خ ل.
6- فی المصدر: سوف يظهرک اللّه بمكّه.
7- هكذا فی المصدر و الكتاب، و استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف «ذو و الأسنان».
8- خدام بيت اللّه الحرام، و جيران حرمه الا من خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر. و فيه: و خير بقعه له علی وجه الأرض.
9- علی أهل مكّه خ ل. اقول: فی المصدر: الی مكّه.

10- فی المصدر: و لعلی اخی محمّد و صفیه و خیر الخلق بعده.

إِلَيْنَا وَ مَنْ كَانَ لِذَلِكَ أَوْ لِشَيْ ءٍ مِنْهُ مُخَالِفاً فَسُحْقاً وَ بُعْداً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِهِ وَ إِنْ عَظُمَ وَ كَبُرَ (1) يُصْلِيهِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً (2) مُخَلَّداً أَبَداً وَ قَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ أَحْكَامَكُمْ وَ مَصَالِحَكُمْ وَ قَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ تَنْبِيهَ غَافِلِكُمْ وَ تَعْلِيمَ جَاهِلِكُمْ وَ تَقْوِيمَ أَوَدِ (3) مُضْطَرِبِكُمْ وَ تَأْدِيبَ مَنْ زَالَ عَنْ أَدَبِ اللَّهِ مِنْكُمْ لِمَا عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مُوَالاةِ (4) مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مِنْ رُجْحَانِهِ فِي التَّعَصُّبِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ فَهُوَ لَنَا خَادِمٌ وَ فِي اللَّهِ أَخٌ وَ لِأَوْلِيَائِنَا مُوَالٍ وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَادٍ وَ هُوَ لَكُمْ سَمَاءٌ ظَلِيلَةٌ وَ أَرْضٌ زَكِيَّةٌ وَ شَمْسٌ مُضِيئَةٌ (5) قَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى كَافَّتِكُمْ بِفَضْلِ مُوَالاتِهِ وَ مَحَبَّتِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ حَكَّمَهُ عَلَيْكُمْ يَعْمَلُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فَلَنْ يُخْلِيَهُ مِنْ تَوْفِيقِهِ كَمَا أَكْمَلَ مِنْ مُوَالاةِ (6) مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام شَرَفَهُ وَ حَظَّهُ لَا يُؤَامِرُ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا يُطَالِعُهُ (7) بَلْ هُوَ السَّدِيدُ الْأَمِينُ فَلْيَطْمَعِ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ بِحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ شَرِيفَ الْجَزَاءِ وَ عَظِيمَ الْحِبَاءِ وَ لْيَتَوَقَّى الْمُخَالِفُ لَهُ شَدِيدَ الْعَذَابِ (8) وَ غَضَبَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْغَلَّابِ (9) وَ لَا يَحْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْكُمْ فِي (10) مُخَالَفَتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ فَلَيْسَ الْأَكْبَرُ هُوَ الْأَفْضَلَ بَلِ الْأَفْضَلُ هُوَ الْأَكْبَرُ وَ هُوَ الْأَكْبَرُ فِي مُوَالاتِنَا وَ مُوَالاةِ أَوْلِيَائِنَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا فَلِذَلِكَ جَعَلْنَاهُ الْأَمِيرَ عَلَيْكُمْ وَ الرَّئِيسَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَمَرْحباً بِهِ وَ مَنْ خَالَفَهُ فَلَا يُبَعِّدِ اللَّهُ غَيْرَهُ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ عَتَّابٌ وَ قَرَأَ عَهْدَهُ وَ وَقَفَ فِيهِمْ مَوْقِفاً ظَاهِراً نَادَى فِي جَمَاعَتِهِمْ حَتَّى حَضَرُوهُ وَ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَمَانِي بِكُمْ

1- فى المصدر: و كثر.
2- خالدا فيها خ ل.
3- الاود: الاعوجاج.
4- فى موالاه.
5- زاد فى المصدر: و قمر صفى. «منير خ ل» و فى نسختى المخطوط: و قمر مضى ء.
6- و حكمته خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
7- و لا يكاتبه خ ل.
8- فى المصدر: فليعمل المطيع منكم و ليف بحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء و عظيم الحباء و ليوفر المخالف له بشديد العقاب.
9- الغلاب: الكثير الغلبه.

10- الى مخالفته خ ل.

شِهَاباً مُحْرِقاً لِمُنَافِقِكُمْ (1) وَ رَحْمَةً وَ بَرَكَةً عَلَى مُؤْمِنِكُمْ (2) وَ إِنِّي أَعْلَمُ النَّاسِ بِكُمْ وَ بِمُنَافِقِكُمْ (3) وَ سَوْفَ آمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ فَيُقَامُ (4) بِهَا ثُمَّ أَتَخَلَّفُ (5) أُرَاعِي النَّاسَ فَمَنْ وَجَدْتُهُ قَدْ لَزِمَ الْجَمَاعَةَ الْتَزَمْتُ لَهُ حَقَّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ وَجَدْتُهُ قَدْ بَعُدَ عَنْهَا فَتَّشْتُهُ (6) فَإِنْ وَجَدْتُ لَهُ عُذْراً عَذَرْتُهُ (7) وَ إِنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ عُذْراً ضَرَبْتُ عُنُقَهُ حُكْماً (8) مِنَ اللَّهِ مَقْضِيّاً عَلَى كَافَّتِكُمْ لِأُطَهِّرَ حَرَمَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الصِّدْقَ أَمَانَةٌ وَ الْفُجُورَ خِيَانَةٌ وَ لَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ قَوِيُّكُمْ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ وَ ضَعِيفُكُمْ عِنْدِي (9) قَوِيٌّ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ شَرِّفُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسَكُمْ وَ لَا تُذِلُّوهَا بِمُخَالَفَةِ رَبِّكُمْ فَفَعَلَ وَ اللَّهِ كَمَا قَالَ وَ عَدَلَ وَ أَنْصَفَ وَ أَنْفَذَ الْأَحْكَامَ مُهْتَدِياً بِهُدَى اللَّهِ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى مُؤَامَرَةٍ وَ لَا مُرَاجَعَةٍ (10).

«21»-شی، تفسير العياشي عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا (11) قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصْنَاماً مِنَ الْمَسْجِدِ وَ كَانَ مِنْهَا صَنَمٌ عَلَى الْمَرْوَةِ وَ طَلَبَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ أَنْ يَتْرُكَهُ وَ كَانَ اسْتَحْيَا فَهَمَّ بِتَرْكِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِكَسْرِهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (12).

«22»-عم، إعلام الورى كانت غزوه الفتح فی شهر رمضان من سنه ثمان و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما صالح قريشا عام الحديبيه دخلت خزاعه فی حلف النبی صلی الله علیه و آله و عهده و دخلت كنانه فی حلف قريش فلما مضت سنتان من القضيه قعد رجل من كنانه

1- فی المصدر: لمنافقيكم.
2- فی المصدر: على مؤمنيكم.
3- فی المصدر: و بمنافقيكم.
4- فيقام لها خ ل.
5- اختلف خ ل.
6- فی المصدر المطبوع: و قد قعد عنها فتشته. و فی المخطوط: قد قعد عنها كبسته (فتشته خ ل).
7- فی المصدر و ان وجدت له عذرا اعذرته.
8- حتما خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
9- معی خ ل.

10- تفسير المنسوب الى العسكرىّ عليه السلام: 230 و 231.
11- الإسراء: 74.
12- تفسير العيّاشىّ: ج 2: 306.

یروی هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعه لا تذكر هذا (1) قال و ما أنت و ذاک فقال لئن أعدت لأكسرن فاک فأعادها فرفع الخزاعی یده فضرب بها فاه فاستنصر الكنانی قومه و الخزاعی قومه و كانت كنانه أكثر فضربوهم حتی أدخلوهم الحرم و قتلوا منهم و أعانهم قریش بالكراع و السلاح فركب عمرو بن سالم إلی رسول الله فخبره الخبر و قال أبیات شعر منها:

لا هم إنی ناشد محمدا*** حلف أبینا و أبیه الأتلدا

إن قریشا أخلفوک الموعدا*** و نقضوا میثاقک المؤكدا

و قتلونا ركعا و سجدا

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله حسبک یا عمرو ثم قام فدخل دار میمونه و قال اسكبوا لی ماء فجعل یغتسل و یقول لا نصرت إن لم أنصر بنی كعب ثم أجمع رسول الله صلی الله علیه و آله علی المسیر إلی مكه و قال اللهم خذ العیون عن قریش حتی نأتیها فی بلادها فكتب حاطب بن أبی بلتعه مع ساره مولاه أبی لهب إلی قریش أن رسول الله خارج إلیكم یوم كذا و كذا فخرجت و تركت الطریق ثم أخذت ذات الیسار فی الحره فنزل جبرئیل علیه السلام فأخبره فدعا علیا علیه السلام و الزبیر فقال لهما أدركاها و خذا منها الكتاب فخرج علی و الزبیر لا یلقیان أحدا حتی وردا ذا الحلیفه و كان النبی صلی الله علیه و آله وضع حرسا علی المدینه و كان علی الحرس حارثه بن النعمان فأتیا الحرس فسألاهم فقالوا ما مر بنا أحد ثم استقبلا حطابا فسألاه فقال رأیت امرأه سوداء انحدرت من الحره فأدركاها فأخذ علی منها الكتاب و ردها إلی رسول الله صلی الله علیه و آله قال فدعا حاطبا فقال له انظر ما صنعت قال أما و الله إنی لمؤمن بالله و رسوله ما شككت و لكنی رجل لیس لی بمكه عشیره (2) و لی بها أهل فأردت أن أتخذ عندهم یدا لیحفظونی فیهم فقال عمر بن الخطاب دعنی یا رسول الله أضرب عنقه فو الله لقد نافق فقال صلی الله علیه و آله إنه من أهل بدر و لعل الله اطلع علیهم

1- لا تذكره هذا خ ل.
2- فی المصدر: و لكنی رجل لی بمكّه عشیره.

فغفر لهم أخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون فى ظهره و هو يلتفت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليرق عليه فأمر صلى الله عليه و آله برده و قال قد عفوت عن جرمک فاستغفر ربک و لا تعدل لمثل ما جنيت فأنزل الله سبحانه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ إلى صدر السوره.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی عِيسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا انْتَهَی الْخَبَرُ إِلَی أَبِی سُفْيَانَ وَ هُوَ بِالشَّامِ بِمَا صَنَعَتْ قُرَيْشٌ بِخُزَاعَةَ أَقْبَلَ (1) حَتَّی دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ احْقُنْ دَمَ قَوْمِکَ وَ أَجِرْ بَيْنَ قُرَيْشٍ (2) وَ زِدْنَا فِی الْمُدَّهِ قَالَ أَ غَدَرْتُمْ يَا بَا سُفْيَانَ قَالَ لَا قَالَ فَنَحْنُ عَلَی مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَخَرَجَ فَلَقِیَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَجِرْ بَيْنَ قُرَيْشٍ قَالَ وَيْحَکَ وَ أَحَدٌ يُجِيرُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ لَقِیَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَی أُمِّ حَبِيبَهَ فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَی الْفِرَاشِ فَأَهْوَتْ إِلَی الْفِرَاشِ فَطَوَتْهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّهِ أَ رَغْبَهً بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّی قَالَتْ نَعَمْ هَذَا فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا كُنْتَ لِتَجْلِسَ عَلَيْهِ وَ أَنْتَ رِجْسٌ مُشْرِکٌ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَی فَاطِمَهَ عليها السلام فَقَالَ يَا بِنْتَ سَيِّدِ الْعَرَبِ تُجِيرِينَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَ تَزِيدِينَ فِی الْمُدَّهِ فَتَكُونِينَ أَكْرَمَ سَيِّدَهٍ فِی النَّاسِ قَالَتْ جِوَارِی فِی جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَتَأْمُرِينَ ابْنَيْکِ أَنْ يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا يَدْرِی ابْنَایَ مَا يُجِيرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ فَخَرَجَ فَلَقِیَ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ أَنْتَ أَمَسُّ الْقَوْمِ بِی رَحِماً وَ قَدِ اعْتَسَرَتْ عَلَیَّ الْأُمُورُ فَاجْعَلْ لِی مِنْهَا وَجْهاً قَالَ أَنْتَ شَيْخُ قُرَيْشٍ تَقُومُ عَلَی بَابِ الْمَسْجِدِ فَتُجِيرُ بَيْنَ قُرَيْشٍ ثُمَّ تَقْعُدُ عَلَی رَاحِلَتِکَ وَ تَلْحَقُ بِقَوْمِکَ (3) قَالَ وَ هَلْ تَرَی ذَلِکَ نَافِعِی قَالَ لَا أَدْرِی فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ قُرَيْشٍ (4) ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ وَ انْطَلَقَ فَقَدِمَ عَلَی قُرَيْشٍ فَقَالُوا مَا وَرَاکَ قَالَ جِئْتُ

1- رواه ابن شهرآشوب فى المناقب 1: 177 عن ابان و فيه: اختلافات منها هاهنا ففيه:
2- فى المناقب: احقن دماء قومک و احرس قريشا.
3- فى المناقب: فقم فاستجر بين الناس ثمّ الحق باهلک.
4- فى المناقب: ايها الناس انى استجرت بكم.

مُحَمَّداً فَکَلَّمْتُهُ فَوَ اللَّهِ مَا رَدَّ عَلَیَّ شَیْئاً ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِی قُحَافَهَ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ خَیْراً ثُمَّ جِئْتُ إِلَی ابْنِ الْخَطَّابِ فَکَانَ کَذَلِکَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَی فَاطِمَهَ فَلَمْ تُجِبْنِی ثُمَّ لَقِیتُ عَلِیّاً فَأَمَرَنِی أَنْ أُجِیرَ بَیْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ قَالُوا هَلْ أَجَازَ ذَلِکَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا قَالُوا وَیْحَکَ لَعِبَ بِکَ الرَّجُلُ أَ وَ أَنْتَ تُجِیرُ بَیْنَ قُرَیْشٍ.

قَالَ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْجُمُعَهِ حِینَ صَلَّی الْعَصْرَ لِلَیْلَتَیْنِ مَضَتَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاسْتَخْلَفَ عَلَی الْمَدِینَهِ أَبَا لُبَابَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ دَعَا رَئِیسَ کُلِّ قَوْمٍ فَأَمَرَهُ أَنْ یَأْتِیَ قَوْمَهُ فَیَسْتَنْفِرَهُمْ.

قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ الْفَتْحِ فَصَامَ وَ صَامَ النَّاسُ حَتَّی نَزَلَ کُرَاعَ الْغَمِیمِ فَأَمَرَ بِالْإِفْطَارِ فَأَفْطَرَ وَ أَفْطَرَ النَّاسُ وَ صَامَ قَوْمٌ فَسُمُّوا الْعُصَاهَ لِأَنَّهُمْ صَامُوا ثُمَّ سَارَ علیه السلام حَتَّی نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ وَ مَعَهُ نَحْوٌ مِنْ عَشَرَهِ آلَافِ رَجُلٍ وَ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِمِائَهِ فَارِسٍ وَ قَدْ عَمِیَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ قُرَیْشٍ فَخَرَجَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ أَبُو سُفْیَانَ وَ حَکِیمُ بْنُ حِزَامٍ وَ بُدَیْلُ بْنُ وَرْقَاءَ هَلْ یَسْمَعُونَ خَبَراً وَ قَدْ کَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَرَجَ یَتَلَقَّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی أُمَیَّهَ وَ قَدْ تَلَقَّاهُ بِثَنِیَّهِ الْعِقَابِ.

وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قُبَّتِهِ وَ عَلَی حَرَسِهِ یَوْمَئِذٍ زِیَادُ بْنُ أُسِیدٍ فَاسْتَقْبَلَهُمْ زِیَادٌ فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَبَا الْفَضْلِ فَامْضِ إِلَی الْقِبْلَهِ وَ أَمَّا أَنْتُمَا فَارْجِعَا فَمَضَی الْعَبَّاسُ حَتَّی دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی هَذَا ابْنُ عَمِّکَ قَدْ جَاءَ تَائِباً وَ ابْنُ عَمَّتِکَ قَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِیهِمَا إِنَّ ابْنَ عَمِّی انْتَهَکَ عِرْضِی وَ أَمَّا ابْنُ عَمَّتِی فَهُوَ الَّذِی یَقُولُ بِمَکَّهَ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً فَلَمَّا خَرَجَ الْعَبَّاسُ کَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَهَ وَ قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی ابْنُ عَمِّکَ قَدْ جَاءَ تَائِباً لَا یَکُونُ أَشْقَی النَّاسِ بِکَ وَ أَخِی ابْنُ عَمَّتِکَ وَ صِهْرُکَ فَلَا یَکُونَنَّ شَقِیّاً بِکَ وَ نَادَی أَبُو سُفْیَانَ بْنُ الْحَارِثِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کُنْ (1) لَنَا کَمَا

1- فی المصدر: و قال: یا رسول اللّه کن لنا.

قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ فَدَعَاهُ وَ قَبِلَ مِنْهُ وَ دَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی أُمَیَّهَ فَقَبِلَ مِنْهُ.

وَ قَالَ الْعَبَّاسُ هُوَ وَ اللَّهِ هَلَاکُ قُرَیْشٍ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ إِنْ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْوَهً قَالَ فَرَکِبْتُ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْبَیْضَاءَ وَ خَرَجْتُ أَطْلُبُ الْحَطَّابَهَ أَوْ صَاحِبَ لَبَنٍ لَعَلِّی آمُرُهُ أَنْ یَأْتِیَ قُرَیْشاً فَیَرْکَبُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَأْمِنُونَ إِلَیْهِ إِذْ لَقِیتُ أَبَا سُفْیَانَ وَ بُدَیْلَ بْنَ وَرْقَاءَ وَ حَکِیمَ بْنَ حِزَامٍ وَ أَبُو سُفْیَانَ یَقُولُ لِبُدَیْلٍ مَا هَذِهِ النِّیرَانُ قَالَ هَذِهِ خُزَاعَهُ قَالَ خُزَاعَهُ أَقَلُّ وَ أَقَلُّ مِنْ أَنْ تَکُونَ هَذِهِ نِیرَانُهُمْ وَ لَکِنْ لَعَلَّ هَذِهِ تَمِیمٌ أَوْ رَبِیعَهُ قَالَ الْعَبَّاسُ فَعَرَفْتُ صَوْتَ أَبِی سُفْیَانَ فَقُلْتُ أَبَا حَنْظَلَهَ قَالَ لَبَّیْکَ فَمَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا الْعَبَّاسُ قَالَ فَمَا هَذِهِ النِّیرَانُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی قُلْتُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِی عَشَرَهِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ قَالَ فَمَا الْحِیلَهُ قَالَ تَرْکَبُ فِی عَجُزِ هَذِهِ الْبَغْلَهِ فَأَسْتَأْمِنُ لَکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَأَرْدَفْتُهُ خَلْفِی ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَکُلَّمَا انْتَهَیْتُ إِلَی نَارٍ قَامُوا إِلَیَّ فَإِذَا رَأَوْنِی قَالُوا هَذَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلُّوا سَبِیلَهُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی بَابِ عُمَرَ فَعَرَفَ أَبَا سُفْیَانَ فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَمْکَنَ مِنْکَ فَرَکَضْتُ الْبَغْلَهَ حَتَّی اجْتَمَعْنَا عَلَی بَابِ الْقُبَّهِ وَ دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هَذَا أَبُو سُفْیَانَ قَدْ أَمْکَنَکَ اللَّهُ مِنْهُ بِغَیْرِ عَهْدٍ وَ لَا عَقْدٍ فَدَعْنِی أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَبُو سُفْیَانَ وَ قَدْ أَجَرْتُهُ قَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَقَامَ (1) بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ وَیْحَکَ (2) یَا بَا سُفْیَانَ أَ مَا آنَ لَکَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَکْرَمَکَ وَ أَوْصَلَکَ وَ أَحْلَمَکَ أَمَّا اللَّهُ لَوْ کَانَ مَعَهُ إِلَهٌ لَأَغْنَی یَوْمَ بَدْرٍ وَ یَوْمَ أُحُدٍ وَ أَمَّا أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ إِنَّ فِی نَفْسِی مِنْهَا لَشَیْئاً قَالَ الْعَبَّاسُ یَضْرِبُ وَ اللَّهِ عُنُقَکَ السَّاعَهَ (3) أَوْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ

1- أی قام أبو سفیان بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
2- المصدر: خلی عن لفظه «ویحک».
3- فی المصدر: فی هذه الساعه.

فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (1) تَلَجْلَجَ بِهَا فُوهُ (2) فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ لِلْعَبَّاسِ فَمَا نَصْنَعُ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی فَقَالَ لَهُ عُمَرُ اسْلَحْ (3) عَلَیْهِمَا قَالَ أَبُو سُفْیَانَ أُفٍّ لَکَ مَا أَفْحَشَکَ مَا یُدْخِلُکَ یَا عُمَرُ فِی کَلَامِی وَ کَلَامِ ابْنِ عَمِّی فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ مَنْ تَکُونُ اللَّیْلَهَ قَالَ عِنْدَ أَبِی الْفَضْلِ قَالَ فَاذْهَبْ بِهِ یَا أَبَا الْفَضْلِ فَأَبِتْهُ عِنْدَکَ اللَّیْلَهَ وَ اغْدُ بِهِ عَلَیَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَمِعَ بِلَالًا یُؤَذِّنُ قَالَ مَا هَذَا الْمُنَادِی یَا أَبَا الْفَضْلِ قَالَ هَذَا مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ قُمْ فَتَوَضَّ (4) وَ صَلِّ قَالَ کَیْفَ أَتَوَضَّأُ فَعَلَّمَهُ قَالَ وَ نَظَرَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آلهِ وَ هُوَ یَتَوَضَّأُ وَ أَیْدِی الْمُسْلِمِینَ تَحْتَ شَعْرِهِ فَلَیْسَ قَطْرَهٌ یُصِیبُ (5) رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ فَقَالَ بِاللَّهِ إِنْ رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ قَطُّ کِسْرَی وَ لَا قَیْصَرَ فَلَمَّا صَلَّی غَدَا بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِی إِلَی قَوْمِکَ فَأُنْذِرَهُمْ وَ أَدْعُوَهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ کَیْفَ أَقُولُ لَهُمْ بَیِّنْ لِی مِنْ ذَلِکَ أَمْراً یَطْمَئِنُّون إِلَیْهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله تَقُولُ لَهُمْ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ شَهِدَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ کَفَّ یَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْکَعْبَهِ وَ وَضَعَ سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْیَانَ رَجُلٌ یُحِبُّ الْفَخْرَ فَلَوْ خَصَصْتَهُ بِمَعْرُوفٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِی سُفْیَانَ فَهُوَ آمِنٌ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ دَارِی قَالَ دَارُکَ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

وَ لَمَّا مَضَی أَبُو سُفْیَانَ قَالَ الْعَبَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْیَانَ رَجُلٌ مِنْ شَأْنِهِ الْغَدْرُ وَ قَدْ رَأَی مِنَ الْمُسْلِمِینَ تَفَرُّقاً قَالَ فَأَدْرِکْهُ وَ احْبِسْهُ فِی مَضَایِقِ الْوَادِی حَتَّی یَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ قَالَ فَلَحِقَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ أَبَا حَنْظَلَهَ قَالَ أَ غَدْراً یَا بَنِی هَاشِمٍ قَالَ سَتَعْلَمُ أَنَّ الْغَدْرَ لَیْسَ مِنْ شَأْنِنَا وَ لَکِنْ أَصْبِحْ حَتَّی تَنْظُرَ إِلَی جُنُودِ

1- فی المصدر: و انک لرسول اللّه.
2- فی المناقب: فتلجلج لسانه و علی یقصده بسیفه: و النبیّ صلّی اللّه علیه و آله محدق بعلی فقال العباس یضرب و اللّه عنقک الساعه او تشهد الشهادتین فأسلم اضطرارا.
3- سلح: تغوط. و هو خاصّ بالطیر و البهائم، و استعماله للإنسان من باب التساهل علی التشبیه.
4- فتوضأ خ ل.
5- فی المصدر: تصیب.

اللَّهِ قَالَ الْعَبَّاسُ فَمَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِی الْمُقَدِّمَهِ ثُمَّ مَرَّ الزُّبَيْرُ فِی جُهَيْنَهَ وَ أَشْجَعَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا عَبَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالَ لَا هَذَا الزُّبَيْرُ فَجَعَلَتِ الْجُنُودُ تَمُرُّ بِهِ حَتَّی مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْأَنْصَارِ ثُمَّ انْتَهَی إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ بِيَدِهِ رَايَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا بَا حَنْظَلَهَ:

الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَهِ*** الْيَوْمُ تُسْبَی الْحُرَمَهُ.

يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ ثَارُكُمْ يَوْمَ الْجَبَلِ فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْ سَعْدٍ خَلَّی الْعَبَّاسَ وَ سَعَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَاحَمَ (1) حَتَّی مَرَّ تَحْتَ الرِّمَاحِ فَأَخَذَ غَرْزَهُ فَقَبَّلَهَا ثُمَّ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ سَعْدٌ وَ ذَكَرَ ذَلِکَ الْقَوْلَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَيْسَ مِمَّا قَالَ سَعْدٌ شَیْ ءٌ.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام أَدْرِکْ سَعْداً فَخُذِ الرَّايَهَ مِنْهُ وَ أَدْخِلْهَا إِدْخَالًا رَفِيقاً فَأَخَذَهَا عَلِیٌّ وَ أَدْخَلَهَا كَمَا أَمَرَ. (2) قَالَ وَ أَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ أَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَرْكُضُ حَتَّی دَخَلَ مَكَّهَ وَ قَدْ سَطَحَ الْغُبَارُ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَ قُرَيْشٌ لَا تَعْلَمُ وَ أَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِی يَرْكُضُ فَاسْتَقْبَلَهُ قُرَيْشٌ وَ قَالُوا مَا وَرَاکَ وَ مَا هَذَا الْغُبَارُ قَالَ مُحَمَّدٌ فِی خَلْقٍ ثُمَّ صَاحَ يَا آلَ غَالِبٍ الْبُيُوتَ الْبُيُوتَ مَنْ دَخَلَ دَارِی فَهُوَ آمِنٌ فَعَرَفَتْ هِنْدٌ فَأَخَذَتْ تَطْرُدُهُمْ ثُمَّ قَالَتْ اقْتُلُوا الشَّيْخَ الْخَبِيثَ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ وَافِدِ قَوْمٍ (3) وَ طَلِيعَهِ قَوْمٍ قَالَ وَيْلَكِ إِنِّی رَأَيْتُ ذَاتَ الْقُرُونِ وَ رَأَيْتُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْكِرَامِ وَ رَأَيْتُ مُلُوکَ كِنْدَهَ وَ فِتْيَانَ حِمْيَرٍ يُسْلِمْنَ (4) آخِرَ النَّهَارِ وَيْلَكِ

1- و زاحم الناس. أقول: فی المناقب: فاتی العباس الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و اخبره بمقاله سعد.
2- فی المناقب: فقال سعد: لولاک لما اخذت منی.
3- فی المناقب: قبح من وافد قوم.
4- فی المناقب: يسلمون آخر النهار. و فيه: و ذهبت البليه.

اسْكُتِی فَقَدْ وَ اللَّهِ جَاءَ الْحَقُّ وَ دَنَتِ الْبَلِیَّهُ.

قَالَ وَ کَانَ قَدْ عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمُسْلِمِینَ أَنْ لَا یَقْتُلُوا بِمَکَّهَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُمْ سِوَی نَفَرٍ کَانُوا یُؤْذُونَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مِنْهُمْ مِقْیَسُ بْنُ صُبَابَهَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ وَ قینتین (قَیْنَتَانِ) کَانَتَا تُغَنِّیَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ اقْتُلُوهُمْ وَ إِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِینَ بِأَسْتَارِ الْکَعْبَهِ فَأَدْرِکَ ابْنُ خَطَلٍ وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْکَعْبَهِ فَاسْتَبَقَ إِلَیْهِ سَعِیدُ بْنُ حُرَیْثٍ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَسَبَقَ سَعِیدٌ عَمَّاراً فَقَتَلَهُ وَ قُتِلَ مِقْیَسُ بْنُ صُبَابَهَ فِی السُّوقِ وَ قَتَلَ عَلِیٌّ علیه السلام إِحْدَی الْقَیْنَتَیْنِ وَ أَفْلَتَتِ الْأُخْرَی وَ قَتَلَ علیه السلام أَیْضاً الْحُوَیْرِثَ بْنَ نُفَیْلِ بْنِ کَعْبٍ (1) وَ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ (2) بِنْتَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ آوَتْ نَاساً مِنْ بَنِی مَخْزُومٍ مِنْهُمُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ قَیْسُ بْنُ السَّائِبِ (3) فَقَصَدَ نَحْوَ دَارِهَا مُقَنَّعاً بِالْحَدِیدِ فَنَادَی أَخْرِجُوا مَنْ آوَیْتُمْ فَجَعَلُوا یَذْرِقُونَ کَمَا یَذْرِقُ الْحُبَارَی خَوْفاً مِنْهُ فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ أُمُّ هَانِئٍ وَ هِیَ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أُخْتُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ انْصَرِفْ عَنْ دَارِی فَقَالَ عَلِیٌّ أَخْرِجُوهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَأَشْکُوَنَّکَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَنَزَعَ الْمِغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَتْهُ فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ حَتَّی الْتَزَمَتْهُ فَقَالَتْ فَدَیْتُکَ حَلَفْتُ لَأَشْکُوَنَّکَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهَا فَاذْهَبِی فَبَرِّی قَسَمَکِ فَإِنَّهُ بِأَعْلَی الْوَادِی قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ فَجِئْتُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی قُبَّهٍ یَغْتَسِلُ وَ فَاطِمَهُ علیها السلام یستره (تَسْتُرُهُ) فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَلَامِی قَالَ مَرْحَباً بِکِ یَا أُمَّ هَانِئٍ قُلْتُ بِأَبِی وَ أُمِّی مَا لَقِیتُ مِنْ عَلِیٍّ الْیَوْمَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله قَدْ أَجَرْتُ مَنْ أَجَرْتِ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ إِنَّمَا جِئْتِ یَا أُمَّ هَانِئٍ تَشْکِینَ عَلِیّاً (4) فِی أَنَّهُ أَخَافَ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ

1- فی السیره: الحویرث بن نقیذ بن وهب بن عبد بن قصی.
2- ام هانئ بالهمزه لا بالیاء، قال الفیروزآبادی فی باب المهموز: هانئ: الخادم، و أم هانئ بنت أبی طالب.
3- فی الامتاع، حموان لها: عبد اللّه بن أبی ربیعه عمرو بن المغیره بن عبد اللّه ابن عمر بن مخزوم المخزومی، و الحارث بن هشام بن المغیره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.
4- فی المصدر: تشکین من علی.

فَقُلْتُ احْتَمِلِينِی فَدَیْتُکِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ شَکَرَ اللَّهُ تَعَالَی سَعْیَهُ وَ أَجَرْتُ مَنْ أَجَارَتْ أُمُّ هَانِئٍ لِمَکَانِهَا مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی بَشِیرٌ النَّبَّالُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا کَانَ فَتْحُ مَکَّهَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ مَنِ الْمِفْتَاحُ قَالُوا عِنْدَ أُمِّ شَیْبَهَ فَدَعَا شَیْبَهَ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَی أُمِّکَ فَقُلْ لَهَا تُرْسِلْ بِالْمِفْتَاحِ فَقَالَتْ قُلْ لَهُ قَتَلْتَ مُقَاتِلَنَا وَ تُرِیدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنَّا مَکْرُمَتَنَا فَقَالَ لَتُرْسِلِنَّ بِهِ أَوْ لَأَقْتُلَنَّکِ فَوَضَعَتْهُ فِی یَدِ الْغُلَامِ فَأَخَذَهُ وَ دَعَا عُمَرَ فَقَالَ لَهُ هَذَا تَأْوِیلُ رُؤْیَایَ مِنْ قَبْلُ.

ثُمَّ قَامَ صلی الله علیه و آله فَفَتَحَهُ وَ سَتَرَهُ فَمِنْ یَوْمِئِذٍ یُسْتَرُ ثُمَّ دَعَا الْغُلَامَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَجَعَلَ فِیهِ الْمِفْتَاحَ وَ قَالَ رُدَّهُ إِلَی أُمِّکَ قَالَ وَ دَخَلَ صَنَادِیدُ قُرَیْشٍ الْکَعْبَهَ وَ هُمْ یَظُنُّونَ أَنَّ السَّیْفَ لَا یُرْفَعُ عَنْهُمْ فَأَتَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْبَیْتَ وَ أَخَذَ بِعِضَادَتَیِ (1) الْبَابِ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ غَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَالَ مَا تَظُنُّونَ وَ مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَالَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو نَقُولُ خَیْراً وَ نَظُنُّ خَیْراً أَخٌ کَرِیمٌ وَ ابْنُ عَمٍّ قَالَ فَإِنِّی أَقُولُ لَکُمْ کَمَا قَالَ أَخِی یُوسُفُ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ أَلَا إِنَّ کُلَّ دَمٍ وَ مَالٍ وَ مَأْثُرَهٍ کَانَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمَیَّ إِلَّا سِدَانَهَ (2) الْکَعْبَهِ وَ سِقَایَهَ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَی أَهْلِیهِمَا أَلَا إِنَّ مَکَّهَ مُحَرَّمَهٌ بِتَحْرِیمِ اللَّهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ کَانَ قَبْلِی وَ لَمْ تَحِلَّ لِی إِلَّا سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ فَهِیَ مُحَرَّمَهٌ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ لَا یُخْتَلَی خَلَاهَا وَ لَا یُقْطَعُ شَجَرُهَا وَ لَا یُنَفَّرُ صَیْدُهَا وَ لَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا لَبِئْسَ جِیرَانُ النَّبِیِّ کُنْتُمْ لَقَدْ کَذَّبْتُمْ وَ طَرَدْتُمْ وَ أَخْرَجْتُمْ وَ فَلَلْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِیتُمْ حَتَّی جِئْتُمُونِی فِی بِلَادِی تُقَاتِلُونِی فَاذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ فَخَرَجَ الْقَوْمُ کَأَنَّمَا أُنْشِرُوا مِنَ الْقُبُورِ وَ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ.

قَالَ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ بِغَیْرِ إِحْرَامٍ وَ عَلَیْهِمُ السِّلَاحُ وَ دَخَلَ

1- عضادتا الباب: خشبتاه من جانبیه.
2- سدانه الکعبه: خدمتها و حجابتها.

الْبَيْتَ لَمْ يَدْخُلْهُ فِی حَجٍّ وَ لَا عُمْرَهٍ وَ دَخَلَ وَقْتَ الظُّهْرِ (1) فَأَمَرَ بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَی الْکَعْبَهِ وَ أَذَّنَ فَقَالَ عِکْرِمَهُ وَ اللَّهِ إِنْ کُنْتُ لَأَکْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ ابْنِ رِیَاحٍ یَنْهَقُ عَلَی الْکَعْبَهِ وَ قَالَ خَالِدُ بْنُ أَسِیدٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَکْرَمَ أَبَا عَتَّابٍ مِنْ هَذَا الْیَوْمِ أَنْ یَرَی ابْنَ رِیَاحٍ قَائِماً عَلَی الْکَعْبَهِ قَالَ سُهَیْلٌ هِیَ کَعْبَهُ اللَّهِ وَ هُوَ یَرَی وَ لَوْ شَاءَ لَغَیَّرَ قَالَ وَ کَانَ أَقْصَدَهُمْ (2) وَ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ شَیْئاً وَ اللَّهِ لَوْ نَطَقْتُ لَظَنَنْتُ أَنَّ هَذِهِ الْجُدُرَ تُخْبِرُ بِهِ مُحَمَّداً وَ بَعَثَ صلی الله علیه و آله إِلَیْهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالُوا فَقَالَ عَتَّابٌ قَدْ وَ اللَّهِ قُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ ذَلِکَ فَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَیْهِ فَأَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ وَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ قَالَ وَ کَانَ فَتْحُ مَکَّهَ لِثَلَاثَ عَشْرَهَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ دَخَلُوا فِی أَسْفَلِ مَکَّهَ وَ أَخْطَئُوا الطَّرِیقَ فَقُتِلُوا. (3)

أقول: ذکر المفید رحمه الله فی الإرشاد أکثر تلک (4) القصص بأدنی تغییر (5) ترکناها حذرا من التکرار.

بیان: إلی صدر السوره أی إلی آخر الآیات من أول السوره و الصدر أیضا الطائفه من الشی ء و لکن أصبح أی أصبر حتی یتنور الصبح و الإصباح الدخول فی الصباح و یطلق علی الإسفار قال الراغب الصباح أول النهار و هو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس قوله ثارکم یوم الجبل أی اطلبوا دماءکم التی أریقت یوم أحد و الغرز بالفتح رکاب من جلد و الذرق بالذال و الزای بمعنی و الحباری معروف بالحمق و الجبن و فی المصباح احتملت ما کان منه بمعنی العفو و الإغضاء و الفل الکسر و الضرب و فل الجیش هزمه فقال عتاب أی معتذرا عن أخیه و یحتمل أن یکون هو أیضا قال شیئا.

1- فی المصدر: و دخل وقت العصر.
2- زاد فی المناقب: و قال الحارث بن هشام: اما وجد محمّد غیر هذا الغراب الأسود مؤذنا؟.
3- إعلام الوری: 65- 69.
4- و قد ذکرنا ان ابن شهرآشوب ذکرها فی المناقب: 177- 180.
5- إرشاد المفید: 60- 64.

«23»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ بَایَعَ الرِّجَالَ ثُمَّ جَاءَهُ النِّسَاءُ یُبَایِعْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ وَ لا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا یَأْتِینَ بِبُهْتانٍ یَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبایِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ فَقَالَتْ هِنْدٌ أَمَّا الْوُلْدَ فَقَدْ رَبَّیْنَا صِغَاراً وَ قَتَلْتَهُمْ (1) کِبَاراً وَ قَالَتْ أُمُّ حَکِیمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَ کَانَتْ عِنْدَ عِکْرِمَهَ بْنِ أَبِی جَهْلٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَلِکَ الْمَعْرُوفُ الَّذِی أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعْصِیَکَ فِیهِ فَقَالَ لَا تَلْطِمْنَ خَدّاً وَ لَا تَخْمِشْنَ وَجْهاً وَ لَا تَنْتِفْنَ شَعْراً وَ لَا تَشْقُقْنَ جَیْباً وَ لَا تُسَوِّدْنَ ثَوْباً وَ لَا تَدْعِینَ بِوَیْلٍ فَبَایَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی هَذَا فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ نُبَایِعُکَ قَالَ إِنَّنِی لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ یَدَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَقَالَ أَدْخِلْنَ أَیْدِیَکُنَّ فِی هَذَا الْمَاءِ فَهِیَ الْبَیْعَهُ (2).

کا، الکافی علی عن أبیه عن بعض أصحابه عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (3).

«24»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَدْرِی کَیْفَ بَایَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النِّسَاءَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ جَمَعَهُنَّ حَوْلَهُ ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ بِرَامٍ فَصَبَّ فِیهِ نَضُوحاً ثُمَّ غَمَسَ یَدَهُ فِیهِ ثُمَّ قَالَ اسْمَعْنَ یَا هَؤُلَاءِ أُبَایِعُکُنَّ عَلَی أَنْ لَا تُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لَا تَسْرِقْنَ وَ لَا تَزْنِینَ وَ لَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَکُنَّ وَ لَا تَأْتِینَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیکُنَّ وَ أَرْجُلِکُنَّ وَ لَا تَعْصِینَ بُعُولَتَکُنَّ فِی مَعْرُوفٍ أَقْرَرْتُنَّ قُلْنَ نَعَمْ فَأَخْرَجَ یَدَهُ مِنَ التَّوْرِ ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ اغْمِسْنَ أَیْدِیَکُنَّ فَفَعَلْنَ فَکَانَتْ یَدُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الطَّاهِرَهُ أَطْیَبَ مِنْ أَنْ یَمَسَّ بِهَا کَفَّ أُنْثَی لَیْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ (4).

بیان: التور إناء من صُفْر أو حجاره کالإِجَّانه ذکره الجزریُّ و قال

1- قتلناهم خ ل.
2- فروع الکافی 2: 66.
3- فروع الکافی 2: 66.
4- فروع الکافی 2: 66.

البُرْمه القِدْر مطلقا و جمعها بِرَام و هی فی الأصل المتخذه من الحجر المعروف بالحجاز و الیمن و قال النضوح بالفتح ضرب من الطیب.

«25»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ فَتْحِ مَکَّهَ ضُرِبَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْمَهٌ سَوْدَاءُ مِنْ شَعْرٍ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَیْهِ الْمَاءَ مِنْ جَفْنَهٍ یُرَی فِیهَا أَثَرُ الْعَجِینِ ثُمَّ تَحَرَّی الْقِبْلَهَ ضُحًی فَرَکَعَ ثَمَانِیَ رَکَعَاتٍ لَمْ یَرْکَعْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلَ ذَلِکَ وَ لَا بَعْدُ (1).

«26»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ یَوْمَ افْتَتَحَهَا فَتَحَ بَابَ الْکَعْبَهِ فَأَمَرَ بِصُوَرٍ فِی الْکَعْبَهِ فَطُمِسَتْ ثُمَّ أَخَذَ بِعِضَادَتَیِ الْبَابِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ صَدَقَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ مَا ذَا تَقُولُونَ وَ مَا ذَا تَظُنُّونَ قَالُوا نَظُنُّ خَیْراً وَ نَقُولُ خَیْراً أَخٌ کَرِیمٌ وَ ابْنُ أَخٍ کَرِیمٍ وَ قَدْ قَدَرْتَ قَالَ فَإِنِّی أَقُولُ کَمَا قَالَ أَخِی یُوسُفُ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ مَکَّهَ یَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَهِیَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ لَا یُنَفَّرُ صَیْدُهَا وَ لَا یُعْضَدُ شَجَرُهَا وَ لَا یُخْتَلَی خَلَاهَا وَ لَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِلْقَبْرِ وَ الْبُیُوتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا الْإِذْخِرَ (2).

بیان: الطموس الدروس و الانمحاء و عضادتا الباب هما خشبتاه من جانبیه و التثریب التعییر و العضد القطع و الخلی مقصورا النبات الرقیق ما دام رطبا و اختلاؤه قطعه و إنشاد الضاله تعریفها.

«27»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ إِنَ

1- فروع الکافی 1: 125 و 126.
2- فروع الکافی 1: 227 و 228.

اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ هِيَ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَ لَمْ تَحِلَّ (1) لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ (2).

«28»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمْ يَسْبِ لَهُمْ ذُرِّيَّةً وَ قَالَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ (3).

«29»- يب، تهذيب الأحكام الطَّاطَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا تُصَلِّ الْمَكْتُوبَةَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَدْخُلْهَا فِي حَجٍّ وَ لَا عُمْرَةٍ وَ لَكِنْ دَخَلَهَا فِي فَتْحِ مَكَّةَ فَصَلَّى فِيهَا رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ وَ مَعَهُ أُسَامَةُ (4).

«30»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ قَالَ قَدِمَتْ سَارَةُ مَوْلَاةُ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ إِنِّي مَوْلَاتُكُمْ وَ قَدْ أَصَابَنِي جَهْدٌ وَ أَتَيْتُكُمْ (5) أَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكُمْ فَكُسِيَتْ وَ حُمِلَتْ وَ جُهِّزَتْ وَ عَمَدَتْ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ أَخَا بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى فَكَتَبَ مَعَهَا كِتَاباً لِأَهْلِ مَكَّةَ (6) بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُجَهِّزُوا وَ عَرَفَ حَاطِبٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُ أَهْلَ مَكَّةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يُحَذِّرُهُمْ وَ جَعَلَ لِسَارَةَ جُعْلًا عَلَى أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ وَ تُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ فَفَعَلَتْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ

1- في المصدر: لم تحل لاحد قبلي.
2- فروع الكافي 1: 228.
3- فروع الكافي 1: 329 و الحديث طويل راجعه. فان المذكور منقول معنى.
4- تهذيب الأحكام 1: 245.

5- فى المصدر: و قد اتيتكم.
6- فى المصدر: وعدها حاطب بن أبى بلتعه أخو بنى اسد بن عبد العزى فكتب معها كتابا الى أهل مكّه.

فِی أَثَرِهَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ زُبَیْرَ بْنَ (1) الْعَوَّامِ وَ أَخْبَرَهُمَا خَبَرَ الصَّحِیفَهِ فَقَالَ إِنْ أَعْطَتْکُمُ (2) الصَّحِیفَهَ فَخَلُّوا سَبِیلَهَا وَ إِلَّا فَاضْرِبُوا عُنُقَهَا فَلَحِقَا سَارَهَ فَقَالا أَیْنَ الصَّحِیفَهُ الَّتِی کُتِبَتْ مَعَکِ یَا عَدُوَّهَ اللَّهِ فَحَلَفَتْ بِاللَّهِ مَا مَعِی (3) کِتَابٌ فَفَتَّشَاهَا فَلَمْ یَجِدَا مَعَهَا شَیْئاً فَهَمَّا بِتَرْکِهَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا وَ اللَّهِ مَا کَذَبْنَا وَ لَا کُذِبْنَا فَسَلَّ سَیْفَهُ فَقَالَ أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَا أُغْمِدُهُ حَتَّی تُخْرِجِینَ الْکِتَابَ أَوْ یَقَعَ فِی رَأْسِکِ فَزَعَمُوا أَنَّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَتْ فَلِلَّهِ عَلَیْکُمَا الْمِیثَاقُ إِنْ أَعْطِکُمَا الْکِتَابَ لَا تَقْتُلَانِی وَ لَا تَصْلِبَانِی وَ لَا تَرُدَّانِی إِلَی الْمَدِینَهِ قَالا نَعَمْ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ شَعْرِهَا فَخَلَّیَا سَبِیلَهَا ثُمَّ رَجَعَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَعْطَیَاهُ الصَّحِیفَهَ فَإِذَا فِیهَا مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ نَفَرَ فَإِنِّی لَا أَدْرِی إِیَّاکُمْ أَرَادَ أَوْ غَیْرَکُمْ فَعَلَیْکُمْ بِالْحَذَرِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَیْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ تَعْرِفُ هَذَا الْکِتَابَ یَا حَاطِبُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَکَ عَلَیْهِ فَقَالَ أَمَا وَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتَابَ مَا کَفَرْتُ مُنْذُ آمَنْتُ وَ لَا أَجَبْتُهُمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ وَ لَکِنْ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِکَ إِلَّا وَ لَهُمْ (4) بِمَکَّهَ عَشِیرَهٌ غَیْرِی فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ یَداً وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ بِهِمْ بَأْسَهُ وَ نَقِمَتَهُ وَ أَنَّ کِتَابِی لَا یُغْنِی عَنْهُمْ شَیْئاً فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَذَّرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ (5).31- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِنْبَرَ یَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْکُمْ نَخْوَهَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ تَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّکُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ طِینٍ أَلَا إِنَّ خَیْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ إِنَّ الْعَرَبِیَّهَ لَیْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَکِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ یُبْلِغْ حَسَبُهُ أَلَا إِنَّ کُلَّ دَمٍ کَانَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ أَوْ إِحْنَهٍ وَ الْإِحْنَهُ الشَّحْنَاءُ فَهِیَ تَحْتَ قَدَمِی هَذِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (6).

ص: 137

1- فی المصدر: و الزبیر بن العوام.
2- فی المصدر: ان أعطتکما الصحیفه.
3- فی المصدر: ما معها.
4- و له خ ل.
5- تفسیر فرات: 183 و 184.
6- روضه الکافی: 246.

«32»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ فَتْحِ مَکَّهَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی النَّاسِ خَطِیباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ لِیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَذْهَبَ عَنْکُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَهَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ التَّفَاخُرَ بِآبَائِهَا وَ عَشَائِرِهَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ طِینٍ أَلَا وَ إِنَّ خَیْرَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَکْرَمَکُمْ عَلَیْهِ الْیَوْمَ أَتْقَاکُمْ وَ أَطْوَعُکُمْ لَهُ أَلَا وَ إِنَّ الْعَرَبِیَّهَ لَیْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَکِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ طُعِنَ بَیْنَکُمْ وَ عَلِمَ أَنَّهُ یُبَلِغُهُ رِضْوَانَ اللَّهِ حَسَبَهُ أَلَا وَ إِنَّ کُلَّ دَمٍ أَوْ مَظْلِمَهٍ أَوْ إِحْنَهٍ کَانَتْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَهِیَ مَطْلٌ (1) تَحْتَ قَدَمَیَّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (2).

«33»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَیْشٍ مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ فِی مَسْجِدِ الْخَیْفِ (3) نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ یَبْلُغْهُ یَا أَیُّهَا النَّاسُ لِیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَیْسَ بِفَقِیهٍ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَی مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا یُغِلُّ عَلَیْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِیحَهُ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِینَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِیطَهٌ مِنْ وَرَائِهِمْ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ تَتَکَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ یَدٌ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ یَسْعَی بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ (4).

1- مظل خ ل. أقول: طل الدم، هدر أو لم یثأر له فهو طلیل و مطلول و مطل.

2- کتاب المؤمن: مخطوط.

3- خطبه صلّی اللّه علیه و آله فی حجه الوداع، فکان الانسب ایرادها هنالک، و للحدیث صدر و ذیل ترک المصنّف ذکره فراجع.

4- أصول الکافی 1: 403 و 404 قوله: نضر اللّه أی نعمه، و یروی بالتخفیف و التشدید من النضاره و هی فی الأصل حسن الوجه، و أراد حسن خلقه و قدره. لا یغل من الاغلال. الخیانه فی کل شی ء، و یروی یغل بفتح الیاء من الغل و هو الحقد و الشحناء أی لا یدخله حقد یزیله عن الحق، و روی یغل بالتخفیف من الوغول: الدخول فی الشر. و المعنی ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسک بها طهر قلبه من الخیانه و الدغل و الشر: و علیهن فی موضع الحال تقدیره لا یغل کائنا علیهن قلب مؤمن. قوله: و النصیحه لائمه المسلمین، النصیحه کلمه یعبر بها عن إراده الخیر للمنصوح له، و أصل النصح الخلوص: و نصیحه الأئمّه أن یطیعهم فی الحق و

لا یخالف اوامرهم و یخلص لهم الضمائر و الاعمال محیطه من ورائهم ای تحدق بهم من جمیع جوانبهم.یسعی بذمتهم ای اذا اعطی احد الجیش العدو امانا جاز ذلک علی جمیع المسلمین ولیس لهم ان یخفروه ولا ان ینقضوا علیه عهده وان کان ادنی المسلمین.

«34»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام سَارَ فِی أَهْلِ الْقِبْلَهِ بِخِلَافِ سِیرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ الشِّرْکِ قَالَ فَغَضِبَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ سَارَ وَ اللَّهِ فِیهِمْ بِسِیرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْفَتْحِ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَتَبَ إِلَی مَالِکٍ وَ هُوَ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ یَوْمَ الْبَصْرَهِ بِأَنْ لَا یَطْعُنَ فِی غَیْرِ مُقْبِلٍ وَ لَا یَقْتُلَ مُدْبِراً وَ لَا یُجَهِّزَ عَلَی جَرِیحٍ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ (1).

باب 27 ذکر الحوادث بعد الفتح إلی غزوه حنین

«1»-شا، الإرشاد ثم اتصل بفتح مکه إنفاذ رسول الله صلی الله علیه و آله خالد بن الولید إلی بنی جذیمه (2) بن عامر و کانوا بالغمیصاء یدعوهم إلی الله عز و جل و إنما أنفذه إلیهم للتره التی کانت بینه و بینهم و ذلک أنهم کانوا أصابوا فی الجاهلیه نسوه من بنی المغیره و قتلوا الفاکه بن المغیره عم خالد بن الولید و قتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف و أنفذه رسول الله صلی الله علیه و آله لذلک و أنفذ معه عبد الرحمن بن عوف للتره أیضا التی کانت بینه و بینهم و لو لا ذلک لما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله خالدا أهلا للإماره علی المسلمین فکان من أمره ما کان و خالف فیه عهد الله و عهد رسوله و عمل فیه علی سنه الجاهلیه (3) فبرئ رسول الله صلی الله علیه و آله من صنعه (4) و تلافی فارطه بأمیر المؤمنین علیه السلام. (5) بیان فی القاموس الغمیصاء موضع أوقع فیه خالد بن الولید ببنی جذیمه.

1- الفروع: ج 1 ص 336.
2- خزیمه خ ل: اقول: الصحیح ما فی المتن.
3- و اطرح حکم الإسلام وراء ظهره خ.
4- صنیعه خ ل.
5- إرشاد المفید 70 و 71.

«2»-عم، إعلام الورى بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله السَّرَايَا فِيمَا حَوْلَ مَكَّةَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِقِتَالٍ فَبَعَثَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَنِى مُدْلِجٍ فَقَالُوا لَسْنَا عَلَيْکَ وَ لَسْنَا مَعَکَ فَقَالَ النَّاسُ اغْزُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ لَهُمْ سَيِّداً أَدِيباً أَرِيباً وَ رُبَّ غَازٍ مِنْ بَنِى مُدْلِجٍ شَهِيدٌ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى بَنِى الدِّيلِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَبَوْا أَشَدَّ الْإِبَاءِ فَقَالَ النَّاسُ اغْزُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَتَاكُمُ الْآنَ سَيِّدُهُمْ قَدْ أَسْلَمَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَسْلِمُوا فَيَقُولُونَ نَعَمْ وَ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو إِلَى بَنِى مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ فَأَسْلَمُوا وَ جَاءَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِى جُذَيْمَةَ بْنِ عَامِرٍ وَ قَدْ كَانُوا أَصَابُوا فِى الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ بَنِى الْمُغِيرَةِ نِسْوَةً وَ قَتَلُوا عَمَّ خَالِدٍ فَاسْتَقْبَلُوهُ وَ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ وَ قَالُوا يَا خَالِدُ إِنَّا لَمْ نَأْخُذِ السِّلَاحَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ فَانْظُرْ فَإِنْ كَانَ بَعَثَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَاعِياً فَهَذِهِ إِبِلُنَا وَ غَنَمُنَا فَاغْدُ عَلَيْهَا فَقَالَ ضَعُوا السِّلَاحَ قَالُوا إِنَّا نَخَافُ مِنْکَ أَنْ تَأْخُذَنَا بِإِحْنَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَدْ أَمَاتَهَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ بِمَنْ مَعَهُ فَنَزَلُوا قَرِيباً ثُمَّ شَنَّ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ فَقَتَلَ وَ أَسَرَ مِنْهُمْ رِجَالًا ثُمَّ قَالَ لِيَقْتُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَسِيرَهُ فَقَتَلُوا الْأَسْرَى وَ جَاءَ رَسُولُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ خَالِدٌ بِهِمْ فَرَفَعَ عليه السلام يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْکَ مِمَّا فَعَلَ خَالِدٌ وَ بَكَى ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ وَ انْظُرْ فِى أَمْرِهِمْ وَ أَعْطَاهُ سَفَطاً مِنْ ذَهَبٍ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ وَ أَرْضَاهُمْ (1).

«3»-أقول قال ابن الأثير فى الكامل، و فى هذه السنه يعنى سنه ثمان بعد الفتح كانت غزاه خالد بن الوليد بنى جذيمه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكه يدعون الناس إلى الله و لم يأمرهم بقتال و كان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا و لم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصاء ماء من مياه بنى جذيمه بن عامر و كانت جذيمه أصابت فى الجاهليه عوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمن و الفاكه بن المغيره عم خالد و أخذوا ما معهما (2) فلما نزل خالد ذلک الماء أخذ

1- إعلام الورى: 69- 70.
2- فى المصدر: كانا اقبلا تاجرين من اليمن فأخذت ما معهما و قتلهما.

بنو جذیمه السلاح فقال خالد اخلعوا السلاح (1) فإن الناس قد أسلموا فوضعوا فأمر بهم خالد عند ذلک فکتفوا ثم عرضهم علی السیف فقتل من قتل منهم فلما انتهی الخبر إلی النبی صلی الله علیه و آله رفع یدیه ثم قال اللهم إنی أبرأ إلیک مما صنع خالد ثم أرسل علیا علیه السلام و معه مال و أمره أن ینظر فی أمرهم فودی لهم النساء و الأموال حتی إنه لیدی میلغه الکلب (2) ففضل معه من المال فضله فقال لهم علی علیه السلام هل بقی لکم مال أو دم لم یؤد قالوا لا قال إنی أعطیکم هذه البقیه احتیاطا لرسول الله صلی الله علیه و آله ففعل ثم رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره فقال أصبت و أحسنت (3).

«4»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْمَ الشُّورَی نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ علیه السلام بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ إِلَی بَنِی خُزَیْمَهَ (4) فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِنْبَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ یَا عَلِیُّ فَذَهَبْتُ فَوَدَیْتُهُمْ ثُمَّ نَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ هَلْ بَقِیَ شَیْ ءٌ فَقَالُوا إِذْ نَشَدْتَنَا بِاللَّهِ فَمِیلَغَهُ کِلَابِنَا وَ عِقَالُ بَعِیرِنَا فَأَعْطَیْتُهُمْ لَهُمَا وَ بَقِیَ مَعِی ذَهَبٌ کَثِیرٌ فَأَعْطَیْتُهُمْ إِیَّاهُ وَ قُلْتُ هَذَا لِذِمَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِمَا تَعْلَمُونَ وَ لِمَا لَا تَعْلَمُونَ وَ لِرَوْعَاتِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ ثُمَّ جِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا یَسُرُّنِی (5) یَا عَلِیُّ أَنَّ لِی بِمَا صَنَعْتَ حُمْرَ النَّعَمِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ (6).

1- فی المصدر: ضعو السلاح.
2- المیلغ و المیلغه: الاناء یلغ فیه الکلب أو یسقی فیه.
3- الکامل 2: 173 و فیه: و کان بین عبد الرحمن بن عوف و خالد کلام فی ذلک: فقال له: عملت بأمر الجاهلیه فی الإسلام، فقال خالد: إنّما ثأرت بأبیک، فقال عبد الرحمن: کذبت قد قتلت انا قاتل ابی، و لکنک انما ثأرت بعمک الفاکه، حتی کان بینهما شر، فبلغ ذلک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: مهلا یا خالد دع عنک اصحابی، فو اللّه لو کان لک أحد ذهبا ثمّ انفقته فی سبیل اللّه ما ادرکت غدوه أحدهم و لا روحته.
4- کذا فی الکتاب و مصدره و الصحیح کما استظهره المصنّف فی الهامش و تقدم: جذیمه.
5- فی المصدر: ما یسرنی.
6- الخصال 2: 125.

«5»-ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ إِلَی حَیٍّ یُقَالُ لَهُمْ بَنُو الْمُصْطَلِقِ مِنْ بَنِی جُذَیْمَهَ وَ کَانَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ بَنِی مَخْزُومٍ إِحْنَهٌ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَیْهِمْ کَانُوا قَدْ أَطَاعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذُوا مِنْهُ کِتَاباً فَلَمَّا وَرَدَ عَلَیْهِمْ خَالِدٌ أَمَرَ مُنَادِیاً فَنَادَی بِالصَّلَاهِ فَصَلَّی وَ صَلَّوْا فَلَمَّا کَانَ صَلَاهُ الْفَجْرِ أَمَرَ مُنَادِیَهُ فَنَادَی فَصَلَّی وَ صَلَّوْا ثُمَّ أَمَرَ الْخَیْلَ فَشَنُّوا فِیهِمُ الْغَارَهَ فَقَتَلَ وَ أَصَابَ فَطَلَبُوا کِتَابَهُمْ فَوَجَدُوهُ فَأَتَوْا بِهِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ حَدَّثُوهُ بِمَا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فَاسْتَقْبَلَ صلی الله علیه و آله الْقِبْلَهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ قَالَ ثُمَّ قُدِّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تِبْرٌ وَ مَتَاعٌ فَقَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ ائْتِ بَنِی جُذَیْمَهَ مِنْ بَنِی الْمُصْطَلِقِ فَأَرْضِهِمْ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ ثُمَّ رَفَعَ علیه السلام قَدَمَیْهِ فَقَالَ یَا عَلِیُّ اجْعَلْ قَضَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِیَّهِ تَحْتَ قَدَمَیْکَ فَأَتَاهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِمْ حَکَمَ فِیهِمْ بِحُکْمِ اللَّهِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا عَلِیُّ أَخْبِرْنِی بِمَا صَنَعْتَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَدْتُ فَأَعْطَیْتُ لِکُلِّ دَمٍ دِیَهً وَ لِکُلِّ جَنِینٍ غُرَّهً وَ لِکُلِّ مَالٍ مَالاً وَ فَضَلَتْ مَعِی فَضْلَهٌ فَأَعْطَیْتُهُمْ لِمِیلَغَهِ کِلَابِهِمْ وَ حَبَلَهِ رُعَاتِهِمْ وَ فَضَلَتْ مَعِی فَضْلَهٌ فَأَعْطَیْتُهُمْ لِرَوْعَهِ نِسَائِهِمْ وَ فَزَعِ صِبْیَانِهِمْ وَ فَضَلَتْ مَعِی فَضْلَهٌ فَأَعْطَیْتُهُمْ لِمَا یَعْلَمُونَ وَ لِمَا لَا یَعْلَمُونَ وَ فَضَلَتْ مَعِی فَضْلَهٌ فَأَعْطَیْتُهُمْ لِیَرْضَوْا عَنْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَعْطَیْتَهُمْ لِیَرْضَوْا عَنِّی رَضِیَ اللَّهُ عَنْکَ یَا عَلِیُّ إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی (1).

بیان: قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام إن رسول الله صلی الله علیه و آله بعثه لیدی قوما قتلهم خالد بن الولید فأعطاهم میلغه الکلب هی الإناء الذی یلغ فیه الکلب یعنی أعطاهم قیمه کل ما ذهب لهم حتی قیمه المیلغه انتهی و الحبله هنا الرسن أو بالتحریک أی الجنین الساقط من دوابهم و مواشیهم و الأول أظهر.

1- أمالی الصدوق: 104 و 105.

«6»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَکَرِیَّا (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْنِیمٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ عَلَی صَدَقَاتِ بَنِی الْمُصْطَلِقِ حَیٍّ مِنْ خُزَاعَهَ وَ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ ذَحْلٌ فَأَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ وَ اسْتَاقَ أَمْوَالَهُمْ فَبَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَا فَعَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَبْرَأُ إِلَیْکَ (2) مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِمَالٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُؤَدِّیَ إِلَیْهِمْ دِیَاتِ رِجَالِهِمْ (3) وَ مَا ذَهَبَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ بَقِیَتْ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ زَعْبَهٌ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ تَفْقِدُونَ شَیْئاً مِنْ مَتَاعِکُمْ (4) فَقَالُوا مَا نَفْقِدُ شَیْئاً إِلَّا مِیلَغَهَ کِلَابِنَا فَدَفَعَ إِلَیْهِمْ مَا بَقِیَ مِنَ الْمَالِ فَقَالَ هَذَا لِمِیلَغَهِ کِلَابِکُمْ وَ مَا أُنْسِیتُمْ مِنْ مَتَاعِکُمْ وَ أَقْبَلَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا صَنَعْتَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ حَتَّی أَتَی عَلَی حَدِیثِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَرْضَیْتَنِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْکَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ هَادِی أُمَّتِی أَلَا إِنَّ السَّعِیدَ کُلَّ السَّعِیدِ مَنْ أَحَبَّکَ وَ أَخَذَ بِطَرِیقَتِکَ أَلَا إِنَّ الشَّقِیَّ کُلَّ الشَّقِیِّ مَنْ خَالَفَکَ وَ رَغِبَ عَنْ طَرِیقِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (5).

بیان: الذحل العداوه و طلب المکافاه بالجنایه و الزعبه بفتح الزای المعجمه و ضمها القطعه من المال.

«7»- أقول قَالَ الْکَازِرُونِیُّ کَانَ فَتْحُ مَکَّهَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِعَشْرٍ بَقِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَقَامَ بِهَا خَمْسَ عَشْرَهَ لَیْلَهً یُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی حُنَیْنٍ وَ قَالَ فِی حَوَادِثِ السَّنَهِ الثَّامِنَهِ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ أَسْلَمَ عِکْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ قَالَ لَمَّا کَانَ یَوْمُ فَتْحِ مَکَّهَ هَرَبَ عِکْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ إِلَی الْیَمَنِ وَ خَافَ أَنْ یَقْتُلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَکِیمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ امْرَأَهً

1- فی المصدر: محمّد بن القاسم بن زکریا المحاربی.
2- فی المصدر: اللّهمّ إنّی ابرأ إلیک.
3- فی المصدر: و امره ان یؤدی الیهم دیات من قتل من رجالهم، و انطلق علی فأدی الیهم دیات رجالهم.
4- فی المصدر: من اموالکم و امتعتکم.
5- مجالس ابن الشیخ: 317 و 318.

لَهَا عَقْلٌ وَ كَانَتْ قَدِ اتَّبَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءَتْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَ عَمِّی عِكْرِمَةَ قَدْ هَرَبَ مِنْکَ إِلَی الْیَمَنِ وَ خَافَ أَنْ تَقْتُلَهُ فَآمِنْهُ قَالَ قَدْ آمَنْتُهُ بِأَمَانِ اللَّهِ فَمَنْ لَقِیَهُ فَلَا یَتَعَرَّضْ لَهُ فَخَرَجَتْ فِی طَلَبِهِ فَأَدْرَكَتْهُ فِی سَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ تِهَامَةَ وَ قَدْ رَكِبَ الْبَحْرَ فَجَعَلَتْ تُلَوِّحُ إِلَیْهِ وَ تَقُولُ یَا ابْنَ عَمٍّ جِئْتُکَ مِنْ عِنْدِ أَوْصَلِ النَّاسِ وَ أَبَرِّ النَّاسِ وَ خَیْرِ النَّاسِ لَا تَهْلِکْ نَفْسَکَ وَ قَدِ اسْتَأْمَنْتُ لَکَ فَآمَنَکَ فَقَالَ أَنْتِ فَعَلْتِ ذَلِکَ قلت (1) [قَالَتْ نَعَمْ أَنَا كَلَّمْتُهُ فَآمَنَکَ فَرَجَعَ مَعَهَا فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ یَأْتِیكُمْ عِكْرِمَةُ مُهَاجِراً (2) فَلَا تَسُبُّوا أَبَاهُ فَإِنَّ سَبَّ الْمَیِّتِ یُؤْذِی الْحَیَّ وَ لَا یَبْلُغُ قَالَ فَقَدِمَ عِكْرِمَةُ فَانْتَهَی إِلَی بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَوْجَتُهُ مَعَهُ مُتَنَقِّبَةً قَالَتْ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَخَلْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِقُدُومِ عِكْرِمَةَ فَاسْتَبْشَرَ وَ قَالَ أَدْخِلِیهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ أَخْبَرَتْنِی أَنَّکَ آمَنْتَنِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَدَقَتْ (3) فَأَنْتَ آمِنٌ قَالَ عِكْرِمَةُ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ قُلْتُ أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَ أَوْفَی النَّاسِ أَقُولُ ذَلِکَ وَ إِنِّی لَمُطَأْطِئُ الرَّأْسِ اسْتِحْیَاءً مِنْهُ ثُمَّ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِی كُلَّ عَدَاوَةٍ عَادَیْتُكَهَا أَوْ مَرْكَبٍ أَوْضَعْتُ فِیهِ أُرِیدُ بِهِ إِظْهَارَ الشِّرْکِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعِكْرِمَةَ كُلَّ عَدَاوَةٍ عَادَانِیهَا أَوْ مَنْطِقٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَوْ مَرْكَبٍ أَوْضَعَ فِیهِ یُرِیدُ أَنْ یَصُدَّ عَنْ سَبِیلِکَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرْنِی بِخَیْرٍ مَا تَعْلَمُ فَأَعْمَلَهُ (4) قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ جَاهِدْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عِكْرِمَةُ أَمَا وَ اللَّهِ (5) لَا أَدَعُ نَفَقَةً كُنْتُ أُنْفِقُهَا فِی صَدٍّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ ضِعْفَهَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لَا قِتَالًا كُنْتُ أُقَاتِلُ فِی صَدٍّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ إِلَّا أَبْلَیْتُ ضِعْفَهُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ اجْتَهَدَ فِی الْقِتَالِ حَتَّی قُتِلَ فِی خِلَافَةِ أَبِی بَكْرٍ.

1- قالت خ ل.
2- فی المصدر: مؤمنا مهاجرا.
3- زاد فی المصدر: و اصدق الناس.
4- فی المصدر: فأعلمه.
5- فی المصدر: اما و اللّه یا رسول اللّه.

و عن أبی ملیکه قال لما کان یوم الفتح رکب عکرمه البحر هاربا فخب (1) بهم البحر فجعل من فی السفینه یدعون الله عز و جل و یوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا مکان لا ینفع فیه إلا الله عز و جل قال فهذا إله محمد الذی یدعونا إلیه فارجعوا بنا فرجع فأسلم و کانت امرأته أسلمت قبله فکانا علی نکاحهما.

و فیها بعث رسول الله صلی الله علیه و آله خالد بن الولید إلی العزی لخمس بقین من رمضان لیهدمها فخرج حتی انتهی إلیها فی ثلاثین فهدمها ثم رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره فقال هل رأیت شیئا قال لا قال فإنک لم تهدمها (2) فرجع متغیظا فجرد سیفه فخرجت إلیه امرأه عریانه سوداء ثائره الرأس فجعل السادن یصیح بها فضربها خالد فقطعها (3) باثنین و رجع فأخبره النبی صلی الله علیه و آله فقال تلک العزی و قد یئست أن تعبد ببلادکم أبدا و کانت بنخله و کانت لقریش و جمیع بنی کنانه و کانت أعظم أصنامهم و سدنتها بنو شیبان و قد اختلف فی العزی فقیل إنها شجره کانت لغطفان یعبدونها و قیل إنها صنم.

و فیها بعث رسول الله صلی الله علیه و آله عمرو بن العاص إلی سواع و هو صنم هذیل لیهدمه قال عمرو فانتهیت إلیه و عنده السادن فقال ما ترید قلت أمرنی رسول الله صلی الله علیه و آله أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ویحک هل یسمع أو یبصر فکسرته و أمرت أصحابی فهدموا بیت خزانته فقلت للسادن کیف رأیت (4) قال أسلمت لله.

و فیها بعث سعد بن زید إلی مناه بالمشلل لیهدمها و کانت للأوس و الخزرج و سنان (5) فخرج فی عشرین و ذلک حین فتح مکه فقال السادن ما ترید قال

1- أی هاج و اضطرب.
2- فی المصدر: فارجع إلیها فاهدمها فرجع.
3- فی المصدر: فجزلها.
4- فی المصدر: کیف رأیته؟.
5- فی المصدر: و غسان.

هدمها قال أنت و ذاک فأقبل یمشی إلیها و خرجت امرأه عریانه سوداء ثائره الرأس تدعو بالویل و تضرب صدرها فضربها سعد فقتلها و هدموا الصنم (1).

باب 28 غزوه حنین و الطائف و أوطاس و سائر الحوادث إلی غزوه تبوک

الآیات؛

التوبه: «لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَ ضاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ عَذَّبَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ذلِکَ جَزاءُ الْکافِرِینَ* ثُمَّ یَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عَلی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ»(25-27)

(و قال تعالی): «وَ مِنْهُمْ مَنْ یَلْمِزُکَ فِی الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ یُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ یَسْخَطُونَ»(58)

تفسیر:

قوله فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ

قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَرَدَ عَنِ الصَّادِقِینَ علیهما السلام أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهَا کَانَتِ الْمَوَاطِنُ ثَمَانِینَ.

وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ أی فی یوم حنین إِذْ

1- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب الثامن فیما کان سنه ثمان من الهجره. أقول: ذکر الکلبی فی کتاب الأصنام: 14 و 15: و مناه الثالثه الأخری کانت لهذیل و خزاعه، و کانت قریش و جمیع العرب تعظمه فلم یزل علی ذلک حتّی خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من المدینه سنه ثمان من الهجره و هو عام فتح اللّه علیه، فلما سار من المدینه أربع لیال أو خمس لیال بعث علیا الیها فهدمها و أخذ ما کان لها: فاقبل به إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فکان فیما اخذ سیفان کان الحارث بن أبی شمر الغسانی ملک غسان اهداهما لها: احد هما یسمی مخذما، و الآخر رسوبا

فوهبهما النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام، و یقال: ان علیا وجد هذین السیفین فی الفلس، و هو صنم طیئ حیث بعثه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فهدمه.

أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ أی سرتكم و صرتم معجبين بكثرتكم و كان سبب انهزام المسلمين يوم حنين أن بعضهم قال حين رأی كثره المسلمين لن نغلب اليوم من قله فانهزموا بعد ساعه و كانوا اثنی عشر ألفا و قيل عشره آلاف و قيل ثمانيه آلاف و الأول أصح فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً أی فلم تدفع عنكم كثرتكم سوءا وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ أی برحبها (1) و الباء بمعنی مع و المعنی لم تجدوا من الأرض موضعا للفرار إليه ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ أی وليتم عن عدوكم منهزمين ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ أی رحمته التی تسكن إليها النفس و يزول معها الخوف عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ حين رجعوا إليهم و قاتلوهم و قيل علی المؤمنين الذين ثبتوا مع رسول الله صلی الله عليه و آله علی و العباس فی نفر من بنی هاشم عن الضحاک

وَ رَوَی الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: السَّكِينَهُ رِيحٌ مِنَ الْجَنَّهِ تَخْرُجُ طَيِّبَهً لَهَا صُورَهٌ كَصُورَهِ وَجْهِ الْإِنْسَانِ فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ- أورده العياشی مسندا.

وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها أراد به جنودا من الملائكه و قيل إن الملائكه نزلوا يوم حنين لتقويه قلوب المؤمنين و تشجيعهم و لم يباشروا القتال يومئذ و لم يقاتلوا إلا يوم بدر خاصه وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل و الأسر و سلب الأموال و الأولاد وَ ذلِکَ جَزاءُ الْكافِرِينَ أی ذلک العذاب جزاؤهم علی كفرهم ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عَلی مَنْ يَشاءُ أی يقبل توبه من تاب عن الشرک و رجع إلی طاعه الله و الإسلام و ندم علی ما فعل من القبيح أو توبه من انهزم من بعد هزيمته. (2) و فی قوله تعالی وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُکَ قال نزلت فی قسمه غنائم حنين (3) و ذكر روايه أبی سعيد الخدری كما سيأتی بروايته فی إعلام الوری و سيأتی تفسير الآيه فی باب جمل ما جری بينه و بين أصحابه صلی الله عليه و آله.

«1»-فس، تفسير القمی وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ

1- فی المصدر: برحبتها.
2- مجمع البيان 5: 17 و 18.
3- مجمع البيان 5: 40.

عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ غَزَاهِ (1) حُنَيْنٍ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ هَوَازِنَ وَ بَلَغَ الْخَبَرُ الْهَوَازِنَ (2) فَتَهَيَّئُوا وَ جَمَعُوا الْجُمُوعَ وَ السِّلَاحَ وَ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ هَوَازِنَ إِلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّضْرِيِّ (3) فَرَأَّسُوهُ عَلَيْهِمْ وَ خَرَجُوا وَ سَاقُوا مَعَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِيَّهُمْ وَ مَرُّوا حَتَّى نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ وَ كَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ الْجُشَمِيُّ فِي الْقَوْمِ وَ كَانَ رَئِيسَ جُشَمَ وَ كَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ (4) فَلَمَسَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ فَقَالَ فِی أَیِّ وَادٍ أَنْتُمْ قَالُوا بِوَادِی أَوْطَاسٍ قَالَ نِعْمَ مَجَالُ خَيْلٍ لَا حَزْنٌ ضِرْسٌ وَ لَا سَهْلٌ دَهْسٌ مَا لِی أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَ نَهِيقَ الْحِمَارِ وَ خُوَارَ الْبَقَرِ وَ ثُغَاءَ الشَّاهِ وَ بُكَاءَ الصَّبِیِّ فَقَالُوا (5) إِنَّ مَالِکَ بْنَ عَوْفٍ سَاقَ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِيَّهُمْ لِيُقَاتِلَ كُلُّ امْرِئٍ عَنْ نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ أَهْلِهِ فَقَالَ دُرَيْدٌ رَاعِی ضَأْنٍ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ مَا لَهُ وَ لِلْحَرْبِ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِی مَالِكاً فَلَمَّا جَاءَ (6) قَالَ لَهُ يَا مَالِکُ مَا فَعَلْتَ قَالَ سُقْتُ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ أَبْنَاءَهُمْ لِيَجْعَلَ كُلُّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَيَكُونَ أَشَدَّ لِحَرْبِهِ فَقَالَ يَا مَالِکُ إِنَّکَ أَصْبَحْتَ رَئِيسَ (7) قَوْمٍ وَ إِنَّکَ تُقَاتِلُ رَجُلًا كَرِيماً وَ هَذَا الْيَوْمُ لِمَا بَعْدَهُ (8) وَ لَمْ تَصْنَعْ فِی تَقْدِمَهِ بَيْضَهِ هَوَازِنَ إِلَى نُحُورِ الْخَيْلِ شَيْئاً وَيْحَکَ وَ هَلْ يَلْوِی الْمُنْهَزِمُ عَلَى شَیْ ءٍ ارْدُدْ بَيْضَهَ هَوَازِنَ إِلَى عُلْيَا بِلَادِهِمْ وَ مُمْتَنَعِ مَحَالِّهِمْ وَ الْقَ الرِّجَالَ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُکَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَ فَرَسِهِ فَإِنْ كَانَ (9) لَکَ لَحِقَ بِکَ مِنْ وَرَائِکَ وَ إِنْ كَانَتْ عَلَيْکَ لَا تَكُونُ قَدْ فُضِحْتَ فِی أَهْلِکَ وَ عِيَالِکَ فَقَالَ لَهُ مَالِکٌ إِنَّکَ قَدْ كَبِرْتَ وَ كَبِرَ

1- غزوه خ ل.
2- هكذا فی نسخه المصنّف معرفا باللام، و الصحيح بلا حرف تعريف.
3- هكذا فی الكتاب و مصدره، و الصحيح: النصری بالصاد المهمله، نسبه الی نصر بن معاويه بن بكر بن هوازن.
4- قد ذهب بصره من الكبر خ.
5- فقالوا له خ ل.
6- فلما جاءه خ ل.
7- رئيس قومک خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
8- فی المصدر: و هذا يوم له ما بعده.
9- فان كانت خ ل.

عِلْمُکَ (1) فَلَمْ یَقْبَلْ مِنْ دُرَیْدٍ فَقَالَ دُرَیْدٌ مَا فَعَلَتْ کَعْبٌ وَ کِلَابٌ قَالُوا لَمْ یَحْضُرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ غَابَ الْجِدُّ وَ الْحَزْمُ لَوْ کَانَ یَوْمُ عَلَاءٍ وَ سَعَادَهٍ مَا کَانَتْ تَغِیبُ کَعْبٌ وَ لَا کِلَابٌ فَمَنْ حَضَرَهَا مِنْ هَوَازِنَ قَالَ (2) عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ ذینک (ذَانِکَ) الْجَذَعَانِ (3) لَا یَنْفَعَانِ وَ لَا یَضُرَّانِ ثُمَّ تَنَفَّسَ دُرَیْدٌ وَ قَالَ حَرْبٌ عَوَانٌ:

(یَا) لَیْتَنِی (4) فِیهَا جَذَعٌ*** أَخُبُّ فِیهَا وَ أَضَعُ

أَقُودُ واطفاء (5) (وَطْفَاءَ) الزَّمَعِ*** کَأَنَّهَا شَاهٌ صَدَعٌ

وَ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اجْتِمَاعُ هَوَازِنَ بِأَوْطَاسٍ فَجَمَعَ الْقَبَائِلَ وَ رَغَّبَهُمْ فِی الْجِهَادِ وَ وَعَدَهُمُ النَّصْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَهُ أَنْ یَغْنِمَهُ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِیَّهُمْ فَرَغِبَ النَّاسُ وَ خَرَجُوا عَلَی رَایَاتِهِمْ وَ عَقَدَ اللِّوَاءَ الْأَکْبَرَ وَ دَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کُلُّ مَنْ دَخَلَ مَکَّهَ بِرَایَهٍ أَمَرَهُ أَنْ یَحْمِلَهَا وَ خَرَجَ فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ عَشَرَهِ آلَافٍ مِمَّنْ کَانُوا مَعَهُ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ کَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ أَلْفُ رَجُلٍ رَئِیسُهُمْ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِیُّ وَ مِنْ مُزَیْنَهَ أَلْفُ رَجُلٍ قَالَ فَمَضَوْا حَتَّی کَانَ مِنَ الْقَوْمِ عَلَی مَسِیرَهِ بَعْضِ لَیْلَهٍ قَالَ وَ قَالَ مَالِکُ بْنُ عَوْفٍ لِقَوْمِهِ لِیُصَیِّرْ کُلُّ رَجُلٍ مِنْکُمْ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ اکْسِرُوا جُفُونَ سُیُوفِکُمْ وَ اکْمُنُوا (6) فِی شِعَابِ هَذَا الْوَادِی وَ فِی الشَّجَرِ فَإِذَا کَانَ فِی غَبَشِ الصُّبْحِ (7) فَاحْمِلُوا حَمْلَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ هُدُّوا الْقَوْمَ فَإِنَّ مُحَمَّداً لَمْ یَلْقَ أَحَداً یُحْسِنُ الْحَرْبَ قَالَ فَلَمَّا صَلَّی

1- فی المصدر: و ذهب علمک و عقلک.
2- قالوا خ ل.
3- فی المصدر: ذانک الجذعان. أقول: الجذعان. یرید انهما ضعیفان بمنزله الجذع فی ضعفه.
4- فی المصدر: یا لیتنی.
5- و اطفی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر، و فی السیره: اقود وطفاء الزمع.
6- و امکثوا خ.

7- غلس الفجر خ ل أقول: الغلس و الغبش: الظلمه. و فى المصدر: غلس الفجر.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْغَدَاهَ انْحَدَرَ فِی وَادِی حُنَیْنٍ وَ هُوَ وَادٍ لَهُ انْحِدَارٌ بَعِیدٌ وَ کَانَتْ بَنُو سُلَیْمٍ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ فَخَرَجَ عَلَیْهِمْ (1) کَتَائِبُ هَوَازِنَ مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ فَانْهَزَمَتْ بَنُو سُلَیْمٍ وَ انْهَزَمَ مَنْ وَرَاءَهُمْ وَ لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا انْهَزَمَ وَ بَقِیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُقَاتِلُهُمْ فِی نَفَرٍ قَلِیلٍ (2) وَ مَرَّ الْمُنْهَزِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَلْوُونَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ کَانَ الْعَبَّاسُ آخِذاً بِلِجَامِ بَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ یَمِینِهِ وَ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ یَسَارِهِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُنَادِی یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَیْنَ إِلَیَّ (3) أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ یَلْوِ أَحَدٌ عَلَیْهِ وَ کَانَتْ نَسِیبَهُ بِنْتُ کَعْبٍ الْمَازِنِیَّهُ تَحْثُو فِی وُجُوهِ الْمُنْهَزِمِینَ التُّرَابَ وَ تَقُولُ أَیْنَ (4) تَفِرُّونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ مَرَّ بِهَا عُمَرُ فَقَالَتْ لَهُ وَیْلَکَ مَا هَذَا الَّذِی صَنَعْتَ فَقَالَ لَهَا هَذَا أَمْرُ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْهَزِیمَهَ رَکَضَ نَحْوَ عَلِیٍّ بَغْلَتَهُ فَرَآهُ (5) قَدْ شَهَرَ سَیْفَهُ فَقَالَ (6) یَا عَبَّاسُ اصْعَدْ هَذَا الظَّرِبَ وَ نَادِ یَا أَصْحَابَ الْبَقَرَهِ (7) وَ یَا أَصْحَابَ الشَّجَرَهِ إِلَی أَیْنَ تَفِرُّونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ فَقَالَ- اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ وَ إِلَیْکَ الْمُشْتَکَی وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَنَزَلَ (8) جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِمَا دَعَا بِهِ مُوسَی حَیْثُ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَ نَجَّاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی سُفْیَانَ بْنِ الْحَارِثِ نَاوِلْنِی کَفّاً مِنْ حَصًی فَنَاوَلَهُ فَرَمَاهُ فِی وُجُوهِ الْمُشْرِکِینَ ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِکْ هَذِهِ الْعِصَابَهَ لَمْ تُعْبَدْ

1- فخرجت خ ل. أقول: فی المصدر: فخرجت علیها.
2- قال الیعقوبی: و انهزم المسلمون عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتّی بقی عشره من بنی هاشم: و قیل: تسعه، و هم علیّ بن أبی طالب و العباس بن عبد المطلب و أبو سفیان بن الحارث و نوفل بن الحارث و ربیعه بن الحارث و عتبه و معتب ابنا ابی لهب و الفضل بن العباس و عبد اللّه بن الزبیر بن عبد المطلب، و قیل: ایمن بن أم ایمن أقول: ذکره المفید أیضا علی ما یأتی قریبا.
3- فی المصدر: إلی این؟ ألا أنا.
4- الی این خ.
5- المصدر خال عن قوله: فرآه.
6- یحوم علی بغلته و قال خ ل.
7- سوره البقره خ ل.

8- فنزل عليه خ.

وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَا تُعْبَدُ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ نِدَاءَ الْعَبَّاسِ عَطَفُوا وَ كَسَرُوا جُفُونَ سُيُوفِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَبَّیْکَ وَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَحْيَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَ لَحِقُوا بِالرَّايَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ (1) وَ نَزَلَ النَّصْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَ انْهَزَمَتْ هَوَازِنُ وَ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَعْقَعَهَ السِّلَاحِ فِی الْجَوِّ وَ انْهَزَمُوا (2) فِي كُلِّ وَجْهٍ وَ غَنَّمَ اللَّهُ (3) رَسُولَهُ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِيَّهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ كَثِيرَهٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ (4).

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ ذلِکَ جَزاءُ الْكافِرِينَ (5) قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی نَضْرِ بْنِ مُعَاوِيَهَ يُقَالُ لَهُ شَجَرَهُ بْنُ رَبِيعَهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ أَسِيرٌ فِی أَيْدِيهِمْ أَيْنَ الْخَيْلُ الْبُلْقُ وَ الرِّجَالُ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الْبِيضُ فَإِنَّمَا كَانَ قَتْلُنَا بِأَيْدِيهِمْ وَ مَا كُنَّا نَرَاكُمْ فِيهِمْ إِلَّا كَهَيْئَهِ الشَّامَهِ (6) قَالُوا تِلْكَ الْمَلَائِكَهُ (7).

بیان: أوطاس موضع علی ثلاث مراحل من مكه و الحزن ما غلظ من الأرض و الضرس بالكسر الأكمه الخشنه و الدهس بالفتح المكان السهل اللين و الرغاء بالضم صوت البعير و الثغاء بالفتح صوت الشاه و المعز و ما شاكلهما و بيضه القوم مجتمعهم و موضع سلطانهم و يقال لا يلوی أحد علی أحد أی لا يلتفت و لا يعطف عليه و قوله و كبر علمك أی ضعف علمك و أصابه ضعف الكبر و فی بعض النسخ و ساخ علمك أی غار و فی مجمع البيان و ذهب علمك (8) و قال الجزری فيه ليتنی فيها جذعا أی ليتنی كنت شابا عند

1- الوطيس: التنّور، و أراد هاهنا الحرب. ای اشتدت الحرب.
2- و تفرقوا خ.
3- و اغنم اللّه خ.
4- تقدم ذكر محلهما فی اول الباب.
5- تقدم ذكر محلهما فی اول الباب.
6- الشامه: الخال. أراد بذلک قلتهم و كثره الملائكه.
7- تفسير القمّیّ: ص 261- 263.
8- و فی سيره ابن هشام: كبر عقلک.

ظهور النبوه حتى أبالغ فى نصرتها (1) و قال الجوهرى الخبب ضرب من العدو تقول خب الفرس يخب خبا و خبيبا إذا راوح بين يديه و رجليه و أخبه صاحبه و قال وضع البعير و غيره أسرع فى سيره و قال دريد:

يا ليتنى فيها جذع*** أخبّ فيها و أضع

و قال الفيروزآبادى الزمع محركه شبه الرعده تأخذ الإنسان و الدهش و الخوف و قال الصدع محركه من الأوعال و الظباء و الحمر و الإبل الفتى الشاب القوى و تسكن الدال و الغبش محركه بقيه الليل أو ظلمه آخره و الكتائب جمع كتيبه و هى الجيش و الظرب ككتف الجبل المنبسط أو الصغير.

«2»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ خَلَفٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (2) بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ خَيْرٍ (3) الْمَكِّيِّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ انْصَرَفَ إِلَی الطَّائِفِ یَعْنِی إِلَی حُنَیْنٍ فَحَاصَرَهُمْ ثَمَّ إِلَی عَشَرَهٍ أَوْ سَبْعَ عَشَرَهَ فَلَمْ یَفْتَحْهَا ثُمَّ أَوْغَلَ رَوْحَهً أَوْ غَدْوَهً (4) ثُمَّ نَزَلَ ثُمَّ هَجَرَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی لَکُمْ فَرَطٌ وَ إِنَّ مَوْعِدَکُمُ الْحَوْضُ وَ أُوصِیکُمْ بِعِتْرَتِی خَیْراً ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتُقِیمُنَّ الصَّلَاهَ وَ لَتُؤْتُنَّ الزَّکَاهَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْکُمْ رَجُلًا مِنِّی أَوْ کَنَفْسِی فَلَیَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مُقَاتِلِیکُمْ وَ لَیَسْبِیَنَّ ذَرَارِیَّکُمْ فَرَأَی أُنَاسٌ أَنَّهُ یَعْنِی أَبَا بَکْرٍ أَوْ عُمَرَ فَأَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ هُوَ هَذَا قَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لِمُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَا حَمَلَ أَبَاکَ عَلَی مَا صَنَعَ قَالَ أَنَا وَ اللَّهِ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ (5).

و أخبرنا جماعه عن أبى المفضل عن محمد بن إسحاق بن فروخ عن محمد بن

ص: 152

1- هذا معنى كلام ورقه بن نوفل الأسدى.
2- فى نسختى: عبيد اللّه.
3- فى نسختى من المصدر: جبر.
4- فى المصدر: فحاصرهم ثمانى عشر او تسع (سبع خ) عشر فلم يفتحها. و فى نسختى: فحاصرهم ثمّ اتى غره فلم يفتتحها ثمّ اوغل غدوه او روحه.

5- أمالى ابن الشيخ: 321.

عثمان بن كرامه فى مسند عبيد الله بن موسى قال و حدثنى محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوه الضرير و كتبه من أصل كتابه عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصى عن عبيد الله بن موسى عن على بن خير (1) عن المطلب بن عبد الله عن مصعب عن أبيه و ذكر نحوه (2).

«3»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَفْصٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ الْكَلْبِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: لَمَّا أَوْقَعَ وَ رُبَّمَا قَالَ فَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ هَوَازِنَ سَارَ حَتَّى نَزَلَ الطَّائِفَ فَحَصَرَ أَهْلَ وَجٍّ (3) أَيَّاماً فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ أَنْ يَبْرَحَ (4) عَنْهُمْ لِيَقْدَمَ عَلَيْهِ وَفْدُهُمْ فَيَشْتَرِطَ لَهُ وَ يَشْتَرِطُونَ لِأَنْفُسِهِمْ فَسَارَ صلى الله عليه و آله حَتَّى نَزَلَ مَكَّةَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْهُمْ بِإِسْلَامِ قَوْمِهِمْ وَ لَمْ يَبْخَعِ الْقَوْمُ لَهُ بِالصَّلَاةِ وَ لَا الزَّكَاةِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِی دِينٍ لَا رُكُوعَ فِيهِ وَ لَا سُجُودَ أَمَا وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَيُقِيمُنَّ الصَّلَاةَ وَ لَيُؤْتُنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا هُوَ مِنِّی كَنَفْسِی فَلَيَضْرِبُ (5) أَعْنَاقَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ لَيَسْبِيَنَّ ذَرَارِيَّهُمْ هُوَ هَذَا وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِیٍّ عليه السلام فَأَشَالَهَا (6) فَلَمَّا صَارَ الْقَوْمُ إِلَى قَوْمِهِمْ بِالطَّائِفِ أَخْبَرُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَقَرُّوا لَهُ بِالصَّلَاةِ وَ أَقَرُّوا لَهُ بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَا اسْتَعْصَى عَلَیَّ أَهْلُ مَمْلَكَةٍ وَ لَا أُمَّةٌ إِلَّا رَمَيْتُهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا سَهْمُ اللَّهِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مَا بَعَثْتُهُ فِی سَرِيَّةٍ إِلَّا رَأَيْتُ جَبْرَئِيلَ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِهِ وَ مَلَكاً أَمَامَهُ وَ سَحَابَةً تُظِلُّهُ حَتَّى يُعْطِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَبِيبِی النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ (7).

بيان: قال الجوهرى بخع بالحق بخوعا أقر به و خضع له.

ص: 153

1- فى نسختى: على بن جبر.
2- أمالى ابن الشيخ: 321.
3- وج: موضع بناحيه الطائف، او اسم جامع حصونها، او اسم واحد منها.
4- فى المصدر: ان ينزاح و فى نسخه: ان ينتزح و المعنى فسأله أن يبعد.
5- فليضربن: خ.
6- أى رفعها و حملها.
7- أمالى ابن الشيخ: ص 321 و 322.

«4»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ شَیْبَهَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ قَالَ: مَا کَانَ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ وَ قَدْ قَتَلَ مِنَّا ثَمَانِیَهً کُلٌّ مِنْهُمْ یَحْمِلُ اللِّوَاءَ فَلَمَّا فَتَحَ مَکَّهَ أَیِسْتُ مِمَّا کُنْتُ أَتَمَنَّاهُ مِنْ قَتْلِهِ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی قَدْ دَخَلَتِ الْعَرَبُ فِی دِینِهِ فَمَتَی أُدْرِکُ ثَارِی مِنْهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَوَازِنُ بِحُنَیْنٍ قَصَدْتُهُمْ لِآخُذَ (1) مِنْهُ غِرَّهً فَأَقْتُلَهُ وَ دَبَّرْتُ فِی نَفْسِی کَیْفَ أَصْنَعُ فَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ وَ بَقِیَ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ وَ النَّفَرُ الَّذِینَ مَعَهُ جِئْتُ مِنْ وَرَائِهِ وَ رَفَعْتُ السَّیْفَ حَتَّی إِذَا کِدْتُ أَحُطُّهُ غُشِیَ فُؤَادِی فَلَمْ أُطِقْ ذَلِکَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ رُفِعَ إِلَیَّ شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ حَتَّی کَادَ أَنْ یُمْحِیَنِی (2) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لِی ادْنُ یَا شَیْبَهُ فَقَاتِلْ وَ وَضَعَ یَدَهُ فِی صَدْرِی فَصَارَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَیَّ وَ تَقَدَّمْتُ (3) وَ قَاتَلْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَوْ عَرَضَ لِی أَبِی لَقَتَلْتُهُ فِی نُصْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا انْقَضَی الْقِتَالُ دَخَلْنَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی الَّذِی أَرَادَ اللَّهُ بِکَ خَیْرٌ مِمَّا أَرَدْتَهُ لِنَفْسِکَ وَ حَدَّثَنِی بِجَمِیعِ مَا رَوَیْتُهُ (4) فِی نَفْسِی فَقُلْتُ مَا اطَّلَعَ عَلَی هَذَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَسْلَمْتُ (5).

بیان: قوله أن یمحینی أی یبطلنی و یذهب بأثری یقال محاه یمحوه محوا و یمحیه محیا و یمحاه و فی بعض النسخ یحمسنی بالحاء المهمله أی یقلینی و یحرقنی و هو أظهر و فی بعضها یمحشنی کما سیأتی.

«5»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا حَاصَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَهْلَ الطَّائِفِ قَالَ (6) عُتْبَهُ بْنُ الْحُصَیْنِ ائْذَنْ لِی حَتَّی آتِیَ حِصْنَ الطَّائِفِ فَأُکَلِّمَهُمْ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءَهُمْ فَقَالَ أَدْنُو مِنْکُمْ وَ أَنَا آمِنٌ قَالُوا نَعَمْ وَ عَرَفَهُ أَبُو مِحْجَنٍ فَقَالَ ادْنُ (7) فَدَخَلَ

1- لاجد خ ل.
2- یحمسنی خ ل. أقول: فی المصدر: یمحقنی و فی الامتاع: یمحشنی.
3- و تقدمت الی محمد. خ ل.
4- زورته خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
5- الخرائج و الجرائح: ص 185 و 186.
6- عیینه بن الحصن خ ل. أقول: هو عیینه بن حصن بن حذیفه الفزاری أبو مالک، کان من المؤلّفه قلوبهم و من الاعراب الجفاه.
7- ادنه خ ل.

عَلَيْهِمْ فَقَالَ فِدَاكُمْ أَبِي وَ أُمِّي لَقَدْ سَرَّنِي مَا رَأَيْتُ مِنْكُمْ وَ مَا فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ وَ اللَّهِ مَا فِي مُحَمَّدٍ مِثْلُكُمْ وَ لَقَدْ قَلَّ الْمَقَامُ وَ طَعَامُكُمْ كَثِيرٌ وَ مَاؤُكُمْ وَافِرٌ لَا تَخَافُونَ قَطْعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ ثَقِيفٌ لِأَبِي مِحْجَنٍ فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا دُخُولَهُ وَ خَشِينَا أَنْ يُخْبِرَ مُحَمَّداً بِخَلَلٍ إِنْ رَآهُ فِينَا أَوْ فِي حِصْنِنَا فَقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ أَنَا كُنْتُ أَعْرَفَ بِهِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا أَشَدَّ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ قُلْتُ لَهُمُ ادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَوَ اللَّهِ لَا يَبْرَحُ مُحَمَّدٌ مِنْ عُقْرِ دَارِكُمْ حَتَّى تَنْزِلُوا فَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَمَاناً فَخَذَلْتُهُمْ مَا اسْتَطَعْتُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ كَذَبْتَ لَقَدْ قُلْتَ لَهُمْ كَذَا وَ كَذَا وَ عَاتَبَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ وَ لَا أَعُودُ أَبَداً.

بيان: عقر الدار بالضم وسطها و أصلها و قد يفتح.

«6»-شا، الإرشاد ثم كانت غزاه (1) حنين حين استظهر رسول الله فيها بكثره الجمع فخرج صلى الله عليه و آله متوجها إلى القوم فى عشره آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لم يغلبوا (2) لما شاهدوه من جمعهم و كثره عدتهم (3) و سلاحهم و أعجب أبا بكر الكثره يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قله و كان الأمر فى ذلک بخلاف ما ظنوا (4) و عانهم أبو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم و لم يبق منهم مع النبى صلى الله عليه و آله إلا عشره أنفس (5) تسعه من بنى هاشم خاصه و عاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله عليه و ثبتت التسعه (6) الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا و كانت لهم الكره على المشركين و فى ذلک أنزل الله تعالى و فى إعجاب أبى بكر بالكثره وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى

1- غزوه خ ل.
2- لن يغلبوا خ ل.
3- عددهم خ ل.
4- ما ظنوه خ ل.
5- نفر خ ل.
6- النفر خ ل.

رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (1) يعنى أمير المؤمنين عليا عليه السلام و من ثبت معه من بنى هاشم و هم يومئذ ثمانيه أمير المؤمنين عليه السلام تاسعهم العباس (2) بن عبد المطلب عن يمين رسول الله صلى الله عليه و آله و الفضل بن العباس عن يساره و أبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند نفر بغلته (3) و أمير المؤمنين عليه السلام بين يديه يضرب بالسيف و نوفل بن الحارث و ربيعه بن الحارث و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبه و معتب ابنا أبى لهب حوله و قد ولت الكافه مدبرين سوى من ذكرناه و فى ذلک يقول مالک بن عباده الغافقى:

لم يواس النبى غير بنى هاشم*** عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعه رهط*** فهم يهتفون بالناس أين (4)

ثم قاموا مع النبى على الموت*** فآتوا زينا لنا غير شين

و سوى أيمن الأمين من القوم*** شهيدا فاعتاض قره عين.

و قال العباس بن عبد المطلب فى هذا المقام:

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعه*** و قد فر من قد فر عنه فأقشعوا

و قولى إذا ما الفضل شد بسيفه*** على القوم أخرى يا بنى ليرجعوا

و عاشرنا لاقى الحمام بنفسه*** لما ناله فى الله لم يتوجع

(5) يعنى به أيمن ابن أم أيمن رحمه الله و لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله هزيمه القوم عنه قال للعباس و كان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم و ذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته يا أهل بيعه الشجره يا أصحاب سوره البقره إلى أين تفرون اذكروا العهد الذى عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و القوم على وجوههم قد ولوا مدبرين و كانت ليله ظلماء و رسول الله صلى الله عليه و آله فى الوادى و المشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادى و جنباته و مضايقه مصلتين سيوفهم (6) و عمدهم و قسيهم

1- اشرنا الى موضع الآيه فى صدر الباب.
2- فى المصدر: و العباس.
3- فى المصدر: عند ثفر بغلته.
4- أين أين خ ل.
5- لا يتوجع خ ل.
6- بسيوفهم خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

قال فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الناس ببعض وجهه فى الظلماء فأضاء كأنه القمر ليله البدر (1) ثم نادى المسلمين أين ما عاهدتم الله عليه فأسمع أولهم و آخرهم فلم يسمعها رجل إلا رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا (2) إلى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه.

قال (3) و أقبل رجل من هوازن (4) على جمل (5) أحمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم إذا أدرک ظفرا من المسلمين أكب عليهم و إذا فاته الناس رفعه لمن وراءه (6) من المشركين فاتبعوه و هو يرتجز و يقول

أنا أبو جرول لا براح*** حتى نبيح القوم (7) أو نباح.

فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال

قد علم القوم لدى الصباح*** أنى فى الهيجاء (8) ذو نصاح

فكانت هزيمه المشركين بقتل أبى جرول لعنه الله ثم التأم الناس (9) و صفوا للعدو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا وَ تَجَالَدَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَامَ فِى رِكَابَىْ سَرْجِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ*** أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ وَلَّى الْقَوْمُ أَدْبَارَهُمْ (10) وَ جِى ءَ بِالْأَسْرَى (11) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُكَتَّفِينَ (12) و لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جرول و خذل القوم بقتله (13)

1- فى ليله البدر خ ل.
2- و انحدروا خ ل.
3- فى المصدر: قالوا.
4- من بنى هوازن خ ل.
5- فى المصدر: على جمل له.

6- لمن رآه خ ل.
7- اليوم خ ل.
8- لدى الهيجاء خ ل.
9- المسلمون خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
10- علی ادبار هم خ ل.
11- بالأساری خ ل.
12- مکتوفين خ ل.
13- لقتله خ ل.

وضع القوم (1) سیوفهم فیهم و أمیر المؤمنین علیه السلام یقدمهم حتی قتل بنفسه أربعین رجلا من القوم ثم کانت الهزیمه و الأسر حینئذ و کان أبو سفیان صخر بن حرب بن أمیه فی هذه الغزاه فانهزم فی جمله من انهزم من المسلمین.

و روی (2) عن معاویه بن أبی سفیان أنه قال لقیت أبی منهزما مع بنی أمیه من أهل مکه فصحت به یا ابن حرب و الله ما صبرت (3) من ابن عمک و لا قاتلت عن دینک و لا کففت هؤلاء الأعراب عن حریمک فقال من أنت قلت معاویه قال ابن هند قلت نعم قال بأبی و أمی ثم وقف و اجتمع (4) معه الناس من أهل مکه و انضمت إلیهم ثم حملنا علی القوم فضعضعناهم و ما زال المسلمون یقتلون المشرکین و یأسرون منهم حتی ارتفع النهار فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالکف (5) و نادی أن لا یقتل أسیر من القوم و کانت هذیل بعث رسولا (6) یقال له ابن الأکوع (7) أیام الفتح عینا علی النبی صلی الله علیه و آله حتی علم علمه فجاء إلی هذیل بخبره و أسر یوم حنین فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل علی رجل من الأنصار و قال هذا عدو الله الذی کان علینا عینا ها هو أسیر فاقتله فضرب الأنصاری عنقه و بلغ ذلک النبی صلی الله علیه و آله فکره ذلک و قال أ لم آمرکم أن لا تقتلوا أسیرا و قتل بعده جمیل بن معمر بن زهیر و هو أسیر فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الأنصار و هو مغضب فقال ما حملکم علی قتله و قد جاءکم الرسول أن لا تقتلوا أسیرا فقالوا إنما قتلناه بقول عمر فأعرض رسول الله صلی الله علیه و آله حتی کلمه عمیر بن وهب فی الصفح عن ذلک و قسم رسول الله صلی الله علیه و آله غنائم حنین فی قریش خاصه و أجزل القسم (8) للمؤلفه قلوبهم کأبی سفیان صخر بن حرب و عکرمه

1- المسلمون خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- فروی خ ل.
3- ضربت خ ل.
4- فاجتمع خ ل.
5- و نادی بالکف خ ل.
6- بعثت رجلا خ ل. أقول: فی المصدر: بعثت رسولا.
7- الانوع خ ل. و فی المصدر: الاکوع و فی نسخه منه: الانزع.
8- القسمه خ ل.

بن أبى جهل و صفوان بن أميه و الحارث بن هشام و سهيل بن عمرو و زهير بن أبى أميه و عبد الله بن أبى أميه و معاويه بن أبى سفيان و هشام بن المغيره و الأقرع بن حابس و عيينه بن حصن فى أمثالهم و قيل إنه جعل للأنصار شيئا يسيرا و أعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الأنصار لذلک و بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله عنهم مقال أسخطه فنادى فيهم فاجتمعوا و قال (1) لهم اجلسوا و لا يقعد معكم أحد من غيركم فَلَمَّا قَعَدُوا جَاءَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله یَتْبَعُهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا حَتَّى جَلَسَ (2) وَسْطَهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّی سَائِلُکُمْ عَنْ أَمْرٍ فَأَجِیبُونِی عَنْهُ فَقَالُوا قُلْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ لَسْتُمْ کُنْتُمْ ضَالِّینَ فَهَدَاکُمُ اللَّهُ بِی فَقَالُوا بَلَى (3) فَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ أَ لَمْ تَکُونُوا عَلَى شَفَا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَکُمُ اللَّهُ بِی قَالُوا بَلَى فَلِلَّهِ الْمِنَّهُ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ أَ لَمْ تَکُونُوا قَلِیلاً فَکَثَّرَکُمُ اللَّهُ بِی قَالُوا بَلَى فَلِلَّهِ الْمِنَّهُ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ أَ لَمْ تَکُونُوا أَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ بِی قَالُوا بَلَى فَلِلَّهِ الْمِنَّهُ وَ لِرَسُولِهِ ثُمَّ سَکَتَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله هُنَیْئَهً (4) ثُمَّ قَالَ أَ لَا تُجِیبُونِی بِمَا عِنْدَکُمْ قَالُوا بِمَ نُجِیبُکَ فِدَاؤُکَ آبَاؤُنَا وَ أُمَّهَاتُنَا قَدْ أَجَبْنَاکَ بِأَنَّ لَکَ الْفَضْلَ وَ الْمَنَّ وَ الطَّوْلَ عَلَیْنَا قَالَ أَمَا لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ وَ أَنْتَ قَدْ کُنْتَ جِئْتَنَا طَرِیداً فَآوَیْنَاکَ وَ جِئْتَنَا خَائِفاً فَآمَنَّاکَ وَ جِئْتَنَا مُکَذَّباً فَصَدَّقْنَاکَ فَارْتَفَعَتْ (5) أَصْوَاتُهُمْ بِالْبُکَاءِ وَ قَامَ شُیُوخُهُمْ وَ سَادَاتُهُمْ إِلَیْهِ فَقَبَّلُوا (6) یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ ثُمَّ قَالُوا رَضِینَا بِاللَّهِ وَ عَنْهُ وَ بِرَسُولِهِ وَ عَنْهُ وَ هَذِهِ أَمْوَالُنَا بَیْنَ یَدَیْکَ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْسِمْهَا عَلَى قَوْمِکَ وَ إِنَّمَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنَّا عَلَى غَیْرِ وَغْرِ (7) صَدْرٍ وَ غِلٍّ فِی قَلْبٍ وَ لَکِنَّهُمْ ظَنُّوا سَخَطاً عَلَیْهِمْ وَ تَقْصِیراً (8) لَهُمْ وَ قَدِ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَ لِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَ

1- فقال خ ل.
2- جلسا فى وسطهم خ ل.
3- و اللّه خ.
4- رسول اللّه هنيهه خ ل.
5- قال: فارتفعت خ ل.
6- و قبلوا خ ل.
7- الوغر: الحقد و الضغن و العداوه.
8- بهم خ ل.

لِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ غَيْرُكُمْ بِالشَّاءِ وَ النَّعَمِ وَ تَرْجِعُونَ (1) أَنْتُمْ وَ فِی سَهْمِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا بَلَی رَضِینَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حِینَئِذٍ الْأَنْصَارُ كَرِشِی وَ عَیْبَتِی لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِیاً وَ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ.

وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَعْطَی الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ أَرْبَعاً (2) مِنَ الْإِبِلِ فَسَخِطَهَا وَ أَنْشَأَ یَقُولُ:

أَ تَجْعَلُ نَهْبِی وَ نَهْبَ الْعُبَیْدِ*** بَیْنَ عُیَیْنَةَ وَ الْأَقْرَعِ

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَ لَا حَابِسٌ*** یَفُوقَانِ شَیْخِی فِی الْمَجْمَعِ

وَ مَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمَا*** وَ مَنْ تَضَعِ الْیَوْمَ لَمْ یُرْفَعِ.

(3) فَبَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَوْلُهُ فَاسْتَحْضَرَهُ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْقَائِلُ أَ تَجْعَلُ نَهْبِی وَ نَهْبَ الْعُبَیْدِ بَیْنَ الْأَقْرَعِ وَ عُیَیْنَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی لَسْتَ بِشَاعِرٍ فَقَالَ وَ كَیْفَ قَالَ قَالَ بَیْنَ عُیَیْنَةَ وَ الْأَقْرَعِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قُمْ یَا عَلِیُّ وَ اقْطَعْ لِسَانَهُ قَالَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ وَ اللَّهِ (4) لَهَذِهِ الْكَلِمَةُ كَانَتْ أَشَدَّ عَلَیَّ مِنْ یَوْمِ خَثْعَمٍ حِینَ أَتَوْنَا فِی دِیَارِنَا فَأَخَذَ بِیَدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَانْطَلَقَ بِی وَ لَوْ أَدْرِی (5) أَنَّ أَحَداً یُخَلِّصُنِی مِنْهُ لَدَعَوْتُهُ فَقُلْتُ یَا عَلِیُّ إِنَّكَ لَقَاطِعٌ لِسَانِی قَالَ إِنِّی لَمُمْضٍ فِیكَ مَا أُمِرْتُ قَالَ ثُمَّ مَضَی بِی فَقُلْتُ یَا عَلِیُّ إِنَّكَ لَقَاطِعٌ لِسَانِی قَالَ إِنِّی لَمُمْضٍ فِیكَ مَا أُمِرْتُ قَالَ فَمَا زَالَ بِی حَتَّی أَدْخَلَنِی الْحَظَائِرَ فَقَالَ لِی اعْقِلْ (6) مَا بَیْنَ أَرْبَعٍ إِلَی مِائَةٍ قَالَ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَكْرَمَكُمْ وَ أَحْلَمَكُمْ وَ أَعْلَمَكُمْ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَعْطَاكَ أَرْبَعاً وَ جَعَلَكَ مَعَ الْمُهَاجِرِینَ فَإِنْ شِئْتَ فَخُذْهَا وَ إِنْ شِئْتَ فَخُذِ الْمِائَةَ وَ

1- و رجعتم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- أربعه خ ل.
3- لا یرفع خ ل. أقول: یوجد ذلک فی سیره ابن هشام.
4- فی المصدر: فو اللّه.
5- اری خ ل.

6- اعتد خ ل، أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

كُنْ مَعَ أَهْلِ (1) الْمِائَهِ قَالَ قُلْتُ أَشِرْ عَلَيَّ قَالَ فَإِنِّی آمُرُکَ أَنْ تَأْخُذَ مَا أَعْطَاکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَرْضَی قُلْتُ فَإِنِّی أَفْعَلُ وَ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَنَائِمَ حُنَیْنٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوِیلٌ (2) آدَمُ أَحْنَی بَیْنَ عَیْنَیْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَسَلَّمَ وَ لَمْ یَخُصَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ قَدْ رَأَیْتُکَ وَ مَا صَنَعْتَ فِی هَذِهِ الْغَنَائِمِ قَالَ (3) وَ کَیْفَ رَأَیْتَ قَالَ لَمْ أَرَکَ عَدَلْتَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ وَیْلَکَ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْعَدْلُ عِنْدِی فَعِنْدَ مَنْ یَکُونُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا نَقْتُلُهُ قَالَ (4) دَعُوهُ فَإِنَّهُ سَیَکُونُ لَهُ أَتْبَاعٌ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ یَقْتُلُهُمْ اللَّهُ عَلَی یَدِ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَیْهِ مِنْ بَعْدِی فَقَتَلَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِیمَنْ قَتَلَ یَوْمَ النَّهْرَوَانِ مِنَ الْخَوَارِجِ (5).

بیان: عانه یعینه عینا أصابه بالعین و أقشع الریح السحاب کشفته فأقشع و انقشع و قولی مبتدأ و أخری خبره أی أحمل حمله أخری و الجمله حالیه أو التقدیر کان قولی و الحمام ککتاب الموت أو قدره و فی النهایه جهوری أی شدید عال و الواو زائده قوله یا أصحاب سوره البقره کأنه وبخهم بذلک لقوله تعالی فیها فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ (6) أو لاختتامها بقوله فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ (7) أو لاشتمالها علی آیات الجهاد کقوله تعالی وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ (8) و قوله وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ (9) کما ورد فی أخبار العامه هذا مقام الذی أنزل علیه سوره البقره و قالوا حضها (10) لأن معظم أحکام المناسک فیها سیما ما یتعلق بوقت الرمی انتهی أو لأن أکثر آیات النفاق و ذم المنافقین فیها أو لأنها أول سوره ذکر فیها قصه مخالفه بنی إسرائیل موسی بعباده العجل و ترک دخول باب حطه و الجهاد مع

ص: 161

1- من أهل خ ل.
2- طوال خ ل.
3- فقال خ ل.
4- فقال خ ل.
5- الإرشاد: ص 71- 76.
6- البقره: 246.
7- البقره: 286.
8- البقره: 191 و 193.
9- البقره: 191 و 193.

10- هكذا فى جميع النسخ، و لعلّ الصحيح: خصها.

العمالقه أو أراد جماعه حفظوا سوره البقره تعريضا بأنه لا يناسب حالهم تلک فعلهم ذلک هذه الوجوه خطر بالبال فی ذلک و فی أکثر روایات المخالفین یا أصحاب السمره فقط و هی الشجره التی بایعوا تحتها بیعه الرضوان و یقال طعنه فقطره تقطیرا أی ألقاه علی أحد قطریه و هما جانباه فتقطر أی سقط.

و قال الجزری فی حدیث حنین الآن حمی الوطیس الوطیس التنور و هو کنایه عن شده الأمر و اضطرام الحرب و یقال إن هذه الکلمه أول من قالها النبی صلی الله علیه و آله لما اشتد البأس یومئذ و لم تسمع قبله و هی من أحسن الاستعارات و قال فی موضع آخر الوطیس شبه التنور و قیل هو الضراب فی الحرب و قیل هو الوطء الذی یطس الناس أی یدقهم و قال الأصمعی هو حجاره مدوره إذا حمیت لم یقدر أحد أن یطأها عبر به عن اشتباک الحرب و قیامها علی ساق و قال فیه الأنصار کرشی و عیبتی أراد أنهم بطانته و موضع سره و أمانته و الذین یعتمد علیهم فی أموره و استعار الکرش و العیبه لذلک لأن المجتر یجمع علفه فی کرشه و الرجل یضع ثیابه فی عیبته و قیل أراد بالکرش الجماعه أی جماعتی و صحابتی یقال علیه کرش من الناس أی جماعه.

و قال الفیروزآبادی الکرش بالکسر و ککتف لکل مجتر بمنزله المعده للإنسان قوله صلی الله علیه و آله بین الأقرع و عیینه لعله صلی الله علیه و آله إنما تعمد ذلک لئلا یجری علی لسانه الشعر فلم یفهم أبو بکر و الآدم من الناس الأسمر.

أقول: زاد الطبرسی رحمه الله بعد قوله صلی الله علیه و آله لسلکت شعب الأنصار و لو لا الهجره لکنت امرأ من الأنصار و ساق القصه نحوه فی التفسیر. (1).

«7»- شا، الإرشاد لما فض الله تعالی جمع المشرکین بحنین تفرقوا فرقتین فأخذت الأعراب و من تبعهم إلی أوطاس و أخذت ثقیف و من تبعها إلی الطائف فبعث

1- مجمع البیان 5: 18- 20.

النبی صلی الله علیه و آله أبا عامر الأشعری إلی أوطاس فی جماعه منهم أبو موسی الأشعری و بعث أبا سفیان صخرا (1) إلی الطائف فأما أبو عامر فإنه تقدم بالرایه و قاتل حتی قتل دونها فقال المسلمون لأبی موسی أنت ابن عم الأمیر و قد قتل فخذ الرایه حتی نقاتل دونها فأخذها أبو موسی فقاتل المسلمون (2) حتی فتح الله علیهم و أما أبو سفیان فإنه لقیته ثقیف فضربوه علی وجهه فانهزم و رجع إلی النبی صلی الله علیه و آله فقال بعثتنی مع قوم لا یرفع بهم الدلاء من هذیل و الأعراب فما أغنوا عنی شیئا فسکت النبی صلی الله علیه و آله عنه ثم سار بنفسه إلی الطائف فحاصرهم أیاما و أنفذ أمیر المؤمنین علیه السلام فی خیل و أمره أن یطأ ما وجده (3) و یکسر کل صنم وجده فخرج حتی لقیته خیل خثعم فی جمع کثیر فبرز لهم رجل من القوم یقال له شهاب فی غبش الصبح (4) فقال هل من مبارز فقال أمیر المؤمنین علیه السلام من له فلم یقم إلیه أحد فقام إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فوثب أبو العاص بن الربیع زوج بنت النبی (5) صلی الله علیه و آله فقال تکفاه أیها الأمیر فقال لا و لکن إن قتلت فأنت علی الناس فَبَرَزَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلاَمُهُ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَقُولُ:

إِنَّ عَلَی کُلِّ رَئِیسٍ حَقّاً*** أَنْ یَرْوِیَ الصَّعْدَهَ أَوْ یُدَقَّا

(6) ثم ضربه و قتله (7) و مضی فی تلک الخیل حتی کسر الأصنام و عاد إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو محاصر أهل الطائف (8) فلما رآه النبی صلی الله علیه و آله کبر للفتح و أخذ بیده فخلا به و ناجاه طویلا.

فَرَوَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَیَابَهَ وَ الْأَجْلَحُ جَمِیعاً عَنْ أَبِی الزُّبَیْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَلاَ بِعَلِیٍ

1- صخر بن حرب، خ. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- هو و المسلمون خ. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
3- فی المصدر: أن یطأ ما وجد.
4- من الصبح خ. أقول: الغبش بقیه اللیل أو ظلمه آخره.
5- رسول اللّه خ ل.
6- فی المصدر: أو تدقا.
7- فی المصدر: فقتله.

8- فاذا به محاصر لاهل الطائف خ ل.

عليه السلام يَوْمَ الطَّائِفِ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَ تُنَاجِيهِ دُونَنَا وَ تَخْلُو بِهِ دُونَنَا فَقَالَ يَا عُمَرُ مَا أَنَا انْتَجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ انْتَجَاهُ قَالَ فَأَعْرَضَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا كَمَا قُلْتَ لَنَا قَبْلَ (1) الْحُدَيْبِيَهِ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ فَلَمْ نَدْخُلْهُ وَ صُدِدْنَا عَنْهُ فَنَادَاهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَدْخُلُونَهُ فِی ذَلِكَ الْعَامِ ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب فی خيل من ثقيف فلقيه أمير المؤمنين عليه السلام ببطن وج فقتله و انهزم المشركون و لحق القوم الرعب فنزل منهم جماعه إلى النبی صلی الله علیه و آله فأسلموا و كان حصار النبی صلی الله علیه و آله للطائف بضعه (2) عشر يوما. (3).

توضيح: قال الجزری فی حديث الأحنف

إن على كل رئيس حقا*** أن يخضب الصعده أو تندقا

الصعده القناه التی تنبت مستقيمه و وج بالتشديد اسم بلد بالطائف.

«8»-شی، تفسير العياشی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرَ أَحَدُهُمَا أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ غَنِيمَهِ حُنَيْنٍ وَ كَانَ يُعْطِی الْمُؤَلَّفَهَ قُلُوبُهُمْ يُعْطِی الرَّجُلَ مِنْهُمْ مِائَهَ رَاحِلَهٍ وَ نَحْوَ ذَلِكَ وَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَيْثُ أُمِرَ فَأَتَاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَدْ أَزَاغَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ رَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عَدَلْتَ حِينَ قَسَمْتَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَيْلَكَ مَا تَقُولُ أَ لَا تَرَى قَسَمْتُ الشَّاهَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِی شَاهٌ أَ وَ لَمْ أَقْسِمِ الْبَقَرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِی بَقَرَهٌ وَاحِدَهٌ أَ وَ لَمْ أَقْسِمِ الْإِبِلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِی بَعِيرٌ وَاحِدٌ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَهُ اتْرُكْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى نَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْخَبِيثِ فَقَالَ لَا هَذَا يَخْرُجُ فِی قَوْمٍ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ بَلَى قَاتِلُهُمْ غَيْرِی (4).

«9»- عم، إعلام الورى كان سبب غزوه حنين أن هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول الله صلی الله علیه و آله أن صفوان بن أميه عنده مائه درع فسأله ذلك فقال أ غصبا يا محمد

1- يوم خ ل.
2- تسعه خ ل.

3- إرشاد المفيد: 77 و 78.
4- تفسير العيّاشىّ 2: 92 و 93 فيه: بلى قاتلهم اللّه.

قال لا و لکن عاریه مضمونه (1) قال لا بأس بهذا فأعطاه فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله فی ألفین من مکه و عشره آلاف کانوا معه فقال أحد أصحابه لن نغلب الیوم من قله فشق ذلک علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأنزل الله سبحانه وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ الآیه.

و أقبل مالک بن عوف النصری فیمن معه من قبائل قیس و ثقیف فبعث رسول الله عبد الله بن أبی حدرد عینا فسمع ابن عوف یقول یا معشر هوازن إنکم أحد العرب و أعده و إن هذا الرجل (2) لم یلق قوما یصدقونه القتال فإذا لقیتموه فاکسروا جفون سیوفکم و احملوا علیه حمله رجل واحد فأتی ابن أبی حدرد رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره فقال (3) عمر أ لا تسمع (4) یا رسول الله ما یقول ابن أبی حدرد فقال قد کنت ضالا فهداک الله یا عمر و ابن أبی حدرد صادق.

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وَ کَانَ مَعَ هَوَازِنَ دُرَیْدُ بْنُ صحه (الصِّمَّهِ) (5) خَرَجُوا بِهِ شَیْخاً کَبِیراً یَتَیَمَّنُونَ بِرَأْیِهِ فَلَمَّا نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ قَالَ نِعْمَ مَجَالُ الْخَیْلِ لَا حَزْنٌ ضِرْسٌ وَ لَا سَهْلٌ دهسن (دَهْسٌ) مَا لِی أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِیرِ وَ نُهَاقَ الْحَمِیرِ وَ بُکَاءَ الصَّغِیرِ قَالُوا سَاقَ مَالِکُ بْنُ عَوْفٍ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِیَّهُمْ قَالَ فَأَیْنَ مَالِکٌ فَدُعِیَ مَالِکٌ لَهُ فَأَتَاهُ فَقَالَ یَا مَالِکُ أَصْبَحْتَ رَئِیسَ قَوْمِکَ وَ إِنَّ هَذَا یَوْمٌ کَائِنٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَیَّامِ مَا لِی أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِیرِ وَ نُهَاقَ الْحَمِیرِ وَ بُکَاءَ الصَّغِیرِ وَ ثُغَاءَ الشَّاءِ (6) قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ

1- فی سیره ابن هشام: بل عاریه مضمونه حتّی نؤدیها إلیک.
2- فی المصدر: و ان هذا رجل.
3- فی السیره: فقال عمر: کذب ابن أبی حدرد، فقال أبی حدرد: ان کذبتنی فربما کذبت بالحق یا عمر: فقد کذبت من هو خیر منی. فقال عمر: یا رسول اللّه ألا تسمع ما یقول ابن ابی حدرد، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اه. أقول: قوله کذبت من هو خیر منی أی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: و هو تکذیبه فی عام الحدیبیه و فیما تقدم فی الخبر المتقدم.
4- فی المصدر: لا تسمع.
5- صمه خ ل. أقول: فی المصدر: الصمه و هو الصحیح: و الرجل هو درید بن الصمه بن الحارث بن بکر بن علقمه الجشمی. و کان ابن ستین و مائه علی ما قیل.

6- فی السیره و الامتاع: و یعار الشاء. و الثغاء و الیعار بمعنی واحد و هو صوت الشاء.

كُلِّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ لِيُقَاتِلَ عَنْهُمْ قَالَ وَيْحَکَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئاً قَدَّمْتَ بَيْضَهَ هَوَازِنَ فِی نُحُورِ الْخَيْلِ وَ هَلْ يَرُدُّ وَجْهَ الْمُنْهَزِمِ شَیْ ءٌ إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَکَ لَمْ يَنْفَعْکَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَ رُمْحِهِ وَ إِنْ كَانَتْ عَلَيْکَ فُضِحْتَ فِی أَهْلِکَ وَ مَالِکَ قَالَ إِنَّکَ قَدْ كَبِرْتَ وَ كَبِرَ عَقْلُکَ فَقَالَ دُرَيْدٌ إِنْ كُنْتُ قَدْ كَبِرْتُ فَتُورِثُ غَداً قَوْمَکَ ذُلًّا بِتَقْصِيرِ رَأْيِکَ وَ عَقْلِکَ هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَ لَمْ أَغِبْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ حَرْبٌ عَوَانٌ:

يَا لَيْتَنِی فِيهَا جَذَعٌ*** أَخِبُّ فِيهَا وَ أَضَعُ (1)

قال جابر فسرنا حتی إذا استقبلنا وادی حنين كان القوم قد كمنوا فی شعاب الوادی و مضايقه فما راعنا إلا كتائب الرجال بأيديها السيوف و العمد و القنی فشدوا علينا شده رجل واحد فانهزم الناس راجعين لا يلوی أحد علی أحد و أخذ رسول الله صلی الله عليه و آله ذات اليمين و أحدق ببغلته تسعه من بنی عبد المطلب و أقبل مالک بن عوف يقول أرونی محمدا فأروه فحمل علی رسول الله صلی الله عليه و آله و كان رجلا أهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالک و قيل إنه أيمن ابن أم أيمن ثم أقدم فرسه فأبی أن يقدم نحو رسول الله صلی الله عليه و آله و صاح كلده بن الحنبل (2) و هو أخو صفوان بن أميه لأمه و صفوان يومئذ مشرک ألا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاک فو الله لأن يربنی (3) رجل من قريش أحب إلی من أن يربنی رجل من هوازن.

قال محمد بن إسحاق و قال شيبه بن عثمان بن أبی طلحه أخو بنی عبد الدار اليوم أدرک ثاری و كان أبوه قتل يوم أحد اليوم أقتل محمدا قال فأدرت برسول الله لأقتله فأقبل شی ء حتی تغشی فؤادی فلم أطق ذلک فعرفت أنه ممنوع.

و روی عكرمه عن شيبه قال لما رأيت رسول الله صلی الله عليه و آله يوم حنين قد عری ذكرت أبی و عمی و قتل علی و حمزه إياهما فقلت أدرک ثاری اليوم من محمد فذهبت لأجيئه عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء

1- تقدمت قصته مفصلا.

2- و يقال: جبله بن الحنبل أيضا.

3- أی یکون لی ربا و ملکا.

كأنها فضه يكشف عنها العجاج فقلت عمه و لن يخذله ثم جئته عن يساره فإذا أنا بأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت ابن عمه و لن يخذله ثم جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سوره بالسيف إذ رفع لى شواظ من نار بينى و بينه كأنه برق فخفت أن يمحشنى فوضعت يدى على بصرى و مشيت القهقرى وَ الْتَفَتَ رَسُولُ (1) اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ يَا شَيْبُ يَا شَيْبُ ادْنُ مِنِّى اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ قَالَ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِى وَ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ سَمْعِى وَ بَصَرِى وَ قَالَ يَا شَيْبُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ.

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَهَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى الرِّكَابَيْنِ وَ هُوَ عَلَى الْبَغْلَهِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَنْشُدُکَ مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ لَا يَنْبَغِى لَهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا وَ نَادَى أَصْحَابَهُ وَ ذَمَرَهُمْ يَا أَصْحَابَ الْبَيْعَهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ اللَّهَ اللَّهَ الْكَرَّهَ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَ قِيلَ إِنَّهُ قَالَ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَ أَنْصَارَ رَسُولِهِ (2) يَا بَنِى الْخَزْرَجِ وَ أَمَرَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَنَادَى فِى الْقَوْمِ بِذَلِکَ (3) فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ سِرَاعاً يَبْتَدِرُونَ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ الْآنَ حَمِیَ الْوَطِيسُ

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قال سلمه بن الأكوع و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله عن البغله ثم قبض قبضه من تراب ثم استقبل به وجوههم و قال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينه ترابا بتلک القبضه فولوا مدبرين و اتبعهم (4) المسلمون فقتلوهم و غنمهم الله نساءهم و ذراريهم و شاءهم و أموالهم و فر مالک بن عوف حتى دخل حصن الطائف فى ناس من أشراف قومه (5) و أسلم عند ذلک كثير من أهل مكه حين رأوا نصر الله و إعزاز دينه.

1- فى المصدر: و التفت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
2- فى المصدر: قال: يا أنصار رسول اللّه.
3- خلى المصدر عن كلمه: بذلک.
4- فى المصدر: فأتبعهم.
5- فى المصدر: من اشراف قومهم.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَبَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ حُنَیْنٍ أَرْبَعَهَ آلَافِ رَأْسٍ وَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ نَاقَهٍ سِوَی مَا لَا یُعْلَمُ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَنْفَالَ وَ الْأَمْوَالَ وَ السَّبَایَا بِالْجِعْرَانَهِ وَ افْتَرَقَ الْمُشْرِکُونَ فِرْقَتَیْنِ فَأَخَذَتِ الْأَعْرَابُ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ [إِلَی أَوْطَاسٍ وَ أَخَذَتْ ثَقِیفٌ وَ مَنْ تَبِعَهُمُ الطَّائِفَ وَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِیَّ إِلَی أَوْطَاسٍ فَقَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ فَأَخَذَ (1) الرَّایَهَ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّی فَتَحَ عَلَیْهِ.

ثم کانت غزوه الطائف سار رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الطائف فی شوال سنه ثمان فحاصرهم بضعه عشر یوما و خرج نافع بن غیلان بن معتب فی خیل من ثقیف فلقیه علی صلی الله علیه و آله فی خیله فالتقوا ببطن وج فقتله علی علیه السلام و انهزم المشرکون و نزل من حصن الطائف إلی رسول الله صلی الله علیه و آله جماعه من أرقائهم منهم أبو بکره و کان عبدا للحارث بن کلده و المنبعث و کان اسمه المضطجع فسماه رسول الله صلی الله علیه و آله المنبعث و وردان و کان عبدا لعبد الله بن ربیعه (2) فأسلموا فلما قدم وفد الطائف علی رسول الله فأسلموا قالوا (3) یا رسول الله رد علینا رقیقنا الذین أتوک فقال لا أولئک عتقاء الله.

و ذکر الواقدی عن شیوخه قال شاور رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه فی حصن الطائف فقال له سلمان الفارسی یا رسول الله أری أن تنصب المنجنیق علی حصنهم فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله فعمل منجنیق و یقال قدم بالمنجنیق یزید بن زمعه و دبابتین (4)

1- فی المصدر: ثم أخذ.
2- و منهم یحنس النبال، و إبراهیم بن جابر، و یسار، و نافع، و أبو السائب، و مرزوق دفع کل رجل منهم إلی رجل من المسلمین یمونه و یحمله، و امرهم ان یقرءوهم القرآن و یعلموهم السنن.
3- قال خ ل.
4- الدبابه: آله تتخذ من جلود و خشب یدخل فیها الرجال و یقربونها من الحصن المحاصر لینقبوه و تقیهم ما یرمون به من فوقهم.

و يقال خالد بن سعيد فأرسل عليهم ثقيف سكك (1) الحديد محماه بالنار فأحرقت الدبابه فأمر رسول الله بقطع أعنابهم و تحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفى لم تقطع أموالنا إما أن تأخذها إن ظهرت علينا و إما أن تدعها لله و الرحم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فإنى أدعها لله و الرحم فتركها.

و أنفذ رسول الله صلى الله عليه و آله عليا فى خيل عند محاصرته أهل الطائف و أمر (2) أن يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيته (3) جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم و قال هل من مبارز فلم يقم أحد (4) فقام إليه على عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبى صلى الله عليه و آله فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا و لكن إن قتلت فأنت على الناس فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِیٌّ عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا*** أَنْ تَرْوِىَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَّا

ثم ضربه فقتله و مضى حتى كسر الأصنام و انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو بعد محاصر لأهل الطائف ينتظره فلما رآه كبر و أخذ بيده و خلا به.

فَرَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا خَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام يَوْمَ الطَّائِفِ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَ تُنَاجِيهِ دُونَنَا وَ تَخْلُو بِهِ دُونَنَا فَقَالَ يَا عُمَرُ مَا أَنَا انْتَجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ انْتَجَاهُ قَالَ فَأَعْرَضَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا كَمَا قُلْتَ لَنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ فَلَمْ نَدْخُلْهُ وَ صُدِدْنَا عَنْهُ فَنَادَاهُ صلى الله عليه و آله لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَدْخُلُونَهُ ذَلِکَ الْعَامَ. قال فلما قدم على فكأنما كان رسول الله صلى الله عليه و آله على وجل فارتحل فنادى سعيد بن عبيد ألا إن الحى مقيم فقال لا أقمت و لا ظعنت فسقط فانكسر فخذه.

و عن محمد بن إسحاق قال حاصر رسول الله صلى الله عليه و آله أهل الطائف ثلاثين ليله أو قريبا من ذلک ثم انصرف عنهم و لم يؤذن فيهم فجاءه وفده فى شهر رمضان فأسلموا.

ثم رجع رسول الله إلى الجعرانه بمن معه من الناس و قسم بها ما أصاب من

1- السکک: الآله التی تحرث بها الأرض.
2- فی المصدر: و أمره.
3- فی المصدر: فلقیه.
4- فی المصدر: فلم یقم إلیه احد.

الغنائم (1) يوم حنين فى المؤلفه قلوبهم من قريش و من سائر العرب و لم يكن فى الأنصار منها شى ء قليل و لا كثير قيل إنه جعل للأنصار شيئا يسيرا و أعطى الجمهور للمتألفين (2).

قال محمد بن إسحاق و أعطى (3) أبا سفيان بن حرب مائه بعير و معاويه ابنه مائه بعير و حكيم بن حزام من بنى أسد بن عبد العزى (4) مائه بعير و أعطى النضر بن الحارث بن كلده (5) مائه بعير و أعطى العلاء بن حارثه الثقفى حليف بنى وهده مائه بعير (6) و أعطى الحارث بن هشام من بنى مخزوم مائه و جبير بن مطعم من بنى نوفل بن عبد مناف مائه و مالک بن عوف النصرى (7) مائه فهؤلاء أصحاب المائه و قيل إنه أعطى علقمه بن علاثه مائه و الأقرع بن حابس مائه و عيينه بن حصن مائه و أعطى العباس بن مرداس (8) أربعا فتسخطها و أنشأ يقول:

أ تجعل نهبى (9) و نهب العبيد*** بين عيينه و الأقرع

1- قال المقريزى فى الامتاع: و كان السبى سته آلاف، و الإبل أربعه و عشرين الف بعير، فيها اثنى عشر الف ناقه، و الغنم أربعين الفا و قيل: أكثر، و أربعه آلاف اوقيه فضه و قسم ما زاد عن المؤلّفه قلوبهم فى الناس و كانت سهمانهم لكل رجل أربع من الإبل و أربعون شاه، و إن كان فارسا اخذ ثنتى عشره من الإبل. أو عشرين و مائه شاه. و إن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له.
2- فى المصدر: للمنافقين.
3- فى المصدر: فأعطى.
4- فى المصدر: عبد العزى بن القصى.
5- فى المصدر و الامتاع، النضير. و فى السيره: الحارث بن الحارث بن كلده. و نقل أيضا انه نصير: ثم قال: و يجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا.
6- خلى المصدر عن قوله: و أعطى العلاء. إلى هنا. و فى السيره و الامتاع: العلاء بن جاريه الثقفى.
7- النضرى خ ل. أقول: الصحيح: النصرى بالصاد كما فى المصدر و السيره و الامتاع. و هو من بنى نصر.
8- ذكر ابن هشام و المقريزى عده اخرى من المؤلّفه قلوبهم اعطاهم صلّى اللّه عليه و آله مائه أو أقل. راجع السيره 4: 140 و 142 و 143. و الامتاع 423 و 424 و 425.

9- فی السیره: فاصبح نهبی.

فما کان حصن و لا حابس*** یفوقان مرداس فی مجمع (1)

و ما کنت دون امرئ منهما*** و من تضع الیوم لا یرفع

و قد کنت فی الحرب ذا تدرأ*** فلم أعط شیئا و لم أمنع

فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله أنت القائل أ تجعل نهبی و نهب العبید بین الأقرع و عیینه فقال أبو بکر بأبی أنت و أمی لست بشاعر قال کیف قال فأنشده أبو بکر (2) فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا علی قم إلیه فاقطع لسانه قال عباس فو الله لهذه الکلمه کانت أشد علی من یوم خثعم فأخذ علی بیدی فانطلق بی و قلت یا علی إنک لقاطع لسانی قال إنی ممض فیک ما أمرت حتی أدخلنی الحظائر فقال اعقل ما بین أربعه إلی مائه قال قلت بأبی أنتم و أمی ما أکرمکم و أحلمکم و أجملکم و أعلمکم فقال لی إن رسول الله صلی الله علیه و آله أعطاک أربعا و جعلک مع المهاجرین فإن شئت فخذها و إن شئت فخذ المائه و کن مع أهل المائه قال فقلت لعلی علیه السلام أشر أنت علی قال فإنی آمرک أن تأخذ ما أعطاک و ترضی قال فإنی أفعل.

قال و غضب قوم من الأنصار لذلک و ظهر منهم کلام (3) قبیح حتی قال قائلهم لقی الرجل أهله و بنی عمه و نحن أصحاب کل کریهه.

فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله ما دخل علی الأنصار من ذلک أمرهم أن یقعدوا و لا یقعد معهم غیرهم ثم أتاهم شبه المغضب یتبعه علی علیه السلام حتی جلس وسطهم فقال أ لم آتکم و أنتم علی شفا حفره من النار فأنقذکم الله منها بی

1- فی السیره: یفوقان شیخی فی المجمع و یروی شیخی أیضا بتشدید الیاء علی انه مثنی شیخ، أراد بهما اباه وجده. و فی المصدر: فی المجمع.
2- لم یفهم أبو بکر أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أراد أن لا یجری علی لسانه شعر فاعترض علیه بذلک.
3- و انشد حسان بن ثابت قصیده یعاتب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی ذلک: راجع السیره 4: 145.

قالوا بلى و لله و لرسوله المن و الطول و الفضل علينا قال أ لم آتكم و أنتم أعداء فألف الله بين قلوبكم بى قالوا أجل ثم قال أ لم آتكم و أنتم قليل فكثركم الله بى و قال ما شاء الله أن يقول ثم سكت ثم قال أ لا تجيبونى قالوا بم نجيبك يا رسول الله فداك أبونا و أمنا لك المن و الفضل و الطول قال بل لو شئتم قلتم جئتنا طريدا مكذبا فآويناك و صدقناك و جئتنا خائفا فآمناك فارتفعت أصواتهم (1) و قام إليه شيوخهم فقبلوا يديه و رجليه و ركبتيه ثم قالوا رضينا عن الله و عن رسوله و هذه أموالنا أيضا بين يديك فاقسمها بين قومك إن شئت فقال يا معشر الأنصار أ وجدتم فى أنفسكم إذ قسمت مالا أتألف به قوما و وكلتم إلى إيمانكم أ ما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء و النعم و رجعتم أنتم و رسول الله فى سهمكم ثم قال صلى الله عليه و آله الأنصار كرشى و عيبتى لو سلك الناس واديا و سلكِ الْأَنْصَار شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار و لأبناء أبناء الأنصار قال و قد كان فيما سبى أخته بنت حليمه فلما قامت على رأسه قالت يا محمد أختك سبى بنت حليمه قال فنزع رسول الله صلى الله عليه و آله برده فبسطه لها فأجلسها عليه ثم أكب عليها (2) يسائلها و هى التى كانت تحضنه إذا كانت (3) أمها ترضعه.

و أدرك وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه و آله بالجعرانه و قد أسلموا فقالوا يا رسول الله لنا أصل و عشيره و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك و قام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إنا لو ملحنا الحارث بن أبى شمر أو النعمان بن المنذر ثم ولى منا مثل الذى وليت لعاد علينا بفضله و عطفه و أنت خير المكفولين و إنما فى الحظائر (4) خالاتك و بنات خالاتك و حواضنك و بنات حواضنك اللاتى أرضعنك و لسنا نسألك مالا إنما نسألكهن و قد كان

1- فى المصدر: فارتفعت إليه أصواتهم.
2- أى أقبل عليها و لزمها.
3- فى المصدر: إذ كانت.
4- الحظائر جمع حظيره، و أصلها ما يصنع الإبل و الغنم ليكفها و يمنعها الانفلات.

رسول الله قسم منهن ما شاء الله فلما کلمته أخته قال أما نصیبی و نصیب بنی عبد المطلب فهو لک و أما ما کان للمسلمین فاستشفعی بی علیهم فلما صلوا الظهر قامت فتکلمت و تکلموا فوهب لها الناس أجمعون (1) إلا الأقرع بن حابس و عیینه بن حصن فإنهما أبیا أن یهبا و قالوا یا رسول الله إن هؤلاء قوم قد أصابوا من نسائنا فنحن نصیب من نسائهم مثل ما أصابوا فأقرع رسول الله صلی الله علیه و آله بینهم ثم قال اللهم توه سهمیهما فأصاب أحدهما خادما لبنی عقیل و أصاب الآخر خادما لبنی نمیر فلما رأیا ذلک وهبا ما منعا قال و لو لا أن النساء وقعن فی القسمه لوهبهن لها کما وهب ما لم یقع فی القسمه و لکنهن وقعن فی أنصباء (2) الناس فلم یأخذ منهم إلا بطیبه النفس.

وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ أَمْسَکَ مِنْکُمْ بِحَقِّهِ فَلَهُ بِکُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ أَوَّلِ فَیْ ءٍ یُصِیبُهُ فردوا إلی الناس نساءهم و أبناءهم قال و کلمته أخته فی مالک بن عوف فقال إن جاءنی فهو آمن فأتاه فرد علیه ماله و أعطاه مائه من الإبل..

وَ رَوَی الزُّهْرِیُّ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: بَیْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ یَقْسِمُ إِذْ أَتَاهُ ذُو الْخُوَیْصِرَهِ (3) رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَیْلَکَ مَنْ یَعْدِلُ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ وَ قَدْ خِبْتُ أَوْ خَسِرْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ یَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِی فِیهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً یُحَقِّرُ أَحَدُکُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَ صِیَامَهُ مَعَ صِیَامِهِ (4) یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا یُجَاوِزُ تَرَاقِیَهُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ یَنْظُرُ إِلَی نَصْلِهِ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَنْظُرُ إِلَی رِصَافِهِ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَنْظُرُ إِلَی نَضِیِّهِ وَ هُوَ قِدْحُهُ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَنْظُرُ فِی قُذَذِهِ فَلَا

1- فی المصدر: أجمعهم.
2- جمع النصیب.
3- اسمه حرقوص.
4- فی الامتاع، فان له اصحابا یحقر أحدکم صلاته مع صلاتهم، و صیامه مع صیامهم.

يُوجَدُ فِيهِ شَيْ ءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَ الدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَهِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَهِ تَدَرْدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَهٍ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَشْهَدُ أَنِّى سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمَرَ بِذَلِکَ الرَّجُلَ فَالْتُمِسَ فَوُجِدَ فَأُتِیَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِی نَعَتَ- رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ فِی الصَّحِيحِ. (1) قَالُوا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْسِمْ عَلَيْنَا فَيْئَنَا حَتَّى أَلْجَئُوهُ إِلَى شَجَرَهٍ فَانْتَزَعَ عَنْهُ رِدَاؤُهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسِ رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِی فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَوْ كَانَ عِنْدِی عَدَدُ شَجَرَتِهَا نَعَماً لَقَسَمْتُهُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِی بَخِيلًا وَ لَا جَبَاناً ثُمَّ قَامَ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ وَ أَخَذَ مِنْ سَنَامِهِ وَبَرَهً فَجَعَلَهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا لِی مِنْ فَيْئِكُمْ هَذِهِ الْوَبَرِهِ إِلَّا الْخُمُسُ وَ الْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَ الْمَخِيطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ وَ نَارٌ وَ شَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِكُبَّهٍ مِنْ خُيُوطِ شَعْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتُ هَذَا لِأَخِيطَ بِهَا بَرْذَعَهَ بَعِيرٍ لِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا حَقِّی مِنْهَا فَلَکَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَّا إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ هَذَا فَلَا حَاجَهَ لِی بِهَا وَ رَمَى بِهَا مِنْ يَدِهِ.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من الجعرانه (2) فی ذی القعده إلى مكه فقضى بها عمرته ثم صدر (3) إلى المدينه و خليفته على أهل مكه معاذ بن جبل و قال محمد بن إسحاق استخلف عتاب بن أسيد و خلف معه معاذا يفقه الناس في الدين و يعلمهم و حج بالناس فی تلک السنه و هی سنه ثمان عتاب بن أسيد و أقام صلى الله عليه و آله بالمدينه ما بين ذی الحجه إلى رجب. (4).

ص: 174

1- راجع صحيح البخاریّ 9: 21 و 22 و فيه: (عبد اللّه) بن ذی الخويصره التميمی و فيه (آيتهم رجل احدى يديه أو قال: ثدييه مثل ثدی المرأه أو مثل البضعه) و فيه اختلافات أخر لفظيه.
2- ليله الاربعاء لاثنتى عشره بقيت من ذی القعده.
3- فی المصدر: ثم صار.
4- إعلام الورى بأعلام الهدى: 70- 75 (ط 1) و 119- 128 ط 2.

بیان: قال الجوهری یقال صدقوهم القتال و یقال للرجل الشجاع و الفرس الجواد إنه لذو مصدق بالفتح أی صادق الحمله و صادق الجری کأنه ذو صدق فیما یعدک من ذلک.

و فی القاموس أبو حدرد الأسلمی صحابی و لم یجئ فعلع بتکریر العین غیره و الحدرد القصیر کذا فی التسهیل قوله صلی الله علیه و آله قد کنت ضالا لعله کان یکذبه لکونه جدید الإسلام فقال صلی الله علیه و آله أنت أیضا کنت کذلک و النهیق بالفتح و النهاق بالضم صوت الحمار لم أشهده و لم أغب عنه أی أنا حاضر بنفسی لکن لما لم یمکننی القتال فیه و لا تعملون برأیی فکأنی غائب أو إنی و إن لم أر مثل هذا القوم لکن أعلم عاقبه الأمر فیه و العوان من الحرب التی قوتل فیها مره و کأنه لیس من المصرع.

و فی الدر النظیم أخب فیها تاره ثم أقع.

و فی النهایه فلم یرعنی إلا رجل أخذ بمنکبی أی لم أشعر و إن لم یکن من لفظه کأنه فاجأه بغته من غیر موعد و لا معرفه فراعه ذلک و أفزعه.

و قال الجوهری رجل أهوج أی طویل و به تسرع و حمق و قال ربیت القوم سستهم أی کنت فوقهم و منه قول صفوان لأن یربنی رجل من قریش أحب إلی من أن یربنی رجل من هوازن.

قوله فأدرت أی رأیی أو نظری أو هو بمعنی درت.

قد عری أی بقی بلا أعوان إلا أن أسوره هکذا فیما عندنا من النسخ بالسین یقال سار الرجل إلیه سورا أی وثب و سرت الحائط أی تسلقته و لعل الأصوب أنه بالصاد من صار الشی ء أی قطعه و فصله و الشواظ بالضم و الکسر لهب لا دخان فیه أو دخان النار و حرها ذکره الفیروزآبادی و قال الماحش المحرق کالممحش و امتحش احترق و قال الذمر الملامه.

و قال الجوهری الذمر الشجاع و ذمرته أذمره ذمرا حثثته و فلان حامی الذمار أی إذا ذمر و غضب حمی.

ص: 175

الله أى أذكركم الله فى الكره و الرجعه إليه أو أسألكم الكره.

و قال الفيروزآبادى الدبابه مشدده آله تتخذ للحروب فتدفع فى أصل الحصن فينقبون و هم فى جوفها قوله على وجل كنايه عن سرعه ارتحاله صلى الله عليه و آله بعد مجيئه ألا إن الحى مقيم أى من كان حيا ينبغى أن لا يزول حتى يفتح أو المراد بالحى القبيله إظهارا لعدم براحه.

و قوله صلى الله عليه و آله لا أقمت و لا ظعنت دعاء عليه بعدم قدرته على الإقامه كما يريد و لا الظعن بنفسه فصار كذلک و قال الجوهرى الملح الرضاع و الملح بالفتح مصدر قولک ملحنا لفلان ملحا أرضعناه قوله صلى الله عليه و آله توه سهميهما أى أهلک و ضيع من التوى و هو الهلاک و الهاء للسكت أو من التوه و هو الهلاک و الذهاب.

و قال الجزرى فى حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه أى يجوزونه و يخرقونه و يبعدونه كما يمرق السهم الشى ء المرمى به و يخرج منه و قال الرصاف هو عقب يلوى على مدخل النصل فيه و قال فى حديث الخوارج فينظر فى نضيه النضى نصل السهم و قيل هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحا و هو أولى لأنه جاء فى الحديث ذكر النصل بعد النضى و هو من السهم ما بين الريش و النصل و القذذ ريش السهم واحدتها قذه انتهى.

أقول: شبه صلى الله عليه و آله خروجهم من الدين و عدم انتفاعهم بشى ء منه بسهم رمى به حيوان فخرج منه بحيث لم يبق فى شى ء من أجزاء السهم أثر من أجزاء الحيوان و قال الجزرى تدردر أى ترجرج تجى ء و تذهب و الأصل تتدردر فحذف إحدى التاءين تخفيفا و قال الجزرى الجعرانه موضع قريب من مكه و هو فى الحل و ميقات الإحرام و هى بتسكين العين و التخفيف و قد تكسر و تشدد الراء.

«10»-كا، الكافى حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبَانٍ (1) عَنْ عَجْلَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ (2).

1- خلى المصدر عن قوله: عن أبان.
2- روضه الكافى: 376 ط 2.

«11»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤَلَّفَهِ (1) قُلُوبُهُمْ قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَحَّدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلَعُوا عِبَادَهَ مَنْ یُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ فِی ذَلِکَ شُکَّاکٌ فِی بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنْ یَتَأَلَّفَهُمْ بِالْمَالِ وَ الْعَطَاءِ لِکَیْ یَحْسُنَ إِسْلَامُهُمْ وَ یَثْبُتُوا عَلَی دِینِهِمُ الَّذِی دَخَلُوا فِیهِ وَ أَقَرُّوا بِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ حُنَیْنٍ تَأَلَّفَ رُؤَسَاءَ الْعَرَبِ (2) (وَ) مِنْ قُرَیْشٍ وَ سَائِرِ مُضَرَ مِنْهُمْ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ عُیَیْنَهُ بْنُ حُصَیْنٍ (3) الْفَزَارِیُّ وَ أَشْبَاهُهُمْ مِنَ النَّاسِ فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ وَ اجْتَمَعَتْ (4) إِلَی سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ فَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْجِعْرَانَهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِی فِی الْکَلَامِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ إِنْ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِی قَسَمْتَ بَیْنَ قَوْمِکَ شَیْئاً أَنْزَلَ اللَّهُ (5) رَضِینَا وَ إِنْ کَانَ غَیْرَ ذَلِکَ لَمْ نَرْضَ.

قَالَ زُرَارَهُ وَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ کُلُّکُمْ عَلَی قَوْلِ سَیِّدِکُمْ (6) فَقَالُوا سَیِّدُنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ قَالُوا فِی الثَّالِثَهِ (7) نَحْنُ عَلَی مِثْلِ قَوْلِهِ وَ رَأْیِهِ قَالَ زُرَارَهُ فَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُمْ وَ فَرَضَ اللَّهُ لِلْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ سَهْماً فِی الْقُرْآنِ (8).

1- فی المصدر و: تفسیر العیّاشیّ: و المؤلّفه قلوبهم. و الآیه فی سوره البراءه: 61.

2- من رءوس العرب خ ل فی المصدر: رأسا من رؤساء العرب. و فی تفسیر العیّاشیّ: رءوسهم من رءوس العرب من قریش.

3- حصن خ ل. أقول: هذا هو الصحیح علی ما تقدم و علی ما فی السیره و غیره.

4- فی تفسیر العیّاشیّ: فاجمعوا.

5- فی المصدر: انزله اللّه، و فی تفسیر العیّاشیّ: امرک اللّه به.

6- فی المصدر: (سیدکم سعد) و فی العیّاشیّ علی مثل قول سعد (سیدکم خ).

7- فی تفسیر العیّاشیّ: [قالوا: اللّه سیدنا و رسوله، فاعادها علیه ثلاث مرّات کل ذلک یقولون: اللّه سیدنا و رسوله: ثم قالوا بعد الثالثه] أقول:

لعل الصحيح: فاعادها عليهم.
8- أصول الكافى 2: 411.

«12»-شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَةَ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ زُرَارَةُ (1) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَلَمَّا كَانَ فِی قَابِلٍ جَاءُوا بِضِعْفِ الَّذِی أَخَذُوا وَ أَسْلَمَ نَاسٌ كَثِيرٌ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله خَطِيباً فَقَالَ هَذَا خَيْرٌ أَمِ الَّذِی قُلْتُمْ قَدْ جَاءُوا مِنَ الْإِبِلِ بِكَذَا وَ كَذَا ضِعْفَ مَا أَعْطَيْتُهُمْ وَ قَدْ أَسْلَمَ لِلَّهِ عَالَمٌ وَ نَاسٌ كَثِيرٌ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِی مَا أُعْطِی كُلَّ إِنْسَانٍ دِيَتَهُ عَلَی أَنْ يُسْلِمَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

- ثم روی العياشی بسند آخر عن زراره عنه عليه السلام مثله (2).

«13»-ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُوسَی وَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حِينَ قَسَمَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله غَنَائِمَ حُنَيْنٍ مَا هَذِهِ الْقِسْمَةُ (3) مَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَقُولُ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله ثُمَّ جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَتِهِ فَقَالَ صلی الله عليه و آله قَدْ أُوذِیَ أَخِی مُوسَی بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ قَالَ وَ كَانَ يُعْطِی لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِائَةَ رَاحِلَةٍ (4).

«14»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفی (5) عن علی بن محمد بن سليمان النوفلی سنه خمس و أربعين و مائتين عن أبيه عن يزيد بن عبد الملك النوفلی عن أبيه عن المغيره بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن أبيه عن جده نوفل أنه كان يحدث عن يوم حنين قال:

فر الناس جميعا و أعروا رسول الله صلی الله عليه و آله فلم يبق معه إلا سبعه نفر من بنی عبد المطلب العباس و ابنه الفضل و علی و أخوه عقيل و أبو سفيان و ربيعه و نوفل بنو الحارث بن عبد المطلب و رسول الله صلی الله عليه و آله مصلت سيفه فی المجتلد و هو علی

1- فی المصدر: عن زراره و حمران و محمّد بن مسلم عن ابی جعفر و ابی عبد اللّه عليهما السلام (و المؤلّفه قلوبهم) قال: قوم تألفهم رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و قسم فيهم الشی ء: قال زراره قال أبو جعفر عليه السلام: فلما كان فی قابل جاءوا بضعف الذی اخذوا.
2- فی المصدر: نحوه.
3- فی المصدر: ان هذه القسمه.

4- تفسیر العیّاشیّ 2: 91 و 92.
5- فی المصدر: أحمد بن عبید اللّه بن محمّد بن عمّار الثقفی.

بغلته الدلدل و هو يقول:

أنا النبی لا کذب*** أنا ابن عبد المطلب

قال الحارث بن نوفل فحدثنی الفضل بن العباس قال التفت العباس یومئذ و قد أقشع (1) الناس عن بکره أبیهم فلم یر علیا فیمن ثبت فقال شوهه بوهه (2) أ فی مثل هذه الحال یرغب ابن أبی طالب بنفسه عن رسول الله صلی الله علیه و آله و هو صاحب ما هو صاحبه یعنی المواطن المشهوره له فقلت نقص قولک لابن أخیک یا أبه قال ما ذاک یا فضل قلت أ ما تراه فی الرعیل الأول أ ما تراه فی الرهج قال أشعره لی یا بنی قلت ذو کذا (3) ذو البرده قال فما تلک البرقه قلت سیفه یزیل به بین الأقران فقال بر بن بر فداه عم و خال قال فضرب علی یومئذ أربعین مبارزا کلهم یقده حتی أنفه و ذکره قال و کانت ضرباته مبتکره. (4).

بیان: قال الفیروزآبادی أعروا صاحبهم ترکوه و قال قشع القوم کمنع فرقهم فأقشعوا و هو نادر قوله عن بکره أبیهم أی عن آخرهم و قد مر و قال الفیروزآبادی شاه وجهه شوها و شوهه قبح و قال البوهه بالضم الصقر سقط ریشه و الرجل الطائش و الأحمق و البوه بالفتح اللعن و الرعیل جماعه الخیل و الرهج و یحرک الغبار و زیله فرقه و قال فی النهایه فی الحدیث کانت ضربات علی مبتکرات لا عوانا أی إن ضربته کانت بکرا یقتل بواحده منها لا یحتاج أن یعید الضربه ثانیا یقال ضربه بکر إذا کانت قاطعه لا تثنی.

«15»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ سَعِیدٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا بْنِ سَارِیَهَ الْمَکِّیِّ الْقُرَشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ کَثِیرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ

1- فی نسختی المصحّحه: و قد انقشع.
2- شوهه بوهه خ ل.
3- فی المصدر: ذو کذا ذو کذا ذو البرده.
4- المجالس و الاخبار: 17.

قَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدُ أَهْلِ الطَّائِفِ يَا أَهْلَ الطَّائِفِ وَ اللَّهِ لَتُقِيمُنَّ الصَّلَاةَ وَ لَتُؤْتُنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ (1) رَجُلًا كَنَفْسِي يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَقْصَعُكُمْ بِالسَّيْفِ فَتَطَاوَلَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَأَشَالَهَا (2) ثُمَّ قَالَ هُوَ هَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ فِي الْفَضْلِ قَطُّ (3).

بيان: القصع شده المضغ و قصع الغلام كمنع ضرب ببسط كفه على رأسه (4).

«16»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مَرَّ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ حُنَيْنٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَبَاغَتْ عَلَيْهِ (5).

«17»-ل، الخصال بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي يَغْشَاهُمْ بِالسَّيْفِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (6).

«18»-ج، الإحتجاج عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الطَّائِفِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ نَاجَيْتَ عَلِيّاً (7) دُونَنَا فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا أَنَا نَاجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (8) (غَيْرِي) قَالُوا لَا (9).

1- فى المصدر: أو لا بعثن اليكم.
2- أشال الشى ء: رفعه و حمله.
3- المجالس و الاخبار: ص 19.
4- و يقال ايضا: قصع القمله بظفره: أى قتلها، و قصعت الرحى الحب: فصخته و طحنته و قصع الرجل صغره و حقره.
5- علل الشرائع: ص 158 و فيه: خيبر مكان حنين. و لعله وهم من الطابع.

6- الخصال 2: 121.
7- فى المصدر: يا رسول اللّه ناجيت.
8- فى المصدر: للايمان غيرى.
9- الاحتجاج: 74 و 75.

«19»-أقول: قال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان، ذکر أهل التفسیر و أصحاب السیر أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما افتتح مکه خرج منها متوجها إلی حنین لقتال هوازن و ثقیف فی آخر شهر رمضان أو فی شوال سنه ثمان من الهجره و ذکر القصه نحوا مما مر إلی أن ذکر هزیمه المسلمین و نداء العباس ثم قال فلما سمع المسلمون صوت العباس تراجعوا و قالوا لبیک لبیک و تبادر الأنصار خاصه و نزل النصر من عند الله و انهزمت هوازن هزیمه قبیحه فمروا فی کل وجه و لم یزل المسلمون فی آثارهم و مر مالک بن عوف فدخل حصن الطائف و قتل منهم زهاء مائه رجل و أغنم الله المسلمین أموالهم و نساءهم و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالذراری و الأموال أن تحدر إلی الجعرانه و ولی علی الغنائم بدیل بن ورقاء الخزاعی و مضی علیه السلام فی أثر القوم فوافی الطائف فی طلب مالک بن عوف و حاصر أهل الطائف بقیه الشهر فلما دخل ذو القعده انصرف إلی (1) الجعرانه و قسم بها غنائم حنین و أوطاس قال سعید بن المسیب حدثنی رجل کان فی المشرکین یوم حنین قال لما التقینا نحن و أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله لم یقفوا لنا حلب شاه فلما کشفناهم جعلنا نسوقهم حتی انتهینا إلی صاحب البغله الشهباء یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله فتلقانا رجال بیض الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا و رکبوا أکتافنا فکانوا إیاها یعنی الملائکه:.

قال الزهری و بلغنی أن شیبه بن عثمان قال: استدبرت رسول الله صلی الله علیه و آله یوم حنین و أنا أرید أن أقتله بطلحه بن عثمان و عثمان بن طلحه و کانا قد قتلا یوم أحد فأطلع الله رسوله علی ما فی نفسی فالتفت إلی و ضرب فی صدری و قال أعیذک بالله یا شیبه فأرعدت فرائصی فنظرت إلیه و هو أحب إلی من سمعی و بصری فقلت أشهد أنک رسول الله و أن الله أطلعک علی ما فی نفسی

1- و اتی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

و قسم رسول الله صلى الله عليه و آله الغنائم بالجعرانه و كان معه من سبى هوازن سته آلاف من الذرارى و النساء و من الإبل و الشاء ما لا يدرى عدته قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى يَوْمَ أَوْطَاسٍ أَلَا لَا تُوطَأُ الْحَبَالَى حَتَّى يَضَعْنَ وَ لَا الْحَيَالَى (1) حَتَّى يُسْتَبْرَأْنَ بِحَيْضَهٍ (2) ثُمَّ أَقْبَلَتْ وُفُودُ هَوَازِنَ وَ قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْجِعْرَانَهِ مُسْلِمِينَ وَ قَامَ خَطِيبُهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَا فِى الْحَظَائِرِ مِنَ السَّبَايَا خَالاتُکَ وَ حَوَاضِنُکَ اللَّاتِى كُنَّ يَكْفُلْنَکَ فَلَوْ أَنَّا مَلَحْنَا ابْنَ أَبِى شِمْرٍ أَوِ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ثُمَّ أَصَابَنَا مِنْهُمَا مِثْلُ الَّذِى أَصَابَنَا مِنْکَ رَجَوْنَا عَائِدَتَهُمَا وَ عَطْفَهُمَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ثُمَّ أَنْشَدَ أَبْيَاتاً (3) فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَيُّ (4) الْأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ السَّبْىُ أَمِ الْأَمْوَالُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيَّرْتَنَا بَيْنَ الْحَسَبِ وَ بَيْنَ الْأَمْوَالِ وَ الْحَسَبُ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ لَا نَتَكَلَّمُ فِى شَاهٍ وَ لَا بَعِيرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَّا الَّذِى لِبَنِي هَاشِمٍ فَهُوَ لَكُمْ وَ سَوْفَ أُكَلِّمُ لَكُمُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَشْفَعُ لَكُمْ فَكَلِّمُوهُمْ وَ أَظْهِرُوا إِسْلَامَكُمْ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْهَاجِرَهَ قَامُوا فَتَكَلَّمُوا فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله قَدْ رَدَدْتُ الَّذِى لِبَنِى هَاشِمٍ وَ الَّذِى بِيَدِى عَلَيْهِمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُعْطِىَ غَيْرَ مُكْرَهٍ فَلْيَفْعَلْ وَ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُعْطِىَ فَلْيَأْخُذِ الْفِدَاءَ وَ عَلَىَّ فِدَاؤُهُمْ فَأَعْطَى النَّاسُ مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ سَأَلُوا الْفِدَاءَ. (5)

ص: 182

1- فى المصدر: و لا غير الحبالى.
2- فى الامتاع: و اصاب المسلمون سبايا فكانوا يكرهون ان يقعوا عليهن و لهن أزواج، فسألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن ذلک فانزل اللّه: و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب اللّه عليكم و احل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضه و لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضه ان اللّه كان عليما حكيما» و قال صلّى اللّه عليه و آله يومئذ: «لا توطأ حامل من السبى حتّى تضع حملها، و لا غير ذات حمل حتّى تحيض» و سألوه يومئذ عن العزل فقال: ليس من كل الماء يكون الولد، و إذا أراد اللّه ان يخلف شيئا لم يمنعه شى ء.
3- ستمر بک فيما يأتى.
4- و اى خ ل.
5- مجمع البيان 5: 18- 20.

بیان: قال الجوهری قولهم هم زهاء مائه قدر مائه.

«20»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام سَبَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ حُنَیْنٍ أَرْبَعَهَ آلَافِ رَأْسٍ وَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ نَاقَهٍ سِوَی مَا لَا یُعْلَمُ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ قَالَ الزُّهْرِیُّ سِتَّهَ آلَافٍ مِنَ الذَّرَارِیِّ وَ النِّسَاءِ وَ مِنَ الْبَهَائِمِ مَا لَا یُحْصَی وَ لَا یُدْرَی (1).

«21»-أقول قَالَ الْکَازِرُونِیُّ فِی الْمُنْتَقَی بَعْدَ تِلْکَ الْغَزَوَاتِ: وَ فِی تِلْکَ السَّنَهِ یَعْنِی الثَّامِنَهَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ مَلِیکَهَ الْکِنْدِیَّهِ وَ کَانَ قَتَلَ أَبَاهَا یَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَتْ لَهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَ لَا تَسْتَحِینَ تَزَوَّجِینَ رَجُلًا قَتَلَ أَبَاکِ فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهَا فَفَارَقَهَا وَ فِیهَا وُلِدَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ رَسُولِ (2) اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مَارِیَهَ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ کَانَتْ قَابِلَتُهَا مَوْلَاهَ (3) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَتْ إِلَی زَوْجِهَا أَبِی رَافِعٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَاماً فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَشَّرَهُ بِأَنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَاماً فَوَهَبَ لَهُ عَبْداً وَ سَمَّاهُ إِبْرَاهِیمَ وَ عَقَّ عَنْهُ یَوْمَ سَابِعِهِ وَ حَلَقَ رَأْسَهُ فَتَصَدَّقَ بِزِنَهِ شَعْرِهِ فِضَّهً عَلَی الْمَسَاکِینِ وَ أَمَرَهُ بِشَعْرِهِ فَدُفِنَتْ فِی الْأَرْضِ وَ تَنَافَسَتْ فِیهِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ أَیُّهُنَّ تُرْضِعُهُ فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أُمِّ بُرْدَهَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَیْدٍ وَ زَوْجُهَا الْبَرَاءُ بْنُ أَوْسٍ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله یَأْتِی أُمَّ بُرْدَهَ فَیَقِیلَ عِنْدَهَا وَ یُؤْتَی بِإِبْرَاهِیمَ وَ غَارَتْ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اشْتَدَّ عَلَیْهِنَّ حِینَ رُزِقَ مِنْهَا الْوَلَدَ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ إِبْرَاهِیمَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَبَا إِبْرَاهِیمَ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ أَیْضاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُلِدَ اللَّیْلَهَ لِی غُلَامٌ فَسَمَّیْتُهُ بِاسْمِ أَبِی إِبْرَاهِیمَ قَالَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی أُمِّ سَیْفٍ امْرَأَهِ قَیْنٍ بِالْمَدِینَهِ یُقَالُ لَهُ أَبُو یُوسُفَ (4).

و فیها ماتت زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و کانت أکبر بناته و أول من تزوجت

ص: 183

1- مناقب آل أبی طالب 1: 181.

2- فى المصدر: أ لا تستحيين تتزوجن رجلا.
3- فى المصدر: سلمى مولاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
4- فى المصدر: أبو سيف.

منهن تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوه فولد له عليا و أمامه أما على فمات فى ولايه عمر و أما أمامه فماتت سنه خمسين. (1) 22 و قال ابن الأثير فى الكامل،: و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عمرو بن العاص إلى جيفر و عمرو (2) ابنى الجلندى فأخذ الصدقه من أغنامهم و ردها على فقرائهم و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله كعب بن عمير إلى ذات اطلاع من الشام فأصيب هو و أصحابه و فيها بعث أيضا عيينه بن حصن الفزارى إلى بنى العنبر من تميم فأغار عليهم و سبى منهم نساء. (3).

«23»-وجدت بخط الشيخ محمد بن على الجبعى رحمه الله نقلا من خط الشيخ الشهيد قدس الله روحه من طرق العامه مرفوعا إلى أبى عمرو زياد بن طارق عن أبى جرول (4) زهير الجشمى قال لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه و آله يوم هوازن و ذهب يفرق السبى و النساء أتيته فأنشدته:

امنن علينا رسول الله فى كرم*** فإنک المرء نرجوه و ننتظر (5)

امنن على بيضه قد عاقها قدر*** مشتت شملها فى دهرها غير (6)

أبقت لنا الدهر هتافا على حزن*** على قلوبهم الغماء و الغمر

إن لم تداركهم نعماء تنشرها*** يا أرجح الناس حلما حين تختبر (7)

امنن على نسوه قد كنت ترضعها*** إذ فوک يملؤه من مخضها الدرر

1- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه ثمان من الهجره.
2- هكذا فى الكتاب و فى الامتاع، و اما فى المصدر: و عياذ.
3- الكامل 2: 185.
4- الصحيح أبو صرد. و هو زهير بن صرد الجشمى السعدى. راجع سيره ابن هشام 4: 134 و الامتاع: 427 و الكامل 2: 182.
5- فى الكامل و الامتاع: و ندخر.

6- فی الکامل: امنن علی نسوه قدعاقها قدر***ممزق شملها فی دهرها غیر
7- فی هامش الکامل : حین یختبر.

إذ أنت (1) طفل صغير كنت ترضعها*** و إذ يريبک (2) ما تأتی و ما تذر

لا تجعلنا کمن شالت نعامته*** و استبق منا فإنا معشر زهر

إنا لنشکر للنعماء إذ کفرت (3)*** و عندها بعد هذا الیوم مدخر

فألبس العفو من قد کنت ترضعه*** من أمهاتک إن العفو منتشر (4)

یا خیر من مرحت کمت الجیاد به*** عند الهیاج إذا ما استوقد الشرر

إنا نؤمل عفوا منک تلبسه*** هذی البریه إذ تعفو و تنتصر

فاعف (5) عفا الله عما أنت راهبه*** یوم القیامه إذ یهدی لک الظفر(6)

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشِّعْرَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا کَانَ لِی وَ لِبَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَهُمْ وَ قَالَ قُرَیْشٌ مَا کَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا کَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

قال ابن عساکر هذا غریب تفرد به زیاد بن طارق عن زهیر و هو معدود فی السباعیات.

باب 29 غزوه تبوک و قصه العقبه

الآیات؛

التوبه: «قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ»(29)

ص: 185

1- فی الامتاع: اللات اذ کنت طفلا: و فی الکامل: اذ کنت طفلا صغیرا.

2- فی هامش الکامل و الامتاع: و اذ یزینک.

3- فی الامتاع: «انا لنشکر آلاء و ان قدمت» و فی هامش الکامل: انا لنشکر آلاء و ان کفرت. و فیهما. و عندنا.

4- فی الامتاع: مشتهر.

5- فی هامش الکامل: فاغفر. و فی الامتاع: عما انت واهبه.

6- و فى الأبيات تقديم و تآخير فى الامتاع و الكامل.

(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَی الْأَرْضِ أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياهِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَهِ فَما مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا فِی الْآخِرَهِ إِلَّا قَلِيلٌ* إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَ لا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ *إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا (إلی قوله): انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوکَ وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّهُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ *لا يَسْتَأْذِنُکَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ* إِنَّما يَسْتَأْذِنُکَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِی رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ* وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّهً وَ لكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ* لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَهَ وَ فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ* لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَهَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَکَ الْأُمُورَ حَتَّی جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِی وَ لا تَفْتِنِّی أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ* إِنْ تُصِبْکَ حَسَنَهٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْکَ مُصِيبَهٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ* قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَی اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَيَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ* قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ* وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالی وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ* فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ* وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ

مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ* لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ»(37-57)

(إلى قوله سبحانه): «وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»(61)

(إلى قوله): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ»(63)

(إلى قوله): «يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِی قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ* لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَهً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ»(66)

(إلى قوله): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَکُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ فِی الْأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(74)

(و قال تعالى): «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ قالُوا لا تَنْفِرُوا فِی الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ* فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* فَإِنْ رَجَعَکَ اللَّهُ إِلى طائِفَهٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوکَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِیَ أَبَداً وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِیَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّهٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخالِفِينَ* وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ* وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ* وَ إِذا أُنْزِلَتْ سُورَهٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَ جاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَکَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَ قالُوا ذَرْنا نَكُنْ مَعَ الْقاعِدِينَ* رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ* لكِنِ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ

وَ أَنْفُسِهِمْ وَ أُولئِكَ لَهُمُ الْخَيْراتُ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَ جاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَ قَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَکَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ»(81-96)

(إلى قوله سبحانه): «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(102)

(إلى قوله): «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(106)

(إلى قوله سبحانه): «لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى ساعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ (1) قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ* وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(118)

1- هكذا فى نسخه المصنّف، و هو من سهو قلمه الشريف، أو من كاتب المصحف الذى كان بيده، و الصحيح: «من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم».

(إلی قوله): «ما کانَ لِأَهْلِ الْمَدِینَهِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ یَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لا یَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ لا یُصِیبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَهٌ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا یَطَؤُنَ مَوْطِئاً یَغِیظُ الْکُفَّارَ وَ لا یَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَیْلًا إِلَّا کُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ* وَ لا یُنْفِقُونَ نَفَقَهً صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً وَ لا یَقْطَعُونَ وادِیاً إِلَّا کُتِبَ لَهُمْ لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ»(120-121)

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ قیل نزلت هذه الآیه حین أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوه تبوک عن مجاهد و قیل هی علی العموم وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أی موسی و عیسی من کتمان بعث محمد (1) صلی الله علیه و آله أو ما حرمه محمد صلی الله علیه و آله وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ أی دین الله أو لا یعترفون بالإسلام الذی هو الدین الحق مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ وصف الذین ذکرهم بأنهم من أهل الکتاب (2) حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ أی نقدا من یده إلی ید من یدفعه إلیه من غیر نائب أو عن قدره لکم علیهم و قهر لهم أو ید لکم علیهم و نعمه تسدونها إلیهم بقبول الجزیه منهم وَ هُمْ صاغِرُونَ أی ذلیلون مقهورون. (3) و قال فی قوله تعالی انْفِرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أی اخرجوا إلی مجاهده المشرکین قال المفسرون لما رجع رسول الله صلی الله علیه و آله من الطائف أمر بالجهاد لغزوه الروم و ذلک فی زمان إدراک الثمرات (4) فأحبوا المقام فی المسکن و المال و شق علیهم الخروج إلی القتال و کان صلی الله علیه و آله قل ما خرج فی غزوه إلا کنی عنها و وری بغیرها إلا غزوه تبوک لبعد شقتها و کثره العدو لیتأهب الناس فأخبرهم بالذی یرید

1- فی المصدر: من کتمان نعت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

2- زاد فی المصدر: و هم الیهود و النصاری، و قال أصحابنا: ان المجوس حکمهم حکم الیهود و النصاری.

3- مجمع البیان 5: 21 و 22 و زاد فیه یعد ذلک: یجرون الی الموضع الذی یقبض منهم بالعنف حتّی یؤدوها، و قیل: هو ان یعطوا الجزیه قائمین و الاخذ جالس عن عکرمه.

4- فی المصدر: ادراک الثمار.

فلما علم الله سبحانه تثاقل الناس أنزل الآیه و عاتبهم علی التثاقل أَ رَضِيتُمْ استفهام إنکار أی آثرتم الحیاه الدنیا الفانیه علی الحیاه فی الآخره الباقیه فَما مَتاعُ أی فما فوائد الدنیا و مقاصدها فی فوائد الآخره و مقاصدها إِلَّا قَلِيلٌ لانقطاع هذه و دوام تلک يُعَذِّبْكُمْ أی فی الآخره أو فی الدنیا وَ يَسْتَبْدِلْ بکم قَوْماً غَيْرَكُمْ لا یتخلفون عن الجهاد قیل هم أبناء فارس و قیل أهل الیمن و قیل هم الذین أسلموا بعد نزول هذه الآیه وَ لا تَضُرُّوهُ أی و لا تضروا الله بهذا القعود شَيْئاً لأنه غنی أو لا تضروا الرسول لأن الله عاصمه و ناصره بالملائکه أو بقوم آخرین [(1)](#) انْفِرُوا أی اخرجوا إلی الغزو خِفافاً وَ ثِقالًا أی شبانا و شیوخا و قیل نشاطا و غیر نشاط أو مشاغیل و غیر مشاغیل أو أغنیاء و فقراء و قیل أراد بالخفاف أهل العسره من المال و قله العیال و بالثقال أهل المیسره فی المال و کثره العیال و قیل رکبانا و مشاه و قیل ذا ضیعه و غیر ذی ضیعه [(2)](#) و قیل عزابا و متأهلین و الوجه أن یحمل علی الجمیع وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ و هذا یدل علی أن الجهاد بالنفس و المال واجب علی من استطاع بهما و من لم یستطع علی الوجهین فعلیه أن یجاهد بما استطاع ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ من التثاقل إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أن الله صادق فی وعده و وعیده قال السدی لما نزلت هذه الآیه اشتد شأنها علی الناس فنسخها الله بقوله لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ الآیه.

لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً أی لو کان ما دعوتهم إلیه غنیمه حاضره وَ سَفَراً قاصِداً أی قریبا هینا و قیل أی ذا قصد و قیل سهلا متوسطا غیر شاق لَاتَّبَعُوكَ طمعا فی المال وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ أی المسافه یعنی غزوه تبوک أمروا فیها بالخروج إلی الشام وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ فیه دلاله علی صحه نبوته صلی الله علیه و آله إذ

1- فی المصدر: لان اللّه عصمه من جمیع الناس، و ینصره بالملائکه، او بقوم آخرین من المؤمنین.

2- فی المصدر: ذا صنعه و غیر ذی صنعه.

أخبر بحلفهم قبل وقوعه يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ بما أسروه من الشرك (1) و قيل باليمين الكاذبه و العذر الباطل وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فى هذا الاعتذار و الحلف عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ فى التخلف عنك حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ أى حتى تعرف من له العذر منهم فى التخلف و من لا عذر له فيكون إذنك لمن أذنت له على علم قال ابن عباس و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكن يعرف المنافقين يومئذ و قيل إنه إنما خيرهم بين الظعن و الإقامه متوعدا لهم و لم يأذن لهم فاغتنم القوم ذلك و فى هذا إخبار من الله سبحانه أنه كان الأولى أن يلزمهم الخروج معه حتى إذا لم يخرجوا ظهر نفاقهم لأنه متى أذن لهم ثم تأخروا لم يعلم أن للنفاق (2) كان تأخرهم أم لغيره و كان الذين استأذنوه منافقين و منهم الجد بن قيس و معتب بن قشير و هما من الأنصار. (3)

أقول: قد مر الكلام فى هذه الآيه فى باب عصمته صلى الله عليه و آله.

و قال فى قوله تعالى لا يَسْتَأْذِنُکَ أى فى القعود و قيل فى الخروج لأنه مستغن عنه بدعائك بل يتأهب له أَنْ يُجاهِدُوا أى فى أن يجاهدوا وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ أى اضطربت و شكت فَهُمْ فِی رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ أى فى شكهم يذهبون و يرجعون و يتحيرون و أراد به المنافقين أى يتوقعون الإذن لشكهم فى دين الله و فيما وعد المجاهدون و لو كانوا مخلصين لوثقوا بالنصر و بثواب الله فبادروا إلى الجهاد و لم يستأذنوك فيه وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ فى الجهاد كالمؤمنين لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً أى أهبه الحرب (4) من الكراع و السلاح وَ لكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ أى خروجهم إلى الغزو لعلمه أنهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمه بين المسلمين و كانوا عيونا للمشركين و كان الضرر فى خروجهم أكثر من الفائده فَثَبَّطَهُمْ عن

1- فى المصدر: بما آثروه من الشرك.
2- فى المصدر: النفاق كان.
3- مجمع البيان 5: 30- 34.
4- اهبه الحرب: عدته و لوازمه. و الكراع: الدوابّ، كالفرس و الخيل و البغال و الحمير.

الخروج الذی عزموا علیه لا عن الخروج الذی أمرهم به لأن الأول کفر و الثانی طاعه وَ قِیلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِینَ أی مع النساء و الصبیان و القائلون أصحابهم الذین نهوهم عن الخروج مع النبی صلی الله علیه و آله للجهاد أو النبی صلی الله علیه و آله علی وجه التهدید و الوعید لا علی وجه الإذن و یجوز أن یکون علی وجه الإذن لهم فی القعود الذی عاتبه الله علیه إذ کان الأولی أن لا یأذن لهم لیظهر للناس نفاقهم ثم بین سبحانه وجه الحکمه فی کراهیه انبعاثهم و تثبیطهم عن الخروج فقال لَوْ خَرَجُوا فِیکُمْ ما زادُوکُمْ إِلَّا خَبالًا أی شرا و فسادا و قیل غدرا و مکرا و قیل عجزا و جبنا أی أنهم کانوا یجبنونکم عن لقاء العدو بتهویل الأمر علیکم وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَکُمْ أی لأسرعوا فی الدخول بینکم بالتضریب و الإفساد و النمیمه یرید و لسعوا فیما بینکم بالتفریق بین المسلمین و قیل أی لأوضعوا إبلهم خلالکم یتخلل الراکب الرجلین حتی یدخل بینهما فیقول ما لا ینبغی یَبْغُونَکُمُ الْفِتْنَهَ بعدو الإبل وسطکم و معنی یبغونکم یبغون لکم أو فیکم أی یطلبون لکم المحنه باختلاف الکلمه و الفرقه و قیل أی یبغونکم أن تکونوا مشرکین و الفتنه الشرک و قیل أی یخوفونکم بالعدو و یخبرونکم أنکم منهزمون (1) و أن عدوکم سیظهر علیکم وَ فِیکُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ أی و فیکم عیون للمنافقین ینقلون إلیهم ما یسمعون منکم و قیل معناه و فیکم قابلون منهم عند سماع قولهم یرید ضعفه المسلمین وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظّالِمِینَ أی بهؤلاء المنافقین الذین ظلموا أنفسهم لما أضمروا علیه من الفساد منهم عبد الله بن أبی و جد بن قیس و أوس بن قبطی (2) ثم أقسم الله سبحانه فقال لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَهَ مِنْ قَبْلُ الفتنه اسم یقع علی کل سوء و شر و المعنی لقد طلب هؤلاء المنافقون اختلاف کلمتکم و تشتیت أهوائکم و افتراق آرائکم من قبل غزوه تبوک أی فی یوم أحد حین انصرف عبد الله بن أبی بأصحابه و خذل النبی صلی الله علیه و آله فصرف الله سبحانه عن المسلمین فتنتهم و قیل أراد

1- مهزومون خ ل.
2- هکذا فی الکتاب و مصدره: و فی السیره: اوس بن قیظی.

بالفتنه صرف الناس عن الإيمان و إلقاء الشبهه إلى ضعفاء المسلمين و قيل أراد بالفتنه الفتک بالنبى صلى الله عليه و آله فى غزوه تبوک ليله العقبه و كانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنيه ليفتكوا بالنبى صلى الله عليه و آله عن ابن جبير و ابن جريح (1) وَ قَلَّبُوا لَکَ الْأُمُورَ أى احتالوا فى توهين أمرک و إيقاع الاختلاف بين المؤمنين و فى قتلک بكل ما أمكنهم فيه فلم يقدروا عليه و قيل إنهم كانوا يريدون فى كيده وجها من التدبير فإذا لم يتم ذلک فيه تركوه و طلبوا المكيده فى غيره فهذا تقليب الأمور حَتَّى جاءَ الْحَقُّ أى النصر و الظفر وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ أى دينه و هو الإسلام و ظفر المسلمين وَ هُمْ كارِهُونَ أى فى حال كراهتهم لذلک وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِی قيل إن رسول الله صلى الله عليه و آله لما استنفر الناس إلى تبوک قال انفروا لعلكم تغنمون بنات الأصفر فقام جد بن قيس أخو بنى سلمه من بنى الخزرج فقال يا رسول الله ائذن لى و لا تفتنى ببنات الأصفر فإنى أخاف أن أفتن (2) بهن فقال قد أذنت لک فنزلت

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِبَنِی سَلَمَهَ مَنْ سَيِّدُكُمْ قَالُوا جَدُّ بْنُ قَيْسٍ غَيْرَ أَنَّهُ بَخِيلٌ جَبَانٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله وَ أَیُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ بَلْ سَيِّدُكُمُ الْفَتَى الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ بِشْرُ بْنُ بَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ (3).

وَ لا تَفْتِنِّی أى ببنات الأصفر قال الفراء سميت الروم أصفر لأن حبشيا غلب على ناحيه الروم فكان له بنات قد أخذن من بياض الروم و سواد الحبشيه فكن صفرا لعسا (4) و قيل معناه لا تؤثمنى بمخالفه أمرک فى الخروج

ص: 193

1- فى المصدر: و ابن جريج. و هو الصحيح، و الرجل هو عبد الملک بن عبد العزيز بن جريج الاموى المكى.
2- فى المصدر: افتتن.
3- فى المصدر: بشر بن البراء بن المعرور.
4- اللعس: سواد مستحسن. و قال الجزرىّ: هو ادنى سواد و شربه من الحمره. و اللعس جمع اللعساء. و قال: بنات الأصفر يعنى الروم لان اباهم الأول كان اصفر اللون و هو رؤم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.

و ذلك غير متيسر لى (1) أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا أی فی العصیان و الکفر وقعوا بمخالفتهم أمرک (2) و قیل معناه لا تعذبنی بتکلیف الخروج فی شده الحر ألا قد سقطوا فی حر أعظم من ذلک و هو حر جهنم وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ أی ستحیط بهم فلا مخلص لهم منها إِنْ تُصِبْکَ حَسَنَهٌ أی نعمه من الله و فتح و غنیمه تَسُؤْهُمْ یحزن المنافقون بها وَ إِنْ تُصِبْکَ مُصِیبَهٌ أی شده و نکبه یَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ أی أخذنا حذرنا و احترزنا بالقعود من قبل هذه المصیبه وَ یَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ بما أصاب المؤمنین قُلْ لَنْ یُصِیبَنا إِلَّا ما کَتَبَ اللَّهُ لَنا أی کل ما یصیبنا من خیر أو شر فهو مما کتبه الله لنا فی اللوح المحفوظ من أمرنا و لیس علی ما تظنون من إهمالنا و قیل لن یصیبنا فی عاقبه أمرنا إلا ما کتبه الله لنا فی القرآن من النصر الذی وعدنا و إنا نظفر بالأعداء فتکون النصره حسنی لنا أو نقتل فتکون الشهاده حسنی لنا أیضا فقد کتب الله لنا ما یصیبنا و عملنا (3) ما لنا فیه الحظ هُوَ مَوْلانا أی مالکنا و نحن عبیده أو ولینا و ناصرنا وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ أمر من الله تعالی بالتوکل قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا أی هل تنتظرون لنا إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَیَیْنِ أی إحدی الخصلتین الحمیدتین إما الغلبه و الغنیمه فی العاجل و إما الشهاده و الثواب الدائم فی الآجل وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِکُمْ أی نتوقع لکم أَنْ یُصِیبَکُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَیْدِینا أی یوقع الله بکم عذابا من عنده یهلککم به أو بأن ینصرنا علیکم فیقتلکم بأیدینا فَتَرَبَّصُوا أمر للتهدید إِنَّا مَعَکُمْ مُتَرَبِّصُونَ أی منتظرون إما الشهاده و الجنه و إما الغنیمه و الأجر لنا و إما البقاء فی الذل و الخزی و إما الموت و القتل (4) مع المصیر إلی النار لکم.

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً أی طائعین أو مکرهین لَنْ یُتَقَبَّلَ مِنْکُمْ إِنَّکُمْ

ص: 194

1- فی المصدر: لا تؤثمنی ای لا توقعنی فی الاثم بالعصیان لمخالفته امرک بالخروج الی الجهاد و ذلک غیر متیسر لی.
2- فی المصدر: بمخالفتهم امرک فی الخروج و الجهاد.
3- فی المصدر: و علمنا.
4- فی المصدر: أو القتل.

كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ أى إنما لم يتقبل منكم لأنكم كنتم متمردين عن طاعه الله وَ ما مَنَعَهُمْ أى ما يمنع هؤلاء المنافقين أن يثابوا على نفقاتهم إلا كفرهم بالله و برسوله و ذلک مما يحبط الأعمال وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى أى متثاقلين وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ لذلک لأنهم إنما يصلون و ينفقون للرياء و التستر بالإسلام لا لابتغاء مرضاه الله فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و المراد جميع المؤمنين و قيل لا تعجبک أيها السامع أى لا تأخذ (1) بقلبک ما تراه من كثره أموال هؤلاء المنافقين و أولادهم (2) و لا تنظر إليهم بعين الإعجاب إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِى الْحَياهِ الدُّنْيا فيه وجوه أحدها أن فيه تقديما و تأخيرا أى لا تسرک أموالهم (3) و أولادهم فى الحياه الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخره عن ابن عباس و قتاده. و ثانيها إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا بالتشديد عليهم فى التكليف و أمرهم بالإنفاق فى الزكاه و الغزو فيؤدونها على كره منهم و مشقه إذ لا يرجون به ثوابا فى الآخره فيكون ذلک عذابا لهم.

و ثالثها أن معناه إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الدنيا أى بسبى الأولاد و غنيمه الأموال عند تمكن المؤمنين من أخذها و غنمها فيتحسرون عليها و يكون ذلک جزاء على كفرهم.

و رابعها أن المراد يعذبهم بجمعها و حفظها و حبها و البخل بها و الحزن عليها و كل هذا عذاب و كذلک خروجهم عنها بالموت لأنهم يفارقونها و لا يدرون إلى ما ذا يصيرون.

و خامسها إنما يريد الله ليعذبهم بحفظها و المصائب فيها مع حرمان المنفعه بها (4) و اللام فى قوله لِيُعَذِّبَهُمْ يحتمل أن يكون لام العاقبه (5) و التقدير إنما

1- فى المصدر: اى لا يأخذ.
2- فى المصدر: و كثره أولادهم.
3- فى المصدر: اى لا يسرک أموالهم.
4- راجع المصدر ففيه تقديم و تأخير.
5- فى المصدر: و اللام فى قوله: «ليعذبهم» يحتمل أن يكون بمعنى أن، و يحتمل أن يكون لام العاقبه

يريد الله أن يملى لهم فيها ليعذبهم وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ أى تهلك وَ هُمْ كافِرُونَ فى موضع الحال وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ أى يقسم هؤلاء المنافقون أنهم من جملتكم أى مؤمنون أمثالكم وَ ما هُمْ مِنْكُمْ أى ليسوا مؤمنين بالله وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ أى يخافون القتل و الأسر إن لم يظهروا الإيمان لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أى حرزا أو حصنا أَوْ مَغاراتٍ أى غيرانا فى الجبال أو سراديب أَوْ مُدَّخَلًا أى موضع دخول يأوون إليه و قيل نفقا كنفق اليربوع و قيل أسرابا فى الأرض عن ابن عباس و أبى جعفر عليه السلام و قيل وجها يدخلونه على خلاف رسول الله صلى الله عليه و آله لَوَلَّوْا إِلَيْهِ أى لعدلوا إليه و قيل لأعرضوا عنكم إليه وَ هُمْ يَجْمَحُونَ أى يسرعون فى الذهاب إليه (1) وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ قيل إنها نزلت فى رهط من المنافقين تخلفوا عن غزوه تبوك فلما رجع رسول الله أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم و يعتلون و يحلفون فنزلت. (2)

أقول: سيأتى تفسير الآيات فى باب جمل ما جرى بينه و بين أصحابه صلى الله عليه و آله.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ قيل نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبه ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه و آله عند رجوعه من تبوك فأخبر جبرئيل عليه السلام رسول الله بذلك و أمره أن يرسل إليهم و يضرب وجوه رواحلهم و عمار كان يقود دابه رسول الله صلى الله عليه و آله و حذيفه يسوقها فقال لحذيفه اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم

فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ لِحُذَيْفَةَ مَنْ عَرَفْتَ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ لَمْ أَعْرِفْ مِنْهُمْ أَحَداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ كُلَّهُمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَيْهِمْ فَتَقْتُلَهُمْ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ لَمَّا ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِ أَقْبَلَ يَقْتُلُهُمْ.

عن ابن كيسان وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ لِيَقْتُلُوهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنْ فَطَنَ نَقُولُ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ وَ إِنْ لَمْ يَفْطُنْ نَقْتُلُهُ.

و قيل إن جماعه من المنافقين قالوا فى غزوه تبوك

1- مجمع البيان 5: 34- 40.
2- مجمع البيان 5: 44.

ظن [(1)] هذا الرجل أن يفتح قصور الشام و حصونها هيهات هيهات فأطلع الله نبيه صلى الله عليه و آله على ذلک فقال احبسوا على الرکب فدعاهم فقال لهم قلتم کذا و کذا فقالوا یا نبی الله إنما کنا نخوض و نلعب و حلفوا على ذلک فنزلت الآیه وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَیَقُولُنَّ إِنَّما کُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ عن الحسن و قتاده و قیل کان ذلک عند منصرفه من تبوک إلى المدینه فکان بین یدیه أربعه نفر أو ثلاثه نفر یستهزءون و یضحکون واحدهم یضحک و لا یتکلم فنزل جبرئیل و أخبر رسول الله صلى الله علیه و آله بذلک فدعا عمار بن یاسر و قال إن هؤلاء یستهزءون بی و بالقرآن أخبرنی جبرئیل بذلک و لئن سألتهم لیقولن کنا نتحدث بحدیث الرکب فأتبعهم عمار و قال لهم لم تضحکون [(2)] قالوا نتحدث بحدیث الرکب فقال عمار صدق الله و صدق رسوله احترقتم أحرقکم الله فأقبلوا إلى النبی صلى الله علیه و آله یعتذرون فأنزل الله الآیات عن الکلبی و علی بن إبراهیم و أبی حمزه و قیل إن رجلا قال فی غزوه تبوک ما رأیت أکذب لسانا و لا أجبن عند اللقاء من هؤلاء یعنی رسول الله و أصحابه فقال له عوف بن مالک کذبت و لکنک منافق و أراد أن یخبر رسول الله صلى الله علیه و آله بذلک فجاءه و قد سبقه الوحی فجاء الرجل معتذرا و قال إنما کنا نخوض و نلعب ففیه نزلت الآیه عن ابن عمر و زید بن أسلم و محمد بن کعب و قیل إن رجلا من المنافقین قال یحدثنا محمد أن ناقه فلان بوادی کذا و کذا أ و ما یدریه ما أمر الغیث [(3)] فنزلت الآیه عن مجاهد و قیل نزلت فی عبد الله بن أبی و رهطه عن الضحاک أَنْ تُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِی قُلُوبِهِمْ فیه قولان أحدهما أنه إخبار بأنهم یخافون أن یفشوا [(4)] سرائرهم و قیل إن ذلک الحذر أظهروه على وجه الاستهزاء.

ص: 197

1- یظن خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- فی المصدر: مم تضحکون.
3- من الغیب خ ل. أقول: فی المصدر: و ما یدریه ما الغیب.
4- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الانسب: «ان یفشو» بصیغه المفرد.

و الثانى أن لفظه الخبر و معناه الأمر قُلِ اسْتَهْزِؤُا أمر على الوعيد إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ أى مبين لنبيه صلى الله عليه و آله باطن حالكم و نفاقكم وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ عن طعنهم فى الدين و استهزائهم بالنبى صلى الله عليه و آله و بالمسلمين لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ اللام للتأكيد و القسم أى لقالوا كنا نخوض خوض الركب فى الطريق لا على طريق الجد قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ أى حججه و بيناته و كتابه وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ ثم أمر الله نبيه أن يقول لهم لا تَعْتَذِرُوا بالمعاذير الكاذبه قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ أى بعد إظهاركم الإيمان إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ إذا تابوا نُعَذِّبْ طائِفَةً لم يتوبوا بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ أى كافرين مصرين على النفاق. (1) قوله تعالى يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا أقول قد مر فى باب إعجاز القرآن أنها نزلت فى غزوه تبوک و قصصها قال يعنى أنهم حلفوا كاذبين ما قالوا ما حكى عنهم ثم حقق عليهم و أقسم بأنهم قالوا ذلک وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ يعنى ظهر كفرهم بعد أن كان باطنا وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا فيه أقوال أحدها أنهم هموا بقتل النبى صلى الله عليه و آله ليله العقبه و التنفير بناقته.

و ثانيها أنهم هموا بإخراج الرسول صلى الله عليه و آله من المدينه فلم يبلغوا ذلک.

و ثالثها أنهم هموا بالفساد و التضريب بين أصحابه و نقم منه شيئا أى أنكر و عاب فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ أى المنافقون الذين خلفهم النبى صلى الله عليه و آله و لم يخرجهم معه إلى تبوک لما استأذنوه فى التأخر بِمَقْعَدِهِمْ أى بقعودهم عن الجهاد خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ أى بعده و قيل بمخالفتهم له (2) وَ قالُوا أى للمسلمين أو بعضهم لبعض لا تَنْفِرُوا أى لا تخرجوا إلى الغزو فِی الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ التى وجبت لهم بالتخلف عن أمر الله أَشَدُّ حَرًّا من هذا الحر لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ أو أمر الله و وعده و وعيده فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً هذا تهديد لهم فى

1- مجمع البيان 5: 46 و 47.
2- فى المصدر: لمخالفتهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

صوره الأمر أی فلیضحک هؤلاء المنافقون فی الدنیا قلیلا لأن ذلک یفنی و إن دام إلی الموت و لأن الضحک فی الدنیا قلیل لکثره أحزانها و همومها و لیبکوا کثیرا فی الآخره لأن ذلک یوم مقداره خمسون ألف سنه فَإِنْ رَجَعَکَ اللَّهُ أی ردک الله عن غزوتک هذه و سفرک هذا إِلی طائِفَهٍ مِنْهُمْ أی من المنافقین الذین تخلفوا عنک و عن الخروج معک فَاسْتَأْذَنُوکَ لِلْخُرُوجِ معک إلی غزوه أخری فَقُلْ لهم لَنْ تَخْرُجُوا مَعِیَ أَبَداً إلی غزوه وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِیَ عَدُوًّا ثم بین تعالی سبب ذلک فقال إِنَّکُمْ رَضِیتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّهٍ أی عن غزوه تبوک فَاقْعُدُوا مَعَ الْخالِفِینَ فی کل غزوه.

و اختلف فی المراد بالخالفین فقیل معناه مع النساء و الصبیان و قیل مع الرجال الذین تخلفوا من غیر عذر و قیل مع المخالفین قال الفراء یقال فلان عبد خالف و صاحب خالف إذا کان مخالفا و قیل مع الخساس و الأدنیاء یقال فلان خالفه أهله إذا کان أدونهم و قیل مع أهل الفساد من قولهم خلف الرجل علی أهله خلوفا فسد (1) و قیل مع المرضی و الزمنی و کل من تأخر لنقص وَ لا تُصَلِّ عَلی أَحَدٍ مِنْهُمْ أی من المنافقین ماتَ أَبَداً أی بعد موته وَ لا تَقُمْ عَلی قَبْرِهِ للدعاء فإنه صلی الله علیه و آله کان إذا صلی علی میت یقف علی قبره ساعه و یدعو له فما صلی بعد ذلک علی منافق حتی قبض.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله صَلَّی عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ أَلْبَسَهُ قَمِیصَهُ قَبْلَ أَنْ یُنْهَی عَنِ الصَّلَاهِ عَلَی الْمُنَافِقِینَ وَ قِیلَ أَرَادَ صلی الله علیه و آله أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْهِ فَأَخَذَ جَبْرَئِیلُ بِثَوْبِهِ وَ تَلَا عَلَیْهِ لا تُصَلِّ (2) عَلی أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قِیلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَ وَجَّهْتَ بِقَمِیصِکَ إِلَیْهِ یُکَفَّنُ فِیهِ وَ هُوَ کَافِرٌ فَقَالَ إِنَّ قَمِیصِی لَنْ یُغْنِیَ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ إِنِّی أُؤَمِّلُ مِنَ اللَّهِ أَنْ یَدْخُلَ بِهَذَا السَّبَبِ فِی الْإِسْلَامِ خَلْقٌ کَثِیرٌ.

فیروی أنه أسلم ألف من الخزرج لما رأوه یطلب الاستشفاع (3) بثوب رسول الله صلی الله علیه و آله ذکره الزجاج

1- زاد فی المصدر: و نبیذ خالف ای فاسد، و خلف فم الصائم: إذا تغیرت ریحه.

2- فى المصدر: و لا تصل.
3- الاستشفاء خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

و قال الأكثر فی الروایه إنه لم یصل علیه وَ لا تُعْجِبْکَ إنما کرر للتذکیر فی موطنین مع بعد أحدهما من الآخر و یجوز أن تکون الآیتان فی فریقین من المنافقین اسْتَأْذَنَکَ أی فی القعود أُولُوا الطَّوْلِ أی أولو المال و القدره مِنْهُمْ أی من المنافقین مَعَ الْقاعِدِینَ أی المتخلفین عن الجهاد من النساء و الصبیان مَعَ الْخَوالِفِ أی النساء و الصبیان و المرضی و المقعدین وَ جاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرابِ أی المقصرون الذین یعتذرون و لیس لهم عذر و قیل هم المعتذرون الذین لهم عذر و هم نفر من بنی غفار عن ابن عباس لِیُؤْذَنَ لَهُمْ فی التخلف وَ قَعَدَ الَّذِینَ کَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أی و قعدت طائفه من المنافقین من غیر اعتذار لَیْسَ عَلَی الضُّعَفاءِ قیل نزلت فی عبد الله بن زائده و هو ابن أم مکتوم و کان ضریر البصر جاء إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا نبی الله إنی شیخ ضریر (1) ضعیف الحال نحیف الجسم و لیس لی قائد فهل لی رخصه فی التخلف عن الجهاد فسکت النبی صلی الله علیه و آله فأنزل الله الآیه و قیل نزلت فی عائذ بن عمرو و أصحابه و الضعفاء هم الذین قوتهم ناقصه بالزمانه و العجز عن ابن عباس و قیل هم الذین لا یقدرون علی الخروج وَ لا عَلَی الْمَرْضی و هم أصحاب العلل المانعه من الخروج وَ لا عَلَی الَّذِینَ لا یَجِدُونَ ما یُنْفِقُونَ أی من لیست معه نفقه الخروج و آله السفر حَرَجٌ أی ضیق و جناح فی التخلف و ترک الخروج إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ بأن یخلصوا العمل من الغش ما عَلَی الْمُحْسِنِینَ مِنْ سَبِیلٍ أی لیس علی من یفعل (2) الحسن الجمیل فی التخلف عن الجهاد أو مطلقا طریق للتقریع فی الدنیا و العذاب فی الآخره وَ لا عَلَی الَّذِینَ إِذا ما أَتَوْکَ لِتَحْمِلَهُمْ أی یسألونک مرکبا یرکبونه فیخرجون معک قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُکُمْ عَلَیْهِ أی مرکبا و لا ما أسوی به أمرکم حَزَناً أَلَّا یَجِدُوا أی لحزنهم علی أن لا یجدوا یَعْتَذِرُونَ إِلَیْکُمْ من تأخرهم عنکم بالأباطیل و الکذب إِذا رَجَعْتُمْ إِلَیْهِمْ من غزوه تبوک لَنْ نُؤْمِنَ لَکُمْ أی لا نصدقکم علی ما تقولون قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِکُمْ ما علمنا به کذبکم و قیل أراد به قوله لَوْ خَرَجُوا فِیکُمْ ما زادُوکُمْ

1- ضریر البصر خ ل.

2- فی المصدر: لیس علی من فعل.

إِلَّا خَبالًا الآیه وَ سَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ أی سیعلم الله فیما بعد و رسوله عملکم هل تتوبون من نفاقکم أم تتمون (1) علیه و قیل سیعلم الله أعمالکم و عزائمکم فی المستقبل و یظهر ذلک لرسوله فیعلمه الرسول بإعلامه إیاه ثُمَّ تُرَدُّونَ بعد الموت إِلی عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ أی الذی یعلم ما غاب و ما حضر و لا یخفی علیه السر و العلانیه فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أی فیخبرکم بأعمالکم کلها حسنها و قبیحها فیجازیکم علیها أجمع سَیَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَکُمْ أی سیقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون فیما یعتذرون به إلیکم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَیْهِمْ أنهم إنما تخلفوا بعذر (2) لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ أی لتصفحوا عن جرمهم و لا توبخوهم فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إعراض رد و إنکار و تکذیب إِنَّهُمْ رِجْسٌ أی نجس و معناه أنهم کالشی ء المنتن الذی یجب الاجتناب عنه. (3)

وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ- قال أبو حمزه الثمالی بلغنا أنهم ثلاثه نفر من الأنصار أبو لبابه بن عبد المنذر و ثعلبه بن ودیعه و أوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله عند مخرجه إلی تبوک فلما بلغهم ما أنزل فیمن تخلف عن نبیه صلی الله علیه و آله أیقنوا بالهلاک فأوثقوا أنفسهم بسواری المسجد فلم یزالوا کذلک حتی قدم رسول الله صلی الله علیه و آله فسأل عنهم فذکر له أنهم أقسموا لا یحلون أنفسهم حتی یکون رسول الله صلی الله علیه و آله محلهم (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أُقْسِمُ لَا أَکُونُ أَوَّلَ مَنْ حَلَّهُمْ إِلَّا أَنْ أُؤْمَرَ فِیهِمْ بِأَمْرٍ فَلَمَّا نَزَلَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ عَمَدَ (5) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَیْهِمْ فَحَلَّهُمْ فَانْطَلَقُوا فَجَاءُوا بِأَمْوَالِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا هَذِهِ أَمْوَالُنَا الَّتِی خَلَّفَتْنَا عَنْکَ فَخُذْهَا وَ تَصَدَّقْ بِهَا عَنَّا فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَا أُمِرْتُ فِیهَا بِأَمْرٍ فنزل خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً الآیات.

و قیل إنهم کانوا عشره رهط منهم أبو لبابه عن ابن عباس (6)

1- تقیمون خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- فی المصدر: انما تخلفوا لعذر.
3- مجمع البیان 5: 51- 61.
4- فی المصدر: حتی یکون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یحلهم.
5- عهد خ ل.
6- فی المصدر: عن علیّ بن أبی طلحه عن ابن عبّاس.

و قیل کانوا ثمانیه منهم أبو لبابه و هلال و کردم و أبو قیس عن ابن جبیر و زید بن أسلم و قیل کانوا سبعه و قیل خمسه و

رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی أَبِی لُبَابَهَ.

و لم یذکر معه غیره و سبب نزولها فیه ما جری منه فی بنی قریظه حین قال إن نزلتم علی حکمه فهو الذبح (1) و به قال مجاهد

و قیل نزلت فیه خاصه حین تأخر عن النبی صلی الله علیه و آله فی غزوه تبوک فربط نفسه بساریه علی ما تقدم ذکره عن الزهری قال ثم قال أبو لبابه یا رسول الله إن من توبتی أن أهجر دار قومی التی أصبت فیها الذنب و أن أنخلع من مالی کله قَالَ یُجْزِیکَ یَا أَبَا لُبَابَهَ الثُّلُثُ.

و فی جمیع الأقوال أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله ثلث أموالهم و ترک الثلثین لأن الله تعالی قال خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ و لم یقل خذ أموالهم وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أی مؤخرون موقوفون لما یرد من أمر الله فیهم

قال مجاهد و قتاده نزلت الآیه فی هلال بن أمیه الواقفی و مراره بن الربیع و کعب بن مالک و هم من الأوس و الخزرج و کان کعب رجل صدق غیر مطعون علیه و إنما تخلف توانیا عن الاستعداد حتی فاته المسیر و انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله فقال و الله ما لی من عذر و لم یعتذر إلیه بالکذب فقال صلی الله علیه و آله صدقت قم حتی یقضی الله فیک أمره و جاء الآخران فقالا مثل ذلک و صدقا فنهی رسول الله صلی الله علیه و آله عن مکالمتهم و أمر نساءهم باعتزالهم حتی ضاقَتْ عَلَیْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ فأقاموا علی ذلک خمسین لیله و بنی کعب خیمه علی سلع یکون فیها وحده و قال فی ذلک:

أبعد دور بنی القین الکرام و ما*** شادوا (2) علی بنیت البیت من سعف

ثم نزلت التوبه علیهم بعد الخمسین فی اللیل و هی قوله وَ عَلَی الثَّلاثَهِ الَّذِینَ خُلِّفُوا الآیه فأصبح المسلمون یبتدرونهم و یبشرونهم قال کعب فجئت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسجد و کان صلی الله علیه و آله إذا سر یستبشر کأن وجهه فلقه قمر فقال لی و وجهه یبرق من السرور أبشر بخیر یوم طلع علیک شرفه (3) مذ ولدتک أمک

1- تقدمت قصته قبل ذلک.

2- شاروا خ ل.

3- منذ خ ل. أقول: فی المصدر: طلع علیک شرفه منذ ولدتک امک.

قال کعب فقلت له أ من عند الله أم من عندک یا رسول الله فقال من عند الله و تصدق کعب بثلث ماله شکرا لله علی توبته. (1).

لَقَدْ تابَ اللَّهُ نزلت فی غزاه تبوک و ما لحق المسلمین فیها من العسره حتی هم قوم بالرجوع ثم تدارکهم لطف الله سبحانه

قال الحسن کان العشره من المسلمین یخرجون علی بعیر یعتقبونه بینهم یرکب الرجل ساعه ثم ینزل (2) فیرکب صاحبه کذلک و کان زادهم الشعیر المسوس و التمر المدود و الإهاله السنخه (3) و کان النفر منهم یخرجون ما معهم من التمرات بینهم فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمر فلاکها حتی یجد طعمها ثم یعطیها صاحبه فیمصها ثم یشرب علیها جرعه من ماء کذلک حتی یأتی علی آخرهم فلا یبقی من التمره إلا النواه.

قالوا و کان أبو خیثمه عبد الله بن خیثمه تخلف إلی أن مضی من مسیر (4) رسول الله صلی الله علیه و آله عشره أیام ثم دخل یوما علی امرأتین له فی یوم حار فی عریشین لهما قد رشتاهما (5) و بردتا الماء و هیأتا له الطعام فقام علی العریشین و قال سبحان الله رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فی الضح و الریح و الحر و القر (6) یحمل سلاحه علی عاتقه و أبو خیثمه فی ظلال بارده و طعام مهیإ و امرأتین حسناوین ما هذا بالنصف ثم قال و الله لا أکلم (7) واحده منکما کلمه و لا أدخل عریشا حتی ألحق بالنبی صلی الله علیه و آله فأناخ ناضحه و اشتد (8) علیه و تزود و ارتحل و امرأتاه تکلمانه و لا یکلمهما ثم سار حتی إذا دنا من تبوک

1- مجمع البیان 5: 67 و 69.
2- فینزل خ ل.
3- ساس وسوس الطعام: وقع فیه السوس فهو المسوس و المسوس و داد الطعام و دود:وقع فیه الدود فهو المدود والمدود. وفی النهایه : وفیه انه کان یدعی إلی خبز الشعیر والا هاله السنخه. کل شئ من الادهان مما یؤتدم به : اهاله. وقیل : هو ما اذیب من الالیه والشحم و قیل : الدسم الحامد. والسنخه : المتغیره الریح.
4- من مسیره خ ل.
5- فی المصدر: قد رتبتاهما.

6- الضح: الشمس وضوؤها. و القر: البرد. و فى المصدر: فى الفتح على الريح.
7- ما اكلم خ ل.
8- و شد خ ل. أقول: الناضح: البعير يستقى عليه.

قال الناس هذا راكب على الطريق فقال النبى صلى الله عليه و آله كن أبا خيثمه أولى لک (1) فلما دنا قال الناس هذا أبو خيثمه يا رسول الله صلى الله عليه و آله فأناخ راحلته و سلم على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أولى لک فحدثه الحديث فقال له خيرا و دعا له و هو الذى زاغ قلبه للمقام ثم ثبته الله عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ.

إنما ذكر اسم النبى صلى الله عليه و آله مفتاحا للكلام و تحسينا له و لأنه سبب توبتهم و إلا فلم يكن منه ما يوجب التوبه

وَ قَدْ رُوِىَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَرَأَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ.

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فى الخروج معه إلى تبوک فِى ساعَهِ الْعُسْرَهِ (2) و هى صعوبه الأمر قال جابر يعنى عسره الزاد و عسره الظهر و عسره الماء و المراد وقت العسره لأن الساعه تقع على كل زمان مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ (3) قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عن الجهاد فهموا بالانصراف فعصمهم (4) الله ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ بعد ذلک الزيغ وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا أى عن قبول التوبه بعد قبول توبه من قبل توبتهم (5) من المنافقين كما قال وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أو خلفوا عن غزاه تبوک لما تخلفوا و أما قراءه أهل البيت عليهم السلام خالفوا فإنهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب و لكنهم خالفوا و هذه الآيه نزلت فى شأن كعب بن مالک و مراره بن الربيع و هلال بن أميه و ذلک أنهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يخرجوا معه لا عن نفاق و لكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله المدينه جاءوا إليه و اعتذروا فلم يكلمهم

1- اولى لک: كلمه تهدد و وعيد، و المعنى قد قاربک الشر فاحذر. و قيل: معناه الويل لک.
2- الظاهر أنّه تفسير للآيه و لم يرد عليه السلام انه الآيه بالفاظها.
3- هكذا فى نسخه المصنّف- رحمه اللّه- و فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر و المصحف الشريف: «يزيغ».
4- فى المصدر: فهموا بالانصراف من غزاتهم من غير امر فعصمهم اللّه تعالى من ذلک حتّى مضوا مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.
5- فى المصدر: ممن قبل توبتهم.

النبی صلی الله علیه و آله و تقدم إلی المسلمین بأن لا یکلمهم أحد منهم فهجرهم الناس حتی الصبیان و جاءت نساؤهم إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقلن یا رسول الله نعتزلهم فقال لا و لکن لا یقربوکن فضاقت علیهم المدینه فخرجوا إلی رءوس الجبال و کان أهالیهم یجیئون لهم بالطعام و لا یکلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس و لا یکلمنا أحد (1) فهلا نتهاجر نحن أیضا فتفرقوا و لم یجتمع منهم اثنان و بقوا علی ذلک خمسین یوما یتضرعون إلی الله و یتوبون إلیه فقبل الله توبتهم و أنزل فیهم هذه الآیه حَتَّی إِذا ضاقَتْ عَلَیْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ أی برحبها و هذه صفه من بلغ غایه الندم حتی کأنه لا یجد لنفسه مذهبا لأنه کان نزلت توبه الناس و لم تنزل توبتهم لتشدید المحنه علیهم و استصلاحهم و استصلاح غیرهم لئلا یعودوا إلی مثله وَ ضاقَتْ عَلَیْهِمْ أَنْفُسُهُمْ عباره عن المبالغه فی الغم حتی کأنهم لم یجدوا لأنفسهم موضعا یخفونها فیه.

و قیل معنی ضیق أنفسهم ضیق صدورهم بالهم الذی حصل لهم فیها وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاّ إِلَیْهِ أی أیقنوا و علموا أن لا معتصم من الله إلا به ثُمَّ تابَ عَلَیْهِمْ لِیَتُوبُوا أی سهل الله علیهم التوبه حتی تابوا و قیل لیعودوا إلی حالتهم الأولی قبل المعصیه و قیل أنزل توبه الثلاثه لیتوب المؤمنون من ذنوبهم ما کانَ لِأَهْلِ الْمَدِینَهِ ظاهره خبر و معناه نهی أی ما کان یجوز وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ قیل إنهم مزینه و جهینه و أشجع و غفار و أسلم أَنْ یَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللّهِ أی فی غزوه تبوک وَ لا یَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ أی یطلبوا نفع نفوسهم بتوقیتها دون نفسه و قیل و لا یرضوا لأنفسهم بالحفظ (2) و الدعه و رسول الله فی الحر و المشقه یقال رغبت بنفسی عن هذا الأمر أی ترفعت عنه بل علیهم أن یجعلوا أنفسهم وقایه للنبی صلی الله علیه و آله ذلِکَ أی ذلک النهی و الزجر عن التخلف بِأَنَّهُمْ لا یُصِیبُهُمْ ظَمَأٌ أی عطش وَ لا نَصَبٌ و لا تعب فی أبدانهم وَ لا مَخْمَصَهٌ و هی شده الجوع فِی سَبِیلِ اللّهِ أی فی طاعته وَ لا یَطَؤُنَ مَوْطِئاً یَغِیظُ الْکُفّارَ أی لا یضعون أقدامهم موضعا یغیظ

1- احد منهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

2- بالخفض خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

الكفار وطؤهم إياه أی دار الحرب وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا أی و لا يصيبون من المشركين أمرا من قتل أو جراحه أو مال أو أمر يغمهم و يغيظهم إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ و طاعه رفيعه إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ أی الذين يفعلون الأفعال الحسنه وَ لا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً فی الجهاد و لا فی غيره من سبل الخير و المعروف وَ لا يَقْطَعُونَ وادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ثواب ذلک لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ أی يكتب طاعاتهم ليجزيهم عليها بقدر استحقاقهم و يزيدهم من فضله حتی يصير الثواب أكثر و أحسن من عملهم و قيل إن الأحسن من صفه فعلهم لأن الأعمال علی وجوه واجب و مندوب و مباح و إنما يجازی علی الواجب و المندوب دون المباح فيقع الجزاء علی أحسن الأعمال. (1)

بيان: قال فی القاموس اللعس بالتحريک سواد مستحسن فی الشفه لعس كفرح و النعت العس و لعساء من لعس و السرب الحفير تحت الأرض و القين الحداد و بنو القين حی من أسد و شاد الحائط يشيده طلاه بالشيد و هو ما طلی به حائط من جص و نحوه و قوله علی متعلق بقوله بنيت أو حال عن الدور و فی بعض النسخ شاروا بالراء من قولهم شرت الدابه شورا عرضتها علی البيع فالظرف متعلق بقوله شاروا و الشوره و الشاره الحسن و الهيئه و اللباس و الزينه و الشوار متاع البيت و الدال أنسب.

و فی النهايه كل شی ء من الأدهان مما يؤتدم به إهاله و قيل هو ما أذيب من الأليه و الشحم و قيل الدسم الجامد و السنخه المتغيره الريح و قال فی حديث أبی خيثمه يكون رسول الله فی الضح و الريح و أنا فی الظل أی يكون بارزا لحر الشمس و هبوب الرياح و الضح ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض هكذا هو أصل الحديث و معناه و ذكره الهروی فقال أراد كثره الخيل و الجيش يقال جاء فلان بالضح و الريح أی بما طلعت عليه الشمس و هبت عليه الريح يعنون المال الكثير و الأول أشبه بهذا الحديث.

1- مجمع البيان 5: 79- 82.

و قال فی قوله کن أبا خیثمه أی صر یقال للرجل یری من بعد کن فلانا أی أنت فلان أو هو فلان و قال أولی لک أی قرب منک ما تکره و هی کلمه تلهف یقولها الرجل إذا أفلت من عظیمه و قیل هی کلمه تهدد و وعید قال الأصمعی معناه قاربه ما یهلکه. 1: شا، الإرشاد ثم کانت غزاه تبوک

فأوحی الله عز اسمه إلی نبیه صلی الله علیه و آله أن یسیر إلیها بنفسه و یستنفر الناس للخروج معه و أعلمه أنه لا یحتاج فیها إلی حرب و لا یمنی (1) بقتال عدو و أن الأمور تنقاد له بغیر سیف و تعیده بامتحان أصحابه بالخروج معه و اختبارهم لیتمیزوا بذلک و تظهر به سرائرهم فاستنفرهم النبی صلی الله علیه و آله إلی بلاد الروم و قد أینعت ثمارهم و اشتد القیظ علیهم فأبطأ أکثرهم عن طاعته رغبه فی العاجل و حرصا علی المعیشه و إصلاحها و خوفا من شده القیظ و بعد المسافه (2) و لقاء العدو ثم نهض بعضهم علی استثقال للنهوض و تخلف آخرون و لما أراد النبی صلی الله علیه و آله (3) الخروج استخلف أمیر المؤمنین فی أهله و ولده و أزواجه و مهاجره و قال (4) یا علی إن المدینه لا تصلح إلا بی أو بک (5).

و ذلک أنه صلی الله علیه و آله علم خبث (6) نیات الأعراب و کثیر من أهل مکه و من حولها ممن غزاهم و سفک دماءهم فأشفق (7) أن یطلبوا المدینه عند نأیه عنها (8) و حصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتی لم یکن فیها من یقوم مقامه لم یؤمن من معرتهم (9) و إیقاع الفساد فی دار هجرته و التخطی إلی ما یشین أهله و مخلفیه و علم صلی الله علیه و آله أنه لا یقوم مقامه فی إرهاب العدو و حراسه دار الهجره و حیاطه من فیها إلا أمیر المؤمنین علیه السلام فاستخلفه استخلافا ظاهرا و

1- علی بناء المفعول أی لا یبتلی. منه قدّس سرّه.
2- بعد الشقه خ ل.
3- رسول اللّه خ ل.
4- و قال له خ ل.
5- و ذلک شأن کل دوله و مملکه، لا یصلح الا بسلطانها او خلیفته.
6- علم من خبث خ ل.
7- و اشفق خ ل.
8- أی بعده عنها.
9- المعره: المساءه و الاذی.

نص علیه بالإمامه من بعده نصا جلیا و ذلک فیما تظاهرت به الروایه (1) أن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله صلی الله علیه و آله علیا علی المدینه حسدوه لذلک و عظم علیهم مقامه فیها بعد خروجه و علموا أنها تتحرس به (2) و لا یکون فیها للعدو مطمع فساءهم ذلک و کانوا یؤثرون خروجه معه لما یرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نأی رسول الله صلی الله علیه و آله (3) عن المدینه و خلوها من مرهوب مخوف یحرسها و غبطوه علیه السلام علی الرفاهیه و الدعه بمقامه فی أهله و تکلف من خرج منهم المشاق بالسفر و الخطر فأرجفوا (4) به علیه السلام و قالوا لم یستخلفه رسول الله صلی الله علیه و آله إکراما له و إجلالا و موده و إنما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الإرجاف کبهت قریش للنبی صلی الله علیه و آله بالجنه تاره و بالشعر أخری و بالسحر مره و بالکهانه أخری و هم یعلمون ضد ذلک و نقیضه کما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به علی أمیر المؤمنین علیه السلام و خلافه و أن النبی صلی الله علیه و آله کان أخص الناس بأمیر المؤمنین علیه السلام و کان هو أحب الناس إلیه و أسعدهم عنده و أفضلهم لدیه (5)

فَلَمَّا بَلَغَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِرْجَافُ الْمُنَافِقِینَ بِهِ أَرَادَ تَکْذِیبَهُمْ وَ إِظْهَارَ فَضِیحَتِهِمْ فَلَحِقَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُنَافِقِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّکَ خَلَّفْتَنِی (6) اسْتِثْقَالاً وَ مَقْتاً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ارْجِعْ یَا أَخِی إِلَی مَکَانِکَ فَإِنَّ الْمَدِینَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِی أَوْ بِکَ فَأَنْتَ خَلِیفَتِی فِی أَهْلِ بَیْتِی (7) وَ دَارِ هِجْرَتِی وَ قَوْمِی أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی.

فتضمن هذا القول من رسول الله صلی الله علیه و آله نصه علیه بالإمامه و إبانته من الکافه بالخلافه و دل به علی فضل لم یشرکه فیه أحد سواه و أوجب له به جمیع منازل هارون من موسی إلا ما خصه العرف من

1- تظاهرت به الرواه خ ل.
2- تتحرس به و تتحصن خ ل.
3- النبیّ خ ل.
4- ارجف: خاض فی الاخبار السیئه قصدان یهیج الناس.
5- فی المصدر: و اسعدهم عنده، و احظاهم عنده، و افضلهم لدیه.
6- انما خلفتنی خ ل.

7- فى اهلى خ ل.

الأخوه (1) و استثناه هو من النبوه أ لا ترى أنه صلى الله عليه و آله جعل له كافه منازل هارون من موسى إلا المستثنى منها لفظا و عقلا و قد علم (2) من تأمل معانى القرآن و تصفح الروايات و الأخبار أن هارون كان أخا موسى عليه السلام لأبيه و أمه و شريكه فى أمره و وزيره على نبوته و تبليغه رسالات ربه و إن الله سبحانه شد به أزره و أنه كان خليفته على قومه و كان له من الإمامه عليهم و فرض الطاعه كإمامته و فرض طاعته و أنه كان أحب قومه إليه و أفضلهم لديه قال الله عز و جل حاكيا عن موسى عليه السلام (3) رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی یَفْقَهُوا قَوْلِی وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی (4) الآیه فأجاب الله تعالى مسألته و أعطاه أمنيته (5) حيث يقول (6) قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ یا مُوسی (7) و قال تعالى حاكيا عن موسى وَ قالَ مُوسی لِأَخِیهِ هارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ (8) فلما جعل رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام منه بمنزله هارون من موسى أوجب له بذلک جميع ما عددناه إلا ما خصه العرف من الأخوه (9) و استثناه من النبوه لفظا و هذه فضيله لم يشرک فيها أحد من المخلوقين (10) أمير المؤمنين و لا ساواه فى معناها و لا قاربه فيها على حال و لو علم الله عز و جل أن لنبيه صلى الله عليه و آله فى هذه الغزاه حاجه إلى الحرب و الأنصار لما أذن له فى تخليف أمير المؤمنين عليه السلام عنه

1- و اما الاخوه فقد جعل- صلّى اللّه عليه و آله- له مرتين، و نص عليه كرارا، فهو أخوه شرعا و ان لم يكن ابا و اما.
2- فى المصدر: و قد علم كل من تأمل.
3- قال خ ل.
4- طه: 25- 42.
5- و أعطاه سؤله فى ذلک و امنيته خ ل أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
6- قال خ ل.
7- طه: 36.
8- الأعراف: 142.
9- و هى أيضا حاصله له شرعا كما ذكرنا قبيل ذلک.
10- فى المصدر: من الخلق.

حسب ما قدمناه بل علم أن المصلحه فی استخلافه و أن إقامته فی دار هجرته مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق و الدین بما قضاه فی ذلک و أمضاه علی ما بیناه و شرحنا. (1)

أقول: سیأتی تمام القول فی هذا الخبر و کونه نصا علی إمامته علیه السلام فی أبواب النصوص علیه صلوات الله علیه.

«2»-فس، تفسیر القمی انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا قَالَ شَبَاباً وَ شُیُوخاً یَعْنِی إِلَی غَزْوَهِ تَبُوکَ وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ فِی قَوْلِهِ لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً یَقُولُ غَنِیمَهً قَرِیبَهً لَاتَّبَعُوکَ قَوْلُهُ وَ لکِنْ بَعُدَتْ عَلَیْهِمُ الشُّقَّهُ یَعْنِی إِلَی تَبُوکَ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ یُسَافِرْ سَفَراً أَبْعَدَ مِنْهُ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُ وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ الصَّیَّافَهَ (2) کَانُوا یَقْدَمُونَ الْمَدِینَهَ مِنَ الشَّامِ مَعَهُمُ الدُّرْنُوکُ وَ الطَّعَامُ وَ هُمُ الْأَنْبَاطُ (3) فَأَشَاعُوا بِالْمَدِینَهِ أَنَّ الرُّومَ قَدِ اجْتَمَعُوا یُرِیدُونَ غَزْوَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَسْکَرٍ عَظِیمٍ وَ أَنَّ هِرَقْلَ قَدْ سَارَ فِی جُنُودِهِ (4) وَ جَلَبَ مَعَهُمْ غَسَّانَ وَ جُذَامَ وَ فِهْراً وَ عَامِلَهَ وَ قَدْ قَدِمَ عَسَاکِرُهُ الْبَلْقَاءَ وَ نَزَلَ هُوَ حِمْصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَصْحَابَهُ التَّهَیُّؤَ إِلَی تَبُوکَ وَ هِیَ مِنْ بِلَادِ الْبَلْقَاءِ وَ بَعَثَ إِلَی الْقَبَائِلِ حَوْلَهُ وَ إِلَی مَکَّهَ وَ إِلَی مَنْ أَسْلَمَ مِنْ خُزَاعَهَ وَ مُزَیْنَهَ وَ جُهَیْنَهَ فَحَثَّهُمْ عَلَی الْجِهَادِ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِعَسْکَرِهِ فَضَرَبَ فِی ثَنِیَّهِ الْوَدَاعِ (5) وَ أَمَرَ أَهْلَ الْجِدَهِ أَنْ یُعِینُوا مَنْ لَا قُوَّهَ بِهِ وَ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ أَخْرَجُوا (6) وَ حَمَلُوا وَ قَوَّوْا وَ حَثُّوا عَلَی ذَلِکَ.

وَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی (7)

1- إرشاد المفید: 79- 81.
2- الصافه خ ل. أقول: الصیافه: الذین یمترون فی الصیف.
3- الدرنوک: نوع من البسط له خمل و فی المصدر: الدرموک ای الطنفسه و فی الامتاع:
4- قد سار فی جمعه و جنوده خ ل.
5- و امر رسول اللّه بعسکره ان یبرزوا الی ثنیه الوداع خ ل.
6- اخرجه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
7- بعد حمد اللّه و الثناء علیه خ ل.

عَلَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْلَى الْقَوْلِ (1) كَلِمَةُ التَّقْوَى (2) وَ خَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَ خَيْرَ السُّنَّهِ سُنَنُ مُحَمَّدٍ (3) وَ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا (4) وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْىَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَشْرَفَ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ وَ أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْهُدَى وَ خَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَ خَيْرَ الْهُدَى مَا اتُّبِعَ وَ شَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ شَرَّ الْمَعْذِرَهِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ وَ شَرَّ النَّدَامَهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِى الْجُمُعَهَ إِلَّا نَزْراً وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْراً وَ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانَ الْكَذِبَ (5) وَ خَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ رَأْسَ الْحِكْمَهِ مَخَافَهُ اللَّهِ وَ خَيْرَ مَا أُلْقِيَ فِى الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَ الِارْتِيَابَ مِنَ الْكُفْرِ وَ التَّبَاعُدَ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّهِ (6) وَ الْغُلُولَ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ (7) وَ السُّكْرَ جَمْرُ النَّارِ (8) وَ الشِّعْرَ مِنْ إِبْلِيسَ وَ الْخَمْرَ جِمَاعُ الْإِثْمِ (9) وَ النِّسَاءَ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ (10) وَ الشَّبَابَ شُعْبَهٌ مِنَ الْجُنُونِ وَ شَرَّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرَّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ (11) وَ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِىَ

1- و أولو القربى خ.

2- فى الامتاع: و أوثق العرى كلمه التقوى.

3- و خير السنه سنه محمّد خ ل. أقول: فى المصدر: (و خير السنن سنه محمد) و فى الامتاع: و خير السنن سنن محمد.

4- أوسطها خ ل. أقول: فى الامتاع: و خير الأمور عواقبها.

5- فى الامتاع: اللسان الكذوب.

6- فى المصدر و الامتاع و من لا يحضره الفقيه: و النياحه من عمل الجاهليه.

7- من قيح جهنم خ ل.

8- فى الامتاع: [و الشكر كن من النار] و لعله مصحف: و الموجود فى كتاب من لا يحضره الفقيه أيضا مثل الصلب.

9- فى الفقيه: الخمر جماع الآثام.

10- فى الامتاع: [حباله] و فى الفقيه: حباله الشيطان. إبليس خ ل.

11- زاد فى الفقيه: ظلما.

مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ إِنَّمَا یَصِیرُ أَحَدُکُمْ إِلَی مَوْضِعِ أَرْبَعَهِ أَذْرُعٍ وَ الْأَمْرَ إِلَی آخِرِهِ وَ مِلَاکَ الْعَمَلِ خَوَاتِیمُهُ وَ أَرْبَی الرِّبَا الْکَذِبُ (1) وَ کُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ وَ شَنَآنَ (2) الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ وَ قِتَالَ الْمُؤْمِنِ کُفْرٌ وَ أَکْلَ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ حُرْمَهَ مَالِهِ کَحُرْمَهِ دَمِهِ وَ مَنْ تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ کَفَاهُ وَ مَنْ صَبَرَ ظَفِرَ وَ مَنْ یَعْفُ یَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ (3) وَ مَنْ کَظَمَ الْغَیْظَ یَأْجُرْهُ اللَّهُ وَ مَنْ یَصْبِرْ عَلَی الرَّزِیَّهِ (4) یُعَوِّضْهُ اللَّهُ وَ مَنْ یَتَّبِعِ السُّمْعَهَ یُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ وَ مَنْ یَصُمْ (5) یُضَاعِفِ اللَّهُ لَهُ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ یُعَذِّبْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِأُمَّتِی اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِأُمَّتِی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ (6) قَالَ فَرَغِبَ النَّاسُ فِی الْجِهَادِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدِمَتِ الْقَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنِ اسْتَنْفَرَهُمْ وَ قَعَدَ عَنْهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ وَ غَیْرِهِمْ وَ لَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ الْجَدَّ بْنَ قَیْسٍ فَقَالَ لَهُ یَا بَا وَهْبٍ أَ لَا تَنْفِرُ مَعَنَا فِی هَذِهِ الْقُرَی (7) لَعَلَّکَ أَنْ تَحْتَفِدَ بَنَاتِ (8) الْأَصْفَرِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمِی لَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَیْسَ فِیهِمْ أَحَدٌ أَشَدُّ عَجَباً بِالنِّسَاءِ مِنِّی وَ أَخَافُ إِنْ خَرَجْتُ مَعَکَ أَنْ لَا أَصْبِرَ إِذَا رَأَیْتُ

1- فی الامتاع: و شر الرؤیا رؤیا الکذب.
2- سباب خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر و الامتاع و الفقیه. الا انه قال: (سباب المؤمن فسوق) و سباب ککتاب: الشتم و شنآن: البغض و العداوه.
3- فی المصدر المطبوع: (و من یعف عن الناس) و لم یذکر فی الامتاع من قوله:« ومن توکل » إلی قوله : « ظفر » وزاد (ومن یتأل علی الله یکذبه) أقول : تألی یتألی : حکم علیه وحلف.
4- فی الامتاع و نسخه من الفقیه: (و من یکظم الغیظ) و الرزیه: المصیبه العظیمه.
5- فی الامتاع: و من یتتبع السمعه یسمع اللّه به، و من یصبر.
6- ذکره المقریزی فی الامتاع: ص 460، و ذکر قطعه منه شیخنا الصدوق قدّس سرّه فی الفقیه 2: 342.
7- الغزاه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع و فی المخطوط: هذه الغزوه.
8- تستحفد من خ ل. و فی الامتاع: (تحتقب) أقول: احتقبه علی ناقته ای ارکبه وراءه و بنات الأصفر هم بنات الروم.

بَنَاتِ الْأَصْفَرِ فَلَا تَفْتِنِّی وَ ائْذَنْ لِی أَنْ أُقِیمَ وَ قَالَ لِجَمَاعَهٍ مِنْ قَوْمِهِ لَا تَخْرُجُوا فِی الْحَرِّ فَقَالَ ابْنُهُ تَرُدُّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ ثُمَّ تَقُولُ لِقَوْمِکَ لَا تَنْفِرُوا فِی الْحَرِّ وَ اللَّهِ لَیُنْزِلَنَّ اللَّهُ فِی هَذَا قُرْآناً یَقْرَؤُهُ النَّاسُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ فِی ذَلِکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ ائْذَنْ لِی وَ لا تَفْتِنِّی أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ ثُمَّ قَالَ الْجَدُّ بْنُ قَیْسٍ أَ یَطْمَعُ مُحَمَّدٌ أَنَّ حَرْبَ الرُّومِ مِثْلُ حَرْبِ غَیْرِهِمْ لَا یَرْجِعُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ أَبَداً.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنْ تُصِبْکَ حَسَنَهٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْکَ مُصِیبَهٌ أَمَّا الْحَسَنَهُ فَالْغَنِیمَهُ وَ الْعَافِیَهُ وَ أَمَّا الْمُصِیبَهُ فَالْبَلَاءُ وَ الشِّدَّهُ یَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ یَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ إِلَی قَوْلِهِ وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَوْلِهِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَیَیْنِ یَقُولُ الْغَنِیمَهَ وَ الْجَنَّهَ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّا مَعَکُمْ مُتَرَبِّصُونَ وَ نَزَلَ (1) أَیْضاً فِی الْجَدِّ بْنِ قَیْسٍ فِی رِوَایَهِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ (2) لَمَّا قَالَ لِقَوْمِهِ لَا تَخْرُجُوا فِی الْحَرِّ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی قَوْلِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ (3) فَفَضَحَ اللَّهُ الْجَدَّ بْنَ قَیْسٍ وَ أَصْحَابَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْخُیُولُ رَحَلَ (4) مِنْ ثَنِیَّهِ الْوَدَاعِ وَ خَلَّفَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی الْمَدِینَهِ فَأَرْجَفَ الْمُنَافِقُونَ بِعَلِیٍّ علیه السلام فَقَالُوا مَا خَلَّفَهُ إِلَّا تَشَؤُّماً بِهِ فَبَلَغَ ذَلِکَ عَلِیّاً علیه السلام فَأَخَذَ سَیْفَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْجُرْفِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَ لَمْ أُخَلِّفْکَ عَلَی الْمَدِینَهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَکِنِ الْمُنَافِقُونَ زَعَمُوا أَنَّکَ خَلَّفْتَنِی تَشَؤُّماً بِی فَقَالَ کَذَبَ الْمُنَافِقُونَ یَا عَلِیُّ أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ أَخِی وَ أَنَا أَخُوکَ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی (5)

ص: 213

1- فی المصدر: و نزلت.
2- قال خ ل.
3- ذکرنا موضع الآیات فی اول الباب.
4- ارتحل خ ل.
5- فی المصدر المطبوع: و انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی و ان کان بعدی نبی لقلت: انت و انت، و انت خلیفتی.

إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِی وَ أَنْتَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ أَنْتَ وَزِیرِی وَ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَرَجَعَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی الْمَدِینَهِ.

وَ جَاءَ الْبَکَّاءُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ سَبْعَهٌ مِنْ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سَالِمُ بْنُ عُمَیْرٍ فَقَدْ شَهِدَ بَدْراً لَا اخْتِلَافَ فِیهِ وَ مِنْ بَنِی وَاقِفٍ هَرَمِیُّ بْنُ (1) عُمَیْرٍ وَ مِنْ بَنِی حَارِثَهَ عُلَیَّهُ بْنُ زَیْدٍ (2) وَ هُوَ الَّذِی تَصَدَّقَ بِعِرْضِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِصَدَقَهٍ فَجَعَلَ النَّاسُ یَأْتُونَ بِهَا فَجَاءَ عُلَیَّهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِی مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ وَ قَدْ جَعَلْتُ عِرْضِی حِلًّا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلَ اللَّهُ صَدَقَتَکَ وَ مِنْ بَنِی مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ أَبُو لَیْلَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ کَعْبٍ وَ مِنْ بَنِی سَلِمَهَ (3) عُمَرُ بْنُ غَنَمَهَ وَ مِنْ بَنِی زُرَیْقٍ سَلَمَهُ بْنُ صَخْرٍ وَ مِنْ بَنِی الغر [الْعِرْبَاضِ نَاصِرُ (4) بْنُ سَارِیَهَ السُّلَمِیُّ هَؤُلَاءِ جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَبْکُونَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ بِنَا قُوَّهٌ أَنْ نَخْرُجَ مَعَکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِمْ لَیْسَ عَلَی الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَی الْمَرْضی وَ لا عَلَی الَّذِینَ لا یَجِدُونَ ما یُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَی الْمُحْسِنِینَ مِنْ سَبِیلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ إِلَی قَوْلِهِ أَلَّا یَجِدُوا ما یُنْفِقُونَ قَالَ وَ إِنَّمَا سَأَلُوا هَؤُلَاءِ الْبَکَّاءُونَ نَعْلًا یَلْبَسُونَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا السَّبِیلُ عَلَی الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ وَ هُمْ أَغْنِیاءُ رَضُوا بِأَنْ یَکُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ الْمُسْتَأْذِنُونَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ قَبَائِلَ شَتَّی وَ الْخَوَالِفُ النِّسَاءُ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْکاذِبِینَ یَقُولُ تَعْرِفُ أَهْلَ الْعُذْرِ وَ الَّذِینَ جَلَسُوا بِغَیْرِ عُذْرٍ.

قَوْلُهُ لا یَسْتَأْذِنُکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ أَنْ یُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالْمُتَّقِینَ إِلَی قَوْلِهِ لَوْ خَرَجُوا فِیکُمْ

1- مدمی (عادی خ) بن عمیر خ ل. و المصدر یوافق ما فی الصلب، و فی الامتاع: هرمی بن عمرو المزنی. و فی السیره: هرمی بن عبد اللّه أخو بنی واقف.
2- فی السیره و الامتاع: علبه بن زید الحارثی.
3- و من بنی مسلمه عمرو بن غنمه خ ل. أقول: فی الامتاع: ثعلبه بن غنمه السلمی.
4- ناضر خ ل. أقول: فی السیره و الامتاع: العرباض بن ساریه السلمی.

ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا أَیْ وَبَالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَکُمْ أَیْ یَهْرُبُوا عَنْکُمْ وَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَوْمٌ أَهْلُ نِیَّاتٍ وَ بَصَائِرَ لَمْ یَکُنْ یَلْحَقُهُمْ شَکٌّ وَ لَا ارْتِیَابٌ وَ لَکِنَّهُمْ قَالُوا نَلْحَقُ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ أَبُو خَیْثَمَةَ وَ کَانَ لَهُ زَوْجَتَانِ وَ عَرِیشَتَانِ (1) فَکَانَتَا (2) [فَکَانَتْ زَوْجَتَاهُ قَدْ رَشَّتَا عَرِیشَتَیْهِ (3) وَ بَرَّدَتَا لَهُ الْمَاءَ وَ هَیَّأَتَا لَهُ طَعَاماً فَأَشْرَفَ عَلَی عَرِیشَتَیْهِ (4) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا بِإِنْصَافٍ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ قَدْ خَرَجَ فِی الضِّحِّ (5) وَ الرِّیحِ وَ قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ یُجَاهِدُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أَبُو خَیْثَمَةَ قَوِیٌّ قَاعِدٌ فِی عَرِیشَتِهِ (6) وَ امْرَأَتَیْنِ حَسْنَاوَیْنِ لَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا بِإِنْصَافٍ ثُمَّ أَخَذَ نَاقَتَهُ فَشَدَّ عَلَیْهَا رَحْلَهُ فَلَحِقَ (7) بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَی رَاکِبٍ عَلَی الطَّرِیقِ فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ بِذَلِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُنْ أَبَا خَیْثَمَةَ- أَقْبَلَ (8) فَأَخْبَرَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بِمَا کَانَ (9) فَجَزَاهُ خَیْراً وَ دَعَا لَهُ وَ کَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ وَ ذَلِکَ أَنَّ جَمَلَهُ کَانَ أَعْجَفَ (10) فَلَحِقَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ (11) وَ وَقَفَ عَلَیْهِ جَمَلُهُ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ فَتَرَکَهُ وَ حَمَلَ ثِیَابَهُ عَلَی ظَهْرِهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَی شَخْصٍ مُقْبِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ کُنْ أَبَا ذَرٍّ فَقَالُوا هُوَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَدْرِکُوهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ عَطْشَانُ فَأَدْرَکُوهُ بِالْمَاءِ وَ وَافَی أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ إِدَاوَةٌ فِیهَا مَاءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا بَا ذَرٍّ مَعَکَ مَاءٌ وَ عَطِشْتَ فَقَالَ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ

ص: 215

1- و عریشان خ ل. أقول: العریش: البیت الذی یستظل به. شبه الخیمه.
2- فی المصدر المطبوع: فکانت.
3- عریشیه خ ل.
4- عریشیه خ ل.
5- الضح بالکسر: الشمس. ضوءها.
6- فی عریشه مع امرأتین. أقول: فی المصدر: حسناوتین.
7- و لحق خ ل.
8- فاقبل و اخبر.
9- بما کان منه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
10- عجف: ضعف و ذهب سمنه فهو اعجف.
11- ثلاثه أیّام به خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع.

وَ أُمِّی انْتَهَیْتُ إِلَی صَخْرَهٍ عَلَیْهَا (1) مَاءُ السَّمَاءِ فَذُقْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ بَارِدٌ فَقُلْتُ لَا أَشْرَبُهُ حَتَّی یَشْرَبَهُ حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا بَا ذَرٍّ (2) رَحِمَکَ اللَّهُ تَعِیشُ وَحْدَکَ وَ تَمُوتُ وَحْدَکَ وَ تُبْعَثُ وَحْدَکَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَحْدَکَ یَسْعَدُ بِکَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ یَتَوَلَّوْنَ غُسْلَکَ وَ تَجْهِیزَکَ وَ الصَّلَاهَ عَلَیْکَ وَ دَفْنَکَ (3).

بیان: أقول سیأتی تمام الکلام فی أحوال أبی ذر رضی الله عنه و قال الجوهری عاملت الرجل مصایفه أی أیام الصیف و صائفه القوم میرتهم فی الصیف و الصائفه غزوه الروم لأنهم یغزون صیفا لمکان البرد و الثلج و قال الدرنوک ضرب من البسط ذو خمل و تشبه به فروه البعیر و قال النبط و النبیط قوم ینزلون البطائح بین العراقین و الجمع أنباط و تبوک أرض بین الشام و المدینه و بلقاء بلد بالشام.

قوله صلی الله علیه و آله و أولو القربی لعل هذه الفقره زیدت هنا من النساخ و علی تقدیرها فیه تقدیر مضاف أی قول أولی القربی أو مودتهم.

و قال فی النهایه فیه خیر الأمور عوازمها أی فرائضها التی عزم الله تعالی علیک بفعلها و المعنی ذوات عزمها التی فیها عزم و قیل هی ما وکدت رأیک و عزمک علیه و وفیت بعهد الله فیه و العزم الجد و الصبر و قال فیه إیاکم و محدثات الأمور جمع محدثه بالفتح و هی ما لم یکن معروفا فی کتاب و لا سنه و لا إجماع و قال الید العلیا المعطیه و قیل المتعففه و السفلی السائله و قیل المانعه.

و قال الفیروزآبادی النزر القلیل و الإلحاح فی السؤال و الاحتثاث و الاستعجال و ما جئت إلا نزرا أی بطیئا و فلان لا یعطی حتی ینزر أی حتی یلح علیه و یهان و قال فی النهایه فی الحدیث و من الناس من لا یذکر الله إلا

1- و علیها خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المخطوط، و فی المطبوع: فیها.
2- یا أبا ذر خ ل.
3- تفسیر القمّیّ: 266- 270 سوره البراءه.

مهاجرا یرید هجران القلب و ترک الإخلاص فی الذکر فکأن قلبه مهاجر للسانه غیر مواصل له و منه الحدیث و لا یسمعون القرآن إلا هجرا یرید الترک و الإعراض عنه.

قوله صلی الله علیه و آله و التباعد أی من الحق أو المؤمنین و الجمره النار المتقده و الجمع جمر و السکر محرکه الخمر و کل ما یسکر.

و فی النهایه الخمر جماع الإثم أی مجمعه و مظنته قوله صلی الله علیه و آله و الأمر إلی آخره أی الأمر إنما ینفع إذا انتهی إلی آخره أو الأمر ینسب فی الخیر و الشر و السعاده و الشقاوه إلی آخره و علی التقدیرین الفقره الثانیه کالتفسیر لها و فی النهایه الملاک بالکسر و الفتح قوام الشی ء و نظامه و ما یعتمد علیه.

قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله أَرْبَی الرِّبَا الْکَذِبُ.

الربا الزیاده و النمو أی لا یزید و لا ینمو عقاب معصیه کما ینمو عقاب الکذب أو المراد أن عقابه أکثر من الربا فالمناسبه من جهه أن الربا زیاده فی المال بغیر حق و الکذب زیاده فی القول بغیر حق و فی روایات العامه شر الروایا روایا الکذب (1) قوله و أکل لحمه أی بالغیبه.

قوله صلی الله علیه و آله و من یتبع السمعه أی یعمل العمل لیسمعه الناس أو یذکر عمله للناس و یحب ذلک یسمع الله به علی بناء التفعیل أی یشهره الله تعالی بمساوی عمله و سوء سریرته قوله تحتفد أی تجعلهن حفده لک أی أعوانا و خدما و فی بعض النسخ تستحفد و لعله أصوب.

و قال فی القاموس بنو الأصفر ملوک الروم أولاد الأصفر بن روم بن عیصو بن إسحاق بن إبراهیم أو لأن جنسا من الحبش غلب علیهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر و قال الجوهری الضح الشمس.

1- قال الجزریّ فی النهایه: فی حدیث عبد اللّه: شر الروایا روایا الکذب، هی جمع رویه و هی ما یروی الإنسان فی نفسه من القول و الفکر، ای یزور و یفکر، و اصلها الهمز، یقال:روأت فی الامر ، وقیل : هی جمع راویه :

للرجل الكثير الروايه ، والهاء للمبالغه ، وقيل جمع روايه اى الذين يروون الكذب اى تكثر رواياتهم فيه.

أقول: قال الطبرسی رحمه الله: البکاءون کانوا سبعه نفر منهم عبد الرحمن بن کعب و علیه بن زید (1) و عمرو بن غنیمه (2) و هؤلاء من بنی النجار و سالم بن عمیر و هرم (3) بن عبد الله و عبد الله بن عمرو من بنی عمرو بن عوف و عبد الله بن معقل (4) من بنی مزینه جاءوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا یا رسول الله احملنا فإنه لیس لنا ما نخرج علیه فقال لا أجد ما أحملکم علیه عن أبی حمزه الثمالی و قیل نزلت فی سبعه نفر من قبائل شتی أتوا النبی صلی الله علیه و آله فقالوا احملنا علی الخفاف و البغال (5) و قیل کانوا جماعه من مزینه و قیل کانوا سبعه من فقراء الأنصار فلما بکوا حمل عثمان منهم رجلین و العباس بن عبد المطلب رجلین و یاسر (6) بن کعب النضیری ثلاثه عن الواقدی قال و کان الناس بتبوک مع رسول الله صلی الله علیه و آله ثلاثین ألفا منهم عشره آلاف فارس. (7).

«3»-فس، تفسیر القمی: کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِتَبُوکَ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ الْمُضَرَّبُ مِنْ کَثْرَهِ ضَرَبَاتِهِ الَّتِی أَصَابَتْهُ بِبَدْرٍ وَ أُحُدٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُدَّ لِی أَهْلَ الْعَسْکَرِ فَعَدَّدَهُمْ (8) فَقَالَ هُمْ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ سِوَی الْعَبِیدِ وَ التِّبَاعِ فَقَالَ عُدَّ الْمُؤْمِنِینَ فَعَدَّدَهُمْ (9) فَقَالَ هُمْ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا وَ قَدْ کَانَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ وَ قَوْمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ مُسْتَبْصِرِینَ لَمْ یُعْثَرْ عَلَیْهِمْ فِی نِفَاقٍ

1- فی المصدر: عتبه بن زید، و ذکرنا قبلا ان فی السیره و الامتاع: علیه بن زید.
2- فی المصدر: عمرو بن غنمه. و ذکرنا قبلا ان فی الامتاع: ثعلبه بن غنمه.
3- تقدم الخلاف فی ذلک، و ان الموجود فی السیره و الامتاع: هرمی.
4- فی السیره و الامتاع: عبد اللّه بن المغفل المزنی.
5- زاد فی المصدر: عن محمّد بن کعب و ابن إسحاق.
6- فی المصدر: یامین بن کعب و فی الامتاع: یامین بن عمیر بن کعب. و فی السیره:ابن یامین بن عمیر بن کعب النضری وفی السیره والامتاع انه حمل رجلین وهما عبدالرحمن ابن کعب وعبدالله بن مغفل علی ما فی السیره
7- مجمع البیان 5: 60.
8- فی المصدر: فعدهم.

9- فى المصدر: فعدهم.

مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الشَّاعِرُ وَ مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ هِلاَلُ بْنُ أُمَيَّةَ الرَّافِقِيُّ (1) فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ كَعْبٌ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى مِنِّی فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ الَّذِی خَرَجَ (2) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی تَبُوکَ وَ مَا اجْتَمَعَتْ لِی رَاحِلَتَانِ قَطُّ إِلاَّ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فَکُنْتُ أَقُولُ أَخْرُجُ غَداً أَخْرُجُ بَعْدَ غَدٍ فَإِنِّی مُقَوًّی (3) وَ تَوَانَیْتُ وَ بَقِیتُ بَعْدَ خُرُوجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَیَّاماً أَدْخُلُ السُّوقَ وَ لاَ أَقْضِی (4) حَاجَةً فَلَقِیتُ هِلاَلَ بْنَ أُمَیَّةَ وَ مَرَارَةَ بْنَ الرَّبِیعِ وَ قَدْ کَانَا تَخَلَّفَا أَیْضاً (5) فَتَوَافَقْنَا أَنْ نُبَکِّرَ إِلَی السُّوقِ فَلَمْ تُقْضَ لَنَا حَاجَةٌ (6) فَمَا زِلْنَا نَقُولُ نَخْرُجُ غَداً وَ بَعْدَ غَدٍ حَتَّی بَلَغَنَا إِقْبَالُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَدِمْنَا فَلَمَّا وَافَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَقْبَلْنَاهُ نُهَنِّیهِ بِالسَّلاَمَهِ فَسَلَّمْنَا عَلَیْهِ فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْنَا السَّلاَمَ وَ أَعْرَضَ عَنَّا وَ سَلَّمْنَا عَلَی إِخْوَانِنَا فَلَمْ یَرُدُّوا عَلَیْنَا السَّلاَمَ فَبَلَغَ ذَلِکَ أَهْلُونَا فَقَطَعُوا کَلاَمَنَا وَ کُنَّا نَحْضُرُ الْمَسْجِدَ فَلاَ یُسَلِّمُ عَلَیْنَا أَحَدٌ وَ لاَ یُکَلِّمُنَا فَجِئْنَ نِسَاؤُنَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْنَ قَدْ بَلَغَنَا سَخَطُکَ عَلَی أَزْوَاجِنَا أَ فَنَعْتَزِلُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لاَ تَعْتَزِلْنَهُمْ وَ لَکِنْ لاَ یَقْرَبُونَکُنَّ فَلَمَّا رَأَی کَعْبُ بْنُ مَالِکٍ وَ صَاحِبَاهُ مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ قَالَ مَا یُقْعِدُنَا بِالْمَدِینَهِ وَ لاَ یُکَلِّمُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لاَ إِخْوَانُنَا وَ لاَ أَهْلُونَا (7) فَهَلُمُّوا نَخْرُجْ إِلَی هَذَا الْجَبَلِ فَلاَ نَزَالُ فِیهِ حَتَّی یَتُوبَ اللَّهُ عَلَیْنَا أَوْ نَمُوتَ فَخَرَجُوا إِلَی ذِنَابِ (8) جَبَلٍ بِالْمَدِینَهِ فَکَانُوا یَصُومُونَ وَ کَانَ أَهْلُوهُمْ یَأْتُونَهُمْ بِالطَّعَامِ فَیَضَعُونَهُ نَاحِیَةً ثُمَّ یُوَلُّونَ عَنْهُمْ فَلاَ یُکَلِّمُونَهُمْ (9) فَبَقُوا عَلَی هَذَا (10) أَیَّاماً کَثِیرَةً یَبْکُونَ اللَّیْلَ (11) وَ النَّهَارَ وَ یَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ یَغْفِرَ لَهُمْ فَلَمَّا

1- الواقفی خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: المرافقی، و فی الامتاع: الواقفی.
2- خرج به خ ل.
3- المقوی: القوی.
4- فلا اقضی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
5- فی المصدر: و قد کانا قلقا ایضا.
6- فی المصدر: فلم نقض حاجه.
7- و لا یکلمنا المسلمون و لا اهلونا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المخطوط عندنا.
8- ذباب جبل خ ل.
9- و لا یکلمونهم خ ل.

10- فى المصدر: على هذه الحاله.
11- يبكون بالليل خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ [1] قَالَ لَهُمْ كَعْبٌ يَا قَوْمُ قَدْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ رَسُولُهُ قَدْ سَخِطَ عَلَيْنَا وَ إِخْوَانُنَا سَخِطُوا [2] عَلَيْنَا وَ أَهْلُونَا سَخِطُوا [3] عَلَيْنَا فَلَا يُكَلِّمُنَا أَحَدٌ فَلِمَ لَا يَسْخَطُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَتَفَرَّقُوا فِی اللَّيْلِ [4] وَ حَلَفُوا أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَقُوا عَلَى هَذِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْجَبَلِ لَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ وَ لَا يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا كَانَ فِی اللَّيْلَهِ الثَّالِثَهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَيْتِ أُمِّ سَلَمَهَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُهُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ [5] وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِی سَاعَهِ الْعُسْرَهِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام هَكَذَا نَزَلَتْ وَ هُوَ أَبُو ذَرٍّ وَ أَبُو خَيْثَمَهَ وَ عَمْرُو بْنُ [6] وَهْبٍ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ فِی هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهِ وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا فَقَالَ الْعَالِمُ إِنَّمَا نَزَلَ وَ عَلَى الثَّلَاثَهِ الَّذِينَ خَالَفُوا [7] وَ لَوْ خُلِّفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عَتْبٌ [8] حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ حَيْثُ لَمْ يُكَلِّمْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا إِخْوَانُهُمْ وَ لَا أَهْلُوهُمْ فَضَاقَتِ الْمَدِينَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ حَيْثُ حَلَفُوا أَنْ لَا يُكَلِّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَتَفَرَّقُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِمَا عَرَفَ مِنْ صِدْقِ نِيَّاتِهِمْ. [9].

«4»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ فِی الْمُنَافِقِينَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً

1- الامد خ ل.
2- قد سخطوا خ ل.
3- قد سخطوا خ ل.
4- فی الجبل خ ل.
5- الموجود فی المصدر المطبوع و المخطوط عندی: «لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ» و هو الصحیح الموافق للمصحف الشریف، و اما نسخه المصنّف فلعلها کانت مصحفه، أو کانت تلک قراءه عن الصادق علیه السلام، و روی الطبرسیّ فی مجمع البیان تلک القراءه عن الرضا علیه السلام.
6- عمیر بن وهب خ ل. أقول: فی المصدر: عمیره بن وهب.
7- نسب الطبرسیّ فی مجمع البیان تلک القراءه الی علیّ بن الحسین زین العابدین و محمّد ابن علی الباقر و جعفر بن محمّد الصادق علیهم السلام و ابی عبد الرحمن السلمی.

8- عیب خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
9- تفسیر القمّیّ: 271- 273.

إِلَى قَوْلِهِ وَ هُمْ كافِرُونَ (1) وَ كَانُوا يَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ يَعْنِى غَارَاتٍ فِى الْجِبَالِ أَوْ مُدَّخَلًا قَالَ مَوْضِعاً يَلْتَجِئُونَ إِلَيْهِ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ (2) أَىْ يُعْرِضُونَ عَنْكُمْ قَوْلُهُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْلِفُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ مِنْهُمْ لِكَىْ يَرْضَى عَنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ (3) وَ قَوْلُهُ يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِى قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ (4) قَالَ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى تَبُوكَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ يَقُولُونَ أَ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّ حَرْبَ الرُّومِ مِثْلُ حَرْبِ غَيْرِهِمْ لَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَداً فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَخْلَقَهُ أَنْ يُخْبِرَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِمَا كُنَّا فِيهِ وَ بِمَا فِى قُلُوبِنَا وَ يُنَزِّلَ عَلَيْهِ بِهَذَا قُرْآناً يَقْرَؤُهُ (5) (6) النَّاسُ وَ قَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ الِاسْتِهْزَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ الْحَقِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدِ احْتَرَقُوا فَلَحِقَهُمْ عَمَّارٌ فَقَالَ مَا قُلْتُمْ قَالُوا مَا قُلْنَا شَيْئاً إِنَّمَا كُنَّا نَقُولُ شَيْئاً عَلَى حَدِّ اللَّعِبِ وَ الْمِزَاحِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ.

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُؤْمِنِينَ صَادِقِينَ ارْتَابُوا وَ شَكُّوا وَ نَافَقُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَهَ نَفَرٍ وَ قَوْلُهُ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ كَانَ أَحَدُ الْأَرْبَعَهِ

1- سوره التوبه: 53- 55.
2- التوبه: 56 و 57.
3- التوبه: 62 و 64- 66.
4- التوبه: 62 و 64- 66.
5- فى المصدر: ما اخلفه.
6- فيقرأه.

مُخْتَبِرُ بْنُ الْحُمَيِّرِ (1) فَاعْتَرَفَ وَ تَابَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَنِی اسْمِی فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِی شَهِيداً حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ أَنَا فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَهِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ أَيْنَ قُتِلَ فَهُوَ الَّذِی عَفَا اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ تَبُوکَ كَانَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ يَتَعَرَّضُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَ يُؤْذُونَهُمْ فَكَانُوا يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ لَيْسُوا بِمُنَافِقِينَ لِكَیْ يُعْرِضُوا عَنْهُمْ (2) وَ يَرْضَوْا عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ (3) الْآيَهَ قَوْلُهُ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ أَیْ عَطَشٌ وَ لا نَصَبٌ أَیْ عَنَاءٌ وَ لا مَخْمَصَهٌ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَیْ جُوعٌ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ يَعْنِی يَدْخُلُونَ بِلَادَ الْكُفَّارِ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا (4) يَعْنِی قَتْلًا وَ أَسْراً (5).

أقول: سيأتی أن رسول الله صلی الله علیه و آله لعن أبا سفيان فی سبعه مواطن أحدها يوم حملوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی العقبه و هم اثنا عشر رجلا من بنی أميه و خمسه من سائر الناس فلعن رسول الله صلی الله علیه و آله من علی العقبه غير النبی صلی الله علیه و آله و ناقته و سائقه و قائده.

«5»-ل، الخصال الْعِجْلِیُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ (6) قَالَ حَدَّثَنِی جَمَاعَهٌ مِنَ الْمَشِيخَهِ عَنْ حُذَيْفَهَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ قَالَ: الَّذِينَ نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ

1- الجمر خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: مخشی بن الحمير و فی الامتاع و أسد الغابه: مخشی بن حمير، و فی السيره: مخشن بن حمير.
2- فی المصدر: و يرضوا عليهم.
3- التوبه: 95 و 120.
4- التوبه: 95 و 120.
5- تفسير القمّیّ: 273 و 275 و 276 و 278 و 282.
6- روی الصدوق قدّس سرّه هذا الحديث من طريق زياد بن المنذر الزيدی الذی إليه تنسب الفرقه الجاروديه، و لم يذكره من طرق الشيعه الإماميّه، و أصحابنا الإماميّه لا يعتمدون علی رواياته، بل ورد روايات من ائمتنا عليهم السلام فی ذمه، و اما العامّه فذكره البخاری فی رجاله 2: 340 و قال:

سمع عطیه و عن ابی جعفر، روی عنه مروان بن معاویه و علیّ بن هاشم یتکلمون فیه.

نَاقَتَهُ فِی مُنْصَرَفِهِ مِنْ تَبُوکَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ أَبُو الشُّرُورِ وَ أَبُو الدَّوَاهِی وَ أَبُو الْمَعَازِفِ وَ أَبُوهُ وَ طَلْحَهُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ وَ الْمُغِیرَهُ وَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ هُمُ الَّذِینَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا (1).

بیان: أبو الشرور و أبو الدواهی و أبو المعازف أبو بکر و عمر و عثمان فیکون المراد بالأب الوالد المجازی أو لأنه کان ولد زنا أو المراد بأبی المعازف معاویه و أبوه أبو سفیان و لعله أظهر و یؤیده الخبر السابق.

«6»-م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ رَامَتِ الْفَجَرَهُ الْکَفَرَهُ (2) لَیْلَهَ الْعَقَبَهِ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْعَقَبَهِ وَ رَامَ مَنْ بَقِیَ مِنْ مَرَدَهِ الْمُنَافِقِینَ بِالْمَدِینَهِ قَتْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَمَا قَدَرُوا عَلَی مُغَالَبَهِ رَبِّهِمْ حَمَلَهُمْ عَلَی ذَلِکَ حَسَدُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَلِیٍّ علیه السلام لِمَا فَخَّمَ مِنْ أَمْرِهِ وَ عَظَّمَ مِنْ شَأْنِهِ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ قَدْ کَانَ خَلَّفَهُ عَلَیْهَا وَ قَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَانِی وَ قَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِیَّ الْأَعْلَی یُقْرِؤُکَ السَّلَامَ (3) وَ یَقُولُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ إِمَّا أَنْتَ تَخْرُجُ (4) وَ یُقِیمُ عَلِیٌّ أَوْ تُقِیمُ أَنْتَ وَ یَخْرُجُ عَلِیٌّ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِکَ فَإِنَّ عَلِیّاً قَدْ نَدَبْتُهُ (5) لِإِحْدَی اثْنَتَیْنِ لَا یَعْلَمُ أَحَدٌ کُنْهَ جَلَالِ مَنْ أَطَاعَنِی فِیهِمَا وَ عَظِیمَ (6) ثَوَابِهِ غَیْرِی فَلَمَّا خَلَّفَهُ أَکْثَرَ الْمُنَافِقُونَ الْأَقْوَالَ فِیهِ قَالُوا (7) مَلَّهُ وَ سَئِمَهُ وَ کَرِهَ صُحْبَتَهُ فَتَبِعَهُ عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی لَحِقَهُ وَ قَدْ وَجَدَ بِمَا قَالُوا فِیهِ (8)

1- الخصال 2: 91.
2- خلی الاحتجاج عن لفظه الکفره.
3- یقرأ علیک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
4- اما ان تخرج انت.
5- ندب فلانا للامر او الی الامر: دعاه و رشحه للقیام به و حثه علیه.
6- و عظم خ ل.
7- فقالوا خ ل. أقول: في الاحتجاج: اکثر المنافقون الطعن فیه فقالوا.
8- مما قالوا فیه، خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر، و فی الاحتجاج و قد وجد غما شدیدا عما قالوا فیه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أَشْخَصَکَ عَنْ مَرْکَزِکَ قَالَ بَلَغَنِی عَنِ النَّاسِ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی فَانْصَرَفَ عَلِیٌّ إِلَی مَوْضِعِهِ فَدَبَّرُوا عَلَیْهِ أَنْ یَقْتُلُوهُ وَ تَقَدَّمُوا فِی أَنْ یَحْفِرُوا لَهُ فِی طَرِیقِهِ حَفِیرَهً طَوِیلَهً بِقَدْرِ (1) خَمْسِینَ ذِرَاعاً ثُمَّ غَطَّوْهَا بِحُصُرٍ دِقَاقٍ (2) وَ نَثَرُوا فَوْقَهَا یَسِیراً مِنَ التُّرَابِ بِقَدْرِ مَا غَطَّوْا وُجُوهَ الْحُصُرِ (3) وَ کَانَ ذَلِکَ عَلَی طَرِیقِ عَلِیٍّ الَّذِی لَا بُدَّ لَهُ مِنْ سُلُوکِهِ لِیَقَعَ هُوَ وَ دَابَّتُهُ فِی الْحَفِیرَهِ الَّتِی قَدْ عَمَّقُوهَا وَ کَانَ مَا حَوَالَیِ الْمَحْفُورِ أَرْضاً (4) ذَاتَ حِجَارَهٍ (5) دَبَّرُوا عَلَی أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ مَعَ دَابَّتِهِ فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ کَبَسُوهُ بِالْأَحْجَارِ (6) حَتَّی یَقْتُلُوهُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِیٌّ علیه السلام قُرْبَ الْمَکَانِ لَوَی فَرَسُهُ عُنُقَهُ وَ أَطَالَهُ اللَّهُ فَبَلَغَتْ جَحْفَلَتُهُ أُذُنَهُ (7) وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ حُفِرَ هَاهُنَا (8) وَ دُبِّرَ عَلَیْکَ الْحَتْفُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ لَا تَمُرَّ فِیهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام جَزَاکَ اللَّهُ مِنْ نَاصِحٍ خَیْراً کَمَا تُدَبِّرُ تَدْبِیرِی (9) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُخْلِیکَ مِنْ صُنْعِهِ الْجَمِیلِ وَ سَارَ حَتَّی شَارَفَ الْمَکَانَ فَتَوَقَّفَ (10) الْفَرَسُ خَوْفاً

1- قدر خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

2- بخص رقاق. أقول: یوجد ذلک فی المصدر، و فی نسخه من التفسیر: «بحصر رقاق» و الخص بالضم: البیت من قصب او شجر، و لعلّ المراد هنا نفس القصب، أو هو مصحف الخس بالسین.

3- وجوه الخص خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج و فی نسخه من التفسیر.

4- أرض خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج، و فی التفسیر: من حوالی المحفور أرض.

5- احجار خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسخه من التفسیر، و فی المصدر بعد ذلک: و دبروا.

6- بالحجاره خ ل. أقول: کبس البئر: طمها بالتراب. ای ملاها.

7- اذنیه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج، و فی التفسیر: علی اذنیه. و الجحفل لذی الحافر کالشفه للإنسان.

8- فی الاحتجاج، «قد حفر لک هاهنا» و الحتف. الموت.

9- فی التفسیر. کما نذرتنی. تدبر بتدبیری خ ل.

10- فی المصدر: فوقف الفرس.

مِنَ الْمُرُورِ عَلَى الْمَكَانِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام سِرْ بِإِذْنِ اللَّهِ سَالِماً سَوِیّاً عَجِیباً شَأْنُکَ بَدِیعاً أَمْرُکَ فَتَبَادَرَتِ الدَّابَّهُ فَإِذَا رَبُّکَ (1) عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ مَتَّنَ (2) الْأَرْضَ وَ صَلَّبَهَا وَ لَأَمَ حُفَرَهَا وَ جَعَلَهَا کَسَائِرِ الْأَرْضِ فَلَمَّا جَاوَزَهَا عَلِیٌّ علیه السلام لَوَی الْفَرَسُ عُنُقَهُ وَ وَضَعَ جَحْفَلَتَهُ عَلَی أُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ (3) مَا أَکْرَمَکَ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ أَجَازَکَ (4) عَلَی هَذَا الْمَکَانِ الْخَاوِی فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَازَاکَ اللَّهُ بِهَذِهِ السَّلَامَهِ عَنْ تِلْکَ النَّصِیحَهِ الَّتِی نَصَحْتَنِی (5) ثُمَّ قَلَّبَ وَجْهَ الدَّابَّهِ إِلَی مَا یَلِی کَفَلَهَا وَ الْقَوْمُ مَعَهُ بَعْضُهُمْ کَانَ أَمَامَهُ وَ بَعْضُهُمْ خَلْفَهُ وَ قَالَ اکْشِفُوا عَنْ هَذَا الْمَکَانِ فَکَشَفُوا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ خَاوٍ وَ لَا یَسِیرُ عَلَیْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ فِی الْحُفْرَهِ (6) فَأَظْهَرَ الْقَوْمُ الْفَزَعَ وَ التَّعَجُّبَ مِمَّا رَأَوْا (7) فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِلْقَوْمِ أَ تَدْرُونَ مَنْ عَمِلَ هَذَا قَالُوا لَا نَدْرِی قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَکِنْ فَرَسِی هَذَا یَدْرِی یَا أَیُّهَا الْفَرَسُ کَیْفَ هَذَا وَ مَنْ دَبَّرَ هَذَا فَقَالَ الْفَرَسُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِذَا کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْرِمُ مَا یَرُومُ جُهَّالُ الْخَلْقِ نَقْضَهُ أَوْ کَانَ یَنْقُضُ مَا یَرُومُ جُهَّالُ الْخَلْقِ إِبْرَامَهُ فَاللَّهُ هُوَ الْغَالِبُ وَ الْخَلْقُ هُمُ الْمَغْلُوبُونَ فَعَلَ هَذَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (8) وَ فُلَانٌ إِلَی أَنْ ذَکَرَ الْعَشَرَهَ بِمُوَاطَاهٍ عَنْ أَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِینَ (9) هُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَرِیقِهِ ثُمَّ دَبَّرُوا هُمْ عَلَی أَنْ یَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْعَقَبَهِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ وَرَاءِ حِیَاطَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَلِیُّ اللَّهِ لَا یَغْلِبُهُ الْکَافِرُونَ فَأَشَارَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَیْهِ بِأَنْ یُکَاتِبَ رَسُولَ

1- الرب خ ل. أقول: فی الاحتجاج: فان اللّه عز و جل.

2- متن الشی ء: صیره متینا. صلبه أقول: فی الاحتجاج: و صلبها کان لم تکن محفوره و جعلها.

3- و قال خ ل.

4- جوزک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر.

5- فی الاحتجاج: عن نصیحتک التی نصحتنی بها.

6- فی الحفیره خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر.

7- فی الاحتجاج: مما رأوا منه.

8- ذکره فی الاحتجاج مرتین.

9- فی المصدر: من أربعه و عشرین.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ذَلِکَ (1) وَ یَبْعَثَ رَسُولًا مُسْرِعاً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَی مُحَمَّدٍ (2) أَسْرَعُ وَ کِتَابَهُ إِلَیْهِ أَسْبَقُ فَلَا یُهِمَّنَّکُمْ (3) فَلَمَّا قَرُبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْعَقَبَهِ الَّتِی بِإِزَائِهَا فَضَائِحُ الْمُنَافِقِینَ وَ الْکَافِرِینَ نَزَلَ دُونَ الْعَقَبَهِ ثُمَّ جَمَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ یُخْبِرُنِی أَنَّ عَلِیّاً دُبِّرَ عَلَیْهِ کَذَا وَ کَذَا وَ فَدَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ مِنْ أَلْطَافِهِ (4) وَ عَجَائِبِ مُعْجِزَاتِهِ بِکَذَا وَ کَذَا أَنَّهُ صَلَّبَ الْأَرْضَ تَحْتَ حَافِرِ دَابَّتِهِ وَ أَرْجُلِ أَصْحَابِهِ ثُمَّ انْقَلَبَ عَلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ عَلِیٌّ علیه السلام وَ کَشَفَ عَنْهُ فَرُئِیَتِ الْحَفِیرَهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَاءَمَهَا کَمَا کَانَتْ لِکَرَامَتِهِ عَلَیْهِ وَ إِنَّهُ قِیلَ لَهُ کَاتِبْ بِهَذَا وَ أَرْسِلْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (5) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ أَسْرَعُ وَ کِتَابُهُ إِلَیْهِ أَسْبَقُ وَ لَمْ یُخْبِرْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی بَابِ الْمَدِینَهِ أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (6) مُنَافِقِینَ سَیَکِیدُونَهُ وَ یَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَی عَنْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْبَعَهُ وَ الْعِشْرُونَ أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ مَا قَالَهُ صلی الله علیه و آله فِی أَمْرِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا أَمْهَرَ مُحَمَّداً بِالْمَخْرَقَهِ إِنَّ فَیْجاً (7) مُسْرِعاً أَتَاهُ أَوْ طَیْراً مِنَ الْمَدِینَهِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهِ وَقَعَ عَلَیْهِ أَنَّ عَلِیّاً قُتِلَ بِحِیلَهِ کَذَا (8) فَهُوَ الَّذِی وَاطَأْنَا عَلَیْهِ أَصْحَابُنَا فَهُوَ الْآنَ لَمَّا بَلَغَهُ کَتَمَ الْخَبَرَ وَ قَلَبَهُ إِلَی ضِدِّهِ یُرِیدُ أَنْ یُسَکِّنَ مَنْ مَعَهُ لِئَلَّا یَمُدُّوا أَیْدِیَهُمْ عَلَیْهِ وَ هَیْهَاتَ وَ اللَّهِ مَا لَبَّثَ عَلِیّاً بِالْمَدِینَهِ إِلَّا حِینُهُ (9) وَ لَا أَخْرَجَ مُحَمَّداً إِلَی هَاهُنَا إِلَّا حِینُهُ (10) وَ قَدْ هَلَکَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُوَ هَاهُنَا هَالِکٌ لَا مَحَالَهَ وَ لَکِنْ تَعَالَوْا حَتَّی نَذْهَبَ إِلَیْهِ وَ نُظْهِرَ لَهُ السُّرُورَ بِأَمْرِ عَلِیٍّ لِیَکُونَ أَسْکَنَ لِقَلْبِهِ إِلَیْنَا إِلَی

1- بذلک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- رسوله خ ل. أقول: فی الاحتجاج: «الی محمد» و فی التفسیر: الی محمّد رسول اللّه.
3- فی التفسیر: «فلا یهمنکم هذا» و فی الاحتجاج، فلا یهمّنّکم هذا.
4- بألطافه خ ل.
5- راسل رسول اللّه خ.
6- ان الذین مع رسول اللّه خ.
7- و إن فیجا خ أقول: الفیج: رسول السلطان الذی یسعی علی رجلیه.
8- کذا و کذا و هو خ أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج، و کذا فی التفسیر الا ان فیه: و هی.

9- حتفه خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاحتجاج.
10- حتفه خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاحتجاج.

أَنْ نُمْضِیَ فِیهِ تَدْبِیرَنَا فَحَضَرُوهُ وَ هَنَّئُوهُ عَلَی سَلَامَهِ عَلِیٍّ مِنَ الْوَرْطَهِ الَّتِی رَامَهَا أَعْدَاؤُهُ ثُمَّ قَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِیٍّ أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِکَهُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَلْ شُرِّفَتِ الْمَلَائِکَهُ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ قَبُولِهَا لِوَلَایَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّی عَلِیٍّ علیه السلام نُظِّفَ (1) قَلْبُهُ مِنْ قَذَرِ (2) الْغِشِّ وَ الدَّغَلِ وَ الْغِلِّ وَ نَجَاسَهِ (3) الذُّنُوبِ إِلَّا کَانَ أَطْهَرَ وَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ هَلْ أَمْرُ اللَّهِ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لِمَا کَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِی نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا یَصِیرُ فِی الدُّنْیَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رَفَعُوهُمْ (4) عَنْهَا إِلَّا وَ هُمْ یَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلَ مِنْهُمْ (5) فِی الدِّینِ فَضْلًا وَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَ بِدِینِهِ عِلْماً فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فِی ظُنُونِهِمْ وَ اعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَیْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ یُنْبِئَهُمْ بِهَا وَ عَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِی الْعِلْمِ عَلَیْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّیَّهً (6) مِنْهُمُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْخِیَارُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مِنَ الْخِیَارِ الْفَاضِلِینَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ خِیَارُ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَرَّفَ الْمَلَائِکَهَ بِذَلِکَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِذَا احْتَمَلُوا مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ وَ قَاسُوا مَا هُمْ فِیهِ بِعَرَضِ (7) مِنْ أَعْوَانِ الشَّیَاطِینِ وَ مُجَاهَدَهِ النُّفُوسِ وَ احْتِمَالِ أَذَی ثِقْلِ الْعِیَالِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی طَلَبِ الْحَلَالِ وَ مُعَانَاهِ مُخَاطَرَهِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ لُصُوصٍ مُخَوِّفِینَ وَ مِنْ سَلَاطِینَ جَوَرَهٍ قَاهِرِینَ وَ صُعُوبَهٍ فِی الْمَسَالِکِ (8) فِی الْمَضَایِقِ وَ الْمَخَاوِفِ وَ الْأَجْزَاعِ وَ الْجِبَالِ وَ التِّلَالِ (9)

ص: 227

1- قد نظف خ. ل. أقول: فی التفسیر. و قد تنظف.
2- أقذار خ ل.
3- و نجاسات خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
4- رفعوا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
5- أفضل منه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
6- فی المصدر: ذریته.
7- فی التفسیر، (و قاسوا ما هم فیه ممّا یعرض من اغواء الشیاطین) و فی الاحتجاج. و قاسوا ما هم فیه بعرض یعرض من اعوان الشیاطین.
8- فی التفسیر: و صعوبه المسالک.
9- فی التفسیر: (الاجواع و الاجزاع) و فی الاحتجاج: (و الاجراع) و فیه: و التلاع.

لِتَحْصِيلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَ الْعِيَالِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ عَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ سَيَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَ يَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَ يُحَارِبُونَ الشَّيَاطِينَ وَ يَهْزِمُونَهُمْ وَ يُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ يَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رُكِّبَ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَةِ (1) الْفُحُولَةِ وَ حُبِّ اللِّبَاسِ وَ الطَّعَامِ وَ الْعِزِّ وَ الرِّئَاسَةِ وَ الْفَخْرِ وَ الْخُيَلَاءِ وَ مُقَاسَاةِ الْعَنَاءِ (2) وَ الْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ عَفَارِيتِهِ وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِغْوَائِهِمْ وَ اسْتِهْوَائِهِمْ وَ دَفْعِ مَا يُكَابِدُونَهُ (3) مِنْ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَى سِمَاعِ الطَّعْنِ (4) مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ سِمَاعِ الْمَلَاهِی وَ الشَّتْمِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَعَ مَا يُقَاسُونَهُ فِی أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَ الْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ وَ الطَّلَبِ لِمَا يَأْمُلُونَ مُعَامَلَتَهُ مِنْ مُخَالِفِيهِمْ فِی دِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِی وَ أَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِکَ بِمَعْزِلٍ لَا شَهَوَاتُ الْفُحُولَهِ تُزْعِجُكُمْ وَ لَا شَهْوَةُ الطَّعَامِ تَحْفِزُكُمْ (5) وَ لَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ (6) وَ دُنْيَاكُمْ يَنْخُبُ فِی قُلُوبِكُمْ وَ لَا لِإِبْلِيسَ فِی مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِی وَ أَرْضِی شُغُلٌ (7) عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِیَ الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُمْ يَا مَلَائِكَتِی فَمَنْ أَطَاعَنِی مِنْهُمْ وَ سَلِمَ دِينُهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَ النَّكَبَاتِ فَقَدِ احْتَمَلَ فِی جَنْبِ مَحَبَّتِی مَا لَمْ تَحْتَمِلُوا وَ اكْتَسَبَ مِنَ الْقُرُبَاتِ إِلَى مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَّفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَضْلَ خِيَارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شِيعَةِ عَلِیٍّ وَ خُلَفَائِهِ (8) عليهم السلام وَ احْتِمَالَهُمْ فِی جَنْبِ مَحَبَّةِ رَبِّهِمْ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ (9) الْمَلَائِكَةُ أَبَانَ بَنِی آدَمَ الْخِيَارَ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِکَ فَاسْجُدُوا لِآدَمَ لِمَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قِبْلَةً لَهُمْ

1- فی الاحتجاج: من شهوات الفحوله.

2- الضناء خ ل. أقول: فی التفسير: و مقاساه الضناء و العناء من إبليس.

3- كابد الامر: قاساه و تحمل المشاق فی فعله.

4- فی الاحتجاج. علی سماعهم الطعن.

5- حفزه: دفعه من خلفه.

6- و لا خوف من اعداء اللّه علی دينكم خ ل. أقول: فی التفسير: و لا الخوف.

7- فی نسخه من التفسير: سبيل فی اغواء ملائكتی.

8- فی التفسير: و خلفائه عليهم.

9- ما لم تحتمله.

يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ بِذَلِكَ مُعَظِّماً لَهُ مُبَجِّلًا وَ لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَخْضَعُ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَ يُعَظِّمُ بِهِ (1) السُّجُودَ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِی عُلُومِ عَلِیٍّ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَحَضَ وِدَادَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلِیٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ احْتَمَلَ الْمَكَارِهَ وَ الْبَلَايَا فِی التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكِرْ عَلَیَّ حَقّاً أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جَهِلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ (2) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَصَى اللَّهَ إِبْلِيسُ فَهَلَكَ لِمَا كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ بِالْكِبْرِ عَلَى آدَمَ وَ عَصَى اللَّهَ آدَمُ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ فَسَلِمَ وَ لَمْ يَهْلِكْ لِمَا لَمْ يُقَارِنْ بِمَعْصِيَتِهِ التَّكَبُّرُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ يَا آدَمُ عَصَانِی فِيكَ إِبْلِيسُ وَ تَكَبَّرَ عَلَيْكَ فَهَلَكَ وَ لَوْ تَوَاضَعَ لَكَ بِأَمْرِی وَ عَظَّمَ عِزَّ جَلَالِی لَأَفْلَحَ كُلَّ الْفَلَاحِ كَمَا أَفْلَحْتَ وَ أَنْتَ عَصَيْتَنِی بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ وَ بِالتَّوَاضُعِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ تُفْلِحُ كُلَّ الْفَلَاحِ وَ تَزُولُ عَنْكَ وَصْمَةُ (3) الزَّلَّةِ فَادْعُنِی بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عليهم السلام لِذَلِكَ فَدَعَا بِهِمْ فَأَفْلَحَ كُلَّ الْفَلَاحِ لِمَا تَمَسَّكَ بِعُرْوَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ بِالرَّحِيلِ فِی أَوَّلِ نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ وَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى أَلَا لَا يَسْبِقَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَحَدٌ إِلَى الْعَقَبَةِ وَ لَا يَطَؤُهَا حَتَّى يُجَاوِزَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ أَمَرَ حُذَيْفَةَ أَنْ يَقْعُدَ فِی أَصْلِ الْعَقَبَةِ فَيَنْظُرَ مَنْ يَمُرُّ بِهِ (4) وَ يُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَهُ أَنْ يَتَشَبَّهَ (5) بِحَجَرٍ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّی أَتَبَيَّنُ الشَّرَّ فِی وُجُوهِ رُؤَسَاءِ عَسْكَرِكَ وَ إِنِّی أَخَافُ إِنْ قَعَدْتُ فِی أَصْلِ الْجَبَلِ وَ جَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَافُ أَنْ يَتَقَدَّمَكَ إِلَى هُنَاكَ لِلتَّدْبِيرِ عَلَيْكَ يُحِسُّ بِی فَيَكْشِفُ عَنِّی فَيَعْرِفُنِی وَ مَوْضِعِی

1- و يعظم له خ ل. أقول: فی الاحتجاج: و يعظم السجود له.
2- فی المصدر: أو غفله.
3- و صمه الذله خ ل: أقول: يوجد ذلک فی التفسير. و الوصمه: العيب و العار الفتره فی الجسد.
4- فی الاحتجاج: من يمر بها.
5- أن يتشبث خ ل. أقول: يوجد ذلک فی التفسير، و فی نسخه منه: أن يتستر.

مِنْ نَصِيحَتِکَ فَيَتَّهِمُنِی وَ يَخَافُنِی فَيَقْتُلُنِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّکَ إِذَا بَلَغْتَ أَصْلَ (1) الْعَقَبَهِ فَاقْصِدْ أَکْبَرَ صَخْرَهٍ هُنَاکَ إِلَی جَانِبِ أَصْلِ الْعَقَبَهِ وَ قُلْ لَهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَأْمُرُکِ أَنْ تَنْفَرِجِی لِی حَتَّی أَدْخُلَ جَوْفَکِ ثُمَّ يَأْمُرُکِ أَنْ يَنْثَقِبَ فِيکِ ثُقْبَهً (2) أُبْصِرُ مِنْهَا الْمَارِّينَ وَ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهَا الرَّوْحُ لِئَلَّا أَکُونَ مِنَ الْهَالِکِينَ فَإِنَّهَا تَصِيرُ إِلَی مَا تَقُولُ لَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَدَّی حُذَيْفَهُ الرِّسَالَهَ وَ دَخَلَ جَوْفَ الصَّخْرَهِ وَ جَاءَ الْأَرْبَعَهُ وَ الْعِشْرُونَ عَلَی جِمَالِهِمْ وَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَجَّالَتُهُمْ (3) يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَنْ رَأَيْتُمُوهُ هَاهُنَا کَائِناً مَنْ کَانَ فَاقْتُلُوهُ لِئَلَّا يُخْبِرُوا مُحَمَّداً أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْنَا هُنَا فَيَنْکُصَ مُحَمَّدٌ وَ لَا يَصْعَدَ هَذِهِ الْعَقَبَهَ إِلَّا نَهَاراً فَيَبْطُلَ تَدْبِيرُنَا عَلَيْهِ فَسَمِعَهَا حُذَيْفَهُ وَ اسْتَقْصَوْا فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً وَ کَانَ اللَّهُ قَدْ سَتَرَ حُذَيْفَهَ بِالْحَجَرِ عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا فَبَعْضُهُمْ صَعِدَ عَلَی الْجَبَلِ وَ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوکِ وَ بَعْضُهُمْ وَقَفَ عَلَی سَفْحِ (4) الْجَبَلِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ وَ هُمْ يَقُولُونَ أَ لَا تَرَوْنَ (5) حَيْنَ مُحَمَّدٍ کَيْفَ أَغْرَاهُ بِأَنْ يَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ صُعُودِ الْعَقَبَهِ (6) حَتَّی يَقْطَعَهَا هُوَ لِنَخْلُوَ بِهِ هَاهُنَا فَيَمْضِیَ (7) فِيهِ تَدْبِيرُنَا وَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ وَ کُلُّ ذَلِکَ يُوصِلُهُ اللَّهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ إِلَی أُذُنِ حُذَيْفَهَ وَ يَعِيهِ حُذَيْفَهُ فَلَمَّا تَمَکَّنَ الْقَوْمُ عَلَی الْجَبَلِ حَيْثُ أَرَادُوا کَلَّمَتِ الصَّخْرَهُ حُذَيْفَهَ وَ قَالَتِ انْطَلِقِ الْآنَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْهُ بِمَا رَأَيْتَ وَ مَا سَمِعْتَ قَالَ حُذَيْفَهُ کَيْفَ أَخْرُجُ عَنْکِ وَ إِنْ رَآنِی الْقَوْمُ قَتَلُونِی مَخَافَهً عَلَی أَنْفُسِهِمْ مِنْ نَمِيمَتِی عَلَيْهِمْ قَالَتِ الصَّخْرَهُ إِنَّ الَّذِی مَکَّنَکَ فِی جَوْفِی (8) وَ أَوْصَلَ إِلَيْکَ الرَّوْحَ مِنَ الثُّقْبَهِ الَّتِی أَحْدَثَهَا فِيَّ هُوَ الَّذِی

1- من أصل خ ل: أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج.
2- أن ینتقب فیک نقبه خ ل. أقول: فی المصدر: أن تثقب فیک ثقبه.
3- فی التفسیر: رجالهم رحالهم خ ل.
4- سفح الجبل. أصله و أسفله. عرضه و مضطجعه الذی یسفح أی ینصب فیه الماء.
5- الآن ترون خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج.
6- فی الاحتجاج: عن صعود العقبه.
7- فی الاحتجاج. لنمضی. و فی نسخه من التفسیر: لتمضی.
8- من جوفی خ ل: أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

يُوصِلُکَ إِلَی نَبِیِّ اللَّهِ وَ یُنْقِذُکَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَنَهَضَ حُذَیْفَهُ لِیَخْرُجَ وَ انْفَرَجَتِ الصَّخْرَهُ (1) فَحَوَّلَهُ اللَّهُ طَائِراً فَطَارَ فِی الْهَوَاءِ مُحَلِّقاً حَتَّی انْقَضَّ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أُعِیدَ إِلَی صُورَتِهِ (2) فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا رَأَی وَ سَمِعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ وَ عَرَفْتَهُمْ بِوُجُوهِهِمْ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَانُوا مُتَلَثِّمِینَ وَ کُنْتُ أَعْرِفُ أَکْثَرَهُمْ بِجِمَالِهِمْ فَلَمَّا فَتَّشُوا الْمَوْضِعَ (3) فَلَمْ یَجِدُوا أَحَداً أَحْدَرُوا (4) اللِّثَامَ فَرَأَیْتُ وُجُوهَهُمْ فَعَرَفْتُهُمْ (5) بِأَعْیَانِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ حَتَّی عَدَّ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا حُذَیْفَهُ إِذَا کَانَ اللَّهُ یُثَبِّتُ مُحَمَّداً لَمْ یَقْدِرْ هَؤُلَاءِ وَ لَا الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ أَنْ یُزِیلُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَالِغٌ فِی مُحَمَّدٍ أَمْرَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ ثُمَّ قَالَ یَا حُذَیْفَهُ فَانْهَضْ بِنَا أَنْتَ وَ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ تَوَکَّلُوا عَلَی اللَّهِ فَإِذَا جُزْنَا الثَّنِیَّهَ الصَّعْبَهَ فَأْذَنُوا لِلنَّاسِ أَنْ یَتَّبِعُونَا فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ عَلَی نَاقَتِهِ وَ حُذَیْفَهُ وَ سَلْمَانُ أَحَدُهُمَا آخِذٌ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ یَقُودُهَا وَ الْآخَرُ خَلْفَهَا یَسُوقُهَا وَ عَمَّارٌ إِلَی جَانِبِهَا وَ الْقَوْمُ عَلَی جِمَالِهِمْ وَ رَجَّالَتُهُمْ مُنْبَثُّونَ حَوَالَیِ الثَّنِیَّهِ عَلَی تِلْکَ الْعَقَبَاتِ وَ قَدْ جَعَلَ الَّذِینَ فَوْقَ الطَّرِیقِ حِجَارَهً فِی دِبَابٍ فَدَحْرَجُوهَا مِنْ فَوْقٍ لِیُنَفِّرُوا النَّاقَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِتَقَعَ (6) فِی الْمَهْوَی الَّذِی یَهُولُ النَّاظِرَ النَّظَرُ إِلَیْهِ مِنْ بُعْدِهِ فَلَمَّا قَرُبَتِ الدِّبَابُ مِنْ نَاقَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَی لَهَا فَارْتَفَعَتْ ارْتِفَاعاً عَظِیماً فَجَاوَزَتْ نَاقَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَقَطَتْ فِی جَانِبِ الْمَهْوَی وَ لَمْ یَبْقَ مِنْهَا شَیْ ءٌ إِلَّا صَارَ کَذَلِکَ وَ نَاقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَأَنَّهَا لَا تُحِسُّ بِشَیْ ءٍ مِنْ تِلْکَ الْقَعْقَعَاتِ الَّتِی کَانَتْ لِلدِّبَابِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَمَّارٍ اصْعَدِ الْجَبَلَ فَاضْرِبْ بِعَصَاکَ هَذِهِ وُجُوهَ رَوَاحِلِهِمْ فَارْمِ بِهَا فَفَعَلَ ذَلِکَ عَمَّارٌ فَنَفَرَتْ بِهِمْ (7) وَ سَقَطَ بَعْضُهُمْ فَانْکَسَرَ عَضُدُهُ

1- فی الاحتجاج: فانفرجت الصخره بقدره اللّه تعالی عز و جل.
2- فی المصدر: ثم اعید علی صورته.
3- فی الاحتجاج: المواضع.
4- أحدر الثوب: کفه و فتل اطراف هدبه، و فی التفسیر: أخذوا.
5- و عرفتهم خ ل: أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
6- و تقع به خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر. و فی الاحتجاج: و یقع به. و المهوی الجو. ما بین الجبلین و نحو ذلک.
7- فی الاحتجاج: فنفرت بهم رواحلهم.

وَ مِنْهُمْ مَنِ انْكَسَرَتْ رِجْلُهُ وَ مِنْهُمْ مَنِ انْكَسَرَ جَنْبُهُ وَ اشْتَدَّتْ لِذَلِکَ أَوْجَاعُهُمْ فَلَمَّا جَبَرَتْ وَ انْدَمَلَتْ بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ آثَارُ الْكَسْرِ إِلَى أَنْ مَاتُوا وَ لِذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی حُذَيْفَةَ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْمُنَافِقِينَ لِقُعُودِهِ فِی أَصْلِ الْجَبَلِ (1) وَ مُشَاهَدَتِهِ مَنْ مَرَّ سَابِقاً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَفَى اللَّهُ رَسُولَهُ أَمْرَ مَنْ قَصَدَ لَهُ وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ (2) فَكَسَى اللَّهُ الذُّلَّ وَ الْعَارَ مَنْ كَانَ قَعَدَ عَنْهُ وَ أَلْبَسَ الْخِزْیَ مَنْ كَانَ دَبَّرَ (3) عَلَى عَلِیٍّ عليه السلام مَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ (4).

بيان: كبست البئر طممتها و الجحفله للحافر كالشفه للإنسان و المخرقه الكذب و الحين بالفتح الهلاک و حفزه دفعه من خلفه و النخب النزع و فی بعض النسخ بالحاء المهمله و هو السير السريع.

«7»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّاسَ فِی غَزَاهِ تَبُوکَ لَمَّا سَارُوا يَوْمَهُمُ نَالَهُمْ عَطَشٌ كَادَتْ تَنْقَطِعُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ الْخَيْلِ وَ الرُّكَّابِ عَطَشاً فَدَعَا بِرَكْوَهٍ فَصَبَّ فِيهَا مَاءً قَلِيلًا مِنْ إِدَاوَهٍ كَانَتْ مَعَهُ وَ وَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَيْهَا فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَاسْتَقَوْا وَ ارْتَوَوْا وَ الْعَسْكَرُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ سِوَى الْخَيْلِ وَ الْإِبِلِ.

«8»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ اخْلُفْنِی فِی أَهْلِی فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ خَذَلَ ابْنَ عَمِّهِ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَ بَلَى قَالَ فَاخْلُفْنِی (5).

«9»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ

1- فی أصل العقبه خ ل.
2- فی الاحتجاج: الى المدينه سالما.
3- فی الاحتجاج: من كان دبر عليه و على على.

4- احتجاج الطبرسىّ: 30- 33، التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: 152- 156 و فيه: بما دفع اللّه عنه.

5- أمالى ابن الشيخ: 164.

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (1) بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِی بَعْدَکَ قَالَ أَ لَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی (2).

«10»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِینَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا کَانَ فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ کَانَ یَسِیرُ عَلَی نَاقَتِهِ وَ النَّاسُ أَمَامَهُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی الْعَقَبَهِ وَ قَدْ جَلَسَ عَلَیْهَا أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا سِتَّهٌ مِنْ قُرَیْشٍ وَ ثَمَانِیَهٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَوْ عَلَی عَکْسِ هَذَا (3) فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً فَقَدْ قَعَدُوا (4) لَکَ عَلَی الْعَقَبَهِ لِیُنَفِّرُوا نَاقَتَکَ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا فُلَانُ وَ یَا فُلَانُ وَ یَا فُلَانُ أَنْتُمُ الْقُعُودُ لِتُنَفِّرُوا نَاقَتِی وَ کَانَ حُذَیْفَهُ خَلْفَهُ فَلَحِقَ (5) بِهِمْ فَقَالَ یَا حُذَیْفَهُ سَمِعْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اکْتُمْ (6).

«11»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا زَالَ الْقُرْآنُ یَنْزِلُ بِکَلَامِ الْمُنَافِقِینَ حَتَّی تَرَکُوا الْکَلَامَ وَ اقْتَصَرُوا بِالْحَوَاجِبِ یَغْمِزُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ تَأْمَنُونَ (7) أَنْ تُسَمَّوْا (8) فِی الْقُرْآنِ فَتَفْتَضِحُوا أَنْتُمْ وَ عَقِبُکُمْ هَذِهِ عَقَبَهٌ بَیْنَ أَیْدِینَا لَوْ رَمَیْنَا (9) بِهِ مِنْهَا یَنْقَطِعُ (10) فَقَعَدُوا عَلَی الْعَقَبَهِ وَ یُقَالُ لَهَا عَقَبَهُ ذِی فَتْقٍ (11) وَ قَالَ حُذَیْفَهُ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ عَلَی نَاقَتِهِ اقْتَصَدَتْ فِی السَّیْرِ فَقَالَ حُذَیْفَهُ قُلْتُ لَیْلَهً

1- فی نسخه من الأمالی: عبید اللّه.
2- أمالی ابن الشیخ: 218.
3- الشک من الراوی.
4- قد قعدوا خ ل.
5- فلحق به خ ل.
6- قصص الأنبیاء مخطوط.
7- لا تأمنوا خ ل.
8- تسمعوا خ ل.
9- رمیناه خ ل.

10- لتقطع خ ل.
11- فيق خ ل.

مِنَ اللَّيَالِی لَا وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَجَعَلْتُ أَحْبِسُ نَاقَتِی عَلَیْهِ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّی عَدَّهُمْ قَدْ قَعَدُوا یَنْفِرُونَ بِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَا فُلَانُ یَا فُلَانُ یَا فُلَانُ یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّی سَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ کُلِّهِمْ ثُمَّ نَظَرَ فَإِذَا حُذَیْفَهُ فَقَالَ عَرَفْتَهُمْ قُلْتُ نَعَمْ بِرَوَاحِلِهِمْ وَ هُمْ مُتَلَثِّمُونَ فَقَالَ لَا تُخْبِرْ بِهِمْ أَحَداً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَلَا تَقْتُلُهُمْ قَالَ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ یَقُولَ النَّاسُ قَاتَلَ بِهِمْ حَتَّی ظَفِرَ فَقَتَلَهُمْ (1) فَکَانُوا مِنْ قُرَیْشٍ.

«12»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَی تَبُوکَ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ الْقُصْوَی وَ عِنْدَهُ عُمَارَهُ بْنُ حَزْمٍ قَالَ کَالْمُسْتَهْزِئِ یُخْبِرُنَا مُحَمَّدٌ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا یَدْرِی أَیْنَ نَاقَتُهُ فَقَالَ علیه السلام إِنِّی لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِیَ اللَّهُ وَ قَدْ أَخْبَرَنِی الْآنَ أَنَّهَا بِشِعْبِ کَذَا وَ کَذَا وَ زِمَامُهَا مُلْتَفٌّ بِشَجَرَهٍ فَکَانَ کَمَا قَالَ (2).

«13»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا بِتَبُوکَ کَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً سِوَی خَدَمِهِمْ فَمَرَّ صلی الله علیه و آله فِی مَسِیرِهِ بِجَبَلٍ یَرْشَحُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَی أَسْفَلِهِ مِنْ غَیْرِ سَیَلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ یَبْکِی قَالُوا وَ الْجَبَلُ یَبْکِی قَالَ أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِکَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَیُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُکَاؤُکَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَ قَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَهُ بِلِسَانٍ (3) فَصِیحٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِی عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ هُوَ یَتْلُو نَارٌ وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ فَأَنَا أَبْکِی مُنْذُ ذَلِکَ الْیَوْمِ خَوْفاً مِنْ أَنْ أَکُونَ مِنْ تِلْکَ الْحِجَارَهِ فَقَالَ (4) اسْکُنْ مَکَانَکَ (5) فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْکَ الْحِجَارَهُ الْکِبْرِیتُ فَجَفَّ ذَلِکَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِی الْوَقْتِ حَتَّی لَمْ یُرَ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ الرَّشْحِ وَ مِنْ تِلْکَ الرُّطُوبَهِ الَّتِی کَانَتْ (6).

1- اذا ظفر قتلهم خ ل.
2- لم نجد هذا و ما تقدم من الخرائج فی النسخه المطبوعه، و قد ذکرت سابقا ان الخرائج المطبوع کالملخص من النسخه التی کانت عند المصنّف.
3- بکلام خ ل.
4- قد سقط من الخرائج المطبوع قوله: «فأنا» الی هاهنا.
5- اسکن من بکائک خ ل.
6- الخرائج: 189.

«14»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صَارَ بِتَبُوکَ فَاخْتَلَفَ (1) الرُّسُلُ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَلِکِ الرُّومِ فَطَالَتْ فِی ذَلِکَ الْأَیَّامُ حَتَّی نَفِدَ الزَّادُ فَشَکَوْا إِلَیْهِ نَفَادَهُ فَقَالَ مَنْ کَانَ مَعَهُ شَیْ ءٌ مِنَ الدَّقِیقِ أَوِ التَّمْرِ أَوِ السَّوِیقِ (2) فَلْیَأْتِنِی فَجَاءَ أَحَدٌ بِدَقِیقٍ (3) وَ الْآخَرُ بِکَفِّ تَمْرٍ وَ الْآخَرُ بِکَفِّ سَوِیقٍ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ وَ جَعَلَ ذَلِکَ عَلَیْهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی کُلِّ وَاحِدٍ (4) مِنْهَا ثُمَّ قَالَ نَادُوا فِی النَّاسِ مَنْ أَرَادَ الزَّادَ فَلْیَأْتِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ یَأْخُذُونَ الدَّقِیقَ وَ التَّمْرَ وَ السَّوِیقَ حَتَّی مَلَئُوا جَمِیعَ مَا کَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْأَوْعِیَهِ وَ ذَلِکَ الدَّقِیقُ وَ التَّمْرُ وَ السَّوِیقُ عَلَی حَالِهِ مَا نَقَصَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا شَیْ ءٌ وَ لَا زَادَ عَمَّا (5) کَانَ ثُمَّ سَارَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَنَزَلَ یَوْماً عَلَی وَادٍ کَانَ یُعْرَفُ فِیهِ الْمَاءُ فِیمَا تَقَدَّمَ فَوَجَدُوهُ یَابِساً لَا مَاءَ فِیهِ فَقَالُوا لَیْسَ فِی الْوَادِی مَاءٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ (6) سَهْماً مِنْ کِنَانَتِهِ فَقَالَ لِرَجُلٍ خُذْهُ فَانْصِبْهُ فِی أَعْلَی الْوَادِی (7) فَنَصَبَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْ حَوْلِ السَّهْمِ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَیْناً تَجْرِی فِی الْوَادِی مِنْ أَعْلَاهُ إِلَی أَسْفَلِهِ وَ ارْتَوَوْا (8) وَ مَلَئُوا الْقِرَبَ (9).

«15»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ (10).

«16»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوکَ الْآیَهَ إِنَّهُمْ یَسْتَطِیعُونَ وَ قَدْ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَوْ کَانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قَاصِداً لَفَعَلُوا (11).

بیان: کأن المعنی أن الغرض بیان أنهم کانوا مستطیعین للفعل و لم یفعلوا إذ کان فی علم الله أنه لو کان موافقا لأغراضهم لفعلوا.

«17»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ

1- و اختلف خ ل.
2- من دقیق أو تمر أو سویق خ ل.
3- بکف دقیق خ ل.
4- واحده خ ل.

5- على ما كان خ ل.
6- فى المصدر: فأخرج.
7- ماء خ.
8- و رووا خ ل. أقول: فى المصدر: فرووا.
9- الخرائج: 189.
10- تفسير العيّاشىّ 1: 201.
11- تفسير العيّاشىّ 2: 89.

لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً قَالَ يَعْنِى بِالْعُدَّهِ النِّيَّهَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لَهُمْ نِيَّهٌ لَخَرَجُوا (1).

بيان: لا يبعد أن يكون النيّه تصحيف التهيئه.

«18»-شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ نُعَذِّبْ طائِفَةً قَالَ قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ تَفْسِيرُهَا وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَهٌ قَطُّ إِلَّا وَ لَهَا تَفْسِيرٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ نَزَلَتْ فِى عَدَدِ بَنِى أُمَيَّهَ وَ الْعَشَرَهِ (2) مَعَهُمْ إِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا اثْنَا عَشَرَ فَكَمَنُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى الْعَقَبَهِ وَ ائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنْ فَطَنَ نَقُولُ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ وَ إِنْ لَمْ يَفْطُنْ لَنَقْتُلَنَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ يَعْنِى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ يَعْنِى عَلِيّاً إِنْ يَعْفُ عَنْهُمَا فِى أَنْ يَلْعَنَهُمَا عَلَى الْمَنَابِرِ وَ يَلْعَنَ غَيْرَهُمَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً (3).

بيان: لعل المعنى أن العفو و العذاب اللذين نسبهما إلى نفسه إنما هو عفو على عليه السلام و انتقامه إذ كانا بأمره تعالى و قد عفا أمير المؤمنين عليه السلام عن اثنين منهم يعنى أبا بكر و عمر فلم يجاهر بلعنهما و البراءه منهما و جاهر بسبّ العشره الباقيه و حاربهم و تبرأ منهم.

«19»-شى، تفسير العياشي عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ قَالَ مَعَ النِّسَاءِ (4).

«20»-شى، تفسير العياشى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ فَقَالَ النِّسَاءُ إِنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَهٌ وَ كَانَتْ بُيُوتُهُمْ فِى أَطْرَافِ

1- تفسير العيّاشىّ 2: 89.
2- استظهر المصنّف فى الهامش انه مصحف: «نزلت فى التيمى و العدوى و العشره معهما» أقول: يوجد ما استظهره فى المصدر ايضا.
3- تفسير العيّاشىّ 2: 95.

4- تفسير العيّاشیّ 2: 103.

الْبُيُوتِ حَيْثُ يَتَقَرَّرُ (1) النَّاسُ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ قَالَ وَ ما هِیَ بِعَوْرَهٍ إِنْ یُرِیدُونَ إِلَّا فِراراً وَ هِیَ رَفِیعَهُ السَّمْکِ حَصِینَهٌ.

بیان: لعلهم فی تلک الغزوه أیضا قالوا إن بیوتنا عوره و إن لم یذکر الله تعالی فیها مع أنه علیه السلام إنما فسر الآیتین و لا یلزم أن تکونا فی غزوه واحده و یحتمل أن یکون الاختصار المخل من الراوی.

«21»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَی الثَّلاثَهِ الَّذِینَ خُلِّفُوا قَالَ کَعْبٌ وَ مُرَارَهُ بْنُ الرَّبِیعِ (2) وَ هِلَالُ بْنُ أُمَیَّهَ (3).

«22»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ فَیْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآیَهَ فِی التَّوْبَهِ وَ عَلَی الثَّلاثَهِ الَّذِینَ خُلِّفُوا قَالَ قُلْتُ خُلِّفُوا قَالَ لَوْ خُلِّفُوا لَکَانُوا فِی حَالِ طَاعَهٍ وَ زَادَ الْحُسَیْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْهُ لَوْ کَانُوا خُلِّفُوا مَا کَانَ عَلَیْهِمْ مِنْ سَبِیلٍ وَ لَکِنَّهُمْ خَالَفُوا عُثْمَانُ وَ صَاحِبَاهُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَ لَا قَعْقَعَهَ سِلَاحٍ إِلَّا قَالُوا أُتِینَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّی أَصْبَحُوا قَالَ صَفْوَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبُو لُبَابَهَ أَحَدَهُمْ یَعْنِی فِی وَ عَلَی الثَّلاثَهِ الَّذِینَ خُلِّفُوا (4).

«23»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ ثُمَّ تابَ عَلَیْهِمْ لِیَتُوبُوا قَالَ أَقَالَهُمْ فَوَ اللَّهِ مَا تَابُوا (5).

بیان: علی هذا یکون المراد بقوله تعالی تابَ عَلَیْهِمْ دعاهم إلی التوبه.

«24»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام لَقَدْ کَانَ مِنَ الْمُنَافِقِینَ وَ الضُّعَفَاءِ مِنْ

1- ینفر خ ل. أقول: فی المصدر: حیث یتفرد (یتقذر خ ل).
2- طرار بن ربیعه خ ل. أقول: الموجود فی المصدر و سیره ابن هشام: مراره بن الربیع کما فی الصلب.
3- تفسیر العیّاشیّ 2: 115.
4- تفسیر العیّاشیّ 2: 115 و 116.
5- تفسیر العیّاشیّ 2: 115 و 116.

أَشْبَاهِ الْمُنَافِقِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَيْضاً قَصْدٌ (1) إِلَی تَخْرِيبِ الْمَسَاجِدِ بِالْمَدِينَهِ وَ إِلَی تَخْرِيبِ مَسَاجِدِ الدُّنْيَا كُلِّهَا بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِالْمَدِينَهِ وَ مِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَرِيقِهِمْ إِلَی الْعَقَبَهِ وَ لَقَدْ زَادَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ السَّيْرِ إِلَی تَبُوکَ فِی بَصَائِرِ الْمُسْتَبْصِرِينَ وَ فِی قَطْعِ مَعَاذِيرِ مُتَمَرِّدِيهِمْ زِيَادَاتٍ تَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ طَوْلِهِ (2) عَلَی عِبَادِهِ مِنْهَا لَمَّا كَانُوا (3) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَسِيرِهِ (4) إِلَی تَبُوکَ قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَی علیه السلام وَ كَانَتْ آيَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الظَّاهِرَهُ لَهُمْ فِی ذَلِکَ أَعْظَمَ مِنَ الْآيَهِ الظَّاهِرَهِ لِقَوْمِ مُوسَی وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُمِرَ بِالْمَسِيرِ إِلَی تَبُوکَ أُمِرَ بِأَنْ يُخَلِّفَ عَلِيّاً بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَتَخَلَّفَ عَنْکَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أُمُورِکَ وَ أَنْ أَغِيبَ عَنْ مُشَاهَدَتِکَ وَ النَّظَرِ إِلَی هَدْيِکَ وَ سَمْتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِیُّ أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی (5) وَ أَنَّ لَکَ فِی مُقَامِکَ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ الَّذِی يَكُونُ لَکَ لَوْ خَرَجْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَکَ مِثْلَ أُجُورِ كُلِّ مَنْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُوقِناً (6) طَائِعاً وَ أَنَّ لَکَ عَلَی اللَّهِ يَا عَلِیُّ لِمَحَبَّتِکَ (7) أَنْ تُشَاهِدَ مِنْ مُحَمَّدٍ سَمْتَهُ فِی سَائِرِ أَحْوَالِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ جَبْرَئِيلَ فِی جَمِيعِ مَسِيرِنَا هَذَا أَنْ يَرْفَعَ الْأَرْضَ الَّتِی نَسِيرُ عَلَيْهَا وَ الْأَرْضَ الَّتِی تَكُونُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَ يُقَوِّیَ بَصَرَکَ حَتَّی تُشَاهِدَ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ فِی سَائِرِ أَحْوَالِکَ وَ أَحْوَالِهِ فَلَا يَفُوتُکَ الْأُنْسُ مِنْ رُؤْيَتِهِ وَ رُؤْيَهِ أَصْحَابِهِ وَ يُغْنِيکَ ذَلِکَ عَنِ الْمُكَاتَبَهِ وَ الْمُرَاسَلَهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ علیه السلام لَمَّا ذَكَرَ هَذَا وَ قَالَ (8) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لِعَلِیٍّ إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا لِلْأَنْبِيَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ (9)

1- قصدوا خ ل.

2- الطول: الفضل. العطاء.

3- فی المصدر: من ذلک انهم.

4- فی مصیره خ ل.

5- فی التفسیر بعد قوله: «بعدی»: تقیمها یا علی فان، و فی الاحتجاج: تقیم یا علی: أقول: و الضمیر یرجع الی المدینه.

6- موقنا: خ ل.

7- و ان لک علی یا علی ان أسال اللّه لمحبتک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر.
8- فقال له خ ل.
9- لا لغیرهم خ ل. أقول: یوجد فی التفسیر و الاحتجاج.

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیه السلام هَذَا هُوَ مُعْجِزَةٌ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا لِغَيْرِهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا رَفَعَهُ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ زَادَ فِی نُورِهِ (1) وَ ضِيَائِهِ (2) بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ حَتَّی شَاهَدَ مَا شَاهَدَ وَ أَدْرَکَ مَا أَدْرَکَ ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ ظُلْمَ كَثِيرٍ مِنْ (3) هَذِهِ الْأُمَّةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ أَقَلَّ إِنْصَافَهُمْ لَهُ يَمْنَعُونَ هَذَا (4) مَا يُعْطُونَهُ سَائِرَ الصَّحَابَةِ وَ عَلِيٌّ علیه السلام أَفْضَلُهُمْ فَكَيْفَ يُمْنَعُ (5) مَنْزِلَةً يُعْطُونَهَا غَيْرَهُ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّكُمْ (6) تَتَوَلَّوْنَ مُحِبِّی أَبِی بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ وَ تَتَوَلَّوْنَ (7) مُحِبِّی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ وَ تَتَوَلَّوْنَ مُحِبِّی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ حَتَّی إِذَا صَارَ إِلَی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالُوا نَتَوَلَّی مُحِبِّيهِ وَ لَنْ نَتَبَرَّأَ (8) مِنْ أَعْدَائِهِ بَلْ نُحِبُّهُمْ وَ كَيْفَ يَجُوزُ (9) هَذَا لَهُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ (10) اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَتَرَوْنَهُمْ (11) لَا يُعَادُونَ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَخْذُلُونَ مَنْ خَذَلَهُ لَيْسَ هَذَا بِإِنْصَافٍ ثُمَّ أُخْرَی إِنَّهُمْ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيّاً علیه السلام بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَرَامَتِهِ (12) عَلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَحَدُوهُ وَ هُمْ يَقْبَلُونَ مَا يُذْكَرُ لَهُمْ فِی غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَا الَّذِی مَنَعَ عَلِيّاً علیه السلام مَا جَعَلُوهُ لِأَصْحَابِ (13) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا

1- فی الاحتجاج: فی نور بصر.
2- أیضا خ ل. أقول: المصدر خال عن کلیهما.
3- التفسیر خال عن کلمه: کثیر من.
4- یمنعون علیا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر ایضا.
5- یمنعون خ ل. أقول: یوجد: ذلک أیضا فی المصدر.
6- لانکم خ ل. أقول: فی التفسیر: «لانهم» و الافعال التی بعده کلها بلفظه الغائب.
7- فی المصدر: و کذلک یتولون.
8- فی المصدر: و لا نتبرأ.
9- فی الاحتجاج. فکیف یجوز.
10- فی المصدر: یقول فی علی.
11- فی التفسیر: (افترونهم. افتراهم خ ل) و فی الاحتجاج: أ فترونه لا یعادی من عاداه و لا یخذل من خذله.

12- و كراماته خ ل.
13- لسائر أصحاب خ ل. أقول: فى المصدر ما جعله لسائر أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ كَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْمَدِينَهِ يَخْطُبُ إِذْ نَادَی فِی خِلَالِ خُطْبَتِهِ یَا سَارِیَهُ الْجَبَلَ وَ عَجِبَتِ الصَّحَابَهُ (1) وَ قَالُوا مَا هَذَا الْکَلَامُ الَّذِی فِی هَذِهِ الْخُطْبَهِ فَلَمَّا قَضَی الْخُطْبَهَ وَ الصَّلَاهَ قَالُوا مَا قَوْلُکَ فِی خُطْبَتِکَ یَا سَارِیَهُ الْجَبَلَ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنِّی کُنْتُ أَخْطُبُ (2) رَمَیْتُ (3) بِبَصَرِی نَحْوَ النَّاحِیَهِ الَّتِی خَرَجَ فِیهَا إِخْوَانُکُمْ إِلَی غَزْوِ الْکَافِرِینَ بِنَهَاوَنْدَ وَ عَلَیْهِمْ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ فَفَتَحَ اللَّهُ لِیَ الْأَسْتَارَ وَ الْحُجُبَ وَ قَوَّی بَصَرِی حَتَّی رَأَیْتُهُمْ وَ قَدِ اصْطَفُّوا بَیْنَ یَدَیْ جَبَلٍ هُنَاکَ وَ قَدْ جَاءَ بَعْضُ الْکُفَّارِ لِیَدُورَ خَلْفَ سَارِیَهِ فَیَهْجُمُوا عَلَیْهِ وَ عَلَی سَائِرِ مَنْ (4) مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَیُحِیطُوا بِهِمْ فَیَقْتُلُونَهُمْ (5) فَقُلْتُ یَا سَارِیَهُ الْجَبَلَ لِیَتَنَحَّی عَنْهُمْ (6) فَیَمْنَعَهُمْ ذَلِکَ مِنْ أَنْ یُحِیطُوا بِهِمْ (7) ثُمَّ یُقَاتِلُوا وَ مَنَحَ اللَّهُ (8) إِخْوَانَکُمُ الْمُؤْمِنِینَ أَکْتَافَ الْکَافِرِینَ (9) وَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بِلَادَهُمْ فَاحْفَظُوا هَذَا الْوَقْتَ فَسَیَرِدُ عَلَیْکُمُ الْخَبَرُ بِذَلِکَ وَ کَانَ بَیْنَ الْمَدِینَهِ وَ نَهَاوَنْدَ مَسِیرَهُ أَکْثَرِ مِنْ خَمْسِینَ یَوْماً قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام فَإِذَا کَانَ مِثْلُ هَذَا لِعُمَرَ فَکَیْفَ لَا یَکُونُ مِثْلُ هَذَا الْآخَرِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (10) وَ لَکِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا یُنْصِفُونَ بَلْ یُکَابِرُونَ ثُمَّ عَادَ الْبَاقِرُ علیه السلام إِلَی حَدِیثِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ وَ کَانَ (11) تَعَالَی یَرْفَعُ الْبِقَاعَ الَّتِی کَانَ عَلَیْهَا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ یَسِیرُ فِیهَا لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام حَتَّی یُشَاهِدَهُمْ عَلَی أَحْوَالِهِمْ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ کَانَ کُلَّمَا أَرَادَ غَزْوَهً

1- أصحابه خ ل.
2- اعلموا انی و انا اخطب رمیت خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر الا ان فی الاحتجاج: اذ رمیت.
3- إذ رمیت خ ل.
4- خلف سعد و سائر من معه خ ل.
5- فیقتلوهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
6- لتلتجئ الیهم خ ل. أقول: فی المصدر: لتلتجئ إلیه.
7- فی المصدر: ان یحیطوا به.
8- فی التفسیر: و فتح اللّه.
9- فی المصدر: اکناف الکافرین.
10- لأخی محمّد علیّ بن أبی طالب علیه السلام خ ل. أقول: المصدر خال عن لفظه الآخر.

11- فكان اللّه خ ل، أقول: يوجد ذلک فی التفسير.

وَرَّى بِغَيْرِهَا إِلَّا غَزَاةَ تَبُوکَ فَإِنَّهُ عَرَّفَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا (1) وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَزَوَّدُوا لَهَا فَتَزَوَّدُوا لَهَا دَقِيقاً كَثِيراً يَخْتَبِزُونَهُ فِی طَرِيقِهِمْ وَ لَحْماً مَالِحاً وَ عَسَلًا وَ تَمْراً وَ كَانَ زَادُهُمْ كَثِيراً لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ حَثَّهُمْ عَلَى التَّزَوُّدِ لِبُعْدِ الشُّقَّهِ وَ صُعُوبَهِ الْمَفَاوِزِ وَ قِلَّهِ مَا بِهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ فَسَارُوا أَيَّاماً وَ عَتَقَ طَعَامُهُمْ وَ ضَاقَتْ مِنْ بَقَايَاهُ صُدُورُهُمْ فَأَحَبُّوا طَعَاماً طَرِيّاً فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشِمْنَا (2) هَذَا الَّذِی مَعَنَا مِنَ الطَّعَامِ فَقَدْ عَتَقَ وَ صَارَ يَابِساً (3) وَ كَادَ يُرِيحُ وَ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مَعَكُمْ قَالُوا خُبْزٌ وَ لَحْمٌ قَدِيدٌ مَالِحٌ (4) وَ عَسَلٌ وَ تَمْرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْتُمُ الْآنَ كَقَوْمِ مُوسَى لَمَّا قَالُوا (5) لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَمَا (6) الَّذِی تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ لَحْماً طَرِيّاً قَدِيداً وَ لَحْماً مَشْوِيّاً مِنْ لَحْمِ الطُّيُورِ (7) وَ مِنَ الْحَلْوَاءِ الْمَعْمُولِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنَّكُمْ تُخَالِفُونَ فِی هَذِهِ الْوَاحِدَهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا الْبَقْلَ وَ الْقِثَّاءَ وَ الْفُومَ وَ الْعَدَسَ وَ الْبَصَلَ فَاسْتَبْدَلُوا الَّذِی هُوَ أَدْنى بِالَّذِی هُوَ خَيْرٌ وَ أَنْتُمْ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ بِالَّذِی هُوَ دُونَهُ وَ سَوْفَ أَسْأَلُهُ (8) لَكُمْ رَبِّی قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ فِينَا مَنْ يَطْلُبُ مِثْلَ مَا طَلَبُوا مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فَقَالَ (9) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَوْفَ يُعْطِيكُمُ اللَّهُ ذَلِكَ بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (10) يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمَ عِيسَى لَمَّا سَأَلُوا عِيسَى أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَهً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اللَّهُ إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ (11) فَأَنْزَلَهَا عَلَيْهِمْ فَمَنْ

ص: 241

1- فی التفسير: بأنه يريدها.
2- بشم من الطعام: اتخم: و من الشی ء: سئم. و فی المصدر. قد سئمنا.
3- غابا خ ل.
4- فی المصدر: و مالح.
5- فی المصدر: لما قالوا له.
6- فما ذا خ ل.
7- فی المصدر: من لحوم الطير.
8- أسأل خ ل.
9- قال خ ل.
10- فآمنوا به و صدقوه ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خ ل. أقول: يوجد ذلک فی التفسير الا ان فيه: ثم قال لهم.

11- المائده: 115.

كَفَرَ بَعْدُ مِنْهُمْ مَسَخَهُ اللَّهُ إِمَّا خِنْزِيراً وَ إِمَّا قِرْداً (1) وَ إِمَّا دُبّاً وَ إِمَّا هِرّاً (2) وَ إِمَّا عَلَى صُورَهِ بَعْضِ الطُّيُورِ وَ الدَّوَابِّ الَّتِى فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى مُسِخُوا عَلَى أَرْبَعِمِائَهِ نَوْعٍ مِنَ الْمَسْخِ وَ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَسْتَنْزِلُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَحِلَّ بِكَافِرِكُمْ (3) مَا حَلَّ بِكُفَّارِ قَوْمِ عِيسَى عليه السلام وَ إِنَّ مُحَمَّداً أَرْأَفُ بِكُمْ مِنْ أَنْ يُعَرِّضَكُمْ لِذَلِكَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى طَائِرٍ فِى الْهَوَاءِ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ قُلْ لِهَذَا الطَّائِرِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَهَا (4) فَوَقَعَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ (5) أَنْ تَكْبُرَ فَازْدَادَ عِظَماً (6) حَتَّى صَارَ كَالتَّلِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ أَحِيطُوا بِهِ فَأَحَاطُوا بِهِ وَ كَانَ عِظَمُ ذَلِكَ الطَّيْرِ (7) أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ فَوْقَ عَشَرَهِ آلَافٍ اصْطَفُّوا حَوْلَهُ فَاسْتَدَارَ صَفُّهُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُفَارِقَكَ (8) أَجْنِحَتُكَ وَ زَغَبُكَ وَ رِيشُكَ فَفَارَقَهُ ذَلِكَ أَجْمَعُ وَ بَقِىَ الطَّائِرُ لَحْماً عَلَى عَظْمٍ (9) وَ جِلْدُهُ فَوْقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُفَارِقَ (10) عِظَامُ بَدَنِكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ مِنْقَارُكَ فَفَارَقَهُ ذَلِكَ أَجْمَعُ وَ صَارَ حَوْلَ الطَّائِرِ (11) وَ الْقَوْمُ حَوْلَ ذَلِكَ أَجْمَعَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ هَذِهِ الْعِظَامَ أَنْ تَعُودَ قتّا [قِثَّاءً] فَعَادَتْ كَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ هَذِهِ الْأَجْنِحَهَ وَ الزَّغَبَ وَ الرِّيشَ أَنْ يَعُودَ (12) بَقْلًا وَ بَصَلًا وَ فُوماً وَ أَنْوَاعَ الْبُقُولِ فَعَادَتْ كَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- قرده خ ل. أقول: يوجد ذلک فى التفسير.
2- فى التفسير: و إما هره.
3- فيحل بكفار كم خ ل.
4- فقاله خ ل. أقول: يوجد ذلک فى التفسير.
5- امرک خ ل.
6- فى المصدر: ان تكبر و تزداد عظما فكبر و ازداد عظما.
7- الطائر خ ل. أقول: فى التفسير. فكان عظم ذلک الطائر حتّى ان أصحاب.
8- ان تفارق خ ل.
9- فى التفسير: على عظمه.
10- ان يفارقک ايها الطائر خ ل.

11- فی التفسیر: حول الطیر.
12- فی التفسیر: ان تعود.

يَا عِبَادَ اللَّهِ ضَعُوا الْآنَ أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهَا فَمَزِّقُوا مِنْهَا بِأَيْدِيكُمْ وَ قَطِّعُوا مِنْهَا بِسَكَاكِينِكُمْ فَكُلُوهُ (1) فَفَعَلُوا فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ وَ هُوَ يَأْكُلُ إِنَّ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ طُيُوراً يَأْكُلُ مِنْهُ الْجِنَانِيُّ مِنْ جَانِبٍ لَهُ قَدِيداً وَ مِنْ جَانِبٍ مَشْوِيّاً (2) فَهَلَّا أَرَانَا نَظِيرَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا فَأَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عِبَادَ اللَّهِ لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَتَهُ (3) وَ لْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ لْيَضَعْ لُقْمَتَهُ فِي فِيهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ طَعْمَ مَا شَاءَ قَدِيداً وَ إِنْ شَاءَ مَشْوِيّاً وَ إِنْ شَاءَ مَرَقاً طَبِيخاً وَ إِنْ شَاءَ سَائِرَ مَا شَاءَ مِنْ أَلْوَانِ الطَّبِيخِ أَوْ مَا شَاءَ مِنْ أَلْوَانِ الْحَلْوَاءِ فَفَعَلُوا (4) فَوَجَدُوا الْأَمْرَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى شَبِعُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَبِعْنَا وَ نَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ نَشْرَبُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ وَ لَا تُرِيدُونَ اللَّبَنَ أَ وَ لَا تُرِيدُونَ سَائِرَ الْأَشْرِبَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مَنْ يُرِيدُ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَةً مِنْهَا فَيَضَعُ (5) فِي فِيهِ وَ لْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَإِنَّهُ يَسْتَحِيلُ فِي فِيهِ مَا يُرِيدُ إِنْ أَرَادَ لَبَناً (6) وَ إِنْ أَرَادَ شَرَاباً آخَرَ مِنَ الْأَشْرِبَةِ فَفَعَلُوا فَوَجَدُوا (7) الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ أَنْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ يَأْمُرُ هَذِهِ الْأَجْنِحَةَ وَ الْمَنَاقِيرَ وَ الرِّيشَ وَ الزَّغَبَ الَّتِي قَدِ اسْتَحَالَتْ إِلَى الْبَقْلِ وَ الْقِثَّاءِ (8) وَ الْبَصَلِ وَ الْفُومِ أَنْ تَعُودَ جَنَاحاً وَ رِيشاً وَ عَظْماً كَمَا كَانَتْ عَلَى قَدْرِ قِلَّتِهَا (9) فَانْقَلَبَتْ وَ عَادَتْ أَجْنِحَةً وَ رِيشاً وَ زَغَباً وَ عَظْماً (10) ثُمَّ تَرَكَّبَتْ عَلَى قَدْرِ الطَّائِرِ كَمَا كَانَتْ ثُمَّ قَالَ

1- و كلوه خ ل.
2- فى التفسير: و من جانب له مشويا.
3- لقمه خ ل.
4- ففعلوا ذلک خ ل. أقول: يوجد ذلک فى التفسير.
5- فيضعها خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
6- ان أراد ماء او شرابا خ ل. أقول: فى المصدر: ان أراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربه.
7- و وجدوا خ ل.
8- و العدس خ.
9- قلبتها خ ل. أقول: فى التفسير: قالبها.

10- عظاما خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ الرُّوحَ الَّتِی كَانَتْ فِیکَ فَخَرَجَتْ أَنْ تَعُودَ إِلَیْکَ فَعَادَتْ رُوحُهُ فِی جَسَدِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُکَ أَنْ تَقُومَ وَ تَطِيرَ كَمَا كُنْتَ تَطِيرُ فَقَامَ وَ طَارَ فِی الْهَوَاءِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ هُنَاکَ مِنْ ذَلِکَ الْبَقْلِ وَ الْقِثَّاءِ (1) وَ الْبَصَلِ وَ الْفُومِ شَیْ ءٌ (2).

ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ يَوْماً فِی مَجْلِسِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُمِرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوکَ أُمِرَ بِأَنْ يُخَلِّفَ عَلِيّاً عليه السلام بِالْمَدِينَهِ.

أَقُولُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُنْصِفُونَ بَلْ يُكَابِرُونَ (3).

«25»-عم، إعلام الورى تهيأ رسول الله صلى الله عليه و آله فی رجب (4) لغزو الروم و كتب إلى قبائل العرب ممن قد دخل فی الإسلام و بعث إليهم الرسل يرغبهم فی الجهاد و الغزو و كتب إلى تميم و غطفان و طيئ و بعث إلى عتّاب بن أسيد عامله على مكه (5) يستنفرهم لغزو الروم فلما تهيأ للخروج قام خطيبا فحمد الله تعالى و أثنى عليه و رغب فی المواساه و تقويه الضعيف و الإنفاق فكان أول من أنفق فيها عثمان بن عفان جاء بأواقی من فضه فصبها فی حجر رسول الله صلى الله عليه و آله فجهز ناسا من أهل الضعف و هو الذی يقال إنه جهز جيش العسره و قدم العباس على رسول الله صلى الله عليه و آله فأنفق نفقه حسنه و جهز و سارع فيها الأنصار و أنفق عبد الرحمن و الزبير و طلحه و أنفق ناس من المنافقين رياء و سمعه فنزل القرآن بذلک و ضرب رسول

1- و العدس خ.
2- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: 232- 235.
3- الاحتجاج: 179 و 180. فكلما ذكرت ذيل الحديث شيئا من المصدر فاردت منه و من التفسير.
4- فی سنه تسع.
5- فی المصدر: الى مكه.

الله صلى الله علیه و آله عسکره فوق ثنیه الوداع بمن تبعه من المهاجرین و قبائل العرب و بنی کنانه و أهل تهامه و مزینه و جهینه و طیئ و تمیم و استعمل علی المدینه علیا و قال إنه لا بد للمدینه منی أو منک و استعمل الزبیر علی رایه المهاجرین و طلحه بن عبید الله علی المیمنه و عبد الرحمن بن عوف علی المیسره و سار رسول الله صلی الله علیه و آله حتی نزل الجرف فرجع عبد الله بن أبی بغیر إذن فقال (1) علیه السلام حسبی الله هو الذی أیدنی بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ وَ أَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ (2) الآیه فلما انتهی إلی الجرف لحقه علی علیه السلام و أخذ بغرز (3) رحله و قال یا رسول الله زعمت قریش أنک إنما خلفتنی استثقالا لی (4) فقال علیه السلام طال ما آذت الأمم أنبیاءها أ ما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی فقال قد رضیت قد رضیت ثم رجع إلی المدینه و قدم رسول الله صلی الله علیه و آله تبوک فی شعبان یوم الثلاثاء و أقام بقیه شعبان و أیاما من شهر رمضان و أتاه و هو بتبوک نحبه بن روبه (5) صاحب أیله (6) فأعطاه الجزیه و کتب رسول الله صلی الله علیه و آله له کتابا (7) و الکتاب عندهم و کتب أیضا

1- فی المصدر: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
2- اقتبس صلّی اللّه علیه و آله من قوله تعالی: «حَسْبَکَ اللَّهُ هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ* وَ أَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ» راجع سوره الأنفال 62 و 63.
3- الغرز، الرکاب من الجلد.
4- فی المصدر: استثقالا منی.
5- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی إعلام الوری الطبعه الأولی: نجیه بن روبه و فی الطبعه الثانیه: (یحنه بن رؤبه) و هو الصحیح، و هو بضم الیاء و فتح الحاء و النون المشدده.
6- قال یاقوت: أیله بالفتح: مدینه علی ساحل بحر القلزم ممّا یلی الشام و قیل: هی آخر الحجاز و اول الشام. و قال أبو عبیده: أیله مدینه بین الفسطاط و مکّه علی شاطئ بحر القلزم تعد فی بلاد الشام. و قدم یوحنه بن رؤبه علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم من ایله و هو فی تبوک فصالحه علی الجزیه و قرر علی کل حالم بارضه فی السنه دینارا فبلغ ذلک ثلاثمائه دینار و اشترط علیهم قری من مر بهم من المسلمین اه. أقول: یوحنه مصحف یحنه علی ما قدمناه.

7- نص علیه ابن هشام فی السیره و المقریزی فی الامتاع و الفاظه کذلک: بسم اللّٰه الرحمن الرحیم: هذا امنه من اللّٰه و محمّد النبیّ رسول اللّٰه لیحنه بن رؤبه و أهل ایله سفنهم و سیارتهم فی البر و البحر، لهم ذمّه اللّٰه و ذمّه محمّد النبیّ و من کان معهم من أهل الشام و أهل الیمن و اهل البحر، فمن احدث منهم حدثا فانه لا یخول ماله دون نفسه، و انه طیب لمن اخذه من الناس، و انه لا یحل ان یمنعوا ماء یردونه، و لا طریقا یریدونه من بر او بحر.

لأهل جرباء (1) و أذرح كتابا (2) و بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و هو بتبوک أبا عبيده بن الجراح إلى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامى فأصاب منهم طرفا و أصاب منهم سبايا و بعث سعد بن عباده إلى ناس من بنى سليم و جموع من بلى فلما قارب القوم هربوا و بعث خالدا إلى الأكيدر صاحب دومه الجندل و قال له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه فبينا خالد و أصحابه فى ليله إضحيان إذ أقبلت البقر (3) تنتطح فجعلت تنتطح باب حصن أكيدر و هو مع امرأتين له يشرب الخمر فقام فركب هو و حسان أخوه و ناس من أهله فطلبوها و قد كمن له خالد و أصحابه فتلقاه أكيدر و هو يتصيد البقر فأخذوه و قتلوا حسانا أخاه و عليه قباء مخوص بالذهب و أفلت أصحابه فدخلوا الحصن (4) و أغلقوا الباب دونهم فأقبل خالد بأكيدر و سار معه أصحابه فسألهم أن يفتحوا له فأبوا (5) فقال أرسلنى فإنى أفتح الباب فأخذ عليه موثقا و أرسله فدخل و فتح الباب حتى دخل خالد و أصحابه و أعطاه ثمانمائه رأس و ألفى بعير و أربعمائه درع و أربعمائه رمح

1- جربى خ ل. أقول: الصحيح: جرباء بالمد.
2- ذكر الكتاب المقريزى فى الامتاع: 468 و هو (هذا كتاب من محمّد النبىّ رسول اللّه لاهل جرباء، انهم آمنون بأمان اللّه و امان محمد، و ان عليهم مائه دينار فى كل رجب وافيه طيبه و اللّه كفيل عليهم) و نسخه كتاب اذرح بعد البسمله: (من محمّد النبىّ رسول اللّه لاهل اذرح انهم آمنون بامان اللّه و امان محمد، و ان عليهم مائه دينار فى كل رجب وافيه طيبه، و اللّه كفيل عليهم بالنصح و الاحسان للمسلمين، و من لجأ اليهم من المسلمين من المخافه و التغرير إذا خشوا على المسلمين و هم آمنون حتّى يحدث اليهم محمّد قبل خروجه .) وكتب لاهل مقنا : انهم آمنون بامان الله وامان محمد : وان عليهم ربع غزولهم وربع ثمارهم.
3- فى المصدر: اذ اقبلت البقره تنتطح باب حصن اكيدر.
4- فى المصدر: و قد دخلوا الحصن.
5- فى المصدر: و سار معه الى أصحابه فسألهم ان يفتحوا له الباب فابوا.

و خمسمائه سیف فقبل ذلک منه و أقبل به إلى رسول الله صلى الله علیه و آله فحقن دمه و صالحه على الجزیه.

و فی کتاب دلائل النبوه للشیخ أبی بکر أحمد البیهقی أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و ذکر الإسناد مرفوعا إلى أبی الأسود عن عروه قال لما رجع رسول الله صلى الله علیه و آله قافلا من تبوک إلى المدینه حتى إذا کان ببعض الطریق مکر به ناس من أصحابه فتآمروا (1) أن یطرحوه من عقبه فی الطریق أرادوا أن یسلکوها معه فأخبر رسول الله صلى الله علیه و آله خبرهم فقال من شاء منکم أن یأخذ بطن الوادی فإنه أوسع لکم فأخذ النبی صلى الله علیه و آله العقبه و أخذ الناس بطن الوادی إلا النفر الذین أرادوا المکر به استعدوا و تلثموا و أمر رسول الله صلى الله علیه و آله حذیفه بن الیمان و عمار بن یاسر فمشیا معه مشیا و أمر عمارا أن یأخذ بزمام الناقه و أمر حذیفه بسوقها فبینا هم یسیرون إذ سمعوا وکزه (2) القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله علیه و آله و أمر حذیفه أن یراهم (3) فرجع و معه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم و ضربها ضربا (4) بالمحجن و أبصر القوم و هم متلثمون فرعبهم الله حین أبصروا حذیفه و ظنوا أن مکرهم قد ظهر علیه فأسرعوا حتى خالطوا الناس و أقبل حذیفه حتى أدرک رسول الله صلى الله علیه و آله فلما أدرکه قال اضرب الراحله یا حذیفه و امش أنت یا عمار فأسرعوا فخرجوا من العقبه ینتظرون الناس فقال النبی صلى الله علیه و آله یا حذیفه هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الرکب أحدا فقال حذیفه عرفت راحله فلان و فلان و کان ظلمه اللیل غشیتهم و هم متلثمون فقال صلى الله علیه و آله هل علمتم ما شأن الرکب و ما أرادوا قالوا لا یا رسول الله قال فإنهم مکروا لیسیروا معی حتى إذا أظلمت بی العقبه طرحونی منها قالوا أ فلا تأمر بهم یا رسول الله إذا جاءوک الناس فتضرب أعناقهم قال أکره أن یتحدث الناس و یقولون إن محمدا قد وضع یده فی أصحابه فسماهم لهما ثم قال اکتماهم.

1- أی تشاوروا.
2- رکزه خ ل.
3- فی المصدر: أن یردهم.
4- فی المصدر: و ضربهم ضربا.

و فی کتاب أبان بن عثمان قال الأعمش و کانوا اثنی عشر سبعه من قریش قال و قدم رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه وَ کَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ اسْتَقْبَلَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَأَخَذَهُمَا إِلَیْهِ وَ حَفَّ الْمُسْلِمُونَ بِهِ حَتَّی یَدْخُلَ عَلَی فَاطِمَهَ علیها السلام وَ یَقْعُدُونَ بِالْبَابِ وَ إِذَا خَرَجَ مَشَوْا مَعَهُ وَ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ تَفَرَّقُوا عَنْهُ.

وَ عَنْ أَبِی حُمَیْدٍ السَّاعِدِیِّ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَزْوَهِ تَبُوکَ حَتَّی إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَی الْمَدِینَهِ قَالَ هَذِهِ طَابَهُ وَ هَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ یُحِبُّنَا وَ نُحِبُّهُ.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِینَهِ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِینَهِ لَأَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِیرٍ وَ لَا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا کَانُوا مَعَکُمْ فِیهِ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُمْ بِالْمَدِینَهِ قَالَ نَعَمْ وَ هُمْ بِالْمَدِینَهِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ.

و کان تبوک آخر غزوات رسول الله صلی الله علیه و آله و مات عبد الله بن أبی بعد رجوع رسول الله صلی الله علیه و آله من غزوه تبوک. (1)

بیان: فی النهایه جربی (2) و أذرح هما قریتان بالشام بینهما مسیره ثلاث لیال و کتب لهما النبی صلی الله علیه و آله أمانا انتهی و زنباع کقنطار و الطرف جمع الطرفه نفائس الأموال و غرائبها و لیله إضحیانه بالکسر مضیئه لا غیم فیها و قال الجزری فیه علیه دیباج مخوص بالذهب أی منسوج به کخوص النخل و هو ورقه و الوکز العدو و فی بعض النسخ بالراء المهمله بمعناه و فی بعضها بالراء أولا ثم الزای و هو بالکسر الصوت الخفی و الحس و لعله أنسب و فی النهایه غشوه أی ازدحموا علیه و کثروا و المحجن کمنبر العصا المعوجه و طیبه و طابه من أسماء المدینه و فی النهایه فی حدیث جبل أحد هو جبل یحبنا و نحبه هذا محمول علی المجاز أراد أنه جبل یحبنا أهله و نحب أهله و هم الأنصار و یجوز أن یکون من باب المجاز الصریح أی إننا نحب الجبل بعینه لأنه فی أرض من نحب انتهی و قال الطیبی و الأولی أنه علی ظاهره

1- إعلام الوری بأعلام الهدی: 75 و 76 ط 1 و 129- 131 ط 2.

2- فیه جرباء بالمد.

و لا ينكر حب الجمادات للأنبياء و الأولياء كما حنت الأسطوانه على مفارقته و كان يسلم الحجر عليه و قيل أراد به أرض المدينه و خص الجبل لأنه أول ما يبدو منها و لعله حبب إليه بدعائه اللهم حبب إلينا المدينه انتهى و أقول سيأتى تحقيق منا فى ذلك فى المجلد السابع إن شاء الله.

«26»-كا، الكافِی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَفَّرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَاقَتَهُ قَالَتْ لَهُ النَّاقَةُ وَ اللَّهِ لَا أَزَلْتُ خُفّاً عَنْ خُفٍّ وَ لَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً إِرْباً (1).

«27»-أَقُولُ قَالَ فِی الْمُنْتَقَى كَانَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله فِی غَزْوَهِ تَبُوكَ قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ مُعْجِزَاتٌ شَتَّى فَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ إِلَى وَادِی الْقُرَى وَ قَدْ أَمْسَى بِالْحِجْرِ قَالَ إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَهَ رِيحٌ شَدِيدَهٌ فَلَا يَقُومَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ وَ مَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُوثِقْهُ بِعِقَالِهِ فَهَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَهٌ أَفْزَعَتِ النَّاسَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِی سَاعِدَهَ خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ وَ آخَرُ لِطَلَبِ (2) بَعِيرٍ لَهُ فَأَمَّا الْخَارِجُ لِحَاجَتِهِ فَقَدْ خُنِقَ فِی مَذْهَبِهِ وَ أَمَّا الَّذِی خَرَجَ فِی طَلَبِ الْبَعِيرِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَطَرَحَتْهُ فِی جَبَلَیْ (3) طَيِّئٍ ثُمَّ دَعَا صلى الله عليه و آله لِلَّذِی أُصِيبَ فِی مَذْهَبِهِ فَعَادَ إِلَيْهِ وَ أَمَّا الَّذِی وَقَعَ بِجَبَلَیْ (بِجَبَلِ) طَيِّئٍ فَإِنَّ طَيِّئاً أَهْدَتْهُ لِلنَّبِیِّ صلى الله عليه و آله حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَهَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا ارْتَحَلَ عَنِ الْحِجْرِ أَصْبَحَ وَ لَا مَاءَ مَعَهُ وَ لَا مَعَ أَصْحَابِهِ وَ نَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَشَكَوْا إِلَيْهِ الْعَطَشَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ وَ دَعَا وَ لَمْ تَكُنْ فِی السَّمَاءِ سَحَابَهٌ فَمَا زَالَ يَدْعُو حَتَّى اجْتَمَعَتِ السَّحَائِبُ (4) مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ فَمَا بَرِحَ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى سَحَّتْ بِالرَّوَاءِ (5) فَانْكَشَفَتِ السَّحَابَهُ مِنْ سَاعَتِهَا فَسُقِیَ النَّاسُ وَ ارْتَوَوْا (6) وَ

1- روضه الكافی: 165. و الارب: العضو.
2- فی المصدر: فی طلب.
3- فی المصدر: (جبل) و كذا فيما يأتی. و لكن فی نسخه المصنّف و فی الامتاع: جبلی.
4- فی المصدر: السحابه.
5- فی المصدر: حتی سحت السماء بالرواء.

6- فى المصدر: و ارتووا من آخرهم.

مَلَئُوا الْأَسْقِيَةَ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ (1) قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَيْلَكَ أَ بَعْدَ هَذَا شَیْ ءٌ فَقَالَ سَحَابَةٌ مَارَّةٌ ثُمَّ ارْتَحَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُتَوَجِّهاً إِلَی تَبُوکَ فَأَصْبَحَ فِی مَنْزِلٍ فَضَلَّتْ نَاقَةُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مُنَافِقٌ (2) یَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ نَبِیٌّ وَ یُخْبِرُکُمْ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا یَدْرِی أَیْنَ نَاقَتُهُ فَخَرَجَ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَزْعُمُ مُنَافِقٌ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّهُ نَبِیٌّ وَ یُخْبِرُکُمْ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا یَدْرِی أَیْنَ نَاقَتُهُ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِیَ اللَّهُ وَ لَقَدْ أَعْلَمَنِیَ الْآنَ وَ دَلَّنِی عَلَیْهَا وَ أَنَّهَا فِی الْوَادِی فِی شِعْبِ کَذَا وَ أَشَارَ إِلَی الشِّعْبِ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا فَذَهَبُوا وَ جَاءُوا بِهَا.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّکُمْ سَتَأْتُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَیْنَ تَبُوکَ وَ إِنَّکُمْ لَنْ تَأْتُوهَا إِلَّا حِینَ یَضْحَی النَّهَارُ (3) فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا یَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَیْئاً حَتَّی آتِیَ قَالَ مُعَاذٌ فَجِئْنَاهَا وَ قَدْ سَبَقَ إِلَیْهَا رَجُلَانِ (4) وَ الْعَیْنُ مِثْلُ الشِّرَاکِ یَبِضُّ (5) بِشَیْ ءٍ یَسِیرٍ مِنَ الْمَاءِ فَسَأَلَهُمَا هَلْ مَسِسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَیْئاً فَقَالا نَعَمْ فَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ أَنْ یَقُولَ ثُمَّ أَمَرَ فَغَرَفُوا مِنَ الْعَیْنِ قَلِیلًا قَلِیلًا حَتَّی اجْتَمَعَ شَیْ ءٌ ثُمَّ غَسَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِیهِ وَجْهَهُ وَ یَدَیْهِ ثُمَّ أَعَادَهُ فِیهَا فَجَاءَتِ الْعَیْنُ بِمَاءٍ کَثِیرٍ فَاسْتَقَی النَّاسُ وَ کَفَاهُمْ.

وَ مِنْهَا أَنَّ ذَا الْبِجَادَیْنِ (6) لَمَّا أَسْلَمَ وَ لَبِثَ زَمَاناً وَ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ خَرَجَ مَعَهُ صلی الله علیه و آله إِلَی تَبُوکَ فَلَمَّا حَصَلَ بِتَبُوکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْعُ اللَّهَ لِی بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ ائْتِنِی بِلِحَاءِ سَمُرَةٍ فَأَتَاهُ بِهِ فَرَبَطَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی عَضُدِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ حَرِّمْ دَمَهُ عَلَی الْکُفَّارِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّکَ إِذْ خَرَجْتَ غَازِیاً فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَأَخَذَتْکَ الْحُمَّی وَ قَتَلَتْکَ فَأَنْتَ شَهِیدٌ فَلَمَّا أَقَامُوا بِتَبُوکَ أَیَّاماً أَخَذَتْهُ الْحُمَّی فَتُوُفِّیَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله فِی تَبُوکَ دَعَا مِرَاراً کَثِیرَةً بِالطَّعَامِ فَجَاءَهُ بِلَالٌ بِبَقِیَّةٍ مِنَ

1- فی الامتاع: هو عبد اللّه بن أبی حدرد قاله لاوس بن قیظی، و یقال: لزید بن اللصیت القینقاعی.
2- هو زید بن اللصیت علی ما فی الامتاع.
3- فی المصدر و الامتاع: حتی یضحی النهار.

4- فى الامتاع: رجلان من المنافقين.
5- فى الامتاع: تبض.
6- هو عبد اللّه بن عبد نهم المزنى.

الطَّعَامِ قَلِيلَهٍ وَ كَانَتْ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ كَثِيرَهٌ فَمَسَّ بِيَدِهِ الطَّعَامَ وَ كَانَ تَمْراً وَ غَيْرَهُ فَأَكَلُوا مِنْهُ جَمِيعاً حَتَّى شَبِعُوا وَ بَقِیَ مِنَ الطَّعَامِ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ أَوَّلًا.

و قد ظهر على يده من المعجزات فى هذه السفره أكثر من ذلک لكنا ذكرنا منها لمعا.

و لما نزل النبی صلی الله علیه و آله تبوک أقام بها شهرين و كان ما أخبر به النبی صلی الله علیه و آله من بعث (1) هرقل أصحابه و دنوه إلى أدنى الشام و عزمه على قتال النبی صلی الله علیه و آله و المسلمين باطلا و بعث هرقل رجلا من غسان إلى النبی صلی الله علیه و آله ينظر إلى صفته و علاماته و إلى حمره فی عينيه و إلى خاتم النبوه (2) و سأل فإذا هو لا يقبل الصدقه فوعى أشياء من صفات النبی صلی الله علیه و آله ثم انصرف إلى هرقل فذكرها له فدعا هرقل قومه إلى التصديق به فأبوا عليه حتى خافهم على ملكه و أسلم هو سرا منهم و امتنع من قتال النبی صلی الله علیه و آله فلم يؤذن النبی صلی الله علیه و آله لقتاله فرجع قالوا و هاجت ريح شديده بتبوک فقال رسول الله صلی الله علیه و آله هذا لموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينه فوجدوا منافقا قد مات ذلک اليوم (3).

ثم ذكر قصه العقبه و قصه أكيدر.

توضيح: الحجر بالكسر ديار ثمود خنق أی خنقته الجن فی خلائه حتى غشی عليه أو مات و على التقديرين أفاق أو حيی بدعائه صلی الله علیه و آله حتى سحت بتشديده الحاء أی صبت و السح الصب أو السيلان من فوق و الرواء بالفتح و المد الماء الكثير و قيل العذب الذی للواردين فيه ری و يقال بض الماء إذا قطر و سال.

«28»-مِنَ الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام:

أَلَا بَاعَدَ اللَّهُ أَهْلَ النِّفَاقِ*** وَ أَهْلَ الْأَرَاجِيفِ وَ الْبَاطِلِ

يَقُولُونَ لِی قَدْ قَلَاکَ الرَّسُولُ (4)*** فَخَلَّاکَ فِی الْخَالِفِ الْخَاذِلِ

وَ مَا ذَاکَ إِلَّا لِأَنَّ النَّبِیَّ*** جَفَاکَ وَ مَا كَانَ بِالْفَاعِلِ

فَسِرْتُ وَ سَيْفِی عَلَى عَاتِقِی*** إِلَى الرَّاحِمِ الْحَاكِمِ الْفَاضِلِ (5)

1- فی المصدر: من تعبیه.
2- فی المصدر: و الی خاتم النبوّه بین کتفیه.
3- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب التاسع فیما کان فی سنه تسع من الهجره.
4- أی أبغضک.
5- الفاضل خ.

فَلَمَّا رَآنِی هَفَا قَلْبُهُ*** وَ قَالَ مَقَالَ الْأَخِ السَّائِلِ

أَ مِمَّ ابْنَ عَمِّی فَأَنْبَأْتُهُ*** بِإِرْجَافِ ذِی الْحَسَدِ الدَّاغِلِ

فَقَالَ أَخِی أَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ*** کَهَارُونَ مُوسَی وَ لَمْ یَأْتَلِ (1)

بیان: الخالف المتأخر لنقصان أو قصور و قال الأصمعی إذا تخلف الظبی عن القطیع قیل خذل و هفا الطائر أی خفق و طار و یقال ائتلی فی الأمر إذا قصر.

باب 30 قصه أبی عامر الراهب و مسجد الضرار و فیه ما یتعلق بغزوه تبوک

الآیات؛

التوبه: «وَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ کُفْراً وَ تَفْرِیقاً بَیْنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَیَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنی وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ* لا تَقُمْ فِیهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی مِنْ أَوَّلِ یَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِیهِ فِیهِ رِجالٌ یُحِبُّونَ أَنْ یَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُطَّهِّرِینَ* أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْیانَهُ عَلی تَقْوی مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَیْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْیانَهُ عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ* لا یَزالُ بُنْیانُهُمُ الَّذِی بَنَوْا رِیبَهً فِی قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ»(107-110)

تفسیر:

قال الطبرسی قدس الله روحه فی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً، قال المفسرون: إن بنی عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء و بعثوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله أن یأتیهم فأتاهم فصلی فیه فحسدهم جماعه من المنافقین من بنی غنم بن عوف فقالوا (2) نبنی مسجدا نصلی فیه و لا نحضر جماعه محمد صلی الله علیه و آله و کانوا

1- الدیوان: 110.
2- و قالوا: خ ل.

اثنى عشر رجلا و قيل خمسه عشر رجلا منهم ثعلبه بن حاطب و معتب بن قشير و نبتل بن الحارث فبنوا مسجدا إلى جنب مسجد قباء فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يتجهز (1) إلى تبوک فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه و آله إنا قد بنينا مسجدا لذى العله و الحاجه و الليله المطيره و الليله الشاتيه و إنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه و تدعو بالبركه فقال صلى الله عليه و آله إنى على جناح السفر (2) و لو قدمنا أتيناكم (3) إن شاء الله فصلينا لكم (4) فلما انصرف رسول الله من تبوک نزلت عليه الآيه (5) فى شأن المسجد ضِراراً.

أى مضاره بأهل مسجد قباء (6) أو مسجد الرسول صلى الله عليه و آله ليقل الجمع فيه وَ كُفْراً أى و لإقامه الكفر فيه أو كان اتخاذهم ذلک كفرا أو ليكفروا فيه بالطعن على رسول الله صلى الله عليه و آله و الإسلام وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ أى لاختلاف الكلمه و إبطال الألفه و تفريق الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ و هو أبو عامر الراهب و كان من قصته أنه كان قد ترهب فى الجاهليه و لبس المسوح فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله المدينه حزب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكه إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام و خرج إلى الروم و تنصر و هو أبو حنظله غسيل الملائكه الذى قتل مع النبى صلى الله عليه و آله يوم أحد و كان جنبا فغسلته الملائكه و سمى رسول الله أبا عامر الفاسق و كان قد أرسل إلى المنافقين أن استعدوا و ابنوا مسجدا فإنى أذهب إلى قيصر و آتى من عنده بجنود و أخرج محمدا من المدينه فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون أن يجيئهم أبو عامر فمات قبل أن يبلغ ملک الروم وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى أى يحلفون كاذبين ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا

1- متجهز خ ل.

2- السفر خ ل.

3- لاتيناكم. خ ل.

4- فى المصدر: فصلّينا لكم فيه.

5- الآيات خ ل.

6- قبا اصله اسم بئر هناک عرفت القريه بها، و هى مساكين بنى عمرو بن عوف من الأنصار و فى مده و قصره اختلاف و فى نسخه المصنّف بالقصر، و فى المصدر بالمد.

الفعله الحسنى من التوسعه على أهل الضعف و العله من المسلمين فاطلع الله نبيه على خبث سريرتهم فقال وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ

فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ تَبُوکَ عَاصِمَ بْنَ عَوْفٍ الْعَجْلَانِيَّ وَ مَالِکَ بْنَ الدُّخْشُمِ وَ کَانَ مَالِکٌ مِنْ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدِمَاهُ وَ حَرِّقَاهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ وَحْشِيّاً فَحَرَّقَاهُ وَ أَمَرَ بِأَنْ يُتَّخَذَ كُنَاسَةً تُلْقَى فِيهِ الْجِيَفُ.

ثم نهى الله نبيه أن يقوم فى هذا المسجد فقال لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً أى لا تصل ثم أقسم فقال لَمَسْجِدٌ أى و الله لمسجد أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى أى بنى أصله على تقوى الله و طاعته مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أى منذ أول يوم وضع أساسه أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ أى أولى بأن تصلى فيه و اختلف فى هذا المسجد فقيل هو مسجد قباء و قيل مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و قيل كل مسجد بنى للإسلام و أريد به وجه الله تعالى فِيهِ أى فى هذا المسجد رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا أى يصلوا لله متطهرين بأبلغ الطهاره و قيل يحبون أن يتطهروا من الذنوب و قيل يحبون أن يتطهروا بالماء عن الغائط و البول و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق عليهما السلام

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِ قُبَاءَ مَا ذَا تَفْعَلُونَ فِى طُهْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ قَالُوا نَغْسِلُ أَثَرَ الْغَائِطِ فَقَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ.

أى المتطهرين أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ إلى قوله شَفا جُرُفٍ هارٍ الشفا حرف الشى ء و شفيره و جرف الوادى جانبه الذى ينحفر بالماء أصله و هار الجرف يهور هورا فهو هائر و تهور و انهار و هار أصله هائر و هو من المقلوب كما يقال شاكى السلاح أى شائک و تهور البناء تساقط فالله تعالى شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نهر هذه صفته فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ أى يوقعه ذلک البناء فى نار جهنم و روى عن جابر بن عبد الله أنه قال رأيت المسجد الذى بنى ضرارا يخرج منه الدخان لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِی بَنَوْا رِيبَةً فِی قُلُوبِهِمْ أى شكا فى قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتا على

النفاق و قیل حزازه فی قلوبهم و قیل حسره یترددون فیها (1) إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ أی إلا أن یموتوا و قیل إلا أن یتوبوا توبه تنقطع بها قلوبهم ندما و أسفا علی تفریطهم وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بنیتهم فی بناء المسجد حَکِیمٌ فی أمره بنقضه (2).

«1»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ الَّذِینَ (3) اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ کُفْراً فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لَنَا فَنَبْنِیَ مَسْجِداً فِی بَنِی سَالِمٍ لِلْعَلِیلِ وَ اللَّیْلَهِ الْمَطِیرَهِ وَ الشَّیْخِ الْفَانِی فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ عَلَی الْخُرُوجِ إِلَی تَبُوکَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَیْتَنَا فَصَلَّیْتَ فِیهِ قَالَ أَنَا عَلَی جَنَاحِ الطَّیْرِ (4) فَإِذَا وَافَیْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَیْتُهُ فَصَلَّیْتُ فِیهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ تَبُوکَ نَزَلَتْ عَلَیْهِ هَذِهِ الْآیَهُ فِی شَأْنِ الْمَسْجِدِ وَ أَبِی عَامِرٍ الرَّاهِبِ وَ قَدْ کَانُوا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُمْ یَبْنُونَ ذَلِکَ لِلصَّلَاحِ وَ الْحُسْنَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ وَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ یَعْنِی أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبَ کَانَ یَأْتِیهِمْ فَیَذْکُرُ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ قَوْلُهُ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی یَعْنِی مَسْجِدَ قُبَاءَ قَوْلُهُ فِیهِ رِجالٌ یُحِبُّونَ أَنْ یَتَطَهَّرُوا قَالَ کَانُوا یَتَطَهَّرُونَ بِالْمَاءِ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ الضِّرَارِ الَّذِی أُسِّسَ عَلَی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ قَوْلُهُ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ إِلَّا فِی مَوْضِعِ حَتَّی (5) فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَالِکَ بْنَ دَخْشَمٍ الْخُزَاعِیَّ وَ عَامِرَ بْنَ عَدِیٍّ أَخَا بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَی أَنْ یَهْدِمُوهُ وَ یُحْرِقُوهُ فَجَاءَ مَالِکٌ فَقَالَ لِعَامِرٍ انْتَظِرْنِی حَتَّی أُخْرِجَ نَاراً مِنْ مَنْزِلِی فَدَخَلَ وَ جَاءَ بِنَارٍ وَ أَشْعَلَ (6) فِی سَعَفِ النَّخْلِ ثُمَّ أَشْعَلَهُ فِی الْمَسْجِدِ فَتَفَرَّقُوا

1- فی المصدر: حسره فی قلوبهم یترددون فیها.
2- مجمع البیان 5: 72- 74.
3- فی المصدر: و الذین.
4- هکذا فی النسخ، و لعله مصحف: انی علی جناح السفر.
5- زاد فی المصدر: یعنی حتّی ینقطع قلوبهم و اللّه علیم حکیم.
6- فی المصدر: و اشتعل.

وَ قَعَدَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ حَتَّى احْتَرَقَتِ الْبِنْيَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِ حَائِطِهِ (1).

كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا تَدَعْ إِتْيَانَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا مَسْجِدِ قُبَاءَ فَإِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِى أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ (2).

«3»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ابْدَأْ بِقُبَا فَصَلِّ فِيهِ وَ أَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى هَذِهِ الْعَرْصَهِ (3).

«4»-شى، تفسير العياشي عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِى أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فَقَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ (4).

«5»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ قَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ يَعْنِى مِنْ مَسْجِدِ النِّفَاقِ وَ كَانَ عَلَى طَرِيقِهِ إِذَا أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَكَانَ يَنْضَحُ (5) بِالْمَاءِ وَ السِّدْرِ وَ يَرْفَعُ ثِيَابَهُ عَنْ سَاقَيْهِ وَ يَمْشِى عَلَى حَجَرٍ فِى نَاحِيَهِ الطَّرِيقِ وَ يُسْرِعُ الْمَشْيَ وَ يَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ ثِيَابَهُ مِنْهُ شَىْ ءٌ فَسَأَلْتُهُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُصَلِّى فِى مَسْجِدِ قُبَاءَ قَالَ نَعَمْ كَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَهَ الْأَنْصَارِيِّ (6).

«6»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا قَالَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا نُظْفَ الْوُضُوءِ وَ هُوَ الِاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ وَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِى أَهْلِ قُبَاءَ.

1- تفسير القمّیّ: 280 و 281.
2- فروع الكافى 1: 318.
3- فروع الكافى 1: 318.

4- تفسير العيّاشىّ 1: 111.
5- فى المصدر: فقام فينضح.
6- تفسير العيّاشىّ 1: 111 و 112 ذيله: فسألته هل كان لمسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سقف؟ فقال: لا و قد كان بعض أصحابه قال: أ لا تسقف مسجدنا يا رسول اللّه؟ قال: عريش كعريش موسى.

وَ فِی رِوَایَهِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا ذَلِکَ الطُّهْرُ قَالَ نُظْفُ الْوُضُوءِ إِذَا خَرَجَ أَحَدُهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَمَدَحَهُمُ اللَّهُ بِتَطَهُّرِهِمْ (1).

بیان: نظف الوضوء کان المراد بالوضوء الاستنجاء أی النظافه الحاصله بالاستنجاء أو المراد بالنظف المبالغه فی إزاله الغائط من قولهم استنظف الشی ء إذا أخذه کله و یحتمل الوضوء المصطلح أی التنظف قبل الوضوء و لأجله.

«7»-م، تفسیر الإمام علیه السلام لَمَّا مَاتَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بَعْدَ أَنْ شُفِیَ مِنْ بَنِی قُرَیْظَهَ بِأَنْ قُتِلُوا أَجْمَعِینَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرْحَمُکَ اللَّهُ یَا سَعْدُ فَلَقَدْ کُنْتَ شَجًا فِی حُلُوقِ الْکَافِرِینَ لَوْ بَقِیتَ لَکَفَفْتَ الْعِجْلَ الَّذِی یُرَادُ نَصْبُهُ فِی بَیْضَهِ الْإِسْلَامِ کَعِجْلِ قَوْمِ مُوسَی قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ وَ عِجْلٌ یُرَادُ أَنْ یُتَّخَذَ فِی مَدِینَتِکَ هَذِهِ قَالَ بَلَی وَ اللَّهِ یُرَادُ وَ لَوْ کَانَ لَهُمْ سَعْدٌ حَیّاً مَا (2) اسْتَمَرَّ تَدْبِیرُهُمْ وَ یَسْتَمِرُّونَ بِبَعْضِ تَدْبِیرِهِمْ ثُمَّ اللَّهُ یُبْطِلُهُ قَالُوا أَ تُخْبِرُنَا (3) کَیْفَ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ دَعُوا ذَلِکَ لِمَا یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُدَبِّرَهُ.

قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ لَقَدِ اتَّخَذَ الْمُنَافِقُونَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَ مَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ بَعْدَ انْطِلَاقِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَی تَبُوکَ أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبَ أَمِیراً وَ رَئِیساً وَ بَایَعُوا لَهُ وَ تَوَاطَئُوا عَلَی إِنْهَابِ الْمَدِینَهِ وَ سَبْیِ ذَرَارِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ صَحَابَتِهِ وَ دَبَّرُوا التَّبْیِیتَ عَلَی مُحَمَّدٍ لِیَقْتُلُوهُ فِی طَرِیقِهِ إِلَی تَبُوکَ فَأَحْسَنَ اللَّهُ الدِّفَاعَ عَنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ فَضَحَ الْمُنَافِقِینَ وَ أَخْزَاهُمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَتَسْلُکُنَّ سُبُلَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ حَتَّی لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ کَانَ هَذَا الْعِجْلُ وَ مَا ذَا کَانَ هَذَا التَّدْبِیرُ فَقَالَ علیه السلام اعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَأْتِیهِ الْأَخْبَارُ عَنْ صَاحِبِ دُومَهِ الْجَنْدَلِ وَ کَانَ مَلِکُ تِلْکَ النَّوَاحِی لَهُ مَمْلَکَهٌ عَظِیمَهٌ (4) مِمَّا یَلِی الشَّامَ وَ کَانَ یُهَدِّدُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- تفسیر العیّاشیّ 1: 112.

2- لما خ ل. أقول: فی المصدر: و لو کان سعد فیهم حیا لما استمر.

3- فخبرنا خ ل. أقول: فی المصدر: اخبرنا.

4- و مملكته خ ل. أقول: فی المصدر: كانت تلک النواحی مملكه عظیمه مما یلی الشام.

بِأَنَّهُ يَقْصِدُهُ وَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَ يُبِيدُ خَضْرَاءَهُمْ وَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ خَائِفِينَ وَجِلِينَ مِنْ قِبَلِهِ حَتَّى كَانُوا يَتَنَاوَبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ يَوْمٍ عِشْرُونَ مِنْهُمْ وَ كُلَّمَا صَاحَ صَائِحٌ ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ طَلَعَ أَوَائِلُ رِجَالِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَكْثَرَ الْمُنَافِقُونَ الْأَرَاجِيفَ وَ الْأَكَاذِيبَ وَ جَعَلُوا يَتَخَلَّلُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُونَ إِنَّ أُكَيْدِرَ قَدْ أَعَدَّ (1) مِنَ الرِّجَالِ كَذَا وَ مِنَ الْكُرَاعِ كَذَا وَ مِنَ الْمَالِ كَذَا وَ قَدْ نَادَى فِيمَا يَلِيهِ مِنْ وِلَايَتِهِ أَلَا قَدْ أَبَحْتُكُمُ النَّهْبَ وَ الْغَارَةَ فِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُوَسْوِسُونَ إِلَى ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ فَأَيْنَ يَقَعُ (2) أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ أَصْحَابِ أُكَيْدِرَ يُوشِكُ أَنْ يَقْصِدَ الْمَدِينَةَ فَيَقْتُلَ رِجَالَهَا وَ يَسْبِيَ ذَرَارِيَّهَا (3) وَ نِسَاءَهَا حَتَّى آذَى ذَلِكَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ فَشَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخِدْعِ (4) ثُمَّ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ اتَّفَقُوا وَ بَايَعُوا أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبَ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْفَاسِقَ وَ جَعَلُوهُ أَمِيراً عَلَيْهِمْ وَ بَخَعُوا (5) لَهُ بِالطَّاعَةِ فَقَالَ لَهُمُ الرَّأْيُ أَنْ أَغِيبَ عَنِ الْمَدِينَةِ لِئَلَّا أُتَّهَمَ بِتَدْبِيرِكُمْ (6) وَ كَاتَبُوا أُكَيْدِرَ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ لِيَقْصِدَ الْمَدِينَةَ لِيَكُونُوا هُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقْصِدُهُمْ فَيَصْطَلِمُوهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَرَّفَهُ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ (7) مِنْ أَمْرِهِمْ وَ أَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوكَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَرَادَ (8) غَزْواً وَرَّى بِغَيْرِهِ إِلَّا غَزَاةَ تَبُوكَ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ مَا كَانَ يُرِيدُهُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَزَوَّدُوا لَهَا وَ هِيَ الْغَزَاةُ الَّتِي افْتَضَحَ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ وَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَثْبِيطِهِمْ عَنْهَا وَ أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنْ سَيُظْفِرَهُ (9) بِأُكَيْدِرَ حَتَّى يَأْخُذَهُ وَ يُصَالِحَهُ عَلَى أَلْفِ أُوقِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي صَفَرٍ وَ أَلْفِ أُوقِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي رَجَبٍ وَ مِائَتَيْ حُلَّةٍ فِي صَفَرٍ وَ مِائَتَيْ حُلَّةٍ فِي رَجَبٍ وَ يَنْصَرِفَ سَالِماً إِلَى ثَمَانِينَ يَوْماً فَقَالَ لَهُمْ

1- فى المصدر: قد اعدلكم.
2- و اين يقع خ ل.
3- و يسير فى ذراريها خ ل.
4- من الجذع خ ل.
5- أى أقروا و اذعنوا له بذلك.
6- الى ان يتم تدبير كم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
7- فى المصدر: ما اجمعوا عليه.
8- فى المصدر: كلما اراد.
9- فى المصدر: ان اللّه سيظهره.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِنَّ مُوسَى وَعَدَ (1) قَوْمَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ إِنِّی (2) أَعِدُكُمْ ثَمَانِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَرْجِعُ سَالِماً غَانِماً ظَافِراً بِلَا حَرْبٍ يَكُونُ وَ لَا أَحَدٌ يُسْتَأْسَرُ (3) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنَّهَا آخِرُ كَسْرَاتِهِ الَّتِی لَا يَنْجَبِرُ بَعْدَهَا إِنَّ أَصْحَابَهُ لَيَمُوتُ بَعْضُهُمْ فِی هَذَا الْحَرِّ وَ رِيَاحِ الْبَوَادِی وَ مِيَاهِ الْمَوَاضِعِ الْمُؤْذِيَهِ الْفَاسِدَهِ وَ مَنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ أَسِيرٍ فِی يَدِ أُكَيْدِرَ وَ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ وَ اسْتَأْذَنَهُ الْمُنَافِقُونَ بِعِلَلٍ ذَكَرُوهَا بَعْضُهُمْ يَعْتَلُّ بِالْحَرِّ وَ بَعْضُهُمْ بِمَرَضٍ يَجِدُهُ (4) وَ بَعْضُهُمْ بِمَرَضِ عِيَالِهِ وَ كَانَ يَأْذَنُ لَهُمْ فَلَمَّا صَحَّ (5) عَزْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله عَلَى الرِّحْلَهِ إِلَى تَبُوكَ عَمَدَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فَبَنَوْا مَسْجِداً خَارِجَ الْمَدِينَهِ وَ هُوَ مَسْجِدُ الضِّرَارِ يُرِيدُونَ الِاجْتِمَاعَ فِيهِ وَ يُوهِمُونَ (6) أَنَّهُ لِلصَّلَاهِ وَ إِنَّمَا كَانَ لِيَجْتَمِعُوا فِيهِ لِعِلَّهِ الصَّلَاهِ فَيَتِمَّ لَهُمْ بِهِ مَا يُرِيدُونَ (7) ثُمَّ جَاءَ جَمَاعَهٌ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بُيُوتَنَا قَاصِيَهٌ عَنْ مَسْجِدِكَ وَ إِنَّا نَكْرَهُ الصَّلَاهَ فِی غَيْرِ جَمَاعَهٍ وَ يَصْعُبُ عَلَيْنَا الْحُضُورُ وَ قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِداً فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقْصِدَهُ وَ تُصَلِّيَ فِيهِ لِنَتَيَمَّنَ وَ نَتَبَرَّكَ بِالصَّلَاهِ فِی مَوْضِعِ مُصَلَّاكَ فَلَمْ يُعَرِّفْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله مَا عَرَّفَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ نِفَاقِهِمْ وَ قَالَ ائْتُونِی بِحِمَارِی فَأُتِيَ بِالْيَعْفُورِ فَرَكِبَهُ يُرِيدُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ فَكُلَّمَا (8) بَعَثَهُ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لَمْ يَنْبَعِثْ وَ لَمْ يَمْشِ فَإِذَا صُرِفَ (9) رَأْسُهُ إِلَى غَيْرِهِ سَارَ أَحْسَنَ سَيْرٍ وَ أَطْيَبَهُ قَالُوا لَعَلَّ هَذَا الْحِمَارَ قَدْ رَأَى فِی هَذَا (10) الطَّرِيقِ شَيْئاً كَرِهَهُ فَلِذَلِكَ لَا يَنْبَعِثُ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله ايتُونِی

1- و اعد خ ل.
2- و انا خ ل.
3- بشاک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر: و لعلّ المعنی و لا أحد یصیبه الشوک من المؤمنین و فی نسخه مخطوطه: و لا یشتاک: و لعله مصحف و لا یشتکی.
4- بجسده خ ل. أقول: فی المصدر: بمرض جسده.
5- فی المصدر: فلما أصبح صح.
6- یزعمون خ ل.
7- فی المصدر: یتم تدبیرهم و یقع هناک ما یسهل به لهم ما یریدون.
8- و کلما خ ل.
9- و إذا انصرف خ ل. أقول: فی المصدر: (و لما صرف رأسه عنه الی غیره سار أحسن سیرا و اطیبه) و فی نسخه مخطوطه: احسن سیره و اطیبه.

10- من هذا خ ل. أقول: فی نسخه مخطوطه: قد رأی من الطريق.

بِفَرَسٍ (1) فَرَكِبَهُ فَكُلَّمَا (2) بَعَثَهُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ لَمْ يَنْبَعِثْ وَ كُلَّمَا حَرَّكُوهُ (3) نَحْوَهُ لَمْ يَتَحَرَّكْ حَتَّى إِذَا وَلَّوْا رَأْسَهُ إِلَى غَيْرِهِ سَارَ أَحْسَنَ سَيْرٍ فَقَالُوا لَعَلَّ هَذَا الْفَرَسَ قَدْ كَرِهَ شَيْئاً فِي هَذَا الطَّرِيقِ فَقَالَ تَعَالَوْا نَمْشِ (4) إِلَيْهِ فَلَمَّا تَعَاطَى هُوَ وَ أَصْحَابُهُ (5) الْمَشْيَ نَحْوَ الْمَسْجِدِ جَفُّوا (6) فِي مَوَاضِعِهِمْ وَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْحَرَكَةِ وَ إِذَا هَمُّوا بِغَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ خَفَّتْ حَرَكَاتُهُمْ وَ حَنَّتْ (7) أَبْدَانُهُمْ وَ نَشِطَتْ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذَا أَمْرٌ قَدْ كَرِهَهُ اللَّهُ فَلَيْسَ يُرِيدُهُ الْآنَ وَ أَنَا عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ فَأَمْهِلُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَنْظُرَ فِي هَذَا نَظَراً يَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَدَّ فِي الْعَزْمِ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى تَبُوكَ وَ عَزَمَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى اصْطِلَامِ مُخَلَّفِيهِمْ إِذَا خَرَجُوا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ وَ يُقِيمَ عَلِيٌّ وَ إِمَّا أَنْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ وَ تُقِيمَ أَنْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ لِعَلِيٍّ فَقَالَ عَلِيٌّ السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ وَ إِنْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَقَالَ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ لَكَ أَجْرَ خُرُوجِكَ مَعِي فِي مُقَامِكَ بِالْمَدِينَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ أُمَّةً وَحْدَكَ كَمَا جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ أُمَّةً تَمْنَعُ جَمَاعَةَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكُفَّارِ هَيْبَتُكَ عَنِ الْحَرَكَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ شَيَّعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام خَاضَ الْمُنَافِقُونَ وَ قَالُوا إِنَّمَا خَلَّفَهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَةِ لِبُغْضِهِ لَهُ وَ مَلَالَةٍ (8) مِنْهُ وَ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُبَيِّتَهُ (9) الْمُنَافِقُونَ فَيَقْتُلُوهُ وَ يُحَارِبُوهُ فَيُهْلِكُوهُ فَاتَّصَلَ (10)

1- بالفرس خ ل. أقول: فی المصدر: ایتونی بفرس فاتی فرکبه.
2- و کلما خ ل. أقول: فی المصدر: و لما بعثه.
3- فی نسخه مخطوطه من المصدر: و کلما حرکه.
4- نمشی خ ل.
5- و من معه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
6- جثوا خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: بقوا، و فی المخطوط: جفوا.
7- خفت. خبت خ ل.
8- و ملالته خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المخطوط، و فی المطبوع: و لملالته منه.

9- فى المصدر المطبوع: الا ان يثبه. ان يلقيه خ ل.
10- و اتصل خ ل.

ذَلِکَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام تَسْمَعُ مَا یَقُولُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا یَکْفِیکَ أَنَّکَ جِلْدَهُ مَا بَیْنَ عَیْنِی وَ نُورُ بَصَرِی وَ کَالرُّوحِ فِی بَدَنِی.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَصْحَابِهِ وَ أَقَامَ علی (عَلِیّاً) علیه السلام بِالْمَدِینَهِ (1) وَ کَانَ کُلَّمَا دَبَّرَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ یَقَعُوا بِالْمُسْلِمِینَ فَزِعُوا مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ خَافُوا أَنْ یَقُومَ مَعَهُ عَلَیْهِمْ مَنْ یَدْفَعُهُمْ عَنْ ذَلِکَ وَ جَعَلُوا یَقُولُونَ فِیمَا بَیْنَهُمْ هِیَ کَرَّهُ مُحَمَّدٍ الَّتِی لَا یَئُوبُ مِنْهَا فَلَمَّا صَارَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَیْنَ أُکَیْدِرَ مَرْحَلَهٌ قَالَ تِلْکَ الْعَشِیَّهُ یَا زُبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ یَا سِمَاکَ بْنَ خَرَشَهَ (2) امْضِیَا فِی عِشْرِینَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَی بَابِ قَصْرِ أُکَیْدِرَ فَخُذَاهُ وَ ائْتِیَانِی بِهِ قَالَ الزُّبَیْرُ وَ کَیْفَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَأْتِیکَ بِهِ وَ مَعَهُ مِنَ الْجَیْشِ الَّذِی قَدْ عَلِمْتَ (3) وَ مَعَهُ فِی قَصْرِهِ سِوَی حَشَمِهِ أَلْفٌ مَا دُونَ (4) عَبْدٍ وَ أَمَهٍ وَ خَادِمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَحْتَالانِ عَلَیْهِ وَ تَأْخُذَانِهِ قَالَ (5) یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ هَذِهِ لَیْلَهٌ (6) قَمْرَاءُ وَ طَرِیقُنَا أَرْضٌ مَلْسَاءُ وَ نَحْنُ فِی الصَّحْرَاءِ لَا نَخْفَی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تُحِبَّانِ أَنْ یَسْتُرَکُمَا اللَّهُ عَنْ عُیُونِهِمْ وَ لَا یَجْعَلَ لَکُمَا ظِلًّا إِذَا سِرْتُمَا وَ یَجْعَلَ لَکُمَا نُوراً کَنُورِ الْقَمَرِ لَا تَتَبَیَّنَانِ مِنْهُ (7) قَالا بَلَی قَالَ عَلَیْکُمَا بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ مُعْتَقِدَیْنِ أَنَّ أَفْضَلَ آلِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ تَعْتَقِدُ یَا زُبَیْرُ أَنْتَ خَاصَّهً أَنْ لَا یَکُونَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی قَوْمٍ إِلَّا کَانَ هُوَ أَحَقَّ بِالْوَلَایَهِ عَلَیْهِمْ لَیْسَ لِأَحَدٍ أَنْ یَتَقَدَّمَهُ فَإِذَا أَنْتُمَا فَعَلْتُمَا ذَلِکَ وَ بَلَغْتُمَا الظِّلَّ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْ قَصْرِهِ مِنْ حَائِطِ قَصْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَیَبْعَثُ الْغِزْلَانَ وَ الْأَوْعَالَ إِلَی بَابِهِ فَتَحُکُّ (8) قُرُونَهَا بِهِ فَیَقُولُ مَنْ لِمُحَمَّدٍ (9) فِی مِثْلِ هَذَا

1- فی المصدر المطبوع: و اقام علیا بالمدینه.
2- خرشنه خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: (الحارث) و فی المخطوط: حرشه و الصحیح: (خرشه) کما فی المتن.
3- و معه الجیش الذی علمت خ ل.
4- فی المصدر المطبوع: و ما دون.
5- فی المصدر المطبوع: قالا.
6- فی المصدر المطبوع: (کیف و هذه یأخذه لیله قمراء) و فی المخطوط: و کیف نأخذه و هذه لیله قمراء.
7- فیه خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: عنه.

8- فى المصدر: فتحتک خ ل.
9- من محمّد خ ل أقول: فى المصدر المطبوع: (من دس عليه محمّد فى مثل هذا) و فى المخطوط: من محمّد مثل هذا.

فَیَرْکَبُ فَرَسَهُ لِیَنْزِلَ فَیَصْطَادَ فیقول (1) (فَتَقُولُ) لَهُ امْرَأَتُهُ إِیَّاکَ وَ الْخُرُوجَ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ أَنَاخَ بِفِنَائِکَ وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ یَحْتَالَ عَلَیْکَ وَ دَسَّ مَنْ یَغْزُونَکَ (2) فَیَقُولُ لَهَا إِلَیْکِ عَنِّی فَلَوْ کَانَ أَحَدٌ یَفْصِلُ (3) عَنْهُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ لَتَلَقَّاهُ فِی هَذَا الْقَمَرِ عُیُونُ أَصْحَابِنَا فِی الطَّرِیقِ (4) وَ هَذِهِ الدُّنْیَا بَیْضَاءُ لَا أَحَدَ فِیهَا فَلَوْ کَانَ فِی ظِلِّ قَصْرِنَا هَذَا إِنْسِیٌّ لَنَفَرَتْ مِنْهُ الْوَحْشُ (5) فَیَنْزِلُ لِیَصْطَادَ الْغِزْلَانَ وَ الْأَوْعَالَ فَتَهْرُبُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ یَتْبَعُهَا فَتُحِیطَانِ بِهِ (6) وَ تَأْخُذَانِهِ (7) وَ کَانَ کَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذُوهُ فَقَالَ لِی إِلَیْکُمْ حَاجَهٌ قَالُوا مَا هِیَ فَإِنَّا نَقْضِیهَا إِلَّا أَنْ تَسْأَلَنَا أَنْ نُخَلِّیَکَ قَالَ تَنْزِعُونَ عَنِّی ثَوْبِی هَذَا وَ سَیْفِی وَ مِنْطَقَتِی وَ تَحْمِلُونَهَا إِلَیْهِ وَ تَحْمِلُونِی (8) فِی قَمِیصِی لِئَلَّا یَرَانِی فِی هَذَا الزِّیِّ بَلْ یَرَانِی فِی زِیِّ تَوَاضُعٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ یَرْحَمَنِی فَفَعَلُوا ذَلِکَ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْأَعْرَابُ یَلْبَسُونَ ذَلِکَ الثَّوْبَ (9) وَ یَقُولُونَ هَذَا مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ هَذَا مِنْ حُلِیِّ الْجَنَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ ثَوْبُ أُکَیْدِرَ وَ سَیْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ وَ لَمِنْدِیلُ ابْنِ عَمَّتِی الزُّبَیْرِ وَ سِمَاکٍ فِی الْجَنَّهِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنِ اسْتَقَامَا عَلَی مَا أَمْضَیَا مِنْ عَهْدِی إِلَی أَنْ یَلْقَیَانِی (10) عِنْدَ حَوْضِی فِی الْمَحْشَرِ قَالُوا وَ ذَلِکَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا قَالَ بَلْ خَیْطٌ مِنْ مِنْدِیلٍ بِأَیْدِیهِمَا فِی الْجَنَّهِ أَفْضَلُ مِنْ مِلْ ءِ الْأَرْضِ إِلَی السَّمَاءِ مِثْلَ هَذَا الذَّهَبِ فَلَمَّا أُتِیَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا مُحَمَّدُ أَقِلْنِی وَ خَلِّنِی عَلَی أَنْ أَدْفَعَ عَنْکَ مَنْ وَرَائِی مِنْ أَعْدَائِکَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ (11) لَمْ تَفِ بِهِ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ أَفِ لَکَ فَإِنْ

ص: 262

1- فی المصدر: فتقول.
2- و لست تأمن أن یکون قد احتال و دس علیک من یقع بک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
3- انفصل خ ل.
4- لتبیناه فی هذا القمر و عرف أصحابنا فی الطریق خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المخطوط.
5- فی المصدر: الوحوش.
6- و اصحابکما خ ل.
7- فی المصدر المطبوع: فتتبعانه و تحیطان به و اصحابکما فتأخذانه.
8- الیه خ ل. أقول: فی المصدر: و تحملوننی إلیه.
9- فی القمر خ ل. أقول: فی المصدر: و هو و فی القمر فیقولون.
10- علی ما أمضینا من (علی) عهد الی ان یلتقیا خ ل.

11- و ان خ ل. أقول: فی المصدر: فان لم تف بذلک و فیه ایضا: إن لم أف لک بذلک.

كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَسَيُظْفِرُكَ بِی مَنْ مَنَعَ ظِلَالَ أَصْحَابِکَ أَنْ یَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ حَتَّی أَخَذُونِی وَ مَنْ سَاقَ الْغِزْلَانَ إِلَی بَابِی حَتَّی اسْتَخْرَجَتْنِی مِنْ قَصْرِی وَ أَوْقَعَتْنِی فِی أَیْدِی أَصْحَابِکَ وَ إِنْ کُنْتَ غَیْرَ نَبِیٍّ فَإِنَّ دَوْلَتَکَ الَّتِی أَوْقَعَتْنِی فِی یَدِکَ بِهَذِهِ الْخَصْلَهِ الْعَجِیبَهِ وَ السَّبَبِ اللَّطِیفِ سَتُوقِعُنِی فِی یَدِکَ بِمِثْلِهَا قَالَ فَصَالَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی أَلْفِ أُوقِیَّهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِی رَجَبٍ وَ مِائَتَیْ حُلَّهٍ وَ أَلْفِ أُوقِیَّهٍ فِی صَفَرٍ وَ مِائَتَیْ حُلَّهٍ وَ عَلَی أَنَّهُمْ یُضِیفُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْعَسَاکِرِ (1) ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ یُزَوِّدُونَهُمْ إِلَی الْمَرْحَلَهِ الَّتِی تَلِیهَا (2) عَلَی أَنَّهُمْ إِنْ نَقَضُوا شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّهُ اللَّهِ وَ ذِمَّهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ کَرَّ رَسُولُ اللَّهِ رَاجِعاً إِلَی الْمَدِینَهِ إِلَی إِبْطَالِ کَیْدِ الْمُنَافِقِینَ فِی نَصْبِ ذَلِکَ الْعِجْلِ الَّذِی هُوَ أَبُو عَامِرٍ الَّذِی سَمَّاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْفَاسِقَ وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَانِماً ظَافِراً (3) وَ أَبْطَلَ اللَّهُ کَیْدَ الْمُنَافِقِینَ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِإِحْرَاقِ مَسْجِدِ الضِّرَارِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ کُفْراً وَ تَفْرِیقاً الْآیَاتِ.

وَ قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَهَذَا الْعِجْلُ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَمَّرَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَصَابَهُ بِقُولَنْجٍ وَ فَالِجٍ وَ جُذَامٍ وَ لَقْوَهٍ (4) وَ بَقِیَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً فِی أَشَدِّ عَذَابٍ صَارَ إِلَی عَذَابِ اللَّهِ. (5).

بیان: قال الجوهری قولهم أباد الله خضراءهم أی سوادهم و معظمهم قوله و حنت أبدانهم لعله من الحنین بمعنی الشوق و فی بعض النسخ خبت بالخاء المعجمه و الباء الموحده و لعله من الخبب و هو ضرب من العدو و الأوعال جمع الوعل بالفتح و ککتف و هو تیس الجبل.

ص: 263

1- فی المصدر: من مر بهم من المسلمین.
2- فی المصدر المطبوع: تلیهم.
3- فی المصدر: ثم کر رسول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله راجعا، و قال موسی بن جعفر علیه السلام: فهذا العجل فی زمان النبیّ هو أبو عامر الراهب الذی سماه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الفاسق: و عاد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله غانما ظافرا.
4- فی المصدر المطبوع: و اصابه بقولنج و برص و جذام و فالج و لقوه.
5- التفسیر المنسوب الی الامام الحسن العسکریّ علیه السلام: 196-199.

باب 31 نزول سوره براءه و بعث النبی صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام بها لیقرأها علی الناس فی الموسم بمکه

الآیات؛

التوبه: «بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ غَیْرُ مُعْجِزِی اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِی الْکافِرِینَ* وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ رَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّکُمْ غَیْرُ مُعْجِزِی اللَّهِ وَ بَشِّرِ الَّذِینَ کَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِیمٍ* إِلَّا الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ ثُمَّ لَمْ یَنْقُصُوکُمْ شَیْئاً وَ لَمْ یُظاهِرُوا عَلَیْکُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَیْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلی مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَّقِینَ* فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّکاةَ فَخَلُّوا سَبِیلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ* وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ اسْتَجارَکَ فَأَجِرْهُ حَتَّی یَسْمَعَ کَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْلَمُونَ* کَیْفَ یَکُونُ لِلْمُشْرِکِینَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِینَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ فَمَا اسْتَقامُوا لَکُمْ فَاسْتَقِیمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَّقِینَ *کَیْفَ وَ إِنْ یَظْهَرُوا عَلَیْکُمْ لا یَرْقُبُوا فِیکُمْ إِلًّا وَ لا ذِمَّةً یُرْضُونَکُمْ بِأَفْواهِهِمْ وَ تَأْبی قُلُوبُهُمْ وَ أَکْثَرُهُمْ فاسِقُونَ* اشْتَرَوْا بِآیاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِیلاً فَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ* لا یَرْقُبُونَ فِی مُؤْمِنٍ إِلًّا وَ لا ذِمَّةً وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ* فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّکاةَ فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ وَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ *وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ* أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ* قاتِلُوهُمْ یُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَیْدِیکُمْ

وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ* وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(1-15)

(و قال تعالى): «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(28)

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله: بَراءَةٌ أى هذه براءه مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أى انقطاع العصمه و رفع الأمان و خروج عن العهود إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و للمسلمين و المعنى تبرؤا ممن كان بينكم و بينهم عهد من المشركين فإن الله و رسوله بريئان منهم و إذا قيل كيف يجوز أن ينقض النبى صلى الله عليه و آله العهد فالقول فيه أنه يجوز أن ينقض ذلک على أحد ثلاثه أوجه إما أن يكون العهد مشروطا بأن يبقى إلى أن يرفعه الله بوحي و إما أن يكون قد ظهر من المشركين خيانه و نقض فأمر الله سبحانه بأن ينبذ إليهم عهدهم و إما أن يكون مؤجلا إلى مده فتنقضى المده و ينتقض العهد و قد وردت الروايه بأن النبى صلى الله عليه و آله شرط عليهم ما ذكرناه و روى أيضا أن المشركين كانوا قد نقضوا العهد أو هموا بذلک فأمر الله سبحانه أن ينقض عهودهم ثم خاطب الله سبحانه المشركين فقال فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أى سيروا فى الأرض على وجه المهل و تصرفوا فى حوائجكم آمنين من السيف أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فإذا انقضت هذه المده و لم تسلموا انقطعت العصمه عن دمائكم و أموالكم وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ أى غير فائتين عن الله كما يفوت ما يعجز عنه لأنكم حيث كنتم فى سلطان الله و ملكه وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِى الْكافِرِينَ أى مذلهم و مهينهم و اختلف فى هذه الأشهر الأربعه

فقيل كان ابتداؤها يوم النحر إلى العاشر من شهر ربيع الآخر- و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل إنما ابتداء الأشهر الأربعه من أول الشوال (1) إلى آخر المحرم و قيل كان ابتداء الأشهر الأربعه يوم

1- فی المصدر: من اول شوال.

النحر لعشر من ذى القعده إلى عشر من شهر ربيع الأول لأن الحج فى تلك السنه كان فى ذلك الوقت ثم صار فى السنه الثانيه فى ذى الحجه و فيها حجه الوداع و كان سبب ذلك النسى ء و اعلم أنه

أجمع المفسرون و نقله الأخبار أنه لما نزلت براءه دفعها رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى بكر ثم أخذها منه و دفعها إلى على بن أبى طالب عليهما السلام و اختلفوا في تفصيل ذلك فَقِيلَ إِنَّهُ بَعَثَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَهِ وَ أَنْ يَنْبِذَ إِلَى كُلِّ ذِى عَهْدٍ عَهْدَهُ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيّاً عليه السلام خَلْفَهُ لِيَأْخُذَهَا وَ يَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ (1) فَخَرَجَ عَلَى نَاقَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعَضْبَاءِ حَتَّى أَدْرَكَ أَبَا بَكْرٍ بِذِى الْحُلَيْفَهِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَ قِيلَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجَعَ فَقَالَ هَلْ نَزَلَ فِيَّ شَىْ ءٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَا إِلَّا خَيْراً وَ لَكِنْ لَا يُؤَدِّى عَنِّى إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّى و قيل إنه قرأ على عليه السلام براءه على الناس و كان أبو بكر أميرا على الموسم و قيل إنه أخذها من أبى بكر قبل الخروج و دفعها إلى على و قَالَ لَا يُبَلِّغْ عَنِّى إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّى.

وَ رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَلَّاهُ أَيْضاً الْمَوْسِمَ وَ أَنَّهُ حِينَ أَخَذَ الْبَرَاءَهَ مِنْ أَبِى بَكْرٍ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ.

وَ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ بَرَاءَهَ مَعَ أَبِى بَكْرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَا الْحُلَيْفَهِ بَعَثَ إِلَيْهِ فَرَدَّهُ وَ قَالَ لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى فَبَعَثَ عَلِيّاً.

وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِيهِ أَبِى هُرَيْرَهَ قَالَ: كُنْتُ أُنَادِى مَعَ عَلِيٍّ حِينَ أَذَّنَ الْمُشْرِكِينَ وَ كَانَ إِذَا صَحِلَ (2) صَوْتُهُ فِيمَا يُنَادِى دَعَوْتُ مَكَانَهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَهْ أَيَّ شَىْ ءٍ كُنْتُمْ

1- علله المقريزى فى الامتاع بان العرب كان إذا تخالف سيدهم او رئيسهم لم ينقض ذلك الا الذى يحالف أو اقرب الناس قرابه منه، و كان على رضى اللّه عنه هو الذى عاهد المشركين فلذلك بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ببراءه: انتهى. أقول: ليس يخفى ان العهود و نقضها تكون من شئون

الخلافه و الدوله، فلا يعاهد عهدا و لا ينقضه الا السلطان او خليفته و من ينوب عنه.

2- في القاموس: صحل صوته كفرح فهو أصحل و صحل: بح أو احتد فى بحح، أو الصحل محركه: خشونه فى الصوت. و انشقاق فى الصوت من غير أن يستقيم. و البحه: الخشونه و الغلظه فى الصوت. منه ره. أقول: الموجود فى القاموس: خشونه فى الصدر.

تَقُولُونَ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا مُشْرِكٌ وَ لاَ يَطُوفَنَّ (1) بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لاَ يَدْخُلِ اَلْبَيْتَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ مُدَّةٌ فَإِنَّ أَجَلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا انْقَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ (2) فَأَنَّ اللَّهَ بَرِىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ .

وَ رَوَى عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ عَلِىٌّ عليه السلام النَّاسَ وَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ فَقَالَ لاَ يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لاَ يَحُجَّنَّ اَلْبَيْتَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مُدَّةٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّتِهِ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ مُدَّةٌ فَمُدَّتُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ . و كان خطب يوم النحر و كانت عشرون من ذى الحجه و محرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر و قال يوم النحر يوم الحج الأكبر

وَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ بَقِيعٍ (3) قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيّاً بِأَىِّ شَىْءٍ بُعِثْتَ فِى ذِى الْحِجَّهِ قَالَ بُعِثْتُ بِأَرْبَعَهٍ لاَ تَدْخُلُ اَلْكَعْبَهَ إِلاَّ نَفْسٌ مُؤْمِنَهٌ وَ لاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لاَ يَجْتَمِعُ مُؤْمِنٌ وَ كَافِرٌ فِى اَلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَ عَامِهِ هَذَا وَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ .

وَ رُوِىَ: أَنَّهُ عليه السلام قَامَ عِنْدَ جَمْرَهِ الْعَقَبَهِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ بِأَنْ لاَ يَدْخُلَ اَلْبَيْتَ كَافِرٌ وَ لاَ يَحُجَّ اَلْبَيْتَ مُشْرِكٌ وَ لاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَهُ عَهْدُهُ إِلَى أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ وَ مَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ فَلَهُ مُدَّهُ بَقِيَّهِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَهَ بَرَاءَهَ .

و قيل قرأ عليهم ثلاث عشره آيه من أول براءه و روى أنه عليه السلام لما نادى فيهم إن الله برىء من كل مشرك (4) قال المشركون نحن نتبرأ من عهدک

1- و لا يطوف خ ل.
2- فى المصدر:فاذا انقضت الأربعه الأشهر.
3- هكذا فى الكتاب.و فى المصدر:نفيع.و لعلهما مصحفان عن يثيع،و هو كزبير بالعين المهمله،و قيل بالمعجمه ايضا.

4- فی المصدر:لما نادی فیهم «أنَّ اللّٰهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ» ای من کل مشرک.

و عهد ابن عمک ثم لما کانت السنه المقبله و هی سنه عشر حج النبی صلی الله علیه و آله حجه الوداع و قفل (1) إلی المدینه و مکث بقیه ذی الحجه و المحرم و صفر و لیالی من ربیع الأول حتی لحق بالله عز و جل وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ أی و إعلام و فیه معنی الأمر أی آذنوا الناس یعنی أهل العهد و قیل أراد بالناس المؤمن و المشرک لأن الکل داخلون فی هذا الإعلام یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ فیه ثلاثه أقوال أحدها أنه یوم عرفه- روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام،

قال عطا: الحج الأکبر الذی فیه الوقوف و الحج الأصغر الذی لیس فیه وقوف و هو العمره و ثانیها

أنه یوم النحر- عن علی علیه السلام و ابن عباس و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام،

قال الحسن و سمی الحج الأکبر لأنه حج فیه المسلمون و المشرکون و لم یحج بعدها مشرک و ثالثها أنه جمیع أیام الحج کما یقال یوم الجمل و یوم صفین یراد به الحین و الزمان أَنَّ اللَّهَ بَرِی ءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ أی من عهدهم وَ رَسُولِهِ معناه و رسوله أیضا بری ء منهم و قیل إن البراءه الأولی لنقض العهد و الثانیه لقطع الموالاه و الإحسان فلیس بتکرار فَإِنْ تُبْتُمْ عن الشرک فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ لأنکم تنجون به من خزی الدنیا و عذاب الآخره وَ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ عن الإیمان فَاعْلَمُوا أَنَّکُمْ غَیْرُ مُعْجِزِی اللَّهِ عن تعذیبکم فی الدنیا وَ بَشِّرِ الَّذِینَ کَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِیمٍ فی الآخره إِلَّا الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ قال الفراء استثنی الله تعالی من براءته و براءه رسوله من المشرکین قوما من بنی کنانه و بنی ضمره کان قد بقی من أجلهم تسعه أشهر أمر بإتمامها لهم لأنهم لم یظاهروا علی المؤمنین و لم ینقضوا عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و قال ابن عباس عنی به کل من کان بینه و بین رسول الله صلی الله علیه و آله عهد قبل براءه و ینبغی أن یکون أراد بذلک من کان بینه و بینه عهد و هدنه و لم یتعرض له بعداوه و لا ظاهر علیه عدوا لأن النبی صلی الله علیه و آله صالح أهل هجر و أهل البحرین و أیله و دومه الجندل و له عهود بالصلح و

1- قفل: رجع.

الجزیه و لم ینبذ إلیهم بنقض عهد و لا حاربهم بعد و کانوا أهل ذمه إلی أن مضی لسبیله صلی الله علیه و آله و وفی لهم بذلک من بعده ثُمَّ لَمْ یَنْقُصُوکُمْ شَیْئاً من شروط العهد و قیل لم یضروکم شیئا وَ لَمْ یُظاهِرُوا أی لم یعاونوا عَلَیْکُمْ أَحَداً من أعدائکم فَأَتِمُّوا إِلَیْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلی مُدَّتِهِمْ أی إلی انقضاء مده المعاهده إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَّقِینَ لنقض العهود فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ و هی ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب و قیل الأشهر الأربعه التی جعل الله للمشرکین أن یسیحوا فی الأرض علی ما مر فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ هذا ناسخ لکل آیه وردت فی الصلح و الإعراض عنهم وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ أی احبسوهم و استرقوهم أو فادوهم بمال و قیل و امنعوهم دخول مکه و التصرف فی بلاد الإسلام وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ أی بکل طریق و بکل مکان تظنون أنهم یمرون فیه فَإِنْ تابُوا من الشرک وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ أی قبلوا الإتیان بهما فَخَلُّوا سَبِیلَهُمْ إلی بلاد الإسلام أو إلی البیت وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ اسْتَجارَکَ أی طلب منک الأمان من القتل لیسمع دعوتک و احتجاجک علیه بالقرآن فَأَجِرْهُ حَتَّی یَسْمَعَ کَلامَ اللَّهِ و إنما خص کلام الله لأن معظم الأدله فیه ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ معناه فإن دخل فی الإسلام نال خیر الدارین و إن لم یدخل فی الإسلام فلا تقتله فتکون قد غدرت به و لکن أوصله إلی دیار قومه التی یأمن فیها علی نفسه و ماله ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْلَمُونَ أی ذلک الأمان لهم بأنهم قوم لا یعلمون الإیمان و الدلائل فآمنهم حتی یسمعوا و یتدبروا کَیْفَ یَکُونُ لِلْمُشْرِکِینَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ أی عهد صحیح مع إضمارهم الغدر و النکث علی التعجب أو علی الجحد و قیل کیف یأمر الله و رسوله بالکف عن دماء المشرکین ثم استثنی سبحانه فقال إِلَّا الَّذِینَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ فإن لهم عهدا عند الله لأنهم لم یضمروا الغدر بک و الخیانه لک و اختلف فی هؤلاء من هم فقیل هم قریش عن ابن عباس و قیل هم أهل مکه الذین عاهدهم رسول الله صلی الله علیه و آله یوم الحدیبیه فلم یستقیموا و نقضوا العهد بأن أعانوا بنی بکر علی خزاعه فضرب لهم رسول الله صلی الله علیه و آله

بعد الفتح أربعه أشهر يختارون أمرهم إما أن يسلموا و إما أن يلحقوا بأى بلاد شاءوا فأسلموا قبل الأربعه أشهر (1) و قيل هم من قبائل بكر بنو خزيمه و بنو مدلج و بنو ضمره و بنو الدئل و هم الذين كانوا قد دخلوا فى عهد قريش يوم الحديبيه إلى المده التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين قريش فلم يكن نقضها إلا قريش و بنو الدئل من بكر فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن له نقض إلى مدته و هذا أقرب إلى الصواب فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ على العهد فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ كذلك إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ للنكث و الغدر كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ أى كيف يكون لهم عهد أو كيف لا تقتلونهم و هم بحال إن يظفروا بكم لا يَرْقُبُوا أى لا يحفظوا و لا يراعوا فِيكُمْ إِلًّا وَ لا ذِمَّةً أى قرابه و لا عهدا و الآل القرابه أو الحلف و قيل الآل اسم الله يُرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ وَ تَأْبى قُلُوبُهُمْ أى يتكلمون بكلام الموالين لكم لترضوا عنهم و تأبى قلوبهم إلا العداوه و الغدر وَ أَكْثَرُهُمْ فاسِقُونَ أى متمردون فى الشرك و قيل أراد كلهم و قيل المعنى أكثرهم خارجون عن طريق الوفاء بالعهد و أراد بذلك رؤساءهم اشْتَرَوْا بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ أى أعرضوا عن دين الله و صدوا الناس عنه بشى ء يسير نالوه من الدنيا ورد فى قوم من العرب جمعهم أبو سفيان على طعامه ليستميلهم إلى عداوه النبى صلى الله عليه و آله و قيل ورد فى اليهود الذين كانوا يأخذون الرشاء من العوام على الحكم بالباطل إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ أى بئس العمل عملهم لا يَرْقُبُونَ إلى قوله هُمُ الْمُعْتَدُونَ أى المجاوزون الحد فى الكفر و الطغيان و كرر للتأكيد أو الأولى فى طائفه و الثانيه فى أخرى فَإِنْ تابُوا إلى قوله فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ أى فعاملوهم معامله إخوانكم من المؤمنين وَ نُفَصِّلُ الْآياتِ أى نبينها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ذلك و يبينونه (2) وَ إِنْ (3) نَكَثُوا أى نقضوا أَيْمانَهُمْ أى عهودهم و ما حلفوا عليه مِنْ بَعْدِ

1- فى المصدر: قبل الأربعه الأشهر.
2- فى المصدر: يتبينونه.
3- الصحيح كما فى المصدر: و ان نكثوا.

عَهْدِهِمْ أي من بعد أن عقدوه وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ أی عابوه و قدحوا فیه فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْکُفْرِ أی رؤساء الکفر و الضلاله و خصهم لأنهم یضلون أتباعهم قال الحسن أراد به جماعه الکفار و کل کافر إمام لنفسه فی الکفر و لغیره فی الدعاء إلیه و قال ابن عباس و قتاده أراد به رؤساء قریش مثل الحارث بن هشام و أبی سفیان بن حرب و عکرمه بن أبی جهل و سائر رؤساء قریش الذین نقضوا العهد و کان حذیفه یقول لم یأت أهل هذه الآیه بعد و قال مجاهد هم أهل فارس و الروم

وَ قَرَأَ عَلِیٌّ علیه السلام هَذِهِ الْآیَهَ یَوْمَ الْبَصْرَهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا عَلِیُّ لَتُقَاتِلَنَّ الْفِئَهَ النَّاکِثَهَ وَ الْفِئَهَ الْبَاغِیَهَ وَ الْفِئَهَ الْمَارِقَهَ.

إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ

قرأ ابن عامر لا إیمان لهم بکسر الهمزه- و رواه ابن عقده بإسناده عن عزیز بن الوضاح الجعفی (1) عن جعفر بن محمد علیهما السلام.

و الباقون بفتحها فمن قرأ بالفتح فمعناه أنهم لا یحفظون العهد و الیمین و من قرأ بالکسر فمعناه لا تؤمنوهم بعد نکثهم العهد أو أنهم إذا آمنوا إنسانا لا یفون به أو أنهم کفروا فلا إیمان لهم لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ أی قاتلوهم لینتهوا عن الکفر أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ الألف للاستفهام و المراد به التحضیض و الإیجاب و معناه هلا تقاتلونهم و قد نقضوا عهودهم التی عقدوها و اختلف فیهم فقیل هم الیهود الذین نقضوا العهد و خرجوا مع الأحزاب و هموا بإخراج الرسول صلی الله علیه و آله من المدینه کما أخرجه المشرکون من مکه و قیل هم مشرکو قریش و أهل مکه وَ هُمْ بَدَؤُکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ بنقض العهد أو بالقتال یوم بدر أو بقتال حلفاء النبی صلی الله علیه و آله من خزاعه أَ تَخْشَوْنَهُمْ أن ینالکم من قتالهم مکروه فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ أی تخافوا عقابه فی ترک أمره بقاتلهم إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ بعقابه و ثوابه قاتِلُوهُمْ یُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَیْدِیکُمْ قتلا و أسرا وَ یُخْزِهِمْ أی و یذلهم وَ یَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ یعنی بنی خزاعه الذین بیت علیهم (2) بنو بکر و یُذْهِبْ غَیْظَ قُلُوبِهِمْ لکثره ما نالهم من الأذی من جهتهم

1- فی المصدر: عریف بن الوضاح الجعفی.

2- أى هجموا عليهم ليلا.

وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ أى و يقبل توبه من تاب (1) فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا أى فامنعوهم عن المسجد الحرام و قيل المراد منعهم من دخول الحرم فإن الحرم كله مسجد و قبله و العام الذى أشار إليه سنه تسع الذى نادى فيه علی علیه السلام بالبراءه و قال لا يحجن بعد العام (2) مشرک وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً أى فقرا و حاجه و كانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إن شاء من جهه أخرى بأن يرغب الناس من أهل الآفاق فى حمل الميره إليكم قال مقاتل أسلم أهل جده و صنعا و حرش (3) من اليمن و حملوا الطعام إلى مكه على ظهور الإبل و الدواب و كفاهم الله سبحانه ما كانوا يتخوفون و قيل يغنيكم بالجزيه المأخوذه من أهل الكتاب و قيل بالمطر و النبات و قيل بإباحه الغنائم (4).

«1»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ الْعُمْرَةُ (5).

«2»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ (6).

«3»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ يَوْمُ عَرَفَةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ وَ يَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ هُوَ (7) عِشْرُونَ مِنْ ذِى الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمُ وَ صَفَرٌ وَ شَهْرُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٌ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ وَ لَوْ كَانَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ لَكَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ يَوْماً (8).

1- مجمع البيان 5: 2- 12.
2- فى المصدر: بعد هذا العام.
3- الصحيح كما فى المصدر: جرش بالجيم المضمومه ثمّ الفتح.
4- مجمع البيان 5: 20 و 21.
5- فروع الكافى 1: 246.
6- فروع الكافى 1: 246.

7- فی المصدر: و هی.
8- فروع الکافی 1: 246.

بیان: قوله علیه السلام الحج الأكبر أی یوم الحج الأكبر یوم النحر و مبنی الاحتجاج علی ما كان مسلما عندهم من أن أشهر السیاحه تنتهی فی العاشر من ربیع الآخر.

«4»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ الْفَتْحُ فِی سَنَهِ ثَمَانٍ وَ بَرَاءَهُ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ حَجَّهُ الْوَدَاعِ فِی سَنَهِ عَشْرٍ (1).

«5»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ بَرَاءَهَ إِلَی الْمَوْسِمِ لِیَقْرَأَهَا عَلَی النَّاسِ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَا یُبَلِّغْ عَنْكَ إِلَّا عَلِیٌّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً فَأَمَرَهُ أَنْ یَرْكَبَ نَاقَتَهُ الْعَضْبَاءَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَلْحَقَ أَبَا بَكْرٍ فَیَأْخُذَ مِنْهُ بَرَاءَهَ وَ یَقْرَأَهُ عَلَی النَّاسِ بِمَكَّهَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَ سَخْطَهٌ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَیْهِ أَنَّهُ لَا یُبَلِّغْ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلِیٌّ علیه السلام مَكَّهَ وَ كَانَ یَوْمُ النَّحْرِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ هُوَ یَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَامَ ثُمَّ قَالَ إِنِّی رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَیْكُمْ فَقَرَأَ عَلَیْهِمْ بَراءَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِینَ فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ عِشْرِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرٍ وَ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ (2) الْآخِرِ وَ قَالَ لَا یَطُوفُ بِالْبَیْتِ عُرْیَانٌ وَ لَا عُرْیَانَهٌ وَ لَا مُشْرِكٌ أَلَا (3) وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَمُدَّتُهُ إِلَی هَذِهِ الْأَرْبَعَهِ الْأَشْهُرِ وَ فِی خَبَرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ فَقَالَ یَا عَلِیُّ هَلْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَبَی اللَّهُ أَنْ یُبَلِّغَ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُ فَوَافَی الْمَوْسِمَ فَبَلَّغَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ بِعَرَفَهَ وَ الْمُزْدَلِفَهِ وَ یَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجِمَارِ وَ فِی أَیَّامِ التَّشْرِیقِ كُلِّهَا یُنَادِی بَراءَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِینَ فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ لَا یَطُوفَنَّ بِالْبَیْتِ عُرْیَانٌ (4).

1- تفسیر العیّاشیّ 2: 72.
2- فی المصدر: و عشرا من شهر ربیع الآخر.
3- فی المصدر: إلّا من كان.
4- تفسیر العیّاشیّ 2: 73 و 74.

«6»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ قَالَ عِشْرِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرٍ وَ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ (1).

«7»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّ لِعَلِیٍّ لَإِسْماً فِی الْقُرْآنِ مَا یَعْرِفُهُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ لِی وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام هُوَ وَ اللَّهِ الْمُؤَذِّنَ فَأَذَّنَ بِأَذَانِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ فِی الْمَوَاقِفِ کُلِّهَا فَکَانَ مَا نَادَی بِهِ أَلَا لَا یَطُوفُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ عُرْیَانٌ وَ لَا یَقْرَبُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِکٌ (2).

«8»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ قَالَ هِیَ یَوْمُ النَّحْرِ إِلَی عَشْرٍ مَضَیْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ (3).

«9»-عم، إعلام الوری نَزَلَتْ سُورَهُ بَرَاءَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فِی سَنَهِ تِسْعٍ-فَدَفَعَهَا إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَسَارَ بِهَا فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ إِنَّهُ لَا یُؤَدِّی عَنْکَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ عَلِیٌّ فَبَعَثَ عَلِیّاً علیه السلام عَلَی نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ فَلَحِقَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ الْکِتَابَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ أَ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ قَالَ لَا وَ لَکِنْ لَا یُؤَدِّی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا هُوَ أَوْ أَنَا فَسَارَ بِهَا عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی أَذَّنَ بِمَکَّهَ یَوْمَ النَّحْرِ وَ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ وَ کَانَ فِی عَهْدِهِ أَنْ یُنْبَذَ إِلَی الْمُشْرِکِینَ عَهْدُهُمْ وَ أَنْ لَا یَطُوفَ بِالْبَیْتِ عُرْیَانٌ وَ لَا یَدْخُلَ الْمَسْجِدَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ کَانَ لَهُ عَهْدٌ فَإِلَی مُدَّتِهِ وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ عَهْدٌ فَلَهُ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ (4) فَإِنْ أَخَذْنَاهُ بَعْدَ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ قَتَلْنَاهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ إِلَی قَوْلِهِ

1- تفسیر العیّاشیّ 2: 75.
2- تفسیر العیّاشیّ 2: 76.
3- تفسیر العیّاشیّ 2: 77. أقول: فی التفسیر روایات اخری تناسب الباب و لم یذکرها المصنّف و لم نعرف وجه ترکها و لعله کانت نسخته ناقصه راجعه.

4- فى المصدر: فالى أربعه أشهر.

كُلَّ مَرْصَدٍ وَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَلْبَسَهُمُ الثِّيَابَ فَطَافُوا وَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ (1).

«10»-شا، الإرشاد من فضائله عليه السلام ما جاء فی قصه براءه وَ قَدْ دَفَعَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى أَبِی بَكْرٍ لِيَنْبِذَ بِهَا عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ لَا يُؤَدِّی عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَاسْتَدْعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام وَ قَالَ لَهُ ارْكَبْ نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءَ وَ الْحَقْ أَبَا بَكْرٍ فَخُذْ بَرَاءَةَ مِنْ يَدِهِ وَ امْضِ بِهَا إِلَى مَكَّةَ وَ انْبِذْ (2) بِهَا عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ وَ خَيِّرْ أَبَا بَكْرٍ بَيْنَ أَنْ يَسِيرَ مَعَ رِكَابِكَ أَوْ يَرْجِعَ إِلَيَّ فَرَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعَضْبَاءَ وَ سَارَ حَتَّى لَحِقَ بِأَبِی بَكْرٍ (3) فَلَمَّا رَآهُ فَزِعَ مِنْ لُحُوقِهِ بِهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ قَالَ فِيمَ جِئْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ سَائِرٌ أَنْتَ مَعِی أَمْ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَنِی أَنْ أَلْحَقَكَ فَأَقْبِضَ مِنْكَ الْآيَاتِ مِنْ بَرَاءَةَ (وَ) أَنْبِذَ بِهَا (4) عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُخَيِّرَكَ بَيْنَ أَنْ تَسِيرَ مَعِی (5) أَوْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَقَالَ بَلْ أَرْجِعُ إِلَيْهِ وَ عَادَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَهَّلْتَنِی لِأَمْرٍ طَالَتِ الْأَعْنَاقُ إِلَيَّ (6) فِيهِ فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ لَهُ رَدَدْتَنِی عَنْهُ مَا لِی أَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا وَ لَكِنَّ الْأَمِينَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام (7) هَبَطَ إِلَيَّ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّی عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ وَ عَلِيٌّ مِنِّی وَ لَا يُؤَدِّی عَنِّی إِلَّا عَلِيٌّ.

فی حديث مشهور و كان (8) نبذ العهد مختصا بمن عقده أو بمن يقوم مقامه فی فرض الطاعه و جلاله القدر و علو الرتبه و شرف المقام و من لا يرتاب بفعاله و لا يعترض عليه فی مقاله و من هو كنفس العاقد و أمره أمره فإذا حكم بحكم مضى و استقر و أمن الاعتراض

1- إعلام الورى: 76 ط 1 و 132 ط 2.
2- فانبذ بها خ ل.
3- أبا بكر خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
4- و انبذ بها خ ل.
5- مع ركابی خ ل.
6- اليه خ ل.

7- و لكن هبط الى جبرئيل بانه خ ل.
8- فكان خ ل.

فيه و كان بنبذ العهد قوه الإسلام و كمال الدين و صلاح أمر المسلمين و تمام فتح مكه و اتساق أحوال الصلاح و أحب (1) الله أن يجعل ذلك فى (2) يد من ينوه باسمه و يعلى ذكره و ينبه على فضله و يدل على علو قدره و يبينه به عمن سواه و كان ذلک أمير المؤمنين عليه السلام و لم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الذى وصفناه و لا يشركه (3) فيه أحد منهم على ما بيناه. (4) أقول سيأتى أكثر الأخبار المتعلقه بتلک القصه و بسط القول فى الاستدلال بها على إمامته و فضله فى أبواب الآيات النازله فى شأنه فى باب مفرد فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع إليه.

«11»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِبَرَاءَهَ مَعَ عَلِیٍّ عليه السلام بَعَثَ مَعَهُ أُنَاساً وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنِ اسْتَأْسَرَ مِنْ غَيْرِ جِرَاحَهٍ مُثْقِلَهٍ فَلَيْسَ مِنَّا (5).

باب 32 المباهله و ما ظهر فيها من الدلائل و المعجزات

الآيات؛

آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ* فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ»(59-61)

1- فاحب اللّه خ ل. أقول: في المصدر: و صلاح امر المسلمين و فتح مكّه، و اتساق امر الصلاح فاحب اللّه.
2- على يد خ ل. أقول: نوه بفلان: رفع ذكره. و نوه باسمه: دعاه ايضا.
3- و لا يشرک خ ل.
4- إرشاد المفيد: 33 و 34.
5- فروع الكافى 1: 336.

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله فی نزول الآیات: قیل: نزلت فی وفد نجران السید و العاقب و من معهما قالوا لرسول الله صلی الله علیه و آله هل رأیت ولدا من غیر ذکر فنزلت إِنَّ مَثَلَ عِیسی الآیات فقرأها علیهم

عن ابن عباس و قتاده و الحسن فلما دعاهم رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المباهله استنظروه إلی صبیحه غد من یومهم ذلک فلما رجعوا إلی رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا فی غد فإن غدا بولده و أهله فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه علی غیر شی ء فلما کان من الغد جاء النبی صلی الله علیه و آله آخذا بید علی بن أبی طالب علیهما السلام و الحسن و الحسین علیهما السلام بین یدیه یمشیان و فاطمه علیها السلام تمشی خلفه و خرج النصاری یقدمهم أسقفهم فلما رأی النبی قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقیل له هذا ابن عمه و زوج ابنته و أحب الخلق إلیه و هذان ابنا بنته من علی و هذه الجاریه بنته فاطمه أعز الناس علیه و أقربهم إلیه (1) و تقدم رسول الله فجثا علی رکبتیه فقال أبو حارثه الأسقف جثا و الله کما جثا الأنبیاء للمباهله فرجع (2) و لم یقدم علی المباهله فقال له السید ادن یا حارثه للمباهله قال لا إنی لأری رجلا جریئا علی المباهله و أنا أخاف أن یکون صادقا و لئن کان صادقا لم یحل علینا الحول و الله و فی الدنیا نصرانی یطعم الماء فقال الأسقف یا أبا القاسم إنا لا نباهلک و لکن نصالحک فصالحنا علی ما ننهض به فصالحهم رسول الله علی ألفی حله من حلل الأواقی قیمه کل حله أربعون درهما فما زاد أو نقص فعلی حساب ذلک و علی عاریه ثلاثین درعا و ثلاثین رمحا و ثلاثین فرسا إن کان بالیمن کید و رسول الله صلی الله علیه و آله ضامن حتی یؤدیها و کتب لهم بذلک کتابا و روی أن الأسقف قال لهم إنی لأری وجوها لو سألوا الله أن یزیل جبلا من مکانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلکوا و لا یبقی علی وجه الأرض نصرانی إلی یوم القیامه و قال النبی صلی الله علیه و آله و الذی نفسی بیده لو لاعنونی لمسخوا قرده و خنازیر و لاضطرم الوادی علیهم نارا و لما حال الحول علی

1- فی المصدر: و اقربهم الی قلبه.
2- فی المصدر: فکع. أقول: ضعف و جبن.

النصاری حتی هلکوا کلهم (1) قالوا فلما رجع وفد نجران لم یلبث السید و العاقب إلا یسیرا حتی رجعا إلی النبی صلی الله علیه و آله و أهدی العاقب له حله و عصا و قدحا و نعلین و أسلما.

فرد الله سبحانه علی النصاری قولهم فی المسیح إنه ابن الله فقال إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ أی فی خلق الله إیاه من غیر أب کَمَثَلِ آدَمَ فی خلق الله إیاه من غیر أب و لا أم فلیس هو بأبدع و لا أعجب من ذلک فکیف أنکروا ذا و أقروا بذلک خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ أی خلق عیسی من الریح و لم یخلق قبله أحدا من الریح کما خلق آدم من التراب و لم یخلق أحدا قبله من التراب ثُمَّ قالَ لَهُ أی لآدم کما قیل لعیسی (2) کُنْ فَیَکُونُ أی فکان فی الحال کما أراد الْحَقُّ أی هذا هو الحق مِنْ رَبِّکَ أضافه إلی نفسه تأکیدا و تعلیلا فَلا تَکُنْ أیها السامع مِنَ الْمُمْتَرِینَ الشاکین فَمَنْ حَاجَّکَ أی جادلک و خاصمک فِیهِ أی فی عیسی مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ أی من البرهان الواضح علی أنه عبدی و رسولی و قیل معناه فمن حاجک فی الحق فَقُلْ یا محمد لهؤلاء النصاری تَعالَوْا أی هلموا إلی حجه أخری فاصله بین الصادق و الکاذب نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ أجمع المفسرون علی أن المراد بأبنائنا الحسن و الحسین علیهما السلام قال أبو بکر الرازی هذا یدل علی أن الحسن و الحسین ابنا رسول الله صلی الله علیه و آله و أن ولد الابنه ابن علی الحقیقه و قال ابن أبی علان و هو أحد أئمه المعتزله هذا یدل علی أنهما علیهما السلام کانا مکلفین فی تلک الحال لأن المباهله لا یجوز إلا مع البالغین و قال (3) إن صغر السن و نقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ینافی کمال العقل و إنما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الأحکام الشرعیه و کان سنهما علیهما السلام فی تلک الحال سنا لا یمتنع معها أن یکونا کاملی العقل علی أن عندنا یجوز أن یخرق الله العادات للأئمه

1- فی المصدر: حتی یهلکوا کلهم.
2- فی المصدر: و قیل: لعیسی.
3- فی المصدر: و قال أصحابنا.

و يخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح أن كمال العقل غير معتاد فى تلك السن لجاز ذلک فيهم إبانه لهم عمن سواهم و دلاله على مكانهم من الله و اختصاصهم به و مما يؤيده من الأخبار

قَوْلُ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله ابْنَایَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا.

وَ نِساءَنا اتفقوا على أن المراد به فاطمه عليها السلام لأنه لم يحضر المباهله غيرها من النساء و هذا يدل على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء و يعضده ما جاء فى الخبر

أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی يُرِيبُنِی مَا رَابَهَا.

وَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَهَ وَ يَرْضَى لِرِضَاهَا.

وَ قَدْ صَحَّ عَنْ حُذَيْفَهَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَتَانِی مَلَکٌ فَبَشَّرَنِی أَنَّ فَاطِمَهَ سَيِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ نِسَاءِ أُمَّتِی.

وَ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ أَسَرَّ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله إِلَى فَاطِمَهَ شَيْئاً فَضَحِكَتْ فَسَأَلْتُهَا قَالَتْ (1) قَالَ لِی أَ لَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِی سَيِّدَهَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ (2) فَضَحِكْتُ لِذَلِکِ.

وَ نِساءَكُمْ أى من شئتم من نسائكم وَ أَنْفُسَنا يعنى عليا عليه السلام خاصه و لا يجوز أن يكون المعنى به النبى صلى الله عليه و آله لأنه هو الداعى و لا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه و إنما يصح أن يدعو غيره و إذا كان قوله وَ أَنْفُسَنا لا بد أن يكون إشاره إلى غير الرسول وجب أن يكون إشاره إلى على عليه السلام لأنه لا أحد يدعى دخول غير أمير المؤمنين و زوجته و ولديه عليهم السلام فى المباهله و هذا يدل على غايه الفضل و علو الدرجه و البلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول و هذا ما لا يدانيه فيه أحد و لا يقاربه و مما يعضده فى الروايات

مَا صَحَّ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَعَلِیٌّ فَقَالَ إِنَّمَا سَأَلْتَنِی عَنِ النَّاسِ وَ لَمْ تَسْأَلْنِی عَنْ نَفْسِی..

وَ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله لِبُرَيْدَهَ (3) لَا تُبْغِضْ عَلِيّاً فَإِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ وَ إِنَّ النَّاسَ

1- فی المصدر: فقالت.
2- فی المصدر: و نساء المؤمنین.
3- فی المصدر: لبریده الاسلمی یا بریده.

خُلِقُوا مِنْ شَجَرٍ شَتَّی وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ عَلِیٌّ مِنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ.

وَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله بِأُحُدٍ وَ قَدْ ظَهَرَ مِنْ نِکَایَتِهِ (1) فِی الْمُشْرِکِینَ وَ وِقَایَتِهِ إِیَّاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّی قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّهُ لَمِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا.

وَ أَنْفُسَکُمْ یعنی من شئتم من رجالکم ثُمَّ نَبْتَهِلْ أی نتضرع فی الدعاء عن ابن عباس و قیل نلتعن فنقول لعن الله الکاذب فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ منا و فی هذه الآیه دلاله علی أنهم علموا أن الحق مع النبی صلی الله علیه و آله لأنهم امتنعوا من المباهله و أقروا بالذل و الخزی و انقادوا لقبول الجزیه فلو لم یعلموا ذلک لباهلوه و کان یظهر ما زعموا من بطلان قوله فی الحال و لو لم یکن النبی صلی الله علیه و آله متیقنا بنزول العقوبه بعدوه دونه لو باهلوه لما أدخل أولاده و خواص أهله فی ذلک مع شده إشفاقه علیهم انتهی کلامه رفع الله مقامه. (2) و لنذکر هنا بعض ما ذکره المخالفون فی تفسیر تلک الآیه لیکون أجلی للعمی و أبعد عن الارتیاب قال الزمخشری فی الکشاف فَمَنْ حَاجَّکَ من النصاری فِیهِ فی عیسی مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ أی من البینات الموجبه للعلم تَعالَوْا هلموا و المراد المجی ء بالرأی و العزم کما تقول تعال نفکر فی هذه المسأله نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ أی یدع کل منی و منکم أبناءه و نساءه و نفسه إلی المباهله ثُمَّ نَبْتَهِلْ ثم نتباهل بأن نقول بهله الله علی الکاذب منا و منکم و البهله بالفتح و الضم اللعنه و بهله الله لعنه و أبعده من رحمته من قولک أبهله إذا أهمله و ناقه باهل لا صرار علیها (3) و أصل الابتهال هذا ثم استعمل فی کل دعاء یجتهد فیه و إن لم یکن التعانا.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَی الْمُبَاهَلَهِ قَالُوا حَتَّی نَرْجِعَ وَ نَنْظُرَ فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَ کَانَ ذَا رَأْیِهِمْ یَا عَبْدَ الْمَسِیحِ مَا تَرَی فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ یَا مَعْشَرَ

1- فی المصدر: قد ظهرت نکایته فی المشرکین.
2- مجمع البیان 2: 451- 453.
3- الصرار: ما یشد ضرع الناقه لئلا یرضعها ولدها.

النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَقَدْ جَاءَکُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِکُمْ وَ اللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِیّاً قَطُّ فَعَاشَ کَبِیرُهُمْ وَ لَا ثَبَتَ صَغِیرُهُمْ وَ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِکُنَّ فَإِنْ أَبَیْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِینِکُمْ وَ الْإِقَامَةَ عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَ انْصَرِفُوا إِلَی بِلَادِکُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ غَدَا مُحْتَضِناً الْحُسَیْنَ آخِذاً بِیَدِ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَهُ تَمْشِی خَلْفَهُ وَ عَلِیٌّ خَلْفَهَا وَ هُوَ یَقُولُ إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا فَقَالَ أُسْقُفُّ نَجْرَانَ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی إِنِّی لَأَرَی وُجُوهاً لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ یُزِیلَ جَبَلًا مِنْ مَکَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِکُوا وَ لَا یَبْقَ (1) عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِیٌّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقَالُوا یَا أَبَا الْقَاسِمِ رَأَیْنَا أَنْ لَا نُبَاهِلَکَ وَ أَنْ نُقِرَّکَ عَلَی دِینِکَ وَ نَثْبُتَ عَلَی دِینِنَا فَقَالَ فَإِنْ أَبَیْتُمُ (2) الْمُبَاهَلَهَ فَأَسْلِمُوا یَکُنْ لَکُمْ مَا لِلْمُسْلِمِینَ وَ عَلَیْکُمْ مَا عَلَیْهِمْ فَأَبَوْا قَالَ فَإِنِّی أُنَاجِزُکُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَهٌ وَ لَکِنْ نُصَالِحُکَ عَلَی أَنْ لَا تَغْزُوَنَا وَ لَا تُخِیفَنَا وَ لَا تَرُدَّنَا عَنْ دِینِنَا عَلَی أَنْ نُؤَدِّیَ إِلَیْکَ کُلَّ عَامٍ أَلْفَیْ حُلَّهٍ أَلْفٌ فِی صَفَرٍ وَ أَلْفٌ فِی رَجَبٍ وَ ثَلَاثِینَ دِرْعاً عَادِیَهً مِنْ حَدِیدٍ فَصَالَحَهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ الْهَلَاکَ قَدْ تَدَلَّی عَلَی أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ وَ لَاضْطَرَمَ عَلَیْهِمُ الْوَادِی نَاراً وَ لَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّی الطَّیْرَ عَلَی رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَی النَّصَارَی کُلِّهِمْ حَتَّی یَهْلِکُوا.

وَ عَنْ عَائِشَهَ (3)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ وَ عَلَیْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ (4) مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَیْنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ فَاطِمَهُ ثُمَّ عَلِیٌّ ثُمَّ قَالَ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.

فإن قلت ما کان دعاؤه إلی المباهله إلا لیتبین الکاذب منه و من خصمه و

1- فی المصدر: و لا یبقی.
2- فی المصدر: فاذا ابیتم.
3- اخرجه مسلم فی صحیحه 7: 130 بإسناده عن أبی بکر بن أبی شیبه و محمّد بن عبد اللّه بن نمیر عن محمّد بن بشر، عن زکریا، عن مصعب بن شیبه، عن صفیه بنت شیبه عن عائشه.
4- فی المصدر: مرجل بالجیم، و فی صحیح مسلم و النهایه: مرحل بالحاء، و فی الثانی: المرحل: الذی قد نقش فیه تصاویر الرحال.

ذلک أمر یختص به و بمن یکاذبه فما معنی ضم الأبناء و النساء قلت ذلک آکد فی الدلاله علی ثقته بحاله و استیقانه بصدقه حیث استجرأ علی تعریض أعزته و أفلاذ کبده و أحب الناس إلیه لذلک و لم یقتصر علی تعریض نفسه له و علی ثقته بکذب خصمه حتی یهلک خصمه مع أحبته و أعزته هلاک الاستیصال إن تمت المباهله و خص الأبناء و النساء لأنهم أعز الأهل و ألصقهم بالقلوب و ربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتی یقتل و من ثم کانوا یسوقون مع أنفسهم الظعائن فی الحروب لتمنعهم من الهرب و یسمون الذاده عنها بأرواحهم حماه الحقائق و قدمهم فی الذکر علی الأنفس لینبه علی لطف مکانهم و قرب منزلتهم و لیؤذن بأنهم مقدمون علی الأنفس مفدون بها و فیه دلیل لا شی ء أقوی منه علی فضل أصحاب الکساء علیهم السلام و فیه برهان واضح علی صحه نبوه النبی صلی الله علیه و آله لأنه لم یرو أحد من موافق و لا مخالف أنهم أجابوا إلی ذلک انتهی. (1) و روی إمامهم الرازی فی تفسیره الروایتین فی المباهله و الکساء مثل ما رواه الزمخشری إلی قوله وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ثم قال و اعلم أن هذه الروایه کأنها متفق (2) علی صحتها بین أهل التفسیر و الحدیث ثم قال هذه الآیه دلت علی أن الحسن و الحسین علیهما السلام کانا ابنی رسول الله صلی الله علیه و آله ثم قال کان فی الری رجل یقال له محمود بن الحسن الخصیمی (3) و کان متکلم الاثنی عشریه و کان یزعم أن علیا علیه السلام أفضل من جمیع الأنبیاء سوی محمد صلی الله علیه و آله قال و الذی یدل علیه قوله تعالی وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ و لیس المراد بقوله وَ أَنْفُسَنا نفس محمد صلی الله علیه و آله لأن الإنسان لا یدعو نفسه بل المراد به غیره و أجمعوا علی أن ذلک الغیر کان علی بن أبی طالب علیهما السلام فدلت الآیه علی أن نفس علی هی نفس محمد و لا یمکن أن یکون المراد أن هذه النفس هی عین تلک النفس فالمراد أن هذه النفس مثل تلک النفس و ذلک

1- الکشّاف 1: 282 و 283.
2- فی المصدر: کالمتفق علی صحتها.
3- الصحیح کما فی المصدر: الحمصی و الرجل هو الامام سدید الدین محمود بن علیّ بن الحسن الحمصی الرازیّ ترجمه منتجب الدین فی فهرسته و بالغ فی الثناء علیه.

يقتضى الاستواء فى جميع الوجوه ترک العمل بهذا العموم فى حق النبوه و فى حق الفضل لقيام الدلائل على أن محمدا صلى الله عليه و آله كان نبيا و ما كان على كذلک و لانعقاد الإجماع على أن محمدا صلى الله عليه و آله كان أفضل من على فيبقى فيما سواه معمولا به ثم الإجماع دل على أن محمدا صلى الله عليه و آله كان أفضل من سائر الأنبياء (1) فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآيه ثم قال و تأكد الاستدلال بهذه الآيه بالحديث المقبول عند الموافق و المخالف و هو

قَوْلُهُ عليه السلام مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى آدَمَ فِى عِلْمِهِ وَ نُوحاً فِى طَاعَتِهِ وَ إِبْرَاهِيمَ فِى خُلَّتِهِ وَ مُوسَى فِى قُرْبَتِهِ وَ عِيسَى فِى صَفْوَتِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام.

فالحديث دل على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم و ذلک يدل على أن عليا أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه و آله و أما سائر الشيعه فقد كانوا قديما و حديثا يستدلون بهذه الآيه على أن عليا صلى الله عليه و آله أفضل من سائر الصحابه و ذلک لأن الآيه لما دلت على أن نفس على مثل نفس محمد صلى الله عليه و آله إلا فيما خصه الدليل و كان نفس محمد صلى الله عليه و آله أفضل من الصحابه فوجب أن يكون نفس على أفضل من سائر صحابته و الجواب كما أنه انعقد الإجماع بين المسلمين على أن محمدا صلى الله عليه و آله أفضل من على عليه السلام فكذلک انعقد الإجماع بينهم قبل ظهور هذا الإنسان (2) على أن النبى أفضل ممن ليس بنبى و أجمعوا على أن عليا ما كان نبيا فلزم القطع بأن ظاهر الآيه مخصوص (3) فى حق محمد صلى الله عليه و آله فكذلک مخصوص فى حق سائر الأنبياء عليهم السلام انتهى. (4)

1- زاد فى المصدر: فيلزم أن يكون على أفضل من سائر الأنبياء.
2- ما كان القول بافضليته عليه السلام مختصا بالحمصى و لا بعصره، بل كانت الشيعه منذ صدر الإسلام يرى ذلک، و فى مقدمهم نفس علىّ عليه السلام حيث كان يوعز الى ذلک فى بعض كلامه.وسبقهم جميعا فى ذلک نبينا الاكرم صلى الله عليه و آله فى الحديث المتقدم الذى نص الرازى نفسه على انه مقبول عند الموافق والمخالف ، وفى غيره ، فكان المصدر الوحيد الذى يرجع اليه قول الشيعه من عصرهم القادم قول نبيهم الذى لم يكن ينطق عن الهوى.

3- فی المصدر: کما انه مخصوص.
4- مفاتیح الغیب 2: 471 و 472.

أقول: انعقاد الإجماع على كون النبى أفضل ممن ليس بنبى مطلقا ممنوع كيف و أكثر علماء الإماميه بل كلهم قائلون بأن أئمتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء سوى نبينا صلى الله عليه و آله و لو سلم فلا نسلم حجيه مثل هذا الإجماع الذى لم يتحقق دخول المعصوم فيه كيف و أخبار أئمتنا عليهم السلام مستفيضه (1) بخلافه و لنعم ما فعل حيث أعرض عن الجواب فى حق الصحابه إذ لم يجد عنه محيصا.

ثم قال هذه الآيه دلت على صحه نبوه النبى صلى الله عليه و آله من وجهين أحدهما أنه صلى الله عليه و آله خوفهم بنزول العذاب و لو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيا فى إظهار كذب نفسه لأن بتقدير أن رغبوا فى مباهلته ثم لا ينزل العذاب فحينئذ كان يظهر كذبه فلما أصر (2) على ذلك علمنا أنه إنما أصر عليه لكونه واثقا بنزول العذاب عليهم.

و الثانى أن القوم لما تركوا مباهلته فلو لا أنهم عرفوا من التوراه و الإنجيل ما يدل على نبوته لما أحجموا عن مباهلته.

فإن قيل لعلهم كانوا شاكين فتركوا مباهلته خوفا من أن يكون صادقا فينزل بهم ما ذكر من العذاب قلنا هذا مدفوع من وجهين الأول أن القوم كانوا يبذلون النفوس و الأموال فى المنازعه مع رسول الله صلى الله عليه و آله فلو كانوا شاكين لما فعلوا ذلك.

الثانى فقد نقل عن تلك النصارى أنهم قالوا و الله هو النبى المبشر به فى التوراه و الإنجيل و إنه (3) لو باهلتموه لحصل الاستيصال و كان ذلك تصريحا منهم بأن الامتناع عن المباهله كان لأجل علمهم بأنه نبى مرسل من عند الله تعالى انتهى كلامه. (4)

ص: 284

1- بل يوجد فى اخبارهم أيضا أحاديث كثيره فى ذلک.
2- فى المصدر: كان يظهر كذبه فيما اخبر، و معلوم ان محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضى الى ظهور كذبه، فلما اصر.
3- فى المصدر: و انكم.
4- مفاتيح الغيب 2: 473.

و أما النیشابوری فقد ذکر فی تفسیره الروایتین مثل ما مر ثم قال بعد قوله وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً و هذه الروایه کالمتفق علی صحتها ثم ساق الکلام نحوا مما ساقه الرازی فی الاستدلال و الجواب ثم قال و أما فضل أصحاب الکساء فلا شک فی دلاله الآیه علی ذلک و لهذا ضمهم إلی نفسه بل قدمهم فی الذکر و فیها أیضا دلاله علی صحه نبوته صلی الله علیه و آله فإنه لو لم یکن واثقا بصدقه لم یتجرأ علی تعریض أعزته و خویصته و أفلاذ کبده فی معرض الابتهال و مظنه الاستیصال.

و قال البیضاوی بعد تفسیر الآیه و إیراد خبر المباهله و هو دلیل علی نبوته و فضل من أتی بهم من أهل بیته. (1)

أقول: سیأتی تمام القول فی الاستدلال بالآیه و الأخبار علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام و سائر الأخبار المرویه فی هذا الباب فی أبواب الآیات النازله فی شأنه علیه السلام.

وَ قَالَ السَّیُوطِیُّ فِی الدُّرِّ الْمَنْثُورِ أَخْرَجَ الْبَیْهَقِیُّ فِی الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِیقِ سَلَمَهَ بْنِ عَبْدِ یَشُوعَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَتَبَ إِلَی أَهْلِ نَجْرَانَ قَبْلَ أَنْ یَنْزِلَ عَلَیْهِ طس سُلَیْمَانَ بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أُسْقُفِّ نَجْرَانَ وَ أَهْلِ نَجْرَانَ إِنْ أَسْلَمْتُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ إِلَهَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَدْعُوکُمْ إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ الْعِبَادِ وَ أَدْعُوکُمْ إِلَی وَلَایَهِ اللَّهِ مِنْ وَلَایَهِ الْعِبَادِ فَإِنْ أَبَیْتُمْ فَالْجِزْیَهُ فَإِنْ أَبَیْتُمْ فَقَدْ آذَنْتُکُمْ بِحَرْبٍ وَ السَّلَامُ فلما قرأ الأسقف الکتاب قطع به و ذعر ذعرا شدیدا فبعث إلی رجل من أهل نجران یقال له شرحبیل بن وداعه فدفع إلیه کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فقرأه فقال له الأسقف ما رأیک فقال شرحبیل قد علمت ما وعد الله إبراهیم فی ذریه إسماعیل من النبوه فما یؤمن أن یکون هذا الرجل لیس لی فی النبوه رأی لو کان أمر من أمور الدنیا أشرت علیک فیه و جهدت لک فبعث الأسقف إلی واحد بعد واحد من أهل نجران فکلهم قال مثل قول شرحبیل فاجتمع رأیهم علی أن

1- أنوار التنزیل 1: 211.

یبعثوا شرحبیل و عبد الله بن شرحبیل و جبار بن فیض فیأتونهم بخبر رسول الله صلی الله علیه و آله فانطلق الوفد حتی أتوا رسول الله فساءلهم و ساءلوه فلم یزل به و بهم المسأله حتی قالوا له ما تقول فی عیسی ابن مریم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ما عندی فیه شی ء یومی هذا فأقیموا حتی أخبرکم بما یقال لی فی عیسی صبح الغد فأنزل الله هذه الآیه إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ إلی قوله فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ (1) فأبوا أن یقروا بذلک فلما أصبح رسول الله صلی الله علیه و آله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا علی الحسن و الحسین فی خمیله (2) له و فاطمه تمشی عند ظهره و خلفها علی للملاعنه و له یومئذ عده نسوه فقال شرحبیل لصاحبیه إنی أری امرأ مقبلا إن کان الرجل نبیا مرسلا فلعناه لا یبقی علی وجه الأرض منا شعر و لا ظفر إلا هلک فقالا له ما رأیک فقال رأیی أن أحکمه فإنی أری رجلا لا یحکم شططا أبدا فقالا له أنت و ذاک فتلقی شرحبیل رسول الله فقال إنی قد رأیت خیرا من ملاعنتک قال و ما هو قال حکمک الیوم إلی اللیل و لیلتک إلی الصباح فمهما حکمت فینا جائز فرجع رسول الله صلی الله علیه و آله و لم یلاعنهم و صالحهم علی الجزیه. (3).

و قال السید ابن طاوس رحمه الله فی کتاب إقبال الأعمال روینا بالأسانید الصحیحه و الروایات الصریحه إلی أبی المفضل محمد بن عبد المطلب الشیبانی رحمه الله من کتاب المباهله و من أصل کتاب الحسن بن إسماعیل بن أشناس من کتاب عمل ذی الحجه فیما رویناه بالطرق الواضحه عن ذوی الهمم الصالحه لا حاجه إلی ذکر أسمائهم لأن المقصود ذکر کلامهم قالوا لما فتح النبی صلی الله علیه و آله مکه و انقادت له العرب و أرسل رسله و دعاته إلی الأمم و کاتب الملکین کسری و قیصر یدعوهما إلی الإسلام و إلا أقرا بالجزیه و الصغار و إلا أذنا بالحرب العوان (4) أکبر شأنه نصاری نجران و خلطاؤهم من بنی عبد المدان و جمیع بنی الحارث بن کعب و من

1- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.

2- الخمیله: القطیفه.

3- الدّر المنثور: ج 2 ص 38.

4- الحرب العوان: اشد الحروب.

ضوی إلیهم و نزل بهم من دهماء الناس علی اختلافهم هناک فی دین النصرانیه من الأروسیه (1) و السالوسیه (2) و أصحاب دین الملک (3) و المارونیه و العباد و النسطوریه و أملأت (4) قلوبهم علی تفاوت منازلهم رهبه منه و رعبا فإنهم کذلک (5) من شأنهم إذ وردت علیهم رسل رسول الله صلی الله علیه و آله بکتابه و هم عتبه بن غزوان و عبد الله بن (6) أمیه و الهدیر بن عبد الله أخو تیم بن مره و صهیب بن سنان أخو النمر بن قاسط یدعوهم إلی الإسلام فإن أجابوا فإخوان و إن أبوا و استکبروا فإلی حظه المخزیه إلی أداء الجزیه عن ید فإن رغبوا عما دعاهم إلیه من أحد (7) المنزلین و عندوا فقد آذنهم علی سواء و کان فی کتابه صلی الله علیه و آله قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا إِلی کَلِمَهٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِکَ بِهِ شَیْئاً وَ لا یَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (8) قالوا و کان رسول الله صلی الله علیه و آله لا یقاتل قوما حتی یدعوهم فازداد القوم لورود رسل نبی الله صلی الله علیه و آله و کتابه نفورا و امتزاجا (9) ففزعوا لذلک إلی بِیعَتِهِمُ (10) العظمی و أمروا ففرش أرضها و ألبس جدرها بالحریر و الدیباج و رفعوا الصلیب الأعظم (11) و کان من ذهب مرصع أنفذه إلیهم قیصر الأکبر و حضر ذلک بنو الحارث (12) بن کعب و کانوا لیوث الحرب و فرسان الناس قد عرفت العرب ذلک لهم فی قدیم أیامهم فی الجاهلیه (13) فاجتمع

1- ذکرنا الصحیح من ضبط ذلک فی باب کتبه صلّی اللّه علیه و آله و سلم راجع ج 20: 387.
2- فی المصدر: (النالوسیه) و لعلهما مصحفان عن السابلیوسیه نسبه الی سابلیوس من قساوسه مصرفی القرن الثالث، او عن النوءتوسیه نسبه إلی نوءتوس: قسیس فی القرن الثالث.
3- هم الملکانیه، اصحاب ملک الروم، او الملکائیه: اصحاب ملکا الذی ظهر بالروم و استولی علیها.
4- ملات خ.
5- و انهم لذلک خ.
6- عبد اللّه بن أبی أمیّه خ.
7- من احدی المنزلتین خ.
8- آل عمران: 64.
9- فی نسخه من المصدر: و اقتراحا.

10- البیعه: المعبد للنصاری و الیهود.
11- فی نسخه من المصدر: العظیم.
12- و حفر ذلک بنی الحارث خ ل.
13- فی نسخه من المصدر: و فی الجاهلیه.

القوم جميعا للمشوره و النظر فى أمورهم و أسرعت إليهم القبائل من مذحج و عک و حمير و أنمار و من دنا منهم نسبا و دارا من قبائل سبإ و كلهم قد ورم أنفه أنفه و غضبا لقومهم و نكص من تكلم منهم بالإسلام ارتدادا فخاضوا (1) و أفاضوا فى ذكر المسير بنفسهم و جمعهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و النزول به بيثرب لمناجزته فلما رأى أبو حارثه (2) حصين بن علقمه أسقفهم الأول و صاحب مدارسهم و علامهم و كان رجلا من بنى بكر بن وائل ما أزمع القوم عليه من إطلاق الحرب دعا بعصابه فرفع بها حاجبيه عن عينيه و قد بلغ يومئذ عشرين و مائه سنه ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصا و كانت فيه بقيه و له رأى و رويه و كان موحدا يؤمن بالمسيح و بالنبى عليه السلام و يكتم ذلک (3) من كفره قومه و أصحابه فقال مهلا بنى عبد المدان مهلا استديموا العافيه و السعاده فإنهما مطويان فى الهواده دبوا إلى (4) قوم فى هذا الأمر دبيب الذر و إياكم و السوره العجلى فإن البديهه بها لا تنجب إنكم و الله على فعل ما لم تفعلوا أقدر منكم على رد ما فعلتم ألا إن النجاه مقرونه بالأناه ألا رب إحجام أفضل من إقدام و كأين من قول أبلغ من صول ثم أمسک فأقبل عليه كرز بن سبره (5) الحارثى و كان يومئذ زعيم بنى الحارث بن كعب و فى بيت شرفهم و المعصب (6) فيهم و أمير حروبهم فقال لقد انتفخ سحرک و استطير قلبک أبا حارثه فظلت كالمسبوع اليراعه المهلوع (7) تضرب لنا الأمثال و تخوفنا النزال لقد علمت و حق المنان بفضيله الحفاظ بالنوء بالعب ء و هو عظيم و نلقح (8) الحرب و هى عقيم نثقف أود الملک الجبار و لنحن أركان الرائس (9) و ذى المنار اللذين شددنا ملكهما (10)

1- فى نسخه من المصدر فحاضروا.
2- فى المصدر: ابو حامد. حارثه خ ل.
3- فى نسخه من المصدر: و يكتم ايمانه.
4- أى قوم خ ل.
5- فى المصدر: مسيره. سبره خ ل.
6- المتعصب خ ل.
7- الهلوع خ ل.
8- و تلقيح خ ل. أقول: فى المصدر: و تلقح الحرب.
9- فى المصدر: و لنحن اركان الرائش.

10- و امرنا فلكهما خ. أقول: فى المصدر: (شددنا ملكهما و امرنا مليكهما «و اجزنا فلكهما خ ل») قال المصنّف فى الهامش فى قوله: (و امرنا فلكهما خ) : كنايه عن تكثير اسباب دولتها، فى القاموس: امر الامر كفرح: اشتد. و الرجل. كثرت ماشيته، و آمره اللّه و أمره:- لغيه- كثر نسله و ماشيته.

فأى أيامنا (1) تنكر أم لأيها ويک تلمز (2) فما أتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبله كانت فى يده بكفه غيظا و غضبا و هو لا يشعر فلما أمسك كرز بن سبره أقبل عليه العاقب و اسمه عبد المسيح بن شرجيل (3) و هو يومئذ عميد القوم و أمير رأيهم و صاحب مشورتهم الذى لا يصدرون جميعا إلا عن قوله فقال له أفلح وجهک و أنس ربعک و عز جارک و امتنع ذمارک ذكرت و حق مغبره (4) الجباه حسبا صميما و عيصا (5) كريما و عزا قديما و لكن أبا سبره لكل مقام مقال و لكل عصر رجال و المرء بيومه أشبه منه بأمسه و هى الأيام تهلک جيلا و تديل قبيلا (6) و العافيه أفضل جلباب و للآفات أسباب فمن أوكد أسبابها التعرض لأبوابها ثم صمت العاقب مطرقا فأقبل عليه السيد و اسمه أهتم بن النعمان و هو يومئذ أسقف نجران و كان نظير العاقب فى علو المنزله و هو رجل من عامله و عداده فى لخم فقال له سعد جدک و سما جدک أبا وائله (7) إن لكل لامعه ضياء و على كل صواب نورا و لكن لا يدركه و حق واهب العقل إلا من كان بصيرا أنک أفضيت و هذان فيما تصرف بكما (8) الكلمه إلى سبيلى حزن و سهل و لكل على تفاوتكم حظ من الرأى الربيق (9) و الأمر الوثيق إذا أصيب به مواضعه ثم إن أخا قريش قد نجدكم (10) لخطب عظيم و أمر جسيم فما عندكم فيه قولوا و أنجزوا أ بخوع و إقرار أم نزوع قال عتبه و الهدير و النفر من أهل نجران فعاد كرز بن سبره لكلامه و كان كميا أبيا فقال أ نحن نفارق دينا رسخت عليه عروقنا و مضى عليه آباؤنا و عرف ملوک الناس ثم العرب ذلک (11) أ نتهالک إلى ذلک أم نقر بالجزيه و هى الخزيه حقا لا و الله حتى نجرد البواتر من أغمادها و

ص: 289

1- ينكر خ ل.
2- نلمز خ ل.
3- شرحبيل خ ل.
4- مغير الحياه خ ل.
5- عصبا خ ل.
6- أى تنزع الدوله من قبيله و تحولها الى اخرى.
7- ابا واثله خ ل.
8- فى نسخه من المصدر: بكم.
9- الرتيق خ.
10- استنجدكم خ.

11- فی المصدر: ثم العرب ذلک منا.

تذهل الحلائل عن أولادها أو نشرق نحن و محمد (1) بدمائنا ثم يديل الله عز و جل بنصره من يشاء قال له السيد اربع على نفسک و علينا أبا سبره فإن سل السيف يسل السيوف و إن محمدا قد بخعت له العرب و أعطته طاعتها و ملک رجالها و أعنتها و جرت أحكامه فى أهل الوبر منهم و المدر و رمقه الملكان العظيمان كسرى و قيصر فلا أراكم و الروح لو نهد لكم إلا و قد تصدع عنكم من حف معكم من هذه القبائل فصرتم جفاء كأمس الذاهب أو كلحم على وضم و كان فيهم رجل يقال له جهير بن سراقه البارقى من زنادقه نصارى العرب و كان له منزله من ملوک النصرانيه و كان مثواه بنجران فقال له أبا سعاد (2) قل فى أمرنا و أنجدنا (3) برأيک فهذا مجلس له ما بعده فقال فإنى أرى لكم أن تقاربوا محمدا و تطيعوه فى بعض ملتمسه عندكم و لينطلق وفودكم إلى ملوک أهل ملتكم إلى الملک الأكبر بالروم قيصر و إلى ملوک هذه الجلده السوداء الخمسه يعنى ملوک السودان ملک النوبه و ملک الحبشه و ملک علوه (4) و ملک الرعاوه (5) و ملک الراحات (6) و مريس و القبط و كل هؤلاء كانوا نصارى قال و كذلک من ضوى إلى الشام و حل بها من ملوک غسان و لخم و جذام و قضاعه و غيرهم من ذوى يمنكم فهم لكم عشيره و موالى و أعوان و فى الدين إخوان يعنى أنهم نصارى و كذلک نصارى الحيره من العباد و غيرهم فقد صبت (7) إلى دينهم قبائل تغلب بنت (8) وائل و غيرهم من ربيعه بن نزار لتسر وفودكم ثم لتخرق إليهم البلاد أغذاذا فيستصرخونهم لدينكم فستنجدكم الروم و تسير إليكم الأساوده مسير أصحاب الفيل و تقبل

1- نحو محمّد خ ل.
2- فى المصدر: أبا سعد. اسعاد خ ل.
3- أنجده: أعانه.
4- فى نسخه من المصدر: عليه.
5- فى المصدر: و ملک الرعا (الزعانه خ ل) أقول: لعل الصحيح. زغاوه، قال ياقوت:
6- فى المصدر: و ملک الواحات (الراحه خ ل) اقول: قال ياقوت: الواحات: ثلاث كور فى غربى مصر.
7- أى مالت.
8- ابنه خ ل.

إليكم نصارى العرب من ربيعه اليمن فإذا وصلت الأمداد وارده سرتم أنتم فى قبائلكم و سائر من ظافركم (1) و بذل نصره و موازرته لكم حتى تضاهئون من أنجذكم و أصرخكم من الأجناس و القبائل الوارده عليكم فأموا محمدا حتى تنيخوا (2) به جميعا فسيعتق (3) إليكم وافدا لكم من صبا إليه مغلوبا مقهورا و ينعق (4) به من كان منهم فى مدرته مكثورا فيوشک أن تصطلموا حوزته و تطفئوا جمرته و يكون لكم بذلک الوجه و المكان فى الناس فلا تتمالک العرب حينئذ حتى تتهافت دخولا فى دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه و لتشرفن حتى تصير كالكعبه المحجوجه بتهامه هذا الرأى فانتهزوه فلا (5) رأى لكم بعده فأعجب القوم كلام جهير بن سراقه و وقع منهم كل موقع فكاد أن يتفرقوا على العمل به و كان فيهم رجل من ربيعه بن نزار من بنى قيس بن ثعلبه يدعى حارثه بن أثال (6) على دين المسيح عليه السلام فقام حارثه على قدميه و أقبل على جهير و قال متمثلا:

متى ما تقد بالباطل الحق يأبه (7)*** و إن قدت بالحق الرواسى تنقد

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ***ضللت و إن تقصد إلى الباب تهتدى

ثم استقبل (8) السيد و العاقب و القسيسين و الرهبان و كافه نصارى نجران بوجهه لم يخلط معهم غيرهم فقال سمعا سمعا يا أبناء الحكمه و بقايا حمله الحجه إن السعيد و الله من نفعته الموعظه و لم يعش عن التذكره ألا و إنى أنذركم و أذكركم قول مسيح الله عز و جل ثم شرح وصيته و نصه على وصيه شمعون بن يوحنا و ما يحدث على أمته من الافتراق ثم ذكر عيسى عليه السلام و قال إن الله جل جلاله أوحى إليه فخذ يا ابن أمتى كتابى بقوه ثم فسره لأهل سوريا بلسانهم و أخبرهم أنى أنا الله لا إله إلا أنا الحى القيوم البديع الدائم الذى لا أحول

1- من ظاهركم خ ل.
2- فى المصدر: حتى تنجوا به جميعا.
3- فسيعنق خ ل.
4- فى المصدر: و ينعتق (ينعق خ ل) به.
5- فليس خ ل.
6- فى المصدر: اثاک (اثال خ).
7- فى المصدر: بابه.

8- أى حارثه.

و لا أزول إنی بعثت رسلی و نزلت (1) کتبی رحمه و نورا و عصمه لخلقی ثم إنی باعث بذلک نجیب رسالتی أحمد صفوتی و خیرتی من بریتی البارقلیطا عبدی أرسله فی خلو (2) من الزمان أبتعثه (3) بمولده فاران من مقام إبراهیم علیه السلام (4) أنزل علیه توراه (5) حدیثه أفتح بها أعینا عمیاء و آذانا صماء و قلوبا (6) غلفا طوبی لمن شهد أیامه و سمع کلامه فآمن به و اتبع النور الذی جاء به فإذا ذکرت یا عیسی ذلک النبی فصل علیه فإنی و ملائکتی نصلی علیه قالوا فما أتی حارثه بن أثال (7) علی قوله هذا حتی أظلم بالسید و العاقب مکانهما و کرها ما قام به فی الناس معربا و مخبرا عن المسیح علیه السلام بما أخبر و قدم (8) من ذکر النبی محمد صلی الله علیه و آله لأنهما کانا قد أصابا بموضعهما من دینهما شرفا بنجران و وجها عند ملوک النصرانیه جمیعا و کذلک عند سوقتهم و عربهم فی البلاد فأشفقا أن یکون ذلک سببا لانصراف قومهما عن طاعتهما لدینهما و فسخا لمنزلتهما فی الناس.

فأقبل العاقب علی حارثه فقال أمسک علیک یا حار فإن راد هذا الکلام علیک أکثر من قابله و رب قول یکون بلیه علی قائله و للقلوب نفرات عند الإصداع بمضنون الحکمه فاتق نفورها فلکل نبإ أهل و لکل خطب محل و إنما الذرک ما أخذ لک بمواضی (9) النجاه و ألبسک جنه السلامه فلا تعدلن بهما حظا فإنی لم آلک لا أبا لک نصحا (10) ثم أرم یعنی أمسک فأوجب السید أن یشرک العاقب فی کلامه فأقبل علی حارثه فقال إنی لم أزل أتعرف لک فضلا تمیل إلیه (11)

1- فی المصدر: و أنزلت کتبی.
2- فی خلق خ ل.
3- فی المصدر: انبعثه (ابتعثه خ ل) ابعثه ظ.
4- فی المصدر: مقام ابیه إبراهیم.
5- نوراء خ ل.
6- قلب اغلف ای لا یعی و لا یفهم.
7- فی المصدر: اثاک. «اثال خ ل» و کذا فی جمیع المواضع.
8- فی المصدر: و أقدم.
9- بنواصی خ ل.
10- أی لم اقصر فی نصحک.
11- فی المصدر: تمیل إلیک. «الیه خ ل».

الألباب فإياک أن تقتعد مطيه اللجاج و أن توجف (1) إلى آل السراب فمن عذر بذلک فلست فيه أيها المرء بمعذور و قد أغفلک أبو واثله و هو ولى أمرنا و سيد حضرنا (2) عتابا فأوله إعتابا ثم تعلم أن ناجم قريش يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله يكون رزه (3) قليلا ثم ينقطع و يكون بعد ذلک قرن (4) يبعث فى آخره النبى المبعوث بالحكمه و البيان و السيف و السلطان يملک ملكا مؤجلا تطبق فيه أمته المشارق و المغارب و من ذريته الأمير الظاهر يظهر على جميع الملكات و الأديان و يبلغ ملكه ما طلع عليه الليل و النهار و ذلک يا حار أمل من ورائه أمد و من دونه (5) أجل فتمسک من دينک بما تعلم و تمنع لله أبوک من أنس متصرم بالزمان أو لعارض من الحدثان فإنما نحن ليومنا و لغد أهله.

فأجابه حارثه بن أثال فقال إيه (6) عليک أبا قره فإنه لا حظ فى يومه لمن لا درک له فى غده و اتق الله تجد الله جل و تعالى بحيث لا مفزع إلا إليه و عرضت مشيدا بذكر أبى واثله فهو العزيز المطاع الرحب الباع و إليكما معا ملقى الرجال فلو أضربت التذكره عن أحد لتبريز فضل لكنتماه لكنها أبكار الكلم تهدى لأربابها و نصيحه كنتما أحق من أصفى (7) بها إنكما مليكا ثمرات قلوبنا و وليا طاعتنا فى ديننا فالكيس الكيس يا أيها المعظمان عليكما به أرمقا ما بدهكما نواحيه (8) و اهجرا سنه التسويف فيما أنتما بعرضه آثرا الله فيما آتاكما يؤثركما (9) بالمزيد من فضله و لا تخلدا فيما أظلكما إلى الونيه فإنه من أطال عنان الأمن أهلكته العزه (10) و من اقتعد مطيه الحذر كان بسبيل أمن من المتالف

1- فى المصدر: و ان ترجف «توجف خ ل» الى السراب «الال خ ل».
2- لعل «حضرنا» اسم اضيف إلى ضمير المتكلم و معناه هو سيد حضارتنا و ملكنا، و الظاهر من المصنّف انه جمله فعليه.
3- رزؤه خ ل.
4- فى المصدر: و يخلوان بعد ذلک قرن.
5- أو من دونه خ ل.
6- إيها خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
7- احد من اضفى.
8- بواجبه خ ل.
9- فى المصدر: فيما يؤثر كما بالمزيد.
10- الغره خ ل. أقول: فى المصدر: عنان الامر اهلكته الغره.

و من استنصح عقله كانت العبره له لا به و من نصح لله عز و جل آنسه الله جل و تعالى بعز الحياه و سعاده المنقلب.

ثم أقبل على العاقب معاتبا فقال و زعمت أبا واثله أن راد ما قلت أكثر من قابله و أنت لعمرو الله حرى أن لا يؤثر هذا عنک فقد علمت و علمنا أمه الإنجيل معا بسيره (1) ما قام به المسيح عليه السلام فى حواريه (2) و من آمن له من قومه و هذه منک فهه لا يرحضها إلا التوبه و الإقرار بما سبق به الإنكار فلما أتى على هذا الكلام صرف إلى السيد وجهه فقال لا سيف إلا ذو نبوه و لا عليم إلا ذو هفوه فمن نزع عن وهله (3) و أقلع فهو السعيد الرشيد و إنما الآفه فى الإصرار و عرضت (4) بذكر نبيين يخلقان زعمت بعد ابن البتول فأين يذهب بک عما خلد (5) فى الصحف من ذكرى ذلک أ لم تعلم ما انتبأ (6) به المسيح عليه السلام فى بنى إسرائيل و قوله لهم كيف بكم إذا ذهب بى إلى أبى و أبيكم و خلف بعد أعصار تخلو من بعدى و بعدكم صادق و كاذب قالوا و من هما يا مسيح الله قال نبى من ذريه إسماعيل عليه السلام صادق و متنبئ من بنى إسرائيل كاذب فالصادق منبعث منهما برحمه و ملحمه يكون له الملک و السلطان ما دامت الدنيا و أما الكاذب فله نبز (7) يذكر به المسيح الدجال يملک فواقا ثم يقتله الله بيدى إذا رجع بى.

قال حارثه و أحذركم يا قوم أن يكون من قبلكم من اليهود أسوه لكم إنهم أنذروا بمسيحين مسيح رحمه و هدى و مسيح ضلاله و جعل لهم على كل واحد منهما آيه و أماره فجحدوا مسيح الهدى و كذبوا به و آمنوا بمسيح الضلاله الدجال و أقبلوا على انتظاره و أضربوا فى الفتنه و ركبوا نتجها (8) و من

1- بصدق خ ل «بسيروره خ ل» السيروره: الذهاب منه قدّس سرّه.
2- فى حواريته كذا.
3- وهله خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
4- و اعرضت خ ل.
5- عما خلا خ ل.
6- ما أنبأ خ ل.
7- فى المصدر: «نبذ» و النبذ: الشى ء القليل اليسير.
8- فى المصدر: نضحها. «نتجها خ ل».

قبل ما نبذوا کتاب الله وراء ظهورهم و قتلوا أنبیاءه و القوامین بالقسط من عباده فحجب (1) الله عز و جل عنهم البصیره بعد التبصره بما کسبت أیدیهم و نزع ملکتهم (2) منهم ببغیهم و ألزمهم الذله و الصغار و جعل منقلبهم إلی النار. قال العاقب فما أشعرک یا حار أن یکون هذا النبی المذکور فی الکتب هو قاطن یثرب و لعله ابن عمک صاحب الیمامه فإنه یذکر من النبوه ما یذکر منها أخو قریش و کلاهما من ذریه إسماعیل و لجمیعهما أتباع و أصحاب یشهدون بنبوته و یقرون له برسالته فهل تجد بینهما فی ذلک من فاصله (3) فتذکرها.

قال حارثه أجل و الله أجدها و الله أکبر و أبعد مما بین السحاب و التراب و هی الأسباب التی بها و بمثلها تثبت حجه الله فی قلوب المعتبرین من عباده لرسله و أنبیائه و أما صاحب الیمامه فلیکفک (4) فیه ما أخبرکم به سفهاؤکم (5) و عیرکم و المنتجعه منکم أرضه و من قدم من أهل الیمامه علیکم أ لم تخبرکم (6) جمیعا عن رواد مسیلمه و سماعیه و من أوفده (7) صاحبهم إلی أحمد بیثرب فعادوا إلیه جمیعا بما تعرفوا (8) هناک فی بنی قیله (9) و تبینوا به قالوا قدم علینا أحمد یثرب و بئارنا ثماد و میاهنا ملحه و کنا من قبله لا نستطیب و لا نستعذب فبصق فی بعضها و مج فی بعض فعادت عذابا محلولیه و جاش منهما ما کان ماؤها ثمادا فحار بحرا قالوا و تفل محمد فی عیون رجال ذوی رمد و علی کلوم رجال ذوی جراح فبرأت لوقته عیونهم فما اشتکوها و اندملت جراحهم فما ألموها فی کثیر مما أدوا و نبئوا عن محمد صلی الله علیه و آله من دلاله و آیه و أرادوا صاحبهم مسیلمه علی بعض ذلک فأنعم لهم کارها و أقبل بهم إلی بعض بئارهم فمج فیها و کانت الرکی معذوذبه (10) فحارت

1- فی المصدر: فخفف «فحجب خ ل».
2- ملکهم خ ل.
3- من فاضله خ ل.
4- فی المصدر: فیکفیک. «فلیکفک خ ل».
5- هکذا فی الکتاب و مصدره، و استظهر فی الهامش انه مصحف «سفراؤکم».
6- فی المصدر: أ لم یخبرکم.
7- وفده خ ل.
8- بما یعرفوا خ ل.

9- قيله: ام الطائفتين: الاوس و الخزرج.
10- فى المصدر: منذوبه. «معذوذبه خ ل».

ملحا لا يستطاع و بصق فى بئر كان ماؤها وشلا فعادت (1) فلم تبض (2) بقطره من ماء و تفل فى عين رجل كان بها رمد فعميت و على جراح أو قالوا جراح آخر فاكتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمه فيما أبصروا فى ذلك منه و استبرءوه (3) فقال ويحكم بئس الأمه أنتم لنبيكم و العشيره لابن عمكم إنكم تحيفتمونى (4) يا هؤلاء من قبل أن يوحى إلى فى شى ء مما سألتم و الآن فقد أذن لى فى أجسادكم و أشعار دون بئاركم و مياهكم هذا لمن كان منكم بى مؤمنا و أما من كان مرتابا فإنه لا يزيده تفلتى (5) عليه إلا بلاء فمن شاء الآن منكم فليأت لأتفل فى عينه و على جلده قالوا ما فينا و أبيك أحد يشاء ذلك إنا نخاف أن يشمت بك أهل يثرب و أضربوا (6) عنه حميه لنسبه فيهم و تذمما لمكانه منهم.

فضحک السيد و العاقب حتى فحصا الأرض بأرجلهما و قالا ما النور و الظلام و الحق و الباطل بأشد تباينا (7) و تفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا و كذبا.

قالوا و كان العاقب أحب مع ما تبين من ذلک أن يشيد ما فرط من تقريظه مسيلمه و يؤثل منزلته ليجعله لرسول الله صلى الله عليه و آله كفؤا (8) استظهارا بذلک فى بقاء عزه و ما طار له من السمو فى أهل ملته فقال و لئن فجر أخو بنى حنيفه فى زعمه أن الله عز و جل أرسله و قال من ذلک ما ليس له بحق فلقد بر فى أن نقل قومه من عباده الأوثان إلى الإيمان بالرحمن.

قال حارثه أنشدک بالله الذى دحاها و أشرق باسمه قمراها هل تجد فيما أنزل الله عز و جل فى الكتب السالفه يقول الله عز و جل أنا الله لا إله إلا أنا ديان

1- استظهر المصنّف فى الهامش ان الصحيح: فغارت.
2- و لم تبض خ ل.
3- استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: استزاده.
4- كلفتمونى خ ل. أقول: فى المصدر: ان كنتم تحيفونى. «تحيفتمونى خ ل». «انكم تختصمونى خ ل».
5- نفثى خ ل.
6- أى اعرضوا عنه و لم يتعرضوه بسوء حميه لنسبه فيهم.

7- فى المصدر: بيانا.
8- كفاء خ ل.

یوم الدین أنزلت کتبی و أرسلت رسلی لأستنقذ بهم عبادی من حبائل الشیطان و جعلتهم فی بریتی و أرضی کالنجوم الدراری فی سمائی یهدون بوحیی و أمری من أطاعهم أطاعنی و من عصاهم فقد عصانی و إنی لعنت و ملائکتی فی سمائی و أرضی و اللاعنون من خلقی من جحد ربوبیتی أو عدل بی شیئا من بریتی أو کذب بأحد من أنبیائی و رسلی أو قال أوحی إلی و لم أوح إلیه (1) شیئا أو غمص سلطانی أو تقمصه متبرئا أو أکمه (2) عبادی و أضلهم عنی ألا و إنما یعبدنی من عرف ما أرید من عبادتی (3) و طاعتی من خلقی فمن لم یقصد إلی من السبیل (4) التی نهجتها برسلی لم یزدد فی عبادته منی إلا بعدا.

قال العاقب رویدک فأشهد لقد نبأت حقا.

قال حارثه فما دون الحق من مقنع و لا بعده (5) لامرئ مفزع و لذلک قلت الذی قلت.

فاعترضه السید و کان ذا محال و جدال شدید فقال ما أحری (6) و ما أری أخا قریش مرسلا إلا إلی قومه بنی إسماعیل دینه کذا و هو مع ذلک یزعم أن الله عز و جل أرسله إلی الناس جمیعا.

قال حارثه أ فتعلم أنت یا با قره أن محمدا مرسل من ربه إلی قومه خاصه قال أجل قال أ تشهد له بذلک قال ویحک و هل یستطاع دفع الشواهد نعم أشهد غیر مرتاب بذلک و بذلک شهدت له الصحف الدارسه و الأنباء الخالیه فأطرق حارثه ضاحکا ینکت الأرض بسبابته.

قال السید ما یضحکک یا ابن أثال (7) قال عجبت فضحکت قال

1- فی المصدر: و لم یوح إلیه.
2- کمه خ ل.
3- فی عبادی خ ل. أقول: فی المصدر: فی (من خ) عبادتی.
4- فی المصدر: من السبیل (السبل خ ل).
5- فی المصدر: و ما بعهده.
6- ما اجری خ ل. اقول: فی المصدر: (ما احری) کما فی المتن.
7- فی المصدر: یا ابن اثاک (اثال خ ل) کما تقدم ایضا.

أ و عجب ما تسمع قال نعم العجب أجمع أ ليس بالإله بعجيب من رجل أوتى أثره من علم و حكمه يزعم أن الله عز و جل اصطفى لنبوته و اختص برسالته و أيد بروحه و حكمته رجلا خراصا يكذب عليه و يقول أوحى إلى و لم يوح إليه فيخلط كالكاهن كذبا بصدق و باطلا بحق فارتدع السيد و علم أنه قد وهل (1) فأمسک محجوجا.

قالوا و کان حارثه بنجران جنيبا يعنى غريبا فأقبل العاقب عليه و قد قطعه ما فرط إلى السيد من قوله فقال له عليک أخا بنى قيس بن ثعلبه و احبس عليک ذلق لسانک و ما لم تزل تستحم (2) لنا من مثابه سفهک فرب کلمه يرفع صاحبها بها رأسا (3) قد ألقته فى قعر مظلمه و رب کلمه لامت و رابت قلوبا نغله فدع عنک ما يسبق إلى القلوب إنکاره و إن کان عندک ما يتان (4) اعتذاره ثم اعلم أن لکل شى ء صوره و صوره الإنسان العقل و صوره العقل الأدب و الأدب أدبان طباعى و مرتاضى فأفضلهما أدب الله جل جلاله و من أدب الله سبحانه و حکمته أن يرى لسلطانه حق ليس لشى ء من خلقه لأنه الحبل بين الله و بين عباده و السلطان اثنان سلطان ملکه (5) و قهر و سلطان حکمه و شرع فأعلاهما فوقا سلطان الحکمه و قد ترى يا هذا أن الله عز و جل قد صنع لنا حتى جعلنا حکاما و قواما على ملوک ملتنا و من بعدهم من حشوتهم و أطرافهم فاعرف لذى الحق حقه أيها المرء و خلاک ذم ثم قال و ذکرت أخا قريش و ما جاء به من الآيات و النذر فأطلت و أعرضت و لقد بررت (6) فنحن بمحمد عالمون و به جدا موقنون شهدت لقد انتظمت له الآيات و البينات سالفها و آنفها إلا آيه هى أشفاها (7) و

1- و هل: غلط.
2- استجم خ ل. أقول: نقلها فى هامش المصدر عن نسختين: و زاد وجها ثالثا و هو «استخم» بالخاء و قال: هو فى نسخه أيضا و لعله من خم الناقه: حلبها.
3- فى المصدر: فرب کلمه ترفع صاحبها رأسا.
4- ما يبين خ ل.
5- فى المصدر: سلطان مملکه و قهر.
6- فى المصدر: و لقد برزت.
7- الا انه بقى أشفاها خ ل. أقول: فى المصدر: الا آيه هى اسعاها «أثناها خ ل».

أشرفها و إنما مثلها فيما جاء به كمثل الرأس للجسد فما حال جسد لا رأس له فأمهل رويدا نتجسس الأخبار و نعتبر الآثار و نستشف ما ألفينا مما أفضى إلينا فإن آنسنا الآيه الجامعه الخاتمه لديه فنحن إليه أسرع و له أطوع و إلا فاعلم ما تذكر به النبوه و السفاره عن الرب الذى لا تفاوت فى أمره و لا تغاير فى حكمه.

قال له حارثه قد ناديت فأسمعت و قرعت فصدعت و سمعت و أطعت فما هذه الآيه التى أوحش بعد الآنسه (1) فقدها و أعقب الشك بعد البينه عدمها.

قال له العاقب قد أثلجك (2) أبو قره بها فذهبت عنها فى غير مذهب و حاورتنا فأطلت فى غير ما طائل حوارنا. (3) قال حارثه و أنى ذلک فجلها الآن لى فداک أبى و أمى.

قال العاقب أفلح من سلم للحق و صدع به و لم يرغب عنه و قد أحاط به علما فقد علمنا و علمت من أنباء الكتب المستودعه علم القرون و ما كان و ما يكون فإنها استهلت (4) بلسان كل أمه منهم معربه مبشره و منذره بأحمد النبى العاقب الذى تطبق أمته المشارق و المغارب يملک و شيعته من بعده ملكا مؤجلا يستأثر مقتبلهم (5) ملكا على الأحم منهم بذلک النبى تباعه و بيتا و يوسع من بعدهم أمتهم عدوانا و هضما فيملكون بذلک سبتا طويلا حتى لا يبقى بجزيره العرب بيت إلا و هو راغب إليهم أو راهب لهم ثم يدال بعد لأى (6) منهم و يشعث سلطانهم حدا حدا (7) و بيتا فبيتا حتى تجی ء أمثال النغف من الأقوام فيهم ثم يملک أمرهم

1- الانسيه خ ل.
2- نبهک خ ل.
3- الحوار و المحاوره: المجاوبه.
4- استهل الصبى: رفع صوته بالبكاء: و كذا كل متكلم رفع صوته: أى فانها بينت و رفع ذكرها بلسان كل امه.
5- اقتبل الكلام: ارتجله. الامر: استأنفه و لعلّ المعنى يستبد بالملک الذى يستأنف الملک منهم و هو إشاره الى معاويه و من بعده من بنى أميّه، و يقال ايضا: اقتبل الرجل اى صار عاقلا و كيسا بعد ان كان أحمق و يأتى احتمال آخر من المصنّف فى تفسير الفاظ الحديث.

6- اللأى: الشده و المحنه.
7- جدا جدا.

علیهم عبداؤهم (1) و قنهم (2) یملکون جیلا فجیلا یسیرون فی الناس بالقعسریه (3) خیطا خیطا (4) و یکون سلطانهم سلطانا عضوضا ضروسا فتنتقص الأرض حینئذ من أطرافها و یشتد البلاء و تشتمل (5) الآفات حتی یکون الموت أعز من الحیاه الحمر (6) أو أحب حینئذ إلی أحدهم من الحیاه إلی المعافاه السلیم و ما ذلک إلا لما یدهون (7) به من الضر و الضراء و الفتنه العشواء و قوام الدین یومئذ و زعماؤه یومئذ أناس لیسوا من أهله فیمج الدین بهم (8) و تعفو آیاته و یدبر تولیا و امحاقا فلا یبقی منه إلا اسمه حتی ینعاه ناعیه و المؤمن یومئذ غریب و الدیانون قلیل ما هم حتی یستأیس الناس من روح الله و فرجه إلا أقلهم و تظن أقوام أن لن ینصر الله رسله و یحق وعده فإذا بهم الشصائب و النقم و أخذ من جمیعهم بالکظم تلافی الله دینه و راش عباده (9) من بعد ما قنطوا برجل من ذریه نبیهم أحمد و نجله یأتی الله عز و جل به من حیث لا یشعرون تصلی علیه السماوات و سکانها و تفرج به الأرض و ما علیها من سوام و طائر و أنام و تخرج له أمکم یعنی الأرض برکتها و زینتها و تلقی إلیه کنوزها و أفلاذ کبدها حتی تعود کهیئتها علی عهد آدم و ترفع عنهم المسکنه و العاهات فی عهده و النقمات التی کانت تضرب بها الأمم من قبل و تلقی فی البلاد الأمنه و تنزع حمه کل ذات حمه و مخلب کل ذی مخلب و ناب کل ذی ناب حتی إن الجویریه اللکاع لتلعب بالأفعوان فلا یضرها شیئا و حتی یکون الأسد فی الباقر کأنه راعیها و الذئب فی البهم کأنه ربها و یظهر الله عبده علی الدین کله فیملک مقالید الأقالیم إلی بیضاء الصین حتی لا یکون علی عهده فی الأرض أجمعها إلا دین الله الحق الذی ارتضاه لعباده و بعث به آدم بدیع فطرته و أحمد خاتم رسالته (10) و من بینهما من أنبیائه و رسله

1- عبدانهم خ ل.
2- فیئهم خ ل.
3- بالقهریه خ ل.
4- خبطا خبطا خ ل.
5- و تشمل خ ل.
6- الحمری خ ل. أقول: فی المصدر: الحمراء.
7- فی المصدر: لما یدهنون به.
8- أی یقذف الدین و یستکره بسببهم.
9- راشه: اعانه و اغناه.

10- خاتم رسالاته خ ل.

فلما أتى العاقب على اقتصاصه (1) هذا أقبل عليه حارثه مجيبا فقال أشهد بالله البديع يا أيها النبيه الخطير و العليم الأثير لقد ابتسم الحق بقيلک و أشرق الجناب (2) بعدل منطقک و تنزلت کتب الله التى جعلها نورا فى بلاده و شاهده على عباده بما اقتصصت (3) من مسطورها حقا فلم يخالف طرس منها طرسا و لا رسم من آياتها رسما فما بعد هذا قال العاقب فإنک زعمته (4) أخا قريش فکنت بما تأثر من هذا حق غالط قال و بم أ لم تعترف له لنبوته و رسالته الشواهد قال العاقب بلى لعمرو الله و لکنهما نبيان رسولان يعتقبان بين مسيح الله عز و جل و بين الساعه اشتق اسم أحدهما من صاحبه محمد و أحمد بشر بأولهما موسى عليه السلام و بثانيهما عيسى عليه السلام فأخو قريش هذا مرسل إلى قومه و يقفوه من بعده ذو الملک الشديد و الأکل الطويل يبعثه الله عز و جل خاتما للدين و حجه على الخلائق أجمعين ثم يأتى من بعده فتره تتزايل فيها القواعد من مراسيها فيعيدها الله (5) عز و جل (6) على الدين کله فيملک هو و الملوک الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه الليل و النهار من أرض و جبل و بر و بحر يرثون أرض الله عز و جل ملکا کما ورثها و ملکا (7) الأبوان آدم و نوح عليهما السلام يلقون (8) و هم الملوک الأکابر فى مثل هيئه المساکين بذاذه و استکانه فأولئک الأکرمون الأماثل لا يصلح عباد الله و بلاده إلا بهم عليهم ينزل عيسى بن البشر عليه السلام (9) على آخرهم بعد مکث طويل و ملک شديد لا خير فى العيش بعدهم و تردفهم رجراحه (10) طغام

1- فى النسخه القديمه: «افتصاصه» بالفاء و فى القاموس: افتصه، فصله و ما استفص منه شيئا: ما استخرج، و تفصصوا عنه: تنادوا. و کان القاف أقل تکلفا. منه عفى عنه.
2- فى المصدر: و اشرق الجنان.
3- افتصصت خ ل. أقول: فى المصدر: بما اقتصصت من سطورها حقا.
4- زعمت (کذا) أقول: فى المصدر: زعمت اخا قريش.
5- فيعيده اللّه خ ل.
6- و يظهره خ.
7- او ملکها خ ل.
8- يلفون خ ل.
9- البکر خ ل.
10- زرجرجه خ ل. أقول: فى نسخه من المصدر: و اخراجه.

في مثل أحلام العصافير عليهم تقوم الساعه و إنما تقوم على شرار الناس و أخابثهم فذلک الوعد الذی صلی به الله عز و جل علی أحمد کما صلی به علی خلیله إبراهیم فی کثیر مما لأحمد صلی الله علیه من البراهین و التأیید الذی خبرت به کتب الله الأولی.

قال حارثه فمن الأثر المستقر عندک أبا واثله فی هذین الاسمین أنهما لشخصین لنبیین مرسلین فی عصرین مختلفین قال العاقب أجل قال فهل یتخالجک فی ذلک ریب أو یعرض لک فیه ظن قال العاقب کلا و المعبود أن هذا لأجلی من بوح (1) و أشار له إلی جرم الشمس المستدیر فأکب حارثه مطرقا و جعل ینکت فی الأرض عجبا ثم قال إنما الآفه أیها الزعیم المطاع أن یکون المال عند من یخزنه لا من ینفقه و السلاح عند من یتزین به لا من یقاتل به و الرأی عند من یملکه (2) لا من ینصره.

قال العاقب لقد أسمعت یا حویرث فأقذعت و طفقت فأقدمت فمه قال أقسم بالذی قامت السماوات و الأرض بإذنه و غلب (3) الجبابره بأمره أنهما اسمان مشتقان لنفس واحده و لنبی واحد و رسول واحد أنذر (4) به موسی بن عمران و بشر به عیسی ابن مریم و من قبلهما أشار به فی صحف إبراهیم علیه السلام.

فتضاحک السید یری قومه و من حضرهم أن ضحکه هزء من حارثه و تعجبا (5) و انتشط العاقب ذلک (6) فأقبل علی حارثه مؤنبا فقال لا یغررک باطل أبی قره فإنه و إن ضحک لک فإنما یضحک منک قال حارثه لئن فعلها لأنها لإحدی الدهارس أو سوءه (7) أ فلم تتعرفا راجع الله بکما من موروث الحکمه لا ینبغی

1- یوح خ ل. برج خ ل.
2- یهلکه خ ل.
3- فی المصدر: قامت به السماوات و الارضون باذنه، و غلبت.
4- واحد لنبی و واحد رسول و واحد انذر خ ل.
5- و تعجب خ ل.
6- بذلک خ ل. أقول: فی المصدر: من ذلک.
7- بوءه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

للحكيم أن يكون عباسا فی غير أرب (1) و لا ضحاكا من غير عجب أ و لم يبلغكما عن سيدكما المسيح قال فضحک العالم فی غير حينه غفله من قلبه أو سكره ألهته عما فی غده قال السيد يا حارثه إنه لا يعيش و الله أحد بعقله حتی يعيش بظنه و إذا أنا لم أعلم إلا ما رويت فلا علمت أ و لم يبلغک أنت عن سيدنا المسيح علينا سلامه أن لله عبادا ضحكوا جهرا من سعه رحمه ربهم و بكوا سرا من خيفه ربهم قال إذا كان هذا فنعم قال فما هنا فلتكن (2) مراجم ظنونک بعباد ربک و عد بنا إلی ما نحن بسبيله فقد طال التنازع و الخصام بيننا يا حارثه قالوا و كان مجلسا ثالثا فی يوم ثالث من اجتماعهم للنظر فی أمرهم.

فقال السيد يا حارثه أ لم ينبئک أبو واثله بأفصح لفظ اخترق (3) أذنا و عاد لک (4) بمثله مخبرا فألفاک مع عزماتک (5) بموارده حجرا و ها أنا ذا أؤكد عليک التذكره بذلک من معدن ثالث فأنشدک الله و ما أنزل إلی كلمه من كلماته هل تجد فی الزاجره المنقوله من لسان أهل سوريا (6) إلی لسان العرب يعنی صحيفه شمعون بن حمون (7) الصفا التی توارثها عنه أهل نجران قال السيد أ لم يقل بعد نبذ طويل من كلام فإذا طبقت و قطعت الأرحام و عفت (8) الأعلام بعث الله (9) عبده الفارقليطا (10) بالرحمه و المعدله قالوا و ما الفارقليطا (11) يا مسيح الله قال أحمد النبی الخاتم الوارث ذلک الذی يصلی عليه حيا و يصلی عليه بعد ما يقبضه إليه بابنه الطاهر الخابر (12) ينشره الله فی آخر الزمان بعد ما انفصمت (13) عری الدين و خبت مصابيح الناموس و أفلت نجومه فلا يلبث ذلک العبد الصالح إلا

1- العباس: كثير العبوس الارب: الحاجه. الغايه.
2- فههنا فلتكن خ ل. «فكف» خ ل.
3- فی المصدر: احرق احترق خ ل.
4- و كفی لک خ ل. أقول: فی المصدر: و دعا ذلک.
5- عرفانک خ ل.
6- سوريه خ ل.
7- حيون خ ل.
8- و علقت. «عفت خ ل».
9- عز و جل خ.
10- البارقليطا خ ل.
11- البارقليطا خ ل.

12- الخاير خ ل.
13- فى المصدر: انقضت. «انقضمت خ ل» انغمصت خ ل.

أمما حتى یعود الدین به کما بدأ و یقر الله عز و جل سلطانه فی عبده ثم فی الصالحین من عقبه و ینشر منه حتی یبلغ ملکه منقطع التراب قال حارثه قد أشدتما (1) بهذه المأثره لأحمد صلی الله علیه و آله و کررتما بها القول و هی حق لا وحشه مع الحق و لا أنس فی غیره فمه قال السید فإن من الحق أن لا حظ فی هذه الأکرومه لأبتر قال حارثه إنه لکذلک و لیس بمحمد صلی الله علیه و آله (2) قال السید إنک ما عملت (3) إلا لدا أ لم یخبرنا سفرنا و أصحابنا فیما تجسسنا من خبره أن ولدیه الذکرین القرشیه و القبطیه بادا یعنی هلکا و غودر محمد کقرن الأعضب مؤف علی ضریحه فلو کان له بقیه لکان لک بذلک مقالا إذا ولیت (4) أبناؤه الذی تذکر (5) قال حارثه العبر لعمرو الله کثیره و الاعتبار بها قلیل و الدلیل مؤف (6) علی سنن السبیل إن لم یعش (7) عنه ناظر و کما أن الأبصار الرمده لا تستطیع النظر فی قرص الشمس لسقمها فکذلک البصائر القصیره لا تتعلق بنور الحکمه لعجزها ألا و من کان کذلک فلستماه و أشار إلی السید و العاقب أنکما و یمین الله لمحجوجان بما آتاکم الله عز و جل من میراث الحکمه و استودعکما من بقایا الحجه ثم بما أوجب لکما من الشرف و المنزله فی الناس فقد جعل الله عز و جل من آتاه (8) سلطانا ملوکا للناس و أربابا و جعلکما حکما (9) و قواما علی ملوک (10) ملتنا و ذاده لهم یفزعون إلیکما فی دینهم و لا تفزعان إلیهم و تأمرانهم فیأتمرون (11) لکما و حق لکل ملک أو موطئ الأکناف (12) أن یتواضع لله عز و جل إذ رفعه

1- اشاد بذکره: رفعه بالثناء: أقول: فی المصدر: «کلها قد أنشدتما حقّ و لا وحشه مع (من خ) الحق» و لعله مصحف کل ما قد أنشدتما.
2- فی المصدر: أ لیس بمحمد؟.
3- علمت لالد خ ل.
4- اذ أولت خ ل. أقول: فی المصدر. اذ اولت.
5- فی المصدر: یذکر. «نذکر خ ل».
6- موفر.
7- عشی: ساء بصره باللیل و النهار، أو أبصر بالنهار و لم یبصر باللیل.
8- فی المصدر: من اتاه «اناته ظ».
9- حکاما خ ل.
10- علی الملوک خ ل.
11- فیأمرون خ ل.

12- فی المصدر: و موطئ الاکتاف «الاکناف خ ل».

و أن ينصح لله عز و جل فی عباده و لا يدهن فی أمره و ذكرتما محمدا بما حكمت له به الشهادات الصادقه و بينته فيه الأسفار المستحفظه و رأيتماه مع ذلک مرسلا إلى قومه لا إلى الناس جميعا و أن ليس بالخاتم الحاشر و لا الوارث العاقب لأنكما زعمتماه أبتر أ ليس كذلک قالا نعم قال أ رأيتكما لو كان له بقيه و عقب هل كنتما ممتريين (1) لما تجدان و بما تكذبان (2) من الوراثه و الظهور على النواميس أنه النبی الخاتم و المرسل إلى كافه البشر قالا لا قال أ فليس هذا القيل لهذه الحال مع طول اللوائم و الخصائم عندكما مستقر (3) قالا أجل قال الله أكبر قالا كبرت تكبيرا فما دعاک إلى ذلک قال حارثه الحق أبلج و الباطل لجلج و لنقل ماء البحر و لشق الصخر أهون من إماته ما أحياه الله عز و جل و إحياء (4) ما أماته الآن فاعلما أن محمدا غير أبتر (5) و أنه الخاتم الوارث و العاقب الحاشر حقا فلا نبی بعده و على أمته تقوم الساعه و يرث الله الأرض و من عليها و أن من ذريته الأمير الصالح الذی بينتما و نبأتما أنه يملک مشارق الأرض و مغاربها و يظهره عز و جل بالخفيه (6) الإبراهيميه على النواميس كلها قالا أولى لک يا حارثه لقد أغفلناک (7) و تأبى إلا مراوغه كالثعالبه (8) فما تسأم المنازعه و لا تمل من المراجعه و لقد زعمت مع ذلک عظيما فما برهانک به قال أما و جدكما لأنبئكما (9) ببرهان يجير من الشبهه و يشفی به جوى الصدور ثم أقبل على أبی حارثه حصين بن علقمه شيخهم و أسقفهم الأول فقال إن رأيت أيها الأب الأثير أن تؤنس قلوبنا و تثلج صدورنا بإحضار الجامعه و الزاجره قالوا

1- فی المصدر: تمتريان. «ممتريان خ ل».
2- و ما تذكران ظ ل.
3- فی المصدر: مستقرا.
4- او احياء خ ل.
5- غير ما ابتر خ ل.
6- بالحنفيه خ ل. أقول: فی المصدر: بالحنفيه. «بالخيفيه خ ل).
7- اعضلناک خ ل. أعقلناک خ ل. أقول: فی المصدر «اغفلناک» أی وجدناک غافلا. او تركناک غير فهم لما قلنا، من قولهم: اغفل الكتاب: تركه مبهما غير معجم.
8- كالثعاله خ ل.
9- لانبئتكما خ ل.

و كان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع و ذلک لما حلقت الشمس و ركدت و فی زمن قيظ شديد فأقبلا على حارثه فقالا أرج هذا إلى غد فقد بلغت القلوب منا الصدور فتفرقوا على إحضار الزاجره و الجامعه من غد للنظر فيهما و العمل بما يتراءان (1) منهما فلما كان من الغد صار أهل نجران إلى بِيعَتِهِمْ لاعتبار ما أجمع صاحباهم مع حارثه على اقتباسه و تبينه (2) من الجامعه و لما رأى السيد و العاقب اجتماع الناس لذلک قطع بهما لعلمهما بصواب قول حارثه و اعترضاه ليصدانه عن تصفح الصحف على أعين الناس و كانا من شياطين الإنس فقال السيد إنک قد أكثرت و أمللت فض (3) الحديث لنا مع فضه (4) و دعنا من تبيانه فقال حارثه و هل هذا إلا منک و صاحبک فمن الآن فقولا ما شئتما فقال العاقب ما من مقال إلا ما قلنا (5) و سنعود فنخبر بعد ذلک لک تخبيرا غير كاتمين لله عز و جل من حجه و لا جاحدين له آيه و لا مفترين مع ذلک على الله عز و جل لعبد أنه مرسل منه و ليس برسوله فنحن نعترف يا هذا بمحمد صلى الله عليه و آله أنه رسول من الله عز و جل إلى قومه من بنى إسماعيل عليه السلام فی غير (6) أن يجب له بذلک على غيرهم من عرب الناس و لا أعاجمهم تباعه و لا طاعه بخروج له عن مله و لا دخول معه فی مله إلا الإقرار له بالنبوه و الرساله إلى أعيان قومه و دينه.

قال حارثه و بم شهدتما له بالنبوه و الأمر قالا حيث جاءتنا فيه البينه من تباشير الأناجيل و الكتب الخاليه فقال منذ وجب هذا لمحمد صلى الله عليه و آله عليكما فی طويل الكلام و قصيره و بدئه و عوده فمن أين زعمتما أنه ليس بالوارث الحاشر و لا المرسل إلى كافه البشر قالا لقد علمت و علمنا فما نمترى بأن حجه الله

1- يثيران خ ل. فی القاموس، ثور القرآن: بحث عن علمه، منه قدّس سرّه.
2- تبيينه خ ل. أقول: فی المصدر: تبينه «تتبعه خ ل».
3- قص خ ل «قض خ ل».
4- قصه خ ل. أقول: فی المصدر: قض الحديث لنا مع قضه، و دعنا من (مع خ ل) تبيانه.
5- فی المصدر: الا قلنا و سنعود فنخبر بعض ذلک لک تخبيرا «تخبرا خ ل».
6- من غير خ ل. أقول: فی المصدر: فی غير أنّ نجب.

عز و جل لن ينتهى (1) أمرها و إنها كلمه الله جاريه فى الأعقاب ما اعتقب الليل و النهار و ما بقى من الناس شخصان و قد ظننا من قبل أن محمدا صلى الله عليه و آله ربها و أنه القائد بزمامها فلما أعقمه الله عز و جل بمهلک الذكوره من ولده علمنا أنه ليس به لأن محمدا أبتر و حجه الله عز و جل الباقيه و نبيه الخاتم بشهاده كتب الله عز و جل المنزله ليس بأبتر فإذا هو نبى يأتى (2) و يخلد بعد محمد صلى الله عليه و آله اشتق اسمه من اسم محمد و هو أحمد الذى نبأ المسيح عليه السلام باسمه و بنبوته و رسالاته الخاتمه و بملكه (3) ابنه القاهره الجامعه للناس جميعا على ناموس الله عز و جل الأعظم ليس بظهره دينه (4) و لكنه من ذريته و عقبه يملک قرى الأرض و ما بينهما (5) من لوب و سهل و صخر و بحر ملكا مورثا موطأ و هذا نبأ أحاطت سفره الأناجيل به علما و قد أوسعناک بهذا القيل سمعا و عدنا لک به آنفه بعد سالفه فما إربک إلى تكراره. قال حارثه قد أعلم أنا (6) و إياكما فى رجع من القول منذ ثلاث و ما ذاک إلا ليذكر ناس و يرجع فارط و يطمئن (7) لنا الكلم و ذكرتما نبيين يبعثان يعتقبان بين مسيح الله عز و جل و الساعه قلتما و كلاهما من بنى إسماعيل أولهما محمد بيثرب و ثانيهما أحمد العاقب و أما محمد صلى الله عليه و آله أخو قريش هذا القاطن بيثرب فإنا به حق مؤمن أجل و هو و المعبود أحمد الذى نبأت به كتب الله عز و جل و دلت عليه آياته و هو حجه الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و آله الخاتم الوارث حقا و لا نبوه و لا رسول لله عز و جل و لا حجه بين ابن البتول و الساعه غيره بلى و من كان منه من ابنته البهلوله (8) الصديقه فأنتما ببلاغ الله إليكما (9) من

1- فى المصدر: لم ينته امرها.
2- ثان خ ل.
3- فى المصدر: و يملک ابنه القاهر «القاهره».
4- فى المصدر: «ليس بمظهره دينه» و لعلّ الصحيح ما فى المتن و الظهره بكسر الظاء فسكون: العون.
5- بينها خ ل.
6- انى خ ل.
7- و تطمئن خ ل. فى المصدر: و تظهر لنا الكلم. «و يطمئن لنا الكلام خ ل».
8- البتوله خ ل.

9- فی المصدر: لکنکما.

نبوه محمد صلى الله عليه و آله فى أمر مستقر و لو لا انقطاع نسله لما ارتبتما فيما زعمتما به أنه السابق العاقب قالا أجل إن ذلک لمن أکبر أماراته عندنا قال فأنتما و الله فيما تزعمان من نبى ثان من بعده فى أمر ملتبس و الجامعه فى ذلک يحکم (1) بيننا فتنادى الناس من کل ناحيه و قالوا الجامعه يا با حارثه الجامعه و ذلک لما مسهم فى طول تحاور الثلاثه من السامه و الملل و ظن القوم مع ذلک أن الفلج (2) لصاحبهما (3) بما کانا يدعيان فى تلک المجالس من ذلک فأقبل (4) أبو حارثه إلى علج واقف منه أمما فقال امض يا غلام فأت بها فجاء بالجامعه يحملها على رأسه و هو لا يکاد يتماسک بها لثقلها.

قال فحدثنى رجل صدق من النجرانيه ممن کان يلزم السيد و العاقب و يخف لهما فى بعض أمورهما و يطلع على کثير من شأنهما قال لما حضرت الجامعه بلغ ذلک من السيد و العاقب کل مبلغ لعلمهما بما يهجمان عليه فى تصفحها من دلائل رسول الله صلى الله عليه و آله و صفته و ذکر أهل بيته و أزواجه و ذريته و ما يحدث فى أمته و أصحابه من بوائق الأمور من بعده إلى فناء الدنيا و انقطاعها فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما بورک لنا فى طلوع شمسه لقد شهدته أجسامنا و غابت عنه آراؤنا بحضور طغامنا (5) و سفلتنا و لقلما شهد سفهاء قوم مجمعه (6) إلا کانت لهم الغلبه قال الآخر فهم شر غالب لمن غلب إن أحدهم ليفتق بأدنى کلمه و يفسد فى بعض ساعته (7) ما لا يستطيع الآسى الحليم له رتقا و لا الخولى النفيس إصلاحا له فى حول مجرم ذلک لأن السفيه هادم و الحليم بان و شتان بين البناء و الهدم قال فانتهز حارثه الفرصه فأرسل فى خفيه (8) و

1- تحکم خ.
2- فى نسخه من المصدر: الفلح.
3- لصاحبيهما خ ل.
4- فانفتل خ. فى القاموس: انفتل وجهه عنهم: صرفه. منه قدّس سرّه.
5- فى المصدر: طغاتنا.
6- مجمعهم خ ل.
7- فى المصدر: فى بعض ساعه.
8- فى خيفه خ ل.

سر إلى النفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فاستحضرهم استظهارا بمشهدهم فحضروا فلم يستطمع الرجلان فض ذلک المجلس و لا إرجاءه و ذلک لما تبينا من تطلع عامتهما من نصارى نجران إلى معرفه ما تضمنت الجامعه من صفه رسول الله صلى الله عليه و آله و انبعاثهم (1) له مع حضور رسل رسول الله لذلک و تأليب حارثه عليهما فيه و صغو أبى حارثه شيخهم إليه قال قال لى ذلک الرجل النجرانى فكان الرأى عندهما أن ينقاد المائد همهما (2) من هذا الخطب و لا يظهران شماسا منه (3) و لا نفورا حذار (4) أن يطرقا الظنه فيه إليهما و أن يكونا أيضا أول معتبر للجامعه و مستحث لها لئلا يفتات فى شى ء من ذلک المقام و المنزله عليهما ثم يستبينان الصواب فى الحال و يستنجدانه ليأخذان بموجبه فتقدما لما تقدم فى أنفسهما من ذلک إلى الجامعه و هى بين يدى أبى حارثه و حاذاهما حارثه بن أثال (5) و تطاولت إليهما فيه الأعناق و حفت رسل رسول الله صلى الله عليه و آله بهم فأمر أبو حارثه بالجامعه ففتح طرفها (6) و استخرج منها صحيفه آدم الكبرى المستودعه علم ملكوت الله عز و جل جلاله و ما ذرأ و ما برأ فى أرضه و سمائه و ما وصلهما جل جلاله به من ذكر عالميه و هى الصحيفه التى ورثها شيث من أبيه آدم عليه السلام عما دعا من الذكر المحفوظ فقرأ (7) القوم السيد و العاقب و حارثه فى الصحيفه تطلبا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه و آله و صفته و من حضرهم يومئذ من الناس إليهم

1- و ابتغائهم خ ل أقول: فى المصدر: و انبعاث له.
2- لما بدههما خ ل. أقول: دهم الامر، غشيه. و بده الرجل: بغته. فاجأه.
3- فى المصدر: شماسا منهم «منه خ ل».
4- حذارا أن خ ل.
5- فى المصدر: اثاک (اثال خ ل).
6- فى المصدر: طرفها (طرقها خ ل).
7- قال الجوهريّ: قروت البلاد قروا، و أقريتها و استقريتها: إذا تتبعتها تخرج من أرض إلى أرض، قال الأصمعى يقال: الناس قوارى اللّه فى الأرض أى شهداء اللّه، اخذ من أنهم يقرون الناس، أى يتبعونهم فينظرون إلى أعمالهم انتهى. و أقول: حمله على هذا المعنى أحسن من حمله على القراءه المهموزه منه عفى عنه.

مضجون (1) مرتقبون لما يستدرک من ذکری ذلک

فألفوا فی المسباح (2) الثانی من فواصلها (3) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ مُعَقِّبُ الدُّهُورِ وَ فَاصِلُ الْأُمُورِ سَبَقْتُ (4) بِمَشِيَّتِی الْأَسْبَابَ وَ ذَلَّلْتُ بِقُدْرَتِی الصِّعَابَ فَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَرْحَمُ وَ أَتَرَحَّمُ (5) سَبَقَتْ رَحْمَتِی غَضَبِی وَ عَفْوِی عُقُوبَتِی خَلَقْتُ عِبَادِی لِعِبَادَتِی وَ أَلْزَمْتُهُمْ حُجَّتِی أَلَا إِنِّی بَاعِثٌ فِيهِمْ رُسُلِی وَ مُنْزِلٌ عَلَيْهِمْ كُتُبِی أُبْرِمُ (6) ذَلِکَ مِنْ لَدُنْ أَوَّلِ مَذْكُورٍ مِنْ بَشَرٍ إِلَى أَحْمَدَ نَبِيِّی وَ خَاتَمِ رُسُلِی ذَاکَ الَّذِی أَجْعَلُ عَلَيْهِ صَلَوَاتِی (7) وَ أَسْلُکُ فِی قَلْبِهِ بَرَكَاتِی وَ بِهِ أُكَمِّلُ أَنْبِيَائِی وَ نُذُرِی قَالَ آدَمُ عليه السلام إِلَهِی مَنْ هَؤُلَاءِ الرُّسُلُ وَ مَنْ أَحْمَدُ هَذَا الَّذِی رَفَعْتَ وَ شَرَّفْتَ قَالَ كُلٌّ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ وَ أَحْمَدُ عَاقِبُهُمْ وَ وَارِثُهُمْ (8) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْتَ بَاعِثُهُمْ وَ مُرْسِلُهُمْ قَالَ بِتَوْحِيدِی ثُمَّ أُقَفِّی ذَلِکَ بِثَلَاثِمِائَةٍ (9) وَ ثَلَاثِينَ شَرِيعَةً أَنْظِمُهَا وَ أُكَمِّلُهَا لِأَحْمَدَ جَمِيعاً فَأَذِنْتُ (10) لِمَنْ جَاءَنِی بِشَرِيعَةٍ مِنْهَا مَعَ الْإِيمَانِ بِی وَ بِرُسُلِی أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

ثم ذکر ما جملته أن الله تعالی عرض علی آدم علیه السلام معرفه الأنبياء علیهم السلام و ذریتهم و نظر (11) إلیهم آدم علیه السلام ثم قال ما هذا لفظه ثم نظر آدم علیه السلام إلی نور قد لمع فسد الجو المنخرق فأخذ بالمطالع من المشارق ثم سری کذلک حتی طبق المغارب ثم سما حتی بلغ ملکوت السماء فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و إذا الأکناف به قد تضوعت طيبا و إذا أنوار أربعه قد اکتنفته عن یمینه

1- مصغون خ ل و فی النسخه القدیمه: مصبحون، و مضجون اصوب. منه قدّس سرّه أقول: فی المصدر: یصیحون. «مصیحون خ ل».
2- استظهر فی هامش المصدر: ان الصحیح: المصباح.
3- من فواضلها خ.
4- سببت خ ل.
5- فی المصدر: ارحم ترحم.
6- أبرم: أحکم.
7- و رحمتی خ.
8- خلی المصدر عن کلمه «و وارثهم».
9- شریعه خ ل.
10- اذن له فی الشی ء: أباحه له. اجازه. و فی المصدر: اذنت «اذن خ ل».

11- و نظرهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

و شماله و من خلفه و أمامه أشبه شی ء به أرجا و نورا و یتلوها أنوار من بعدها تستمد منها و إذا هی شبیهه بها فی ضیائها و عظمها و نشرها ثم دنت منها فتکللت علیها و حفت بها و نظر فإذا أنوار من بعد ذلک فی مثل عدد الکواکب و دون منازل الأوائل جدا جدا و بعض هذه أضوأ من بعض و هم فی ذلک متفاوتون (1) جدا ثم طلع علیه سواد کاللیل و کالسیل ینسلون من کل وجهه و أوب فأقبلوا کذلک حتی ملئوا القاع (2) و الأکم فإذا هم أقبح شی ء صورا و هیئه و أنتنه ریحا فبهر آدم صلی الله علیه ما رأی من ذلک و

قَالَ یَا عَالِمَ الْغُیُوبِ وَ غَافِرَ الذُّنُوبِ (3) وَ یَا ذَا الْقُدْرَهِ الْقَاهِرَهِ (4) وَ الْمَشِیَّهِ الْغَالِبَهِ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ السَّعِیدُ الَّذِی کَرَّمْتَ وَ رَفَعْتَ عَلَی الْعَالَمِینَ وَ مَنْ هَذِهِ الْأَنْوَارُ الْمُکْتَنِفَهُ لَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا آدَمُ هَذَا وَ هَؤُلَاءِ وَسِیلَتُکَ وَ وَسِیلَهُ مَنْ أَسْعَدْتُ مِنْ خَلْقِی هَؤُلَاءِ السَّابِقُونَ الْمُقَرَّبُونَ وَ الشَّافِعُونَ الْمُشَفَّعُونَ وَ هَذَا أَحْمَدُ سَیِّدُهُمْ وَ سَیِّدُ بَرِیَّتِی اخْتَرْتُهُ بِعِلْمِی وَ اشْتَقَقْتُ (5) اسْمَهُ مِنِ اسْمِی فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ (6) وَ هَذَا صِنْوُهُ وَ وَصِیُّهُ آزَرْتُهُ (7) بِهِ وَ جَعَلْتُ بَرَکَاتِی وَ تَطْهِیرِی فِی عَقِبِهِ وَ هَذِهِ سَیِّدَهُ إِمَائِی وَ الْبَقِیَّهُ فِی عِلْمِی مِنْ أَحْمَدَ نَبِیِّی وَ هَذَانِ السِّبْطَانِ وَ الْخَلَفَانِ لَهُمْ وَ هَذِهِ الْأَعْیَانُ الضَّارِعُ (8) نُورُهَا أَنْوَارُهُمْ بَقِیَّهٌ مِنْهُمْ أَلَا إِنَّ کُلًّا اصْطَفَیْتُ وَ طَهَّرْتُ وَ عَلَی کُلٍّ بَارَکْتُ وَ تَرَحَّمْتُ فَکُلًّا بِعِلْمِی جَعَلْتُ قُدْوَهَ عِبَادِی وَ نُورَ بِلَادِی وَ نَظَرَ فَإِذَا شَبَحٌ (9) فِی آخِرِهِمْ یَزْهَرُ فِی ذَلِکَ الصَّفِیحِ کَمَا یَزْهَرُ کَوْکَبُ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْیَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ بِعَبْدِی هَذَا السَّعِیدِ أَفُکُّ عَنْ عِبَادِیَ الْأَغْلَالَ وَ أَضَعُ عَنْهُمُ الْآصَارَ وَ أَمْلَأُ أَرْضِی

1- و هی فی ذلک متفاوته خ ل. أقول: فی المصدر: و هی فی ذلک متفاوتون.
2- البقاع خ ل.
3- و یا غافر الذنوب خ ل.
4- فی المصدر: الباهره «القاهره خ ل».
5- فی المصدر: اشققت. «اشتققت خ ل».
6- و هذا احمد خ.
7- آزره: عاونه و أزره و ازره: قواه.
8- الصادع خ ل.
9- إلی شبح خ ل أقول: فی المصدر: فاذا شیخ.

بِهِ حَنَاناً وَ رَأْفَةً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ مِنْ قَبْلِهِ قَسْوَةً وَ قَشْعَرِيَّةً (1) وَ جَوْراً قَالَ آدَمُ رَبِّ إِنَّ الْكَرِيمَ (2) مَنْ كَرَّمْتَ وَ إِنَّ الشَّرِيفَ (3) مَنْ شَرَّفْتَ وَ حَقٌّ يَا إِلَهِی لِمَنْ رَفَعْتَ وَ أَعْلَیْتَ أَنْ یَکُونَ کَذَلِکَ فَیَا ذَا النِّعَمِ الَّتِی لَا تَنْقَطِعُ وَ الْإِحْسَانِ الَّذِی لَا یُجَازَی (4) وَ لَا یَنْفَدُ بِمَ بَلَغَ عِبَادُکَ هَؤُلَاءِ الْعَالُونَ (5) هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ مِنْ شَرَفِ عَطَائِکَ وَ عَظِیمِ فَضْلِکَ وَ حِبَائِکَ کَذَلِکَ (6) مَنْ کَرَّمْتَ مِنْ عِبَادِکَ الْمُرْسَلِینَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ عَالِمُ الْغُیُوبِ وَ مُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ أَعْلَمُ مَا لَمْ یَکُنْ مِمَّا یَکُونُ کَیْفَ یَکُونُ وَ مَا لَا یَکُونُ کَیْفَ لَوْ کَانَ یَکُونُ وَ إِنِّی اطَّلَعْتُ یَا عَبْدِی فِی عِلْمِی عَلَی قُلُوبِ عِبَادِی فَلَمْ أَرَ فِیهِمْ أَطْوَعَ لِی وَ لَا أَنْصَحَ لِخَلْقِی مِنْ أَنْبِیَائِی وَ رُسُلِی فَجَعَلْتُ لِذَلِکَ فِیهِمْ رُوحِی وَ کَلِمَتِی وَ أَلْزَمْتُهُمْ عِبْ ءَ حُجَّتِی (7) وَ اصْطَفَیْتُهُمْ عَلَی الْبَرَایَا بِرِسَالَتِی (8) وَ وَحْیِی ثُمَّ أَلْقَیْتُ بِمَکَانَاتِهِمْ (9) تِلْکَ فِی مَنَازِلِهِمْ حَوَامَّهُمْ (10) وَ أَوْصِیَاءَهُمْ مِنْ بَعْدُ فَأَلْحَقْتُهُمْ بِأَنْبِیَائِی وَ رُسُلِی وَ جَعَلْتُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَدَائِعَ حُجَّتِی (11) وَ الْأَسَاةَ (12) فِی بَرِیَّتِی لِأَجْبُرَ بِهِمْ کَسْرَ عِبَادِی وَ أُقِیمَ بِهِمْ أَوَدَهُمْ ذَلِکَ أَنِّی بِهِمْ وَ بِقُلُوبِهِمْ لَطِیفٌ خَبِیرٌ ثُمَّ اطَّلَعْتُ فِی قُلُوبِ (13) الْمُصْطَفَیْنَ مِنْ رُسُلِی فَلَمْ أَجِدْ فِیهِمْ أَطْوَعَ لِی وَ لَا أَنْصَحَ لِخَلْقِی مِنْ مُحَمَّدٍ خِیَرَتِی وَ خَالِصَتِی فَاخْتَرْتُهُ عَلَی عِلْمٍ (14) وَ رَفَعْتُ ذِکْرَهُ إِلَی ذِکْرِی ثُمَّ وَجَدْتُ (15)

1- شقوه خ ل «قعسریه خ ل».

2- ان الکریم کل الکریم خ.

3- و ان الشریف حقّ الشریف خ.

4- لا یجاری خ.

5- العالمون خ.

6- فی المصدر: و کذلک.

7- فی نسخه من المصدر: «اعباء حجتی» أقول: العب ء: الثقل و الحمل. جمعه أعباء.

8- برسالاتی خ ل.

9- ثم ابقیت مکاناتهم خ ل.

10- قلوب حوامهم خ ل. أقول: حوامهم: أی أقرباؤهم.

11- فی المصدر: «حوامهم و اوصیاءهم من بعدهم ودائع حجتی» و هو یخلو عما بقی.

12- و الساده خ ل. و الاساه جمع الاسوه بمعنی القدوه منه قدّس سرّه.

13- فی المصدر: علی قلوب.
14- علی علمی خ ل.
15- ثم وجدت کذلک.

قُلُوبَ حَامَّتِهِ اللاَّتِی مِنْ بَعْدِهِ عَلَی صِبْغَهِ (1) قَلْبِهِ فَأَلْحَقْتُهُمْ (2) بِهِ وَ جَعَلْتُهُمْ وَرَثَهَ كِتَابِی وَ وَحْیِی وَ أَوْكَارَ (3) حِكْمَتِی وَ نُورِی وَ آلَیْتُ بِی أَنْ لاَ أُعَذِّبَ بِنَارِی مَنْ لَقِیَنِی مُعْتَصِماً بِتَوْحِیدِی وَ حَبْلِ مَوَدَّتِهِمْ أَبَداً.

ثم أمرهم أبو حارثه أن یصیروا إلی صحیفه شیث الكبری التی انتهی میراثها إلی إدریس النبی صلی الله علیه قال و كان كتابتها (4) بالقلم السریانی القدیم و هو الذی كتب به من بعد نوح علیه السلام من ملوک الهیاطله و هم النمارده قال فاقتص (5) القوم الصحیفه و أفضوا منها إلی هذا الرسم قالوا (6) اجتمع إلی إدریس علیه السلام قومه و صحابته و هو (7) یومئذ فی بیت عبادته من أرض كوفان فخبرهم فیما اقتص (8) علیهم قال إن بنی أبیكم آدم علیه السلام لصلبه (9) و بنی بنیه و ذریته (10) اختصموا فیما بینهم و قالوا أی الخلق عندكم أكرم علی الله عز و جل و أرفع لدیه مكانه و أقرب منه منزله فقال بعضهم أبوكم آدم علیه السلام خلقه الله عز و جل بیده و أسجد له ملائكته و جعله الخلیفه فی أرضه و سخر له جمیع خلقه و قال آخرون بل الملائكه الذین لم یعصوا الله عز و جل و قال بعضهم لا بل حمله العرش الثمانیه العظماء من الملائكه المقربین (11) و قال بعضهم لا بل رؤساء الملائكه الثلاثه (12) جبرئیل و میكائیل و إسرافیل علیهم السلام

و قال بعضهم لا بل أمین الله جبرئیل علیه السلام فانطلقوا إلی آدم صلی الله علیه فذكروا الذی (13) قالوا و اختلفوا فیه فَقَالَ یَا بَنِیَّ أَنَا (14) أُخْبِرُكُمْ بِأَكْرَمِ الْخَلاَئِقِ جَمِیعاً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ وَ اللَّهِ لَمَّا (15) أَنْ نَفَخَ فِیَ

1- علی صفه خ ل.

2- و ألحقتهم خ ل.

3- و اركان خ ل.

4- كتابها خ ل.

5- فافتض خ ل.

6- فی المصدر: قال.

7- وهم خ ل.

8- بما اقتص خ ل.

9- فی المصدر: الصلبیه.

10- و ذریتهم خ ل.

11- ما بين المعقفتين ليس فى المصدر.
12- المقربين خ ل.
13- فذكروا له الذى.
14- انى خ ل.
15- ما عدا خ ل.

الرُّوحَ حَتَّى اسْتَوَيْتُ جَالِساً فَبَرَقَ لِيَ (1) الْعَرْشُ الْعَظِيمُ فَنَظَرْتُ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فُلَانٌ أَمِينُ اللَّهِ فُلَانٌ أَمِينُ (2) اللَّهِ فُلَانٌ خِيَرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَكَرَ عِدَّةَ أَسْمَاءٍ (3) مَقْرُونَةٍ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ قَالَ آدَمُ عليه السلام ثُمَّ لَمْ أَرَ فِي السَّمَاءِ مَوْضِعَ أَدِيمٍ أَوْ قَالَ صَفِيحٍ مِنْهَا إِلَّا وَ فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنْ مَوْضِعٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا وَ فِيهِ مَكْتُوبٌ خَلْقاً لَا خَطّاً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَا مِنْ مَوْضِعٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا وَ فِيهِ مَكْتُوبٌ فُلَانٌ (4) خِيَرَةُ اللَّهِ فُلَانٌ (5) صَفْوَةُ اللَّهِ فُلَانٌ (6) أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَكَرَ عِدَّةَ أَسْمَاءٍ يَنْتَظِمُ (7) الْحِسَابُ الْمَعْدُودُ (8) قَالَ آدَمُ عليه السلام فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله يَا بُنَيَّ وَ مَنْ خُطَّ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ مَعَهُ أَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيعاً.

ثم ذكر أن أبا حارثه سأل السيد و العاقب أن يقفا على صلوات إبراهيم عليه السلام الذى جاء بها الأملاک من عند الله عز و جل فقنعوا بما وقفوا عليه فى الجامعه قال أبو حارثه لا بل شارفوها بأجمعها و اسبروها فإنه أصرم للغدور (9) و أرفع لحكه (10) الصدور و أجدر أن لا ترتابوا فى الأمر من بعد فلم يجدا من المصير إلى قوله من بد فعمد القوم إلى تابوت إبراهيم عليه السلام قال (11) و كان الله عز و جل بفضله على من يشاء من خلقه قد اصطفى إبراهيم عليه السلام بخلته و شرفه بصلواته و بركاته و جعله قبله و إماما لمن يأتى من بعده و جعل النبوه و الإمامه و الكتاب فى ذريته يتلقاها آخر عن أول و ورثه تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمه و العلم الذى فضله الله عز و جل به على الملائكه طرا فنظر إبراهيم

ص: 314

1- الى خ ل.

2- صفوه ظ.

3- اسماء الأئمّه. خ ل.

4- على خ ل.

5- الحسن خ ل.

6- الحسين خ ل.

7- فى المصدر: تنتظم.

8- فذكر الأئمّه من أهل بيته عليهم السلام واحدا بعد واحد الى القائم بامر اللّه، قال خ ل.

9- الغدور: كثير الغدر. أقول: الكلمه فى نسخه المصنّف تشبه «العذور».

10- الحسكه خ ل.

11- فی المصدر: قال: و فیه ظ.

علیه السلام فی ذلک التابوت فأبصر فیه بیوتا بعدد ذوی العزم من الأنبیاء المرسلین و أوصیائهم من بعدهم و نظر فإذا بیت محمد صلی الله علیه و آله آخر الأنبیاء عن یمینه علی بن أبی طالب علیهما السلام آخذ بحجزته فإذا شکل عظیم یتلألأ نورا فیه هذا صنوه و وصیه المؤید بالنصر

فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام إِلَهِی وَ سَیِّدِی مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الشَّرِیفُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا عَبْدِی وَ صَفْوَتِی الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ وَ هَذَا وَصِیُّهُ الْوَارِثُ قَالَ رَبِّ مَا الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ خِیَرَتِی وَ بِکْرُ فِطْرَتِی وَ حُجَّتِیَ الْکُبْرَی فِی بَرِیَّتِی نَبَّأْتُهُ وَ اجْتَبَیْتُهُ إذ [إِذَا] آدَمُ (1) بَیْنَ الطِّینِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّی بَاعِثُهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ لِتَکْمِلَهِ دِینِی وَ خَاتِمٌ (2) بِهِ رِسَالاتِی وَ نُذُرِی وَ هَذَا عَلِیٌّ أَخُوهُ وَ صِدِّیقُهُ الْأَکْبَرُ آخَیْتُ بَیْنَهُمَا وَ اخْتَرْتُهُمَا وَ صَلَّیْتُ وَ بَارَکْتُ عَلَیْهِمَا وَ طَهَّرْتُهُمَا وَ أَخْلَصْتُهُمَا وَ الْأَبْرَارَ مِنْهُمَا وَ ذُرِّیَّتَهُمَا قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ سَمَائِی وَ أَرْضِی وَ مَا فِیهِمَا وَ بَیْنَهُمَا مِنْ خَلْقِی ذَلِکَ (3) لِعِلْمِی بِهِمْ وَ بِقُلُوبِهِمْ إِنِّی بِعِبَادِی عَلِیمٌ خَبِیرٌ قَالَ وَ نَظَرَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ عَظِیماً تَکَادُ تَلَأْلَأُ أَشْکَالُهُمْ بِحُسْنِهَا (4) نُوراً فَسَأَلَ رَبَّهُ جَلَّ وَ تَعَالَی فَقَالَ رَبِّ نَبِّئْنِی بِأَسْمَاءِ هَذِهِ الصُّوَرِ الْمَقْرُونَهِ بِصُورَتَیْ مُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ وَ ذَلِکَ لِمَا رَأَی مِنْ رَفِیعِ دَرَجَاتِهِمْ وَ الْتِحَاقِهِمْ بِشَکْلَیْ مُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ هَذِهِ أَمَتِی وَ الْبَقِیَّهُ مِنْ نَبِیِّی فَاطِمَهُ الصِّدِّیقَهُ الزَّاهِرَهُ (5) وَ جَعَلْتُهَا مَعَ خَلِیلِهَا عُصْبَهً (6) لِذُرِّیَّهِ نَبِیِّی هَؤُلَاءِ وَ هَذَانِ الْحَسَنَانِ وَ هَذَا فُلَانٌ وَ هَذَا فُلَانٌ وَ هَذَا (7) کَلِمَتِیَ الَّتِی أَنْشُرُ بِهِ رَحْمَتِی فِی بِلَادِی وَ بِهِ أَنْتَاشُ (8) دِینِی وَ عِبَادِی ذَلِکَ بَعْدَ إِیَاسٍ مِنْهُمْ وَ قُنُوطٍ مِنْهُمْ مِنْ غِیَاثِی فَإِذَا ذَکَرْتَ مُحَمَّداً نَبِیِّی بِصَلَوَاتِکَ فَصَلِّ عَلَیْهِمْ مَعَهُ یَا إِبْرَاهِیمُ قَالَ فَعِنْدَهَا صَلَّی

1- فیه: إذا آدم خ ل.
2- و أختم خ ل. أقول: فی المصدر: و خاتم به رسالتی «رسالاتی خ ل».
3- و ذلک خ ل.
4- فی المصدر: لحسنها.
5- فی المصدر: الزهراء.
6- غصنته خ ل.
7- اشار إلی صوره القائم عجل اللّه تعالی فرجه الشریف.
8- و به اریش خ ل.

عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا اجْتَبَيْتَهُمْ وَ أَخْلَصْتَهُمْ إِخْلَاصاً فَأَوْحَى عَزَّ وَ جَلَّ لِيَهْنِئْكَ (1) كَرَامَتِى وَ فَضْلِى عَلَيْكَ فَإِنِّى صَائِرٌ بِسُلَالَهِ مُحَمَّدٍ وَ مَنِ اصْطَفَيْتُ مَعَهُ مِنْهُمْ إِلَى قَنَاهِ صُلْبِكَ وَ مُخْرِجُهُمْ مِنْكَ ثُمَّ مِنْ بِكْرِكَ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام فَأَبْشِرْ يَا إِبْرَاهِيمُ فَإِنِّى وَاصِلٌ صَلَوَاتِكَ بِصَلَوَاتِهِمْ وَ مُتْبِعٌ ذَلِكَ بَرَكَاتِى وَ تَرَحُّمِى عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ وَ جَاعِلٌ حَنَانِى (2) وَ حُجَّتِى إِلَى الْأَمَدِ الْمَعْدُودِ وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ الَّذِى أَرِثُ فِيهِ سَمَائِى وَ أَرْضِى وَ أَبْعَثُ لَهُ خَلْقِى بِفَصْلِ قَضَائِى (3) وَ إِفَاضَهِ رَحْمَتِى وَ عَدْلِى.

قال فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ما أفضى إليه القوم من تلاوه ما تضمنت الجامعه و الصحف الدارسه من نعت رسول الله صلى الله عليه و آله و صفه أهل بيته المذكورين معه بما هم به منه و بما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم بذلک يقينا و إيمانا و استطيروا له فرحا.

قال ثم صار القوم إلى ما نزل على موسى عليه السلام فألفوا فى السفر الثانى من التوراه إنى باعث فى الأميين من ولد إسماعيل رسولا أنزل عليه كتابى و أبعثه بالشريعه القيمه إلى جميع خلقى أوتيه حكمتى و أؤيده بملائكتى (4) و جنودى تكون ذريته من ابنه له مباركه باركتها ثم من شبلين لها كإسماعيل و إسحاق أصلين لشعبين عظيمين (5) أكثرهم جدا جدا يكون منهم اثنا عشر قيما أكمل بمحمد صلى الله عليه و آله و بما أرسله به من بلاغ و حكمه دينى و أختم به أنبيائى و رسلى فعلى محمد و أمته تقوم الساعه.

فقال حارثه الآن اسفر الصبح لذى عينين و وضح الحق لمن رضى به دينا فهل فى أنفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا إليه قولا.

1- فى المصدر: لتهنئک.
2- فى المصدر: حسناتى.
3- فى المصدر: لفصل قضائى.
4- فى المصدر: اوتيته حكمتى و أيدته بملائكتى.
5- فى المصدر: لشعبتين عظيمتين.

فقال أبو حارثه اعتبروا الأماره الخاتمه من قول سیدکم المسیح علیه السلام فصار القوم (1) إلی الکتب و الأناجیل التی جاء بها عیسی صلی الله علیه

فَأَلْفَوْا فِی الْمِفْتَاحِ الرَّابِعِ مِنَ الْوَحْیِ إِلَی الْمَسِیحِ علیه السلام یَا عِیسَی یَا ابْنَ الطَّاهِرِ الْبَتُولِ (2) اسْمَعْ قَوْلِی وَ جِدَّ فِی أَمْرِی إِنِّی خَلَقْتُکَ مِنْ غَیْرِ فَحْلٍ وَ جَعَلْتُکَ آیَهً لِلْعَالَمِینَ فَإِیَّایَ فَاعْبُدْ وَ عَلَیَّ فَتَوَکَّلْ وَ خُذِ الْکِتَابَ بِقُوَّهٍ ثُمَّ فَسِّرْهُ لِأَهْلِ سُورِیَا وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَیُّ الْقَیُّومُ الَّذِی لَا أَحُولُ وَ لَا أَزُولُ فَآمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِی النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ الَّذِی یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ نَبِیِّ الرَّحْمَهِ وَ الْمَلْحَمَهِ الْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ قَالَ (3) أَوَّلُ النَّبِیِّینَ خُلْقاً وَ آخِرُهُمْ مَبْعَثاً ذَلِکَ الْعَاقِبُ الْحَاشِرُ فَبَشِّرْ بِهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ عِیسَی علیه السلام یَا مَالِکَ الدُّهُورِ وَ عَلَّامَ الْغُیُوبِ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِی قَدْ أَحَبَّهُ قَلْبِی وَ لَمْ تَرَهُ عَیْنِی قَالَ ذَاکَ خَالِصَتِی وَ رَسُولِی الْمُجَاهِدُ بِیَدِهِ فِی سَبِیلِی یُوَافِقُ (4) قَوْلُهُ فِعْلَهُ وَ سَرِیرَتُهُ عَلَانِیَتَهُ أُنْزِلُ عَلَیْهِ تَوْرَاهً (5) حَدِیثَهً أَفْتَحُ بِهَا أَعْیُناً عُمْیاً وَ آذَاناً صُمّاً وَ قُلُوباً غُلْفاً فِیهَا یَنَابِیعُ الْعِلْمِ وَ فَهْمُ الْحِکْمَهِ وَ رَبِیعُ الْقُلُوبِ وَ طُوبَاهُ وَ طُوبَی أُمَّتِهِ قَالَ رَبِّ مَا اسْمُهُ وَ عَلَامَتُهُ وَ مَا أَکَلَ أُمَّتُهُ یَقُولُ مَلَکَ أُمَّتَهُ (6) وَ هَلْ لَهُ مِنْ بَقِیَّهٍ یَعْنِی ذُرِّیَّهً قَالَ سَأُنَبِّئُکَ بِمَا سَأَلْتَ اسْمُهُ أَحْمَدُ مُنْتَخَبٌ (7) مِنْ ذُرِّیَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ مُصْطَفًی مِنْ سُلَالَهِ إِسْمَاعِیلَ ذُو الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ وَ الْجَبِینِ الْأَزْهَرِ رَاکِبُ الْجَمَلِ تَنَامُ عَیْنَاهُ وَ لَا یَنَامُ قَلْبُهُ یَبْعَثُهُ اللَّهُ فِی أُمَّهٍ أُمِّیَّهٍ مَا بَقِیَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ مَوْلِدُهُ فِی بَلَدِ أَبِیهِ إِسْمَاعِیلَ یَعْنِی مَکَّهَ کَثِیرُ الْأَزْوَاجِ قَلِیلُ الْأَوْلَادِ نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَکَهٍ صِدِّیقَهٍ یَکُونُ لَهُ مِنْهَا ابْنَهٌ لَهَا فَرْخَانِ سَیِّدَانِ یُسْتَشْهَدَانِ أَجْعَلُ نَسْلَ أَحْمَدَ مِنْهُمَا فَطُوبَاهُمَا وَ لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَ شَهِدَ أَیَّامَهُمَا فَنَصَرَهُمَا قَالَ عِیسَی علیه السلام إِلَهِی وَ مَا طُوبَی قَالَ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ سَاقُهَا وَ أَغْصَانُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَرَقُهَا حُلَلٌ وَ حَمْلُهَا

1- فی المصدر: فصار إلی الکتب.
2- فی المصدر: یا بن الطاهره البتول.
3- فانه اول خ ل.
4- فی المصدر: یوافق «الموافق خ ل».
5- نوراء خ ل.
6- أی یرید بأکل امته ملک امته.
7- منتجب خ ل.

كَثَدْيِ الْأَبْكَارِ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ لَوْ أَنَّ غُرَاباً طَارَ وَ هُوَ فَرْخٌ لَأَدْرَكَهُ الْهَرَمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْطَعَهَا وَ لَيْسَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِلَّا وَ ظِلَالُهُ فَنَنٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَهِ.

قال فلما أتى القوم على دراسه ما أوحى الله عز و جل إلى المسيح عليه السلام من نعت محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و صفته و ملک أمته و ذكر ذريته و أهل بيته أمسک الرجلان مخصومين و انقطع التحاور بينهم فى ذلک قال فلما فلج (1) حارثه على السيد و العاقب بالجامعه و ما تبينوه (2) فى الصحف القديمه و لم يتم لهما ما قدروا (3) من تحريفها و لم يمكنهما أن يلبسا على الناس فى تأويلهما (4) أمسكا عن المنازعه من هذا الوجه و علما أنهما قد أخطئا سبيل الصواب بذلک (5) فصارا إلى بِيعَتِهِمْ آسفين لينظرا و يرتئيا (6) و فزع إليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما و ما يعملان فى دينهما فقالا ما معناه تمسكوا بدينكم حتى يكشف (7) دين محمد و سنسير إلى بنى قريش إلى يثرب و ننظر ما جاء به و إلى ما يدعو إليه قال فلما تجهز السيد و العاقب للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينه انتدب معهما أربعه عشر راكبا من نصارى نجران هم من أكابرهم فضلا و علما فى أنفسهم و سبعون رجلا من أشراف بنى الحارث بن كعب و سادتهم قال و كان قيس بن الحصين ذو الغصه (8) و يزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على تفيئه (9) مسير قومهم فشخصا معهم فاعترز القوم فى ظهور (10) مطاياهم و جنبوا (11) خيلهم و أقبلوا لوجوههم حتى وردوا المدينه.

1- أى غلب عليهما.
2- فى المصدر: بينوه. «تبينوه خ ل».
3- ما قدرا خ ل.
4- فى المصدر: فى التأويل «تأويلهما خ ل».
5- فى المصدر: سبيل الصواب، فصارا.
6- يرتبا خ ل. كذا.
7- حتى نكشف خ.
8- القضيه خ ل. أقول: فى المصدر: ذو العصه «الفضه خ ل» و الكل مصحفه، و الصحيح: ذو الغصه كما فى المتن.
9- تعبئه خ ل. أقول: فى المصدر: لقيته.

10- اكوار خ ل. الاكوار جمع الكور بالضم و هو الرحل منه رحمه اللّه أقول: فى المصدر: فى اطوار. «ظهور خ ل».

11- جنبه: ابعده و نحاه. جنب الخيل: قاده الى جنبه.

قال و لما استراث رسول الله صلى الله عليه و آله خبر أصحابه أنفذ إليهم خالد بن الوليد فى خيل سرحها معه لمشارفه أمرهم فألفوهم و هم عامدون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله. قال و لما دنوا من المدينه أحب السيد و العاقب أن يباهيا المسلمين و أهل المدينه بأصحابهما و بمن حف (1) من بنى الحارث معهما فاعترضاهم فقالا لو كففتم صدور ركابكم و مسستم الأرض فألقيتم عنكم تفثكم و ثياب سفركم و شننتم عليكم من باقى مياهكم كان ذلك أمثل فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا من شعثهم و ألقوا عنهم ثياب بذلتهم و لبسوا ثياب صونهم من الأتحميات (2) و الحرير و الحبر و ذروا المسك فى لممهم و مفارقهم ثم ركبوا الخيل و اعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم و أقبلوا يسيرون رزدقا واحدا و كانوا من أجمل العرب صورا و أنمهم أجساما و خلقا فلما تشوفهم الناس أقبلوا نحوهم فقالوا ما رأينا وفدا أجمل من هؤلاء فأقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجده و حانت صلاتهم

فقاموا يصلون إلى المشرق فأراد الناس أن ينهوهم عن ذلك فكفهم رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أمهلهم و أمهلوه ثلاثا فلم يدعهم و لم يسألوه لينظروا إلى هديه و يعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون (3) من صفته فلما كان بعد ثالثه (4) دعاهم صلى الله عليه و آله إلى الإسلام فقالوا يا أبا القاسم ما أخبرتنا كتب الله عز و جل بشى ء من صفه النبى المبعوث من بعد الروح عيسى عليه السلام إلا و قد تعرفناه فيك إلا خله هى أعظم الخلال آيه و منزله و أجلاها أماره و دلاله قال و ما هى قالوا إنا نجد فى الإنجيل من صفه النبى الغابر من بعد المسيح أنه يصدق به و يؤمن به و أنت تسبه و تكذب به و تزعم أنه عبد قال فلم تكن خصومتهم و لا منازعتهم للنبى صلى الله عليه و آله إلا فى عيسى عليه السلام فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله لَا بَلْ أُصَدِّقُهُ وَ أُصَدِّقُ بِهِ وَ أُؤْمِنُ بِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ

1- خف خ.
2- يقال: اتحم اى تلون بالتحمه، و هى شده السواد او الشقره. و الاتحم: الادهم و لعلّ كان لون ثيابهم كذلك. و فى المصدر: الانجميات.
3- بما يجدون خ ل.
4- فى المصدر: ثلاثه «ثالثه خ ل».

النَّبِیُّ الْمُرْسَلُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ لَا یَمْلِکُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَ لَا ضَرّاً وَ لَا مَوْتاً وَ لَا حَیَاةً وَ لَا نُشُوراً قَالُوا وَ هَلْ تَسْتَطِیعُ الْعَبِیدُ أَنْ تَفْعَلَ (1) مَا کَانَ یَفْعَلُ وَ هَلْ جَاءَتِ الْأَنْبِیَاءُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْقُدْرَهِ الْقَاهِرَهِ أَ لَمْ یَکُنْ یُحْیِی الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُنَبِّئُهُمْ بِمَا یُکِنُّونَ فِی صُدُورِهِمْ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ فَهَلْ یَسْتَطِیعُ هَذَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَوِ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالُوا فِی الْغُلُوِّ فِیهِ وَ أَکْثَرُوا تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً فَقَالَ صلی الله علیه و آله قَدْ کَانَ عِیسَی أَخِی کَمَا قُلْتُمْ یُحْیِی الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُخْبِرُ قَوْمَهُ بِمَا فِی نُفُوسِهِمْ وَ بِمَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ وَ کُلُّ ذَلِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدٌ وَ ذَلِکَ عَلَیْهِ غَیْرُ عَارٍ وَ هُوَ مِنْهُ غَیْرُ مُسْتَنْکِفٍ فَقَدْ کَانَ لَحْماً وَ دَماً وَ شَعْراً وَ عَظْماً وَ عَصَباً وَ أَمْشَاجاً یَأْکُلُ الطَّعَامَ وَ یَظْمَأُ وَ یَنْصَبُ وَ اللَّهِ (2) بِأَرْبِهِ وَ رَبُّهُ الْأَحَدُ الْحَقُّ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ لَیْسَ لَهُ نِدٌّ قَالُوا فَأَرِنَا مِثْلَهُ (3) جَاءَ مِنْ غَیْرِ فَحْلٍ وَ لَا أَبٍ قَالَ هَذَا آدَمُ علیه السلام أَعْجَبُ مِنْهُ خَلْقاً جَاءَ مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ لَا أُمٍّ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قُدْرَتِهِ مِنْ شَیْ ءٍ وَ لَا أَصْعَبَ إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ و تلا علیهم إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (4) قالا فما نزداد منک فی أمر صاحبنا إلا تباینا و هذا الأمر الذی لا نقره لک فهلم فلنلاعنک أینا أولی بالحق فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ فإنها مثله و آیه معجله فأنزل الله عز و جل آیه المباهله علی رسول الله صلی الله علیه و آله فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ (5) فتلا علیهم رسول الله صلی الله علیه و آله ما نزل علیه فی ذلک من القرآن فقال إن الله قد أمرنی أن أصیر

1- فی المصدر: هل یستطیع العبد ان یفعل.
2- فی المصدر: و ینصب بادبه «بأربه خ ل».
3- فی المصدر: من جاء.
4- آل عمران: 59.
5- آل عمران: 61.

إلى ملتمسكم و أمرنى بمباهلتكم إن أقمتم و أصررتم على قولكم قالا و ذلک آیه ما بيننا و بينک إذا كان غدا باهلناک ثم قاما و أصحابهما من النصارى معهما فلما أبعدا و قد كانوا نزلوا (1) بالحره أقبل بعضهم على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من أمره و أمركم فانظروا أولا بمن يباهلكم أ بكافه أتباعه أم بأهل الكتابه (2) من أصحابه أو بذوى التخشع و التمسكن (3) و الصفوه دينا و هم القليل منهم عددا فإن جاءكم بالكثره و ذوى الشده منهم فإنما جاءكم مباهيا كما يصنع الملوک فالفلج إذا لكم دونه و إن أتاكم بنفر قليل ذوى تخشع فهؤلاء سجيه (4) الأنبياء و صفوتهم و موضع بهلتهم فإياكم و الإقدام إذا على مباهلتهم فهذه لكم أماره و انظروا حينئذ ما تصنعون بينكم و بينه (5) فقد أعذر من أنذر فأمر صلى الله عليه و آله بشجرتين فقصدتا و كسح ما بينهما و أمهل حتى إذا كان من الغد أمر بكساء أسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما أبصر السيد و العاقب ذلک خرجا بولديهما صبغه المحسن و عبد المنعم و ساره و مريم و خرج معهما نصارى نجران و ركب فرسان بنى الحارث بن كعب فى أحسن هيئه و أقبل الناس من أهل المدينه من المهاجرين و الأنصار و غيرهم من الناس فى قبائلهم و شعارهم من راياتهم و ألويتهم و أحسن شارتهم (6) و هيئتهم لينظروا ما يكون من الأمر و لبث رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجرته حتى متع النهار ثم خرج آخذا بيد على و الحسن و الحسين أمامه و فاطمه عليهم السلام من خلفهم فأقبل بهم حتى أتى الشجرتين فوقف بينهما (7) من تحت الكساء على مثل الهيئه التى خرج بها من حجرته فأرسل إليهما يدعوهما إلى ما دعواه إليه من المباهله فأقبلا إليه فقالا بمن تباهلنا يا أبا القاسم قال بخير أهل الأرض و أكرمهم على الله عز و جل بهؤلاء و أشار لهما إلى على و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم قالا فما نراک جئت لمباهلتنا بالكبر و لا من

1- انزلوا خ ل.
2- المكانه خ ل.
3- التمكن خ ل.
4- شجنبه خ ل. «و شجه خ ل».
5- فى المصدر: ما بينكم و بينه.
6- فى المصدر: شارتهم. «شأنهم خ ل».
7- فى المصدر: من بينهما.

الکثر و لا أهل الشاره ممن نری ممن آمن بک و اتبعک و ما نری هاهنا معک إلا هذا الشاب و المرأه و الصبیین أ فبهؤلاء تباهلنا قال نعم أ و لم أخبرکم بذلک آنفا نعم بهؤلاء أمرت و الذی بعثنی بالحق أن أباهلکم فاصفارت حینئذ ألوانهما و کرا (1) و عادا إلی أصحابهما و موقفهما فلما رأی أصحابهما ما بهما و ما دخلهما قالوا ما خطبکما فتماسکا و قالا ما کان ثم (2) من خطب فنخبرکم و أقبل علیهم شاب کان من خیارهم قد أوتی فیهم علما فقال ویحکم لا تفعلوا و اذکروا ما عثرتم علیه فی الجامعه من صفته (3) فو الله إنکم لتعلمون حق العلم أنه لصادق (4) و إنما عهدکم بإخوانکم حدیث قد مسخوا قرده و خنازیر فعلموا أنه قد نصح لهم فأمسکوا قال و کان للمنذر بن علقمه (5) أخی أسقفهم أبی حارثه حظ من العلم فیهم یعرفونه له و کان نازحا عن نجران فی وقت تنازعهم فقدم و قد اجتمع القوم علی الرحله إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فشخص معهم فلما رأی المنذر انتشار أمر القوم یومئذ و ترددهم فی رأیهم أخذ بید السید و العاقب و أقبل علی أصحابه فقال اخلونی و هذین فأعتزل بهما ثم أقبل علیهما فقال إن الرائد لا یکذب أهله و أنا لکما حق نصیح و علیکما جد شفیق (6) فإن نظرتما لأنفسکما نجیتما (7) و إن ترکتما ذلک هلکتما و أهلکتما قالا أنت الناصح جیبا المأمون عیبا فهات قال أ تعلمان أنه ما باهل قوم نبیا قط إلا کان مهلکهم کلمح البصر و قد علمتما و کل ذی إرب من ورثه الکتب معکما أن محمدا أبا القاسم هذا هو الرسول الذی بشرت به الأنبیاء علیهم السلام و أفصحت بنعته و أهل بیته الأمناء (8)

1- فی المصدر: و حوکرا «موکرا خ ل» کسرا خ ل.

2- ثمه خ ل، أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

3- فی المصدر: من صفاته «صفته خ ل».

4- الصادق خ ل.

5- یأتی فی الحدیث الثانی ان اسمه کرز أو بشر بن علقمه.

6- فی المصدر: و انا لکما جد شفیق.

7- نجوتما خ ل.

8- فی المصدر: و افصحت ببیعتهم و أهل بیتهم الامناء.

و أخرى أنذركما بها فلا تعشوا عنها قالا و ما هى يا أبا المثنى قال انظرا إلى النجم قد استطلع (1) على الأرض و إلى خشوع الشجر و تساقط الطير بإزائكما لوجوهها (2) قد نشرت على الأرض أجنحتها و قاءت (3) ما فى حواصلها و ما عليها لله عز و جل من تبعه ليس ذلک إلا لما قد أظل من العذاب و انظرا إلى اقشعرار الجبال (4) و إلى الدخان المنتشر (5) و قزع السحاب هذا و نحن فى حماره القيظ و إبان الهجير و انظرا إلى محمد صلى الله عليه و آله رافعا يده و الأربعه من أهله معه إنما ينتظر ما تجيبان (6) به ثم اعلموا أنه إن نطق فوه بكلمه من بهله لم نتدارک هلاکا و لم نرجع إلى أهل و لا مال فنظرا فأبصرا أمرا عظيما فأيقنا أنه الحق من الله عز و جل فزلزلت أقدامهما و كادت أن تطيش عقولهما و استشعرا أن العذاب واقع بهما فلما أبصر المنذر بن علقمه ما قد لقيا من الخيفه و الرهبه قال لهما إنكما إن أسلمتما له سلمتما فى عاجله و آجله (7) و إن آثرتما دينكما و غضاره أيكتكما و شححتما بمنزلتكما (8) من الشرف فى قومكما فلست أحجر عليكما الضن (9) بما نلتما من ذلک و لكنكما بدهتما محمدا صلى الله عليه و آله يتطلب (10) المباهله له و جعلتماها حجازا و آيه بينكما و بينه و شخصتما من نجران و ذلک من بالكما (11) فأسرع محمد صلى الله عليه و آله إلى ما بغيتما منه و الأنبياء إذا أظهرت (12) بأمر لم ترجع إلا بقضائه و فعله فإذ نكلتما عن ذلک و أذهلتكما مخافه ما تريان فالحظ فى النكول

1- فى المصدر: قد استطلع الى الأرض.
2- فى المصدر: بارائكما «بازائكهما خ ل» لوجوههما.
3- و فات خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
4- الجناب خ ل.
5- المنتثر خ ل.
6- تجيئان خ ل.
7- فى المصدر: فى عاجله و آجله.
8- فى المصدر: بمنزلتكما. «إلى منزلتكما خ ل».
9- فى المصدر: الضنين.
10- فى المصدر: بتطالب «بتطلب خ ل».
11- من تأليكهما خ ل. أقول: فى المصدر: من تألكهما.
12- إذا ظهرت خ ل.

لكما فالوحا يا إخوتی الوحا صالحا محمدا صلی الله علیه و آله و ارضیاه و لا ترجئا ذلک فإنکما و أنا معکما بمنزله قوم یونس لما غشیهم العذاب قالا فکن (1) یا أبا المثنی أنت الذی تلقی محمدا صلی الله علیه و آله بکفاله ما یبتغیه لدینا و التمس لنا إلیه ابن عمه هذا لیکون هو الذی یبرم الأمر بیننا و بینه فإنه ذو الوجه و الزعیم عنده و لا تبطئن لنطمأن بما ترجع إلینا به و انطلق المنذر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال السلام علیک یا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله الذی ابتعثک و أنک و عیسی عبدان لله عز و جل مرسلان فأسلم و بلغه ما جاء له فأرسل رسول الله صلی الله علیه و آله علیا لمصالحه القوم فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام بِأَبِی أَنْتَ عَلَی مَا أُصَالِحُهُمْ فَقَالَ لَهُ رَأْیُکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فِیمَا تُبْرِمُ مَعَهُمْ رَأْیِی فَصَارَ إِلَیْهِمْ فَصَالَحَاهُ عَلَی أَلْفِ حُلَّهٍ وَ أَلْفِ دِینَارٍ خَرَجَا فِی کُلِّ عَامٍ یُؤَدِّیَانِ شَطْرَ ذَلِکَ فِی الْمُحَرَّمِ وَ شَطْراً فِی رَجَبٍ فَصَارَ عَلِیٌّ علیه السلام بِهِمَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِیلَیْنِ صَاغِرَیْنِ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا صَالَحَهُمَا عَلَیْهِ وَ أَقَرَّا لَهُ بِالْخَرْجِ وَ الصَّغَارِ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلْتُ ذَلِکَ مِنْکُمْ أَمَا إِنَّکُمْ لَوْ بَاهَلْتُمُونِی بِمَنْ تَحْتَ الْکِسَاءِ لَأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَیْکُمُ الْوَادِیَ نَاراً تَأَجَّجُ ثُمَّ لَسَاقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (2) فِی أَسْرَعِ مِنْ طَرْفِ الْعَیْنِ إِلَی مَنْ وَرَاءَکُمْ فَحَرَقَهُمْ تَأَجُّجاً فَلَمَّا رَجَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِأَهْلِ بَیْتِهِ وَ صَارَ إِلَی مَسْجِدِهِ هَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِنَّ عَبْدِی مُوسَی علیه السلام بَاهَلَ عَدُوَّهَ قَارُونَ بِأَخِیهِ هَارُونَ وَ بَنِیهِ فَخَسَفْتُ بِقَارُونَ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ بِمَنْ آزَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَ بِعِزَّتِی أُقْسِمُ وَ بِجَلَالِی یَا أَحْمَدُ لَوْ بَاهَلْتَ بِکَ وَ بِمَنْ تَحْتَ الْکِسَاءِ مِنْ أَهْلِکَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ الْخَلَائِقَ جَمِیعاً لَتَقَطَّعَتِ السَّمَاءُ کِسَفاً وَ الْجِبَالُ زُبُراً وَ لَسَاخَتِ الْأَرْضُ فَلَمْ تَسْتَقِرَّ أَبَداً إِلَّا أَنْ أَشَاءَ ذَلِکَ فَسَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ وَضَعَ عَلَی الْأَرْضِ وَجْهَهُ ثُمَّ رَفَعَ یَدَیْهِ حَتَّی تَبَیَّنَ لِلنَّاسِ عُفْرَهُ إِبْطَیْهِ فَقَالَ شُکْراً لِلْمُنْعِمِ شُکْراً لِلْمُنْعِمِ قَالَهَا ثَلَاثاً فَسُئِلَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- فکن انت خ ل.

2- من ورائکم خ ل. أقول: فی المصدر: ثم لساقها اللّه عز و جل إلی من ورائکم فی اسرع من طرف العین فحرقهم تأججا.

عَنْ سَجْدَتِهِ وَ عَمَّا رَأَى مِنْ تَبَاشِيرِ السُّرُورِ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ شُكْراً لِلَّهِ (1) عَزَّ وَ جَلَّ لِمَا أَبْلَانِی مِنَ الْكَرَامَهِ فِی أَهْلِ بَيْتِی ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام. (2).

بيان: و إلا أذنا كعلما بمعناه قال تعالى فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (3) و يقال ضويت إليه أضوى ضويا إذا آويت إليه و انضممت ذكره الجوهری و قال دهماء الناس جماعتهم و قال الخطه بالضم الأمر و القصه و قال حفزه يحفزه دفعه من خلفه و بالرمح طعنه و عن الأمر أعجله و أزعجه و قال يقال أزمعت على أمر إذا ثبت عليه عزمه و كانت فيه بقيه أی من القوه أو شفقه و إبقاء علی قومه فی القاموس أبقيت ما بيننا لم أبالغ فی إفساده و الاسم البقيه و أُولُوا بَقِيَّهٍ يَنْهَوْنَ (4) أی إبقاء أو فهم و الهواده الصلح قوله دبوا إلی قوم لعله بتشديد الباء و رفع قوم من قبيل أكلونی البراغيث أو بالتخفيف و جر قوم أی دب قوم إلی قوم فی هذا الأمر كدبيب النمل من غير رويه و تأمل و فی بعض النسخ القديمه أی قوم حرف نداء فدبوا أمر و المراد به التأنی و التثبت و ترک الاستعجال و هو أظهر و السوره الشده و الحده و السطوه و الاعتداء قوله فإن البديهه بها أی المفاجاه بالسوره من غير تأمل لا ينجب و لا يحسن و الأناه كقناه الترفق و الحلم و الإحجام الكف و الصول الاستطاله و الحمله و المعصب كمحدث السيد المطاع لأنه يعصب بالتاج أو تعصب به أمور الناس أی تردد إليه و السحر بالفتح و الضم و التحريک الريه و يقال للجبان انتفخ سحره و فی القاموس استطار الفجر انتشر و الحائط انصدع و استطير طير و فلان ذعر و المسبوع الذی افترسه السبع أو افترس ولده و اليراعه الأحمق و الجبان و النعامه و الهلع أفحش الجزع قوله بالنوء بالعب ء أی حمل الأثقال العظيمه يقال ناء بالحمل إذا نهض

1- لربی خ ل.
2- الإقبال: 496- 513.
3- البقره: 279.
4- هود: 116.

به مثقلا و العب ء بالکسر الحمل قوله و تلقیح الحرب أی جعل الحرب ذات حمل أی فائده و هو عقیم أی معطله غیر قائمه و غیر مفیده و فی بعض النسخ نلقح بصیغه المتکلم و تثقیف الرماح تسویتها و الأود بالتحریک الاعوجاج.

و قوله ویک بمعنی ویلک و اللمز العیب و الربع بالفتح الدار و المحله و المنزل و الذمار بالکسر ما یلزمک حفظه و حمایته و فی القاموس العیص بالکسر الشجر الکثیر الملتف و الأصل و ما اجتمع و تدانی من العضاه و فی بعض النسخ عصبا و هو بالتحریک خیار القوم.

قوله و المرء بیومه أی ینبغی للإنسان أن ینظر إلی أحوال زمانه فیعمل ما یناسبه و لا یقیس علی الأزمنه السالفه و الجیل بالکسر الصنف من الناس و الجلباب الملحفه.

قوله من الرأی الربیق أی الرأی الذی عزم علیه کأنه مشدود فی ربقه أو یلزم العمل به کأنه یجعل عنق الإنسان فی ربقه و هی العروه التی یشد بها البهیمه یقال ربقه یربقه بالضم و الکسر إذا جعل رأسه فی الربقه و الربیقه کسفینه البهیمه المربوقه و فی بعض النسخ القدیمه بالتاء من الرتق ضد الفتق و هو أصوب.

و قال الفیروزآبادی النجد الغلبه و أنجد ارتفع و الدعوه أجابها و النجده القتال و الشجاعه و الشده و الهول و نجد الأمر وضح و استبان و التنجید العدو و التزیین و استنجد استعان و قوی بعد ضعف و فی بعض النسخ بالذال المعجمه یقال نجذه أی ألح علیه و نجز کفرح و نصر انقضی و فنی و الوعد حضر و الکلام انقطع و أنجز حاجته قضاها و الوعد وفی به و بخع بالحق بخوعا أقر به و خضع له و نزع عن الأمر انتهی عنه و الکمی الشجاع.

قوله أ نتهالک أی نسرع إلی هذا الدین فندخل فیه من غیر رویه من قولهم تهالک الفراش إذا تساقط و البواتر السیوف القاطعه.

قوله أو نشرق علی المجرد أی نظهر أو علی التفعیل من قولهم شرق

إذا أخذ فی ناحیه المشرق و لعله تصحیف.

و قولهم اربع علی نفسک بفتح الباء أی ارفق بنفسک و کف و رمقته أرمقه نظرت إلیه قوله و الروح أقسم بروح القدس و نهد إلی العدو کمنع أی نهض و الجفاء بالضم ما قذفه السیل و الوضم (1) بالتحریک کل شی ء یجعل علیه اللحم من خشب أو باریه یوقی به من الأرض و الخرق قطع المفاوز و الإغذاذ الإسراع فی السیر و أعنق أسرع فی السیر و فی نسخه قدیمه بالتاء المثناه الفوقانیه من عتق الفرس کضرب أی سبق فنجا و نعق الراعی بغنمه یعنق بالکسر أی صاح بها و زجرها و المدره البلده و المکثور المغلوب بالکثره و الحوزه الناحیه و انتهزه اغتنمه.

و قال الجوهری عشوت إلی النار أعشو إلیها عشوا إذا استدللت علیها ببصر ضعیف و إذا صدرت عنه إلی غیره قلت عشوت عنه و منه قوله تعالی وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ (2) و الخلق بالتحریک البالی و هنا کنایه عن فساد الزمان و امتداد الفتره و فی القدیمه فی خلو بالواو المشدده أی عند خلو الزمان من الحجج و آثار الهدایه و فاران اسم جبل بمکه کما مر و السوقه خلاف الملک و الصدع الشق و صدع بالأمر تکلم به جهارا و الدرک بالتحریک اللحاق و الوصول إلی الشی ء و أرم القوم أی سکتوا و القعده بالضم من الإبل الذی یرکبه الراعی فی کل وجه و اقتعده اتخذه قعده و الآل الذی تراه أول النهار و آخره کأنه یرفع الشخوص و لیس بالسراب و أغفلت الشی ء إذا ترکته علی ذکر منک و أغفله أی غفل عنه عتابا تمیز عن نسبه أغفل أو حضر و الحاصل حضرنا و عاتبنا فأوله إعتابا أی أعطه ما یصیر سببا لرضاه یقال أعتبه أی أعطاه العتبی و هو الرضا و نجم الشی ء ظهر و طلع.

1- الوضم ایضا: خشبه الجزاز التی یقطع علیها اللحم، یقال: ترکهم لحما علی وضم ای اوقع بهم فذلهم و اوجعهم.
2- الزخرف: 36.

قوله يكون رزه قليلا فى بعض النسخ بتقديم المهمله و هو بالكسر الصوت و فى بعضها بتأخيرها و هو بالفتح العض و فى النسخه القديمه بتقديم المهمله و ضمها مهموزا بمعنى المصيبه و هو أصوب و إيه بكسر الهمزه و الهاء منونا و غير منون استزاده فى الكلام فإذا أسكته و كففته قلت إيها عنا و إذا أردت التبعيد قلت أيها بفتح الهمزه بمعنى هيهات ذكره الجوهرى.

و قال برز الرجل فاق على أصحابه و الحاصل أنه لو كان تفوق رجل و فضله مانعا من التذكير لكنتما مصداق ذلک لكن ليس كذلک قوله أصغى بها أى إليها و فى القديمه بالفاء من قولهم أصفى فلانا بكذا أى آثره و يقال رمقه أى لحظه لحظا خفيفا و بدهه أمر فجأه و النواحى الجوانب و فى بعض النسخ بواجبه أى بما يجب و يلزم من الرمق سنه التسويف أى الغفله الداعيه إلى تأخير النظر أو هو بالضم و التشديد أى طريقته و أخلدت إلى فلان أى ركنت إليه و يقال ونيت فى الأمر ونيه أى ضعفت قوله أن لا يؤثر أى يروى و يذكر عنک و الفهه بالفتح و تشديد الهاء السقطه و الجهله و الرحض بالحاء المهمله و الضاد المعجمه غسل الثوب و الجسد و يقال نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و الهفوه الزله و يقال وهل كفرح ضعف و فزع و عنه غلط فيه و نسيه و توهله عرضه لأن يغلط و خلد خلودا دام و بالمكان أقام و الملحمه القتال و النبز بالفتح مصدر نبزه ينبزه أى لقبه و بالتحريک اللقب و الفواق بالضم و الفتح ما بين الحلبتين من الوقت و هو كنايه عن قله زمان ملكه.

قوله و أضربوا فى الفتنه لعله من قولهم أضرب الرجل الفحل الناقه فضربها و فيه استعاره بليغه و قطن بالمكان أقام به و النجعه طلب الكلاء فى موضعه تقول منه انتجعت و انتجعت فلانا إذا أتيته تطلب معروفه و الرواد جمع الرائد و هو الذى يبعث لاستعلام الأمر و فى الأصل هو الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث و منه قولهم الرائد لا يكذب أهله و وفد فلان على

الأمیر ورد رسولا و أوفدته أرسلته و المراد بصاحبهم مسیلمه و بنو قیله الأنصار و الثمد بالفتح و التحریک و ککتاب الماء القلیل الذی لا ماده له و ماء ملح بالکسر أی لیس بعذب و استعذب القوم ماءهم إذا استقوه عذبا و مج الماء من فیه رمی به و احلولی أی صار حلوا و جاش الوادی کثر ماؤه و زخر و امتد و حار أی رجع و تحیر الماء اجتمع و دار و الجراح جمع الجراحه بکسرهما و الکلم الجراحه و قال الجوهری الألم الوجع و قد ألم یألم ألما و قولهم ألمت بطنک کقولهم رشدت أمرک أی ألم بطنک و أنعم له أی قال له نعم و الرکی جمع الرکیه و هی البئر و الوشل بالتحریک الماء القلیل و بض الماء یبض بالکسر أی سال قلیلا قلیلا و تحیفته تنقصته من حیفه أی من نواحیه قوله و أبیک الواو للقسم و التذمم الاستنکاف و فرط إلیه منی قول أی سبق و التقریظ المدح بباطل أو حق و التأثیل التأصیل قوله دحاها أی الأرض و القمران الشمس و القمر و الکوکب الدری الثاقب المضی ء.

و قال الفیروزآبادی غمصه کضرب و سمع و فرح احتقره کاغتمصه و عابه و تهاون بحقه و النعمه لم یشکرها و التقمص لبس القمیص أی ادعی سلطان الله و خلافته متبرئا من صاحبه أو من شرائطه أو بغیر همز من قولهم تبریت له أی تعرضت لمعروفه و الأظهر أنه کان مبتزا بالزاء أی غاصبا من قولهم ابتز الشی ء أی سلبه و الکمه العمی قوله رویدک أی أمهل و المقنع بالفتح ما یقنع به و المحال ککتاب الکید و المکر و القدره و الجدال و المعاداه قوله الدارسه أی القدیمه من درست الآثار عفت و درس الثوب خلق و الخالیه الماضیه و النکت أن تضرب فی الأرض بقضیب فیؤثر فیها.

قوله أثره من علم بالتحریک أی بقیه و الخراص الکذاب و المحجوج المغلوب بالحجه و یقال جنب أی نزل غریبا. قوله ما لم تزل تستخم فی بعض النسخ بالخاء المعجمه من قولهم خم

البئر و البيت أى كنسها و الناقه حلبها و فى بعضها بالمهمله يقال استحم أى اغتسل أو عرق و حم حمه قصده و التنور سجره و الماء سخنه و فى بعضها بالجيم و لعله من قولهم استجم الفرس إذا استراح و قال الجوهرى يقال إنى لأستجم قلبى بشى ء من اللهو لأقوى به على الحق أى لم تزل تستريح و تتقوى لنا فى بيتک و تهيئ لنا الحشو من الكلام لتجادلنا به و المثابه المرجع و المنزل و موضع حباله الصائد و يقال لامت بين القوم أى أصلحت و جمعت و رابت الإناء شعبته و أصلحته و منه قولهم اللهم ارأب بينهم أى أصلح و نغل قلبه على أى ضغن و يقال نغلت نياتهم أى فسدت ما يتسان بتشديد النون من السنن و هو الطريقه أى لم يتطرق و يقال من حشوه بنى فلان بالكسر أى من رذالهم و الأطراف جمع طرف بالكسر و هو الكريم الطرفين و خلاک ذم أى أعذرت و سقط عنک الذم و يقال استشفه أى نظر ما وراءه و قد أثلجک كذا فى النسخ القديمه من قولهم ثلجت نفسى أى اطمأنت و الإثلاج الإفلاج و المجاوبه المحاوره و تجليه الشى ء كشفه و إيضاحه قوله يستأثر مقتبلهم الاستيثار الاستبداد و اقتبل أمره استأنفه و اقتبل الخطبه ارتجلها أو المراد بالمقتبل من يقبل الدين بكراهه اضطرارا و الأحم الأقرب و تباعه و بيتا تميزان أى على من كان أقرب منهم من جهه المتابعه و البيت أى النسب و هذا إشاره إلى غصب الخلافه أى يستبد بأمر الخلافه من لم يسبق له نص و لا فضيله على من هو أقرب من ذلک النبى نسبا و فضلا من كل أحد و السبت الدهر و النغف بالتحريک الدود الذى يكون فى أنوف الإبل و الغنم و فى حديث يأجوج و مأجوج فيرسل عليهم النغف و العبداء بالقصر و المد جمع العبد كالعبدان و العبدان بالضم و الكسر و القن بالكسر عبد ملک هو و أبواه للواحد و الجمع و القعسره الصلابه و الشده.

قوله خيطا بالياء المثناه و هو السلک و الجماعه من النعام و الجراد أو بالموحده من قولهم خبط خبط عشواء و يقال أتوا خبطه أى جماعه جماعه.

ص: 330

و قال الجزرى فيه ثم يكون ملک عضوض أى يصيب الرعيه فيه عسف و ظلم كأنهم يعضون فيه عضا.

و قال الفيروزآبادى الضرس كالضرب العض الشديد بالأضراس و اشتداد الزمان و قال الجمر من حر الغيظ أشده و من الرجل شره و قوله إلى المعافا كأنه بدل من قوله إلى أحدهم قوله لما يدهون على بناء المجهول أى يصابون بالدواهى و الأمور العظيمه و العشواء الناقه التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شى ء و ركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيره و الشصائب الشدائد و يقال أخذت بكظمه بالتحريک أى بمخرج نفسه و رشت فلانا أصلحت حاله.

و قال الجزرى فى أشراط الساعه و تقى ء الأرض أفلاذ كبدها أى تخرج كنوزها المدفون فيها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هى القطعه المقطوعه طولا.

و الحمه بضم الحاء و تخفيف الميم و قد يشدد السم و رجل لكع أى لئيم و يقال هو ذليل النفس و امرأه لكاع مثال قطام و الأفعوان بضم الهمزه و العين ذكر الأفاعى و الباقر جماعه البقر مع رعاتها و البهم بالفتح جمع بهمه و هى أولاد الضأن و بالضم جمع البهيمه و البيضاء كوره بالمغرب و يقال فلان أثيرى أى من خلصائى و الجناب الفناء و الرحل و الناحيه و الطرس بالكسر الصحيفه.

قوله فمما بعد هذا أى فمن أى شى ء و لأى سبب تتأمل فى الإيمان بعد هذا البيان.

و البذاذه هيئه أهل الفقر و الأمثل الأفضل و الرجرجه الاضطراب و الجماعه الكثيره فى الحرب و من لا عقل له و الطغام كسحاب رذال الناس و بوح بالباء الموحده المضمومه و يوح بالياء المثناه التحتانيه المضمومه كلاهما اسم للشمس و الزعيم سيد القوم و رئيسهم و المتكلم عنهم و قذعه كمنعه و أقذعه رماه

بالفحش و سوء القول و طفق فى الفعل شرع و طفق الموضع لزمه و الدهارس جمع الدهرس كجعفر و هو الداهيه و الخفه و النشاط.

قوله حتى يعيش بظنه لعل المعنى أن الذين يعيشون بعقولهم و يستبدون بها يتبعون الظنون الفاسده أو المعنى أن العاقل لا يكون عاقلا إلا أن يجد أشياء بظنه و فهمه و لا يتوقف فهمه على الروايه و الأثر و لعله كان فى الموضعين يغتر من الاغترار قوله إلا ما رويت لعله على الخطاب أى إن كنت لا أعلم إلا روايتک التى رويت فلست من أهل العلم قوله إذا كان هذا فنعم أى إذا كانت تلک الروايه مرويه فضحكک حسن أو إذا كان ضحكک على هذا الوجه فله وجه قوله فما هنا أى فما قلت فى هذا المقام من الظنون التى رجمت بها عباد ربک و فى بعض النسخ فكف مراجم و هو أظهر فقوله فما هنا أى أى شى ء كان هاهنا غير هذا الوجه على الوجه الثانى و على الوجه الأول لما كان كلامه مشعرا بعدم صحه الخبر قال فما هنا أى انتسب إلى الكذب و فى النسخه القديمه فهاهنا فلتكن و كأنه أصوب و الفصم الكسر و خبت النار سكنت و طفئت و أفل كضرب و نصر و علم غاب و الأمم بالتحريک القرب و اليسير و البين من الأمر و لده خصمه و الألد الخصم الذى لا يزيغ إلى الحق و لددت لدا صرت ألد و المغادره الترک و الأعضب المكسور القرن و الأعضب من الرجال من لا ناصر له قوله موف على ضريحه أى مشرف على الموت من أوفى على الشى ء أشرف عليه فلا يترقب له بعد ذلک ولد و ذدت الإبل سقتها و طردتها و رجل ذائد و ذواد أى حامى الحقيقه دفاع.

قوله أو موطأ الأكناف الأكناف الجوانب و هو إما كنايه عن حسن الخلق من قولهم فراش وطى ء أى لا يؤذى جنب النائم أو عن الكرم و العز و كثره ورود الأضياف و غيرهم عليهم. (1)

1- او كنايه عن السلطه و الاستيلاء، اى حقّ لكل من تسلط على ارض او شخص ان يتواضع للّه عز و جل.

و قال الجوهری البلوج الإشراف و بلج الحق إذا اتضح یقال الحق أبلج و الباطل لجلج و قال التلجلج التردد فی الکلام و الباطل لجلج أی یردد من غیر أن ینفذ و قولهم أولی لک تهدد و وعید قوله أغفلناک أی ترکناک و فی بعض النسخ أعقلناک من أعقله أی وجده عاقلا و فی بعضها أعضلناک یقال أعضلنی فلان أی أعیانی أمره و عضلت علیه تعضیلا إذا ضیقت علیه فی أمره و راغ الرجل و الثعلب مال و حاد عن الشی ء و المراوغه المصارعه و الجوی داء الجوف إذا تطاول و یقال ثلجت نفسی کنصرت اطمأنت و تحلیق الشمس ارتفاعها و یقال أرجأت الأمر و أرجیته أی أخرته و قطع بفلان إذا عجز عن سفره من نفقه ذهبت أو قامت علیه راحلته أو أتاه أمر لا یقدر أن یتحرک قوله فض الحدیث بالفاء و الضاد المعجمه و الفض الکسر أو بالقاف و الصاد المهمله من قص الجناح أو القطع أو من القصه أو بالقاف و الضاد المعجمه من قض اللؤلؤه ثقبها و الشی ء دقه و الوتد قطعه و جاءوا قضهم و قضیضهم أی جمیعهم.

قوله فنخبر بالخاء المعجمه بمعنی الإخبار أو الاختبار أو بالمهمله من تحبیر الکلام تحسینه و التباشیر البشری و تباشیر الصبح أوائله.

قوله لیس بظهره دینه أی لیس هذا الرجل من أعوان دینه و أمته بل من ذریته و اللوب بالضم جمع اللوبه و اللابه و هی الحره قوله موطأ أی متهیأ له و الإرب بالکسر الحاجه و الفارط المقصر و المضیع.

قوله البهلوله البهلول بالضم السید الجامع لکل خیر و فی بعض النسخ البتوله و هو أظهر و الآسی کالقاضی الطبیب و الخائل الحافظ للشی ء یقال هو خولی مال أی حسن القیام به.

و فی القاموس حول مجرم کمعظم تام.

و التألیب التحریض و الصغو بالفتح و الکسر المیل و تقول أصغیت إلی فلان إذا ملت بسمعک نحوه و شمس الفرس شموسا و شماسا منع ظهره.

قوله لئلا يفتات فى القاموس لا يفتات عليه لا يعمل دون أمره.

و استنجدنى فأنجدته أى استعان بى فأعنته.

و قال أبو عبيد أضج القوم إضجاجا إذا جلبوا و صاحوا فإذا جزعوا من شى ء و غلبوا قيل ضجوا.

و استدرک الشى ء بالشى ء حاول إدراکه به و ضاع المسک و تضوع أى تحرک فانتشرت رائحته و أرج الطيب يأرج أرجا بالتحريک فاح و تضوع و التکلل الإحاطه و نسل کنصر و ضرب أسرع و الأوب الناحيه و القاع المستوى من الأرض و الأکم بالتحريک التلال و بهره غلبه و ناف الشى ء أى طال و ارتفع و أناف على الشى ء أى أشرف و الصفيح السماء و وجه کل شى ء عريض و الإصر الذنب و الثقل.

و قال الفيروزآبادى اقشعر جلده أخذته قشعريره أى رعده و السنه أمحلت و کعلابط الخشن المس.

و قال الهياطله جنس من الترک و الهند کانت لهم شوکه.

و شارفه و عليه اطلع من فوقه و السبر امتحان غور الشى ء و الصرم القطع قوله لحکه الصدور أى لخلجان الشبه فيها و فى بعض النسخ لحسکه الصدور و هى نبات تعلق ثمرته بالصوف و الحقد و العداوه قوله طرا بالضم أى جميعا و العصبه قوم الرجل الذين يتعصبون له بما هم به منه أى الذين ذکروا بنعت هم متلبسون به من قرابه الرسول و نسبه و قناه الظهر التى تنتظم الفقار و البکر بالکسر أول کل شى ء و أول ولد الأبوين و الانتياش التناول و الإخراج و الفنن الغصن و الأسف أشد الحزن و قد أسف على ما فاته تلهف و أسف عليه غضب و ارتأى افتعال من الرأى و ندبه الأمر فانتدب له أى دعاه فأجابه و تفيئه الشى ء حينه و إبانه و يقال غرز رجله فى الغرز و هو رکاب من جلد وضعها فيه کاغترز و اغترز السير دنا و راث على خبرک أبطأ و الاستراثه الاستبطاء و التفث الشعث و الکثافات و شن الماء صبه و فرقه

و أماط أبعد و البذله بالكسر ما لا يصان من الثياب و الأتحميه نوع من البرد و ذر الملح و الطيب نثره و فرقه و اللمم كعنب جمع اللمه بالكسر و هى الشعر يجاوز شحمه الأذن و منسج الفرس أسفل من حاركه (1) و الرزدق الصف من الناس و تشوقت إلى الشى ء أى تطلعت و الغابر الماضى و الباقى و كننت الشى ء سترته و أكننته فى نفسى أسررته و الأمشاج الأخلاط قوله و ينصب و الله بأربه أى يتعب بسبب حاجته و يمكن أن يكون كنايه عن الذهاب إلى الخلاء.

فهؤلاء سجيه الأنبياء أى المباهله بهم طريقتهم و الأظهر شجنه بالشين المعجمه و النون كما فى بعض النسخ قال فى النهايه الرحم شجنه من الرحمن أى قرابه مشتبكه كاشتباک العروق شبهه بذلک مجازا و اتساعا و أصل الشجنه بالكسر و الضم شعبه من غصن من غصون الشجره انتهى.

و سيأتى وشيج و له أيضا وجه و فى نسخه قديمه وشجه. و الشاره اللباس و الهيئه و متع النهار كمنع ارتفع و النازح البعيد و رجل ناصح الجيب أى أمين و القزع بالتحريک قطع من السحاب رقيقه و حماره القيظ بفتح الحاء و تشديد الراء شدته و الهجير و الهاجره نصف النهار عند اشتداد الحر و إبان الشى ء بالكسر و التشديد وقته و الغضاره طيب العيش و فى القاموس الأيک الشجر الكثير و الواحده أيكه و الشح البخل مع حرص تقول شححت بالكسر و الفتح و حجر عليه منعه و الضن بالكسر البخل و بدهه بأمر استقبله به و بادهه فاجأه.

من بالكما فى القاموس البال الحال و الخاطر و القلب و فى بعض النسخ من تأليكما و التألى التقصير و الحلف و فى الحديث من يتألى على الله بكذبه أى من حكم عليه و حلف و الوحا السرعه يقال الوحا الوحا

1- الحارک: اعلى الكاهل.

البدار البدار و الکسف بکسر الکاف و فتح السین القطع و کذا الزبر بضم الزاء و فتح الباء و ساخت قوائمه فی الأرض دخلت و غابت و العفره بالضم البیاض لیس بالشدید.

«1»- عم، إعلام الوری قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله وفد نجران فیهم بضعه عشر رجلا من أشرافهم و ثلاثه نفر یتولون أمورهم العاقب و هو أمیرهم و صاحب مشورتهم الذی لا یصدرون إلا عن رأیه و أمره و اسمه عبد المسیح و السید و هو ثمالهم و صاحب رحلهم و اسمه الأیهم و أبو حارثه بن علقمه الأسقف و هو حبرهم و إمامهم و صاحب مدارسهم و له فیهم شرف و منزله و کانت ملوک الروم قد بنوا له الکنائس و بسطوا علیه الکرامات لما یبلغهم من علمه و اجتهاده فی دینهم فلما وجهوا إلی رسول الله جلس أبو حارثه علی بغله و إلی جنبه أخ له یقال له کرز أو بشر بن علقمه (1) یسایره إذ عثرت بغله أبی حارثه فقال کرز تعس الأبعد یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله و قال له أبو حارثه بل أنت تعست قال له و لم یا أخی فقال و الله إنه للنبی الذی کنا ننتظر (2) فقال کرز فما یمنعک أن تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا و مولونا و أکرمونا و قد أبوا إلا خلافه و لو فعلت نزعوا منا کل ما تری فأضمر علیها منه أخوه کرز حتی أسلم ثم مر یضرب راحلته و یقول

إلیک تغدو (3) قلقا وضینها*** معترضا فی بطنها جنینها

مخالفا دین النصاری دینها

فلما قدم علی النبی صلی الله علیه و آله أسلم قال فقدموا علی رسول الله وقت العصر و فی لباسهم الدیباج و ثیاب الحیره (4) علی هیئه لم یقدم بها أحد من العرب فقال أبو بکر بأبی أنت و أمی یا رسول الله لو لبست حلتک التی أهداها لک قیصر

1- تقدم فی الحدیث الأول ان اسمه المنذر بن علقمه.
2- فی المصدر: کنا ننتظره.
3- فی المصدر فی طبعه الأول: تعدو.
4- الحبره خ ظ. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع ثانیا.

فرأوک فیها قال ثم أتوا رسول الله صلی الله علیه و آله فسلموا علیه فلم یرد علیه السلام و لم یکلمهم فانطلقوا یبتغون (1) عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و کانا معرفه لهم فوجدوهما فی مجلس من المهاجرین فقالوا إن نبیکم کتب إلینا بکتاب (2) فأقبلنا مجیبین له فأتیناه فسلمنا (3) علیه فلم یرد سلامنا و لم یکلمنا فما الرأی فقالا لعلی بن أبی طالب ما تری یا أبا الحسن فی هؤلاء القوم قال أری أن یضعوا حللهم هذه و خواتیمهم (4) ثم یعودون إلیه ففعلوا ذلک فسلموا فرد سلامهم (5) ثم قال وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَقَدْ أَتَوْنِی الْمَرَّهَ الْأُولَی وَ إِنَّ إِبْلِیسَ لَمَعَهُمْ ثُمَّ سَاءَلُوهُ وَ دَارَسُوهُ یَوْمَهُمْ وَ قَالَ الْأَسْقُفُّ مَا تَقُولُ فِی السَّیِّدِ الْمَسِیحِ یَا مُحَمَّدُ قَالَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ قَالَ بَلْ هُوَ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ علیه السلام بَلْ هُوَ کَذَا وَ کَذَا فترادا فنزل علی رسول الله من صدر سوره آل عمران نحو من سبعین آیه یتبع بعضها بعضا و فیما أنزل الله إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ إلی قوله عَلَی الْکاذِبِینَ (6) فقالوا للنبی صلی الله علیه و آله نباهلک غدا و قال أبو حارثه لأصحابه انظروا فإن کان محمد غدا بولده (7) و أهل بیته فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه و أتباعه فباهلوه.

1- فی المصدر: یتتبعون.
2- نص علی کتابه- صلّی اللّه علیه و آله و سلم- الیهم جماعه منهم ابن کثیر فی البدایه و النهایه 5: 53 و الیعقوبی فی تاریخه 2: 65، و الفاظه علی نقل الأول: «باسم إله إبراهیم و إسحاق و یعقوب، من محمّد النبیّ رسول اللّه إلی اسقف نجران، اسلم أنتم فانی احمد الیکم اله إبراهیم و إسحاق و یعقوب، اما بعد فانی ادعوکم إلی عباده اللّه من عباده العباد، و أدعوکم إلی ولایه اللّه من ولایه العباد، و ان ابیتم فالجزیه، فان ابیتم آذنتکم بحرب و السلام» و علی نقل الثانی: «بسم اللّه من محمّد رسول اللّه إلی اسقفه نجران بسم اللّه فانی احمد الیکم اله إبراهیم و إسماعیل و إسحاق و یعقوب، اما بعد ذلکم» ثم ذکر مثله الا انه قال: «فان ابیتم» ثم قال: و ان ابیتم.
3- فی المصدر: و سلّمنا.
4- و کانت خواتیمهم من ذهب.
5- فی المصدر: فرد علیهم سلامهم.
6- آل عمران: 59- 61.
7- فی المصدر: فان کان محمّد غدا یباهلکم بولده.

- قَالَ أَبَانٌ حَدَّثَنِی الْحُسَیْنُ بْنُ دِینَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: غَدَا رَسُولُ اللَّهِ آخِذاً بِیَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ تَتْبَعُهُ فَاطِمَهُ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ عَلِیٌّ وَ غَدَا الْعَاقِبُ وَ السَّیِّدُ بِابْنَیْنِ عَلَی أَحَدِهِمَا دُرَّتَانِ کَأَنَّهُمَا بَیْضَتَا حَمَامٍ فَحَفُّوا بِأَبِی حَارِثَهَ فَقَالَ أَبُو حَارِثَهَ مَنْ هَؤُلَاءِ مَعَهُ قَالُوا هَذَا ابْنُ عَمِّهِ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ هَذَانِ ابْنَا ابْنَتِهِ وَ هَذِهِ بِنْتُهُ أَعَزُّ النَّاسِ عَلَیْهِ وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَی قَلْبِهِ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَثَا عَلَی رُکْبَتَیْهِ فَقَالَ أَبُو حَارِثَهَ جَثَا وَ اللَّهِ کَمَا جَثَا الْأَنْبِیَاءُ لِلْمُبَاهَلَهِ فَکَعَّ وَ لَمْ یُقْدِمْ عَلَی الْمُبَاهَلَهِ فَقَالَ لَهُ السَّیِّدُ ادْنُ یَا أَبَا حَارِثَهَ لِلْمُبَاهَلَهِ فَقَالَ لَا إِنِّی لَأَرَی رَجُلًا جَرِیئاً عَلَی الْمُبَاهَلَهِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ یَکُونَ صَادِقاً فَلَا یَحُولُ وَ اللَّهِ عَلَیْنَا الْحَوْلُ وَ فِی الدُّنْیَا نَصْرَانِیٌّ یَطْعَمُ الْمَاءَ قَالَ وَ کَانَ نَزَلَ الْعَذَابُ مِنَ السَّمَاءِ لَوْ بَاهَلُوهُ فَقَالُوا یَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا نُبَاهِلُکَ وَ لَکِنْ نُصَالِحُکَ فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی أَلْفَیْ حُلَّهٍ مِنْ حُلَلِ الْأَوَاقِیِّ قِیمَهُ کُلِّ حُلَّهٍ أَرْبَعُونَ دِرْهَماً جِیَاداً وَ کَتَبَ لَهُمْ بِذَلِکَ کِتَاباً (1) وَ قَالَ لِأَبِی حَارِثَهَ الْأُسْقُفِّ لَکَأَنِّی بِکَ قَدْ ذَهَبْتَ إِلَی رَحْلِکَ وَ أَنْتَ وَسْنَانُ (2) فَجَعَلْتَ مُقَدَّمَهُ مُؤَخَّرَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَامَ یُرَحِّلُ رَاحِلَتَهُ فَجَعَلَ رَحْلَهُ مَقْلُوباً فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. (3).

1- نص الکتاب علی ما فی تاریخ الیعقوبی 2: 67: بسم اللّه الرحمن الرحیم: هذا کتاب من النبیّ محمّد رسول اللّه لنجران و حاشیتها إذ کان له علیهم حکمه فی کل بیضاء و صفراء و ثمره و رقیق کان أفضل ذلک کله لهم غیر الفی حله من حلل الاواقی قیمه کل حله أربعون درهما فما زاد او نقص فعلی هذا الحساب، الف فی صفر و الف فی رجب، و علیهم ثلاثون دینارا مثواه رسلی فما فوق: و علیهم فی کل حرب کانت بالیمن دروع عاریه مضمونه لهم بذلک جوار اللّه و ذمّه محمد، فمن اکل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتی منه بریئه- فقال العاقب: یا رسول الله انا نخاف ان تأخذنا بجنایه غیرنا. فکتب : ولا یؤخذ بجنایه غیره _ شهد علی ذلک عمرو بن العاص والمغیره بن شعبه ، وکتب علی بن ابی طالب « واوعز المقریزی فی الامتاع : ۵۰۲إلی ذلک الکتاب فقال وصالحواعلی الفی حله ثمن حله اربعون درهما ، وعلی ان یضیفوا رسل رسول الله صلی الله علیه و آله وجعل لهم ذمه الله وعهده علی الایفتنوا عن دینهم ولا یعشروا ولا یحشروا ولا یأکلوا الربا ولا یتعاملوا به.
2- أی فی حال أخذ النوم و النعاس.
3- إعلام الوری: 78 و 79 (ط 1) و 135- 137 ط 2.

بیان: یقال فلان ثمال قومه بالکسر أی غیاث لهم یقوم بأمرهم التعس الهلاک و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط و الفعل کمنع و سمع فإذا خاطبت قلت تعست کمنع و إذا حکیت قلت تعس کسمع و الأبعد الخائن و المتباعد عن الخیر

و قال الجزری فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام إِنَّکَ لَقَلِقُ الْوَضِینِ.

القلق الانزعاج و الوضین بطان منسوج بعضه علی بعض یشد به الرحل علی البعیر کالحزام للسرج أراد أنه سریع الحرکه یصفه بالخفه و قله الثبات کالحزام إذا کان رخوا و منه حدیث ابن عمر

إلیک تعدو قلقا وضینها***مخالفا دین النصاری دینها

أراد أنها هزلت و دقت للسیر علیها و قال یقال کع الرجل عن الأمر إذا جبن عنه و أحجم.

«2»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ (1) عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحُصَیْنِ عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنْ رَبِیعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ خَرَجَ لِمُبَاهَلَهِ النَّصَارَی بِی وَ بِفَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (2).

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو وَ ابْنُ الصَّلْتِ مَعاً عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی (3) عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یُوسُفَ الضَّبِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ أَبِی أُمَیَّهَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَنِ الَّذِینَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُبَاهِلَ بِهِمْ قَالَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَنْفُسُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السلام (4).

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْفَوَارِسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

1- فی المصدر: «محمّد بن أحمد بن الحسن» و یظهر من ص 158 انه القطوانی.

2- أمالی الطوسیّ: 162 و 163.
3- الاسناد فی المصدر یخلو عن ابن الصلت و عن أحمد بن یحیی.
4- أمالی الطوسیّ: 170.

إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (1) لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً عليهم السلام وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِى الْخَبَرَ (2).

أقول: قد مر فيما احتج به الرضا عليه السلام فى مجلس المأمون فى فضل العتره الاحتجاج بالمباهله.

«5»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ سَيِّدُهُمْ الْأَهْتَمَ (3) وَ الْعَاقِبَ وَ السَّيِّدَ وَ حَضَرَتْ صَلَوَاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَ صَلَّوْا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فِى مَسْجِدِكَ فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَمَّا فَرَغُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُو (4) فَقَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّ عِيسَى عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يُحْدِثُ قَالُوا فَمَنْ أَبُوهُ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ (5) فِى آدَمَ أَ كَانَ عَبْداً مَخْلُوقاً يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يُحْدِثُ وَ يَنْكِحُ فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فَمَنْ أَبُوهُ فَبَقُوا (6) سَاكِتِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (7) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَبَاهِلُونِى إِنْ كُنْتُ صَادِقاً أُنْزِلَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ كُنْتُ كَاذِباً أُنْزِلَتْ عَلَيَّ (8) فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَتَوَاعَدُوا

1- فى المصدر: قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لعلى عليه السلام: ثلاث تكون لى واحده منهن أحبّ الى من حمر النعم. ثم ذكر حديث المنزله و حديث الرايه. على ما يأتى فى كتاب فضائله.
2- أمالى الطوسىّ: 193 و فيه: هؤلاء اهلى.
3- فى الإصابه فى ترجمه السيّد و فى إعلام الورى كما تقدم ان اسمه الايهم و زان جعفر.
4- فى المصدر: الى ما تدعونا؟.
5- فى المصدر: ما تقولون.
6- فبهتوا خ ل. أقول: فى المصدر: فبهتوا فانزل اللّه.
7- آل عمران: 59- 61.

8- فی المصدر: فان کنت صادقا نزلت اللعنه علیکم و ان کنت کاذبا نزلت علی.

لِلْمُبَاهَلَهِ (1) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَی مَنَازِلِهِمْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ السَّیِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ الْأَهْتَمُ إِنْ بَاهَلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهَلْنَاهُ فَإِنَّهُ لَیْسَ بِنَبِیٍّ وَ إِنْ بَاهَلَنَا بِأَهْلِ بَیْتِهِ خَاصَّهً فَلَا نُبَاهِلُهُ فَإِنَّهُ لَا یُقْدِمُ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ إِلَّا وَ هُوَ صَادِقٌ فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام فَقَالَ النَّصَارَی مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِیلَ لَهُمْ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ وَ وَصِیُّهُ وَ خَتَنُهُ (2) عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ هَذِهِ ابْنَتُهُ (3) فَاطِمَهُ وَ هَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فَفَرِقُوا وَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُعْطِیکَ الرِّضَا فَأَعْفِنَا عَنِ الْمُبَاهَلَهِ فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْجِزْیَهِ وَ انْصَرَفُوا (4).

«6»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ دَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْعَاقِبَ وَ الطَّیِّبَ (5) رَئِیسَیْهِمْ إِلَی الْإِسْلَامِ فَقَالا أَسْلَمْنَا قَبْلَکَ فَقَالَ کَذَبْتُمَا یَمْنَعُکُمَا مِنْ ذَلِکَ حُبُّ الصَّلِیبِ وَ شُرْبِ الْخَمْرِ فَدَعَاهُمَا إِلَی الْمُلَاعَنَهِ فَوَاعَدَاهُ عَلَی أَنْ یُغَادِیَاهُ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَقَدْ أَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ فَاطِمَهَ فَقَالا أَتَی بِخَوَاصِّهِ وَاثِقاً بِدِیَانَتِهِمْ فَأَبَوُا الْمُلَاعَنَهَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَوْ فَعَلَا لَأَمْطَرَ الْوَادِی عَلَیْهِمْ (6) نَاراً.

«7»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سُئِلَ عَنْ فَضَائِلِهِ فَذَکَرَ بَعْضَهَا (7) ثُمَّ قَالُوا لَهُ زِدْنَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَاهُ حِبْرَانِ مِنْ أَحْبَارِ النَّصَارَی مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ فَتَکَلَّمَا فِی أَمْرِ عِیسَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ (8) إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ فَاطِمَهَ ثُمَّ خَرَجَ وَ رَفَعَ کَفَّهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ فَرَّجَ بَیْنَ أَصَابِعِهِ وَ دَعَاهُمْ إِلَی الْمُبَاهَلَهِ.

1- المباهله خ ل.
2- و حبیبه خ ل.
3- فی المصدر: «بنته» و فیه: «فعرفوا» و فیه: من المباهله.
4- تفسیر القمّیّ: 94.
5- لعله مصحف السیّد.
6- علیهما خ ل. أقول: لم نجد الحدیث فی الخرائج.
7- أی ذکر أبو عبد اللّه علیه السلام بعضها.

8- آل عمران: 59.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ كَذَلِكَ الْمُبَاهَلَةُ يَشْبِكُ يَدَهُ فِی يَدِهِ يَرْفَعُهُمَا إِلَی السَّمَاءِ فَلَمَّا رَآهُ الْحِبْرَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيّاً لَنَهْلِكَنَّ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ نَبِیٍّ كَفَانَا قَوْمُهُ فَكَفَّا وَ انْصَرَفَا (1).

«8»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأُرْدُنِیِّ (2) عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَنْ أَخِيهِ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِی هَذِهِ الْآيَةِ فَقُلْ (3) تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْكاذِبِينَ (4) وَ لَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُونَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ مُؤَدٍّ عَنْهُ رِسَالاتِهِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (5).

«9»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیٌّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الْآيَةَ قَالَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهِمَا (6) عليهم السلام فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ (7) لَا تَفْعَلُوا فَتُصِيبَكُمْ عَنَتٌ فَلَمْ يَدْعُوهُ (8).

«10»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِأَبِی مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ قَالَ لِثَلَاثٍ رَوَيْتُهُنَّ (9) عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الْآيَةَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام قَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلِی (10).

«11»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ وَ مُجَاهِدٍ وَ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ الْكَلْبِیِّ وَ الْحَسَنِ وَ أَبِی صَالِحٍ وَ الْقَزْوِينِیِّ وَ الْمَغْرِبِیِّ وَ الْوَالِبِیِّ وَ فِی صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَ شَرَفِ الْخَرْكُوشِیِ

1- تفسير العيّاشیّ 1: 175 و 176.
2- فی نسخه من المصدر: الأزدیّ.
3- الصحيح: فقل.
4- آل عمران: 61.
5- تفسير العيّاشیّ 1: 176. أقول: راجع البحار: ج 10 ص 388 تجد الحديث مشروحا.
6- و ابنيها خ ل.
7- فی نسخه من المصدر: من النصاری.

8- فلم يلاعنوه خ ل. اقول: فى المصدر: «فلم يراعوه» راجع التفسير: ج 1 ص 177.

9- رأيتهن خ ل. أقول: و باقيها حديث المنزله و الرايه و سيأتى قريبا.

10- تفسير العيّاشىّ: 1: 177.

وَ اعْتِقَادِ الْأُشْنُهِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَطْ- وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام (1)

«12»-قب، المناقب لابن شهرآشوب حَدِيثُ الْمُبَاهَلَهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِی جَامِعِهِ وَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَ ذَكَرَ مُسْلِمٌ أَنَّ مُعَاوِيَهَ أَمَرَ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ أَنْ يَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی الْخَبَرَ وَ قَوْلَهُ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا الْخَبَرَ وَ قَوْلَهُ تَعَالَی نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الْقِصَّهَ.

وَ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْفَوَارِسِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ قَالَ: لِعَلِیٍّ ثَلَاثٌ فَلَأَنْ تَكُونَ لِی وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ثُمَّ رَوَی الْخَبَرَ بِعَيْنِهِ.

وَ فِی أُخْرَی لِمُسْلِمٍ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ تَعَالَی فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهم السلام وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی.

أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِیُّ فِيمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ الشَّعْبِیُّ قَالَ جَابِرٌ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ وَ أَبْناءَنا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِساءَنا فَاطِمَهُ.

وَ رَوَی الْوَاحِدِیُّ فِی أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ وَ رَوَی ابْنُ الْبَيِّعِ فِی مَعْرِفَهِ عُلُومِ الْحَدِيثِ عَنِ الْكَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی الصَّحِيحِ وَ التِّرْمِذِیُّ فِی الْجَامِعِ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی الْمُسْنَدِ وَ فِی الْفَضَائِلِ أَيْضاً وَ ابْنُ بَطَّهَ فِی الْإِبَانَهِ وَ ابْنُ مَاجَهَ الْقَزْوِينِیُّ فِی السُّنَنِ وَ الْأُشْنُهِیُّ فِی اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّهِ وَ الْخَرْكُوشِیُّ فِی شَرَفِ النَّبِیِّ وَ قَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ قُتَيْبَهُ بْنُ سَعِيدٍ وَ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ وَ مَحْمُودٌ الزَّمَخْشَرِیُّ وَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِیُّ وَ الْقَاضِی أَبُو يُوسُفَ وَ الْقَاضِی الْمُعْتَمَدُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ سَعِيدِ

1- مناقب آل أبی طالب 3: 102.

بْنِ جُبَیْرٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَةَ وَ الْحَسَنِ وَ أَبِی صَالِحٍ وَ الشَّعْبِیِّ وَ الْکَلْبِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ زُبَیْرٍ وَ أَسْنَدَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِیُّ فِی الْأَغَانِی عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ وَ عَنِ الْکَلْبِیِّ وَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنِ الشَّعْبِیِّ وَ عَنِ الثُّمَالِیِّ وَ عَنْ شَرِیکٍ وَ عَنْ جَابِرٍ وَ عَنْ أَبِی رَافِعٍ وَ عَنِ الصَّادِقِ وَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام وَ قَدِ اجْتَمَعَتِ الْإِمَامِیَّةُ وَ الزَّیْدِیَّةُ مَعَ اخْتِلَافِ رِوَایَاتِهِمْ عَلَی ذَلِکَ وَ مَجْمَعِ الْحَدِیثِ مِنَ الطُّرُقِ جَمِیعاً أَنَّ وَفْدَ نَجْرَانَ کَانُوا أَرْبَعِینَ رَجُلًا وَ فِیهِمُ السَّیِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ قَیْسٌ وَ الْحَارِثُ وَ عَبْدُ الْمَسِیحِ بْنُ یُونَانَ أُسْقُفُّ نَجْرَانَ فَقَالَ الْأُسْقُفُّ یَا أَبَا الْقَاسِمِ مُوسَی مَنْ أَبُوهُ قَالَ عِمْرَانُ قَالَ فَیُوسُفُ مَنْ أَبُوهُ قَالَ یَعْقُوبُ قَالَ فَأَنْتَ مَنْ أَبُوکَ قَالَ أَبِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَعِیسَی مَنْ أَبُوهُ فَأَعْرَضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْهُمْ فَنَزَلَ إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللّهِ الْآیَةَ فَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ فَغُشِیَ عَلَیْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیْکَ أَنَّ عِیسَی خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ مَا نَجِدُ هَذَا فِیمَا أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ لَا نَجِدُهُ فِیمَا أُوحِیَ إِلَیْنَا وَ لَا یَجِدُهُ هَؤُلَاءِ الْیَهُودُ فِیمَا أُوحِیَ إِلَیْهِمْ فَنَزَلَ فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ الْآیَةَ قَالُوا أَنْصَفْتَنَا یَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَی نُبَاهِلُکَ فَقَالَ بِالْغَدَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ انْصَرَفَ النَّصَارَی فَقَالَ السَّیِّدُ لِأَبِی الْحَارِثِ مَا تَصْنَعُونَ بِمُبَاهَلَتِهِ إِنْ کَانَ (1) کَاذِباً مَا نَصْنَعُ بِمُبَاهَلَتِهِ شَیْئاً وَ إِنْ کَانَ صَادِقاً لَنَهْلِکَنَّ فَقَالَ الْأُسْقُفُّ إِنْ غَدَا فَجَاءَ بِوُلْدِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ فَاحْذَرُوا مُبَاهَلَتَهُ وَ إِنْ غَدَا بِأَصْحَابِهِ فَلَیْسَ بِشَیْ ءٍ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُحْتَضِناً الْحُسَیْنَ آخِذاً بِیَدِ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَةُ تَمْشِی خَلْفَهُ وَ عَلِیٌّ خَلْفَهَا وَ فِی رِوَایَةٍ آخِذاً بِیَدِ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ فَاطِمَةُ تَتْبَعُهُ ثُمَّ جَثَا بِرُکْبَتَیْهِ وَ جَعَلَ عَلِیّاً علیه السلام أَمَامَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ فَاطِمَةَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ وَ الْحَسَنَ عَنْ یَمِینِهِ وَ الْحُسَیْنَ عَنْ یَسَارِهِ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا فَقَالَ الْأُسْقُفُّ جَثَا وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ کَمَا یَجْثُو الْأَنْبِیَاءُ لِلْمُبَاهَلَهِ وَ

1- فی المصدر: فقال السیّد للحارث ما تصنعون بمباهلته؟ قال: ان کان.

خَافُوا فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَقِلْنَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَکَ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ أَقَلْتُکُمْ فَصَالَحُوهُ عَلَی أَلْفَیْ حُلَّهٍ وَ ثَلَاثِینَ دِرْعاً وَ ثَلَاثِینَ فَرَساً وَ ثَلَاثِینَ جَمَلًا وَ لَمْ یَلْبَثِ السَّیِّدُ وَ الْعَاقِبُ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی رَجَعَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَسْلَمَا وَ أَهْدَی الْعَاقِبُ لَهُ حُلَّهً وَ عَصاً وَ قَدَحاً وَ نَعْلَیْنِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ الْعَذَابَ قَدْ تَدَلَّی عَلَی أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ وَ لَأُضْرِمَ عَلَیْهِمُ الْوَادِی نَاراً وَ لَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّی الطَّیْرَ عَلَی رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَی النَّصَارَی کُلِّهِمْ حَتَّی یَهْلِکُوا.

وَ فِی رِوَایَهٍ لَوْ بَاهَلْتُمُونِی بِمَنْ تَحْتَ الْکِسَاءِ لَأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ نَاراً تَتَأَجَّجُ ثُمَّ سَاقَهَا إِلَی مَنْ وَرَاءَکُمْ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَیْنِ فَأَحْرَقَتْهُمْ تَأَجُّجاً.

وَ فِی رِوَایَهٍ لَوْ لَاعَنُونِی لَقَلَعْتُ دَارَ کُلِّ نَصْرَانِیٍّ فِی الدُّنْیَا.

وَ فِی رِوَایَهٍ أَمَا وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَوْ لَاعَنُونِی مَا حَالَ الْحَوْلُ وَ بِحَضْرَتِهِمْ مِنْهُمْ بَشَرٌ.

وَ کَانَتِ الْمُبَاهَلَهُ یَوْمَ الرَّابِعِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ رُوِیَ یَوْمَ الْخَامِسِ وَ الْعِشْرِینَ (1) وَ الْأَوَّلُ أَظْهَرُ (2).

«13»-ضه، روضه الواعظین قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ قَالَ وَفَدَ وَفْدُ نَجْرَانَ عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ وَ فِیهِمُ السَّیِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ أَبُو الْحَارِثِ وَ هُوَ عَبْدُ الْمَسِیحِ بْنُ یَوْمَانَ (3) أُسْقُفُّ نَجْرَانَ سَادَهُ أَهْلِ نَجْرَانَ فَقَالُوا لِمَ تَذْکُرُ صَاحِبَنَا قَالَ وَ مَنْ صَاحِبُکُمْ قَالُوا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ تَزْعُمُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَجَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا فَأَرِنَا فِیمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَبْداً مِثْلَهُ فَأَعْرَضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِقَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ إِلَی قَوْلِهِ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ

1- من سنه العشر.
2- مناقب آل أبی طالب 3: 142- 144. و الآیات تقدمت الإشاره إلی موضعها فی صدر الباب و غیره.

3- فى المصدر: نونان.

فَقَالَ لَهُمْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ قَالُوا نَعَمْ نُلَاعِنُکَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ مَعَهُ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أَنْفُسُنَا فَهَمُّوا أَنْ يُلَاعِنُوهُ ثُمَّ إِنَّ السَّيِّدَ قَالَ لِأَبِی الْحَارِثِ وَ الْعَاقِبِ مَا تَصْنَعُونَ بِمُلَاعَنَةِ هَذَا إِنْ كَانَ (1) كَاذِباً مَا تَصْنَعُ بِمُلَاعَنَتِهِ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ صَادِقاً لَنَهْلِكَنَّ فَصَالَحُوهُ عَلَى الْجِزْيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَا وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَوْ لَاعَنُونِی مَا حَالَ الْحَوْلُ وَ بِحَضْرَتِهِمْ بَشَرٌ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ الْأُسْقُفَّ قَالَ لَهُمْ إِنْ غَدَا فَجَاءَ بِوُلْدِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاحْذَرُوا مُبَاهَلَتَهُ وَ إِنْ غَدَا (2) بِأَصْحَابِهِ فَلَيْسَ بِشَیْ ءٍ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آخِذاً بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةُ تَتْبَعُهُ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَثَا لِرُكْبَتَيْهِ فَقَالَ الْأُسْقُفُّ جَثَا وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ كَمَا يَجْثُو الْأَنْبِيَاءُ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ كَاعَ عَنِ التَّقَدُّمِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَاعَنُونِی يَعْنِی النَّصَارَى لَقَطَعَتْ دَابِرَ كُلِّ نَصْرَانِيٍّ فِی الدُّنْيَا (3).

«14»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام (4).

«15»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی رَافِعٍ قَالَ قَالَ: مَرَّ صُهَيْبٌ مَعَ أَهْلِ نَجْرَانَ- (5) فَذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا خَاصَمُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ أَنَّهُمْ دَعَوْهُ وَلَدَ اللَّهِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَاصَمَهُمْ وَ خَاصَمُوهُ فَقَالَ تَعالَوْا (6) نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَتَوَكَّأَ عَلَيْهِ وَ مَعَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ فَاطِمَةُ عليها السلام خَلْفَهُمْ فَلَمَّا رَأَى النَّصَارَى (7)

1- فی المصدر: لانه ان كان.
2- فی المصدر: و ان جاء باصحابه.
3- روضه الواعظين: 141.
4- تفسير فرات: 14.

5- فى المصدر: قال: قد مر صهيب باهل نجران.
6- فى المصدر: فقال: قل تعالوا.
7- فى المصدر: فلما رأى النصارى ذلک.

أَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا أَرَى لَكُمْ تُلَاعِنُوهُ (1) فَإِنْ كَانَ نَبِيّاً هَلَكْتُمْ وَ لَكِنْ صَالِحُوهُ قَالَ فَصَالَحُوهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَاعَنُونِی مَا وُجِدَ لَهُمْ أَهْلٌ وَ لَا وُلْدٌ وَ لَا مَالٌ (2).

«16»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ مُعَنْعَناً عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَ السَّيِّدُ النَّجْرَانِيَّانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَدَعَاهُمْ (3) إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالا إِنَّنَا مُسْلِمَانِ فَقَالَ إِنَّهُ يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ أَكْلُ الْخِنْزِيرِ (4) وَ تَعْلِيقُ الصَّلِيبِ وَ قَوْلُكُمْ فِی عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالا وَ مِنْ أَيْنَ عِيسَى (5) فَسَكَتَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّهِ (6) فَنَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فَقَالا فَنُبَاهِلُكَ فَتَوَاعَدُوا لِغَدٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تُلَاعِنْهُ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيّاً لَا تَرْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ وَ لَکَ (7) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله أَخَذَ بِيَدِ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَدَّمَهُمْ وَ جَعَلَ فَاطِمَهَ وَرَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا تَعَالَيَا فَهَذَا أَبْنَاؤُنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هَذَا نِسَاؤُنَا فَاطِمَهُ وَ أَنْفُسُنَا عَلِیٌّ فَقَالا لَا نُلَاعِنُکَ (8).

«17»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَدِمَ فِيهِمْ ثَلَاثَهٌ مِنَ النَّصَارَى مِنْ كِبَارِهِمْ الْعَاقِبُ وَ مُحَسِّنٌ (9) وَ الْأُسْقُفُّ فَجَاءُوا إِلَى الْيَهُودِ وَ هُمْ فِی بَيْتِ الْمَدَارِسِ فَصَاحُوا بِهِمْ يَا إِخْوَهَ الْقِرَدَهِ وَ الْخَنَازِيرِ هَذَا الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَدْ غَلَبَكُمْ انْزِلُوا إِلَيْنَا فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مَنْصُورٌ الْيَهُودِیُّ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِیُّ (10) فَقَالُوا لَهُمْ احْضُرُوا غَداً نَمْتَحِنْهُ قَالَ وَ كَانَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ هَاهُنَا مِنَ الْمُمْتَحِنَهِ أَحَدٌ فَإِنْ وَجَدَ أَحَداً أَجَابَهُ وَ إِنْ لَمْ يَجِدْ

1- فی المصدر: ان تلاعنوه.
2- تفسير فرات: 15.
3- فی المصدر: فدعاهما.
4- فی المصدر: اكل لحم الخنزير.
5- فی المصدر: و من أبو عيسى.
6- فی المصدر: الى آخر الآيات.
7- فی المصدر: و لا لک.

8- تفسير فرات: 16 و فيه: و هذا انفسنا.
9- فى المصدر: و قيس.
10- ذلت يخالف ما روى ان كعب بن الأشرف قتل فى السنه الثالثه، او بعده بقليل.

أَحَداً قَرَأَ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِی تِلْکَ اللَّيْلَهِ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَذَاکَ مُوسَى مَنْ أَبُوهُ قَالَ عِمْرَانُ قَالَ فَيُوسُفُ مَنْ أَبُوهُ قَالَ يَعْقُوبُ قَالَ فَأَنْتَ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی مَنْ أَبُوکَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَعِيسَى مَنْ أَبُوهُ قَالَ فَسَکَتَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا احْتَاجَ إِلَى (1) شَیْ ءٍ مِنَ الْمَنْطِقِ فَيَنْقَضُّ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَيَصِلُ لَهُ مَنْطِقُهُ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَيْنِ فَذَاکَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَهٌ کَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (2) قَالَ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ يَکُونُ رُوحٌ بِلَا جَسَدٍ قَالَ فَسَکَتَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله قَالَ فَأُوحِیَ إِلَيْهِ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَيَکُونُ قَالَ فَنَزَا الْأُسْقُفُّ نَزْوَهً إِعْظَاماً لِعِيسَى أَنْ يُقَالَ لَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ مَا نَجِدُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فِی التَّوْرَاهِ وَ لَا فِی الْإِنْجِيلِ وَ لَا فِی الزَّبُورِ وَ لَا تَجِدُ هَذَا عِنْدَکَ (3) قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ فَقَالُوا أَنْصَفْتَنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَى مَوْعِدُکَ قَالَ بِالْغَدَاهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَانْصَرَفَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا نُبَالِی أَيُّهُمَا أَهْلَکَ اللَّهُ النَّصْرَانِيَّهَ وَ الْحَنِيفِيَّهَ (4) إِذَا هَلَکُوا غَداً قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَلَمَّا صَلَّى النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله الصُّبْحَ أَخَذَ بِيَدِی فَجَعَلَنِی بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَخَذَ فَاطِمَهَ عليها السلام فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ أَخَذَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ (5) ثُمَّ بَرَکَ لَهُمْ بَارِکاً فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ نَدِمُوا وَ تَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَنَبِیٌّ وَ لَئِنْ بَاهَلَنَا لَيَسْتَجِيبَنَّ (6) اللَّهُ لَهُ عَلَيْنَا فَيُهْلِکَنَا وَ لَا يُنْجِينَا شَیْ ءٌ مِنْهُ إِلَّا أَنْ نَسْتَقِيلَهُ قَالَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى جَلَسُوا (7) بَيْنَ

1- فی المصدر: ربما احتاج شيئا.
2- القمر: 5.
3- فی المصدر: و لا تجد هذا إلا عندک.
4- فی المصدر: او الحنفيه.
5- فی المصدر: فجعلهما عن يمينه و عن يساره.
6- فی المصدر: ليستجيب اللّه.
7- فی المصدر: قال: فاقبلوا يسترون فی خشب کان فی المسجد حتّى جلسوا.

يَدَيْهِ ثُمَّ قَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَقِلْنَا قَالَ نَعَمْ قَدْ أَقَلْتُكُمْ أَمَا وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَوْ بَاهَلْتُكُمْ مَا تَرَکَ اللَّهُ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيَّةً إِلَّا أَهْلَكَهُ (1).

«18»-فر، تفسیر فرات بن إبراهيم أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ مُعَنْعَناً عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ أَبْقَی وَ مَعَهُ الْعَاقِبُ وَ قَيْسٌ أَخُوهُ وَ مَعَهُ حَارِثُ (2) بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ وَ هُوَ غُلَامٌ وَ مَعَهُ أَرْبَعُونَ حِبْراً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَقُولُ فِی الْمَسِيحِ فَوَ اللَّهِ إِنَّا لَنُنْكِرُ (3) مَا تَقُولُ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَيْهِ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَقَالَ إِجْلَالًا لَهُ (4) مِمَّا يَقُولُ بَلْ هُوَ وَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ إِلَی آخِرِ الْآيَهِ فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَ الْأَبْنَاءِ غَضِبَ غَضَباً شَدِيداً وَ دَعَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ علیهم السلام فَأَقَامَ الْحَسَنَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنَ عَنْ يَسَارِهِ وَ عَلِيٌّ إِلَی صَدْرِهِ وَ فَاطِمَهُ إِلَی وَرَائِهِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أَنْفُسُنَا فَأْتِيَا لَهُمْ بِأَكْفَاءٍ قَالَ فَوَثَبَ الْعَاقِبُ فَقَالَ أُذَكِّرُکَ اللَّهَ أَنْ تُلَاعِنَ هَذَا الرَّجُلَ فَوَ اللَّهِ إِنْ كَانَ كَاذِباً مَا لَکَ فِی مُلَاعَنَتِهِ خَيْرٌ وَ إِنْ كَانَ (5) صَادِقاً لَا يَحُولُ الْحَوْلُ وَ مِنْكُمْ نَافِخُ ضَرَمَهٍ قَالَ فَصَالَحُوهُ كُلَّ الصُّلْحِ (6).

بیان: قال الجزری فی حدیث علی ود معاویه أنه ما بقی من بنی هاشم نافخ ضرمه أی أحد لأن النار ینفخها الصغیر و الكبیر و الذكر و الأنثی.

«19»-فر، تفسیر فرات بن إبراهيم أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى مُعَنْعَناً عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَهُ (7) فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (8) وَ تَبِعَتْهُمْ فَاطِمَهُ قَالَ فَقَالَ هَذِهِ أَبْنَاؤُنَا

1- تفسیر فرات: 16 و 17.
2- فی المصدر: الحارث.
3- فی المصدر: لنتنكر.
4- فی المصدر: قال نخر نخره و قال: اجلالا له.
5- فی المصدر: ان لا تلا عن هذا الرجل فو اللّه لان كان كاذبا فما لک فی ملاعنته خیر، و لان كان.
6- تفسیر فرات: 17 زاد فی آخره: و رجعوا عنه.
7- خلی المصدر عن «الآیه».

8- فی المصدر: اخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یتکأ علی علی و الحسن و الحسین.

وَ هَذِهِ نِسَاؤُنَا وَ هَذِهِ أَنْفُسُنَا (1) عليهم السلام فَقَالَ رَجُلٌ لِشَرِيكٍ (2) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى (3) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ قَالَ يَلْعَنُهُمْ كُلُّ شَيْ ءٍ حَتَّى الْخَنَافِسِ فِي جُحْرِهَا ثُمَّ غَضِبَ شَرِيکٌ وَ اسْتَشَاطَ فَقَالَ يَا مُعَافَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُقْعَدِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يُعِنْکَ فَقَالَ أَنْتَ لَهُ أَنْفَعُ إِنَّمَا أَرَادَنِی تَرَکْتَ ذِکْرَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام (4).

«20»-أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ رَأَيْتُ فِی كِتَابِ تَفْسِيرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِی النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ أَهْلِ بَيْتِهِ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ رَوَى خَبَرَ الْمُبَاهَلَهِ مِنْ أَحَدٍ وَ خَمْسِينَ طَرِيقاً عَمَّنْ سَمَّاهُ مِنَ الصَّحَابَهِ وَ غَيْرِهِمْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ وَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السِّجِسْتَانِیِّ وَ عَنْ أَبِی قَيْسٍ الْمَدَنِیِّ وَ عَنْ أَبِی أُوَيْسٍ (5) الْمَدَنِیِّ وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَوْلَانَا عَلِیٍّ عليه السلام وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ وَ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَمَّالٍ وَ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَنْ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام وَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ وَ عَنْ قَتَادَهَ وَ عَنْ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ وَ عَنْ عَامِرِ بْنِ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِیِّ وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ وَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَ نَحْنُ نَذْكُرُ حَدِيثاً وَاحِداً فَإِنَّهُ أَجْمَعُ وَ هُوَ مِنْ أَوَّلِ الْوَجْهَهِ الْأَوَّلَهِ مِنَ الْقَائِمَهِ السَّادِسَهِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِی بلفظه (6) (بِلَفْظَهِ) الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْبَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْضِ

1- فی المصدر: هؤلاء ابناؤنا و هذه نساؤنا و هذا انفسنا.
2- فيه وهم: اما اسقط شريک عن الاسناد، و اما اسقط هو و حديثه عن البين.
3- البقره: 159.
4- تفسير فرات: 27.
5- فی المصدر: عن ابی إدريس المدنیّ.
6- هكذا فی الكتاب و مصدره: و الصحيح بلفظه المنكدر.

بْنِ فَيَّاضٍ أَبُو الْحَسَنِ بِدِمَشْقَ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْکَدِرِ عَنْ أَبِیهِ (1) قَالَ: لَمَّا قَدِمَ السَّیِّدُ وَ الْعَاقِبُ أُسْقُفَّا نَجْرَانَ فِی سَبْعِینَ رَاکِباً وَفَدَا (2) عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله کُنْتُ مَعَهُمْ وَ کُرْزٌ یَسِیرُ وَ کُرْزٌ (3) صَاحِبُ نَفَقَاتِهِمْ فَعَثَرَتْ بَغْلَتُهُ فَقَالَ تَعِسَ مَنْ نَأْتِیهِ (4) یُرِیدُ بِذَلِکَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ الْعَاقِبُ بَلْ تَعِسْتَ وَ انْتَکَسْتَ فَقَالَ وَ لِمَ ذَاکَ فَقَالَ لِأَنَّکَ أَتْعَسْتَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ أَحْمَدَ قَالَ وَ مَا عِلْمُکَ بِذَلِکَ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ الْمِصْبَاحَ (5) الرَّابِعَ مِنَ الْوَحْیِ إِلَی الْمَسِیحِ أَنْ قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ مَا أَجْهَلَکُمْ تَطَیَّبُونَ بِالطِّیبِ لِتَطَیَّبُوا بِهِ فِی الدُّنْیَا عِنْدَ أَهْلِهَا (6) وَ أَهْلِکُمْ وَ أَجْوَافُکُمْ عِنْدِی جِیَفٌ (7) (کَجِیفَهِ) الْمِیتَهِ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ آمِنُوا بِرَسُولِی النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ الَّذِی یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ صَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ وَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الْمُشْرَبِ بِالنُّورِ ذِی الْجَنَابِ (8) الْحَسَنِ وَ الثِّیَابِ الْخَشِنِ سَیِّدِ الْمَاضِینَ عِنْدِی وَ أَکْرَمِ الْبَاقِینَ عَلَیَّ الْمُسْتَنِّ بِسُنَّتِی وَ الصَّابِرِ فِی ذَاتِ نَفْسِی (9) وَ الْمُجَاهِدِ بِیَدِهِ الْمُشْرِکِینَ مِنْ أَجْلِی فَبَشِّرْ بِهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ مُرْ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنْ یُعَزِّرُوهُ وَ یَنْصُرُوهُ قَالَ عِیسَی قُدُّوسٌ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِی قَدْ أَحَبَّهُ قَلْبِی وَ لَمْ تَرَهُ عَیْنِی قَالَ هُوَ مِنْکَ وَ أَنْتَ مِنْهُ وَ هُوَ صِهْرُکَ عَلَی أُمِّکَ قَلِیلُ الْأَوْلَادِ کَثِیرُ الْأَزْوَاجِ یَسْکُنُ مَکَّهَ مِنْ مَوْضِعِ أَسَاسِ

1- فی المصدر: عن أبیه عن جده.

2- فی الاختصاص: وافدا.

3- فی الاختصاص: فبینا کرز یسیر.

4- فی الاختصاص: اذ عثرت بغلته فقال: تعس من نأتیه الأبعد.

5- المفتاح خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسخه من الاختصاص.

6- و عند أهلها خ ل.

7- کجیفه المیته خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاختصاص. و فی المصدر: جیف کجیفه المیته.

8- الثبات خ ل. «النیات خ ل» اقول: فی المصدر: الثبات.

9- جنبی خ ل. أقول: فی المصدر: «و الصابر فی ذات نفسی دار جنتی» و فی الاختصاص و الصائر دارجتی.

وَطْءِ (1) إِبْرَاهِيمَ علیه السلام نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ وَ هِیَ ضَرَّةُ أُمِّكَ فِی الْجَنَّةِ لَهُ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ (2) لَهُ حَوْضٌ مِنْ شَفِيرِ زَمْزَمَ إِلَى مَغْرِبِ (3) الشَّمْسِ حَيْثُ يُغْرَفُ فِيهِ شَرَابَانِ (4) مِنَ الرَّحِيقِ وَ التَّسْنِيمِ فِيهِ أَكَاوِيبُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ ذَلِکَ بِتَفْضِيلِی إِيَّاهُ عَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ يُوَافِقُ قَوْلُهُ فِعْلَهُ وَ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتَهُ فَطُوبَاهُ وَ طُوبَى (5) أُمَّتِهِ الَّذِينَ عَلَى مِلَّتِهِ يَحْيَوْنَ وَ عَلَى سُنَّتِهِ يَمُوتُونَ وَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَمِيلُونَ آمِنِينَ مُؤْمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ مُبَارَكِينَ يَكُونُ (6) فِی زَمَنِ قَحْطٍ وَ جَدْبٍ فَيَدْعُونِی فَيُرْخِی السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا (7) حَتَّى يُرَى أَثَرُ بَرَكَاتِهَا فِی أَكْنَافِهَا وَ أُبَارِکُ فِيمَا يَصْنَعُ يَدُهُ فِيهِ قَالَ إِلَهِی سَمِّهِ قَالَ نَعَمْ هُوَ أَحْمَدُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولِی إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً أَقْرَبُهُمْ مِنِّی مَنْزِلَةً وَ أَخَصُّهُمْ مِنِّی شَفَاعَةً (8) لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِمَا أُحِبُّ وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا أَكْرَهُ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ فَأَنَّى (9) تَقْدِمُ بِنَا عَلَى مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ قَالَ نَشْهَدُ أَقْوَالَهُ (10) وَ تَنْظُرُ آيَاتِهِ (11) فَإِنْ يَكُنْ هُوَ هُوَ سَاعَدْنَاهُ بِالْمُسَالَمَةِ وَ نَكُفُّهُ بِأَمْوَالِنَا عَنْ أَهْلِ دِينِنَا مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِنَا وَ إِنْ يَكُنْ كَذَّاباً (12) كَفَيْنَاهُ بِكَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ قَالَ

1- وطن خ ل.
2- فی المصدر و الاختصاص: و لا يقمل الصدقه.
3- الی مغيب الشمس حيث يغرب خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص و فی المصدر: حيث يغرف. و ذكر فی هامش نسخه المصنّف ايضا: يؤب خ ل.
4- ميزابان خ ل.
5- فطوبى له و طوبى لامته خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.
6- يظهر خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر و الاختصاص.
7- عزالی جمع العزلاء: مصب الماء من القربه و نحوها.
8- و احضرهم عندی شفاعه خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.
9- فأين خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر- فاين تعمد بنا خ.
10- نشهد احواله خ ل أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.
11- أيامه خ ل.
12- كاذبا خ ل. أقول يوجد ذلک فی الاختصاص.

لَهُ صَاحِبُهُ وَ لِمَ إِذَا رَأَيْتَ الْعَلَامَةَ (1) لَا تَتَّبِعُهُ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ مَا فَعَلَ بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَرَّمُونَا وَ مَوَّلُونَا وَ نَصَبُوا لَنَا كَنَائِسَنَا (2) وَ أَعْلَوْا فِيهَا ذِكْرَنَا فَكَيْفَ تَطِيبُ النَّفْسُ بِدِينٍ (3) يَسْتَوِي فِيهِ الشَّرِيفُ وَ الْوَضِيعُ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ قَالَ مَنْ يَرَاهُمْ (4) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا رَأَيْنَا وَفْداً مِنْ وُفُودِ الْعَرَبِ كَانُوا أَجْمَلَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَهُمْ شُعُورٌ (5) وَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْحَبِرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُتَنَاءٍ عَنِ الْمَسْجِدِ فَحَضَرَتْ صَلَاتُهُمْ فَقَامُوا يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تِلْقَاءَ الْمَشْرِقِ فَهَمَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَنْعِهِمْ (6) فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ جَلَسُوا إِلَيْهِ وَ نَاظَرُوهُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَاجِّنَا فِي عِيسَى فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ بَلْ هُوَ وَلَدُهُ وَ ثَانِي اثْنَيْنِ وَ قَالَ آخَرُ بَلْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ أَبٍ وَ ابْنٍ وَ رُوحِ قُدْسٍ وَ قَدْ سَمِعْنَا (7) فِي قُرْآنٍ نَزَلَ عَلَيْكَ يَقُولُ فَعَلْنَا وَ جَعَلْنَا وَ خَلَقْنَا وَ لَوْ كَانَ وَاحِداً لَقَالَ خَلَقْتُ وَ جَعَلْتُ وَ فَعَلْتُ فَتَغَشَّى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله الْوَحْيُ وَ نَزَلَ عَلَى صَدْرِهِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ (8) إِلَى قَوْلِهِ رَأْسِ السِّتِّينَ مِنْهَا فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ الْآيَةَ (9) فَقَصَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْقِصَّةَ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ وَ اللَّهِ أَتَاكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ خَبَرِ صَاحِبِكُمْ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِمُبَاهَلَتِكُمْ فَقَالُوا إِذَا كَانَ غَداً بَاهَلْنَاكَ فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ حَتَّى نَنْظُرَ بِمَنْ يُبَاهِلُنَا غَداً بِكَثْرَةِ أَتْبَاعِهِ

1- الحق خ ل.
2- الكنائس خ ل أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.
3- تطيب النفس بالدخول فی دين خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.
4- فی الاختصاص: من رآهم.
5- شعوب خ ل.
6- فی المصدر: يمنعهم.
7- فی المصدر: و الاختصاص: و قد سمعناه.
8- فی المصدر و الاختصاص: و نزل عليه صدر سوره آل عمران.
9- قوله: الآيه زائد خلی عنه المصدر.

مِنْ أَوْبَاشِ النَّاسِ أَمْ بِأَهْلِهِ (1) مِنْ أَهْلِ الصَّفْوَهِ وَ الطَّهَارَهِ فَإِنَّهُمْ وَشِيجُ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَوْضِعُ بَهْلِهِمْ (2) فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ غَدَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِيَمِينِهِ عَلِيٌّ وَ بِيَسَارِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مِنْ وَرَائِهِمْ فَاطِمَهُ علیها السلام عَلَيْهِمُ الْحُلَلُ النَّجْرَانِيَّهُ وَ عَلَى كَتِفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كِسَاءٌ قَطَوَانِيٌّ (4) رَقِيقٌ خَشِنٌ لَيْسَ بِكَثِيفٍ وَ لَا لَيِّنٍ فَأَمَرَ بِشَجَرَتَيْنِ فَكَسَحَ مَا بَيْنَهُمَا وَ نَشَرَ الْكِسَاءَ عَلَيْهِمَا وَ أَدْخَلَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ وَ أَدْخَلَ مَنْكِبَهُ الْأَيْسَرَ مَعَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مُعْتَمِداً عَلَى قَوْسِهِ النَّبْعِ وَ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ لِلْمُبَاهَلَهِ وَ أَشْرَفَ (5) النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَ اصْفَرَّ لَوْنُ السَّيِّدِ وَ الْعَاقِبِ وَ زُلْزِلَا (6) حَتَّى كَادَ أَنْ يَطِيشَ عُقُولُهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَ نُبَاهِلُهُ قَالَ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ قَطُّ نَبِيّاً فَنَشَأَ صَغِيرُهُمْ وَ بَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَ لَكِنْ أَرِهِ أَنَّكَ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمَالِ وَ السِّلَاحِ مَا أَرَادَ فَإِنَّ الرَّجُلَ مُحَارِبٌ وَ قُلْ لَهُ أَ بِهَؤُلَاءِ تُبَاهِلُنَا لِئَلَّا يَرَى أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَتْ مَعْرِفَتُنَا بِفَضْلِهِ وَ فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِلْمُبَاهَلَهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَيُّ رَهْبَانِيَّهٍ (7) دَارِكِ الرَّجُلَ فَإِنَّهُ إِنْ فَاهَ (8) بِبُهْلَهٍ لَمْ نَرْجِعْ إِلَى أَهْلٍ وَ لَا مَالٍ فَقَالا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَ بِهَؤُلَاءِ تُبَاهِلُنَا قَالَ نَعَمْ هَؤُلَاءِ أَوْجَهُ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدِي إِلَى اللَّهِ وَجْهَهً وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ وَسِيلَهً قَالَ فَبَصْبَصَا يَعْنِي ارْتَعَدَا وَ كَرَّا وَ قَالا لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعْطِيكَ أَلْفَ سَيْفٍ وَ أَلْفَ دِرْعٍ وَ أَلْفَ حَجَفَهٍ (9) وَ أَلْفَ دِينَارٍ كُلَّ عَامٍ عَلَى أَنَّ الدِّرْعَ وَ السَّيْفَ وَ الْحَجَفَ عِنْدَكَ إِعَارَهٌ حَتَّى نَأْتِيَ مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا فَنُعْلِمَهُمْ بِالَّذِي رَأَيْنَا وَ شَاهَدْنَا فَيَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى

1- بالقله خ ل.
2- فی الاختصاص: و موضع نهلهم.
3- النمار خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاختصاص.
4- قرطق خ ل. قرطف خ ل.
5- و اشرأب خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاختصاص.
6- فی الاختصاص: و کرا.
7- استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: وا رهباناه.
8- فی المصدر: ان فتح فاه ببهله.
9- الحجفه بتقدیم المهمله: الترس من جلد بلا خشب.

مَلَاءٍ مِنْهُمْ فَإِمَّا الْإِسْلَامُ وَ إِمَّا الْجِزْيَهُ وَ إِمَّا الْمُقَاطَعَهُ فِی کُلِّ عَامٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلْتُ مِنْکُمَا أَمَا وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْکَرَامَهِ لَوْ بَاهَلْتُمُونِی بِمَنْ تَحْتَ الْکِسَاءِ لَأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَیْکُمُ الْوَادِیَ نَاراً تَأَجَّجُ ثُمَّ سَاقَهَا (1) إِلَی مَنْ وَرَاءَکُمْ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِ الْعَیْنِ فَحَرَقَتْهُمْ (2) تَأَجُّجاً فَهَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی (3) لَوْ بَاهَلْتَ بِمَنْ تَحْتَ الْکِسَاءِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَتَسَاقَطَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاءُ کِسَفاً مُتَهَافِتَهً وَ لَتَقَطَّعَتِ (4) الْأَرَضُونَ زُبُراً سَائِحَهً (5) فَلَمْ یَسْتَقِرَّ عَلَیْهَا (6) بَعْدَ ذَلِکَ فَرَفَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَدَیْهِ حَتَّی رُئِیَ بَیَاضُ إِبْطَیْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَی مَنْ ظَلَمَکُمْ حَقَّکُمْ وَ بَخَسَنِیَ الْأَجْرَ الَّذِی افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِیکُمْ بُهْلَهُ اللَّهِ تَتَابَعُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (7).

ختص، الإختصاص أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَّافُ الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَی بْنِ شَاذَانَ الْبَزَّازِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْبَزَّازِ وَ جَعْفَرٍ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَیْضِ بْنِ فَیَّاضٍ الدِّمَشْقِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَخِی عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِیِّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْکَدِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ مِثْلَهُ. (8)

بیان: قال فی النهایه الوشیج هو ما التف من الشجر و الوشیجه عرق الشجره و لیف یفتل ثم یشد به ما یحمل و الوشیج جمع وشیجه وشجت العروق و الأغصان اشتبکت.

و فی القاموس الوشیج اشتباک القرابه و الواشجه الرحم المشتبکه و قال

1- فی الاختصاص: «حتی یساقها» و فی المصدر: ثم یساقها.
2- فی المصدر: «فیحرقهم» و فی الاختصاص: فاحرقتهم تأججا.
3- زاد فی الاختصاص: و ارتفاع مکانی.
4- و لقطعت خ ل.
5- فی المصدر: سابحه.
6- فی الاختصاص: فلم تستقر علیها.
7- سعد السعود: 91- 94.
8- الاختصاص: 112- 116. فیه: افترضه اللّه فیکم علیهم.

النمره کفرحه الحبره و شمله فیها خطوط بیض و سود و قال قطوان محرکه موضع بالکوفه منه الأکسیه.

و فی بعض النسخ قرطق بالقافین و فی بعضها قرطف بالفاء أخیرا فی القاموس القرطق کجندب لبس معروف معرب کرته و قال القرطف کجعفر القطیفه و قال النبع شجر القسی و السهام و قال البصیص الرعده و بصبص الکلب حرک ذنبه.

باب 33 غزوه عمرو بن معدیکرب

«1»-شا، الإرشاد: لما عاد رسول الله صلی الله علیه و آله من تبوک إلی المدینه قدم إلیه عمرو بن معدیکرب فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَسْلِمْ یَا عَمْرُو یُؤْمِنْکَ اللَّهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ قَالَ یَا مُحَمَّدُ وَ مَا الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ فَإِنِّی لَا أَفْزَعُ فَقَالَ یَا عَمْرُو إِنَّهُ لَیْسَ کَمَا تَظُنُّ وَ تَحْسَبُ إِنَّ النَّاسَ یُصَاحُ بِهِمْ صَیْحَهً وَاحِدَهً فَلَا یَبْقَی مَیِّتٌ إِلَّا نُشِرَ وَ لَا حَیٌّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ یُصَاحُ بِهِمْ صَیْحَهً أُخْرَی فَیُنْشَرُ مَنْ مَاتَ وَ یَصُفُّوْنَ جَمِیعاً وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَ تَهُدُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً وَ تَرْمِی النَّارُ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرَراً فَلَا یَبْقَی ذُو رُوحٍ إِلَّا انْخَلَعَ قَلْبُهُ (1) وَ ذَکَرَ ذَنْبَهُ وَ شُغِلَ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (2) فَأَیْنَ أَنْتَ یَا عَمْرُو مِنْ هَذَا قَالَ أَلَا إِنِّی أَسْمَعُ أَمْراً عَظِیماً فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (3) وَ آمَنَ مَعَهُ (4) مِنْ قَوْمِهِ نَاسٌ وَ رَجَعُوا إِلَی قَوْمِهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَمْرَو بْنَ مَعْدِیکَرِبَ نَظَرَ إِلَی أُبَیِّ بْنِ عَثْعَثٍ الْخَثْعَمِیِّ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (5) فَقَالَ

1- أی انتزع و زال عن مکانه.
2- ما شاء اللّه خ ل.
3- و برسوله خ ل.
4- من معه خ ل.
5- الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل.

أَعْدِنِی (1) عَلَی هَذَا الْفَاجِرِ الَّذِی قَتَلَ وَالِدِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْدَرَ (2) الْإِسْلَامُ مَا کَانَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فانصرف عمرو مرتدا فأغار علی قوم من بنی الحارث بن کعب و مضی إلی قومه فاستدعی رسول الله صلی الله علیه و آله علی بن أبی طالب علیهما السلام و أمره علی المهاجرین و أنفذه إلی بنی زبید و أرسل خالد بن الولید فی الأعراب و أمره أن یعمد لجعفی (3) فإذا التقیا فأمیر الناس أمیر المؤمنین علیه السلام فسار أمیر المؤمنین علیه السلام و استعمل علی مقدمته خالد بن سعید بن العاص و استعمل خالد علی مقدمته أبا موسی الأشعری فأما جعفی فإنها لما سمعت بالجیش افترقت فرقتین فذهبت فرقه إلی الیمن و انضمت الفرقه الأخری إلی بنی زبید فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام فکتب إلی خالد بن الولید أن قف حیث أدرکک رسولی فلم یقف فکتب إلی خالد بن سعید بن العاص تعرض له حتی تحبسه فاعترض له خالد حتی حبسه و أدرکه أمیر المؤمنین علیه السلام فعنفه علی خلافه ثم سار حتی لقی بنی زبید بواد یقال له کثیر (4) فلما رآه بنو زبید قالوا لعمرو کیف أنت یا با ثور إذا لقیک هذا الغلام القرشی فأخذ منک الأتاوه قال (5) سیعلم إن لقینی قال و خرج عمرو فقال من یبارز فنهض إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام و قام (6) إلیه خالد بن سعید و قال له دعنی یا أبا الحسن بأبی أنت و أمی أبارزه فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنْ کُنْتَ تَرَی أَنَّ لِی عَلَیْکَ طَاعَهً فَقِفْ مَکَانَکَ (7) فوقف ثم برز إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فصاح به صیحه فانهزم عمرو و قتل أخاه (8) و ابن أخیه و أخذت امرأته رکانه بنت سلامه و سبی منهم نسوان و انصرف أمیر المؤمنین علیه السلام و خلف علی بنی زبید خالد بن سعید لیقبض صدقاتهم و یؤمن من عاد إلیه من هرابهم مسلما فرجع عمرو بن معدیکرب و استأذن علی

1- اعدی فلانا علی فلان: نصره و اعانه و قواه.
2- أبطله و أباحه.
3- جعفی بن سعد العشیره: بطن من سعد العشیره من مذحج من القحطانیه.
4- کثر خ ل. أقول: فی المصدر: کسر. و فی القاموس: کسر بالکسر: قری کثیره بالیمن.
5- فقال خ ل.
6- فقام خ ل.

7- فی مکانک خ ل.
8- اخوه خ ل.

خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام فكلمه (1) فى امرأته و ولده فوهبهم له و قد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائهما ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا و كان يسمى سيفه الصمصامه فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته و ولده وهب له عمرو الصمصامه و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبى جاريه فبعث خالد بن الوليد بريده الأسلمى إلى النبى صلى الله عليه و آله و قال له تقدم الجيش إليه فأعلمه بما فعل على من اصطفائه الجاريه من الخمس لنفسه و قع فيه فسار بريده حتى انتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه و آله فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن الذى أقدمه فأخبره أنه إنما جاء ليقع فى على عليه السلام و ذكر له اصطفاءه الجاريه من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فإنه سيغضب لابنته مما صنع على عليه السلام فدخل بريده على النبى صلى الله عليه و آله و معه كتاب من خالد بما أرسل به بريده فجعل يقرؤه و وجه رسول الله صلى الله عليه و آله يتغير فقال بريده يا رسول الله إنک إن رخصت للناس فى مثل هذا ذهبت فيئهم فَقَالَ (2) النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله وَيْحَکَ يَا بُرَيْدَهُ أَحْدَثْتَ نِفَاقاً إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام يَحِلُّ لَهُ مِنَ الْفَيْءِ مَا يَحِلُّ لِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ خَيْرُ النَّاسِ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِى لِکَافَّهِ أُمَّتِى يَا بُرَيْدَهُ احْذَرْ أَنْ تُبْغِضَ عَلِيّاً فَيُبْغِضَکَ اللَّهُ قال بريده فتمنيت أن الأرض انشقت لى فسخت فيها و قلت أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسول الله (3) يا رسول الله استغفر لى فلن أبغض (4) عليا أبدا و لا أقول فيه إلا خيرا فاستغفر له النبى صلى الله عليه و آله (5).

عم، إعلام الورى: مثله مع اختصار. (6) بيان الأتاوه بالفتح الخراج.

«2»-فى الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و شرحه أن عمرو بن معدى

1- و كلمه خ ل.
2- فى المصدر: فقال له.
3- و سخطک خ ل.
4- فلن ابغض خ ل.
5- الإرشاد: 81- 83.
6- إعلام الورى: 87 (ط 1) و 134. ط 1.

کرب خاطب عليّا:

الآن حين تقلصت منک الكلى***إذ حر نارک فى الوقيعه يسطع

و الخيل لاحقه الأياطل شزّب*** قب البطون ثنيها و الأقرع

يحملن فرسانا كراما فى الوغى*** لا ينكلون إذا الرجال تكعكع

إنى امرؤ أحمى حماى بعزّه*** و إذا تكون شديده لا أجزع

و أنا المظفر فى المواطن كلها*** و أنا شهاب فى الحوادث يلمع

من يلقنى يلقى المنيه و الردى*** و حياض موت ليس عنه مذيع (1)

فاحذر مصاولتى و جانب موقفى*** إنى لدى الهيجا أضر و أنفع

(2) فَأَجَابَهُ عليه السلام:

يَا عَمْرُو قَدْ حَمِیَ الْوَطِيسُ وَ أُضْرِمَتْ*** نَارٌ عَلَيْکَ وَ هَاجَ أَمْرٌ مُفْظَعٌ

وَ تَسَاقَتِ الْأَبْطَالُ كَأْسَ مَنِيَّهٍ*** فِيهَا ذَرَارِيحُ وَ سَمٌّ مُنْقَعٌ

فَإِلَيْکَ عَنِّی لَا يَنَالُکَ مَخْلَبِی*** فَتَكُونَ كَالْأَمْسِ الَّذِی لَا يَرْجِعُ

إِنِّی امْرُؤٌ أَحْمِی حِمَایَ بِعِزَّهٍ ***وَ اللَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْفَعُ

إِنِّی إِلَی قَصْدِ الْهُدَی وَ سَبِيلِهِ*** وَ إِلَی شَرَائِعِ دِينِهِ أَتَسَرَّعُ

وَ رَضِيتُ بِالْقُرْآنِ وَحْياً مُنْزَلًا*** وَ بِرَبِّنَا رَبّاً يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ

فِينَا رَسُولُ اللَّهِ أُيِّدَ بِالْهُدَی*** فَلِوَاؤُهُ حَتَّی الْقِيَامَهِ يَلْمَعُ

.(3)

توضيح: تقلص انضم و انزوى و الوقيعه القتال و لحق لحوقا ضمر و الأيطل الخاصره و الشزب الضوامر و الأقب الضامر البطن و الثنى ما دخل فى الثالثه فى غير الإبل و فيها فى السادسه و الأقرع التام و التكعكع الجبن و الاحتباس و أذاع الناس ما فى الحوض شربوه و الوطيس التنور و التساقى

أن يسقى كل منهما صاحبه و الذراح و الذروح بالضم دويبه حمراء منقوطه بسواد تطير و هى من السموم و الجمع ذراريح.

ص: 359

1- فى المصدر: ليس عنه مدفع.
2- فى المصدر: أضر و أدفع.
3- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: 79 و 80.

«1»-عم، إعلام الورى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام إِلَى الْيَمَنِ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ قِيلَ لِيُخَمِّسَ رِكَازَهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمُ الْأَحْكَامَ وَ يُبَيِّنَ لَهُمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ لِيَجْمَعَ صَدَقَاتِهِمْ وَ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ بِجِزْيَتِهِمْ.

وَ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي جُمْلَةٍ (1) فَجَفَانِي عَلِيٌّ عليه السلام بَعْضَ الْجَفَاءِ فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ اشْتَكَيْتُهُ عِنْدَ مَنْ لَقِيتُهُ فَأَقْبَلْتُ يَوْماً وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَنَظَرَ إِلَيَّ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَمْرَو بْنَ شَاسٍ لَقَدْ آذَيْتَنِي فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَ الْإِسْلَامِ أَنْ أُوذِيَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِي وَ قَدْ كَانَ بَعَثَ قَبْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ قَالَ الْبَرَاءُ فَكُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْقَوْمِ خَرَجُوا إِلَيْنَا فَصَلَّى بِنَا عَلِيٌّ عليه السلام ثُمَّ صَفَّنَا صَفّاً وَاحِداً ثُمَّ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ كُلُّهَا فَكَتَبَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ خَرَّ سَاجِداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ عليه السلام السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ (2).

أخرجه البخاری فی الصحیح.

وَ رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْيَمَنِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعَثُنِي وَ أَنَا شَابٌّ أَقْضِي بَيْنَهُمْ وَ لَا أَدْرِي مَا الْقَضَاءُ قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ

1- فی خیله خ ل.
2- فی المصدر: علی همدان السلام.

لِسَانَهُ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا شَکَکْتُ فِی قَضَاءٍ بَیْنَ اثْنَیْنِ (1).

«2»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ أَهْدَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهَ أَفْرَاسٍ مِنَ الْیَمَنِ فَقَالَ سَمِّهَا لِی فَقَالَ هِیَ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَهٌ فَقَالَ فَفِیهَا وَضَحٌ قَالَ نَعَمْ فِیهَا أَشْقَرُ بِهِ وَضَحٌ قَالَ فَأَمْسِکْهُ عَلَیَّ قَالَ وَ فِیهَا کُمَیْتَانِ أَوْضَحَانِ فَقَالَ أَعْطِهِمَا ابْنَیْکَ قَالَ وَ الرَّابِعُ أَدْهَمُ بَهِیمٌ قَالَ بِعْهُ وَ اسْتَخْلِفْ بِهِ نَفَقَهً لِعِیَالِکَ إِنَّمَا یُمْنُ الْخَیْلِ فِی ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ (2).

«3»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْیَمَنِ وَ قَالَ لِی یَا عَلِیُّ لَا تُقَاتِلَنَّ أَحَداً حَتَّی تَدْعُوَهُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَأَنْ یَهْدِیَ اللَّهُ عَلَی یَدَیْکَ رَجُلًا خَیْرٌ لَکَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ غَرَبَتْ وَ لَکَ وَلَاؤُهُ یَا عَلِیُّ (3).

بیان: قوله صلی الله علیه و آله و لک ولاؤه أی لک میراثه إن لم یکن له وارث و علیک خطاؤه.

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَشْعَرِیِّ (4) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِیّاً علیه السلام إِلَی الْیَمَنِ فَقَالَ لَهُ وَ هُوَ یُوصِیهِ یَا عَلِیُّ أُوصِیکَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ مَعَهُ الْإِجَابَهَ وَ بِالشُّکْرِ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِیدَ وَ إِیَّاکَ عَنْ أَنْ تَخْفِرَ عَهْداً وَ تُعِینَ عَلَیْهِ وَ أَنْهَاکَ عَنِ الْمَکْرِ فَإِنَّهُ لا یَحِیقُ الْمَکْرُ السَّیِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ أَنْهَاکَ عَنِ الْبَغْیِ فَإِنَّهُ مَنْ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ (5).

1- إعلام الوری باعلام الهدی: 79 و 80 (ط 1) و 137 و ط 2.
2- فروع الکافی 2: 228 و 229.
3- فروع الکافی: 335.
4- فی المصدر: قال أبی المفضل: حدّثنا عبد الرزاق بن سلیمان بن غالب الأزدیّ بارتاح قال: حدّثنی الفضل بن المفضل بن قیس بن رمانه الأشعریّ سنه أربع و خمسین و مائتین و فیها مات قال: حدّثنی.

5- المجالس و الاخبار: 28. قوله: (ایاک ان تخفر اه) فی المصدر الذی صححته علی نسخه الملا خلیل القزوینی مکرر. خفر فلانا: نقض عهده. غدر به.

«5»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آلهِ عَلِيّاً إِلَى الْيَمَنِ فَانْفَلَتَ فَرَسٌ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَنَفَحَ رَجُلًا (1) فَقَتَلَهُ فَأَخَذَهُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ رَفَعُوا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَأَقَامَ صَاحِبُ الْفَرَسِ الْبَيِّنَةَ أَنَّ الْفَرَسَ انْفَلَتَ مِنْ دَارِهِ فَنَفَحَ الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ فَأَبْطَلَ عَلِيٌّ عليه السلام دَمَ الرَّجُلِ فَجَاءَ أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَشْكُونَ عَلِيّاً فِيمَا حَكَمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا إِنَّ عَلِيّاً ظَلَمَنَا وَ أَبْطَلَ دَمَ صَاحِبِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ عَلِيّاً لَيْسَ بِظَلَّامٍ وَ لَمْ يُخْلَقْ عَلِيٌّ لِلظُّلْمِ وَ إِنَّ الْوَلَايَةَ مِنْ بَعْدِي لِعَلِيٍّ وَ الْحُكْمَ حُكْمُهُ وَ الْقَوْلَ قَوْلُهُ لَا يَرُدُّ حُكْمَهُ وَ قَوْلَهُ وَ وَلَايَتَهُ إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَرْضَى بِحُكْمِهِ وَ وَلَايَتِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِينَا بِقَوْلِ عَلِيٍّ وَ حُكْمِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ تَوْبَتُكُمْ مِمَّا قُلْتُمْ (2).

«6»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِغَزَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجُرْجَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آلهِ فَوَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ لِأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَ أَنَا شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِذَا صِرْتَ بِأَعْلَى عَقَبَهِ فِيقَ (3) فَنَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَذَهَبْتُ فَلَمَّا صِرْتُ بِأَعْلَى عَقَبَهِ فِيقَ (4) أَشْرَفْتُ عَلَى الْيَمَنِ فَإِذَا هُمْ بِأَسْرِهِمْ مُقْبِلُونَ نَحْوِي مُشْرِعُونَ أَسِنَّتَهُمْ مُتَنَكِّبُونَ قِسِيَّهُمْ شَاهِرُونَ سِلَاحَهُمْ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ شَجَرَةٌ وَ لَا مَدَرَةٌ وَ لَا ثَرَى إِلَّا ارْتَجَّتْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَاضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَ ارْتَعَدَتْ رُكَبُهُمْ وَ وَقَعَ السِّلَاحُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ أَقْبَلُوا مُسْرِعِينَ فَأَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَ انْصَرَفْتُ (5).

1- نفحت الدابّه الرجل ضربته بحد حافرها.

2- قصص الأنبياء: مخطوط. و ليست عندى نسخته.

3- افيق خ ل.

4- افيق خ ل.

5- بصائر الدرجات: 145 و 146.

بیان: قال الفیروزآبادی أفیق کأمیر قریه بین حوران و الغور و منه عقبه أفیق و لا تقل فیق و أشرعت الرمح قبله سددت و تنکب القوس ألقاها علی منکبه.

أقول: سیأتی بأسانید فی أبواب معجزات أمیر المؤمنین.

«7»-شا، الإرشاد مِنْ فَضَائِلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مَا أَجْمَعَ عَلَیْهِ أَهْلُ السِّیرَهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ إِلَی أَهْلِ الْیَمَنِ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ أَنْفَذَ مَعَهُ جَمَاعَهً مِنَ الْمُسْلِمِینَ فِیهِمُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَقَامَ خَالِدٌ عَلَی الْقَوْمِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ یَدْعُوهُمْ فَلَمْ یُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَسَاءَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَمَرَهُ أَنْ یُقْفِلَ خَالِداً وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَالَ لَهُ إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ مِمَّنْ مَعَ خَالِدٍ أَنْ یُعَقِّبَ مَعَکَ فَاتْرُکْهُ قَالَ الْبَرَاءُ فَکُنْتُ مِمَّنْ (1) عَقَّبَ مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَیْنَا إِلَی أَوَائِلِ أَهْلِ الْیَمَنِ وَ بَلَغَ الْقَوْمَ الْخَبَرُ فَجَمَعُوا (2) لَهُ فَصَلَّی بِنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام الْفَجْرَ ثُمَّ تَقَدَّمَ بَیْنَ أَیْدِینَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَی الْقَوْمِ کِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ کُلُّهَا فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ وَ کَتَبَ بِذَلِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قَرَأَ کِتَابَهُ اسْتَبْشَرَ وَ ابْتَهَجَ وَ خَرَّ سَاجِداً شُکْراً لِلَّهِ تَعَالَی ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ جَلَسَ (3) وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَی هَمْدَانَ (4) ثُمَّ تَتَابَعَ بَعْدَ إِسْلَامِ هَمْدَانَ أَهْلُ الْیَمَنِ عَلَی الْإِسْلَامِ (5).

د، العدد القویه عن البراء بن عازب مثله. (6)

بیان: القفول الرجوع و أقفله رده و أرجعه.

أقول: و ذکر ابن الأثیر فی الکامل هذه القصه فی وقائع السنه العاشره نحوا مما ذکره المفید رحمه الله.

1- فیمن عقب خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.
2- تجمعوا خ ل. أقول: فی المصدر فتجمعوا.
3- فجلس خ ل.
4- السلام علی همدان خ، أقول: لم یکرر ذلک فی المصدر.
5- إلی الإسلام خ ل. الإرشاد: ص 31.

6- العدد: مخطوط. لم نجد نسخته إلى الآن.

«1»-عم، إعلام الورى قال بعد ذكر نزول براءه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله عروه بن مسعود الثقفى مسلما و استأذن رسول الله صلى الله عليه و آله فى الرجوع إلى قومه فقال إنى أخاف أن يقتلوک فقال إن وجدونى نائما ما أيقظونى فأذن له رسول الله صلى الله عليه و آله فرجع إلى الطائف و دعاهم إلى الإسلام و نصح لهم فعصوه و أسمعوه الأذى حتى إذا طلع الفجر قام فى غرفه من داره فأذن و تشهد فرماه رجل بسهم فقتله و أقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعه عشر رجلا هم أشراف ثقيف فأسلموا فأكرمهم رسول الله صلى الله عليه و آله و حباهم و أمر عليهم عثمان بن أبى العاص بن بشر (1) و قد كان تعلم سورا من القرآن و قد ورد فى الخبر عنه أنه قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بين صلاتى و قراءتى قال ذَاکَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا خَشِيتَ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَ اتْفُلْ عَنْ يَسَارِکَ ثَلَاثاً قال ففعلت فأذهب الله عنى- رواه مسلم فى الصحيح.

فلما أسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وفود العرب فدخلوا فى دين الله أفواجا كما قال الله سبحانه (2) فقدم عليه صلى الله عليه و آله عطارد بن حاجب بن زراره فى أشراف من بنى تميم منهم الأقرع بن حابس و الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم و عيينه بن حصن الفزارى و عمرو بن الأهتم و كان الأقرع و عيينه شهدا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فتح مكه و حنينا و الطائف فلما قدم وفد تميم دخلا معهم فأجارهم رسول الله و أحسن جوارهم و ممن قدم عليه وفد بنى عامر فيهم عامر

1- فى المصدر: (بشير) و هو وهم.
2- فى سوره النصر.

بن الطفیل و أربد بن قیس أخو لبید بن ربیعه لأمه و کان عامر قد قال لأربد إنی شاغل عنک وجهه فإذا فعلته فأعله بالسیف فلما قدموا علیه قال عامر یا محمد خالنی (1) فقال لا حتی تؤمن بالله وحده قالها مرتین فلما أبی علیه رسول الله قال و الله لأملأنها علیک خیلا حمرا و رجالا فلما ولی قال رسول الله صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اکْفِنِی عَامِرَ بْنَ الطُّفَیْلِ فلما خرجوا قال عامر لأربد أین ما کنت أمرتک به قال و الله ما هممت بالذی أمرتنی به إلا دخلت بینی و بین الرجل أ فأضربک بالسیف و بعث الله علی عامر بن الطفیل فی طریقه ذلک الطاعون فی عنقه فقتله فی بیت امرأه من سلول و خرج أصحابه حین واروه إلی بلادهم و أرسل الله علی أربد و علی جمله صاعقه فأحرقتهما.

و فی کتاب أبان بن عثمان أنهما قدما علی رسول الله صلی الله علیه و آله بعد غزوه بنی النضیر قال و جعل یقول عامر عند موته أ غده (2) کغده البکر و موت فی بیت سلولیه قال وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فِی عَامِرٍ وَ أَرْبَدَ اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِی بِهِمَا فَارِسَیِ الْعَرَبِ فقدم علیه زید بن مهلهل الطائی و هو زید الخیل و عمرو بن معدیکرب.

و ممن قدم علی رسول الله وفد طیئ فیهم زید الخیل و عدی بن حاتم فعرض علیهم الإسلام فأسلموا و حسن إسلامهم و سماه رسول الله صلی الله علیه و آله زید الخیر و قطع له أرضین معه (3) و کتب له کتابا فلما خرج زید من عند رسول الله صلی الله علیه و آله راجعا إلی قومه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ یَنْجُ زَیْدٌ مِنْ حُمَّی الْمَدِینَهِ أَوْ مِنْ أُمِّ مِلْدَمٍ

1- یروی ذلک بکسر اللام مخففه: و بتشدیدها مکسوره، فالاول معناه تفرد لی خالیا حتّی احدثک، و الثانی معناه اتخذنی خلیلا و صدیقا.
2- الغده: داء یصیب البعیر فی حلقه فیموت منه. و البکر: الفتی من الإبل و سلول:
3- فی المصدر: و قطع له ارضین و کتب له و فی الطبعه الثانیه: و قطع له فیدا و ارضین معه و کتب له.

فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له قرده (1) أصابته الحمى فمات بها و عمدت امرأته إلى ما كان معه من الكتب فأحرقتها.

و ذكر محمد بن إسحاق أن عدى بن حاتم فر و أن خيل رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخذوا أخته فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه من عليها و كساها و أعطاها نفقه فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام و أشارت على أخيها بالقدوم فقدم و أسلم و أكرمه رسول الله و أجلسه على وساده رمى بها إليه بيده. (2).

بيان: فى النهايه فى حديث الصلاه ذلک شيطان يقال له خنزب قال أبو عمر و هو لقب له و الخنزب قطعه لحم منتنه و يروى بالكسر و الضم قوله خالنى أمر من المخاله و هى المحبه الخالصه و أم ملدم كنيه الحمى و لعل الترديد (3) من الراوى أو المراد نوع منها.

«2»- أقول: قال فى المنتقى فى سياق حوادث السنه التاسعه و فيها قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله كتاب ملوک حمير مقدمه من تبوک و رسولهم إليه بإسلامهم الحارث بن عبد كلال و نعيم بن كلال (4) و غيرهما.

و فيها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله الغامديه

عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ (5) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّى قَدْ زَنَيْتُ وَ أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِى (6) فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ارْجِعِى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ فَاعْتَرَفَتْ عِنْدَهُ بِالزِّنَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى قَدْ زَنَيْتُ وَ أُرِيدُ (7)

1- فى المصدر المطبوع جديدا و سيره ابن هشام: فرده بالفاء.
2- إعلام الورى: 77 و 78 (ط 1) و 133 و 134 ط 2 و فى سيره ابن هشام: و جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالارض، فقال عدى: قلت فى نفسى: و اللّه ما هذا بامر ملک.
3- يدل على ذلک قول ابن إسحاق بعد ما نقل قوله صلّى اللّه عليه و آله. «ان ينج زيد من حمى المدينه فانه» قال: قد سماها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باسم غير الحمى و غير أم ملدم فلم يثبته.

4- الصحيح: و نعيم بن عبد كلال كما فى المصدر و غيره، و اجمل المصنّف كلام الكازرونى و لم يذكر البقيه، و هم: النعمان قيل ذى رعين و همدان و معافر.
5- عبد اللّه بن بريده عن أبيه.
6- فى المصدر: و أنا اريد.
7- فى المصدر: و أنا اريد.

أَنْ تُطَهِّرَنِی فَقَالَ لَهَا فَارْجِعِی فَلَمَّا أَنْ کَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ (1) فَاعْتَرَفَتْ عِنْدَهُ بِالزِّنَا فَقَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ طَهِّرْنِی فَلَعَلَّکَ تُرِیدُ أَنْ تَرُدَّنِی کَمَا رَدَدْتَ مَاعِزَ بْنَ مَالِکٍ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَحُبْلَی فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ارْجِعِی حَتَّی تَلِدِینَ فَلَمَّا وَلَدَتْ جَاءَتْ بِالصَّبِیِّ تَحْمِلُهُ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ هَذَا قَدْ وَلَدْتُ قَالَ فَاذْهَبِی فَأَرْضِعِیهِ حَتَّی تَفْطِمِیهِ فَلَمَّا فَطَمَتْهُ جَاءَتْ بِالصَّبِیِّ فِی یَدِهِ کِسْرَهُ خُبْزٍ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ هَذَا فَطَمْتُهُ فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِالصَّبِیِّ فَدُفِعَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا حُفْرَهٌ فَجُعِلَتْ فِیهَا إِلَی صَدْرِهَا ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یَرْجُمُوهَا فَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ بِحَجَرٍ فَرَمَی رَأْسَهَا فَنَضَحَ الدَّمُ عَلَی وَجْنَهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا فَسَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَبَّهُ إِیَّاهَا فَقَالَ مَهْلًا یَا خَالِدُ لَا تَسُبَّهَا فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَهً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَکْسٍ لَغُفِرَ لَهُ فَأَمَرَ بِهَا فَصَلَّی عَلَیْهَا فَدُفِنَتْ.

و فیها لاعن رسول الله صلی الله علیه و آله بین عویمر بن الحارث العجلانی و بین امرأته بعد العصر فی مسجده صلی الله علیه و آله و کان قد قذفها بشریک بن سحماء

عَلَی مَا رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ (2) الْآیَهَ قَرَأَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْجُمُعَهِ عَلَی الْمِنْبَرِ فَقَامَ عَاصِمُ بْنُ عَدِیٍّ الْأَنْصَارِیُّ وَ قَالَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ إِنْ رَأَی رَجُلٌ مِنَّا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَأَخْبَرَ بِمَا رَأَی جُلِدَ ثَمَانِینَ وَ سَمَّاهُ الْمُسْلِمُونَ فَاسِقاً لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ أَبَداً فَکَیْفَ لَنَا بِالشُّهَدَاءِ وَ نَحْنُ إِذَا الْتَمَسْنَا الشُّهَدَاءَ کَانَ الرَّجُلُ قَدْ فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ مَرَّ وَ کَانَ لِعَاصِمٍ هَذَا ابْنُ عَمٍّ یُقَالُ لَهُ عُوَیْمِرٌ وَ لَهُ امْرَأَهٌ یُقَالُ لَهَا خَوْلَهُ بِنْتُ قَیْسِ بْنِ مِحْصَنٍ فَأَتَی عُوَیْمِرٌ عَاصِماً وَ قَالَ قَدْ رَأَیْتُ شَرِیکَ بْنَ السَّحْمَاءِ عَلَی بَطْنِ امْرَأَتِی خَوْلَهَ فَاسْتَرْجَعَ عَاصِمٌ وَ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْجُمُعَهِ الْأُخْرَی فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَسْرَعَ مَا ابْتُلِیتُ بِالسُّؤَالِ الَّذِی سَأَلْتُ فِی الْجُمُعَهِ الْمَاضِیَهِ فِی أَهْلِ بَیْتِی وَ کَانَ عُوَیْمِرٌ وَ خَوْلَهُ وَ الشَّرِیکُ کُلُّهُمْ بَنُو عَمٍّ لِعَاصِمٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِمْ جَمِیعاً وَ قَالَ لِعُوَیْمِرٍ اتَّقِ اللَّهَ فِی زَوْجَتِکَ وَ ابْنَهِ عَمِّکَ فَلَا تَقْذِفْهَا بِالْبُهْتَانِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنِّی رَأَیْتُ شَرِیکاً عَلَی بَطْنِهَا

1- فی المصدر: اتته أیضا.
2- النور: 4.

وَ أَنِّی مَا قَرِبْتُهَا مُنْذُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ وَ أَنَّهَا حُبْلَی مِنْ غَیْرِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْمَرْأَهِ اتَّقِی اللَّهَ وَ لَا تُخْبِرِینِی إِلَّا بِمَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عُوَیْمِراً رَجُلٌ غَیُورٌ وَ إِنَّهُ رَآنِی وَ شَرِیکاً نُطِیلُ السَّمَرَ وَ نَتَحَدَّثُ فَحَمَلَتْهُ الْغِیرَهُ عَلَی مَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِشَرِیکٍ مَا تَقُولُ فَقَالَ مَا تَقُولُهُ الْمَرْأَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ (1) الْآیَهَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی نُودِیَ الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَصَلَّی الْعَصْرَ ثُمَّ قَالَ لِعُوَیْمِرٍ قُمْ فَقَامَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ خَوْلَهَ زَانِیَهٌ وَ أَنِّی لَمِنَ الصَّادِقِینَ ثُمَّ قَالَ فِی الثَّانِیَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی رَأَیْتُ شَرِیکاً عَلَی بَطْنِهَا وَ أَنِّی لَمِنَ الصَّادِقِینَ ثُمَّ قَالَ فِی الثَّالِثَهِ أَشْهَدُ أَنَّهَا حُبْلَی مِنْ غَیْرِی وَ أَنِّی لَمِنَ الصَّادِقِینَ ثُمَّ قَالَ فِی الرَّابِعَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی مَا قَرَبْتُهَا مُنْذُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ وَ أَنِّی لَمِنَ الصَّادِقِینَ ثُمَّ قَالَ فِی الْخَامِسَهِ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی عُوَیْمِرٍ یَعْنِی نَفْسَهُ إِنْ کَانَ مِنَ الْکَاذِبِینَ فِیمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْقُعُودِ وَ قَالَ لِخَوْلَهَ قُومِی فَقَامَتْ فَقَالَتْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا أَنَا بِزَانِیَهٍ وَ أَنَّ عُوَیْمِراً لَمِنَ الْکَاذِبِینَ ثُمَّ قَالَتْ فِی الثَّانِیَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا رَأَی شَرِیکاً عَلَی بَطْنِی وَ أَنَّهُ لَمِنَ الْکَاذِبِینَ ثُمَّ قَالَتْ فِی الثَّالِثَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا رَآنِی قَطُّ عَلَی فَاحِشَهٍ وَ أَنَّهُ لَمِنَ الْکَاذِبِینَ ثُمَّ قَالَتْ فِی الرَّابِعَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی حُبْلَی مِنْهُ وَ أَنَّهُ لَمِنَ الْکَاذِبِینَ ثُمَّ قَالَتْ فِی الْخَامِسَهِ إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَی خَوْلَهَ یَعْنِی نَفْسَهَا إِنْ کَانَ مِنَ الصَّادِقِینَ فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَهُمَا وَ قَالَ لَوْ لَا هَذِهِ الْأَیْمَانُ لَکَانَ فِی أَمْرِهَا رَأْیٌ وَ قَالَ تَحَیَّنُوا بِهَا الْوِلَادَهَ فَإِنْ جَاءَتْ بِأَصْهَبَ أُثَیْبِجَ (2) یَضْرِبُ إِلَی السَّوَادِ فَهُوَ لِشَرِیکٍ وَ إِنْ جَاءَتْ بِأَوْرَقَ جَعْداً جُمَالِیّاً خَدَلَّجَ السَّاقَیْنِ فَهُوَ لِغَیْرِ الَّذِی رُمِیَتْ (3) (بِهِ) قال ابن عباس فجاءت بأشبه خلق بشریک.

و فی هذه السنه توفی النجاشی و اسمه أصحمه و هو الذی هاجر إلیه المسلمون و أسلم و توفی فی رجب هذه السنه فنعاه رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المسلمین و خرج إلی المصلی و صف أصحابه خلفه و صلی علیه. (4)

1- النور: 6.

2- فی المصدر: الاثبج.

3- فی المصدر: رمیت به.

4- فی المصدر: و کبر علیه أربعا.

و روى عن عائشه قالت لما مات النجاشى كنا نتحدث (1) أنه لا يزال يرى على قبره نور. و فيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و آله كانت تزوجها عتبه بن أبى لهب قبل النبوه فلما نزلت تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ (2) قال له أبوه رأسى من رأسک حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها و لم يكن دخل بها فلم تزل بمكه مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثم هاجرت فلما توفيت رقيه خلف عليها عثمان فى ربيع الأول سنه ثلاث من الهجره و أدخلت عليه فى جمادى الآخره فماتت عنده فى شعبان من هذه السنه فغسلتها أسماء بنت عميس و صفيه بنت عبد المطلب و أم عطيه و نزل فى حفرتها أبو طلحه.

و فيها مات عبد الله بن عبدبهم (3) بن عفيف ذو البجادين.

و فيها مات عبد الله بن سلول المنافق. (4)

ثم ذكر فى وقائع السنه العاشره فيها بعث خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب و ذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث فى ربيعها الآخر (5) من سنه عشر خالدا إلى بنى الحارث بنجران و أمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا فإن استجابوا فاقبل منهم و أقم فيهم و علمهم كتاب الله و سنه نبيه و معالم الإسلام و إن لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون فى كل ناحيه يدعون (6) الناس إلى الإسلام و يقولون يا أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلم الناس و دخلوا فيما دعاهم إليه فأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام و كتاب الله

1- فى المصدر: نحدث.
2- سوره المسد.
3- فى المصدر: عبد نهم. و هو الصحيح.
4- و هو عبد اللّه بن أبى ابن سلول و فى المصدر: عبد اللّه ابن أبى بن الحارث بن عبيد و هو ابن سلول: و سلول امرأه من خزاعه.
5- فى المصدر: فى ربيع الآخر و جمادى الأولى.
6- فى المصدر: فى كل وجه و يدعون.

و سنه نبيه ثم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لمحمد رسول الله صلى الله عليه و آله من خالد بن الوليد السلام عليک يا رسول الله و رحمه الله و بركاته فإنى أحمد إليک الله الذى لا إله إلا هو أما بعد يا رسول الله صلى الله عليک فإنک بعثتنى إلى بنى الحارث بن كعب و أمرتنى إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثه أيام و أن أدعوهم إلى الإسلام ثلاثه أيام فإن أسلموا قبلت منهم و إنى قدمت عليهم و دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا و أنا مقيم أعلمهم معالم الإسلام.

فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَلَامٌ عَلَيْکَ فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْکَ اللَّهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كِتَابَکَ جَاءَنِى مَعَ رَسُولِکَ يُخْبِرُنِى أَنَّ بَنِى الْحَارِثِ قَدْ أَسْلَمُوا قَبْلَ أَنْ يُقَاتَلُوا فَبَشِّرْهُمْ وَ أَنْذِرْهُمْ وَ أَقْبِلْ مَعَهُمْ وَ لْيُقْبِلْ مَعَکَ وَفْدُهُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْکَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

فأقبل خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أقبل معه وفد بنى الحارث فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه و قالوا نشهد أنک رسول الله و أن لا إله إلا الله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّى رَسُولُ اللَّهِ و أمر عليهم قيسا فلم يمكثوا فى قومهم إلا أربعه أشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه و آله و بعث إلى بنى الحارث بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم الأنصارى ليفقههم و يعلمهم السنه و الإسلام (1) و يأخذ منهم صدقاتهم.

و فيها قدم وفد سلامان فى شوالها و هم سبعه نفر رأسهم حبيب السلامانى.

و فيها قدم وفد محارب فى حجه الوداع و هم عشره نفر فيهم سواء بن الحارث و ابنه خزيمه و لم يكن أحد أفظ و لا أغلظ على رسول الله صلى الله عليه و آله منهم و كان فى الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال الحمد لله الذى أبقانى حتى صدقت بک فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ بِيَدِ اللَّهِ و مسح وجه خزيمه فصارت له غره بيضاء و أجازهم كما يجيز الوفد و انصرفوا.

ص: 370

1- فى المصدر: و معالم الإسلام.

و فيها قدم وفد الأزد رأسهم صرد بن عبد الله الأزدى فى بضعه عشر.

و فيها قدم وفد غسان و وفد عامر كلاهما فى شهر رمضان.

و فيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم عمرو بن معديكرب فأسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله ارتد عمرو ثم عاد إلى الإسلام.

و فيها قدم وفد عبد القيس و الأشعث بن قيس فى وفد كنده و وفد بنى حنيفه معهم مسيلمه الكذاب ثم ارتد بعد أن رجع إلى وطنه.

و فيها قدم وفد بجيله قدم جرير بن عبد الله البجلى و معه من قومه مائه و خمسون رجلا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مَنْ خَيْرُ ذِى يُمْنٍ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَهُ مَلَكٍ فطلع جرير على راحلته و معه قومه فأسلموا و بايعوا قال جرير و بسط رسول الله يده فبايعنى و قَالَ عَلَى أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّى رَسُولُ اللَّهِ وَ تُقِيمَ الصَّلَاهَ وَ تُؤْتِىَ الزَّكَاهَ وَ تَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ تَنْصَحَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ تُطِيعَ الْوَالِىَ وَ إِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيّاً فقلت نعم فبايعته و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يسأله عما وراءه فقال يا رسول الله قد أظهر الله الإسلام و الأذان و هدمت القبائل أصنامهم (1) التى تعبد قال فما فعل ذو الخلصه (2) قال هو على حاله فبعثه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى هدم ذى الخلصه و عقد له لواء فقال إنى لا أثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه و آله صدره و قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً فخرج فى قومه و هم زهاء مائتين فما أطال الغيبه حتى رجع فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أهدمته قال نعم و الذى بعثك بالحق و أحرقته بالنار فتركته كما يسوء أهله فبرك رسول الله صلى الله عليه و آله على خيل أخمس (3) و رجالها.

1- فى المصدر: اصنامها.
2- قال الكلبى فى كتاب الأصنام: 34، ذو الخلصه كانت مروه بيضاء منقوشه عليها كهيئه التاج، و كانت بتباله بين مكّه و اليمن على مسيره سبع ليال من مكّه، و كان سدنتها بنو امامه من باهله بن اعصر، و كانت تعظمها و تهدى لها خثعم و بجيله و ازد السراه و من قاربهم من بطون العرب من هوازن.

3- الصحيح: «احمس» و هم بطن من بجيله.

و فیها قدم السید و العاقب من نجران فکتب لهم رسول الله صلی الله علیه و آله کتاب صلح.

و فیها قدم وفد عبس و وفد خولان و هم عشره و کان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا قدم الوفد لبس أحسن ثیابه و أمر أصحابه بذلک.

و فیها قدم وفد عامر بن صعصعه و فیهم عامر بن الطفیل و أربد بن ربیعه و کانا قد أقبلا یریدان رسول الله صلی الله علیه و آله فقیل یا رسول الله هذا عامر بن الطفیل قد أقبل نحوک فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعْهُ فَإِنْ یُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَیْراً یَهْدِهِ فَأَقْبَلَ حَتَّی قَامَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَا لِی إِنْ أَسْلَمْتُ قَالَ لَکَ مَا لِلْمُسْلِمِینَ وَ عَلَیْکَ مَا عَلَیْهِمْ قَالَ تَجْعَلُ لِیَ الْأَمْرُ بَعْدَکَ قَالَ لَیْسَ (1) ذَلِکَ إِلَیَّ إِنَّمَا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ یَجْعَلُهُ حَیْثُ شَاءَ قَالَ فَتَجْعَلُنِی عَلَی الْوَبَرِ وَ أَنْتَ عَلَی الْمَدَرِ قَالَ لَا قَالَ فَمَا ذَا تَجْعَلُ لِی قَالَ أَجْعَلُ لَکَ أَعِنَّهَ الْخَیْلِ تَغْزُو عَلَیْهَا قال أ و لیس ذلک إلی الیوم و کان عامر قد قال لأربد إذا رأیتنی أکلمه فدر من خلفه فاضربه بالسیف فدار أربد لیضربه فاخترط من سیفه شبرا ثم حبسه الله فیبست یده علی سیفه و لم یقدر علی سله فعصم الله نبیه فرأی أربد و ما یصنع بسیفه قال اکفنیهما بما شئت فأرسل الله تعالی علی أربد صاعقه فأحرقته و ولی عامر هاربا و قال یا محمد دعوت ربک فقتل أربد و الله لأملأنها علیک خیلا جردا و فتیانا مردا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمْنَعُکَ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَبْنَاءُ قَیْلَهَ یعنی الأوس و الخزرج فنزل عامر بیت امرأه سلولیه فلما أصبح ضم علیه سلاحه و خرج و هو یقول و الله (2) لئن أصحر إلی محمد و صاحبه یعنی ملک الموت لأنفذهما (3) برمحی فأرسل الله تعالی ملکا فأثراه فی التراب (4) و خرجت علیه غده کغده البعیر عظیمه فعاد إلی بیت السلولیه و هو یقول أ غده کغده البعیر و موت فی بیت سلولیه.

ثم رکب فرسه فمات علی ظهر الفرس فأنزل الله تعالی وَ یُرْسِلُ الصَّواعِقَ

1- فی المصدر: قال: لا لیس ذلک.
2- فی المصدر: و اللات.
3- فی المصدر: لا نفذتهما برمحی.
4- فی المصدر: فلطمه بجناحیه فاثراه فی التراب.

فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ (1).

و فيها خرج بديل بن أبى ماريه (2) مولى العاص بن وائل فى تجاره إلى الشام و صحبه نميم الدارى و عدى بن بداء و هما على النصرانيه فمرض ابن أبى ماريه و قد كتب وصيه و جعلها فى ماله فقدموا بالمال و الوصيه ففقدوا جاما أخذه تميم و عدى و أحلفهما رسول الله صلى الله عليه و آله بعد العصر ثم ظهر عليه فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص و المطلب بن أبى وداعه و استحقا. (3).

«3»- و قال فى الكامل و فى السنه العاشره بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أمراءه على الصدقات فبعث المهاجر بن أبى أميه بن المغيره إلى صنعاء فخرج عليه العبسى (4) و هو بها و بعث زياد بن أسد الأنصارى (5) إلى حضرموت على صدقاتها و بعث عدى بن حاتم الطائى على صدقه طيئ و أسد و بعث مالك بن نويره على صدقات حنظله و جعل الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم على صدقات زيد بن مناه بن (6) تميم و بعث العلاء بن الحضرمى إلى البحرين و بعث على بن أبى طالب عليهما السلام إلى نجران ليجمع صدقاتهم و جزيتهم ففعل و عاد فلقى رسول الله صلى الله عليه و آله (7) فى حجه الوداع و استخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه و سبقهم إلى النبى صلى الله عليه و آله فلقيه بمكه فعمد الرجل إلى الجيش فكساهم كل رجل حله من البرد الذى مع على عليه السلام فلما دنا الجيش خرج على عليه السلام ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم فشكاه الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَطِيباً

1- الرعد: 15.
2- راجع تفسير القمّىّ: 176 ففيه تفصيل لذلک مع اختلاف.
3- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب التاسع و الباب العاشر فيما كان فى سنه تسع و عشر من الهجره.
4- فى المصدر و سيره ابن هشام: العنسى. بالنون. و هو الصحيح. و هو الأسود العنسى المتنبى.
5- فى سيره ابن هشام: زياد بن لبيد اخا بنى بياضه الأنصارىّ.
6- فى المصدر: سعد بن زيد مناه بن تميم.
7- فى المصدر: بمكّه.

فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيّاً فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ لَأَخْشَنُ (1) فِی ذَاتِ اللَّهِ أَوْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ. (2).

بیان: قوله صاحب مکس أی عشار و قال الجزری فی حدیث الأذان کانوا یتحینون وقت الصلاه أی یطلبون حینها و الحین الوقت و قال الأصهب الذی یعلو لونه صهبه و هی کالشقره و قال فی حدیث اللعان إن جاءت به أثیبج فهو لهلال تصغیر الأثبج و هو الناتئ الثبج أی ما بین الکتفین و الکاهل و رجل أثبج أیضا عظیم الجوف و قال الأورق الأسمر و الجعد شدید الخلق أو مجتمعه الخلق أو جعد الشعر ضد السبوطه و قال الجمالی بالتشدید الضخم الأعضاء التام الأوصال یقال ناقه جمالیه شبیهه بالجمل عظما و بدانه و قال خدلج الساقین عظیمهما و قال البجاد الکساء و منه تسمیه رسول الله صلی الله علیه و آله عبد الله بن عبدبهم ذا البجادین لأنه حین أراد المصیر إلی النبی صلی الله علیه و آله قطعت أمه بجادا قطعتین فارتدی بإحداهما و ائتزر بالأخری و قال یقال علی وجهه مسحه ملک و مسحه جمال أی أثر ظاهر منه و لا یقال ذلک إلا فی المدح و قال فی صفه المهدی قرشی یمان لیس من ذی و لا ذو أی لیس فیه نسب أذواء الیمن و هم ملوک حمیر منهم ذو یزن و ذو رعین و منه حدیث جریر یطلع علیکم رجل من ذی یمن علی وجهه مسحه من ذی ملک کذا أورده أبو عمر الزاهد و قال ذی هاهنا صله أی زائده و قال ذو الخلصه هو بیت کان فیه صنم لدوس و خثعم و بجیله و غیرهم و قیل ذو الخلصه الکعبه الیمانیه التی کانت بالیمن فأنفذ إلیها رسول الله صلی الله علیه و آله جریر بن عبد الله البجلی فخربها و قیل ذو الخلصه اسم الصنم و فیه نظر لأن ذو لا یضاف إلا إلی أسماء الأجناس و فی القاموس فرس أجرد قصیر الشعر رقیقه و الأجرد السباق.

و فی النهایه أخیشن فی ذات الله هو تصغیر الأخشن للخشن.

ص: 374

1- الاخیشن خ ل.
2- الکامل 2: 205 فیه: [فو اللّه انه لاخشن و فیه: و فی سبیل اللّه.

«4»-قب، المناقب لابن شهرآشوب: بعث صلى الله علیه و آله رسله إلى الآفاق فی سنه عشر و بین فتح مکه و وفاته کانت الوفود منهم بنو سلیم و فیهم العباس بن مرداس و بنو تیم و فیهم عطارد بن زراره (1) و بنو عامر و فیهم عامر بن الطفیل و أربد بن قیس و بنو سعد بن بکر و فیهم ضمام بن ثعلبه و عبد القیس و الجارود بن عمرو و بنو حنیفه و فیهم مسیلمه الکذاب و طیئ و فیهم زید الخیل و عدی بن حاتم و زبید و فیهم عمرو بن معدیکرب و کنده و فیهم الأشعث بن قیس و نجران و فیهم السید و العاقب و أبو الحارث و الأزد و بعث حمیر إلى رسول الله صلى الله علیه و آله بإسلامهم و بعث فروه الجذامی رسولا باسمه و بنو الحارث بن کعب و فیهم قیس بن الحصین و یزید بن عبد المدان و ثقیف و سیدهم عبد نائل بنو أسد و أسلم.(2)

«5»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله علیه و آله کَانَ یَوْماً جَالِساً فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ صَلَّى الْغَدَاهَ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِیٌّ عَلَى نَاقَهٍ لَهُ حَتَّى وَقَفَ بِبَابِ الْمَسْجِدِ فَأَنَاخَهَا ثُمَّ عَقَلَهَا وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ یَتَخَطَّى النَّاسَ وَ النَّاسُ یُوَسِّعُونَ لَهُ وَ إِذَا هُوَ رَجُلٌ مَدِیدُ الْقَامَهِ عَظِیمُ الْهَامَهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَهٍ فَلَمَّا مَثُلَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله أَسْفَرَ عَنْ لِثَامِهِ ثُمَّ هَمَّ أَنْ یَتَکَلَّمَ فَأُرْتِجَ ثُمَّ هَمَّ أَنْ یَتَکَلَّمَ فَأُرْتِجَ (3) حَتَّى اعْتَرَضَهُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَآهُ النَّبِیُّ صلى الله علیه و آله وَ قَدْ رَکِبَهُ الزَّمَعُ لَهَى عَنْهُ بِالْحَدِیثِ لِیَذْهَبَ عَنْهُ بَعْضُ الَّذِی أَصَابَهُ وَ قَدْ کَسَا اللَّهُ نَبِیَّهُ جَلَالَهً وَ هَیْبَهً فَلَمَّا أَنِسَ وَ فَرَّخَ رَوْعُهُ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلى الله علیه و آله قُلْ لِلَّهِ أَنْتَ مَا أَنْتَ قَائِلٌ فَأَنْشَدَ أَبْیَاتاً اعْتِذَاراً عَمَّا أَصَابَهُ فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله (4) وَ کَانَ مُتَّکِئاً فَقَالَ أَنْتَ أُهَیْبُ بْنُ سَمَاعٍ وَ لَمْ یَرَهُ قَطُّ قَبْلَ وَقْتِهِ ذَلِکَ (5) فَقَالَ أَنَا أُهَیْبُ بْنُ سَمَاعٍ الْآبِیُّ الدَّفَّاعُ الْقَوِیُّ الْمَنَّاعُ قَالَ أَنْتَ الَّذِی ذَهَبَ جُلُّ قَوْمِکَ بِالْغَارَاتِ وَ لَمْ یَنْفُضُوا رُءُوسَهُمْ مِنَ الْهَفَوَاتِ إِلَّا مُنْذُ أَشْهُرٍ وَ سَنَوَاتٍ قَالَ أَنَا ذَاکَ قَالَ أَ تَذْکُرُ الْأَزْمَهَ الَّتِی أَصَابَتْ قَوْمَکَ

1- فی المصدر و سیره ابن هشام و غیرهما: عطارد بن حاجب بن زراره.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 151.
3- ذکر الجمله فی المصدر ثلاث مرّات.
4- فی المصدر: فاستوى رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله جالسا.
5- فی المصدر: قبل وقته ذاک.

اخْرَنْجَمَ لَهَا الذِّيخُ وَ أَخْلَفَ نَوْءُ الْمِرِّيخِ وَ امْتَنَعَتِ (1) السَّمَاءُ وَ انْقَطَعَتِ الْأَنْوَاءُ وَ احْتَرَقَتِ الْعَنَمَهُ وَ خَفَّتِ الْبُرْمَهُ حَتَّى إِنَّ الضَّيْفَ لَيَنْزِلُ بِقَوْمِکَ وَ مَا فِی الْغَنَمِ عَرَقٌ وَ لَا غَزَرٌ فَيَرْصُدُونَ الضَّبَّ الْمَكْنُونَ فَتَقْتَنِصُونَهُ (2) وَ كَأَنَّکَ قُلْتَ فِی طَرِيقِکَ إِلَيَّ لِتَسْأَلَنِی عَنْ حِلِّ ذَلِکَ وَ عَنْ حَرَجِهِ (3) أَلَا وَ لَا حَرَجَ عَلَى مُضْطَرٍّ وَ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ بِرُّ الضَّيْفِ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ لَكَأَنَّکَ كُنْتَ مَعِی فِی طَرِيقِی وَ شَرِيكِی فِی أَمْرِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِی شَرْحاً وَ بَيَاناً أَزْدَدْ بِکَ إِيمَاناً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ تَذْكُرُ إِذْ أَتَيْتَ صَنَمَکَ فِی الظَّهِيرَهِ فَعَتَرْتَ لَهُ الْعَتِيرَهَ فقال نعم بأبی أنت و أمی یا رسول الله إن الحارث بن أبی ضرار المصطلقی جمع لک جموعا لیدهمک بالمدینه و استعان بی علی حربک و کان لی صنم یقال له واقب (4) فرقبت خلوته و قممت ساحته ثم نفضت التراب عن رأسه ثم عترت له عتیره فإنی لأستخبره فی أمری و أستشیره فی حربک (5) إذ سمعت له صوتا قف له شعری و اشتد منه ذعری فولیت عنه و هو یقول:

أهيب ما لک تجزع*** لا تنأ عنی و ارجع

و اسمع مقالا ینفع*** جاءک ما لا یدفع

نبی صدق أروع*** فاقصد إلیه و اسرع

تأمن وبال المصرع

قال أهیب فأتیت أهلی و لم أطلع أحدا علی أمری فلما کان من الغد أتیته فی الظهیره فرقبت خلوته و قممت ساحته و عترت له عتیره ثم جسدته بدمها فبینا أنا کذلک إذ سمعت منه صوتا هائلا فولیت عنه هاربا و هو یقول کلاما فی معنی کلامه الأول قال فلما کان من غد رکبت ناقتی و لبست لامتی و

1- فی المصدر: و أمشعت السماء.
2- فی المصدر: فتصیدونه.
3- حرمته خ ل.
4- فی المصدر: راقب.

5- سقط عن المصدر قوله: [اذ سمعت إلى قوله الآتى: اذ سمعت.

تکبدت الطریق حتی أتیتک فأنر لی سراجک و أوضح لی منهاجک قال فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ إِنِّی مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَهَا غَیْرَ مُسْتَنْکِفٍ وَ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ وَقَرَ حُبُّ الْإِسْلَامِ فِی قَلْبِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام خُذْ بِیَدِهِ فَعَلِّمْهُ الْقُرْآنَ فَأَقَامَ عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا حَذِقَ شَیْئاً مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَبِی ضِرَارٍ قَدْ جَمَعَ لَکَ جُمُوعاً لِیَدْهَمَکَ بِالْمَدِینَهِ فَلَوْ وَجَّهْتَ مَعِی قَوْماً بِسَرِیَّهٍ تَشُنُّ عَلَیْهِمُ الْغَارَهَ فَوَجَّهَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَعَهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ جَمَاعَهً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (1) فَظَفِرُوا بِهِمْ وَ اسْتَاقُوا إِبِلَهُمْ وَ مَاشِیَتَهُمْ (2).

توضیح: یقال ارتج علی القاری علی ما لم یسم فاعله إذا لم یقدر علی القراءه و الزمع بالتحریک الدهش و فرخ الروع تفریخا ذهب کأفرخ و الأزمه الشده و الضیق و احرنجم أراد الأمر ثم رجع عنه و القوم أو الإبل اجتمع بعضها و ازدحموا و الذیخ بالکسر الذئب و الجری ء و الفرس الحصان و ذکر الضباع الکثیر الشعر و النوء سقوط نجم من المنازل فی المغرب مع الفجر و طلوع رقیبه من المشرق یقابله من ساعته فی کل لیله إلی ثلاثه عشر یوما و هکذا کل نجم منها إلی انقضاء السنه ما خلا الجبهه فإن لها أربعه عشر یوما و کانت العرب تضیف الأمطار و الریاح و الحر و البرد إلی الساقط کذا ذکر الجوهری و قال العنم شجر لین الأعضاء یشبه به بنان الجواری و قال البرم ثمر العضاه الواحده برمه و فی بعض النسخ بالزاء یقال بزم علیه أی عض بمقدم أسنانه و البزمه فی الأکل هو أن یأکل فی الیوم و اللیل مره و العرق اللبن و لعل المراد هنا اللبن القلیل و بالغزر الکثیر قال فی القاموس الغزیر الکثیر من کل شی ء و الغزیره الکثیره الدر و اقتنصه اصطاده قوله لا أطلب أثرا بعد عین الأثر الخبر أی لا أنتظر سماع خبر بحقیتک بعد ما عاینت من معجزاتک

1- فی المصدر: من المسلمین.
2- کنز الفوائد: 95 و 96. و زاد فی المصدر ابیاتا لاهیب فی إسلامه.

و العتیره الذبیحه کانت تذبح للأصنام فیصب دمها علی رأسها و قف شعره قام فزعا و الأروع من الرجال الذی یعجبک حسنه و جسد الدم به کفرح لصق و ثوب مجسد مصبوغ بالزعفران و اللأمه الدرع أو جمیع أدوات الحرب و الکبد الشده و قال الجوهری حذق الصبی القرآن و العمل یحذق حذقا و حذقا إذا مهر و حذق بالکسر حذقا لغه فیه.

باب 36 حجه الوداع و ما جری فیها إلی الرجوع إلی المدینه و عدد حجه و عمرته صلی الله علیه و آله و سائر الوقائع إلی وفاته ص

الآیات؛

الحج: «وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ* لِیَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ یَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِی أَیَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلی ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِیمَهِ الْأَنْعامِ فَکُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِیرَ* ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْیَطَّوَّفُوا بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ»(27-29)

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی المخاطب به علی قولین أحدهما أنه إبراهیم علیه السلام و الثانی أن المخاطب به نبینا صلی الله علیه و آله وَ أَذِّنْ یا محمد فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ فأذن صلی الله علیه و آله فی حجه الوداع أی أعلمهم بوجوب الحج رِجالًا أی مشاه علی أرجلهم وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ أی رکبانا قال ابن عباس یرید الإبل و لا یدخل بعیر و لا غیره الحرم إلا و قد هزل (1) و سیأتی تفسیر الآیه فی کتاب الحج إن شاء الله تعالی.

«1»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ

1- مجمع البیان 7: 80 و 81.

أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْمُسْتَحَاضَةَ فَذَكَرَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ فَقَالَ إِنَّ أَسْمَاءَ وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ وَ كَانَ فِی وِلَادَتِهَا الْبَرَكَةُ لِلنِّسَاءِ لِمَنْ وَلَدَتْ مِنْهُنَّ أَوْ طَمِثَتْ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاسْتَثْفَرَتْ (1) وَ تَنَطَّقَتْ بِمِنْطَقَةٍ وَ أَحْرَمَتْ (2).

«2»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ نَفِسَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ أَرَادَتِ الْإِحْرَامَ مِنْ ذِی الْحُلَيْفَةِ أَنْ تَحْتَشِيَ بِالْكُرْسُفِ وَ الْخِرَقِ وَ تُهِلَّ بِالْحَجِّ فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ وَ قَدْ نَسَكُوا الْمَنَاسِكَ وَ قَدْ أَتَی لَهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ تُصَلِّيَ وَ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهَا الدَّمُ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ (3).

«3»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله التَّلْبِيَةَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ (4).

«4»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَفَاضَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَجَّ لَيْسَ بِوَجِيفِ الْخَيْلِ وَ لَا إِيضَاعِ (5) الْإِبِلِ وَ لَكِنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ سِيرُوا سَيْراً جَمِيلًا وَ لَا تُوَطِّئُوا ضَعِيفاً وَ لَا تُوَطِّئُوا مُسْلِماً وَ كَانَ صلی الله علیه و آله يَكُفُّ نَاقَتَهُ

1- قال الجزریّ: فيه انه امر المستحاضه ان تستثفر، هو ان تشد فرجها بخرقه عريضه بعد ان تحتشی قطنا و توثق طرفيها فی شی ء تشده علی وسطها فتمنع بذلک سيل الدم، و هو مأخوذ من ثفر الدابّه الذی يجعل تحت ذنبها.
2- فروع الكافی 1: 287 و 288.
3- فروع الكافی 1: 289.
4- فروع الكافی 1: 292 ذيله: و كان علیّ بن الحسين علیه السلام يقطع التلبيه إذا زاغت الشمس يوم عرفه، قال أبو عبد اللّه علیه السلام: فاذا قطعت التلبيه فعليک بالتهليل و التحميد و التمجيد و الثناء علی اللّه عز و جل.

5- الوجيف: السير السريع. و أوضع البعير: جعله يسرع فى سيره.

حَتَّى يُصِيبَ رَأْسُهَا مُقَدِّمَ الرَّحْلِ وَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالدَّعَهِ وَ الْخَبَرُ مُخْتَصَرٌ (1).

«5»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الثَّانِى عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ أَتَاهُ طَوَائِفُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَرْمِىَ وَ حَلَقْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذْبَحَ وَ لَمْ يَبْقَ شَىْ ءٌ مِمَّا يَنْبَغِى لَهُمْ أَنْ يُقَدِّمُوهُ إِلَّا أَخَّرُوهُ وَ لَا شَىْ ءٌ مِمَّا يَنْبَغِى لَهُمْ أَنْ يُؤَخِّرُوهُ إِلَّا قَدَّمُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا حَرَجَ لَا حَرَجَ (2).

«6»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْكَعْبَهَ فَصَلَّى فِى زَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ صَلَّى فِى كُلِّ زَاوِيَهٍ رَكْعَتَيْنِ (3).

«7»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ (4) عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّهَ (5).

«8»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ (6) عَنِ ابْنِ عَوْفٍ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَهَ عَنْ صَدَقَهَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَهُ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (7) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَعَرَفَ أَنَّهُ الْوَدَاعُ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْعَضْبَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ دَمٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّهِ فَهُوَ هَدَرٌ وَ أَوَّلُ دَمٍ هُدِرَ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَهَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِى هُذَيْلٍ (8) فَقَتَلَهُ

1- فروع الكافى 1: 294.
2- فروع الكافى 1: 303.
3- فروع الكافى 1: 309.
4- فى المصدر: على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير و محمّد بن إسماعيل عن القضا ابن شاذان عن صفوان و ابن أبى عمير عن معاويه بن عمار.
5- فروع الكافى 1: 309.
6- فى المصدر: ابن أخى ابى زرعه، عن ابن عون.

7- سوره النصر.
8- فی بنی هذیل خ ل.

بَنُو اللَّيْثِ أَوْ قَالَ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِى بَنِى لَيْثٍ فَقَتَلَهُ هُذَيْلٌ وَ كُلُّ رِباً كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّهِ فَمَوْضُوعٌ وَ أَوَّلُ رِباً وُضِعَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ رَجَبُ مُضَرٍ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَ شَعْبَانَ وَ ذُو الْقَعْدَهِ وَ ذُو الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ النَّسِى ءَ زِيادَهٌ فِى الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللّهُ وَ كَانُوا (1) يُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ (2) صَفَرَ وَ يُحَرِّمُونَ صَفَرَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِى بِلَادِكُمْ آخِرَ الْأَبَدِ وَ رَضِىَ مِنْكُمْ بِمُحَقَّرَاتِ (3) الْأَعْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعَهً فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ ضَرّاً وَ لَا نَفْعاً أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَهِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَ مِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوَاطِئُوا (4) فُرُشَكُمْ وَ لَا يَعْصِينَكُمْ فِى مَعْرُوفٍ فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا تَضْرِبُوهُنَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَىُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَأَىُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَىُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ وَ أَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَهِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ أَلَا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ لَا نَبِىَّ بَعْدِى وَ لَا أُمَّهَ بَعْدَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ

1- فكانوا خ ل.
2- لعل هذه الجمله من الراوى.
3- بمحرقات خ ل.
4- استظهر المصنّف ان الصحيح: [ان لا يوطئن و هو كذلک، يوجد ذلک فى سيره ابن هشام.

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّی قَدْ بَلَّغْتُ (1).

بیان: قال الجزری فیه إن الزمان قد استدار کهیئه یوم خلق الله السماوات و الأرض یقال دار یدور و استدار یستدیر بمعنی إذا طاف حول الشی ء و إذا عاد إلی الموضع الذی ابتدأ منه و معنی الحدیث أن العرب کانوا یؤخرون المحرم إلی صفر و هو النسی ء لیقاتلوا فیه فینتقل المحرم من شهر إلی شهر حتی یجعلوه فی جمیع شهور السنه فلما کانت تلک السنه کان قد عاد إلی زمنه المخصوص به قبل النقل و دارت السنه کهیئتها الأولی و قال أضاف رجبا إلی مضر لأنهم کانوا یعظمونه خلاف غیرهم فکأنهم اختصوا به و قوله بین جمادی و شعبان تأکید للبیان و الإیضاح لأنهم کانوا ینسئونه و یؤخرونه من شهر إلی شهر فیتحول عن موضعه المختص به فبین لهم أنه الشهر الذی بین جمادی و شعبان لا ما کانوا یسمونه علی حساب النسی ء و قال العانی الأسیر و کل من ذل و استکان و خضع فهو عان و المرأه عانیه و جمعها عوان

وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ اتَّقُوا اللَّهَ فِی النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ عِنْدَکُمْ.

أی أسراء أو کالأسراء.

قوله صلی الله علیه و آله بأمانه الله أی بأن جعلکم أمینا علیهن و أمرکم بحفظهن فهن ودائع الله عندکم.

و قال الطیبی فی شرح المشکاه أی بعهده و هو ما عهد إلیهم من الرفق و الشفقه و قال فی قوله بکلمات الله هو قوله فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ و قیل بالإیجاب و القبول و قیل بکلمه التوحید إذ لا تحل المسلمه لکافر.

أقول: سیأتی معنی آخر فی الخبر فی کتاب النکاح و سیأتی تلک الخطبه بأسانید فی باب خطب النبی صلی الله علیه و آله و باب المناهی إن شاء الله تعالی.

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی حَمَّوَیْهِ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ مَکِّیِّ بْنِ مَرْوَکٍ (2) الْأَهْوَازِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بَحْرٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

1- الخصال 2، 84 أقول: ذكر الخطبه ابن هشام فی السیره 4: 275 و زاد و نقص راجعه.
2- فی نسختی المصحّحه: مردک.

مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا انْتَهَیْنَا إِلَیْهِ سَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّی انْتَهَی إِلَیَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَأَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی رَأْسِی فَنَزَعَ زِرِّیَ الْأَعْلَی وَ زِرِّیَ الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ کَفَّهُ بَیْنَ ثَدْیِی وَ قَالَ مَرْحَباً بِکَ وَ أَهْلًا یَا ابْنَ أَخِی سَلْ مَا شِئْتَ فَسَأَلْتُهُ وَ هُوَ أَعْمَی فَجَاءَ وَقْتُ الصَّلَاهِ فَقَامَ فِی نِسَاجَهٍ فَالْتَحَفَ بِهَا فَلَمَّا وَضَعَهَا (1) عَلَی مَنْکِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَیْهِ مِنْ صِغَرِهَا وَ رِدَاؤُهُ إِلَی جَنْبِهِ عَلَی الْمِشْجَبِ فَصَلَّی بِنَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی عَنْ حَجَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بِیَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعاً وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَثَ تِسْعَ سِنِینَ لَمْ یَحُجَّ ثُمَّ أَذَّنَ فِی النَّاسِ فِی الْعَاشِرَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِینَهَ بَشَرٌ کَثِیرٌ کُلُّهُمْ یَلْتَمِسُ أَنْ یَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَعْمَلَ مَا عَمِلَهُ فَخَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّی أَتَیْنَا ذَا الْحُلَیْفَهِ فَذَکَرَ الْحَدِیثَ وَ قَدِمَ عَلِیٌّ مِنَ الْیَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَ فَاطِمَهَ فِیمَنْ أَحَلَّ وَ لَبِسَتْ ثِیَاباً صَبِیغاً وَ اکْتَحَلَتْ فَأَنْکَرَ عَلِیٌّ ذَلِکَ عَلَیْهَا فَقَالَتْ أَبِی صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی بِهَذَا وَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُحَرِّشاً عَلَی فَاطِمَهَ بِالَّذِی صَنَعَتْ (2) مُسْتَفْتِیاً رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالَّذِی ذَکَرَتْ عَنْهُ فَأَنْکَرْتُ ذَلِکَ قَالَ صَدَقَتْ (3).

بیان: قال الجزری النساجه ضرب من الملاحف منسوجه کأنها سمیت بالمصدر و قال المشجب بکسر المیم عیدان تضم رءوسها و تفرج بین قوائمها و توضع علیها الثیاب و قال فی حدیث علی علیه السلام فی الحج فذهبت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله محرشا علی فاطمه أراد بالتحریش هاهنا ذکر ما یوجب عتابه لها و أصله الإغراء و التهییج.

«10»-عم، إعلام الوری شا، الإرشاد (4): لما أراد رسول الله صلی الله علیه و آله التوجه إلی الحج و أداء فرض الله

1- کلما وضعها.

2- فی المصدر: فی الذی صنعت.

3- مجالس ابن الشیخ: 256.

4- هکذا فی نسخه المصنّف و غیره، و لعلّ ذکر (عم) مع ما یذکره بعد ذلک لا وجه له، و هو وهم منه.

تعالى فيه (1) أذن فى الناس به و بلغت دعوته إلى أقاصى بلاد الإسلام (2) فتجهز الناس للخروج معه و حضر المدينه من ضواحيها و من حولها و يقرب (3) منها خلق كثير و تهيئوا (4) للخروج معه فخرج صلى الله عليه و آله بهم لخمس بقين من ذى العقده و كاتب أمير المؤمنين عليه السلام بالتوجه إلى الحج من اليمن و لم يذكر له نوع الحج الذى قد عزم عليه و خرج صلى الله عليه و آله قارنا للحج بسياق الهدى و أحرم عليه السلام من ذى الحليفه و أحرم الناس معه و لبى من عند الميل الذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبيه حتى انتهى إلى كراع الغميم و كان الناس معه ركبانا و مشاه فشق على المشاه المسير و أجهدهم السير و التعب (5) فشكوا ذلک إلى النبى صلى الله عليه و آله و استحملوه فأعلمهم أنه لا يجد لهم ظهرا و أمرهم أن يشدوا على أوساطهم و يخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلک و استراحوا إليه و خرج أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه من العسكر الذى كان صحبه إلى اليمن و معه الحلل الذى (6) كان أخذها من أهل نجران فلما قارب رسول الله صلى الله عليه و آله إلى مكه من طريق المدينه قاربها أمير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن و تقدم الجيش للقاء النبى صلى الله عليه و آله و خلف عليهم رجلا منهم فأدرک النبى صلى الله عليه و آله و قد أشرف على مكه فسلم عليه و خبره بما صنع و بقبض ما قبض و أنه سارع للقائه أمام الجيش فسر رسول الله صلى الله عليه و آله لذلک (7) و ابتهج بلقائه و قَالَ لَهُ بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ تَكْتُبْ لِی (8) بِإِهْلَالِکَ وَ لَا عَرَفْتُهُ (9) فَعَقَدْتُ نِيَّتِی بِنِيَّتِکَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِ نَبِيِّکَ وَ سُقْتُ مَعِی مِنَ الْبُدْنِ

1- فى المصدر: و أداء ما فرض اللّه عليه فيه.
2- بلاد أهل الإسلام خ ل. أقول يوجد ذلک فى المصدر.
3- و يقرب خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
4- و أهبوا خ ل. أقول: فى المصدر: و تأهبوا و تهيئوا.
5- و التعب به خ ل.
6- الحلل التى خ ل.
7- بذلک خ ل.
8- الى خ ل.
9- و لا عرفتنيه خ ل.

أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ بَدَنَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ سُقْتُ أَنَا سِتّاً وَ سِتِّينَ وَ أَنْتَ شَرِيكِي فِي حَجِّي وَ مَنَاسِكِي وَ هَدْيِي فَأَقِمْ عَلَى إِحْرَامِكَ وَ عُدْ إِلَى جَيْشِكَ فَعَجِّلْ بِهِمْ إِلَيَّ حَتَّى نَجْتَمِعَ بِمَكَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فودعه أمير المؤمنين عليه السلام و عاد إلى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التى كانت معهم فأنكر ذلک عليهم و قال للذى كان استخلفه عليهم (1) ويلک ما دعاک إلى أن تعطيهم الحلل من قبل أن ندفعها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله (2) و لم أكن أذنت لک فى ذلک فقال سألونى أن يتجملوا بها و يحرموا فيها ثم يردوها على فانتزعها أمير المؤمنين عليه السلام من القوم و شدها فى الأعدال فاضطغنوا ذلک (3) عليه فلما دخلوا مكه كثرت شكاياهم (4) من أمير المؤمنين عليه السلام فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنَادِياً (5) فَنَادَى فِي النَّاسِ ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ خَشِنٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرُ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ فكف القوم عن ذكره و علموا مكانه من النبى صلى الله عليه و آله و سخطه على من رام الغميزه فيه و أقام أمير المؤمنين عليه السلام على إحرامه تأسيا برسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد خرج مع النبى صلى الله عليه و آله كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل الله تعالى وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ (6) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ شَبَّكَ إِحْدَى أَصَابِعِ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى (7) ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُهُ (8) مَا سُقْتُ الْهَدْيَ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ أَنْ يُنَادِيَ (9) مَنْ لَمْ يَسُقْ مِنْكُمْ هَدْياً فَلْيُحِلَّ وَ لْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً وَ مَنْ سَاقَ مِنْكُمْ هَدْياً فَلْيُقِمْ عَلَى إِحْرَامِهِ فأطاع فى ذلک بعض الناس و خالف بعض و جرت خطوب بينهم فيه و قال منهم قائلون إن رسول الله صلى الله عليه و آله أشعث أغبر نلبس الثياب

1- فيهم خ ل.

2- النبىّ خ ل.

3- لذلک خ ل.

4- شكايتهم خ ل.

5- مناديه خ ل.

6- البقره: 196.

7- بين اصابع احدى يديه بالاخرى خ ل.

8- ما استدبرت خ ل.

9- فنادی خ ل.

و نقرب النساء و ندهن و قال بعضهم أ ما تستحيون تخرجون (1) رءوسكم تقطر من الغسل و رسول الله صلى الله عليه و آله على إحرامه فأنكر رسول الله صلى الله عليه و آله على من خالف فى ذلك و قَالَ لَوْ لَا أَنِّى سُقْتُ الْهَدْىَ لَأَحْلَلْتُ وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ لَمْ يَسُقْ هَدْياً فَلْيُحِلَّ فَرَجَعَ قَوْمٌ وَ أَقَامَ آخَرُونَ عَلَى الْخِلَافِ (2) وَ كَانَ فِيمَنْ أَقَامَ عَلَى الْخِلَافِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَدْعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ مَا لِى أَرَاکَ يَا عُمَرُ مُحْرِماً أَ سُقْتَ هَدْياً (3) قَالَ لَمْ أَسُقْ قَالَ فَلِمَ لَا تُحِلُّ وَ قَدْ أَمَرْتُ مَنْ لَمْ يَسُقْ (4) بِالْإِحْلَالِ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَحْلَلْتُ وَ أَنْتَ مُحْرِمٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله إِنَّکَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ فَلِذَلِکَ أَقَامَ عَلَى إِنْكَارِ مُتْعَهِ الْحَجِّ حَتَّى رَقِىَ الْمِنْبَرَ فِى إِمَارَتِهِ فَنَهَى عَنْهُ نَهْياً مُجَدَّداً وَ تَوَعَّدَ عَلَيْهَا بِالْعِقَابِ.

و لما قضى رسول الله صلى الله عليه و آله نسكه أشرک عليا عليه السلام فى هديه و قفل إلى المدينه و هو معه و المسلمون حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم و ليس بموضع إذ ذاک يصلح للمنزل (5) لعدم الماء فيه و المرعى فنزل عليه السلام فى الموضع و نزل المسلمون معه و كان سبب نزوله فى هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام خليفه فى الأمه من بعده و قد كان تقدم الوحى إليه فى ذلک من غير توقيت له فأخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه و علم الله عز و جل أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم (6) و أماكنهم و بواديهم فأراد الله أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين عليه السلام و تأكيد الحجه عليهم (7) فيه فأنزل الله تعالى (8) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ

1- ان تخرجوا خ ل.
2- على الخلاف للنبى خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
3- الهدى خ ل.
4- من لم يسق الهدى خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
5- للنزول خ ل.
6- بلادهم خ ل.
7- تأكيدا للحجه عليهم.
8- فأنزل اللّه تعالى عليه خ ل.

إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ یعنی فی استخلاف علی علیه السلام و النص بالإمامه علیه وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّٰهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّٰاسِ (1) فأکد الفرض علیه بذلک و خوفه من تأخیر الأمر فیه و ضمن له العصمه و منع الناس منه فنزل رسول الله صلی الله علیه و آله المکان الذی ذکرناه لما وصفناه من الأمر له بذلک و شرحناه و نزل المسلمون حوله و کان یوما قائظا شدید الحر فأمر علیه السلام بدوحات (2) فقم ما تحتها و أمر بجمع الرحال فی ذلک المکان و وضع بعضها فوق بعض ثم أمر منادیه فنادی فی الناس الصلاه جامعه فاجتمعوا من رحالهم إلیه و إن أکثرهم لیلف رداءه علی قدمیه من شده الرمضاء (3) فلما اجتمعوا صعد علی تلک الرحال حتی صار فی ذروتها و دعا أمیر المؤمنین علیه السلام فرقی معه حتی قام عن یمینه ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ وَعَظَ فَأَبْلَغَ فِی الْمَوْعِظَهِ وَ نَعَی إِلَی الْأُمَّهِ نَفْسَهُ وَ قَالَ قَدْ دُعِیتُ (4) وَ یُوشِکُ أَنْ أُجِیبَ وَ قَدْ حَانَ مِنِّی خُفُوقٌ مِنْ بَیْنِ أَظْهُرِکُمْ وَ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِیکُمْ مَا إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا مِنْ بَعْدِی (5) کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی فَإِنَّهُمَا (6) لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ ثُمَّ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ أَ لَسْتُ أَوْلَی بِکُمْ مِنْکُمْ بِأَنْفُسِکُمْ (7) قَالُوا اللَّهُمَّ بَلَی فَقَالَ لَهُمْ عَلَی النَّسَقِ مِنْ غَیْرِ فَصْلٍ وَ قَدْ أَخَذَ بِضَبْعَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ (8) علیه السلام فَرَفَعَهُمَا حَتَّی بَانَ بَیَاضُ إِبْطَیْهِمَا (9) فَمَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثم نزل صلی الله علیه و آله و کان وقت الظهیره فصلی رکعتین ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاه الظهر (10) فصلی بهم الظهر و جلس علیه السلام فی خیمته و أمر علیا علیه السلام أن یجلس فی خیمه له بإزائه ثم أمر المسلمین أن یدخلوا علیه فوجا فوجا فیهنئوه

1- المائده 67.
2- فی المصدر: بدوحات هناک.
3- من شده الحرّ خ ل.
4- فی المصدر: انی قد دعیت.
5- لم یذکر جمله «من بعدی» فی المصدر.
6- و انهما خ ل.
7- من أنفسکم خ ل.
8- علی خ ل.
9- و قال: من خ ل.

10- لصلاه الفرض خ ل.

بالمقام و يسلموا عليه بإمره المؤمنين ففعل الناس ذلک كلهم ثم أمر أزواجه و سائر نساء (1) المؤمنين معه أن يدخلن عليه و يسلمن عليه بإمره المؤمنين ففعلن و كان فيمن (2) أطنب فی تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب و أظهر له من المسره به و قال فيما قال بخ بخ لک يا علی أصبحت مولای و مولی كل مؤمن و مؤمنه و جاء حسان بن ثابت إلی رسول الله صلی الله عليه و آله فقال يا رسول الله أ تأذن (3) لی أن أقول فی هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان علی اسم الله فوقف علی نشز من الأرض و تطاول المسلمون (4) لسماع كلامه فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم*** بخم و أسمع بالرسول (5) مناديا

و قال فمن مولاكم و وليكم؟*** فقالوا و لم يبدوا هناک التعاديا

إلهک مولانا و أنت ولينا*** و لن تجدن منا لک اليوم عاصيا

فقال له قم يا علی فإننی*** رضيتک من بعدی إماما و هاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه*** فكونوا له أتباع (6) صدق مواليا

هناک دعا اللهم وال وليه*** و كن للذی عادی عليا معاديا

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَا تَزَالُ يَا حَسَّانُ مُؤَيَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِکَ.

و إنما اشترط رسول الله صلی الله عليه و آله فی الدعاء له لعلمه عليه السلام بعاقبه أمره فی الخلاف و لو علم سلامته فی مستقبل الأحوال لدعا له علی الإطلاق و مثل ذلک ما اشترط الله تعالی فی مدح أزواج النبی صلی الله عليه و آله و لم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه أن منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذی تستحق عليه المدح و الإكرام فقال يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ (7) و لم يجعلهن فی ذلک حسب ما جعل أهل بيت النبی صلی الله عليه و آله فی محل الإكرام و المدحه حيث بذلوا قوتهم لليتيم و المسكين (8) و الأسير فأنزل الله سبحانه فی علی و فاطمه و الحسن و

1- و جميع أزواج خ.
2- ممن أطنب خ ل.
3- ائذن خ ل.
4- الناس خ ل.
5- للرسول خ ل.
6- انصار صدق خ ل أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
7- الأحزاب: 32.
8- للمسكين و اليتيم.

الحسين عليهم السلام و قد آثروا على أنفسهم مع الخصاصه التى كانت بهم فقال تعالى وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً (1) فقطع لهم بالجزاء و لم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الأحوال على ما بيناه. (2) بيان ضاحيه كل شى ء ناحيته البارزه و قال الجزرى رمل يرمل رملا أسرع فى السير و هز منكبه و قال النسل و النسلان الإسراع فى المشى و خفق النجم خفوقا غاب و الضبع العضد و النشز بالفتح المرتفع من الأرض قوله و أسمع صيغه تعجب كقوله تعالى أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ (3).

«11»-سر، السرائر قال ابن محبوب فى كتابه: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من المدينه لأربع بقين من ذى القعده و دخل لأربع مضين من ذى الحجه و دخل من أعلى مكه من عقبه المدنيين و خرج من (4) أسفلها.

«12»-عم، إعلام الورى: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من المدينه متوجها إلى الحج فى السنه العاشره لخمس بقين من ذى القعده و أذن فى الناس بالحج فتجهز الناس للخروج معه و حضر المدينه من ضواحيها و من جوانبها خلق كثير فلما انتهى إلى ذى الحليفه ولدت هناك أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر فأقام تلك الليله من أجلها و أحرم من ذى الحليفه و أحرم الناس معه و كان قارنا للحج بسياق الهدى ساق معه ستا و ستين بدنه و حج على عليه السلام من اليمن و ساق معه أربعا و ثلاثين بدنه.

وَ قَدْ رُوِيَ أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَاقَ فِى حَجِّهِ مِائَهَ بَدَنَهٍ فَنَحَرَ نَيِّفاً وَ سِتِّينَ ثُمَّ أَعْطَى عَلِيّاً فَنَحَرَ نَيِّفاً وَ ثَلَاثِينَ.

ص: 389

1- الإنسان 8- 12.
2- الإرشاد: 89- 93. إعلام الورى: 80.
3- مريم: 38.
4- السرائر: 477.

أقول: و ساق الخبر بتمامه من قصه الجيش و الأمر بالعدول إلى العمره و إنكار عمر ذلك و قصه الغدير مثل ما ساقه المفيد رحمه الله إلى أن قال و لم يبرح رسول الله صلى الله عليه و آله من المكان حتى نزل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً (1) فقال الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمه و رضا الرب برسالتی و الولايه لعلی من بعدی (2).

«13»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَقَامَ بِالْمَدِينَهِ عَشْرَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (3) فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ أَنْ يُؤَذِّنُوا بِأَعْلَی أَصْوَاتِهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَحُجُّ فِی عَامِهِ هَذَا فَعَلِمَ بِهِ مَنْ حَضَرَ الْمَدِينَهَ وَ أَهْلُ الْعَوَالِی وَ الْأَعْرَابُ وَ اجْتَمَعُوا لِحَجِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا كَانُوا تَابِعِينَ يَنْظُرُونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ وَ يَتَّبِعُونَهُ (4) أَوْ يَصْنَعُ شَيْئاً فَيَصْنَعُونَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی أَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى ذِی الْحُلَيْفَهِ زَالَتِ الشَّمْسُ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ الَّذِی عِنْدَ الشَّجَرَهِ فَصَلَّى فِيهِ الظُّهْرَ ثُمَّ عَزَمَ بِالْحَجِّ مُفْرِداً (5) وَ خَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَيْدَاءِ عِنْدَ الْمِيلِ الْأَوَّلِ فَصُفَّ لَهُ سِمَاطَانِ فَلَبَّى بِالْحَجِّ مُفْرِداً وَ سَاقَ الْهَدْیَ سِتّاً وَ سِتِّينَ أَوْ أَرْبَعاً وَ سِتِّينَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّهَ فِی سَلْخِ أَرْبَعٍ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ (6) فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ وَ قَدْ كَانَ اسْتَلَمَهُ فِی أَوَّلِ طَوَافِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَأَبْدَأُ (7) بِمَا بَدَأَ اللَّهُ

1- المائده: 3.
2- إعلام الورى: 80- 82 (ط 1) 137- 140 (ط 2) راجعه.
3- الحجّ: 27.
4- فيتبعونه خ ل.
5- ثم عزم على الحجّ منفردا.
6- أی فی آخر اليوم الرابع من ذی الحجه.
7- فابدءوا خ ل.

عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ السَّعْىَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ شَيْ ءٌ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما (1) ثُمَّ أَتَى الصَّفَا فَصَعِدَ عَلَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ دَعَا مِقْدَارَ مَا يُقْرَأُ سُورَهُ الْبَقَرَهِ مُتَرَسِّلًا ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا كَمَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا ثُمَّ انْحَدَرَ وَ عَادَ إِلَى الصَّفَا فَوَقَفَ (2) عَلَيْهَا ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ وَ هُوَ عَلَى الْمَرْوَهِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا جَبْرَئِيلُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ يَأْمُرُنِى أَنْ آمُرَ مَنْ لَمْ يَسُقْ هَدْياً أَنْ يُحِلَّ وَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ لَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَكِنِّى سُقْتُ الْهَدْىَ وَ لَا يَنْبَغِى لِسَائِقِ الْهَدْىِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ (3) مِنَ الْقَوْمِ لَنَخْرُجَنَّ حُجَّاجاً وَ رُءُوسُنَا وَ شُعُورُنَا تَقْطُرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ (4) بِهَذَا أَبَداً فَقَالَ لَهُ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْكِنَانِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عُلِّمْنَا دِينَنَا كَأَنَّا (5) خُلِقْنَا الْيَوْمَ فَهَذَا الَّذِى أَمَرْتَنَا بِهِ أَ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِمَا يَسْتَقْبِلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ هُوَ لِلْأَبَدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَ قَالَ دَخَلَتِ الْعُمْرَهُ فِى الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ وَ قَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنَ الْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ بِمَكَّهَ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَهَ عليها السلام وَ هِىَ قَدْ أَحَلَّتْ فَوَجَدَ رِيحاً طَيِّباً وَ وَجَدَ عَلَيْهَا ثِيَاباً مَصْبُوغَهً فَقَالَ مَا هَذَا يَا فَاطِمَهُ فَقَالَتْ أَمَرَنَا بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسْتَفْتِياً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى رَأَيْتُ فَاطِمَهَ قَدْ أَحَلَّتْ وَ عَلَيْهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَهٌ

1- البقره: 158.
2- و وقف خ ل.
3- هو عمر بن الخطّاب، على ما ورد فى غيره من الروايات، و هو لم يؤمن بذلک حتّى مات قال فى خطبته: متعتان محللتان فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أنا احرمهما و اعاقب عليهما.
4- لم تؤمن خ ل.
5- كاننا خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا أَمَرْتُ النَّاسَ بِذَلِکَ فَأَنْتَ یَا عَلِیُّ بِمَا أَهْلَلْتَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِهْلَالٌ (1) کَإِهْلَالِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قِرَّ عَلَی إِحْرَامِکَ مِثْلِی وَ أَنْتَ شَرِیکِی فِی هَدْیِی قَالَ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ بِالْبَطْحَاءِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ لَمْ یَنْزِلِ الدُّورَ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ التَّرْوِیَهِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یَغْتَسِلُوا وَ یُهِلُّوا بِالْحَجِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَاتَّبِعُوا مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ- (2) فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ مُهِلِّینَ بِالْحَجِّ حَتَّی أَتَوْا (3) مِنًی فَصَلَّی الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ وَ الْفَجْرَ ثُمَّ غَدَا وَ النَّاسُ مَعَهُ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ تُفِیضُ مِنَ الْمُزْدَلِفَهِ وَ هِیَ جَمْعٌ وَ یَمْنَعُونَ النَّاسَ أَنْ یُفِیضُوا مِنْهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُرَیْشٌ تَرْجُو أَنْ تَکُونَ إِفَاضَتُهُ مِنْ حَیْثُ کَانُوا یُفِیضُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفِیضُوا مِنْ حَیْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللّهَ (4) یَعْنِی إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ فِی إِفَاضَتِهِمْ مِنْهَا وَ مَنْ کَانَ بَعْدَهُمْ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَیْشٌ أَنَّ قُبَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ مَضَتْ کَأَنَّهُ دَخَلَ فِی أَنْفُسِهِمْ شَیْ ءٌ لِلَّذِی کَانُوا یَرْجُونَ مِنَ الْإِفَاضَهِ مِنْ مَکَانِهِمْ حَتَّی انْتَهَی إِلَی نَمِرَهَ وَ هِیَ بَطْنُ عُرَنَهَ بِحِیَالِ الْأَرَاکِ فَضُرِبَتْ قُبَّتُهُ وَ ضَرَبَ النَّاسُ أَخْبِیَتَهُمْ عِنْدَهَا فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ قُرَیْشٌ وَ قَدِ اغْتَسَلَ وَ قَطَعَ التَّلْبِیَهَ حَتَّی وَقَفَ بِالْمَسْجِدِ فَوَعَظَ النَّاسَ وَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ ثُمَّ صَلَّی الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَ إِقَامَتَیْنِ ثُمَّ مَضَی إِلَی الْمَوْقِفِ فَوَقَفَ بِهِ فَجَعَلَ النَّاسُ یَبْتَدِرُونَ أَخْفَافَ نَاقَتِهِ یَقِفُونَ إِلَی جَانِبِهَا فَنَحَّاهَا فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ لَیْسَ مَوْضِعُ أَخْفَافِ نَاقَتِی بِالْمَوْقِفِ وَ لَکِنْ هَذَا کُلُّهُ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الْمَوْقِفِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِکَ بِالْمُزْدَلِفَهِ (5)

1- قلت: اهلالا.
2- فاتبعوه خ ل. أقول: هکذا فی الکتاب، و فی المصدر: فَاتَّبِعُوا مِلَّهَ ابیکم إبراهیم و فیهما وهم و لعله من الراوی او نساخ المصدر، و الصحیح کما فی المصحف الشریف: آل عمران: 95 «فَاتَّبِعُوا مِلَّهَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً»
3- حتی أتی خ ل.
4- البقره: 199.
5- فی المزدلفه خ ل.

فَوَقَفَ النَّاسُ حَتَّى وَقَعَ الْقُرْصُ قُرْصُ الشَّمْسِ ثُمَّ أَفَاضَ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِالدَّعَهِ (1) حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمُزْدَلِفَهِ وَ هُوَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَيْنِ ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى صَلَّى فِيهَا الْفَجْرَ وَ عَجَّلَ ضُعَفَاءَ بَنِي هَاشِمٍ بِلَيْلٍ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَرْمُوا الْجَمْرَهَ جَمْرَهَ الْعَقَبَهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ النَّهَارُ أَفَاضَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مِنًى فَرَمَى جَمْرَهَ الْعَقَبَهِ وَ كَانَ الْهَدْيُ الَّذِي جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَهً وَ سِتِّينَ أَوْ سِتَّهً وَ سِتِّينَ وَ جَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام بِأَرْبَعَهٍ وَ ثَلَاثِينَ أَوْ سِتَّهٍ وَ ثَلَاثِينَ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سِتَّهً وَ سِتِّينَ وَ نَحَرَ عَلِيٌّ عليه السلام أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ بَدَنَهً وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَهٍ مِنْهَا جَذْوَهٌ مِنْ لَحْمٍ ثُمَّ تُطْرَحَ فِي بُرْمَهٍ ثُمَّ تُطْبَخَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ حَسَيَا مِنْ مَرَقِهَا وَ لَمْ يُعْطِيَا الْجَزَّارِينَ (2) جُلُودَهَا وَ لَا جِلَالَهَا وَ لَا قَلَائِدَهَا وَ تَصَدَّقَ بِهِ وَ حَلَقَ وَ زَارَ الْبَيْتَ وَ رَجَعَ إِلَى مِنًى وَ أَقَامَ بِهَا حَتَّى كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ثُمَّ رَمَى الْجِمَارَ وَ نَفَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَبْطَحِ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَهُ أَ تَرْجِعُ (3) نِسَاؤُكَ بِحَجَّهٍ وَ عُمْرَهٍ مَعاً وَ أَرْجِعُ بِحَجَّهٍ فَأَقَامَ بِالْأَبْطَحِ وَ بَعَثَ صلى الله عليه و آله مَعَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَهٍ ثُمَّ جَاءَتْ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ صَلَّتْ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ ثُمَّ أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَارْتَحَلَ مِنْ يَوْمِهِ وَ لَمْ يَدْخُلِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ وَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّهَ مِنْ عَقَبَهِ الْمَدَنِيِّينَ وَ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلَ مَكَّهَ مِنْ ذَوِي طُوًى (4).

بيان: العوالى أماكن بأعالى أراضى المدينه و أدناها من المدينه على أربعه أميال و أبعدها من جهه نجد ثمانيه قوله منفردا أى عن العمره و سماط القوم بالكسر صفهم قوله أو أربعا الترديد باعتبار اختلاف الروايات كما أومأ إليه فى السند قوله فاتبعوا مله أبيكم أقول ليس فى القرآن هكذا

1- بالدعاء خ ل. أقول: الدعه. السكينه و الوقار.
2- فى المصدر: الجزارين.
3- فى المصدر: فقالت له عائشه: يا رسول اللّه أ ترجع.
4- الفروع 1: 233 و 234.

بل فی آل عمران فَاتَّبِعُوا مِلَّهَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ إِنَّ أَوَّلَ بَیْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ (1) إلی آخر آیات الحج و فی سوره الحج وَ ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ (2) الآیه فیمکن أن یکون فی مصحفهم علیه السلام الآیه الأولی هکذا أو تکون زیاده أبیکم من النساخ أو یکون نقلا بالمعنی جمعا بین الآیتین و فی بعض النسخ فاتبعوه فیکون إشاره إلی قوله تعالی وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ (3) أو إلی قوله وَ هذا کِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَکٌ فَاتَّبِعُوهُ (4) و ما بعده إلی آیه الحج (5) أو هو بصیغه الماضی عطفا علی أنزله من کلامه صلی الله علیه و آله و سلخ الشهر مضی کانسلخ قوله صلی الله علیه و آله بالدعه أی بالسکون و التأنی و ترک الإیجاف و الجذوه مثلثه القطعه و البرمه بالضم قدر من الحجاره و حسا المرق شربه شیئا بعد شی ء.

«14»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سَعِیدٍ الْأَعْرَج قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَجَّلَ النِّسَاءَ لَیْلًا مِنَ الْمُزْدَلِفَهِ إِلَی مِنًی وَ أَمَرَ مَنْ کَانَ مِنْهُنَّ عَلَیْهَا هَدْیٌ أَنْ تَرْمِیَ وَ لَا تَبْرَحَ حَتَّی تَذْبَحَ وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ عَلَیْهَا مِنْهُنَّ هَدْیٌ أَنْ تَمْضِیَ إِلَی مَکَّهَ حَتَّی تَزُورَ (6).

«15»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِیدٍ الْأَعْرَجِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْسَلَ مَعَهُنَّ أُسَامَهَ بْنَ زَیْدٍ (7).

«16»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ (8) وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ صَفْوَانُ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ

1- آل عمران: 95.
2- الحجّ: 78.
3- الأنعام: 153.
4- الأنعام: 155.
5- لم نعرف مراده من ذلک لان آیه الحجّ مذکوره فی سوره آل عمران، و لیس فی سوره الأنعام آیه تناسب ذلک.
6- فروع الکافی 1: 295.

7- فروع الكافى 1: 296.

8- فى المصدر: على عن أبيه عن ابن أبى عمير.

نَحَرَ أَنْ يُؤْخَذَ (1) مِنْ كُلِّ بَدَنَهٍ جَذْوَهٌ مِنْ لَحْمِهَا ثُمَّ تُطْرَحَ فِی بُرْمَهٍ ثُمَّ تُطْبَخَ وَ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ مِنْهَا وَ حَسَيَا مِنْ مَرَقِهَا (2).

«17»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ غَدَا مِنْ مِنًی فِی طَرِيقِ ضَبٍّ وَ رَجَعَ مَا بَيْنَ الْمَأْزِمَيْنِ وَ كَانَ إِذَا سَلَكَ طَرِيقاً لَمْ يَرْجِعْ فِيهِ (3).

«18»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ حَجَّ حَجَّهَ الْإِسْلَامِ خَرَجَ فِی أَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ حَتَّی أَتَی الشَّجَرَهَ فَصَلَّی بِهَا ثُمَّ قَادَ رَاحِلَتَهُ حَتَّی أَتَی الْبَيْدَاءَ فَأَحْرَمَ مِنْهَا وَ أَهَلَّ بِالْحَجِّ وَ سَاقَ مِائَهَ بَدَنَهٍ وَ أَحْرَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِالْحَجِّ لَا يَنْوُونَ عُمْرَهً وَ لَا يَدْرُونَ مَا الْمُتْعَهُ حَتَّی إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَكَّهَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ طَافَ النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّی رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْمَقَامِ وَ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ ثُمَّ قَالَ ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَأَتَی الصَّفَا فَبَدَأَ بِهَا ثُمَّ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ سَبْعاً فَلَمَّا قَضَی طَوَافَهُ عِنْدَ الْمَرْوَهِ قَامَ خَطِيباً فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُحِلُّوا وَ يَجْعَلُوهَا عُمْرَهً وَ هُوَ شَیْ ءٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَأَحَلَّ النَّاسُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ كُنْتُ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِلَّ مِنْ أَجْلِ الْهَدْیِ الَّذِی كَانَ مَعَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّی يَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ (4) فَقَالَ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْكِنَانِیُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْيَوْمَ أَ رَأَيْتَ هَذَا الَّذِی أَمَرْتَنَا بِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَوْ لِكُلِّ عَامٍ (5) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا بَلْ لِلْأَبَدِ الْأَبَدِ (6) وَ إِنَّ رَجُلًا (7) قَامَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخْرُجُ حُجَّاجاً وَ رُءُوسُنَا تَقْطُرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- فی المصدر: أن تؤخذ.
2- فروع الکافی 1: 302.
3- فروع الکافی 1: 234.
4- البقره: 196.
5- ام لکل عام خ ل.
6- المصدر خال عن کلمه: الابد.

7- هو عمر بن الخطّاب على ما فى غيره من الروايات.

إِنَّکَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا (1) أَبَداً قَالَ وَ أَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنَ الْیَمَنِ حَتَّی وَافَی الْحَجَّ فَوَجَدَ فَاطِمَهَ علیها السلام قَدْ أَحَلَّتْ وَ وَجَدَ رِیحَ الطِّیبِ فَانْطَلَقَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسْتَفْتِیاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ بِأَیِّ شَیْ ءٍ أَهْلَلْتَ فَقَالَ أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا تُحِلَّ أَنْتَ فَأَشْرَکَهُ فِی الْهَدْیِ وَ جَعَلَ لَهُ سَبْعاً (2) وَ ثَلَاثِینَ وَ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثاً (3) وَ سِتِّینَ وَ نَحَرَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ کُلِّ بَدَنَهٍ بَضْعَهً فَجَعَلَهَا فِی قِدْرٍ وَاحِدَهٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَطُبِخَ فَأَکَلَ مِنْهُ وَ حَسَا مِنَ الْمَرَقِ وَ قَالَ قَدْ أَکَلْنَا مِنْهَا الْآنَ جَمِیعاً وَ الْمُتْعَهُ خَیْرٌ مِنَ الْقَارِنِ السَّائِقِ وَ خَیْرٌ مِنَ الْحَاجِّ الْمُفْرِدِ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ لَیْلًا أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْ نَهَاراً فَقَالَ نَهَاراً قُلْتُ أَیَّ سَاعَهٍ (4) قَالَ صَلَاهَ الظُّهْرِ (5).

«19»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَکَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَجَّ فَکَتَبَ إِلَی مَنْ بَلَغَهُ کِتَابُهُ مِمَّنْ دَخَلَ فِی الْإِسْلَامِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُرِیدُ الْحَجَّ یُؤْذِنُهُمْ بِذَلِکَ لِیَحُجَّ مَنْ أَطَاقَ الْحَجَّ فَأَقْبَلَ النَّاسُ فَلَمَّا نَزَلَ الشَّجَرَهَ أَمَرَ النَّاسَ بِنَتْفِ الْإِبْطِ وَ حَلْقِ الْعَانَهِ وَ الْغُسْلِ وَ التَّجَرُّدِ فِی إِزَارٍ وَ رِدَاءٍ أَوْ إِزَارٍ وَ عِمَامَهٍ وَ یَضَعُهَا (6) عَلَی عَاتِقِهِ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ رِدَاءٌ وَ ذَکَرَ أَنَّهُ حَیْثُ لَبَّی قَالَ لَبَّیْکَ اللَّهُمَّ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَبَّیْکَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَکَ وَ الْمُلْکَ لَا شَرِیکَ لَکَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُکْثِرُ مِنْ ذِی الْمَعَارِجِ وَ کَانَ یُلَبِّی کُلَّمَا لَقِیَ رَاکِباً أَوْ عَلَا أَکَمَهً أَوْ هَبَطَ وَادِیاً وَ مِنْ آخِرِ اللَّیْلِ وَ فِی أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَلَمَّا دَخَلَ مَکَّهَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا مِنَ الْعَقَبَهِ وَ خَرَجَ حِینَ خَرَجَ مِنْ ذِی طُوًی فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی بَابِ الْمَسْجِدِ اسْتَقْبَلَ الْکَعْبَهَ وَ ذَکَرَ ابْنُ سِنَانٍ أَنَّهُ بَابُ بَنِی شَیْبَهَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی أَبِیهِ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ أَتَی الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ فَلَمَّا

1- بها خ ل.
2- فی المصدر: و جعل له سبعه و ثلاثین.
3- فی المصدر: ثلاثه.
4- فی المصدر: آیه ساعه؟.
5- فروع الکافی 1: 234.
6- خلی المصدر عن العاطف.

طَافَ بِالْبَيْتِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ دَخَلَ زَمْزَمَ فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ عِلْماً نَافِعاً وَ رِزْقاً وَاسِعاً وَ شِفَاءً مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ سُقْمٍ فَجَعَلَ یَقُولُ ذَلِکَ وَ هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْکَعْبَهِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لِیَکُنْ آخِرُ عَهْدِکُمْ بِالْکَعْبَهِ اسْتِلَامَ الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی الصَّفَا ثُمَّ قَالَ أَبْدَأُ (1) بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ صَعِدَ عَلَی الصَّفَا (2) فَقَامَ عَلَیْهِ مِقْدَارَ مَا یَقْرَأُ الْإِنْسَانُ سُورَهَ الْبَقَرَهِ (3).

«20»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِهِ ثَلَاثاً (4) وَ سِتِّینَ وَ نَحَرَ عَلِیٌّ علیه السلام مَا غَبَرَ قُلْتُ سَبْعاً (5) وَ ثَلَاثِینَ قَالَ نَعَمْ (6).

بیان: لعل الاختلاف الواقع فی عدد هدیهما صلوات الله علیهما من الرواه أو ورد بعضها تقیه أو موافقه لروایات العامه إلزاما علیهم و أما الاختلاف فی سیاق أمیر المؤمنین علیه السلام و عدمه فیحتمل ذلک و یحتمل أن یکون المراد بالسیاق من مکه إلی المواقف و بعدمه عدم السیاق من الیمن أو أنه علیه السلام جاء بها معه و لکن لم یشعرها عند الإحرام لعدم علمه علیه السلام بنوع الحج فلذا أشرکه صلی الله علیه و آله فی هدیه و کذا الاختلاف فی عدد ما ساقه النبی صلی الله علیه و آله من المائه و بضع و ستین فیمکن أن یکون المراد بالمائه جمیع ما ساقه و بالستین ما ساقه لنفسه لأنه صلی الله علیه و آله کان یعلم أن أمیر المؤمنین علیه السلام یهل کإهلاله فساق البقیه لأجله.

«21»-ل، الخصال ابْنُ بُنْدَارٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ عُمْرَهَ الْحُدَیْبِیَهِ وَ عُمْرَهَ الْقَضَاءِ مِنْ قَابِلٍ وَ الثَّالِثَهَ مِنَ الْجِعْرَانَهِ وَ الرَّابِعَهَ مَعَ حَجَّتِهِ (7).

1- ابدءوا خ ل.

2- إلی الصفا خ ل.

3- فروع الکافی 1: 234 و 235.

4- فی المصدر: ثلاثه.

5- فی المصدر: سبعه.

6- الفروع 1: 235.
7- الخصال 1: 93.

«22»-ع، علل الشرائع السِّنَانِيُّ وَ الدَّقَّاقُ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الْقَطَّانُ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عِشْرِينَ حَجَّةً مُسْتَسِرّاً (1) فِی كُلِّ حَجَّةٍ يَمُرُّ بِالْمَأْزِمَيْنِ فَيَنْزِلُ فَيَبُولُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِمَ كَانَ يَنْزِلُ هُنَاكَ فَيَبُولُ قَالَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَوْضِعٍ عُبِدَ فِيهِ الْأَصْنَامُ وَ مِنْهُ أُخِذَ الْحَجَرُ الَّذِی نُحِتَ مِنْهُ هُبَلُ الَّذِی رَمَی بِهِ عَلِیٌّ عليه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ لَمَّا عَلَا ظَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَمَرَ بِدَفْنِهِ عِنْدَ بَابِ بَنِی شَيْبَةَ فَصَارَ الدُّخُولُ إِلَی الْمَسْجِدِ مِنْ بَابِ بَنِی شَيْبَةَ سُنَّةً لِأَجْلِ ذَلِكَ الْخَبَرَ (2).

بيان: لعل الاستسرار بالحج من قومه مع أنهم كانوا لا ينكرون الحج للنسیء لأنهم كانوا يحجون فی غير أوانه أو لمخالفه أفعاله لأفعالهم للبدع التی أبدعوها فی حجهم و الأول أظهر.

«23»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْبُخَارِیُّ حَجَّ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله قَبْلَ النُّبُوَّهِ وَ بَعْدَهَا لَا يُعْرَفُ عَدَدُهَا وَ لَمْ يَحُجَّ بَعْدَ الْهِجْرَهِ إِلَّا حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

وَ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّهُ حَجَّ ثَلَاثَ حِجَجٍ حَجَّتَيْنِ قَبْلَ الْهِجْرَهِ وَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

الْعَلَاءُ بْنُ رَزِينٍ وَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِشْرِينَ حَجَّةً.

الطَّبَرِیُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اعْتَمَرَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَ عُمَرٍ الْحُدَيْبِيَةَ وَ الْقَضَاءَ وَ الْجِعْرَانَةَ وَ الَّتِی مَعَ حَجَّتِهِ.

مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ عُمَرٍ مُتَفَرِّقَاتٍ ثُمَّ ذَكَرَ الْحُدَيْبِيَةَ وَ الْقَضَاءَ وَ الْجِعْرَانَةَ وَ أَقَامَ بِالْمَدِينَهِ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ وَ نَصَبَ عَلِيّاً إِمَاماً يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ (3).

1- مستترا خ.
2- علل الشرائع: 154.

3- مناقب آل أبی طالب 1: 152.

«24»-سر، السرائر مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (1) يَقُولاَنِ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِشْرِينَ حَجَّةً مُسْتَتِراً مِنْهَا عَشْرَةُ حِجَجٍ أَوْ قَالَ سَبْعَةٌ (2) الْوَهَمُ مِنَ الرَّاوِی قَبْلَ النُّبُوَّهِ وَ قَدْ كَانَ صَلَّى قَبْلَ ذَلِکَ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِینَ وَ هُوَ مَعَ أَبِی طَالِبٍ فِی أَرْضِ بُصْرَى وَ هُوَ مَوْضِعٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّجِرُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ (3).

«25»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرٍ (4) عليه السلام قَالَ: لَمْ يَحُجَّ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَاحِدَةً وَ قَدْ حَجَّ بِمَكَّةَ مَعَ قَوْمِهِ حَجَّاتٍ (5).

«26»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَشْرَ حَجَّاتٍ مُسْتَتِراً فِی كُلِّهَا يَمُرُّ بِالْمَأْزِمَيْنِ فَيَنْزِلُ وَ يَبُولُ (6).

بيان: الظاهر أنه كان عشرين فوقع التصحيف من النساخ أو الرواه كما روى هذا الخبر بعينه ابن فضال عن هذا الراوی بعينه و فيه عشرين على أنه يمكن أن يكون العشرون الحج و العمره معا تغليبا أو يكون المراد بالعشر ما كان بكلها مستسرا بسبب النسی ء و بالعشرين أعم منها و مما كان ببعض أعمالها مستسرا بسبب البدع.

«27»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِشْرِينَ حَجَّةً (7).

«28»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الَّذِی كَانَ عَلَى بُدْنِ

1- فی المصدر: و أبا عبد اللّه من بعده.
2- فی المصدر: تسعه.
3- سرائر الاحكام: 469.
4- عن أبی جعفر عليه السلام خ.

5- الفروع 1: 233.
6- الفروع 1: 233.
7- الفروع 1: 233.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَاجِیَهُ بْنُ جُنْدَبٍ الْخُزَاعِیُّ الْأَسْلَمِیُّ وَ الَّذِی حَلَقَ رَأْسَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی حَجَّتِهِ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَابَهَ (1) بْنِ نَصْرِ بْنِ غَوْثِ بْنِ عَوِیجِ بْنِ عَدِیِّ بْنِ کَعْبٍ قَالَ وَ لَمَّا کَانَ فِی حَجَّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ یَحْلِقُهُ قَالَتْ قُرَیْشٌ أَیْ مَعْمَرُ أُذُنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی یَدِکَ وَ فِی یَدِکَ الْمُوسَی فَقَالَ مَعْمَرٌ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعُدُّهُ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا عَظِیماً عَلَیَّ قَالَ وَ کَانَ مَعْمَرٌ هُوَ الَّذِی یَرْحَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَعْمَرُ إِنَّ الرَّحْلَ اللَّیْلَهَ لَمُسْتَرْخًی فَقَالَ مَعْمَرٌ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی لَقَدْ شَدَدْتُهُ کَمَا کُنْتُ أَشُدُّهُ وَ لَکِنْ بَعْضُ مَنْ حَسَدَنِی مَکَانِی مِنْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرَادَ أَنْ تَسْتَبْدِلَ بِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا کُنْتُ لِأَفْعَلَ (2).

بیان: موسی کفعلی ما حلق به و رحل البعیر أصغر من القتب و رحلت البعیر أرحله رحلا شددت علی ظهره الرحل.

«29»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ عُمَرٍ مُتَفَرِّقَاتٍ عُمْرَهً فِی ذِی الْقَعْدَهِ أَهَلَّ مِنْ عُسْفَانَ وَ هِیَ عُمْرَهُ الْحُدَیْبِیَهِ وَ عُمْرَهً أَهَلَّ مِنَ الْجُحْفَهِ وَ هِیَ عُمْرَهُ الْقَضَاءِ وَ عُمْرَهً أَهَلَّ مِنَ الْجِعْرَانَهِ بَعْدَ مَا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ مِنْ غَزْوَهِ حُنَیْنٍ (3).

بیان: المراد هنا العمر التی لم یکن مع الحج لکن ظاهر أکثر أخبارنا أنه صلی الله علیه و آله لم یعتمر فی حجه الوداع و خبر الأربع عامی و رووه أیضا عن عائشه و رووا موافقا لهذا الخبر أیضا بأسانید.

«30»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ

1- حرام خ ل. أقول: فی أسد الغابه: معمر بن عبد اللّه بن نضله بن عبد العزی بن حرثان ابن عوف بن عبید بن عویج بن عدی بن کعب و قال ابن المدینی هو: معمر بن عبد اللّه بن نافع ابن نضله.
2- فروع الکافی 1: 235.
3- فروع الکافی 1: 235.

عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَیْرَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ قَالَ نَعَمْ عِشْرِینَ حَجَّهً (1).

«31»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِشْرِینَ حَجَّهً مُسْتَتِرَّهً کُلَّهَا یَمُرُّ بِالْمَأْزِمَیْنِ (2) فَیَنْزِلُ فَیَبُولُ (3).

«32»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَهَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ جَمِیعاً عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُمْرَهَ الْحُدَیْبِیَهِ وَ قَضَی الْحُدَیْبِیَهَ مِنْ قَابِلٍ وَ مِنَ الْجِعْرَانَهِ حِینَ أَقْبَلَ مِنَ الطَّائِفِ ثَلَاثَ عُمَرٍ کُلُّهُنَّ فِی ذِی الْقَعْدَهِ (4).

«33»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذُکِرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اعْتَمَرَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ ثَلَاثَ عُمَرٍ کُلَّ ذَلِکَ یُوَافِقُ عُمْرَتُهُ ذَا الْقَعْدَهِ (5).

«34»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَسْلَمَ الْمَکِّیِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ أَنَّهُ قِیلَ لَهُ کَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عَشْراً أَ مَا سَمِعْتُمْ بِحَجَّهِ الْوَدَاعِ فَهَلْ یَکُونُ وَدَاعٌ إِلَّا وَ قَدْ حَجَّ قَبْلَهُ (6).

«35»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ بَعْضِهِمْ علیهم السلام قَالَ: أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ثَوْبَیْ کُرْسُفٍ (7).

«36»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ ثَوْبَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّذِی أَحْرَمَ فِیهِمَا یَمَانِیَّیْنِ عِبْرِیٌّ وَ أَظْفَارٌ وَ فِیهِمَا کُفِّنَ (8).

1- فروع الکافی 1: 235.

2- المأزمان: مضيق بين جمع و عرفه، و آخر بين مكّه و منى.
3- فروع الكافى 1: 235. فيه: و يبول.
4- فروع الكافى 1: 235.
5- فروع الكافى 1: 235.
6- تهذيب الأحكام.
7- فروع الكافى 1: 259.
8- فروع الكافى 1: 259.

«37»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی کَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ وَ الْقَمْلُ تَتَنَاثَرُ مِنْ رَأْسِهِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ فَقَالَ لَهُ أَ یُؤْذِیکَ هَوَامُّکَ فَقَالَ نَعَمْ فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَهٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ نُسُکٍ (1) فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَحْلِقَ رَأْسَهُ وَ جَعَلَ الصِّیَامَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ الصَّدَقَهَ عَلَی سِتَّهِ مَسَاکِینَ لِکُلِّ مِسْکِینٍ مُدَّیْنِ وَ النُّسُکَ شَاهً (2).

«38»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْکَاهِلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ وَ جَعَلَ یَسْتَلِمُ الْأَرْکَانَ بِمِحْجَنِهِ وَ یُقَبِّلُ الْمِحْجَنَ (3).

بیان: المحجن کمنبر عصا معوجه الرأس.

«39»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ وَ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَ رَکْعَتَیْهِ قَالَ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِتْیَانِ الصَّفَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ (4) وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَقِفُ عَلَی الصَّفَا بِقَدْرِ مَا یُقْرَأُ سُورَهُ الْبَقَرَهِ مُتَرَسِّلًا (5).

أقول: سیأتی سائر الأخبار فی کتاب الحج و باب نص الغدیر إن شاء الله تعالی.

«40»-وَ رَوَی فِی الْمُنْتَقَی بِإِسْنَادِهِ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: دَخَلْتُ (6) عَلَی جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ فَسَأَلَ عَنِ

1- البقره 196.
2- فروع الکافی 1: 263 و 264. فیه: لکل مسکین مدان. و للحدیث ذیل یأتی فی کتاب الحجّ.
3- فروع الکافی 1: 283 و 284.

4- البقره: 158.
5- فروع الكافى 1: 284.
6- فى المصدر: دخلنا.

الْقَوْمِ حَتَّی انْتَهَی إِلَیَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَأَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی رَأْسِی فَنَزَعَ زِرِّیَ الْأَعْلَی ثُمَّ نَزَعَ زِرِّیَ الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ کَفَّهُ بَیْنَ ثَدْیَیَّ وَ أَنَا یَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ مَرْحَباً بِکَ یَا ابْنَ أَخِی سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَسَأَلْتُهُ وَ هُوَ أَعْمَی وَ حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ فَقَامَ فِی النِّسَاجَهِ مُلْتَحِفاً بِهَا کُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَی مَنْکِبِهِ رَجَعَ طَرَفُهَا (1) إِلَیْهِ مِنْ صِغَرِهَا وَ رِدَاؤُهُ عَلَی الْمِشْجَبِ (2) فَصَلَّی بِنَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی عَنْ حَجَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بِیَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعاً فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَثَ تِسْعَ سِنِینَ لَمْ یَحُجَّ ثُمَّ أَذَّنَ فِی النَّاسِ فِی الْعَاشِرَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِینَهَ بَشَرٌ کَثِیرٌ کُلُّهُمْ یَلْتَمِسُ أَنْ یَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّی إِذَا أَتَیْنَا ذَا الْحُلَیْفَهِ فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ أَصْنَعُ قَالَ اغْتَسِلِی وَ اسْتَثْفِرِی بِثَوْبٍ وَ أَحْرِمِی فَصَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَکْعَتَیْنِ فِی الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَکِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّی اسْتَوَتْ (3) نَاقَتُهُ عَلَی الْبَیْدَاءِ نَظَرْتُ إِلَی مَدِّ بَصَرِی بَیْنَ یَدَیْهِ مِنْ رَاکِبٍ وَ مَاشٍ وَ عَنْ یَمِینِهِ مِثْلُ ذَلِکَ وَ عَنْ یَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِکَ وَ مِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِکَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَیْهِ یَنْزِلُ الْقُرْآنُ (4) وَ هُوَ یَعْرِفُ تَأْوِیلَهُ وَ مَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَیْ ءٍ عَمِلْنَا بِهِ فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِیدِ لَبَّیْکَ اللَّهُمَّ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَبَّیْکَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَکَ وَ الْمُلْکَ لَا شَرِیکَ لَکَ وَ أَهَلَّ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِی یُهِلُّونَ فَلَمْ یَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَیْئاً (5) مِنْهُ وَ لَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَلْبِیَتَهُ قَالَ جَابِرٌ لَسْنَا نَنْوِی إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَهَ حَتَّی إِذَا أَتَیْنَا الْبَیْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّکْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثاً وَ مَشَی أَرْبَعاً ثُمَّ نَفَذَ إِلَی مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ فَقَرَأَ وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی (6) فَصَلَّی فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْبَیْتِ

1- فی المصدر: طرفاها.
2- فی المصدر: و رداؤه إلی جنبه علی المشجب.
3- فی المصدر: حتی إذا استوت به ناقته.
4- فی المصدر: نزل القرآن.
5- فی المصدر: یهلون به. فلم یرد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیهم شیئا منه.
6- البقره: 125.

فَكَانَ أَبِی يَقُولُ وَ لَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله كَانَ يَقْرَأُ فِی الرَّكْعَتَيْنِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَی الصَّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللّهِ (1) أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقِیَ عَلَيْهِ حَتَّی رَأَی الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَ كَبَّرَهُ وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ إِلَی الْمَرْوَةِ حَتَّی انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِی بَطْنِ الْوَادِی حَتَّی إِذَا صَعِدَتَا مَشَی حَتَّی أَتَی الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَی الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَی الصَّفَا حَتَّی إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ (2) عَلَی الْمَرْوَةِ قَالَ لَوْ أَنِّی اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْیَ وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْیٌ فَلْيُحِلَّ وَ لْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِی الْأُخْرَی وَ قَالَ دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِی الْحَجِّ مَرَّتَيْنِ لَا بَلْ لِأَبَدٍ أَبَدٍ وَ قَدِمَ عَلِیٌّ مِنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَ فَاطِمَةَ مِمَّنْ أَحَلَّ وَ لَبِسَتْ ثِيَاباً صَبِيغاً وَ اكْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَبِی أَمَرَنِی بِهَذَا قَالَ فَكَانَ عَلِیٌّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُحَرِّشاً عَلَی فَاطِمَةَ لِلَّذِی صَنَعَتْ وَ مُسْتَفْتِياً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّی أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَ صَدَقَتْ صَدَقَتْ مَا ذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ قَالَ فَإِنَّ مَعِیَ الْهَدْیَ فَلَا تُحِلَّ قَالَ فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْیِ الَّذِی قَدِمَ بِهِ عَلِیٌّ (3) مِنَ الْيَمَنِ وَ الَّذِی أَتَی بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِائَةً قَالَ فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ قَصَّرُوا إِلَّا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْیٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَی مِنًی فَأَهَلُّوا بِالْحَجِ

1- البقره: 158.
2- فی المصدر: آخر طواف.
3- فی المصدر: قدم به علی.

وَ رَكِبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی بِهَا الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ وَ الْفَجْرَ ثُمَّ مَكَثَ قَلِیلًا حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ أَمَرَ بِقُبَّهٍ مِنْ شَعْرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَهَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا تَشُكُّ قُرَیْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَیْشٌ تَصْنَعُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَتَی عَرَفَهَ فَوَجَدَ الْقُبَّهَ قَدْ ضُرِبَتْ (1) بِنَمِرَهَ فَنَزَلَ بِهَا حَتَّی إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرَحَلَتْ لَهُ فَأَتَی بَطْنَ الْوَادِی فَخَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَیْكُمْ كَحُرْمَهِ یَوْمِكُمْ هَذَا فِی شَهْرِكُمْ هَذَا فِی بَلَدِكُمْ هَذَا أَلَا كُلُّ شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِیَّهِ تَحْتَ قَدَمَیَّ مَوْضُوعٌ وَ دِمَاءُ الْجَاهِلِیَّهِ مَوْضُوعَهٌ وَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ فِی دِمَائِنَا (2) دَمُ ابْنِ رَبِیعَهَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِی بَنِی سَعْدٍ فَقَتَلَهُ هُذَیْلٌ وَ رِبَا الْجَاهِلِیَّهِ مَوْضُوعَهٌ وَ أَوَّلُ رِباً أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ (3) وَ لَكُمْ عَلَیْهِنَّ أَنْ لَا یُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَداً تَكْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَیْرَ مُبَرِّحٍ وَ لَهُنَّ عَلَیْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ قَدْ تَرَكْتُ فِیكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِّی فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَ أَدَّیْتَ وَ نَصَحْتَ فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَهِ یَرْفَعُهَا إِلَی السَّمَاءِ وَ یَنْكُتُهَا إِلَی النَّاسِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّی الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّی الْعَصْرَ وَ لَمْ یُصَلِّ بَیْنَهُمَا شَیْئاً ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَتَی الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءَ إِلَی الصَّخَرَاتِ وَ جَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاهِ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ فَلَمْ یَزَلْ وَاقِفاً حَتَّی غَرَبَتِ الشَّمْسُ (4) وَ أَرْدَفَ أُسَامَهَ خَلْفَهُ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ حَتَّی إِنَّ رَأْسَهَا لَیُصِیبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ وَ یَقُولُ بِیَدِهِ الْیُمْنَی أَیُّهَا النَّاسُ السَّكِینَهَ السَّكِینَهَ كُلَّمَا أَتَی حَبْلًا مِنَ الْحِبَالِ أَرْخَی لَهَا قَلِیلًا حَتَّی أَتَی الْمُزْدَلِفَهَ (5) فَصَلَّی

1- فی المصدر: قد ضربت له بنمره.
2- فی المصدر: من دمائنا.
3- فی المصدر: بكلمه اللّه.
4- فی المصدر: حتی غربت الشمس و ذهبت الصفره قلیلا حتّی غاب القرص.
5- فی المصدر: ارخی لها قلیلا حتّی تصعد حتّی اتی المزدلفه.

بِهَا الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَيْنِ وَ لَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَ إِقَامَهٍ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ فَدَعَاهُ وَ كَبَّرَهُ وَ هَلَّلَهُ وَ وَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى أَسْفَرَ جِدّاً فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ أَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ كَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيماً فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَّتْ ظُعُنٌ يَجْرِينَ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَصَرَفَ وَجْهَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ فَحَرَّكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِى تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَهِ الَّتِى عِنْدَ الشَّجَرَهِ (1) فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ مِنْهَا حَصَى الْخَذْفِ رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِى ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ بَدَنَهً بِيَدِهِ ثُمَّ أَعْطَى عَلِيّاً فَنَحَرَ مَا غَبَرَ (2) وَ أَشْرَكَهُ فِى هَدْيِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَهٍ بِبَضْعَهٍ فَجُعِلَتْ فِى قِدْرٍ فَطُبِخَتْ فَأَكَلَا عَنْ لَحْمِهَا وَ شَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ وَ صَلَّى (3) بِمَكَّهَ الظُّهْرَ فَأَتَى عَلَى بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ فَقَالَ انْزِعُوا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْ لَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ فَنَاوَلُوهُ دَلْواً فَشَرِبَ مِنْهُ (4).

بيان: قال الكازرونى النساجه الطيلسان و فى بعض الروايات الساجه قوله و استثفرى مأخوذ من ثفر الدابه و هو الذى يشد تحت ذنبها قوله

1- فى المصدر: تخرج على الجمره الكبرى حتّى اتى الجمره التى عند الشجره.
2- أى ما بقى.
3- فى المصدر: فصلى.
4- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب العاشر فيما كان سنه عشر من الهجره. و رواه أيضا مسلم فى صحيحه 4: 36. قال: حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه و إسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر: حدّثنا حاتم بن إسماعيل المدنىّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: دخلنا على جابر ابن عبد اللّه ثمّ ذكر تمام الحديث. و اخرج النسائى أيضا قطعات من الحديث باسانيده إلى جعفر ابن محمّد عن أبيه عليهما السلام فى كتاب الحجّ من سننه.

انصبت أی انحدرت أی حتی إذا بلغ إلی موضع مستو یستوی قدماه علی الأرض بعد ما انحدر من العلو إلی الحدور قوله دم ابن ربیعه قیل هو ابن الحارث بن عبد المطلب أخو أبی سفیان بن الحارث ابن عم النبی صلی الله علیه و آله کان مسترضعا فی بنی سعد کما کان رسول الله صلی الله علیه و آله مسترضعا فیهم و هو حارثه بن ربیعه و قیل إیاس بن ربیعه و إنما بدأ بإبطال الدم و الربا من أهله و قرابته لیعلم أن لیس فی الدین محاباه و النکت الضرب علی الوجه بشی ء یؤثر فیها و کأنه یرید به هاهنا الإشاره و قال الجزری حبل المشاه أی طریقهم الذی یسلکونه فی الرمل و قیل أراد صفهم و مجتمعهم فی مشیهم تشبیها بحبل الرمل قوله شنق أی جذب زمامها إلیه و المورک ثوب أو شی ء یجعل بین یدی الرحل یوضع علیه الرحل و الحبل بالحاء المهمله و الباء الموحده المستطیل من الرمل و الضخم منه و الظعن النساء واحدتها ظعینه.

«41»-و قال الکازرونی فی حجه الوداع جی ء بصبی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یوم ولد فقال من أنا فقال رسول الله فقال صدقت بارک الله فیک ثم إن الغلام لم یتکلم بعدها حتی شب و کان یسمی مبارک الیمامه.

ثم قال فی حوادث السنه العاشره و فیها مات باذان والی الیمن ففرق رسول الله صلی الله علیه و آله عملها بین شهر بن باذان (1) و عامر بن شهر الهمدانی و أبی موسی الأشعری و خالد بن سعید بن العاص و یعلی بن أمیه و عمرو بن حزم و زیاد بن لبید البیاضی علی حضرموت و عکاشه بن ثور علی السکاسک و السکون و بعث معاذ بن جبل لأهل البلدین الیمن و حضرموت و قَالَ لَهُ یَا مُعَاذُ إِنَّکَ تَقْدَمُ عَلَی قَوْمٍ أَهْلِ کِتَابٍ وَ إِنَّهُمْ سَائِلُوکَ عَنْ مَفَاتِیحِ الْجَنَّهِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ مَفَاتِیحَ الْجَنَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّهَا تَخْرِقُ کُلَّ شَیْ ءٍ حَتَّی تَنْتَهِیَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُحْجَبُ دُونَهُ مَنْ جَاءَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُخْلِصاً رَجَحَتْ بِکُلِّ ذَنْبٍ فَقُلْتُ (2) أَ رَأَیْتَ مَا سُئِلْتُ عَنْهُ وَ اخْتُصِمَ

1- باذام خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر، و المروی باذان و باذام کلاهما.
2- فی المصدر: فقال.

إِلَيَّ فِيهِ مِمَّا لَيْسَ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ لَمْ أَسْمَعْ مِنْکَ سُنَّةً فَقَالَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ یَرْفَعْکَ اللَّهُ وَ لَا تَقْضِیَنَّ إِلَّا بِعِلْمٍ فَإِنْ أَشْکَلَ عَلَیْکَ أَمْرٌ فَسَلْ وَ لَا تَسْتَحْیِ وَ اسْتَشِرْ ثُمَّ اجْتَهِدْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ یَعْلَمْ مِنْکَ الصِّدْقَ یُوَفِّقْکَ فَإِنِ الْتَبَسَ عَلَیْکَ فَقِفْ حَتَّی تَتَبَیَّنَهُ أَوْ تَکْتُبَ إِلَیَّ فِیهِ وَ احْذَرِ الْهَوَی فَإِنَّهُ قَائِدُ الْأَشْقِیَاءِ إِلَی النَّارِ وَ عَلَیْکَ (1) بِالرِّفْقِ.

أقول: هذا الخبر حجتهم فی الاجتهاد و أنت تری عدم صراحته فیه فإنه یحتمل أن یکون المراد السعی فی تحصیل مدرک الحکم مع أن الخبر ضعیف تفردوا بروایته.

ثم قال و فیها بعث رسول الله صلی الله علیه و آله جریر بن عبد الله البجلی إلی ذی الکلاع بن ناکور بن حبیب بن مالک بن حسان بن تبع فأسلم و أسلمت امرأته ضریبه بنت أبرهه بن الصباح.

و روی الریاشی عن الأصمعی قال کاتب رسول الله صلی الله علیه و آله ذا الکلاع من ملوک الطائف علی جریر بن عبد الله یدعوه إلی الإسلام و کان قد استقل أمره حتی ادعی الربوبیه (2) فأطیع.

و مات النبی صلی الله علیه و آله فوفد علی عمر و معه ثمانیه عشر آلاف عبد فأسلم علی یده و أعتق من عبیده أربعه آلاف.

و فیها أسلم فروه الجذامی.

روی عن راشد بن عمرو الجذامی قال کان فروه بن عمرو الجذامی عاملا للروم فأسلم و کتب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بإسلامه و بعث به مع رجل من قومه یقال له مسعود بن سعد و بعث له بغله بیضاء مع فرس و حمار و أثواب و قباء سندس مخوص (3) بالذهب و کَتَبَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی فَرْوَهَ بْنِ عَمْرٍو أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَیْنَا رَسُولُکَ وَ بَلَّغَ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ وَ خَبَّرَ عَمَّا قَبْلَکُمْ وَ أَتَانَا بِإِسْلَامِکَ وَ أَنَّ اللَّهَ هَدَاکَ بِهُدَاهُ. (4)

1- و لا علیک ز ظ.
2- فی المصدر: و کان قد استعلی امره حتّی إذا ادعی الربوبیه.

3- أی منسوج به منه رحمه اللّه.
4- زادت فی بعض المصادر زیاده فی ذیله هی: ان اصلحت و اطعت اللّه و رسوله و اقمت الصلاه و آتیت الزکاه.

و أمر بلالا فأعطى رسوله اثنتى عشره أوقيه و نشا (1) و بلغ ملک الروم إسلام فروه فدعاه فقال له ارجع عن دينک نملکک قال لا أفارق دين محمد فإنک تعلم أن عيسى قد بشر به و لکنک تضن بملکک فحبسه ثم أخرجه فقتله و صلبه..

و فيها توفى إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آله ولد فى ذى الحجه من سنه ثمان و توفى فى ربيع الأول من هذه السنه و دفن بالبقيع و انکسفت الشمس يوم موته

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْکَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا (2) فَعَلَيْکُمْ بِالدُّعَاءِ حَتَّى تُکْشَفَ (3).

و قال فى وقائع السنه الحاديه عشر فى هذه السنه قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم و هم مائتا رجل مقرين بالإسلام و قد کانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن و هم آخر من قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله من الوفد. (4) و فى هذه السنه استغفر رسول الله صلى الله عليه و آله لأهل البقيع.

روى عن أبى مويهبه مولى رسول الله صلى الله عليه و آله قال أهبنى رسول الله صلى الله عليه و آله فى المحرم مرجعه من حجه و لم أدر ما مضى من الليل أو ما بقى (5) فقال انطلق فإنى أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال لِيَهْنِکُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ کَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا الْآخِرَهُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى يَا بَا مُوَيْهِبَهَ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَ الْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّهَ فَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِکَ وَ الْجَنَّهِ وَ بَيْنَ لِقَاءِ رَبِّى وَ الْجَنَّهِ فَقُلْتُ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى خُذْ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَ الْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّهَ

1- النش: النصف من کل شى ء.
2- فى المصدر: رايتموها.
3- قاله صلّى اللّه عليه و آله عند قول أصحابه: انکسفت الشمس لموت إبراهيم. و ذلک دليل على أنّه صلّى اللّه عليه و آله کان يتحرى الحقيقه أشد

ما یمکن حتّى كان لا یسکت عما یقال عنده و لا یقرره إن كان خلاف الحق و لو كان فیه نفعه.

4- فی المصدر: من الوفود.

5- فی المصدر: مرجعه من حجه الوداع و ما ادری ما مضى من اللیل أكثر أو ما بقى.

فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا بَا مُوَيْهِبَةَ لَقَدِ اخْتَرْتُ (1) لِقَاءَ رَبِّی وَ الْجَنَّةَ و اشتكی بعد ذلک بأيام.

و فی روايه عنه أيضا فما لبث بعد ذلک الاستغفار إلا سبعا أو ثمانيا حتی قبض.

و فی هذه السنه كانت سريه أسامه بن زيد و ذلک

أن رسول الله صلی الله عليه و آله أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم (2) لأربع ليال بقين من صفر سنه إحدی عشره فلما كان من الغد دعا أسامه بن زيد فَقَالَ سِرْ إِلَی مَوْضِعِ مَقْتَلِ أَبِيکَ وَ أَوْطِئْهُمُ الْخَيْلَ فَقَدْ وَلَّيْتُکَ هَذَا الْجَيْشَ فَأَغِرْ صَبَاحاً عَلَی أَهْلِ أُبْنَی وَ حَرِّقْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ أَظْفَرَکَ اللَّهُ بِهِمْ فَأَقْلِلِ اللَّبْثَ فِيهِمْ خُذْ مَعَکَ الْأَدَاءَ وَ الْعُيُونَ (3) وَ الطَّلَائِعَ أَمَامَکَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَحُمَّ وَ صُدِعَ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَقَدَ لِأُسَامَةَ لِوَاءً بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ اغْزُ بِسْمِ اللَّهِ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَقَاتِلْ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فخرج و عسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين و الأنصار إلا انتدب فی تلک الغزاه فيهم أبو بكر و عمر و سعد بن أبی وقاص و سعيد بن زيد و أبو عبيده و قتاده بن النعمان فتكلم قوم و قالوا يستعمل هذا الغلام علی المهاجرين الأولين فغضب رسول الله صلی الله عليه و آله غضبا شديدا فخرج و قد عصب علی رأسه عصابه و عليه قطيفه فصعد المنبر فحمد الله و أثنی عليه ثم قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا مَقَالَةٌ بَلَغَنِی عَنْ بَعْضِكُمْ فِی تَأْمِيرِ أُسَامَةَ (4) وَ لَئِنْ طَعَنْتُمْ فِی تَأْمِيرِی أُسَامَةَ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِی تَأْمِيرِی أَبَاهُ قَبْلَهُ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لِلْإِمَارَةِ خَلِيقاً وَ إِنَّ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ وَ إِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْراً فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ ثم نزل فدخل بيته و ذلک يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول و جاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامه يودعون رسول الله صلی الله عليه و آله و يمضون علی العسكر (5).

1- لقد أخذت خ ل.
2- زاد فی المصدر: فی يوم الاثنين.
3- فی المصدر: خذ معک ادلاء و قدم العيون.
4- فی المصدر: بلغتنی عن بعضكم فی تأميری أسامه.
5- فی المصدر: إلی العسكر.

ثم ذكر تخلف القوم على ما سيأتى بيانه.

قال فلما بويع لأبى بكر أمر بريده باللواء إلى أسامه ليمضى لوجهه فمضى بريده إلى معسكرهم الأول فلما كان هلال ربيع الآخر سنه إحدى عشره خرج أسامه فسار إلى أهل أبنى عشرين ليله فشن عليهم الغاره فقتل من أشرف (1) له و سبى من قدر عليه و قتل قاتل أبيه و رجع إلى المدينه فخرج أبو بكر فى المهاجرين و أهل المدينه يتلقونهم سرورا لسلامتهم و فى مده مرضه صلى الله عليه و آله جاء الخبر بظهور مسيلمه و العنسى و كانا يستغويان أهل بلادهما إلا أنه لم يظهر أمرهما إلا فى حال مرض رسول الله صلى الله عليه و آله و كان صلى الله عليه و آله قد لحقه مرض بعيد عوده من الحج ثم عوفى ثم عاد فمرض مرض الموت قال أبو مويهبه لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من حجه طارت الأخبار بأنه قد اشتكى فوثب الأسود باليمن و مسيلمه باليمامه فأما الأسود العنسى فاسمه عهيله (2) بن كعب و كان كاهنا يشعبذ و يريهم الأعاجيب و يسبى منطقه قلب من يسمعه و كان أول خروجه بعد حجه رسول الله صلى الله عليه و آله فسار إلى صنعاء فأخذها فكتب فروه بن مسيک إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بخبره و كان عامل رسول الله صلى الله عليه و آله على مراد و خرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بأبى موسى الأشعرى و هو بمارت (3) فاقتحما حضرموت و رجع عمرو بن خالد إلى المدينه و قتل شهر بن باذام (4) و تزوج امرأته و كانت ابنه عم فيروز فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى نفر من الأبناء رسولا و كتب إليهم أن يحاولوا الأسود إما غيله و إما مصادمه و أمرهم أن يستنجدوا رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمير و همدان و أرسل إلى أولئک النفر أن ينجدوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قد قتل أباک و زوجک فما عندک قالت هو أبغض خلق الله إلى و هو مجرد و الحرس محيطون بقصره إلا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا و دخل فيروز الديلمى فخالطه فأخذ برأسه فقتله فخار خوار ثور فابتدر الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت النبى

1- اشرق خ ل.
2- فى المصدر: عيهله.
3- فى المصدر: و هو بمآرب.
4- باذان خ ل.

يوحى إليه (1) ثم خمد و قد كان يجى ء إليه شيطان فيوسوس له فيغط و يعمل بما قاله فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذى بينهم ثم بالأذان و قالوا فيه أشهد أن محمدا رسول الله و أن عهيله (2) كذاب و شنوها غاره و تراجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أعمالهم و كتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالخبر فسبق خبر السماء إليه

فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله قبل موته بيوم أو بليله فأخبر الناس بذلک فَقَالَ قُتِلَ الْأَسْوَدُ الْبَارِحَةَ قَتَلَهُ رَجُلٌ مُبَارَکٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مُبَارَكِينَ قيل و من هو قال فيروز فاز فيروز.

و وصل الكتاب و رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات إلى أبى بكر و كان من أول خروجه إلى أن قتل نحو أربعه أشهر و فيروز قيل إنه ابن أخت النجاشى و قيل هو من أبناء فارس.

و أما مسيلمه بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمان اليمامه لأنه كان يقول الذى يأتينى اسمه رحمان و قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن أسلم ثم ارتد لما رجع إلى بلده و كتب إلى رسول الله من مسيلمه رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الأرض لنا نصف و لقريش نصف و لكن قريش قوم يعتدون (3) و بعث الكتاب مع رجلين فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و آله أ تشهدان أنى رسول الله قالا نعم قال أ تشهدان أن مسيلمه رسول الله قالا نعم إنه قد أشرک معک فقال لو لا أن الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ أَمَّا بَعْدُ فَ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ قَدْ أَهْلَكْتَ أَهْلَ حِجْرٍ أَبَادَکَ اللَّهُ وَ مَنْ صَوَّبَ مَعَکَ. (4).

و ادعى مسيلمه أنه قد اشترک مع محمد صلى الله عليه و آله فى النبوه فأتته امرأه فقالت ادع الله لنخلنا و لمائنا فإن محمدا دعا لقومه فجاشت آبارهم قال و كيف صنع

1- فى المصدر: فقالت المرأه: النبىّ يوحى إليه فاليكم.
2- فى المصدر: عيهله.
3- فى تاريخ اليعقوبى: انى اشركت معک فلک نصف الأرض ولى نصفها و لكن قريش قوم لا يعدلون.

4- فی المصدر: و من صوت معک.

قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض و مجه فيه فأفرغوه فی تلک الآبار ففعل هو کذلک فغارت تلک المیاه و قال رجل برک علی ولدی فإن محمدا یبرک علی أولاد أصحابه فلم یؤت بصبی مسح رأسه إلا قرع (1) و توضأ مسیلمه فی حائط فصب وضوءه فیه فلم ینبت و وضع فی الآخر عنهم الصلاه و أحل لهم الخمر و الزنا و نحو ذلک فاتفقت معه بنو حنیفه إلا القلیل و غلب علی حجر الیمامه و أخرج ثمامه بن أثال و کتب ثمامه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بخبره و کان عامل رسول الله صلی الله علیه و آله علی الیمامه فلما مات رسول الله صلی الله علیه و آله أرسل أبو بکر خالد بن الولید إلی مسیلمه فلما بلغ الیمامه تقاتلوا و کان عدد بنی حنیفه یومئذ أربعین ألف مقاتل فقتل من المسلمین ألف و مائتان و من المشرکین نحو عشرین ألفا و کانت بنو حنیفه حین رأت خذلانها تقول لمسیلمه أین ما کنت تعدنا فیقول قاتلوا عن أحسابکم و قتل الله عز و جل مسیلمه اشترک فی قتله وحشی و أبو دجانه فکان وحشی یقول قتلت خیر الناس و شر الناس حمزه و مسیلمه. (2) بیان فی القاموس السکاسک حی بالیمن و قال الجوهری السکون بالفتح حی من الیمن و فی النهایه فی حدیث أسامه أغر علی أبنی صباحا هی بضم الهمزه و القصر اسم موضع من فلسطین بین عسقلان و الرمله و یقال لها یبنی بالیاء و العنس بالعین المهمله و النون أبو قبیله من الیمن و بالباء الموحده أیضا أبو قبیله و کذا فی أکثر النسخ لکن ابن الأثیر ضبطه بالنون و باذام فی أکثر النسخ بالمیم معرب بادام و صححه الفیروزآبادی بالنون و قال الأبناء قوم من العجم سکنوا الیمن و قال الجوهری صوبت الفرس إذا أرسلته فی الجری و صوبه أی قال له أصبت و استصوب فعله.

1- فی المصدر: مسح رأسه او حنکه إلّا لثع و قرع.

2- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب الحادی عشر فیما کان سنه احدی عشره من الهجره.

مراجع التصحيح و التخريج

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفيّه عدّه نسخ مخطوطه جيّده فى غايه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصليّه التى هى بخطّ المؤلّف رضوان اللّه عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العاملىّ رحمه اللّه عليه.

و منها نسخه مخطوطه بخطّ نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام 1278 ه و قد رمزنا إليها ب «ألف».

و منها نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام 1226 و قد رمزنا إليها ب «ب»

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين فى الجزء الثانى و العشرين الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله إنشاء اللّه تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها فى المجلّدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ

ص: 414

کلمه المصّحح رحمه اللّه

بسمه تعلی و له الحمد

إلی هنا انتهی الجزء الحادی و العشرون من کتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفیسه و هو الجزء السابع من المجلّد السادس فی تاریخ نبیّنا الأکرم صّلی اللّه علیه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلی اللّه مقامه.

و قد قابلناه و صحّحناه عند طبعها طبقاً للنسخه التی صحّحها الفاضل المکرّم الشیخ عبد الرحیم الربّانیّ المحترم بما فیها من التعلیق و التنمیق و اللّه ولیّ التوفیق.

محمد باقر البهبودیّ من لجنه التحقیق و التصحیح لدار الکتب الإسلامیّه

ص: 415

فهرست ما فی هذا الجزء

الباب 36 حجه الوداع و ما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينه و عدد حجّه و عمرته صّلى الّله عليه و آله و سائر الوقائع إلى وفاته صّلى الّله عليه و آله 378 -413

ص: 416

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا (علیه السلام).

ضا: لفقه الرضا (علیه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 417

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.